ألمانيا الموحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المانيا الموحدة

١٩٩٢

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ - المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

المجلد : ١ -المانيا الموحدة

نهاية الفـــهـــرس

المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

مصير هونيكر لم يحسم بعد

المانيا الموحدة وبقايا الارث القديم

□ بون - «الحياة»:

■ الاعتقاد الذي كان سائداً في اوروبا نوعاً ما، حتى فترة التحولات السياسية الخطيرة التي عايشها المجتمع والنظام السياسي على صفحة وجهها الشرقي، هو ان التشكيلات الحاكمة, شيوعية كانت ام راسمالية، تتولى الحكم ثم ترحل بكل صمت بعد ان يؤذن لها بذلك، او يفرض عليها الامر، دونما ضجيج، او اثارة تؤدي في معظم الاحوال الى سفك الدماء.

وهذا امتياز كبير بحد ذاته يظهر تفوق المجتمع الاوروبي على غيره من مجتمعات «العالم الثالث»، ولكن الى حد نقطة البداية التي اطاحت بالشيوعية ومرتكزاتها الدولية في الشطر الشرقي من اوروبا، لم يكن في الافق ما يدل على تغير او تبدل في المعادلات المكونة له، والقائمة على هذا الاساس، الا ان احتكاك الابعاد المتغيرة في اصل الصورة الاوروبية، وبنوها من نقطة تماس الفصل الالماني، المشطور بفعلين الماني داخلي وخارجي دولي، اظهر ان سلبيات التخلص ليست حكراً على العالم الثالث، فهي ظاهرة، على ما يبدو، انسانية».

ومطاردة الزعيم الالماني الشرقي السابق تاكيد لهذه النظرية، فاريش هونيكر، الذي يتنازعه الخوف بسبب تخبط السياسة في بلد الرفاق الاول، لا يعرف الآن كيف سيكون مصير المتبقي غير المعلوم من حياته.

والكلمة لدى الساسة «السوفيات» سابقاً لم يعد لها اعتبار في ظل الفوضى الضاربة باطنابها في طول البلاد وعرضها، وعدم وجود هذا الاعتبار، او اختفاؤه تسبب في «نحر» المتبقي من الاعتبار الشخصي لهونيكر مرتين: اولاً عندما تم تهريبه متخفياً على يد جنود تابعين للقوات السوفياتية، تماماً كما يهرب اللص او الخائف من قسوة المطارد، ليحط الرحال في شقة فاخرة تابعة لجهاز المخابرات السوفياتية «كي. جي. بي».

وثانياً بعد اضطراره الى الاتصال بصديقه القديم السفير التشيلي في موسكو، ليبلغه اضطراره الى طلب مساعدته، واللجوء اليه بعد ان قرر بوريس يلتسن، رئيس الجمهورية الروسية اعطاءه مهلة ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد، والا فانه سيتعرض لاجراء تسليمه الى السلطات الالمانية المختصة «باعتباره مواطناً المانياً». مرة اخرى يتحول اريش هونيكر الى ملجاه الجديد هارباً.

وفي حين ارتكبت السلطات السوفياتية مخالفة قانونية عندما «طيرت» هونيكر الى العاصمة موسكو مع انه لم يكن يحمل سوى جنسية بلاده الالمانية السابقة، اي أن علاقته مع السلطات السوفياتية لم تكن محكومة باصول وشروط المواطنة، فان الدوائر الالمانية ارتكبت المخالفة ذاتها بتحبيذها فكرة اخراج هونيكر قسراً من السفارة التشيلية، وارساله مخفوراً الى بون، بل وقد ذهب الزعيم الالماني هيلموت كول الى ابعد من هذا الحد عندما اجرى اتصالاً هاتفياً مع يلتسن يحمله فيها مسؤولية اتخاذ اي خطوة تحول دون «محاكمة اريش هونيكر في برلين». وبغض النظر عن حق الدولة في اجراء محاكمة لاحد مواطنيها بتهم تستدعي مثل هذا العمل، فان سلوك هذا المنحى، يضر بالموقف الالماني كثيراً، خصوصاً وان الزعامة الالمانية استطاعت كسب تعاطف شعبي واسع في اوروبا بسبب «جهودها وتضحياتها» من اجل التوصل الى اوروبا الموحدة.

وعبر الرئيس الالماني السابق كارل كارستنز بما يشبه هذا التصور عندما رفض استقدام هونيكر مع استبعاد القانون الدولي او مخالفيه.

وهناك، من المتخصصين في الشؤون القانونية، من يطعن بهذه النوايا ويعتبرها متعارضة مع روح القانون الدولي باعتبار «ان ما جرى في المانيا الشرقية خلال الانفصال - الحكم الشيوعي - اعتمد على قوانين سارية المفعول، في دولة اعترف بها العالم ولم تقبل الامم المتحدة انضمام الالمان الغربيين اليها قبل احتلال نظام هونيكر مقعده في المنظمة».

ومثلما تعتبر المانيا الغربية هونيكر «شخصياً» مسؤولاً عن الذي حدث في دولته، قبل التحولات الاخيرة، فان الزعيم الالماني المطاح به

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

يرى «ان ما كان يحدث يعكس حق الدولة في ممارسة سيادتها داخل حدودها المعترف بها، بينما استغلت جمهورية المانيا الاتحادية المتغيرات الدولية، والظروف الصعبة التي رافقتها في فرض الواقع الجديد».

وهناك في النتيجة من لا يقف الى جانب هونيكر ولكنه لا يعطي الحق لحكومة بون في مطاردته، ومحاولة اذلاله، لان الزعيم الالماني السابق كان جزءاً قائماً وفاعلاً من نظام سياسي عالمي، تحددت الاشياء وقيست الشؤون الدولية وفقاً لحركته اليومية وضوابطه المعروفة.

ولان مشكلة هونيكر لم تزل دون مستوى الحل، واطرافاً عديدة دخلت على الخط لتمارس شكلاً من اشكال التحرش بالساسة الالمان، لاسباب عدة منها الخشية من الدور الالماني المتصاعد النمو، والقلق من مستقبل التعايش مع دولة طموحة وقوية، وايضاً الانتقام او تصفية حسابات سابقة، فان التخلص من عبئها الثقيل باستخدام اساليب حكيمة يصب في النتيجة عند الخط القريب من المصلحة الالمانية ذاتها:

● لان بقاء هونيكر، طوال هذه الفترة في «ضيافة» السفارة التشيلية في موسكو عكس الموقف الذي يراه الالمان، في بون، عادلاً الى آخر يضعف الحجج المتبناة في الجانب الالماني. فالديكتاتور ظهر بمظهر المتبني للديموقراطية وقضايا التحرر في العالم، وذلك ليس فقط بسبب خدمة السفير التشيلي، صديق هونيكر، ايام الحكومة المدنية البرلمانية لسلفادور الليندي، وزيراً للخارجية بل لان الحكومة في برلين الشرقية تحت زعامة هونيكر احتضنت معظم قيادات وزعماء الحزب الاشتراكي بعد محنتهم المتفجرة مع وصول النظام العسكري الديكتاتوري الى الحكم.

● لان الاصرار، بهذا الشكل، على استعادة هونيكر، مهما كان الثمن غالياً، يوضع التساؤل القديم الجديد الى الواجهة، المرتبط مباشرة باحقية حكومة الحزب المسيحي الديموقراطي المؤتلفة في توليها هي، محاكمة اقطاب الحكم الشيوعي. وقد كان الحزب المسيحي الديموقراطي، الشقيق، في برلين الشرقية جزءاً من نظام الزعيم الالماني السابق واستمر ائتلافه مع الشيوعيين حتى حصول الثورة والبدء بالتحولات التي اعقبت سقوط جدار برلين.

في فترة محنة هونيكر استمر الكشف عن تورط العديد من قيادات الحزب المسيحي في فضائح، بسبب العلاقات المشبوهة والتعاون مع سلطات الامن الالمانية وجهازها التجسسي المعروف «شتازي».

والامر، الذي تدركه اجهزة المخابرات في المانيا الغربية جيداً، ان «شتازي» هذا واجهزته الفرعية العاملة في «خارج الحدود» استطاعت التغلغل في الاوساط السياسية العاملة في بون، والكسب على حساب المعلومات الخطيرة التي يفترض انها محفوظة في اياد امينة، والحوادث كثيرة في هذا المجال، منها بالطبع، اسقاط رئيس الدولة الغربي، في السبعينات فيلي برانت، بدفعه الى الاستقالة بعد انتشار اخبار تعامل مديرة مكتبه وسكرتيرته الشخصية مع جهاز امن الدولة الالماني الشرقي.

لقد كان الزعيم الشيوعي في برلين الشرقية دائماً محط ترحيب وحفاوة رسمية عندما يتعلق الامر بزيارة بون، وزيارته الاخيرة للعاصمة الالمانية الغربية شاهد على ذلك، اذ وجد هونيكر نفسه وسط «بحر لا حدود له من العواطف والود التي لمسناها منكم ايها السيد المستشار كول. انني اشكركم باسم حكومة وشعب جمهورية المانيا الديموقراطية على ذلك».

وكول، شاهد الاثبات في تلك الحفاوة، ما زال حياً يحكم بلاده، بعد التجديد لحزبه خلال الانتخابات الاخيرة، وقد لا يستطيع، بمثل هذه السهولة، هضم كل العمليات الانقلابية في المواقف.

قد يبقى هونيكر فترة اطول «ضيفاً» على السفارة التشيلية، واذا ما حصل هذا فلن يكون الحدث الاستثنائي. الا ان تحوله الى حقيقة سيحرج حكومة الائتلاف المسيحي، التي بدأت تردد «لقد كان استقبالنا لهونيكر استقبالاً لسلطته وليس لشخصه!».

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٢

ألمانيا والوحدة الأوروبية

الالمان يحاولون بالاقتصاد تحقيق ما فشلوا فيه بالحرب

□ بون - «الحياة»:

■ قبل ان يغادر المستشار الالماني هيلموت كول عاصمة بلاده متوجهاً الى مدينة ماستريخت الهولندية الحدودية، لحضور اعمال القمة التاريخية لرؤساء بلدان وزعماء دول المجموعة الاوروبية، كان عليه ان يتشاور مع كبار المتخصصين في القضايا الاوروبية داخل حزبه المسيحي الديموقراطي والحزب المسيحي الاجتماعي الشقيق، اضافة الى حزب الاحرار الديموقراطي، شريك الائتلاف الحاكم، خصوصاً في ابرز النقاط التي كان لا يتوقع الاتفاق عليها بالاجماع، واهمها مسالة توحيد العملة، التي يفترض اصدارها عن البنك الاوروبي المقترح، وايضاً منها اعلان الاتحاد بشكله الذي يقتضي توحيد السياسة الخارجية للدول المعنية. وهكذا فان وصول الزعيم الالماني للدولة الموحدة الى المدينة التي تعانق صفحات حدودية لثلاث من الدول الاوروبية - فرنسا وبلجيكا والمانيا - لم يكن هادئاً تماماً، او يبشر بمفاوضات مريحة، اذ غادر بون وفي ذهنه:

١ - الموقف السياسي غير الموحد، حتى على صعيد الائتلاف الحزبي الحاكم، اضافة الى وجهات النظر المختلفة في الكثير من التفاصيل المتبناة من جانب الحزب الاشتراكي الديموقراطي، القوى الاحزاب المعارضة، والضامن للغالبية في المجلس الاستشاري «الشيوخ»، وهو مجلس يضم ممثلين عن جميع الاقاليم في «الجانبين» الشرقي والغربي من المانيا، ولا يمكن ابرام اي قانون من دون نيل مباركة الغالبية هذه.

وفي اطار الائتلاف، هناك الكثير من القيادات البارزة في الحزب المسيحي ممن لا ترى في الخطوات التي يتخذها كول «عملاً مباركاً» ينبغي مهره بالرضا المطلوب، وتعتقد في الوقت ذاته ان التريث مطلوب، في هذا المجال بالذات، لانه سيصب في المصلحة الالمانية العليا اولاً، ولا يجعل المانيا، المتصدرة اقتصادياً، تخسر شيئاً، ان هي شدت الحزام قليلاً، حتى تتضح الصورة النهائية للمواقف الاخرى.

وهناك حزب الاحرار الديموقراطي الذي لا يشعر بوجود ضمانات كافية يقدمها الجميع من اجل الحيلولة دون حدوث ما لا تحمد عقباه بعد اتمام الاعلان الرسمي للاتحاد.

اما موقف الحزب الاشتراكي فيكفي لتوضيح الرؤية الخاصة به طلب زعامته، التي تؤمن من حيث المبدأ بضرورة التوصل الى هدف الدولة الاوروبية الموحدة، وغاية الشخصية البعيدة عن التطرف القيصري، الذي يُذكّر بوطنية النازيين المفرطة، التاكد من نجاح الاتحاد المقبل في خلق نواة وقاعدة لاقتصاد جديدة يمثل كل اوروبا، ويسهل معالجة الثغرات التي لا تزال بعض الدول الشريكة تعاني من مساوئها.

ولعل ما قالته انغريد ماثيوس ماير احدى الشخصيات البارزة في الحزب، والخبيرة المتخصصة في الشؤون المالية، يوضح بعضاً من المخاوف المؤثرة في الموقف الاشتراكي، فهي ترى «ان توحيد العملة امر جيد ومطلوب في حال واحدة، من دون القفز على الواقع المتميز في متانته بالنسبة للمارك، وهي كون العملة الجديدة لاوروبا الموحدة بمستوى متانة المارك، عملتنا المحلية، اذ اننا لا يمكن ان نرضى بصعود الاضعف على حساب الاقوى، من دون توفر احتمالات التطوير المحسوبة».

وليس ثمة ما يدعو للاعتقاد بان هذا هو الموقف الاشتراكي كله، من عملية الوحدة المقترحة، والذوبان في شخصية اوروبا الجديدة، التي تلغي بقايا المواقف الضيقة، المحسوبة ضمن الاطر الوطنية وحدها. فالاشتراكيون ينظرون الى المسالة برغبة وامل، الرغبة في ان لا يتم التوحيد على يد الاحزاب المحافظة الحاكمة الآن، اذ يكفي، على حد تعبير شخصية بارزة في الحزب «ان المسيحيين تولوا عملية دمج المانيا، ولكنهم بدل العمل على معالجة نقاط الضعف العديدة التي خلفتها سنوات التجزئة الصعبة، تسببوا في فتح ثغرات جديدة، وعرقلوا عملية الانصهار بين المجتمع في الجزءين الالمانيين في المجالات الاقتصادية والانسانية وايضاً الاجتماعية، اذ لا تزال الفوارق على حالها في الكثير من نقاط التاثير القوية في هذه المجالات». والامل في ضمان الحزب الاشتراكي مواقع افضل في الصف السياسي، وصفوف الناخبين، لتغيير معادلة الحكم، مرة كل اربعة اعوام. وهم بهذا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٢

يسعون الى البحث عن الهفوات السياسية العديدة المصاغة على شكل تقديم وعود، من دون غطاء مادي، يضمن تحقيقها في النتيجة، واستغلالها من اجل التاثير في موقف انصار الحزب المسيحي ومؤيديه، الى الحد الذي يؤمن اعطاء اصواتهم للاشتراكيين، او على الاقل عدم التوجه الى صناديق الاقتراع (الموقف السلبي).

والحزب الاشتراكي، الذي وقف زعيمه السابق فيلي برانت، في فترات سابقة، متبنياً فكرة الهوية الأوروبية الموحدة، بدلاً من الهويات الوطنية المجزاة، يتمنى ان تتحقق الوحدة، جدياً، بعد الانتهاء من الانتخابات البرلمانية العامة المقبلة في المانيا، والتي يتحدد، في ضوء نتائجها، شخصية الحكم وتشكيلته الحزبية الحاكمة. والامنية هذه لها حد ثان او شرط مسبق هو فوز الاشتراكيين في تلك الانتخابات بعد دورتين انتصر فيهما الائتلاف المحافظ والليبرالي، وهو احتمال يمكن اعتباره ضعيفاً، لحد الآن، على رغم ان هناك نقطتين لا تزالان في صالح الجماعة الاشتراكية، هما امكان حدوث «المفاجاة» في آخر لحظة، كما حصل في اكثر من مرة، والقيادة الشابة الجديدة للحزب، التي لم تمنح فرصتها بعد في تجربة رد الفعل الشعبي على خطابها الاساسي.

٢ - نقطة الاختلاف الجوهرية التي يمثلها اصرار الحكومة البريطانية على «ان المملكة المتحدة لن تؤيد ما يذهب اليه بعض الفرقاء في المنظمة الأوروبية، وسنبقى بعيدين عن كل الخطوات التي لا نراها مناسبة، الا ان تغييراً قد يطرا على رؤيتنا من هذه المسالة، او تلك، اذا وجدنا توفر الظروف الموضوعية لذلك». وقد يكون الالمان محقين في تفسيرهم للموقف البريطاني المتشدد من جملة قضايا مصيرية بالنسبة الى وحدة اوروبا، وعلى وجه الخصوص مسالة العملة الموحدة، بانه نابع من خشية بريطانية باحتمال «ضياع» الهوية الوطنية البريطانية كلها، في زحمة الركود الاقتصادي الحالي والعجز الكبير في المدفوعات، الذي تعاني منه الخزينة البريطانية، اضافة الى هذين العاملين المهمين استمرار صعود الاقتصاد الالماني، وتالق عملة المانيا الوطنية، المارك، الى الحد الذي بات يزاحم الين الياباني، اقوى العملات العالمية.

وصل «الارق» البريطاني من نتائج «الحماسة» الالمانية غير المعهودة لمسالة التسريع في انجاز الوحدة بمراحلها النهائية مرحلة «متقدمة»، عندما تصور احد المواقف المعلنة «ان مساهمة المانيا بما يعادل ٣٦ في المئة من غطاء العملة الأوروبية الجديدة يبرر القلق من النتائج، فالالمان الذين فشلوا في اخضاع اوروبا باستخدام الوسائل الحربية والعنف يحاولون الآن تحقيق هدفهم عن طريق استغلال اوضاعهم الاقتصادية المتقدمة».

وقد يكون لمثل هذا التصور ما يبرره عندما يصدر تصريح عن احد العناصر الفاعلة في الحزب المسيحي يرى فيه «اعتماد وجه المارك، عملتنا الوطنية التي حققت مستواها المتين بجهد متواصل، في تغطية ظهر العملة الأوروبية المقترحة». و هذا المقترح يعني، بصورة غير مباشرة، اغاظة او اثارة بقية الشركاء في السوق المشتركة، خصوصاً بريطانيا التي عليها، وفق البرنامج الجديد، الموافقة على التخلص من الجنيه الاسترليني، عملتها الوطنية.

ومن المؤكد ان الموقف الالماني الاخير، كان تجميعاً، في النتيجة النهائية، لاعتبارات عديدة، منها انجاز الوحدة الالمانية، وإلغاء آخر النتائج المترتبة على فصل الجزء الشرقي من البلاد عن الدولة الغربية، ومنها ايضاً العودة بالذاكرة الى وراء لتبين ان «الشعور بالقوة» هو الذي دفع الالمان الى المطالبة بالمزيد على صعيد المكاسب الوطنية، وتكريس مقولة «الجنس الالماني المتميز».

وحتى لا تتهم المانيا ويساء الى وحدتها المنجزة، من خلال «اساءة فهم» التحولات الجديدة في بنيتها التاريخية والجغرافية، اندفعت «لإثبات العكس» وتاكيد الاستعداد الالماني من اجل تحمل المسؤولية، وتحقيق الدولة الاوروبية الموحدة.

على ان في الدولة الالمانية الجديدة من يرى، الآن، وبعد اتضاح العديد من المواقف غير المعلنة في السابق، ان الوحدة تسببت في ارباك التصاعد الاقتصادي، وسيبقى الامر كذلك حتى التوصل الى حل مقبول، مع الوحدة في اوروبا، او من دونها.

الحزب الاشتراكي وظروف الحياة السياسية الجديدة

أقدم الاحزاب في المانيا الموحدة يعاني أزمة القيادة البديلة

□ بون - «الحياة»:

■ عندما يشرق فجر جديد على المكاتب الرئيسية للحزب الاشتراكي الديموقراطي، يتضح لدى العاملين في هيئة متخصصة بشؤون الاعضاء الحزبيين عن طريق الكومبيوتر، اذا كان هناك ثمة تغيير طرأ على الرقم النهائي للمنتمين الى الحزب المذكور، فمحصلة اعضاء الحزب المسجلين غير ثابتة، وهي شهدت مرة صعوداً منقطع النظير مع بدء ولاية المستشار الالماني السابق هيلموت شميدت، كما اظهرت استطلاعات للراي اجريت عقب انسحابه، عام ١٩٨٤، من المسرح السياسي، وقراره حصر عمله الجديد في الصحافة والتاليف، اذ وصل العدد الكلي لهؤلاء الى حوالي المليون بعد عام واحد من زعامة شميدت للدولة، عام ١٩٧٥، في حين انخفض العدد، الى حد مذهل، عام الازمات والتحديات التي عايشها الحزب الاشتراكي، بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية وتاثر الافراد المباشر بذلك، اذ وصل العدد الكلي، عام ١٩٨٤، الى ٩٤٠ الفاً.

بدأ الحزب حياته، قبل ١٣٢ عاماً، متمخضاً عن «حركة العمال الالمان» واستطاع ان يطور نفسه اعتباراً من الستينات الى حزب يتجاوز الحصر في الشغيلة (طبقة العمال) ليمتد الى صفوف الطبقة الوسطى داخل المجتمع الالماني.

والحزب الاشتراكي الديموقراطي، بعمره الزمني الممتد منذ عام ١٨٦٩، يعتبر اقدم الاحزاب الالمانية قاطبة، تلك التي تمتلك تقاليد ثابتة، وتراثاً واضحاً، بالاضافة الى القاعدة الجماهيرية، والفارق في عدد الاعضاء بينه وبين الحزب المسيحي الديموقراطي الذي يحكم المانيا الموحدة حالياً، كبير ويبلغ مئات الآلاف (بلغ عدد الاشتراكيين حتى اواسط العام ١٩٩١ اكثر من ٩٤٣٣٩٢ منتمياً، في حين لم يتجاوز عدد اعضاء الحزب المسيحي الديموقراطي للفترة نفسها ٦٥٠ الفاً) الا ان هذا الحزب الجماهيري، ذا الرصيد الضخم من المناصرين ومؤيدي سياسته في صفوف المستقلين، وأيضاً الاجانب، الذي يرجحون بمعظمهم سياسته العامة على بقية الاحزاب الالمانية الكبرى، لم يستطع العودة الى تولي الحكم منذ خسره العام ١٩٨٣، بعد عجزه عن تحقيق فوز في الانتخابات البرلمانية العامة الجارية في تلك الفترة، وفسحه المجال، بسبب ذلك التراجع، للائتلاف المسيحي المحافظ للهيمنة على حكم مؤسسات البلاد التنفيذية.

ولئن استطاع الاشتراكيون، بعد تراجع مطلع الثمانينات وقف تخلي الاعضاء عن حزبهم، وتحقيق رقم اعلى في عدد الاعضاء الجدد بلغ حوالي ثلاثة آلاف عضو، الا انهم لم يتمكنوا، بعد، من وضع الشكل العام للحزب الاشتراكي الديموقراطي على طريق الرجاحة والتميز المؤهل في الدورة الانتخابية الجديدة التي ستحل بعد عامين.

ويبرر احد المتخصصين في شؤون احزاب اليسار هذا التعثر المستمر في مسيرة الحزب الاشتراكي باستمرار الفراغ الذي تركه ابتعاد «العمالقة» عن قيادة الحزب. فشميدت لم يعد نشطاً، كما سبق، وفيلي برانت العجوز، اضطر الى تقديم استقالته بعد تاكد استغلال الحزب المسيحي لقضية ترشيحه مواطنة يونانية لا تحمل الجنسية الالمانية لتولي منصب «المتحدث الصحافي بلسان الحزب»، وهو تقليد لم يكن المجتمع الالماني قد اعتاده من قبل.

وتؤكد قضية ايجاد خليفة لهانز يوخين فوغل، زعيم الحزب «المتقاعد» كيف ان الزعامة في هذا الحزب التاريخي تحولت الى عبء كبير لا يقبل اي من السياسيين الكبار تحمله من دون ضمانات بدعم كاف. فقد سبق ان عُرض المنصب على اوسكار لافونتين مرشح الحزب الاشتراكي (الفاشل) في الانتخابات العامة التي جرت العام ١٩٩٠، والعرض، المقدم مباشرة، من قبل فوغل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تم رفضه على الفور لاعتبارات لم تتوضح، لتترك المجال واسعاً للتاويل والتفسيرات.

وكان الاشتراكيون يعولون، خلال فترة زعامة فوغل على التحولات في خريطة المانيا، بعد ضم الجزء الشرقي الى المانيا ليكون فاعلاً ضمن دوامة الحرب الباردة بين «العملاقين». فهم بنوا تفاؤلهم بامكان طرد الحزب المسيحي وشركائه، وتولي الحكم بدلاً عنهم على اساس «مثلما لعبت الجغرافيا دوراً واضحاً ومبرزاً في التحولات فان للتاريخ دوراً آخر لا يقل اهمية او وضوحاً». فالحزب المسيحي لم يتعرض للتصفية والملاحقة التي تعرض لها الاشتراكيون على يد الحكومة الالمانية الشيوعية، بعد ان اغلقت مقراته، واعلن عن دمجه بالحزب الشيوعي، ليسبغ على الحزبين المتوحدين، بالاكراه، تسمية «حزب الوحدة الاشتراكي»، لكن شيئاً من هذا لم يحدث، بعد ان ادرك الحزب الحاكم وشركاؤه في الائتلاف «ان الناس، في الدولة الشرقية المنتهية، يحملون معاناة اربعة عقود كاملة، ولتفويت الفرصة على الحزب الاشتراكي، في استغلال الوضع العام لصالحه، لا بد من اعادة صيغة الخطاب، على اساس تطمين اولئك بالوعود، كي تتحسن ظروف حياتهم

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٢

العامة، واحوالهم المعيشية، وكانت خطة الوعود تنطلق من مبزة سيطرة الائتلاف على الدولة، ووجود الحزب الاشتراكي في صفوف المعارضة».

وهكذا فشل الاشتراكيون في الانتخابات التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٩٠، في الاقاليم الالمانية الجديدة - جمهورية المانيا الديموقراطية سابقاً - ولم يحرزوا الا نصراً انتخابياً في اقليم براندنبورغ. وبتراجعهم هذا ادركوا معنى توافر «القيادة» الاكثر احتكاكاً باوساط الناخبين، مثل ادراكهم «ان نتيجة الانتخابات العامة في الاقاليم الشرقية ستتحول الى وبال وخطر على مخططات وافكار الحزب المسيحي في المستقبل القريب».

وفعلاً تحقق توقع الاشتراكيين المنطقي، وتصاعد، طبعاً لذلك، التذمر من سياسات الحزب الحاكم، ووصل الرفض حد رشق زعيم الدولة الالمانية المحافظ بالطماطم والبيض، لدى محاولته تطمين الناقمين على الحزب

واذا كان رئيس وزراء اقليم الزار اصر على رفض مسؤولية الزعامة في هذه «الظروف الخطيرة»، التي تعتبر نتائجها حاسمة على صعيد المستقبل السياسي للحزب الاشتراكي، فان بيورت انغهولم رئيس الوزراء الاشتراكي في اقليم شليسفا هولشتاين قبل المنازلة والتحدي، ووافق على خوض غمار المسؤولية.

وانغهولم استفاد كثيراً من الوضع السياسي الايجابي المتحقق له عقب فضيحة الانتخابات في ذلك الاقليم الشمالي التي جرت عام ١٩٨٨. فالزعيم الاشتراكي الشاب تعرض للطعن والتشويه على يد وتحت اشراف رئيس الوزراء «المنتحر» اوفه بارشل، وهذا امر ادى الى ردة اخلاقية كبيرة وانسحاب معظم انصار الحزب المحافظ لصالح الاشتراكي ليفوز بعد ٣٧ عاماً من حكم المسيحيين للاقليم.

واكد الزعيم الفائز «ان مستقبل الحزب سيكون واعداً تماماً مثل مستقبل هذا الإقليم المتعرض لاكثر من ثلاثة عقود الى شتى التراجعات وحالات الاختناق المضيفة الى ضيق امكاناته المادية فقراً. وبامكانكم تلمس هذه المعاني على الطبيعة، ومن خلال الاحصاءات الرسمية المتوافرة».

والواقع ان انغهولم نجح، فعلاً، في اختبار التحدي، عندما كان الامر يتعلق في حكم اقليم يبلغ عدد سكانه بضعة ملايين، لكن ان ينجح هذا السياسي في توفير الارضية الملائمة لفترة حكم اشتراكي جديد مع انتخابات العام ١٩٩٤ النيابية المقبلة فذلك امر آخر، ويتفهم انغهولم نفسه، البعد والفارق بين الحالين.

وحتى يصل الى هدفه، رغم المصاعب الواضحة، فانه اختار لمنصب «القائم باعمال» الحزب سياسياً شاباً لم يتجاوز الرابعة والثلاثين، الا انه «متميز بنشاط بالغ وتفان في العمل عرف بهما في الأوساط النقابية العمالية، والمنصب ليس سهلاً لكن بليسنغ، الذي يشغله بناء على تكليف المؤتمر العام للحزب المنعقد في بريمين، في ايار (مايو) الماضي، اثبت حيوية مطلوبة في ظروف العمل والتحديات الجديدة.

والحزب الاشتراكي يبذل جهداً كبيراً لاستغلال الاوضاع والمواقف الصعبة التي يعانيها بين فترة واخرى الائتلاف الحاكم، ومنها تضايق السكان الجديد من فرض الضرائب «الداعمة للوحدة الالمانية ومواطني الاقاليم الجديدة»، وهو يسعى الى تحويل ذلك التبرم الى نقطة اكثر ثباتاً تؤدي للهدف المعلن: حكم اشتراكي، ربما بزعامة انغهولم نفسه (!).

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٦ يناير ١٩٩٢

هاجس البطالة والضرائب والأمن في المانيا

كلاوس: أتمنّى لك عاماً سعيداً... هل وجدت عملاً؟

عناوين الاصدقاء والأحباب كثيرة جداً، لكن مضمون رسائل العيد واحد: «اتمنّى لك عاماً سعيداً.. هل وجدت عملاً؟ هل لديك وظيفة؟ ...» هكذا وجّه كلاوس بيكمان (٤٨ سنة) من برلين الشرقية، رسائله الى معارفه بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة.

ويرفع كلاوس بيكمان كمية من بطاقات المعايدة التي تلقّاها من اصدقائه ومعارفه قائلاً: «أنظر.. هذه هي المرة الأولى في حياتي، التي أرى فيها الاسئلة عن الاعمال والوظائف ملاصقة للتهاني بالاعياد... أليس هذا كافياً للردّ على السؤال: كيف نعيش عام ١٩٩٢؟»

ويضيف كلاوس بيكمان: كنت موظفاً نشيطاً طوال عشرين عاماً في احدى شركات النقل التابعة لجمهورية المانيا الديمقراطية، لم أسمع طوال حياتي بوضعية اجتماعية اسمها «عاطل عن العمل». كان عدد الموظفين والعمال في شركة النقل التي أعمل فيها أكثر مما هو مطلوب، ورغم ذلك لم يكن مسموحاً بطرد احد من وظيفته.. قبل ستة اشهر، اعلنت شركتنا افلاسها وتمّ تسريح الموظفين والعمال... كما ترى اليوم. هذه هي المرة الاولى في حياتي التي أقضي فيها أعياد الميلاد ورأس السنة بصفة «عاطل عن العمل»!

ويؤكّد كلاوس (شيوعي) بحسرة: انه زمن الهزائم.. خسرت المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفياتي ووظيفتي، وها انا استقبل العام الجديد بشعور من الملل والقرف.. انتظر اليوم الاخير من كل شهر كي أقبض المبلغ البسيط للعاطلين عن العمل.. كنت اعتقد انه في الانظمة الرأسمالية لا توجد طوابير انتظار، لكن مع الاسف، طابور العاطلين عن العمل هذه الايام هو حتماً، الأطول في تاريخ المانيا.

ويسحب كلاوس صحيفة ليقرأ آخر الاخبار- وهي اخبار يقصّها ويحتفظ بها لتأكيد حجته في الشكوى من البطالة- : كل ثالث مواطن في شرق المانيا هو عاطل عن العمل... أليس هذا الشيء مخيفاً. هناك انواع من «التجريم» و«الملاحقة الابدية» بحق الشيوعيين الالمان. ما ذنب مواطني المانيا الديمقراطية اذا كانت جميع الوظائف والاعمال في دولتهم رسمية وحكومية؟ لماذا يعاملنا الغرب، صغاراً وكباراً، كأننا ضباط استخبارات؟ أليس هذا معيباً؟!

ويؤكّد كلاوس: لقد اصبحنا امة المانية واحدة سياسياً فقط اما اقتصادياً فما زال التقسيم قائماً. المانيا الشرقية تشبه دول «العالم الثالث» مقارنة بالمانيا الغربية، ورغم الكلام المعسول الذي نسمعه عن الوحدة، لا يزال الاهمال يضرب مصانعنا وشركاتنا، ويدفعها للافلاس الواحدة تلو الاخرى.. ان «لجنة الوصاية» التي انشأتها الحكومة الالمانية للإشراف على تحويل القطاع العام والحكومي الى قطاع خاص في المانيا الشرقية، هذه اللجنة تهيمن عليها الشركات والمصانع الالمانية الغربية الضخمة، وهي تعمل على إفلاس القطاع العام تمهيداً لشرائه بأسعار زهيدة.. وعليه يقع الضرر على المواطنين المستهلكين الذي يخضعون لأسعار الشركات الكبرى، مجبرين، نظراً لغياب عنصر المضاربة.

يقول كلاوس: لجنة الوصاية مسؤولة مباشرة عن تجويع ما يقارب سبعة عشر مليون نسمة، هم سكان المانيا الشرقية سابقاً. ان ٧٠ بالمئة من مؤسسات الانتاج، مزارع ومصانع صغيرة، أعلنت افلاسها. وهناك ٥٠ بالمئة من المقاهي والمطاعم في المدن الكبرى، ما زالت مغلقة وعليه فإن جميع الطاقات العاملة، اي ما يقارب ثلث مجموع المواطنين السابقين لالمانيا الشرقية هم بحال البطالة. يضاف ان هذه المأساة-يقول كلاوس- ان المصانع الغربية تستقدم عمالها وموظفيها معها، على اعتبار ان ابناء المانيا الشرقية لا يتقنون العمل على «الكومبيوتر» والآلات المعقدة!.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الفرسان

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٢

وهموم بيترا

زوجة كلاوس، بيترا، تضيف همومها الى هموم زوجها فتقول: لقد تربينا على نظام الاقتصاد الموجّه، حيث الاسعار مدموغة على كل سلعة، لذلك يصعب علينا التعامل مع قواعد السوق الحر.. ان معظم المواطنين الالمان الشرقيين يصدّقون بسرعة ما هو مسجّل على السلعة فيشترونها ليكتشفوا لاحقاً الخديعة. هذا بالاضافة الى الخوف المزمن من فقدان السلع- وهي عقدة ملازمة للالماني الشرقي- لذلك يقدم المواطنون في المانيا الشرقية على شراء اشياء كثيرة هم بغنى عنها.. انه الاستهلاك السلبي، اي شراء اشياء غير مطلوبة خوفاً من فقدانها لاحقاً من الاسواق !

وتضيف بيترا: في المانيا هذا العام هموم غير متوقعة هي هموم الضرائب. انها أعلى مرحلة في تاريخ النظام الضرائبي. ان جميع التكاليف التي دفعتها الحكومة الالمانية للتعويض عن المساهمة المباشرة في حرب الخليج، بالاضافة الى تكاليف الوحدة الالمانية، يدفعها المواطن العادي في نهاية كل شهر. ان حجم الضرائب المفروضة على كاهل المواطنين تصل حدود ٣٥ بالمئة من المعاش الشهري... انها نسبة عالية جداً، خاصة متى اضيفت اليها ضمانات الطبابة والمساعدات الى الدول الاخرى وخاصة دول الاتحاد السوفياتي.

ويتدخّل كلاوس سريعاً في الحديث ليضيف الى مشاريع الغلاء الملقاة على كاهل العائلة موضوعاً لا يخلو من الطرافة: رغم ان تكلفة الحياة متساوية بين شرق البلاد وغربها، فإن ما يتقاضاه المواطن الالماني الشرقي شهرياً هو نصف المعاش الذي يتقاضاه الالماني الغربي. انها مهزلة.. الشرطي الالماني الشرقي الى جانب زميله الالماني الغربي، يومياً، يقوم مثله بالاعمال والواجبات ذاتها.. لكنه يتقاضى نصف المعاش لماذا؟ نشتري السلع ذاتها وندفع الايجارات حالياً بنسب متساوية فلماذا نتقاضى نصف ما يتقاضاه سوانا .. ؟

تحت كاهل الديون

كلاوس بيكمان كان يمتلك سيارة صغيرة من صنع المانيا الشرقية.. انتظرها أكثر من عشر سنوات، لذلك كانت عنايته بها كثيرة وتتناسب مع فترة الانتظار الطويلة. لا يذكر كلاوس انه لاقى صعوبات تذكر مع سيارته الصغيرة (ترابنت)، لكنه رغم ذلك، كان يحلم بامتلاك سيارة من صنع غربي.. بعد قيام الوحدة الالمانية، سارع كلاوس بيكمان الى المصرف واستحصل عى قرض مالي بقيمة ثلاثين الف مارك، هو ثمن سيارة (اوبل) يمتلكها اليوم. يقول كلاوس عن تجربته: نظام القروض المصرفية والضرائب لم نكن نعرفه سابقاً قبل الوحدة الالمانية. اعترف اني ارتكبت خطأً كبيراً عندما لجأت للاستدانة من المصرف. ها انا اليوم أضع القرض المصرفي (اي السيارة) على الطريق، عرضة للحوادث في اي لحظة ومع ذلك ادفع شهرياً نصف ما كنت أتقاضاه يوم كنت أعمل لتسديد الديون الى المصرف.. كل ذلك بالاضافة الى الامور المنزلية الاخرى التي سارعنا الى شرائها عبر القروض المصرفية، التي بدت لنا تسهيلات ثم تحوّلت الى مصاعب، أتحمّل اعباءها شهرياً انا وزوجتي.

ويضيف كلاوس: هذا العام ١٩٩٢ سنبيع السيارة التي اشتريناها العام الماضي في محاولة للتخفيف من كاهل الديون التي وقعنا تحت طائلها نتيجة تسرّعنا وجهلنا بالنظام المصرفي... في الحقيقة، لا أعرف نسبة المصاعب التي ستواجهنا هذا العام عندما نقرّر الانتقال وتمضية العطلة الصيفية من دون سيارة... في مطلق الاحوال، ربما كانت تجربة الحياة بدون سيارة أفضل وأمتع !

كلاوس لا يشكو ولا يتأفّف بل يشرح مشاكله بروية ومنطق: يتهموننا- أي نحن سكان المانيا الشرقية- بأننا نتأفّف باستمرار ونطلب الكثير بدون جهد.. هذا خطأ. ان سكان المانيا الشرقية يمتازون بالنشاط واحترام الوقت والعمل.. كنا سابقاً نتقاضى القليل، لكن هذا القليل كان يتناسب مع حجم مصروفنا. ايجار المنزل كان زهيداً جداً والضرائب تستوفى تلقائياً بنسب ثابتة. في السابق، كانت الدولة تقوم بجميع الاعباء، أما اليوم- بعد الوحدة- فنحن لعبة بأيدي الشركات الخاصة (فواتير منزلية، ضرائب، تأمينات طبية وشيخوخة...)، لا نعرف سبيلاً للخلاص من الاستغلال، نشك في كل شيء ونعتبر انفسنا في حالة غش دائمة!

ويخلص كلاوس الى عبرة هامة: الآن تولّدت لديّ قناعة خلاصتها ان مفتاح السعادة في الانظمة الراسمالية هو في معرفة كيفية التهرّب من دفع الضرائب.. هذا علم من لا يتقنه يرتع في فقره الى الابد !

لكن هذا الخوف في العام ١٩٩٢، هل اسبابه فقط مادية، اي قلّة الفلوس؟

المصدر : الغربة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

يقول كلاوس: طبعاً لا- ان فقدان الشعور بالامن والطمأنينة يؤثر على معظم العائلات الالمانية، شرقاً وغرباً. الاحصائيات الاخيرة كشفت ان العام الماضي (١٩٩١) شهد أعلى نسبة للجرائم في تاريخ المانيا. ان البطالة دفعت بالشباب الى سلوك طريق الجريمة للحصول على رغد العيش. يكفي مراقبة المتاجر ورؤية

السارقين بداخلها الذين يحاولون نشل حقائب الفلوس وما تيسّر من الموجودات والبضائع. في مدينة برلين وحدها، تمّ تسجيل أكثر من أربعة الاف جرم سرقة في الاشهر الستة الاخيرة. معظم السارقين من الشباب العاطلين عن العمل. يضاف الى ذلك عامل المخدّرات الذي يودي بحياة شبابنا. أكثر من الفي حالة وفاة بالمخدر سنوياً.. ويومياً تسحب الشرطة شباباً على حافة الموت نتيجة تناولهم المخدّرات. هذا الامر، لم يعرفه شباب المانيا الشرقية في السابق.

ويضيف كلاوس: لقد دفعت ما يقارب الالف مارك لتمتين وتوصيد باب منزلي بالحديد وباكثر من قفل واحد. انا لست الوحيد الذي قمت بذلك، جميع جيراني أقدموا على العمل ذاته وذلك خوفاً من حالات السرقة والاجرام... ان الجنود السوفيات المتواجدين في ثكن المانيا الشرقية يبيعون السلاح الى من يريد وهذا ما دفع بالشباب المتطرف الى تسليح ذاته ومطاردة الاجانب الذين يعيشون في البلاد... الحركات النازية الجديدة وحليقو الرؤوس واخيراً منظمة «الكوكلو سكلان» الالمانية، كلها حركات تبعث الرعب في البلاد والشرطة تقف عاجزة عن مكافحتها، فكيف نقاوم هذه الحركات المتطرّفة نحن العزّل من السلاح؟

اما بيترا، الخائفة على اطفالها فتروي، من جانبها، العديد من الاحداث الاجرامية التي يقوم بها شاذون ومصابون بالعقد النفسية... وتضيف بيترا، في معرض خوفها على الاطفال، ما سجّلته التقارير الرسمية عن المناهج التربوية في المدارس: معظم طلاب المدارس، ما بين الخامسة عشرة والعشرين يحملون سلاحاً فردياً الى جانب الكتب المدرسية هذا في غياب اي رقابة تربوية على نشاط هؤلاء التلاميذ.. من بإمكانه ان يضبط مجتمعاً كهذا؟!

.. على ان الامور ليست سوداوية الى هذا الحد... يقول كلاوس، ويضيف، ان الانسان لديه ميل مستمر نحو التشاؤم، و الشعب الالماني ليس بإمكانه الادعاء ان وحدته مضرة وسيئة. على عكس ذلك، هناك تفهّم كامل لدى المواطنين للصعوبات الناتجة عن الوحدة وعن المصاعب المالية التي تواجه الحكومة.

بيترا تقاطع وتقول: العام ١٩٩٢، نتوقّعه جيداً رغم الصعوبات... يكفي رؤية ما يحدث من مآسٍ على الكرة الارضية كي نقتنع بما نحن عليه. انا يومياً أصلّي من اجل السلام والأمن والسعادة لجميع شعوب الارض...

هذا ما تقوله بيترا، اما كلاوس فيقول عن العام ١٩٩٢... في هذا العام أشعر نفسي، اكثر من اي عام مضى... قريباً من الارض !!

برلين- غسان ابو حمد

بين الوهم والحقيقة.. في ألمانيا..

بعد الوحدة.. جاءت الجمهوريات السوفيتية

التخلص من مشاكل الشرق.. ضروري قبل الوحدة

٢٧ مليار مارك للتخلص من البطالة والاقتصاد الشيوعي

ماذا سيحدث لألمانيا في العام الجديد .. فكما شهدت مع نهاية عام ١٩٩٠ اندماج الشطرين الشرقي والغربي في دولة واحدة يوم ٣ اكتوبر شهدت نهاية عام ١٩٩١ في ٨ ، ٩ ، ١٠ ديسمبر اجتماعات قمة ماستريخت في هولندا ، وفيها تحدد الى شكل بعيد الصورة التي ستكون عليها المانيا الموحدة في التسعينات .. بعد توحيد العملة وظهور (الايكو) الذي سيدمج الجميع تحت مظلته .

رسالة ألمانيا:
محمد على إبراهيم

وقد قابلت فى ألمانيا بعض المسئولين فى مؤسسة (التريوهاند) وهى المؤسسة المسئولة عن بيع القطاع العام فى ألمانيا الشرقية وخاصة المصانع الموجودة فى ألمانيا الشرقية وخاصة المصانع الموجودة فى برلين وروستوك أو تفكيكها الى وحدات أصغر بكثير لتخليصها من الارباح الوهمية والعمالة الزائدة والبطالة المقنعة.

مشاكل

واذا كانت ألمانيا تستعد لدخول السوق الاوروبية المشتركة استعداداً خاصا يفرضه وضعها كأقوى دولة اقتصاديا فى أوروبا فإنها فى الوقت ذاته تخوض معركة شرسة حاليا للتخلص من المعوقات الضخمة التى كانت موجودة اثناء الحكم الاشتراكى والشيوعى بألمانيا الشرقية ، وهى معوقات تختلف باختلاف المكان والموقع الجغرافى .. بمعنى ان الشركات التى اعيد تنظيمها فى اطار (خصخصة) الصناعة والزراعة لها مشاكل تختلف من برلين الى روستوك الى لوبيك وان كان الخط العام الذى يربطها جميعا فى (مسبحة) واحدة هو انها شركات كانت خاسرة وبها بطالة ومقنعة .. وتحاول (التريوهاند) وضعها على الطريق الصحيح.

لا منافسة

وفى برلين قابلت «اولريك جرونروك» مسئولة الاتصال والاعلام فى (ترويهاند) برلين .. قالت لى المشاكل بالنسبة للاقتصاد الالمانى اختلفت بعد التوحيد ، فقد انتهى تماما من ألمانيا هذا النوع من الاقتصاد الذى نطلق عليه اسم «اقتصاد تكيره الدولة» .. لانه لا يفسح اى مجال للمنافسة وبالتالى فإن النوعية تتدنى مع انعدام المنافسة.

اضافت ان بداياتنا كانت دراميـة . فالمدير الاول تم اغتياله على ايدى رجال الجيش الاحمر وجاءت بدلا منه مسز بريل .. وهى نموذج جيد للمرأة الالمانية الناجحة .. وقد فهمت ان اغتيال المدير السابق كان للتعبير عن عدم رضاء البعض عن الوحدة .. ولكنها لم تتراجع أو تخاف .. وبادرت بتقسيم الصناعات الشرقية الموجودة الى ستة قطاعات ، كل قطاع له مديره الخاص به . واذا علمنا ان حجم الشركات كان ثمانية آلاف شركة ، لادركنا مدى الجهد الذى بذلته لتمويل هذا الكم الهائل من الشركات المتعثرة

سألتها .. لكن أليس هناك مبالغة فى هذه التصريحات هل معنى ذلك ان كل المصانع كانت فاشلة وخاسرة ؟! اين الاسماء الكبيرة التى كانت ملء السمع والبصر مثل زايس وترابانت فارتبورج » « وايكسيا « وهى أسماء أصبح لها زبون دائم !!

قالت مس «جرونروك» .. بالنسبة لهذه المصانع الشرقية فإن الدعاية لها كانت قوية فى العالم الثالث ، والشرق الاوسط ، لرخص اسعارها وللنفوذ الاتحاد السوفيتى القوى فيها ، اما فى دول العالم المتقدم فلم يكن لهذه المنتجات اية قيمة .. فبعد الوحدة اغلقت ٨٠٠ شركة أبوابها لانها لم تستطع مواكبة التنافس القوى الذى تفرضه قواعد السوق الحرة .

أرباح وهمية

واضافت لقد اكتشفنا ان الارقام التى كان السوفيت يرددونها عن اقتصاد ألمانيا الشرقية كلها زائفة ولا اساس لها من الحقيقة ، فلم تكن ألمانيا الديمقراطية عاشر دولة صناعية قط ، وكانت الارباح التى يقولون انها تتحقق من بيع المنتجات وتصديرها ليست سوى أرباح وهمية ، فقد كانت كل المنتجات تصدر نظير سلع اخرى فيما يعرف (بالمقايضة) ، ولم يحدث ان دخل الخزانة الالمانية الشرقية أى عملة صعبة ، لان الاتحاد السوفيتى كان يصدر المنتجات الالمانية ، لتأكل جمهورياته الجائعة ،

سألتها .. هل يختلف العامل الالمانى

الشرقى عن الغربى فى الكفاءة او الالتزام او الانتاج .. اجابت .. كلا .. وبالمناسبة المشكلة ليست مشكلة عمالة وانما مشكلة التكنولوجيا الغربية التى لابد ان يستوعبوها فى زمن قياسى .. كما ان فك الشركات الى وحدات اصغر اثبتت انها سياسة ناجحة جدا ، حيث تسعى كل وحدة الى النجاح والتفوق وبالطبع هذا يخلق تنافسا وصراعا ، يكون فى النهاية لصالح المستهلك والمستورد الذى يحصل على سلعة جيدة .. ولعل هذا هو ما جعل شركة عملاقة فى صناعة الاثاث وهى شركة (ايكيا) السويدية الى اغلاق مصنعها هنا فى برلين .. فقد ارتفع اجر العامل الالمانى الشرقى واقترب من الغربى ، وأصبح انتاج الاثاث والاخشاب لا يحقق الربح المستهدف ، ولانها شركة واقعية ، يهمها اسمها وتنافسها والارباح التى تحققها فقد قررت اغلاق المصنع ، وفتحه فى الفلبين او سنغافورة حيث العمالة ارخص والسوق اكثر اتساعا ، وهذا عكس ما كان يحدث اثناء الشيوعية عندما كانت معظم المصانع تخسر ، بمعنى ذلك ليست هناك مشاكل للعمالة الآن !!

- هكذا سألتها .. وبالصراحة الالمانية الصارمة اجابت .. بالعكس هناك تلال من المشاكل التى تنتظرنا لان الاندماج الفكرى وفى العمل لن يحدث بين يوم وليلة ، وعمال الجزء الشرقى سيواجهون مشاكل ضخمة مع بداية العام الجديد اهمها التعليم الذى تم رفع معظم الدعم عنه كما ارتفعت اسعار المسكن ولم يعد هناك مساكن مدعومة من الدولة .. اما الحضانات فمشكلة لانها كانت تقام فى المصانع فى مبدأ الامر ثم الغاؤها وقد خلق هذا مشكلة ضخمة للمرأة العاملة فأين سيذهب اولادها ، لذا فاننا نتوقع نسبة بطالة بين نساء برلين الشرقية وهى بطالة ستستمر الفترة على الاقل حتى يكبر الاطفال .. .

- وما خطتكم للتخلص من هذه الاعباء ..

- اعتمدنا ٣٧ بليون (مليار) مارك عام ١٩٩١ للانفاق على تلافى العثرات الاقتصادية والمشاكل العمالية منها ١٧ مليارا حصيلة بيع الشركات للمستثمرين و٢٠ مليارا اخرى دعم حكومى فيدرالى .. وقد تمكننا من حل ٦٥٪ من المشاكل المالية والاقتصادية ونتوقع ان يعتمدوا لنا ٣٠ مليارا هذا العام .. ومع ذلك فمازال هناك عجز ملحوظ .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

ذئب ستازي الخبيث يسلم نفسه للسلطات في برلين

ثلاثة آلاف عميل سابق يواصلون نشاطهم في المانيا

برلين: «الشرق الاوسط»

انشأت الحكومة الالمانية مفوضية جديدة لوثائق وملفات جهاز المخابرات الالماني الشرقي السابق «ستازي»، واتاحت الفرصة للمواطنين الالمان الذين اقاموا في القطاع الشرقي السابق الاطلاع على الملفات تمهيدا لتقديم الراغبين منهم رفع دعاوى قضائية امام المحاكم الالمانية للمطالبة بتعويضات مالية ومحاسبة الذين ارتكبوا جرائم في حقهم خلال فترة سيطرة النظام الشيوعي واجهزته على القطاع الشرقي من المانيا اكثر من اربعين عاما.

وكانت وزارة الداخلية الالمانية قد اذاعت قبل يومين تحذيرات من انشطة العملاء السابقين لجهاز ستازي الذين قدرتهم المصادر الامنية بحوالي ثلاثة الاف عميل ما زالوا يمارسون انشطتهم داخل الاراضي الالمانية.

في الوقت الذي استسلم فيه ماركوس وولف (رئيس جهاز ستازي السابق) مؤخرا للسلطات الامنية الالمانية بعد ان ظل متربعا على قمة اشرس اجهزة المخابرات الشيوعية في برلين (الشرقية سابقا) طوال ٢٩ عاماً.

وكانت محاولاته اليائسة قد اخفقت في العثور على مخبأ امن بعيدا عن دوائر الاتهام في عواصم الامبراطورية السوفياتية السابقة قبل بدء التغيرات وتفتتها وانهيار النظام

الشيوعي في موسكو، فيما رفضت السلطات النمساوية منحه حق اللجوء السياسي في آخر محاولاته للاحتماء داخل احد اروقة الظلام، كامتداد لعشقه الحياة من عالم الصمت وتجنب رياح الحرية التي اجتاحت الستار الحديدي وحطمت جدار برلين قبل عامين.

غير ان الفترة القصيرة التي انقضت منذ انهيار النظم الشيوعية ومن بينها النظام العفن في قلعته السابقة بالقطاع الشرقي من المانيا سابقا، وحتى توحيدها وادماجها مع وطن الاجداد في دولة المانيا الكبرى، كانت قد شهدت صراع ماركوس ولف المدير السابق لجهاز المخابرات الالمانية الشرقية «ستازي» ومحاولة النجاة بنفسه من مصير يعرف اكثر من غيره الاساليب التي سيتم بها التعامل معه، رغم انها ـ وبلا شك ـ لن تقترب من الاساليب والممارسات التي استخدمتها اجهزته وضباطه السابقون مع العملاء والمواطنين الالمان والخونة الذين تساقطوا بين ايديهم او افتعلت ضدهم المؤامرات طوال الاعوام التسعة والعشرين الماضية.

ولكنها بالقطع، ستتناول في مراحل استجواب طويل، وتحقيقات متشعبة، ما سيكشف الكثير من الممارسات والعمليات المضادة التي مارسها الذئب الخبيث ماركوس وولف في حق الشعب والامة الالمانية طوال ثلاثة عقود.

وعندما ضاق الخناق عليه في مخبئه ومنفاه الاختياري في موسكو قرر قطع مرحلة الصمت واستمرار مواصلته الحماية اليائسة وتأجيل استكمال الكتاب الذي بدأ يعده للنشر بعنوان «ضميري وروحي- In my Soul anf Conscience الذي يستعرض فيه الفترة من ١٩٣٤ الى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥، والرحيل من موسكو بصحبة زوجته اندريا والانتهاء بتسليم نفسه للسلطات الالمانية.

المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩٢

«الغارديان»

الذين خابت امالهم في الرأسمالية في المانيا الموحدة

بعد عام من التوحيد، بدأت فئات من اهل شرق المانيا تحس بانها تعامل مثل شريك ذليل في لعبة لم يشارك في وضع قواعدها. حول هذا الموضوع كتب والتر شوارتز «للغارديان» في استطلاعه يقول:

قال لي اسقف برلين الشرقية، «غنتر كروشي»: «انهم يبيعوننا عقيدة جديدة هي رأسمالية القرن التاسع عشر بلحمها ودمها».. بيد انه بعد تأمل اضاف: ان المانيا الجديدة فقدت حتى ميزة العهد القديم المتمثلة في المحلات التجارية الصغيرة التي صمدت طيلة نصف قرن في وجه سيادة القطاع العام، والتي ابتلعتها الان عمالقة الشركات الالمانية الغربية.

وموقف «غنتر كروشي» نموذج لموقف العديد من معارضي النظام الشيوعي في المانيا الشرقية من رجال الكنائس وانصار السلام وحماة البيئة والمثقفين الاخرين الذين ضمهم التحالف الديمقراطي، والذين كانوا يعتقدون انهم قد انتصروا عندما عجزت القوات المسلحة عن اطلاق النيران على حملة الشموع من الحشود التي ضجت بها شوارع «ليبزيغ» في يوم ما من اكتوبر (تشرين الاول) من عام ١٩٨٩. اما مدير جامعة هومبولت، ببرلين الشرقية، فهو اكثر يأساً وقنوطاً: «خرجنا من تجربة حركة المواطنين بحلم واحد ان نحافظ على ديمقراطية القاعدة التي اسسناها. بدلاً من ذلك انتهى الامر بنا الى احزاب سياسية وتحالفات، كنت اعتقد انه سيتاح لنا ان نجلس معاً لنتشاور ونعالج الامور. اما الان فقد اصبح كل شيء مقتصراً على ما يمكن عمله، وما يعتبر مجزياً، وما يمثل مصلحة الحزب».

وقبل الثورة كانت المانيا الشرقية موضع حسد البولنديين والبلغار والمجريين والرومانيين حيث انها ستصبح تحت رعاية شقيقتها الكبرى.

اما الان فهم يعترفون بان رفوف المحلات التجارية تمتلئ بالبضائع الجديدة الا ان الاخت الكبرى تبدو مثل سيد استعماري يدعي اعادة تربية الالمان الشرقيين، ولكنه يقوم بذلك تحقيقا لمصلحته الاقتصادية.. وهو في ذلك يحاول غرز قيم جديدة ليست باحسن مما سبقها من قيم. وهكذا فان المانيا الشرقية تصبح نموذجاً للخواء الايديولوجي الذي يصيب العالم باجمعه على اثر انهيار الشيوعية. والشكوى الواضحة تنبع من فوضى طريقة الحياة الغربية ومن عدم مقدرتها على اتاحة الاحساس بالامان..

وتقول سيدة متقاعدة اسمها سجوتا سوميرن: «نظامنا لم يكن اشتراكياً، كان اشتراكياً بالنسبة للوجهاء فقط. اما نظامنا الحالي فهو المال والمال ولا شيء غير المال. والشباب لا يعرفون كيف يقضون اوقات فراغهم، فهم يحملون رؤوسهم الحليقة رافعين الشعارات الفاشية. اما الآباء فلا يعبأون بهم او قل لا يستطيعون ذلك، حيث انهم مشغولو البال بهموم البطالة وبالاجرة العالية لدرجة الجنون بالنسبة للسكن ووسائل الانتقال».

وسألت البروفسور المتقاعد في اللسانيات في جامعة «ليبزغ» عما اذا كان هناك ما يستحق الابقاء عليه من عالم المانيا الشرقية القديم، فاجاب ان صعوبة الحياة ادت الى ازدهار العلاقات الانسانية: فانت في حاجة الى قطع غيار لسيارتك.. ذلك يعني انك في حاجة الى اصدقاء، في حاجة اليهم من اجل البقاء. نعم هناك امور جديرة بالابقاء عليها: فالناس كانوا يحملون حلماً امنوا باخلاص بانه يمكن تحقيقه يوماً ما. اما الان فكل واحد يسعى لتحقيق مصلحته الخاصة.

اما رينيت بوشمان المدرسة في «ليبزغ» فهي تقول ان مجتمع المانيا الشرقية كان روضة من رياض الاطفال.. تشعر فيها بالامان، بعد ان يتم ابعاد العالم الحقيقي، العالم الخارجي، بحيث لا يكون لك به احساس.

والجميع هنا مأخذون بالسرعة التي تطورت بها الاحداث.. وكان هنالك اعتقاد بانه سيكون هنالك من الوقت ما يكفي لبروز مجتمع نموذجي. بيد أن التوحيد جرى دون ان يترك لالمانيا الشرقية حتى وقتاً للتأمل.

والان في احد مراكز الاستخدام الجديدة، في ضاحية من ضواحي برلين، يقف ثلاثة آلاف عاطل جديد عن العمل متراصين في انتظام تنافساً على ٦٠٠ وظيفة ذات طابع موقت.

وبين المصطفين كان هناك ضابط جوازات سابق، عمل لأخر مرة على نقطة العبور في سور برلين. قال لي: «في ذلك اليوم من اكتوبر (تشرين الاول) امطرونا بالقبلات وبالزهور، فاعتقدت ان المانيا الشرقية ستنهض من بين الانقاض. ما يحدث الآن اشبه ما يكون بالاستعمار. في الماضي ما ان تفقد وظيفتك حتى تتاح لك اخرى في مكان آخر بنفس الاجر».

اما السفير السابق والذي كان قد استقال من منصبه كوزير لشؤون الكنائس، كلاوس جيسي فيقول ان «الازمنة الجديدة تعيد الى الاذهان ذكرى قصف قوات الحلفاء لبرلين ايام الحرب العالمية الثانية.. فقد كان تشرتشل يعتقد ان ذلك القصف سيدفع بنا للتخلص من هتلر، الا اننا كنا مشغولين بمواجهة هموم الحياة اليومية، بحيث تعذر علينا التفكير في السياسة، وهذا ما يحدث الان».

واضاف: «نحن الان نعيش تجربة ديكتاتورية الشركات الضخمة. فبعد ثلاثة اسابيع من التوحيد غرقت اسواق المانيا الشرقية بالمطبوعات الزرقاء المخلة بالآداب». ويتنبأ ايضاً بان المانيا الشرقية ستظل منطقة من الدرجة الثانية لاستيراد الفعلة والفلاحين كما هو الحال في صقلية الان. هل هؤلاء الناقمون يعبرون هنا عن حنينهم للماضي؟

لقد حاول «كلاوس جيسي» ذلك

الوزير الذي استقال ان يضع لي الايديولوجية في سياقها التاريخي: فقد أنضم للحزب وهو في السادسة عشرة مؤمنا بان الحزب هو الاداة الانسانية الوحيدة لمقاومة الفاشية.. وبعد ان عاش تجربة فساد الشيوعية، توصل الى حقيقة ان روسيا لم تكن اصلاً مكاناً لائقاً بهذه التجربة. وهو يعتقد انه لولا السوفيات والحرب الباردة فربما نجحت التجربة في المانيا.

وهو يشارك الاخرين في التشبث بأمل ان يتم انقاذ شيء من القيم الاعمق والاكثر دفئاً والتي كانت مبعث التجربة في المانيا الشرقية.

توصيات جينشر في اجتماعات مجلس التعاون الأطلسي تضع قيوداً على السياسة الخارجية الألمانية في ١٩٩٢

أحمد كمال حمدي يحلل السياسة الخارجية الالمانية في عام ١٩٩٢، في ضوء اجتماعات مجلس التعاون الأطلسي التي عقدت مؤخراً في بروكسل. ويرى ان التوجهات الالمانية في هذا الاجتماع تضع قيوداً على السياسة الخارجية لالمانيا في ١٩٩٢.

في اطار اجتماع مجلس التعاون الاطلسي الذي عقد اخيرا في بروكسل، وهو المجلس الجديد الذي يضم دول الحلف الاطلسي الست عشرة، والدول الاعضاء في حلف وارسو القديم ودول بحر البلطيق الثلاث، طرح وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جنشر تصورات بلاده حول التعاون الامني المقبل في القارة الاوروبية، والعلاقات التي ستربط التحالف الاطلسي الغربي بدول رابطة الدول المستقلة التي حلت محل الاتحاد السوفياتي السابق، ومستقبل نزع السلاح في اوروبا، والاسلحة النووية الموجودة حاليا لدى دول رابطة الدول المستقلة، الى جانب محاولة ايجاد رابطة تعاقدية بين هذه الدول الجديدة ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي كان الاتحاد السوفياتي قبل زواله من ابرز دعائمه السياسية.

في هذا الاجتماع طرح جينشر عدة توصيات تتعلق بمستقبل العلاقات بين الحلف الاطلسي ودول رابطة الدول المستقلة، ومسيرة الوفاق الاوروبي خلال العام الجديد ١٩٩٢ وتخفيف الاخطار المحيطة بالنتائج التي تمخضت عنها عملية انهيار الاتحاد السوفياتي وزواله نهائيا، بحيث لا يقتصر الالتزام الملقى على عاتق اوروبا الغربية على تقديم المساعدة للدول الجديدة التي قامت في شرق القارة الاوروبية والتي مازالت غير واضحة تماما. ويسود الخلاف بين دول المجموعة الاثنتي عشرة، بالاضافة الى دعم دور المجلس الاوروبي في هذا المضمار، على ان يستكمل موضوع انضمام الدول الاعضاء في رابطة الدول المستقلة الى مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في موعد اقصاه نهاية الشهر الحالي يناير (كانون الثاني).

وقد تركزت التوصيات الالمانية في اجتماع مجلس التعاون الاطلسي الجديد على ضرورة انضمام الدول الجديدة، في اوروبا واسيا، الى اتفاقية حظر استخدام الاسلحة النووية وعدم تسرب المعلومات المتعلقة بها الى دول اخرى، الى جانب التعاون مع هذه الدول لتدمير الجزء الاكبر من هذه الاسلحة الموجودة لدى بعض دول رابطة الدول المستقلة في المستقبل القريب،

اقناع الدول الغربية التي تملك مثل هذه الاسلحة النووية، وبعض دول العالم الثالث الصين، بضرورة اتخاذ خطوات مماثلة في هذا المضمار، على ان يسبق ذلك انضمام الدول الجديدة هذه الى اتفاقية فيينا الخاصة بنزع الأسلحة الثقيلة وتقلص القوات العسكرية، وهي الاتفاقية التي وافقت عليها موسكو في العام الماضي ولكنها لم تبرمها بعد بصورة نهائية. في نفس الوقت الذي شملت فيه هذه التوصيات التي تقدم بها جنشر في اجتماع مجلس التعاون الاطلسي يوم الجمعة الماضي ضرورة استئناف مفاوضات نزع السلاح التي تشارك فيها الدول الاعضاء في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وشروط مراقبة التسلح في القارة الاوروبية مستقبلا.

والواقع ان هذه التوصيات التي قدمتها بون قبل ايام قليلة تحدد، الى حد بعيد، مسيرة السياسة الالمانية الخارجية للعام الجديد ١٩٩٢، وتشير بوضوح الى ان المانيا الموحدة تشعر اليوم، وبصورة متزايدة، بوزنها السياسي والاقتصادي المتزايد في القارة الاوروبية بعد تحقيق وحدتها وانهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان يهددها من الشرق، واشتداد حاجة دول اوروبا الشرقية، ورابطة الدول المستقلة الجديدة، الى المساعدات الاقتصادية والانمائية والمالية الالمانية.

وتشمل الخطوط العامة لسياسة المانيا الموحدة هذا العام ايضا، دفع عجلة توسيع المجموعة الاوروبية، قبل حلول موعد قيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة في مطلع عام ١٩٩٣ المقبل، وفتح باب المفاوضات مع دول منظمة التجارة الحرة في اوروبا وفي مقدمتها النمسا، الشريك الخفي لالمانيا، وكل من السويد وفنلندا، مع البدء بتنفيذ مقررات مؤتمر القمة الاوروبي في ماشتريخت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بشأن الوحدة السياسية والاقتصادية والنقدية الاوروبية التي تواجه عدة مصاعب كبيرة من قبل الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في الاسرة الاوروبية.

ومن هذه النقاط الهامة التي سوف تحدد مسيرة السياسة الالمانية الخارجية هذا العام تلك المتعلقة بمستقبل الحلف الاطلسي وصياغته بصورة جديدة بعد تغير المعطيات القديمة التي قام عليها الحلف قبل حوالي اربعين سنة واختفاء صورة العدو القديم الذي كان ممثلا بالاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو، مع دعم سياسة بون التي اعلنتها في عام ١٩٩١ الماضي بشأن تطوير الاتحاد الاوروبي الغربي بحيث يكون بديلا للحلف الاطلسي نفسه، واساسا لسياسة الدفاع الاوروبية خلال التسعينات الحالية ومطلع القرن الجديد، مع ربطه بخيوط متينة مع مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، الامر الذي لا يتعارض مع السياسة الامريكية التي اكدها وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر خلال زياراته العديدة التي قام بها للعواصم الاوروبية خلال الفترة الاخيرة.

ومن المحطات الرئيسية الهامة للسياسة الخارجية الالمانية ايضا خلال العام الحالي، انعقاد اللقاء الرابع لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وقمته النهائية في العاصمة الفنلندية هلسنكي في مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل، وهي المناسبة التي تركز عليها بون اهتماما كبيرا لحل الكثير من المشاكل والقضايا المعلقة والجديدة، في القارة الاوروبية.

وفي اواخر العام الحالي ١٩٩٢ سوف يتحقق في اوروبا قيام «المجال الاقتصادي الاوروبي» الذي يشمل دول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة ودول منطقة التجارة الحرة السبع، الذي سيمهد آفاق التعاون بين الكتلتين الاقتصاديتين المذكورتين بصورة عملية تطبيقية، مع استكمال بناء الهياكل الاقتصادية الاساسية، في شمال اوروبا وجنوبها، تمهيداً للدعوة الاقتصادية الاوروبية الشاملة.

وتأمل بون، في اطار سياستها الخارجية للعام الجديد، انتهاء الحرب الناشبة في يوغوسلافيا حاليا، واقتناع الدول الاوروبية الاخرى بالخطوة المستعجلة التي اقدمت عليها بالاعتراف بجمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا كدولتين مستقلتين، وهي الخطوة التي ما زالت تثير قلق العديد من الدول الاوروبية ومخاوفها من انفراد المانيا الموحدة بسياسة شبه مستقلة عن الاسرة الاوروبية، الأمر الذي يثير ذكريات مريرة وغصة شديدة لدى جيران المانيا في وسط القارة العجوز.

العبارة الدارجة في بون حاليا هي ان جنشر يريد ان يجعل من عام ١٩٩٢ : «عام المانيا الاوروبية».

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ١٤ ... ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«وول ستريت جورنال»

هل نحن مقبلون على عصر لقاء اليمين واليسار ؟

التقارب الايديولوجي استرعى اهتمام «وول ستريت جورنال» ورأت انه يستدعي رسم خطوط سياسية جديدة. وتساءلت في افتتاحيتها هل نحن مقبلون على عصر الاجماع؟ وعرضت ذلك التقارب في اكثر من بلد، وفي بريطانيا وصلت الى حد القول ان الافضل استعمال كلمة «ماجوك» للجمع بين ميجور وكينوك. واضافت تقول:

فترة من التبدل تعتري الانقسام الايديولوجي بين اليسار واليمين. ففي فرنسا يدفع «جان بوبرين» بأن المنافسة السياسية الكبرى تجري بين نمط للراسمالية الماني، واخر اميركي، وتلك ساحة للمنازلة الايديولوجية اضيق كثيرا من ميادين القتال القديمة بين اليسار واليمين.

وفي بريطانيا - بالمثل - يتعزز اعتقاد بأن الحزبين السياسيين يتموان متقاربين. ولقد حملت مجلة «الاسبكتيتور» على غلافها صورة شخصية تجمع بين ملامح «ميجور» وملامح «كينوك» كتب عليها: «قابل المستر ماجوك». هل نحن اذن مقبلون على عصر الاجماع؟

ان هناك اجماعا بين دوائر المال والاعمال البريطانية، على ان العملة المتينة، ومعدل التضخم المنخفض، هما مفتاحا الاقتصاد المعافى... كذلك فان تأميم الصناعات الجديدة اصبح امرا لا يغري احدا في فرنسا، الا في اوساط خائبي الرجاء من السياسيين. وبلغ الامر الى حد ان المثقفين اليساريين انفسهم يقرون بأن حرب الطبقات خرافة كالغول والعنقاء.

الا انه اينما كانت هنالك مشاكل، واينما كان هنالك بشر، يكون هناك اختلاف. وهناك قانون حديدي في السياسة هو انه كلما اتخذ حزب موقفا وازنه حزب اخر بموقف مضاد. فالتاريخ لم يطو اخر صفحاته بيد اننا في عصر تتم فيه اعادة رسم الخطوط السياسية.

خلال هذه المرحلة الانتقالية تصبح الحكومات اكثر خسة، فقد نفر الناخبون من زعمائهم، ليس فقط في فرنسا وانما في الولايات المتحدة ايضا. خلال ذلك تبدو الحركات السياسية العتيقة بالغة الانهاك. ولعل المؤتمر الذي عقدته في واشنطن «مؤسسة التراث» المحافظة بالتضامن مع «المؤسسة الليبرالية التقدمية» يومئ في شيء الى ما يحمله لنا المستقبل. فأولئك الذين حضروا الاجتماع ما كان بوسعهم التفريق بين المتحدث اليساري ورصيفه اليميني. ولا حاجة بنا لأن نؤكد ان الخلافات بين اليسار واليمين ليست بصدد الذوبان، حيث ان معسكرات عديدة سيتعين عليها ان تدرك ان النظام القائم لا يفي بغرضه. عندها يصبح دور الحكومة مدعاة للتنازع.

على انه ما يزال هناك اساس لمناقشة جادة في مجالات مثل الخيار التعليمي وديمقراطية المواطن، وبرامج الرفاه الاجتماعي الكفيلة بالحد من الاتكال. ومثلما قال وزير التربية الاميركي «وليام بينيت» في ختام ذلك المؤتمر: «هذه الحوارات حبلى بالامكانيات... هل يمكن لنا ان نلتقي ثانية؟»

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

مرحبا

توجه الألمان في برلين الشرقية إلى بوابة براندنبورج للعبور إلى برلين الغربية حيث يعملون، وكعادتهم يوميا، ففوجئوا بسور بدأت إقامته بين قسمي المدينة، ورجال الشرطة يمنعونهم من العبور.. وكان الأمر مفاجأة لسكان برلين الذين كانوا يعتمدون على عملهم في توفير وسائل الحياة لهم، كما انهم كانوا يشترون من برلين الغربية كل ما يحتاجون إليه ولا يتوافر في برلين الشرقية والمانيا الشرقية كلها!

وهكذا قام سور برلين الذي أحدث ردود أفعال عالمية في تلك الأيام قبل ثلاثين سنة وكاد يحدث قتال بسببه بين الغرب والشرق، أي بين الدول الغربية والاتحاد السوفييتي.

وقد هدم السور منذ أكثر من عامين بعد ثورة شعبية في المانيا الشرقية، وفي المعسكر الشيوعي كله.

وكان الغرب يشجع الالمان الشرقيين على الهرب عبر السور، وبكل الوسائل المتاحة وهي قليلة أهمها اللجوء السياسي لكل من يسافر إلى الغرب!

وقد قتل عدد من الالمان اثناء عبورهم السور، وقال بعض السياسيين الغربيين إنه يجب منع الألمان الشرقيين من عبور السور حتى يزداد عدد الساخطين في البلاد، فتقوم ثورة شعبية، وهذا هو ماجرى فانفجر الغضب بعد ربع قرن تقريبا!

وهذه القصة كلها معروفة وليس فيها جديد.

أما الجديد الان فهو ما تكشف عنه الوثائق السرية البريطانية التي أذيعت عن عام ١٩٦١، وقد أقيم السور في أغسطس من ذلك العام.

إن سكان برلين الغربية ساءهم السور.. خاصة وقد قسم المانيا نهائيا ومنع عن برلين الغربية العمال الشرقيين ولذلك أعد عضو مجلس الشيوخ الألماني - ليبشليتز - خطة لهدم السور.

وضع نموذجا للسور طوله ٣٠ مترا، ودرب بعض الطلبة وغيرهم على خطة تدميره.

واستطاع الطلاب إتقان العملية ولم يعد باقيا سوى تنفيذها.. وقد حدد الموعد بليلة رأس السنة، أي اليوم الأخير من عام ١٩٦١ عندما ينشغل الحراس بالاحتفال بهذه الليلة.

وعرف الحلفاء بأمر الخطة.

استشير بعض الحلفاء فوافق البعض، وعارض اخرون.

وكان من بين الموافقين الجنرال الامريكي «لوشيوس كلاي».

قيل للجنرال:

- تفجير السور من الجانب الغربي سيؤدي إلى مواجهة مع السوفييت وقيام الحرب العالمية الثالثة.

وافق الجنرال وأيدته الحكومة الامريكية!

ومعنى ذلك أن الحرب العالمية الثالثة كادت تنشب فعلا في اليوم الأول من عام ١٩٦٢، أي منذ ثلاثين عاما بالضبط.

ولكن الحرب لم تقم.. والوثائق تبين الأسباب.

كان «هارولد ماكميلان» يرأس الوزارة البريطانية، ويتولى منصب وزير الخارجية اللورد «هيوم» الذي أصبح رئيسا للوزارة فيما بعد.

قال اللورد هيوم:

- هذه حماقة وجنون من جانب الولايات المتحدة ولابد من وقف خطة نسف السور.

أصر الامريكيون على التنفيذ.

ويتدخل القدر.

مات عضو الشيوخ الألماني «ليبشيتز» قبل موعد التنفيذ بأيام.

وأصر الانجليز على ضرورة العدول عن الخطة.. وأبلغوا بها سلطات برلين الغربية التي تدخلت ومنعت التنفيذ في الأيام أو اللحظة الأخيرة وبعد اقتناع السلطات الامريكية بأن المواجهة مع الروس غير ضرورية في ذلك الوقت.

وبعد ثلاثين سنة هدم الألمان الشرقيون، لا الغربيون، السور.

وكم في التاريخ من أسرار!

محسن محمد

القرار الأوروبي .. بين التعجل والتريث

رغم أن أوروبا الغربية تمضي، على قدم وساق، على طريق تعزيز وحدتها السياسية والاقتصادية.. فإن المفارقة العجيبة هي أنها تشجع على تمزيق أشلاء الدولة اليوغوسلافية، أو على الأقل فإن هذا هو ما يوحى به القرار الذى اتخذته المجموعة الأوروبية مؤخرا واعترفت بموجبه بميلاد دولتين أوروبيتين جديدتين على انقاض الاتحاد اليوغوسلافى، هما كرواتيا وسلوفينيا.

والمفارقة العجيبة الثانية ان نفس المجموعة الأوروبية «قررت التريث فى الاعتراف باستقلال جمهوريتين اخريين تنتميان إلى ذات الاتحاد اليوغوسلافى هما مقدونيا والبوسنة – الهرسك».

ولا يفيد فى تفسير هاتين المفارقتين التذرع باستيفاء الشروط التى وضعتها المجموعة الأوروبية للاعتراف بالجمهوريات اليوغوسلافية. «وهى احترام حقوق الانسان وحماية الاقليات والمساهمة فى التوصل إلى حل سلمي للأزمة اليوغوسلافية».

فإحدى الجمهوريتين اللتين فازتا بالاعتراف الأوروبى لا تستوفيان هذه الشروط وإحدى الجمهوريات التى حجب عنها نفس الاعتراف تستوفيها بالتمام والكمال.

فقد خلص تقرير لجنة التحكيم الأوروبية إلى ان جمهوريتى سلوفينيا ومقدونيا «تستوفيان الشروط المطلوبة» من جانب المجموعة الأوروبية.

وطالب التقرير ذاته جمهورية كرواتيا باستكمال تشريعاتها الدستورية الخاصة بحماية الأقليات القومية «والمقصود بالطبع هو الأقلية الصربية».

ومع ذلك.. ورغم ان كرواتيا لم تستجب بعد لهذا الشرط فإن قرار المجموعة الأوروبية جاء مشتملا على الاعتراف بكرواتيا وحجب الاعتراف عن مقدونيا المستوفية لجميع الشروط!

هذه «الانتقائية» تثير أكثر من تساؤل عن المعايير التى تحتكم لها المجموعة الأوروبية في الاعتراف أو عدم الاعتراف بحق الامم في تقرير مصيرها.

وتثير كذلك أكثر من تساؤل عن مدى «اخلاص» المجموعة الأوروبية فى جهود «الوساطة» التى تبذلهالحقن الدماء في يوغوسلافيا.

لكن المؤكد انها تقدم للمرة المليون برهانا «جديدا» على ان هذا عالم لا تحكم قراراته المبادىء وإنما تمليها المصالح وحسابات المكسب والخسارة حتى لو لم تكن هذه الحسابات واضحة للجميع فى بداية الامر.. أو تبدو منافية للمنطق أو الحس السليم!.

ألمانيا.. الغائب الحاضر في قمة واشنطن

ورقـة عمل ألمانيـة للقمـة بـاسم أوروبـا

□ رسالة بون – محمد فهمي:

عندما وجهت بريطانيا الدعـوة لعقد قمة تعقد في نيويورك في نهاية الشهر الحالي، ويحضرها زعماء الدول الأعضاء في مجلس الأمن.. كانت تعلم أن ألمانيا ليست عضوا في المجلس.. فلا هي من الأعضاء الدائمين مثل أمريكا وروسيا والصين وانجلترا وفرنسا. ولا هي من الأعضاء غير الدائمين مثل النمسا وجزر الرأس الأخضر وكانت بريطانيا تعلم أن زعماء ١٥ دولة سيجتمعون في نيويورك لبحث دور الأمم المتحدة في ظل التحولات الكبرى، وإعادة هيكلة المنظمة الدولية وربما تعديل ميثاقها بما يسمح بتوسيع اختصاصات السكرتير العام بطرس غالي.. و.. وألمانيا بكل قوتها غائبة، لأن الدعوة موجهة للأعضاء في مجلس الأمن خلال الدورة الحالية.. وألمانيا ليست كذلك.

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

ويرى الالمان أن استبعادهم من قمة نيويورك هى محاولة من جانب البريطانيين لإعطاء «صفة خاصة» لدور لندن على المسرح الدولى على حساب الالمان. فبريطانيا هى الموجهة للدعوة وستكون بالتاكيد سيدة القمة فى حالة غياب الالمان.

وكذلك فقد قررت «بون» الاشتراك فى المؤتمر دون أن تحضره وأجرى المستشار «كول» خلال الساعات الأخيرة اتصالات مع الـ ١٢ دولة الاعضاء فى المجموعة الاوروبية لإعداد ورقة عمل تعكس اراء جميع دول المجموعة فى إصلاحات الامم المتحدة. والدور الجديد لسكرتيرها العام.

وليس سرا أن ورقة المجموعة الاوروبية التى سيوقع عليها زعماء اوروبا هى ورقة الالمان.. فهم أصحاب الفكرة والصياغة.. وكل ما فى الامر أن المذكرة ستقدم باسم أوروبا.. وليس باسم المانيا..

ومن الطريف أن فرنسا كانت قد اقترحت فى أوائل عام ١٩٩١ عقد قمة الدول الاعضاء فى مجلس الامن لبحث دور المنظمة الدولية فى ظل المتغيرات التى طرأت على الساحة الدولية.. والاتفاق على مواصفات السكرتير العام الجديد بعد انتهاء مهمة دى كويار السكرتير العام القديم فى ديسمبر فى نفس العام.. وكانت الفكرة الأوروبية السائدة أيامها، هى مد خدمة «دى كويار» عامين اخرين ليتسنى اختيار السكرتير العام الجديد فى ظروف دولية افضل.

أيامها كانت المانيا ممثلة كعضو غير دائم فى المجلس، وكان الانطباع السائد هو أن فرنسا والمانيا تحاولان تحويل الامم المتحدة إلى جهاز أوروبى واضفاء السياسة الاوروبية على الشكل الجديد للمنظمة الدولية.

ولكن..

ظهرت أيامها مشكلة.. وهى أن كوبا الاشتراكية الماركسية.. كانت من الاعضاء غير الدائمين فى مجلس الأمن فى تلك الدورة. والدعوة لهذه القمة فى ذلك الوقت يعنى اتاحة فرصة العمر للزعيم الكوبى «كاسترو» لكى يظهر كاحد صانعي السياسة الدولية وتظهر صورته إلى جانب بوش وجورباتشوف وميتران وكول.

ولذلك فقد حالت حقيقة وجود كوبا كعضو غير دائم فى مجلس الأمن دون الدعوة لعقد هذه القمة عام ١٩٩١.

ومرت الايام.. وانتهت مدة عضوية كوبا.. كما انتهت فى نفس الوقت عضوية المانيا.. وتقدمت بريطانيا بمشروع عقد القمة التى تهدف بالدرجة الاولى إلى ابداء التصور الجديد لدور الامم المتحدة والإصلاحات اللازمة، بعد الاستماع إلى تصور السكرتير العام الجديد د. بطرس غالى ومشروعه الإصلاحى.

صحيح أن قمة نيويورك لن تتخذ قرارات محددة ولكنها ستعطى الإشارة للدور الجديد المتوقع للأمم المتحدة فى عدة اتجاهات هى:

١ ــ تقوية دور السكرتير العام للأمم المتحدة وتوسيع صلاحياته السياسية.

٢ ـــ دعم دور الامم المتحدة فى ممارسة الدبلوماسية الوقائية أى احتواء الازمات فى مراحلها الاولى.

٣ ـــ تعديل الميثاق لانه ليس من المعقول أن يختفى تمثيل دول كبيرة مثل المانيا واليابان والهند من مجلس الأمن.. ولا تظهر هذه الدول إلا بين الحين والاخر ووفقا لقواعد التمثيل غير الدائم.

٤ ـــ زيادة تمثيل أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية بين الاعضاء الدائمين فى المجلس.

وهذا يعنى:

أن كل هذه التغييرات لن تتحقق إلا بإعادة النظر فى جهاز الأمم المتحدة ككل.

وهذا يعنى:

أن إعادة النظر فى الجهاز ككل لن يتحقق إلا بتعديل الميثاق.. أى أن قمة واشنطن، التى ستعقد بغير الالمان، ستكون أول إشارة لاهمية تعديل ميثاق الأمم المتحدة وإنتهاء مرحلة الحرب الباردة، وعصر ما بعد الحرب العالمية الثانية.

تبقي فى إطار هذه الإصلاحات مشكلة خاصة بالالمان، وهي مدى استعدادهم لتغيير الدستور الالمانى بما يسمح لهم بالاشتراك فى قوات تابعة للأمم المتحدة، وتعمل خارج النطاق الجغرافى لنشاط حلف الاطلنطى أو ما يسمى Out Of Area .

فالإصلاحات الجديدة تعنى زيادة فاعلية قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وليس من المعقول أن تكون بين الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن، دولة لا يسمح لها دستورها بارسال قوات خارج المجال الجغرافى لعمل حلف الاطلنطى.. كما حدث إبان حرب الخليج، وامتناع المانيا عن الاشتراك بقواتها فى عاصفة الصحراء.

ولذلك تسعى المانيا، حاليا، لتعديل دستورها بما يسمح لها بإرسال قوات

خارج النطاق الجغرافي للأنشطة العسكرية التي نص عليها ميثاق حلف الاطلنطي بما يتناسب مع الوزن الدولي لالمانيا الموحدة من ناحية، وبما يتناسب مع الدور الذي تسعى لان تلعبه داخل الأمم المتحدة من ناحية أخرى.

وقد وضع اباء الدستور الالماني القواعد المنظمة لعمل الجيش الالماني بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية وفي ظل حرب باردة، وفي ظل تواجد قوات لحلف وارسو على أراضيها في الشرق وقوات لحلف الاطلنطي على اراضيها في الغرب.. وكانت ألمانيا بشطريها هي بؤرة الحرب الباردة، ومسرح الحرب الساخنة حال اندلاعها.

والان بعد أن تغير الموقف، واختفي العدو التقليدي، وبدأت الوحدة لتنشيط دور الامم المتحدة، ودعم قوات حفظ السلام التابعة لها.. وبالتالي بات على الالمان تعديل دستورهم.

ولكن هذا التعديل ليس سهلا، وعندما طرح هذا الموضوع في جلسة البرلمان يوم الخميس الماضي أكد الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض رفضه ارسال قوات ألمانية خارج النطاق الجغرافي لحلف الاطلنطي وقال إن حرب الخليج قد أكدت أن ثمة فارقا كبيرا بين قوات لحفظ السلام وبين قوات تشترك في القتال.

ورغم كل الاحداث التي تعارض تعديل الدستور، فإن حكومة المستشار كول لا تزال مصممة على التعديل، وتأتي الزيارة التي سيقوم بها وزير الدفاع الالماني «جيرهارد شتولتبزج» لمنطقة الخليج في الرابع من شهر فبراير القادم بمثابة الدراسة الميدانية لأرض الواقع والالتقاء بوزراء دفاع المنطقة، علاوة على محادثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك التي سيكون لها طابع سياسي او ما يمكن أن يسمي بالسياسة الأمنية، ومدى امكانية الاعتماد على قوات تابعة للأمم المتحدة تشترك فيها قوات ألمانية في الشرق الاوسط.

وتبقى بعد ذلك قضية أخرى، وهي سعي الالمان لاضفاء الطابع الاوروبي على الامم المتحدة وفق ما يطلق عليه بالالمانية.

Europaeisierung der U.N.O

وكل ذلك سيتوقف بالتاكيد على الدور الذي يمكن أن يلعبه السكرتير العام الجديد د. بطرس غالي الذي يشهد عصره مولد أمم متحدة جديدة في ظل عالم جديد.

مؤتمر الحزب المسيحي الاجتماعي الالماني في «كرويت» بين التفاهم والتواضع والرغبة في المشاركة

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن المؤتمر السنوي العام للحزب المسيحي الاجتماعي الالماني في مدينة كرويت ويرى ان الاحزاب الالمانية الاخرى تخاف من مفاجأة جديدة قد يطرحها الحزب اليميني الذي أسسه السياسي الراحل فرانتس جوزيف شتراوس.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

عندما يعقد الحزب المسيحي الاجتماعي الالماني مؤتمره السنوي في مطلع كل عام، في مدينة كرويت القريبة من مقر الحزب في العاصمة البافارية ميونخ بجنوب المانيا، يضع المسؤولون الالمان، وخاصة في الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار الالماني هلموت كول الذي يعتبر نفسه الشقيق الاكبر للحزب المسيحي الاجتماعي، ايديهم على قلوبهم خوفا من اي مفاجآت جديدة ومثيرة قد يطرحها هذا الحزب الالماني اليميني الذي اسسه السياسي الالماني الراحل فرانتس جوزيف شتراوس في ولاية بافاريا، الى اقصى يمين الحزب الديمقراطي المسيحي الذي انشأه المستشار الالماني الاسبق كونراد اديناور بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية واحتلالها وتوزيع اراضيها بين الدول المنتصرة في الشرق والغرب.

واسم مدينة «كرويت» يحمل معه ذكريات مريرة لحزب الاغلبية في المانيا الموحدة، الاتحاد الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي» الذي يضم هذين الحزبين الالمانيين، فقبل ستة عشر عاماً، اعلن زعيم المسيحيين الاجتماعيين في كرويت، شتراوس انفصال حزبه عن الحزب الديمقراطي المسيحي في بون وتشكيل حزب جديد لا يقتصر موقعه ونشاطه على ولاية بافاريا، التي يحتفظ فيها بالاغلبية منذ حوالي اربعين سنة فقط، بل يشمل كافة ولايات المانيا الغربية آنذاك، بهدف تعبئة القوى اليمينية المحافظة في البلاد، بدعوى ان الديمقراطيين المسيحيين قد فشلوا في هذه المهمة، مما أدى الى خسارتهم اغلبيتهم في البرلمان الاتحادي (بندستاج) وبالتالي ابعادهم عن الحكم في عام ١٩٦٩، قبل ان يستعيدوه مرة اخرى بقيادة المستشار كول في عام ١٩٨٢. وعلى الرغم من عودة شتراوس وحزبه الى صفوف الحزب الام، فقد ظل المسيحيون الاجتماعيون الالمان يعتبرون انفسهم حزبا مستقلا عن الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ، يطالبون دوما تمثيلهم بعدد معين من الوزراء، ويحتفظون بكتلة برلمانية شبه مستقلة في البندستاج الالماني، لا تحمل اسم كتلة ولكن اسم مجموعة الحزب المسيحي الاجتماعي، وتتبع سياسة خاصة بها تنبع من مصالح اليمين في جنوب المانيا وتتحدى المعارضة الديمقراطية الاشتراكية الالمانية، والحزب الديمقراطي الحر الوسط الذي يشارك في الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم حالياً في بون، وانتقاد سياسة زعيمه الفعلي هانز ديتريش جنشر وزير الخارجية، ووزرائه الأربعة الآخرين الذين يتولون مناصب وزارية هامة هي الاقتصاد والعدل والتربية والاسكان.

في مؤتمر الحزب المسيحي الاجتماعي الذي عقد في كرويت قبل ايام قليلة وترأسه وزير المالية الالماني تيوفايجل، الذي خلف شتراوس في رئاسة الحزب بعد وفاته قبل ثلاث سنوات، وحضره وزراء الحزب الخمسة في حكومة كول - جينشر واقطابه ونوابه، لم يركز الحزب هجومه هذه المرة ولاول مرة، على شقيقه الاكبر في بون، بل حاول ان يظهر انسجامه وتلازمه مع الحزب الديمقراطي المسيحي ورئيسه المستشار كول، وتطابق افكاره ووجهات نظره السياسية والاقتصادية والاجتماعية معه، محولاً هجومه، هذه المرة نحو الحليف الاصغر في الائتلاف الحاكم في بون اي الجزب الديمقراطي الحر، وبطبيعة الحال ضد المعارضة الديمقراطية الاشتراكية التي تحاول كسر احتكاره للاغلبية في ولاية بافاريا وانهاء حكم اليمين الالماني المحافظ فيها.

لقد انصبت حملة المسيحيين الاجتماعيين ورئيسهم فايجل على الشخصية الاولى لدى الاحرار الالمان وزعيمهم جينشر، منتقدين السياسة الخارجية التي يسير عليها وخاصة سياسته الاوروبية، والسياسة التي يطبقها تجاه دول رابطة الدول المستقلة التي حلت محل الاتحاد السوفياتي، ودعوا الى زيادة توثيق التعاون مع الجمهوريات الجديدة المستقلة، وربط المساعدات الالمانية لها بالوقف الفوري لانتاج الاسلحة النووية لديها وسياستها تجاه نزع السلاح وتخفيضه في المستقبل.

ودعا مؤتمر كرويت الى ضرورة إعادة النظر في السياسة الخارجية الالمانية، بعد اعادة الوحدة الالمانية، بحيث يمكنها ان تلعب دورا اكبر من الدور الذي قامت به حتى الآن، وزيادة وزنها في المحافل السياسية الاوروبية والدولية، وخاصة في إطار الامم المتحدة والسعي الى الحصول على مقعد دائم لها في مجلس الامن الدولي، او على الاقل الاصرار على حصول المجموعة الاوروبية على مثل هذا المقعد الدائم.

وفي نفس الوقت آثار الحزب المسيحي الاجتماعي في هذا المؤتمر موضوعاً هاماً، تحاول بون الالتفاف عليه وطرحه بصورة دبلوماسية خوفاً من إثارة حفيظة الدول الاوروبية الاخرى الاعضاء في الاسرة الاوروبية، وهو زيادة عدد النواب الالمان في البرلمان الاوروبي بعد ان قفز عدد سكان المانيا من ٦١ مليون نسمة إلى حوالي ٨٠ مليون نسمة، وبالتالي دعم ثقلها ووزنها في هذه الهيئة التمثيلية والتشريعية الاوروبية في ستراسبورج، وهي المحاولة التي فشل المستشار الالماني كول اقناع زملائه من رؤساء دول وحكومات أوروبية في قمتهم الاخيرة التي عقدوها في ماستريشت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وبينما تركزت حملة المسيحيين الاجتماعيين في هجومهم على حلفائهم الاحرار في الائتلاف الحاكم في بون على الشؤون السياسية الخارجية، فإن حملتهم على المعارضة الديمقراطية الاشتراكية انصبت على السياسة الداخلية وخاصة تلك السائدة في الولايات الالمانية التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ولا سيما التي انتزعها من مخالب الحزب الديمقراطي المسيحي في مطلع العام ١٩٩١ كبلاتينية الراين وهسن، كما انصبت على التحالفات التي يعقدها هذا الحزب الالماني المعارض مع اتحادات نقابات العمال بهدف تشجيعهم على زيادة الرواتب والاجور وإحراج حكومة بون الاتحادية وسياستها الاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة كسب اصوات العمال والمستخدمين عن طريق طرح برامج إصلاحية غير قابلة للتنفيذ في

الوقت الحاضر، الى جانب سياسة الاجانب التي تتعارض فيها وجهات نظر احزاب الحكومة والمعارضة في المانيا الموحدة. ولعل ما اكد وجهة نظر قادة الحزب المسيحي الاجتماعي بان حزبهم يمثل القوة الحقيقية المحافظة في المانيا الموحدة، وتمتعه بوزن دولي كبير يتجاوز حدود بافاريا والمانيا نفسها، هو مشاركة وزير الدفاع الامريكي ريتشارد شيني في مؤتمر «كرويت» وما اعلنه من تأييد بلاده لمشاركة المانيا وقواتها العسكرية في العمليات التي تجري في مناطق التوتر في العالم تحت لواء الامم المتحدة.

بعد وفاة مؤسس الحزب المسيحي الاجتماعي شتراوس، وقيام الوحدة الالمانية التي اضافت على ولايات غرب المانيا الاحدى عشرة خمس ولايات جديدة من شرق المانيا، واكتساح الاخ الاكبر: الديمقراطي المسيحي مقاعد معظم برلمانات الولايات الالمانية الاتحادية، شعر الحزب البافاري المذكور بان دوره الذي لعبه طيلة سنوات عديدة ووزنه الكبير الذي كان يتمثل بشخصية شتراوس العنيفة والطاغية، قد اخذا يتقلصان تدريجياً، فولاية بافاريا اليوم ليست وحدها التي تؤثر في المسرح السياسي الالماني، وشخصية وزير المالية الالماني فايجل هي غير شخصية شتراوس في رئاسة هذا الحزب اليميني، كما ان استمرار مهاجمة الاحرار وزعيمهم جينشر لم يعد يأتي باي فائدة تذكر، لذلك فان الشعار الذي رفعه الحزب المسيحي الاجتماعي في مدينة كرويت البافارية ورفرف بجانب علم بافاريا الازرق، كان يحمل عبارات: التفاهم والتواضع والرغبة في المشاركة، وذلك ان الانتخابات الاقليمية في ولاية بافاريا تقف اليوم على الابواب وتتطلب الكثير من التضحية والتنازلات.

▶ «الايكونوميست»

المانيا بين تصاعد النفوذ واضطراب الاتجاه

من واشنطن الى باريس يصفون السياسة الالمانية وتصرفات زعمائها بالميل الى فرض رغباتهم ووجهة نظرهم بدرجة تقارب «استغلال العضلات». لكن مجلة «الايكونوميست» تنقل عن الالمان الكثير مما يناقض هذا التصور. جاء في ما كتبته المجلة.

يقول كثير من المواطنين الالمان ان بلادهم اضعف وهي موحدة مما كانت وهي منقسمة على نفسها، في الوقت الذي يتوجس العالم الخارجي من ان المانيا الموحدة صارت اكبر حجما من مقاس قدميها! ولكل من الجانبين منطق في ما يقول.

فالمانيا الموحدة تضم ٧٨ مليون شخص وبنفوذها الاقتصادي الهائل تفرض على جاراتها من شرق اوروبا بالذات تأثيرا لا مقابل له من اي دولة اخرى. ومن الممكن لهذا النفوذ والشعور الموقن به أن يدفع استراتيجية المانية جديدة للتقدم شرقا وربما يغذيها بالاحساس المتعاظم بالتفوق الالماني المعروف، خاصة بعد التنازل الاوروبي امام الدفع الالماني الحثيث للاعتراف بجمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا على الرغم من التحفظات الاولية من جانب بعض دول المجموعة الاوروبية.

وفي الداخل ظلت المانيا ترفع من معدلات الفوائد المصرفية في تجاهل كامل لاعتراضات جاراتها الاوروبيات، دون تقدير لما تشكوه هذه الدول من مصاعب التراجع الاقتصادي فيها. كما تطالب المانيا باعتبار اللغة الالمانية اللغة الرسمية الثالثة بجانب الانكليزية والفرنسية في محافل المجموعة الاوروبية.

كل هذا يحدث بعد خمسة عشر شهرا فقط من توحيد القطر، فمن يصدق ادعاء الالمان بأن بلادهم ضعفت بالوحدة او انهم يتمسكون بفضيلة التواضع؟!

ولا يمكن لنا ان نصف غضب المستشار الالماني هيلموت كول من تجاوزه في اجتماعات العظماء واهل النفوذ بأنه من دلائل التواضع، وخاصة في ما ورد عنه حول دعوة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور لقمة خاصة لرؤساء الدول الاعضاء في مجلس الامن لمناقشة التفتت السوفياتي ونتائجه ومعالجتها. ولعل كول مستاء تماما لان هذا الامر يعني المانيا اكثر من غيرها في نظره.

واشار الى ان مثل هذه «التجاوزات» هي التي تجعل من قضية المقعد الالماني في مجلس الامن واحدة من مواضيع الساعة حتى وان لم تكن في الحسبان اصلا.

واذا ما حاصرت الدبلوماسيين الالمان فانك تجد منهم اعترافا بان اساليبهم الدبلوماسية قد تغيرت بالفعل اخيراً. ويكفي ان تستمع لما يصدر من وزير خارجيتهم هانز ديتريش غينشر، وخاصة عندما تحدث حول يوغسلافيا وما صرح به حول السيطرة على الاسلحة النووية الامر الذي اثار المشاعر الفرنسية. ويرجع الدبلوماسيون الاوروبيون الى الانزواء الالماني عن المسؤلية الدولية في أزمة الخليج ومزاعمهم غير الرسمية حينذاك بأنهم ميالون الى الظهور بمظهر الحياد السويسري!! والان يبرزون عضلاتهم، فما هو الدور الحقيقي اذن الذي ترتضيه المانيا؟ لا العالم قانع في ما يبدو، ولا الالمان انفسهم متاكدون.

صحيح ان المانيا تواجه اعباء ثقيلة من عملية التوحيد، كما تتولى الوفاء لمسؤوليات كبيرة تجاه دول اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي بعد التغييرات العميقة والمهمة التي شملتها. وهناك مهام داخلية كثيرة في النظام الفيدرالي الحاكم، ونقل العاصمة من بون الى برلين، ومراجعة عشرات الالوف من الوظائف لتصحيح التوازن بين الشرق والغرب.. الخ. لكنها تبدو مشاكل موقوتة يمكن للالمان مواجهتها وحلها، بينما تتواصل سنوات الوحدة والاستقرار ويجد قطرهم الموحد الدور السياسي المناسب لقدراته الكبيرة. غير ان المانيا اليوم لا تقف فوق الارضية المناسبة التي تؤهلها لفرض دورها الخارجي على الآخرين، ولا تولي القيادة الاوروبية كما تطمع، حتى وان نجحت تماما، في لي الذراع الاوروبي في المسألة اليوغسلافية.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقف

امضيت عمرى غارقا في كل ما هو المانى : في الفلسفة والادب .. بل ان كل ما هو رفيع ومثل اعلى في صباى كان من المانيا . فمنذ الطفولة كنا نجرى وراء سيارات (باير) نردد الاغاني التى نلفت بها الناس الى فوائد الاسبرين في علاج كل الامراض حتى ايماني بالفلسفة الوجودية الالمانية .. ولا اعرف كم عدد المرات التى زرت فيها المانيا ... ولا مدى سعادتي عندما أتحدث بالالمانية ..

واشفاقي عليها من اعباء القوة والنصر .. وكارثة ان تعود المانيا عملاقا صناعيا اقتصاديا يجعل جيرانه يتذكرون تلك الايام السوداء في الحربين العالميتين الاولى والثانية .

فالالماني الآن هو الانسان القبيح الوجه .. وبلاده قوة اقتصادية وسياسية ايضا .. وتجيء في الدرجة الثانية بعد امريكا ... وهي الاغنى وهي الاكثر عددا . وبدأ الخوف من المانيا .. فالمانيا تفتح ابوابها لكل ابنائها في روسيا وبولندا وكل الدول الشيوعية .. وهذا حق لهم ..

فكانت لهم (جمهورية الفولجا) التى يسكنها شعب من اصل الماني أتت بهم الملكة « كاترين » الثانية سنة ١٧٦٠ لزراعة الارض .. وظلوا يتكاثرون من ٣٥ الفا حتى صاروا مليونين استقلوا في سنة ١٩٢٤ ولكن ستالين شردهم في روسيا عند الغزو الالماني سنة ١٩٤١ .. وقد وعدهم يلتسين بالعودة الى دولتهم .. ولكنهم يريدون العودة الى المانيا .. وتحاول الحكومة الالمانية تثبيتهم في ارضهم مع وعدهم بالمساعدة .. لكنهم قرروا العودة الى المانيا ..

ومطلوب من الشعب الالماني ان يعتذر عن الذى فعله هتلر .. مع ان هتلر انتهى زمانه .. والالمان ازدادت عقدهم وقرفهم من حقد العالم كله على العظمة الالمانية .. ولكن الالمان انفسهم ليسوا سعداء بحياتهم ..

فهي حياة جافة .. ثم انهم مكروهون ويرون الخوف والحسد في عيون الآخرين .. والمرأة الالمانية اتعس الجميع فرجلها لا يعرف إلا الجنس ولم يسمع عن الحب ... واذا كان فقبل ذهابه الى المصنع .. ثم ان الالمان لا يعرفون الفرفشة ولا الضحك ...

فكل شيء عندهم مسألة علمية : اللعب والاكل والشرب .. فهم تعساء في بيوتهم واكثر تعاسة اذا جلسوا الى جيرانهم .

وفي مواجهة كل ذلك فان الشعب الالماني يزداد عنفا وغلظة .. ويأساً من ان يكون محبوبا من الشعوب الاخرى !

أنيس منصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

بيتر مانسفيلد يرى ان المانيا بعدد سكانها الكبير وباقتصادها القوي تدق ناقوس الخطر للدول الاوروبية

المانيا: الدولة العظمى الجديدة

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

يتغير المزاج العام بالنسبة لميزان القوى العالمي بسرعة غريبة. فقد كتبت اخيراً عن العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان وكيف ادى مرض الرئيس جورج بوش خلال مأدبة العشاء في طوكيو الى ادراك الناس بين عشية وضحاها ان الولايات المتحدة لم تعد الدولة العظمى الوحيدة التي تستطيع ان تفعل ما تشاء في العالم، وان اليابان من بعض الاوجه اقوى من الولايات المتحدة لان اقتصادها اقوى. وتتحمل وسائل الاعلام الكثير من المسؤولية عن هذا التغيير المفاجئ في مواقف الرأي العام. اذ ان الصحف ومحطات التلفزيون تعشق اثارة مشاعر الصدمة والدهشة بين الناس كما انها تتمتع بعرض المشكلات المعقدة في اطار بسيط. ونحن نتذكر جميعاً كيف بالغت خلال ازمة الخليج الى درجة كبيرة في القوة العسكرية العراقية. وكم مرة سمعنا عن القوات العراقية المسلحة التي يبلغ عدد افرادها مليون رجل زادت الحرب من صلابتهم ومراسهم. وعندما انهار العراق دون اي قتال تقريباً بدأت اجهزة الاعلام تشير الى انها كانت تعرف دائماً بأن هذا هو ما سيحدث.

والآن جاء دور المانيا. ففي الشهر الماضي فقط كانت هناك سلسلة من المقالات في الصحف الاوروبية عن المانيا بصفتها الدولة العظمى الجديدة في اوروبا، بسكان يبلغ عددهم حوالي ضعف عدد سكان كل من بريطانيا او فرنسا، وباقتصاد يعتبر اقوى اقتصاد في القارة الاوروبية. وقيل انها سوف تهيمن دون ادنى شك على الجماعة الاوروبية. ولما كانت الجماعة الاوروبية قد بدأت تظهر كمنافس للولايات المتحدة واليابان، ولكن بعدد سكان اكبر من كل منهما، فإن المانيا هي القوة العظمى الجديدة في العالم. وكان توحيد المانيا الذي حدث بسرعة تفوق توقع الجميع هو الذي ادى الى التغيير في طريقة النظر الى ميزان القوى في اوروبا. اذ ان رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت ثاتشر، والرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف والرئيس البولندي ليخ فاونسا اعربوا جميعاً عن مخاوفهم من توحيد المانيا. ولكن لم يكن هناك أي شيء يمكنه وقف حتمية هذه العملية، ولذا فقد كان عليهم قبولها كحقيقة لا مفر منها.

والسبب المباشر لتلك السلسلة من المقالات عن المانيا في الصحف الاوروبية هو ان المانيا استخدمت لأول مرة قوتها لفرض آرائها على بقية شركائها الاوروبيين في مسألة الاعتراف باستقلال جمهورية كرواتيا اليوغوسلافية. واتفقت المقالات الصحفية ان المانيا ستستخدم نفوذها مرة ثانية بعد ان استخدمته لأول مرة. كذلك من المعروف ان المارك الالماني هو اقوى واهم عملة في اوروبا. واذا ما تم العمل بنظام العملة الموحدة في اوروبا فإن هذه العملة ستكون في واقع الامر المارك الالماني ولكن باسم آخر.

كذلك بدأت المانيا تطالب اخيراً بوجوب جعل اللغة الالمانية لغة رسمية للجماعة الاوروبية الى جانب الانجليزية والفرنسية. ومن الصعب ان يرى المرء كيف يمكن مقاومة هذا الطلب والى متى يمكن مقاومته نظراً لان الالمانية هي اللغة الاولى لاكبر عدد من الاوروبيين.

وفي هذه الاثناء نجد ان المستشار الالماني هيلموت كول يقول انه لا يريد المطالبة الآن بوجوب احتلال المانيا مقعداً دائماً في مجلس الامن الدولي مثل بريطانيا وفرنسا، ولكن من الصعب على المرء ايضاً ان يرى كيف يمكن استمرار الوضع على ما هو عليه الآن.

ولكن المزاج سرعان ما تغير خلال اسبوع واحد من نشر تلك المقالات. اذ ان الصحف قررت فجأة ان الاقتصاد الالماني ليس على تلك الدرجة من القوة التي كانت تتحدث عنها قبل ذلك. وخير مثال على ذلك ما نشرته صحيفة «ذا يوروبيان» التي كان يمولها ويمثلها روبرت ماكسويل، ويواصل العاملون فيها اصدارها حتى الآن. ففي العاشر من الشهر الحالي نشرت صفحتين من التحليلات تحت عنوان: «المانيا ـ الدولة العظمى المتمنعة». وكانت الفكرة العامة هي انه في الوقت الذي تشعر فيه بقية اوروبا بالقلق من القوة الالمانية والتصميم الالماني الجديد، فانه ليس هناك من الاسباب ما يدعو الى الاعتقاد بأن المانيا ستسيء استخدام هذه القوة. إلا انه ليس هناك ارتياب في قدرة المانيا على الهيمنة. وبعد اسبوع من ذلك تغير المزاج فجأة ـ اذ ان العنوان الرئيسي لصحيفة «ذا يوروبيان» كان «الركود الاقتصادي الالماني يهدد اوروبا».

وقالت الصحيفة «ان اقتصاد المانيا الذي يعتبر المحرك الاساسي لاقتصاد القارة الاوروبية أخذ يتراجع نتيجة اربعة عوامل اساسية وهي: خطر الاضرابات والنقابات العمالية والمطالبات بزيادات عالية في الاجور رغم دعوة الحكومة العمال الى الانضباط واسعار الفائدة العالية التي وصلت الى مستويات قياسية بعد ان رفعها البنك المركزي الالماني في محاولة

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

لمحاربة التضخم المالي الذي ادى الى اخفاق جهود خفض عدد العاطلين عن العمل وتحريك الاقتصاد في المانيا الشرقية».

ومن الطبيعي ان هذه الآراء المتضاربة عن المانيا ليست امراً غريباً تماماً. اذ في وسع البعض القول انه نظراً لأن المانيا قوية ومهمة الى هذه الدرجة فإن حدوث ركود فيها ستكون له نتائج عكسية خطيرة ـ تماماً مثلما كان يقال دائما: «عندما تعطس امريكا فإن بقية العالم الرأسمالي يصاب بالزكام».

إلا ان الرسالة التي تكررت في العديد من الصحف هي ان المعجزة الاقتصادية الالمانية انتهت وان المانيا انتابها الغرور وان وقت الحساب قد ازف. كذلك كان هناك شعور عام في اوروبا بأن المانيا تحس بالارتياح حين يواجه الآخرون المشكلات.

إذن، أين تكمن الحقيقة؟ كما هي العادة في مكان ما بين النقيضين اللذين تعرض لهما وسائل الاعلام. صحيح ان المانيا تواجه مشكلات حادة. وهي مشكلات تتصل في معظمها بتكاليف استيعاب المانيا الشرقية ومحاولة رفع مستواها الى مستوى الغربية. كذلك ستتحمل المانيا العبء الاعظم من المضاعفات التي ستترتب على تدفق اللاجئين الاقتصاديين من اوروبا الشرقية. كذلك صحيح ايضاً انه نظراً لأن المانيا عملت بمشقة كبيرة للخروج من آثار الحرب ونجحت الى درجة كبيرة في ذلك فإن ابناء الشعب الالماني يشعرون الآن انه حان وقت الراحة بالنسبة اليهم. فهم يريدون اجازات اطول من معظم الناس في اوروبا الغربية. وربما يقال انهم ضحايا نجاحهم. فأوجه الشبه كثيرة مع اليابان التي هزمت في الحرب الثانية ايضاً مثلها. كذلك نجد ان المانيا مثل اليابان تستفيد من الانخفاض الكبير في انفاقها الدفاعي وعدم الانفاق على الاسلحة النووية تبعاً للمعاهدات التي تلت انتهاء الحرب الثانية. اما الآن فإن كلا من المانيا واليابان تواجه تكاليف زيادة الانفاق لمجاراة قوتهما الاقتصادية في العالم. الا ان المانيا تواجه النفقات الاضافية التي ترتبت على التوحيد وإعادة بناء اقتصاد المانيا الشرقية.

ولكن ليس في وسعنا القول بجدية ان المصاعب الاقتصادية الراهنة التي تواجه المانيا سوف تغير الاتجاه العام للأعوام الاربعين الماضية. اذ ان المانيا ستظل الدولة الاقوى في اوروبا. والسؤال المهم هو كيف ستستخدم تلك القوة. فبريطانيا وفرنسا تشعران بالروع من ظهور الجماعات النازية الجديدة ومن مناظر الشبان النازيين الذين يجوبون الشوارع. الا ان علينا الا نبالغ في الامر. فقد جاء هتلر الى السلطة لأنه استطاع استغلال امتعاض الآخرين نتيجة شعورهم بالاهانة التي لحقت بالمانيا عقب هزيمتها في الحرب الاولى. ولقد كان الوضع آنذاك مختلفاً كلياً عن الوضع الذي اعقب الحرب الثانية، عندما ساعدت الدول المنتصرة المانيا على تحقيق معجزتها الاقتصادية.

ان المانيا اليوم ربما كانت اكثر الدول ديمقراطية في اوروبا الغربية، كما انها اكثرها تحمساً للاتحاد السياسي الاوروبي. والسبب في ذلك هو انها لا ترغب في الهيمنة على اوروبا بالطريقة التي حاول بها هتلر ان يبسط هيمنته عليها.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

انتخاب رئيس ألماني للبرلمان الأوروبي خطوة للسيطرة الألمانية على الأسرة الأوروبية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

«أحمد كمال حمدي كتب من بون ايضا عن القوة الالمانية وانطلق في تحليله من انتخاب رئيس الماني للبرلمان الاوروبي، ويرى ان المانيا بانتخاب هذه الشخصية السياسية الالمانية لهذا المنصب تحقق خطوة اخرى في طريقها الى الزعامة الاوروبية.»

بانتخاب ايجون كلبش، رئيساً للبرلمان الاوروبي في ستراسبورج، حقق المستشار الالماني هلموت كول نصراً مزدوجاً لبلاده وله شخصياً ولحزبه الديمقراطي المسيحي، فبانتخاب هذه الشخصية السياسية الالمانية لهذا المنصب الاوروبي الكبير، حققت المانيا الموحدة خطوة جديدة اخرى في طريقها الى الزعامة الاوروبية وسيطرتها على المؤسسات والمنظمات الاوروبية والغربية، ففي منظمة الحلف الاطلسي يمثل وزير الدفاع الالماني السابق مانفرد فورنر من اقطاب الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار كول منصب السكرتير العام لهذا الحلف الذي يعمل في الوقت الحاضر على تغيير صورته العسكرية الصارمة الى صورة سياسية مدنية ذات استراتيجية اوروبية - دولية، بينما يسعى فورنر لاخفاء صبغة المانية واضحة على هذا التحالف الاطلسي الغربي، في نفس الوقت الذي ينتظر فيه مارتين بانجمان، وزير الاقتصاد الالماني الاسبق ونائب رئيس المجموعة الاوروبية، في بروكسل دوره كي يحل محل رئيس هذه المجموعة الاقتصادية التي ترسم طريق الوحدة الاوروبية، الفرنسي دولور، عند انتهاء ولايته في العام القادم، بحيث تتزعم المانيا أوروبا الغربية بعد استيلائها على محاورها الثلاثة: الحلف الاطلسي والبرلمان الاوروبي والمجموعة الاوروبية خلال الفترة القادمة.

ويعتبر انتخاب كلبش لرئاسة البرلمان الاوروبي نصراً شخصياً للمستشار الالماني كول، اذ ان الرئيس البرلماني الجديد يعتبر صديقاً شخصياً لرئيس الحكومة الالمانية حيث انه يمثل دائرة انتخابية تابعة لمسقط رأس كول في ولاية بلاتينية - الراين التي كان كول يرأس حكومتها قبل توليه زعامة المعارضة الديمقراطية المسيحية في عهد حكم المستشار السابق هلموت شميدت، قبل ان يتولى الحكم في بون في اواخر عام ١٩٨٢، كما ان كلبش من ابرز وجوه الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار كول ومن ابرز الموالين له، وقد سبق لكول ان رشحه لتولي رئاسة كتلة الديمقراطيين المسيحيين الاوروبيين في البرلمان الاوروبي وكتلتهم المحافظة التي تحمل اسم «حزب الشعب الاوروبي»، حيث استطاع كلبش، البالغ من العمر ٦١ اليوم ان يساهم في رسم خطوط السياسة الاوروبية المحافظة وتحدي كتلة الاشتراكيين الاوروبيين التي تضم نواب الاحزاب الاشتراكية في فرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا واسبانيا، الى جانب نواب الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني وحزب العمال البريطاني المعارض.

وقد برزت مهارة ايجون كلبش الديبلوماسية ومناوراته السياسية الذكية على الصعيد الاوروبي منذ ان تولى منصب نائب رئيس البرلمان الاوروبي في عام ١٩٨٤ سواء في رسم سياسة البرلمان او التنسيق بين عمله ونشاطه التشريعي والسلطة التنفيذية داخل الاسرة الاوروبية الممثلة في المجلس الاوروبي والمفوضية الاوروبية في بروكسل، او في التفاهم مع الكتلة الثانية في البرلمان الاوروبي التي تمثل الاحزاب الاشتراكية والعمالية.

وهو تفاهم وصل الى قمته وضمن له المنصب الذي يحتله الآن في قصر اوروبا باستراسبورج، مقر البرلمان الاوروبي، حيث عقد في عام ١٩٨٩، باعتباره رئيساً لكتلة حزب الشعب الاوروبي، اتفاقاً مع الاشتراكيين الاوروبيين على اقتسام فترة رئاسة البرلمان الاوروبي ذات الخمس سنوات بين كتلته المحافظة وكتلتهم الاشتراكية، بحيث يتولى كل منهم نصف هذه المدة، الامر الذي يتحقق بانتخاب السياسي الاسباني انريك بارون رئيساً للبرلمان الاوروبي لمدة عامين ونصف انتهت في الرابع عشر من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، عندما انتخب كلبش

لهذا المنصب الرفيع، على الرغم من المعارضة التي ابداها النواب العمال البريطانيون في كتلة الاحزاب الاشتراكية الاوروبية الذين رفضوا مثل هذا التفاهم الخفي اللاديمقراطي بين الكتلتين البرلمانيتين الاوروبيتين الكبيرتين، مشاركين في ذلك وجهة نظر الاحزاب الاوروبية الصغيرة الممثلة في هذا البرلمان التي شعرت بخطورة مثل هذه التحالفات اللاديمقراطية بين الاحزاب الاوروبية الكبرى.وتشعر الاوساط السياسية الالمانية في بون بشيء من القلق الحذر لانتخاب ايجون كليش رئيساً للبرلمان الاوروبي، اذ ان مثل هذه الخطوة سوف تزيد المخاوف الاوروبية من ازدياد «النفوذ الجرماني» داخل الاسرة الاوروبية، لاسيما بعد ان بدا بوضوح ان المانيا تضغط بشدة على زملائها الاحد عشر الآخرين في المجموعة الاوروبية لقبول انضمام النمسا الى هذه المجموعة، وانها تعمل على السيطرة على مفاتيح السياسة الاوروبية الرئيسية خلال الفترة القادمة.

وفي اطار انتخاب كلبش رئيساً جديداً للبرلمان الاوروبي، تزداد المناقشات في العواصم الاوروبية حول الدور الذي يمكن لهذا البرلمان الذي اصبح ينتخب مباشرة من المواطنين الاوروبيين في تحقيق الديمقراطية وضمانها في البيت الاوروبي بعد التغييرات الجذرية التي شهدتها القارة خلال الفترة الاخيرة، ومدى امكانيته في رسم الاطارات التشريعية والحدّ من صلاحيات حكومات الدول الاوروبية، كما تتصاعد التساؤلات عما اذا كانت الصلاخيات الجديدة التي اقرتها قمة رؤساء دول وحكومات الاسرة الاوروبية الاخيرة في ماستريخت للبرلمان الاوروبي كافية لتعديل «الاقلاس الديمقراطي» السائد في المجموعة الاوروبية، وفيما اذا كان تدخل النواب الاوروبيين في تعيين اعضاء المفوضية الاوروبية، كما اقرته قمة ماستريخت، سوف يكون باستطاعته الحد من نفوذ هذه اللجنة التنفيذية في بروكسل في المستقبل، خاصة مع فقدان اي مراقبة من قبل البرلمانات الوطنية في الدول الاوروبية على اعمالها ونشاطها.

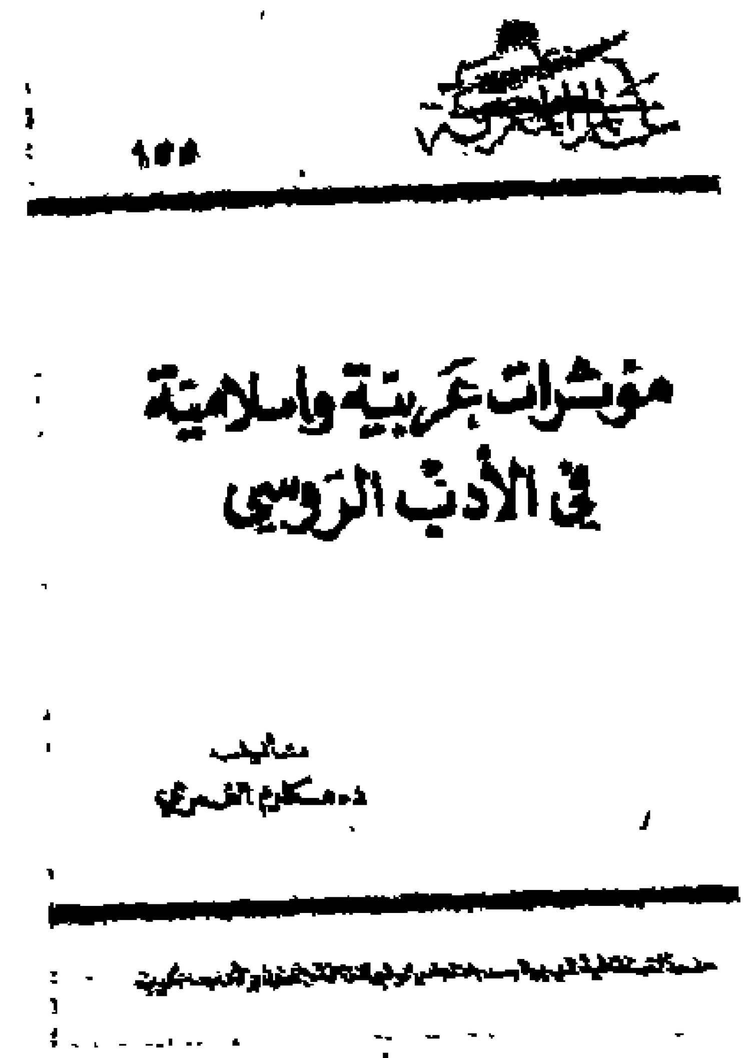
وقبل ايام قليلة طالب المسؤولون الالمان بزيادة عدد النواب الالمان في البرلمان الاوروبي بعد ان ارتفع عدد سكان المانيا من ٦١ مليون شخص الى حوالي ٨٠ مليون شخص، الامر الذي زاد مخاوف الدول الاوروبية المجاورة التي تشعر حالياً بأن «العملاق الالماني» قد استيقظ مرة اخرى بعد سبات طويل استغرق حوالي نصف قرن، وأخذ يسعى لاسترداد مكانته القديمة، وإثارة قلق جيرانه الذين ذاقوا تجارب مرة معه خلال القرن الحالي الذي قارب على الانتهاء.

صوت من ألمانيا

مؤلف هذا الكتاب الذى يقع بين أيدينا « صوت من المانيا » هو النبيل الرئيس الدكتور ريتشارد فون فايتزكر ، رئيس جمهورية المانيا الاتحادية منذ أول يوليو ١٩٨٤ ، وأول رئيس لألمانيا الموحدة منذ نوفمبر ١٩٩٠ ، قالت عنه جريدة « التايمس » اللندنية يوم انتخابه : « ارستقراطى فوق مستوى السياسة : ألمانيا تحصل على رئيس جمهورية أسطورى » .

– ولد فى شتوتجارت يوم ١٥ ابريل ١٩٢٠ من أسرة نبلاء بروسية عريقة . درس القانون فى برلين ، غرينوبل ، اوكسفورد ، جوتينجن ، ثم التحق بالاى الفرسان للحرس الألمانى حتى رتبة النقيب ، الى نهاية الحرب عام ١٩٤٥ .

وفى هذا العام ، وبعد المشاركة فى مؤامرة الجيش ضد هتلر من بعيد ، شاءت الظروف ان يشهد محاكمات « نيورمبرج » دفاعا عن والده السفير بوزارة الخارجية ، مما اتاح له متابعة أسرار الحرب والحكم الدكتاتورى فى بلاده فكان عزمه ان يخدم فى عالم السياسة ، رافعا لواء الديموقراطية والواقعية . ايد سياسة رئيس الوزراء « براندت » الاشتراكى بالتوجه الى الشرق (روسيا) رغم انتمائه الى الحزب الديموقراطى المسيحى . وهو اليوم رمز لوحدة المانيا – شرقا وغربا – والمنادى بأولوية الوئام والعدل الاجتماعى ، وكذا بتوكيد دور المانيا فى قلب اوروبا والعالم الجديد ، وذلك فى مؤلفات عديدة نال بها درجة الدكتوراه الفخرية بجامعة اوكسفورد . من هنا كان لقبه الشعبى بأنه



● تاليف : ريتشارد فون فايتزكر

● ترجمة : مختار متولى ، وهويدا عدلى رومان

● الناشر : القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩١

● عرض : اسلام عفيفى

الـ « الكايزر » (الامبراطور) غير المتوج لالمانيا الجديدة ، مركز أوروبا التى تواصل مسيرتها الحضارية العظيمة فى صياغة العالم الجديد .

– « صوت من المانيا » هذا الكتاب الجديد ، هام من حيث موضوعه ومن حيث مؤلفه : كيف لا وهو بقلم رئيسها فون فايتسكر ؟ ! .

– المانيا ، ذات التاريخ العريق فى قلب القارة الاوربية تعود اليوم من جديد ، عملاقا ، كما دأبت دائما : فى الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا .. فى الفلسفة والثقافة والفنون .. فى ذلك الوهج الساطع لقدرة شعبها على الفكر والتخيل والابتكار وصنع التقدم .. المانيا التى عاشت محنة التقسيم لمدة تقرب من نصف قرن تمكنت بإرادة شعبية عارمة لا راد لها خلال بضعة شهور محدودة من عمر الزمن ، حاسمة فى حركة التاريخ ، أن تتجاوز محنة التقسيم وأن تستعيد وحدة الأمة .. « هذه » الدولة ، الامة مرشحة للقيام بدور قيادى فى صياغة العالم الجديد . بل ان بعض الدراسات العلمية الخاصة بتوقعات المستقبل ترى ان المانيا الموحدة – رغم الصعوبات أو المشاكل – ستكون هى – وليست الولايات المتحدة أو اليابان – « المرشحة لاحتلال مركز الدولة الاعظم فى القرن القادم » .

– هذا الكتاب يدعو بالضرورة إلى وقفة مع التجربة الالمانية الفريدة فى انتقالها السلمى من الانقسام الى الوحدة .. ومن قبل فى انتقالها الهادىء الواثق من حالة الدمار والخراب الاقتصادى شبه الكامل فى أعقاب الحرب العالمية الثانية الى حالة النهضة والنمو الفائق خلال عقود محدودة .. ثم لعل فى هذه التجربة الالمانية أيضا ، درسا لنا نحن العرب ككل ، وفى مصر على وجه الخصوص .

محاكمة طبيب نفسى ببرلين حاول اصابة قس بالتخلف العقلى

□ بون - محمد فهمى:

قرر وزير الصحة بولاية زاكسن وقف مدير مستشفى الأمراض العقلية عن العمل لانه حاول إصابة وزير الداخلية بالتخلف العقلى،

وولاية زاكسن هى إحدى الولايات الالمانية الخمس التى كانت تشكل المانيا الشرقية أثناء حقبة التقسيم.

الجريمة وقعت سنة ١٩٨٢ أثناء الحكم الاشتراكى فى المانيا الشرقية.. وكان وزير الداخلية هاينز ايجارت يعمل قسيسا بالكنيسة الانجيلية، وكانت السلطات الحكومية تضعه فى سجلات الخطرين على النظام، فهو ليس من أهل الثقة وإنما من المعارضين والأعداء.

فى هذا الوقت، اى سنة ١٩٨٢، كان القس ايجارت فى اجازة، وعاد منها يشكو من الإسهال فتوجه للمستشفى الحكومى حيث شخص الطبيب راينر فولف المرض بدوسنتاريا حادة وقال له «إنها حالة فريدة ونادرة، ونصحه بابتلاع جرعات من الحبوب سلمها له».

وخرج القس من المستشفى الحكومى التابع للنظام الاشتراكى ومعه الحبوب، إلا ان الشكوك راودته فى امرها، فالقى بها فى دورة المياه سرا ودون أن يشعر أحد بانه يعصى امر الأطباء.



هاينز ايارت
وزير الداخلية حاولوا اصابته بالتخلف العقلى

وتظاهر الرجل بتعاطي الحبوب.. وتحسنت صحته.. ونسي القصة ومرت الايام وسقط النظام الاشتراكي، وتحولت المانيا الشرقية إلى النظام الديمقراطي وتعدد الاحزاب.. وبدأ القس كغيره من رجال الدين في المانيا الشرقية «سابقا» ممارسة العمل العام.. واقتحم الانتخابات.. وأصبح وزيرا للداخلية في ولاية زاكسن.

أصبح الرجل وزيرا للداخلية، لا يشكو من الامراض، ونسي في غمرة الاحداث قصته مع الدوسنتاريا والإسهال، إلى أن أصدر البرلمان الالماني قراره العجيب والذي يقضي بحق أي مواطن في المانيا الشرقية الاطلاع على الملف الخاص به في جهاز المخابرات السابق!

قرار عجيب وافقت عليه كافة الاحزاب، إلا أن يواخيم جادك المسئول عن تصفية ارشيف مخابرات المانيا الشرقية حذر الناس من عواقب الاطلاع على ملفاتهم، وقال «إن كل مواطن سيطلع على ملفه سيصاب بصدمة نفسية، وقد يؤدي الحال إلى تدمير العديد من العائلات لان الزوجات كن يتجسسن على الأزواج، ولا تكاد تخلو عائلة واحدة من أكثر من جاسوس.

وقال جادك: إن الاطلاع على الملفات سيدمر دائرة المعارف والاقارب والأصدقاء!

ولكن.. على الرغم من هذه التحذيرات الواضحة القاطعة طلب القس السابق الذي اصبح وزيرا للداخلية الاطلاع على الملف السري الخاصة به، اسوة بما فعله ما يقرب من ٢٥٠ ألف مواطن.. فكانت المفاجأة الكبرى.

اتضح ان له ملفا يضم ٢٨٠٠ صفحة وان ٦٠ شخصا كانوا يتجسسون عليه وانه موضوع تحت المراقبة منذ ٢٠ سنة.. وبالتقليب في اوراق الملف عرف حكاية إصابته بالإسهال من اولها.

اتضح أن عملاء المخابرات دسوا له مشروبا يصيب الإنسان بالاسهال وذلك لكي يقوم بالإجراء الطبيعي ويتوجه للمستشفى.

واتضح أن الطبيب الذي استقبله واسمه راينر فولف، الذي اصبح بعد الوحدة الالمانية مديرا لمستشفى الامراض العقلية كان يعمل لحساب المخابرات في الأقسام الباطنية، في غير تخصصه، وكانت مهمته تدمير عقول خصوم النظام السابق بالحبوب التي تدمر الامخاخ، وانه استخدم هذا الاسلوب عندما زاره القس يشكو اعتلال الصحة، وزياراته التي لا تنقطع لدورات المياه.

وهذا يعني أن الطبيب فولف لم تكن له اية علاقة بالامراض الباطنية، وكان يقوم بالكشف على الاشخاص المطلوب إصابتهم بالخلل النفسي بحكم تخصصه ومجال دراسته.

وكان من الطبيعي ان يرفع القس السابق يديه للسماء، شاكرا المولى عز وجل على نجاته، وان يبلغ زميله وزير الصحة، والنيابة، ويطالب بتقديم مدير مستشفى الامراض العقلية للنيابة.

قال القس السابق بعد ان افاق من الصدمة: لو كنت قد ابتلعت الحبوب لاصبحت الان حطام إنسان!.

وقال وزير الصحة: إن الحبوب التي اعطيت للقس ايجارت كانت تستهدف إعاقته عن العمل في الكنيسة!

أما الدكتور فولف المتهم الأول في الفضيحة فقد أعلن بمنتهى الجسارة: إنني انقذت حياة ايجارت، ولم اسلمه سوى الجرعات التي لا تدمر المخ.. فقد اعطيته ربع الحبوب فقط!

ولا تزال قضايا الملفات مفتوحة.. ويطلق عليها الالمان هذه الايام «الملفات القاتلة».. فلا يوجد شخص في المانيا الشرقية إلا وكان له ملف!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

لمناقشة مشاكل أوروبا الشرقية والكومنولث

ألمانيا تدعو لاجتماع وزارى لـ «السبعة الكبار»

□ طوكيو — رويتر:

صرح وزير الصناعة والتجارة الخارجية اليابانى «كوزو واتانابى» أمس بأن «يورجين موليمان» وزير الاقتصاد الألمانى قد دعا لعقد اجتماع يضم وزراء اقتصاد الدول الصناعية السبع الكبرى مع نظرائهم من دول أوروبا الشرقية ووزراء وأربع من جمهوريات الاتحاد السوفييتى «السابق» لمناقشة السياسات الاقتصادية بهذه الدول. وقال «واتانابى» للصحفيين إن «موليمان» اقترح أن يتم هذا اللقاء فى ٨ أو ٩ مايو القادم ولكنه لم يحدد مكان الاجتماع، وأضاف أن هذا الاجتماع يكتسب أهميته من خلال تركيزه على تعزيز اقتصاد السوق فى أوروبا الشرقية.

وسيحضر هذا الاجتماع ممثلون عن مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (ألمانيا، واليابان، وبريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وإيطاليا، وكندا) بالإضافة إلى ممثلين عن بولندا، وتشيكوسلوفاكيا، وروسيا، وبيلوروسيا، وكازاخستان، وأوكرانيا.

ولمح الوزير اليابانى — دون إعطاء تفصيلات — إلى أن الاجتماع سوف يناقش قوانين هذه البلدان وسيركز على الطريقة التى يجب أن يتم بها تطوير وتحسين أداء شركاتها الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وكانت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى قد طلبت من صندوق النقد الدولى الأسبوع الماضى أن يمنح جمهوريات الاتحاد السوفييتى «السابق» حق العضوية التامة فى نهاية أبريل القادم.

وقد جاء هذا الطلب فى البيان الرسمى الذى صدر عن وزراء المالية ومحافظى البنوك المركزية فى مجموعة السبع الكبار عقب اجتماعهم فى «جاردن سيتى» بنيويورك.

وقد أكد هذا البيان على أهمية التزام جمهوريات «الاتحاد السوفييتى» السابق بالاتفاقية التى تم التوصل إليها فى نوفمبر الماضى بشأن الديون الخارجية «للاتحاد السوفييتى» السابق. كما أشار البيان إلى أنه سيتم الربط بين زيادة المساعدات المالية، واستمرار دفع التزامات خدمة الدين.

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

الحزب الاشتراكي الألماني يطالب بدور أوروبي أكبر في محادثات السلام

بون: من احمد كمال حمدي

التقى ديتر شينسل، النائب في البرلمان الاوروبي واحد اقطاب الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا الاتحادية، بالصحافيين والمراسلين العرب المعتمدين في العاصمة الالمانية بون، بعد انتخابه رئيسا للجمعية العربية ـ الالمانية مؤخرا. وقد تناول الحديث موضوع العلاقات بين المانيا والمجموعة الاوروبية من جهة والعالم العربي من جهة اخرى، ولا سيما بعد التطورات السياسية الاخيرة التي شهدتها الساحة الاوروبية واقتراب موعد قيام الوحدة الاوروبية وانعكاساتها على العلاقات العربية ـ الالمانية، واشار النائب الى ازدياد دور المانيا الموحدة في منطقة الشرق الاوسط والعلاقات الوثيقة التي تربط القارة الاوروبية بالعالم العربي عبر البحر الابيض المتوسط الذي اطلق عليه اسم «البحر الاوروبي ـ العربي».

واشار شينسل في لقائه هذا الى الاهمية الكبيرة لمؤتمر السلام وامكانيات نجاحه والامل الذي تعلقه اوروبا على ذلك. واضاف بأن على الاوروبيين ان يلعبوا دوراً اكبر في اقرار السلام في منطقة الشرق الاوسط، وانهم لم يعمدوا الى اي تحرك جدي منذ البيان الذي اصدرته المجموعة الاوروبية في البندقية عام ١٩٨٠، مشيرا الى ضرورة قيام الاوروبيين بتقديم مساعداتهم العلمية والتقنية الى دول المنطقة، والتعاون مع الدول العربية الغنية بهدف تطوير المنطقة.

وتحدث النائب البرلماني الاوروبي عن الدور الذي يمكن للبرلمان الاوروبي ان يلعبه في اقرار السلام في المنطقة، ودعا الى مزيد من التعاون في هذا المضمار، كما اشار الى ضرورة إعلام الراي العام الالماني والاوروبي بوجهات النظر العربية وتوضيح صورة العرب والمسلمين لدى وسائل الاعلام الاوروبية والالمانية، وضرورة التعاون بين المسلمين والمسيحيين في العالم، مؤكدا جهل معظم وسائل الاعلام لقضايا العالم العربي.

وتحدث شينسل عن التهديدات التي تتعرض لها ليبيا في الوقت الحاضر، مؤكدا شجبه لاي عدوان على ليبيا الا انه دعا ليبيا الى توضيح علاقتها بموضوع حادثة لوكربي. وشرح رئيس الجمعية العربية ـ الالمانية في حديثه مع الصحافيين العرب برنامج الجمعية ونشاطها خلال النصف الاول من العام الحالي ١٩٩٢، من زيارات متبادلة، ومحاضرات حول القضية الفلسطينية، وندوات ثقافية ومعارض فنية في بون والمدن الالمانية الاخرى. كما ستقيم الجمعية ندوة خاصة في شهر يونيو (حزيران) المقبل بعنوان «اوروبا والاسلام»، الى جانب الندوات والمعارض الاقتصادية والتقنية في العواصم العربية نفسها.

كول يفضل التقارير الصحافية على تقارير عملائها

الاستخبارات الالمانية تستغني عن ١٣٥٠ موظفا

بون - د.ب.ا: طالب البرلمان الالماني امس جهاز الاستخبارات الالمانية بالغاء ١٣٥٠ وظيفة على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقالت مصادر برلمانية ان جهاز الاستخبارات الفيدرالي سيقوم بتخفيض عدد موظفيه البالغ ٧ الاف شخص بنحو ٧٥٠ موظفا فيما سيخفض المكتب الفيدرالي لحماية الدستور الذي يكافح التجسس والارهابيين في الداخل موظفيه بنحو ٤٠٠ موظف.

وسيتعين على جهاز مكافحة التجسس العسكري الغاء ٢٠٠ وظيفة ويكتفي بحوالي ١٨٠٠ موظف.

وهذه الاجهزة الثلاثة غير راضية عن هذه التخفيضات التي امر بها المسؤلون البرلمانيون حتى تتم الموافقة على ميزانيتها التي يزيد اجماليها بنحو مليار مارك اي نحو ٦٢٥ مليون دولار.

وقال رئيس جهاز الاستخبارات كونراد بوررز «اذا كان التهديد المباشر من جانب الشرق قد اختفى فان انحلال السلطة المركزية السوفياتية جعل الموقف اكثر صعوبة فلم يعد يكفي ان نعرف ماذا يجري في موسكو فقط بل يتعين علينا ان نعرف ايضا ماذا يجري في كييف والما اتا وسانت بطرسبورغ».

واشار الى ان المعلومات عن الارهاب الدولي واختراق رؤوس الاموال غير الشرعية الناجمة عن تهريب المخدرات لاقتصاديات الدول يمكن ان تكون حيوية بالنسبة لنا.

وتسيطر على المكتب الفيدرالي لحماية الدستور هواجس مثيلة ويتوقع رئيسه ايكارث فيرتباح بوقوع نزاعات ديمقراطية وعنصرية وعرقية وقومية في اعقاب انهيار الكتلة الشرقية.

وقال: لقد علمتنا التجارب ان مثل هذه النزاعات تنعكس دائما على المانيا».

وقد نجح المكتب بصورة جزئية في الكشف عن خمسة آلاف شخص كانوا يعملون لحساب جهاز الامن السري السابق في المانيا الشرقية من بينهم اربعمائة شخص من العملاء المؤهلين تأهيلا عاليا والذين يحتفظون بغطائهم في الجزء الغربي من الجمهورية الفيدرالية».

ويقول فيرتباح اننا نتابع حاليا اكثر من ١٧٠٠ عميل وقد تولى جهاز (كي جي بي) السوفياتي امر بعض هؤلاء الجواسيس. ولا تجد النداءات التي تطالب بدمج الاجهزة السرية او تخفيض عدد موظفيها تخفيضا كبيرا او الاستغناء عنها تماما تأييدا في داخل حكومة المستشار هيلموت كول.

ويقول مساعدوه انه يشعر بأن المعلومات التي تصله عن طريق التقارير الصحافية افضل من التحليلات التي يكتبها كبار العملاء. ورغم ذلك فان الخبراء الحكوميين يشاركون رؤساء الاجهزة السرية في وجهة نظرهم التي تذهب الى ان دولة المانية موحدة تحتاج وبخاصة في زمن الشكوك السياسية الجديدة الى ان تكون اذانها صاغية.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

من قريب

سياسة البولدوزر

المانيا الاتحادية لديها مشكلة .. وهى مشكلة لم تظهر ولم تصبح مصدرا للقلق ، الا بعد ان حققت املها فى الوحدة . وإذا لم تنجح المانيا فى حل هذه المشكلة فقد تخسر الاصدقاء ، ولا تكسب غير مزيد من الاعداء .

هذه المشكلة هى ان المانيا الموحدة لا تعرف حدود قوتها السياسية الجديدة ، بصورة بدات تنعكس على كثير من سياساتها ، بعد ان ساد شعور قوى لدى عدد من السياسيين فيها بان لالمانيا دورا قياديا هاما ، فهى لا تريد ان تكتفى بان تلعب دور التلميذ المثالى المطيع بل اصبح من حقها ان تلعب دور الكبار !

ولذلك فقد اصيب الكثيرون بالدهشة عندما اعترضت البحرية الالمانية قبل عدة ايام سفينة شحن كانت تنقل ١٦ دبابة مرسلة من تشيكوسلوفاكيا إلى سوريا . ووقعت عملية الاعتراض ليس فى المياه الالمانية ولكن قرب مضيق جبل طارق فى البحر المتوسط .

وكانت صفقة الأسلحة التشيكية لسوريا قد اثارت اعتراضا من جانب امريكا . ولكن تشيكوسلوفاكيا اصرت على اتمامها وانتهى الامر بتعهد تشيكوسلوفاكيا بان يبدا التسليم بعد بدء محادثات السلام .

ولذلك فعندما تدخلت البحرية الالمانية لم تجد حكومة بون ما تبرر به هذا التصرف الا انه مخالف للقوانين الالمانية التى تمنع تصدير السلاح إلى الشرق الاوسط ، بينما لم تمض بضعة اسابيع على ضبط سفن المانية فى ميناء هامبورج تقوم بشحن اسلحة ومعدات ثقيلة إلى إسرائيل بموافقة المخابرات الالمانية .

فاذا كانت المانيا الاتحادية التى رفضت المشاركة بقوات فى حرب الخليج ، ومازالت تتعثر فى الموافقة على قانون يسمح لقواتها بالمشاركة فى عمليات حفظ السلام .. تعطى لنفسها الحق فى مصادرة اسلحة مرسلة من تشيكوسلوفاكيا إلى سوريا دون ان يطلب احد منها ذلك .. فمعنى ذلك انها اما ان تكون قد انتزعت من أمريكا بعض مسئولياتها كدولة كبرى او ان يكون الشعور بالعظمة قد تجاوز حده .. مما جعل بعض الصحف الانجليزية يصف بون بانها تنتهج « سياسة البولدوزر » عندما اتخذت المانيا مواقف انفرادية فى عدد من المشاكل الدولية .

ويبدو ان ثمة خلافات شديدة بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا ، هى التى دفعت بون إلى مصادرة شحنة الدبابات إلى سوريا . فقد رفضت المانيا حتى الان توقيع معاهدة حسن الجوار مع تشيكوسلوفاكيا . وتبادل الطرفان اتهامات حادة اعادت إلى الاذهان الاجواء التى سبقت اجتياح هتلر للاراضى التشيكية .

وايا كانت الأسباب التى دعت المانيا إلى مصادرة الدبابات المرسلة إلى سوريا فان محادثات وزير الخارجية المصرى فى بون ومحادثات وزير الدفاع الالمانى فى القاهرة ، قد تلقى الضوء على الغموض الذى يحيط باهداف السياسة الالمانية فى الشرق الأوسط .

سلامة أحمد سلامة

كـول يؤكـد ضرورة قيـام المانيا

بدور أكبـــر فـى الشـــئون العـــالمية

بون - طوكيو - وكالات الانباء - صرح المستشار الالمانى هيلموت كول بانه غير مهتم بالسعى لان تحصل المانيا على مقعد دائم بمجلس الامن الدولى ولكنه اكد ضرورة ان تضطلع المانيا بمسئولية اكبر فى الشئون العالمية . وقال كول فى تصريحات لصحيفة وول ستريت جورنال نشرت امس ، انه سيقاتل من اجل اجراء تغيير فى الدستور الالمانى يسمح بان تقوم القوات الالمانية بعمليات ، كعمليات حفظ سلام او غيرها خارج اراضى حلف الاطلنطى .

واضاف انه لابد ان تقوم المانيا بالتزاماتها كعضوة فى الامم المتحدة كما تستفيد من عضويتها فى المنظمة الدولية .

واكد كول انه إذا دعت الضرورة فإنه سيطرح قضية تغيير الدستور ليلبى هذا الهدف ، فى حملة الانتخابات القادمة عام ١٩٩٤ .

مانفريد ستولب..

رئيس المانيا القادم.. يخاف الماضي دفع ثمن الوحدة.. وتكشفت علاقته بالشيوعية

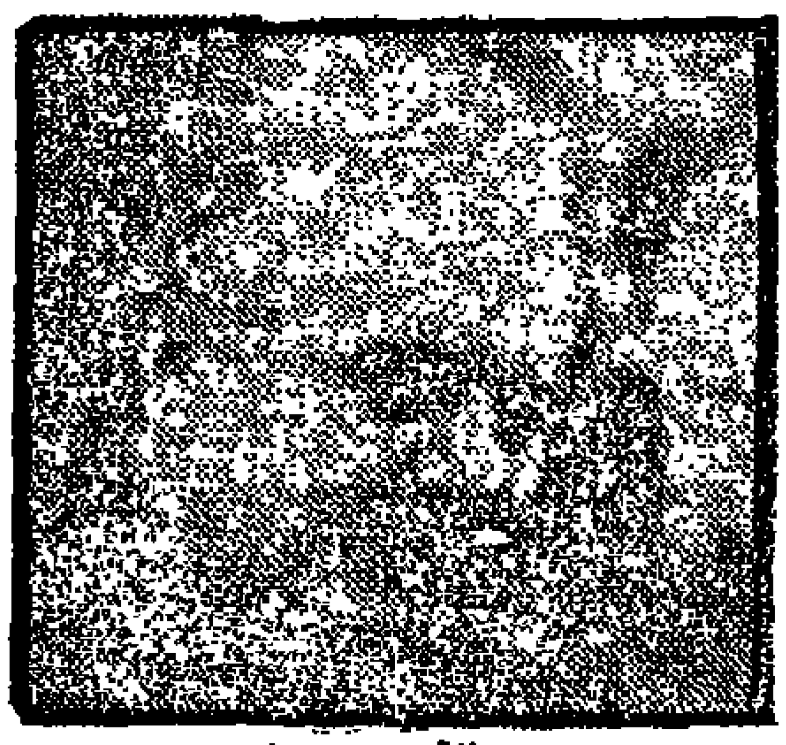
بما ان الحرب قد انتهت فلابد ان يدفع المهزوم الثمن . والذى انهزم فى الحرب الباردة هو الاتحاد السوفيتي ومعه كتلته الشرقية ، وحاليا تجرى المحاولات لان يدفع مسئولو المانيا الشرقية سابقا ثمن الاستسلام وعلى عكس ما يظن البعض لم تمح تماما من الوجود كلمتا شرقى وغربى فى المانيا .

احد الذين سيدفعون الثمن من مستقبلهم السياسي رئيس وزراء مقاطعة « براند نبورج » « مانفريد ستولب » فهو الشخص الهادىء الذى قضى معظم فترات حياته فى الاقدام على مغامرات محسوبة يكشف هذا الاسبوع عن تفاصيل علاقاته الطويلة جدا مع جهاز الـ « ستاسى » او البوليس السرى فى المانيا الشرقية سابقا ، مدفوع الى ذلك بحلم رئاسة المانيا الموحدة ليختتم مشوار حياته السياسى المضنى فيها .

هناك الكثير من الحالات المشابهة لحالة مانفريد فمنذ خمسة عشرة شهرا هى عمر الوحدة الالمانية والعديد من وزراء مقاطعات المانيا الشرقية سابقا يرغمون على تقديم استقالاتهم من مناصبهم بسبب روابطهم المريبة بالبوليس السرى الشرقى السابق .

قضية خاصة

اما قضية مانفريد فهى قضية من نوع خاص لانه اكثر رؤساء وزارات المقاطعات الخمسة التى كانت تتكون منها المانيا الشرقية لمعانا ولا ينافسه



مانفريد ستولب

فى ذلك سوى كورت بيدنيكوف رئيس وزراء ساكسونيا والذى يعتبر رغم شعبيته الكبيرة منتجا غربيا اى ذا عقلية شكلتها الافكار الغربية اما مانفريد فديمقراطى اشتراكى ولد وعاش فى المانيا الشرقية بمواهب وكفاءات وظفها للدفاع عن مصالح المانيا الشرقية لدى الغرب وفوق ذلك فهو ذو قدرات فذة يقر خصومه بها قبل اعدائه ودائما ما يتحدثون عن فصاحته وقدرته على مواجهة الكاميرا والاستحواذ على عقل من يخاطبه . كذلك براعته فى الحفاظ على تماسك الائتلاف الحزبى الثلاثى فى حكومة براندنبورج .

قليلون فقط هم الذين تجاسروا على التشكيك فى قدراته. وحاولوا التفتيش فى ماضيه كرجل كنيسة بروتستانتى يناضل من اجل انتزاع مزيد من الحريات من شيوعيى النظام السابق .

وما نفريد من جهته سينشر كتابه القادم قريبا والذى سجل فيه مايربو على الف لقاء عبر ثلاثين عاما متصلة مع الشيوعيين ومسئولى البوليس السرى فى المانيا الشرقية .

يعترف مانفريد بأنه نادرا ما عارض الدعاية الشيوعية بل كان فى بعض الاحيان هدفا لها وآمن ببعض افكارها وطبقها . كان يدرك ان ذلك خطأ لكن احدا لم يدر بخلده ان الاتحاد السوفيتى على وشك الانهيار او ان المانيا ستتوحد مرة اخرى .

القائمون على شئون الكنيسة والذين كانوا على دراية كبيرة بما يحدث انتابتهم الدهشة عند سماع كثير من التفاصيل الا انهم سلموا انه كان من المستحيل تجنب اى اتصال بين المسئولين هناك وبين البوليس السرى الذى كان يملأ شوارع برلين .

لكن الاتهام الذى وجه الى مانفريد هل كانت الحاجة ملحة الى عقد كثير من اللقاءات السرية مع البوليس السرى ؟

وحتى اذا لم يكن مانفريد عميلا له الم يكن متعاونا على نحو لم يفطن اليه وموافقا من جانبه على تقديم النصح للمنشقين بتهدئة الموقف فى مقابل الحصول على تنازلات تدريجية منهم ؟

ويقول مانفريد انه حاول استغلال علاقاته بالبوليس السرى لخداع النظام . لكن هل يمكن ان يكون ما حدث هو العكس ؟

يعتبر مانفريد ان السيف كان مسلطا على رقبة الجميع وانه ليس هناك احد افضل منه يستطيع تفسير الامر لالمانيا الغربية التى لم تتفهم الوضع ابدا ولم تعرف او تشعر بالضغوط التى عانى منها الشرقيون لفترة اربعين عاما . بدون هذا الفهم لن تتطور فكرة الوحدة .

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ تموز ١٩٩٢

نفقات الوحدة في الشطر الشرقي تحولت صراعاً في البرلمان

مشروع الحكومة الالمانية لزيادة الضرائب قد يبصر النور رغم المعارضة الشرسة

□ برلين - من يحيى علوان:

■ تعززت امال الائتلاف الحاكم في المانيا امس الاربعاء في امكان تمرير مشروع الضرائب الذي اقترحته حكومة المستشار هيلموت كول الهادف الى تخصيص مزيد من الاموال لانعاش الشطر الشرقي من البلاد، وذلك بعدما لاحت في الافق مؤشرات بان حكومتين محليتين ستصوتان الى جانب المشروع على رغم هيمنة المعارضة الاشتراكية عليهما.

واعلن ناطقان باسم حكومتي براندنبورغ وبرلين المحليتين انهما سترجئان اتخاذ قرار حاسم في شان المشروع الضريبي الى غد الجمعة اي قبل ساعات من عرض المشروع على المجلس الاتحادي للتصويت عليه. وكانت بون في حاجة الى تاييد حكومتين محليتين على الاقل لتمرير مشروعها في المجلس الاتحادي.

وترافق الاعلان مع تلميحات القادة السياسيين في المقاطعتين الى انهم قد يصوتون الى جانب مشروع الحكومة الفيديرالية على رغم الانتقادات التي وجهها اليه الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض الذي يحظى بغالبية في المقاطعتين.

ويتوقع ان يوافق مجلس النواب في البرلمان على المشروع اليوم، نظراً الى هيمنة ائتلاف اليمين الوسط الذي يتزعمه كول عليه. وفي حال اقرار المشروع في المجلسين يصبح قانوناً نافذاً.

وكان الصراع بين المعارضة والحكم تحول صراعاً بين مجلس النواب والمجلس الاتحادي الاسبوع الماضي، واخفقت لجان التنسيق بينهما في الوصول الى حل وسط. غير ان وزير المال نيو وايغل اعلن تصميمه على مواصلة التحرك لدى حكومات المقاطعات سعياً الى نيل موافقتها عليه.

وكانت حال من الفوضى سادت اروقة السياسة الالمانية بعد فشل محادثات «لجنة الوساطة» المنبثقة من لجان التنسيق بين المجلسين مع الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض. وسعت لجنة الوساطة الى تقديم عرض يقنع الحزب الاشتراكي بتمرير مشروع الحكومة لزيادة ضريبة القيمة المضافة من ١٤ الى ١٥ في المئة ابتداء من مطلع السنة المقبلة.

وبرر الائتلاف الحاكم هذه الزيادة بـ «ضرورة توفير الاموال اللازمة لدعم موازنة الوحدة الالمانية بغية توظيف استثمارات كافية لانهاض الاقاليم الشرقية والحد من البطالة...»، في محاولة لاخفاء المصاعب الاقتصادية والسياسية، التي تواجهها بعد الوحدة، وان كان بعض اقطابها يقرون همساً بانهم لم يتوقعوا مثل هذه المصاعب قبل توحيد شطري المانيا.

الحزب الاشتراكي

غير ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي رأى ان «هذا الطريق يمثل اكثر الاجراءات الاقتصادية خطأ، لانه سينعكس زيادات كبيرة على الاسعار ويضر بمصالح غالبية السكان خصوصاً في الاقاليم الشرقية»، كما قال بيورن انغهولم رئيس الحزب الاشتراكي.

ولا يخلو الموقف العام لكل من الطرفين المتنازعين من تفاصيل يمكن ان تقرب بينهما، وبالتالي تعزز احتمال اجراء تسوية. اذ ان كلاً منهما يريد كسباً انتخابياً لمصلحة برنامجه. فالحزب الاشتراكي يتمتع بغالبية في المجلس الاتحادي وفي امكانه الغاء مشروع قانون الحكومة، لذلك يضغط في اتجاه انتزاع تنازلات من حكومة كول. وساق حجة انه يمكن زيادة موازنة الوحدة الالمانية عبر تخصيص عشرة في المئة من ارباح المصرف المركزي لتمويل الوحدة، الامر الذي رفضته الحكومة بحجة انه يضعف المارك الالماني اكثر.

اضافة الى ذلك، يطالب الاشتراكيون الديموقراطيون بزيادة مخصصات الطفل الاول لكل اسرة من ٥٠ ماركاً حالياً الى ١٠٠ مارك. وكذلك زيادة حصص الاقاليم والولايات الاتحادية من الاموال المحصلة نتيجة زيادة ضريبة القيمة المضافة. في المقابل قدمت الحكومة عرضاً بزيادة مخصصات الطفل الى ٧٠ ماركاً بدل ١٠٠ وحصص الاقاليم من ٣٥ الى ٣٧ في المئة من الاموال المحصلة عبر تنفيذ قانون الحكومة.

ولم يستطع اوتو لامبسدورف رئيس الحزب الليبرالي المشارك في حكومة بون الا تاييد موقف الحكومة، ووصف في تصريح الاسبوع الماضي موقف الحزب الاشتراكي بانه «غير مسؤول، تجاه عرض الحكومة السخي والضروري لتمويل الوحدة الالمانية».

اما الاشتراكيون الديموقراطيون فحملوا حكومة بون مسؤولية فشل المفاوضات على اساس ان مشروعها غير مبرر وليست له ضرورات اقتصادية عملية. واتهم غيرهارد شرويدر احد قياديي الحزب (رئيس وزراء مقاطعة نيدرزاكسن) بون بانها «فوتت فرصة ذهبية بافشال المفاوضات نتيجة الاصرار على موقفها غير المبرر وغير المفهوم». واضاف «ان مشروع الحكومة سيجابه بالرفض في المجلس الاتحادي اذا لم تتراجع الحكومة عن موقفها لان لهذا المشروع عواقب وخيمة تضر بمصالح العائلات والاطفال ولا سيما في الاقاليم الشرقية».

وبرر رفض حزبه مشروع الحكومة قائلاً: «ان ائتلاف بون يحاول وضع نفسه فوق الدستور، الذي يحدد ان عائدات ضريبة القيمة المضافة توضع اساساً في تصرف الاقاليم والولايات الاتحادية».

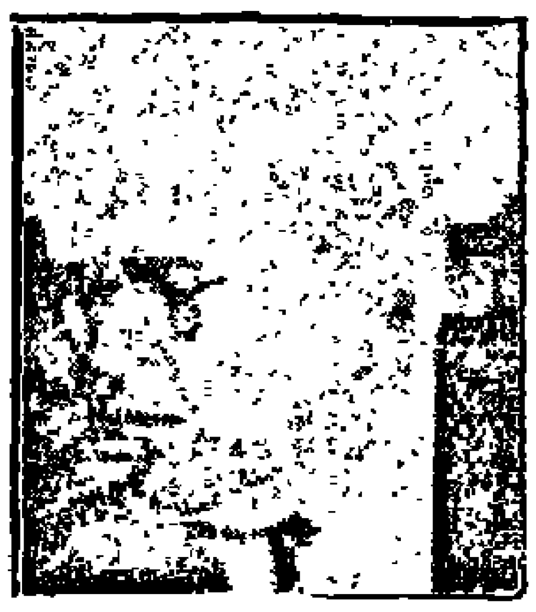
وانصبت جهود الحكومة على احداث شرخ في «جبهة الرفض» وتجسدت في اعلان حكومتي براندنبورغ ونيدرزاكسن انهما «يمكن ان تصوتا لمصلحة مشروع الحكومة، ولكن ضمن شروط معينة»، ما عرضهما لموجة من النقد الشديد داخل الحزب الاشتراكي الذي يسعى الى صوغ موقف موحد لممثليه في المجلس الاتحادي. وهدد مدير الكتلة البرلمانية للحزب بيتر شتروك حكومة اقليم براندنبورغ الاشتراكية وبعدم مساندة طلبها زيادة مخصصاتها من الموازنة الاتحادية لدى مناقشة الامر في لجنة الموازنة التابعة للبرلمان، اذا صوتت في المجلس الاتحادي لمصلحة مشروع الحكومة.

المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

«كول» و«ميتران» يبحثان إزالة الخلافات بين فرنسا وألمانيا

باريس ـ ا.ش.ا : اجتمع امس الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والمستشار الالمانى هيلموت كول تناولت المباحثات شئون المجموعة الاوروبية وسبل ازالة الخلافات بين البلدين . كما تناولت قضايا الوحدة الاوروبية واقتراح زيادة عدد النواب الالمان فى البرلمان الاوروبى وانضمام المانيا الى الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن . وكان الامين العام للامم المتحدة دكتور بطرس غالى قد اقترح زيادة الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن الى عشر اعضاء بضم المانيا واليابان ونيجيريا .



كول



ميتران

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حلم الوحدة .. وكابوس الواقع فى ألمانيا

حواجز إقتصادية وإجتماعية ونفسية أخطر من سور برلين



رسالة برلين :

حسين عبدالواحد

الشعور السائد بين الالمان فى الشرق والغرب على حد سواء هو ان تصوراتهم السابقة للوحدة الالمانية كانت مختلفة الى حد بعيد عن الواقع الذى عاشوه بانفسهم منذ رفع العلم الفيدرالى امام مبنى البرلمان الموحد « الرايخستاج » على نغمات السلام الوطنى الالمانى فى منتصف ليلة الثالث من اكتوبر عام ١٩٩٠ .. الجميع يعترفون الآن بأن سفينة الاحلام الوردية للوحدة الالمانية قد تحطمت على صخرة الحقيقة التى عاشوها فى ظل الدولة الموحدة والتى اكدت لهم ان ٤٠ عاما من الانفصال هى فترة قصيرة حقا فى عمر التاريخ ولكنها كانت كافية لتحويل سور برلين من مجرد حائط مادى يمكن هدمه الى حاجز اقتصادى واجتماعى ونفسى هائل تحتاج ازالته لسنوات من العمل الشاق فى مجالات عديدة.

ويؤكد المسئولون الالمان صدق هذا الانطباع ويقولون ان اعادة توحيد المانيا مرت بثلاث مراحل حتى الآن : المرحلة الاولى ، كانت هى مرحلة البهجة والفرحة التى صاحبت اعلان الوحدة ، وقد استمرت لمدة اسبوعين فقط وغلب عليها الطابع العاطفى الانفعالى ربما لأن كل شىء تم بسرعة لم يسبق لها مثيل.

الاحباط

بعد ذلك جاءت المرحلة الثانية ، وكانت هى مرحلة الاحباط ، فقد ادرك الجميع بعد انطفاء انوار الاحتفالات وتوقف الموسيقى عن العزف حجم الاختلاف الهائل بين الشرق والغرب .. واكتشفوا ان فترة الانفصال تمثل عمرا كاملا بالنسبة لجيل بأسره من الشعب الالمانى تعمقت بداخله عوامل الفرقة فى الوعى واللا وعى ايضا .. باختصار ، كانت هناك صدمة على الجانبين الغربى والشرقى عندما اتضحت صورة ألمانيا الموحدة بكل ابعادها وتفاصيلها .

اما المرحلة الثالثة ، فهى التى تمر بها المانيا الموحدة الآن وهى مرحلة الواقعية ومواجهة المشكلات بشكل مباشر مع الوعى الكامل بأن التغلب عليها يحتاج لوقت طويل وارادة من فولاذ .

والحقيقة الاساسية التى يعترف بها الجميع فى هذه المرحلة ان اعادة توحيد المانيا قد تمت سياسيا ولكن الوحدة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لم تستكمل بعد . فعلى الصعيد الاقتصادى ، هناك اختلافات عميقة بالنسبة لمستوى الاداء فى الشرق والغرب والبنية الاساسية والمرافق والاسكان وغيرها . ومازالت عقلية ومفاهيم الالمان الشرقيين مختلفة عن اشقائهم فى الغرب ، ببساطة ، يمكن القول ان مهندسى الوحدة الالمانية فشلوا فى التكهن بنوعية وحجم المشكلات التى ستواجهها المانيا الموحدة ، بل ولم يكن هناك مفهوم محدد وتفصيلى لكيفية ازالة كل التناقضات بين الشرق والغرب وربما يرجع ذلك للسرعة التى تمت بها الوحدة ولعدم وجود اتصالات ومعرفة متبادلة كافية فى الماضى بين القطاعين الشرقى والغربى ، وقد كانت هناك رغبة محمومة فى الاستفادة من الظرف التاريخى النادر الذى تمثل فى المرحلة التى كان يمر بها الاتحاد السوفييتى والتى جعلت الغرب على يقين بان الدولة السوفيتية ستفقد قدرتها على اتخاذ قرار ، بمثل حجم الموافقة على اعادة توحيد المانيا ، مالم يحسم الامر فى اسرع وقت ممكن .

ولهذا السبب ، فان شعبية الرئيس السوفييتى السابق ميخائيل جورباتشوف فى برلين هى بالتأكيد اكبر منها فى موسكو ويعترف الالمان صراحة انه بدونه ما كانت المانيا لتتوحد على الاقل بمثل هذه السرعة ، ولذلك يشعرون انهم مدينون لجورباتشوف كشخص وكسياسة بالكثير .

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

مفهوم واقعى

والسؤال العام .. ماهى ملامح المرحلة الواقعية التى تمر بها المانيا الموحدة الأن ؟ والاجابة تأتى على لسان الدكتور ايكارت ستراتنشولته مسئول الشئون الخارجية والاعلام فى برلمان برلين .

فى البداية ، كنا نظن ان المسألة لن تحتاج لاكثر من مجرد الغاء الاقتصاد الموجه فى المانيا الشرقية ودعم الطبقة المتوسطة فتحدث « ميكانيزمات » تلقائية وينتهى كل شىء . ولكننا تعلمنا ان الطريق اطول مما كنا نظن . ولذلك قمنا بضخ مبالغ هائلة فى اقتصاد الجزء الشرقى ـ ١٥٠ مليار مارك حتى الأن ـ وهذا مبلغ كبير حتى بالنسبة لدولة غنية .

وفى نفس الوقت ، اصبح لدينا مفهوم واقعى تجاه المشكلة الاقتصادية يقوم على اساس ان تقديم الاموال وحده لن يحل المشكلة حتى ولو كانت اموال الدنيا كلها .

ولقد تعلمنا ايضا ان لدينا عقليات مختلفة .. وسائل مختلفة للاتصال .. معان مختلفة الى حد ما لمفردات اللغة واستخدامات الكلمات ، لذلك فحتى الآن مازال هناك احساس بعدم الاندماج الكامل بين الشرق والغرب .

فالمواطن الالمانى فى الغرب تحمل بالتاكيد بعض الاعباء الاقتصادية بسبب الوحدة . وادى ذلك الى تكوين راى سلبى لديه تجاه المواطن الشرقى .

وسكان الولايات الشرقية يقولون صراحة ان ما حدث لم يكن هو ما توقعوه رغم انهم كانوا اشد المتحمسين

ثمن الوحدة

ولقد سألت مسئولا المانيا .. الم تجدوا شيئا له قيمة فيما كان يعرف باسم المانيا الشرقية ؟ هل انتم مستعدون لتعلم اى شىء من الالمان الشرقيين بصرف النظر عن رايكم فى نظام حياتهم خلال الاربعين عاما الماضية ؟

وكان الرد اكثر من صريح .

« انتم لاتدركون جيدا المعنى الحقيقى للوحدة الالمانية . لذلك فالافضل ان نستخدم كلمة « اندماج » او « دمج » . فاعادة توحيد المانيا كانت هى ادخال المانيا الشرقية فى المانيا الغربية ، لقد اراد الالمان الشرقيون انفسهم التخلص من نظامهم . بالطبع لم يتوقعوا صعوبات ومشكلات الحياة فى ظل نظام غربى ولكنهم ارادوه .

مواطنون ام رعايا

ومضى المسئول الالمانى قائلا : هذا الاحتواء لالمانيا الشرقية هو لعبتنا الآن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وقانونيا وهذا هو السبب فى ان الالمان الشرقيين هم الذين يتعين عليهم تعلم قواعد اللعبة . فليس هناك جديد بالنسبة للالمان الغربيين سوى بعض الاعباء الاقتصادية على عكس الالمان الشرقيين الذين اصبحوا « رعايا » نظام جديد عليهم واصبحوا اعضاء فى السوق الاوربية وفى المجتمع الغربى والرأسمالى ككل .

وعلى سبيل المثال ، لايمكن مجاملة الشرقيين بتبنى إستخدام سياراتهم من طرازى « فارتبورج » « وترابانت » بجانب السيارات الغربية لسبب بسيط هو أن هذا غير عملى ولأن هذه السيارات المتخلفة لا مكان لها فى دولة غربية صناعية كبرى . والاكثر من ذلك ، ان القيم والخبرات السابقة فيما كان يعرف باسم المانيا الشرقية لا مكان لها ايضا بالنسبة للنظام الالمانى الجديد . فقد كانت لديهم دكتاتورية وبوليس سياسى قمعى « ستاسى » ورقابة على الصحافة وبيروقراطية وكلها اشياء مرفوضة بحكم الواقع الالمانى والدولى الجديد .

والنقطة الوحيدة التى يرى المسئولون فى برلين انها قد تحتاج لخبرة الالمان الشرقيين هى خدمة السياسة الالمانية فى شرق اوربا ، فسكان الولايات الشرقية يفهمون جيدا شعوب اوربا الشرقية كالمجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا بحكم النظام الشيوعى الواحد الذى كان يحكمهم جميعا .. كما ان معظم الالمان الشرقيين يجيدون اللغة الروسية وهى مسألة حيوية بالنسبة لاهتمام المانيا التقليدى والمتوقع ايضا بدعم علاقاتها مع اوربا الشرقية .

فضيحة طبية جديدة للنظام الشيوعى الألمانى

بون - وكالات الانباء : كشفت مصادر المانية عن فضيحة طبية جديدة للنظام الشيوعى السابق فى المانيا الشرقية . اكدت المصادر قيام اكبر عيادة نسائية فى المانيا الشرقية ، باغراق المواليد الذين تقل اوزانهم عن كيلوجرام واحد . كما اكدت اتمام عمليات الاغراق فى دلو ماء عقب الولادة مباشرة ، فى محاولة لخفض اعداد المواليد الضعفاء صحيا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

«الغارديان»

تقديرات الاقتصاديين الألمان تمثل تحدياً لكول

تعهد المستشار الالماني هيلموت كول بالنهوض بالوضع الاقتصادي للاقليم الالماني الشرقي، والوصول به الى نفس مستوى الاقليم الغربي في خلال خمس سنوات. الا ان الخبراء الاقتصاديين، على المستويين الحكومي وغير الحكومي، يغلب عليهم التشاؤم في ضوء الارقام والحقائق التي تطيل من هذه الفترة الزمنية لتصبح ٢٠ عاما على الاقل حسب تقديرات البعض.

وكتب «ديفيد جو» من بون لـ «الغارديان» يطرح خطط الحكومة مقابل تقديرات الدراسات الاقتصادية ويقول:

تتحدى تنبؤات الاقتصاديين حكومة المستشار هيلموت كول حول الوضع الاقتصادي لالمانيا الشرقية بتقديرات جديدة، ترى ان الارتفاع بمستويات المعيشة والعمالة لتصل الى مستوى الدول الغربية، سيستغرق على الاقل عشرين عاما.

ولا شك ان هذه التنبؤات والتقديرات المتشائمة تهزم تماما تعهدات كول المتكررة بأن يتم تعديل الاوضاع في الجزء الشرقي من المانيا في خلال خمس سنوات، بحيث يتساوى الاقليمين معا في كل شيء.

وبدراسة الارقام الواقعية يتضح ان التحسن في الاوضاع الاقتصادية للاقليم الشرقي آخذ في التباطؤ منذ الخريف الماضي، حيث بدأت حالة الانكماش في النشاط التجاري الالماني الغربي، مما سيعطي المعارضة فرصة جيدة للهجوم عندما يناقش البرلمان التقرير الاقتصادي الرسمي السنوي.

اما الحسابات الجديدة التي اجريت بمعرفة معهد دراسات الاقتصاد والمجتمع فهي تقترح ان استثمارات بقيمة ١,٨٥٠ بليون مارك الماني (٦٦٠ بليون جنيه استرليني) ستكون مطلوبة خلال ١٥ ـ ٢٠ سنة المقبلة لخلق معدلات عمالة متوازنة في شرق المانيا وغربها.

ويؤكد هذا التحليل التصريحات المثيرة للجدل لأحد المتخصصين في سوق العمل في معهد الدراسات الاقتصادية ببرلين «ولفغانغ شيريمت»، والذي يرى ان تحقيق مستويات معيشة متساوية بين شطري المانيا خلال خمس او سبع سنوات هو مجرد وهم ـ حتى بافتراض معدل نمو سنوي يتراوح بين ٧ و١٢٪.

وقد تعرض تحليل «ولفغانغ» لنقد حاد من قبل الحكومة وقادة الاتحاد التجاري مثل «فرانز شتينكولر» الا ان احد مستشاري الحكومة الاقتصاديين، الذي يعتبر احد الخمسة الحكماء كما يسمونهم، صرح بأن هذه الحسابات مقبولة وجديرة بالتصديق.

والملاحظ ان معــــدل البطالة الحقيقي في شرق المانيا هذا العام يتراوح بين مليونين و٦٠٠ ألف عامل ومليونين و٨٠٠ الف عامل، في حين ان الحكومة تفترض عدم ارتفاعه عن ١,٤ مليون، وهذا يعني انه من غير المتوقع اختفاؤه حتى معدل نمو سنوي يصل الى ١٠٪.

وتبعا لتقديرات معهد الاقتصاد والمجتمع فان قوة العمل الالمانية الشرقية يجب ان تكون حوالي ١,٧ مليون لتتساوى نسبيا مع مثيلتها في الاقليم الغربي.

وفي الواقع ان ٤,٥ ملايين فقط، على الاكثر، يعملون حاليا بانتظام و٣,٥ ملايين بدون عمل، بشكل رسمي او غير رسمي.

ويقول احد الباحثين في المعهد انه مطلوب ٢,٥ مليون وظيفة جديدة حاليا في الشرق بتكلفة حالية ٢٠٠,٠٠٠ مارك الماني لكل منها. وبالتالي فان حجم الاستثمار المطلوب حوالي ٥٠٠ بليون مارك الماني.

كذلك مطلوب ٤٥٠ بليون مارك اخرى لتطوير مواقع العمل التي سيعمل فيها فقط مليون شخص، هذا اذا نظرنا اليها من حيث الانتاجية، اما للوصول بمستويات البنية التحتية، في شرق المانيا، من طرق وسكك حديدية واتصالات ومصادر طاقة واسكان وبيئة الى مستوى الشطر الغربي، فان هذا يحتاج الى استثمارات تصل الى ٩٠٠ بليون مارك.

ووفقاً لاتفاقيات الاجور الحالية، فان المعدلات الاساسية لشرق المانيا من المتوقع ان تصل الى نفس معدلات الغرب مع عام ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥. الا ان مستويات الانتاجية هي ٣٠٪ فقط من تلك الموجودة في الغرب. وبناء على ذلك فان البطالة ستظل مرتفعة خلال التواريخ المحددة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

مفكرة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم من بون



احمد كمال حمدي

عندما يتخلى الألمان عن النظام الصارم !

● بدا في المانيا، وخاصة في منطقتي بافاريا في جنوب المانيا والراين في غربها، الاستعداد لمهرجانات الكرنفال الصاخبة، التي ستبلغ اوجها في الثاني من شهر مارس (اذار) المقبل، حيث تسير مواكب الكرنفال الموسيقية الراقصة واشكال الدمى التي ترمز الى الساسة الالمان بصورة ساخرة، وينطلق الناس وهم يرقصون ويمرحون في الشوارع وفي كل مكان يحتفلون بـ «يوم الاثنين الوردي»، وقبله بـ «ليلة النساء» التي تحكم فيها النساء الالمانيات مدن منطقة الراين، ويتنازل الرجال بكل ترحاب عن دورهم القيادي في المجتمع الكرنفالي الغريب هذا!!!

وقبل خمس سنوات، كتبت موضوعا مسليا عن الكرنفال الالماني واجوائه الغريبة وتناقضاته الشاذة، ابرزت فيه دهشة كل اجنبي يشاهد اعياد الكرنفال الالمانية لما يرى فيه من تناقض بين ما يجري فيه من مرح ومجون ومظاهر غير مالوفة، وبين شخصية المواطن الالماني الرصينة والجدية التي تتميز بتقيد صارم بالنظام، والانضباط بالتقاليد، وكيف ينقلب هذا المجتمع بكافة مظاهره وافراده خلال ايام ثلاثة تسبق يوم الاثنين الوردي، راسا على عقب، بشارك الجميع، بدون تمييز، في المرح والمجون، ويتبارى المواطنون في اظهار التطرف في ذلك وكانهم ينتقمون من شهور طويلة من الجدية والصرامة والانضباط والدقة والعمل!

وقرا مندوب وكالة الانباء الالمانية في العالم العربي، ومقره البحرين، ما كتبته في «الشرق الاوسط» او ما ترجم له منها، حول موضوع الكرنفال «اياه» وتحمس فكتب موضوعا الى وكالته تحت عنوان «كيف يرى العرب الكرنفال في المانيا» ادرج فيه جميع ما اوردته من نقد ساخر لمظاهر الكرنفال الشاذ التي لا تتلاءم مع شخصية الشعب الالماني المعروفة. ويبدو ان الصحف الالمانية لم يكن لديها، والدولة كلها غارقة في الكرنفال، ما تكتبه فإذ بالموضوع يحتل الصفحات الاولى من الصحف الالمانية مع تعليقات وتساؤلات حول «الجهل العربي» بتقاليد الالمان العريقة، وتطاول الصحافة العربية عليهم وتدخلها في شؤونهم الداخلية وصميم عاداتهم وتقاليدهم الشعبية!!

... وانهالت علي الرسائل والمحادثات الهاتفية محتجة على ما كتبته من نقد حاد للكرنفال الالماني وتقاليده، ولا سيما في منطقة الراين التي تقع فيها العاصمة الالمانية بون، واتصلت بي رئاسة بلدية كولونيا القريبة، التي تعتبر معقل الكرنفال في المانيا، تستوضح عن السبب في انتقادي لهذا العيد الالماني الشعبي، وتسالني عما اذا كنت وافدا جديدا الى المانيا ولا اعرف تقاليدها الشعبية، وعما اذا كنت اقبل دعوة عمدة المدينة لحضور المهرجان الكرنفالي الكبير الذي يقام في كولونيا ويشارك فيه كبار رجال الدولة وسفراء الدول الاجنبية المعتمدون في العاصمة الاتحادية بون!!

ولعل اطرف ما في هذا الموضوع الكرنفالي الغريب، ما كتبه معلق صحيفة «سودوينشه تسايتونج» التي تصدر في مدينة ميونيخ في جنوب المانيا في الصفحة الاولى، يرد فيه على صحيفة «الشرق الاوسط» والموضوع الذي نشرته فيها، ويشير فيه الى «ان الزميل العربي الموجود في بون يجهل خلفيات الكرنفال في ولاية بافاريا، اذ ان الشعب البافاري قد تمسك بعيد الكرنفال ومارس انطلاقه ومجونه خلاله، تخلصا من الضغط السياسي الذي مارسه حكام بروسيا في شمال المانيا على البافاريين الذين حاولوا التفريج عن كربهم من الاحتلال البروسي

لبلادهم وفرض الوحدة الجرمانية عليهم» عن طريق الانطلاق والتحرر في ايام الكرنفال على الاقل!!

ارتفاع الأسعار .. وثقب الأوزون

● المواطنون الالمان، بداوا اليوم يئنون من موجة الغلاء وارتفاع الاسعار بصورة كبيرة ومفاجئة وزيادة الضرائب والرسوم عليهم منذ اعلان الوحدة الالمانية في مطلع العام الماضي، ومحاولة المسؤولين البحث عن اي مصدر مالي لسد النفقات الباهظة التي حملتها الوحدة معها في شرق البلاد وغربها.

وعلى الرغم من ان الاحصائيات الرسمية تؤكد بان نسبة الغلاء وارتفاع الاسعار في المانيا لا تزيد عن ٥٪ فقط عن العام الماضي، فإن وسائل الاعلام الالمانية تصر على ان ارتفاع الاسعار في البلاد قد زاد في بعض القطاعات الاستهلاكية الى نسبة تتراوح ما بين ١٥٪ و٢٠٪، بل ان الدولة فرضت ضرائب ورسوما جديدة لم تكن معروفة من قبل الى جانب زيادة الموجود منها سابقا.

ويوماً عن يوم، يكتشف المستهلك الالماني العادي زيادة جديدة في الاسعار وتقلص القيمة الشرائية للمارك الالماني «الصلب» الذي يحمله، بعد ان ارتفع سعر ليتر البنزين بنسبة ٣٠٪ تقريبا واصبح سعره يعادل دولارا امريكيا، الأمر الذي يمس «الطفل المدلل» لدى الالمان، وهو السيارة، الى جانب الرسوم الجديدة على السجائر والمشروبات والمواصلات، والزيادة الكبيرة على رسوم التامينات الاجتماعية والصحية التي تستهلك تلك الرواتب والاجور في المانيا.

آخر شكل من اشكال التضخم وارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب والرسوم في المانيا الموحدة، هو رسم جديد طبق في مطلع العام الحالي ويحمل اسم «رسم العلامة الخضراء» الخاصة بحماية البيئة، بعد ان فرضت الدولة على مخازن البيع والشراء ضرورة التخلص من مخلفات السلع والمنتجات وعلب تغليفها، والمنتجات القديمة بعد استهلاكها، مما رفع سعر هذه السلع والبضائع بنسبة لا تقل عن ١٥٪ ، يدفعها المواطن الالماني صاغراً اكراماً لحماية البيئة ونظافة الطبيعة.. وثقب الاوزون، الذي انتقل من الغلاف الخارجي للكرة الارضية الى جيوب المواطنين الالمان!!

المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

«دي فيلت»

المانيا تتراجع عن استضافة مؤتمر حقوق الانسان

كتبت جريدة «دي فيلت» الصادرة في بون تعليقاً شرحت فيه اسباب تراجع المانيا عن استضافة «المؤتمر الدولي لحقوق الانسان» ووصفت فيه هذا التراجع بانه «محرج جداً». وقالت: كان الانطباع العام الذي نشأ عند الدوائر السياسية في بون حول قرار وزير الخارجية هانز ديتريش غينشر الغاء استضافة المانيا لمؤتمر الامم المتحدة لحقوق الانسان، والذي كان من المقرر عقده في مدينة برلين في شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٣، كان امراً «شديد الاحراج». وقال «غونتر فيرهويجين» من الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض، معلقاً على قرار الالغاء بقوله:

انها قمة حزينة للسياسة المحرجة غير المتكاملة التي تتبعها حكومة بون في الامم المتحدة». وعلى الرغم من ان سياسيي التحالف الحاكم يعتبرون هذا الهجوم من قبل المعارضة «مبالغا فيه بعض الشيء» إلا انه يبقى من غير المتنازع عليه ان الالمان لم يعرفوا مثل هذه الفضيحة في الامم المتحدة قبل الان.

وكان غينشر قد توقع في مايو (ايار) ١٩٩١، عندما تقدم بطلبه لأن تكون مدينة برلين مقراً لانعقاد مؤتمر حقوق الانسان، ان يحقق لالمانيا ولبرلين مكسباً كبيراً وسمعة طيبة. وقال غينشر في خطابه الذي القاه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي التأمت في نيويورك في سبتمبر (ايلول) ١٩٩١ «نحن سعداء لاننا سنتمكن من استضافة هذا المؤتمر الذي يعتبر رمزاً لحقبة جديدة من الانسانية والتضامن في اوروبا».

وفي الحقيقة كان هذا المؤتمر في حال انعقاده سيعتبر اكبر تجمع من نوعه يلتئم على الارض الالمانية، حيث كان من المفترض ان يلتقي وزراء ودبلوماسيون من ١٦٤ دولة عضو في الامم المتحدة لمناقشة الوضع العالمي لحقوق الانسان والتحقق من مدى الالتزام بالاتفاقيات المعقودة حول هذا الموضوع. وان من المتوقع ان يصل ما يقارب الـ ٢٠ الف شخص للاشتراك في اللقاء، ولم يعقد مؤتمر بهذا الحجم الذي لا مثيل له الا مرة واحدة في طهران عام ١٩٦٨.

وفي الوقت الذي تم فيه اتخاذ القرار باستضافة المؤتمر لم ير خبراء وزارة الخارجية في بون اي مشكلة مستعصية تواجه تنظيم عقده، لكن التخوف الكبير ظهر للمرة الاولى حين تمت صياغة الاتفاقية الخاصة بترتيب انعقاده بين المانيا والامم المتحدة في ١٧ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩١، والتي تضمنت الاقتراح الرسمي، واشتملت على عدة مئات من الصفحات، تحت عنوان «اتفاقية البلد المضيف». عند القراءة المتأنية لهذه الاتفاقية اكتشفت وزارة الخارجية ان الشروط التي تضمنتها لا تتناسب على الاطلاق مع قرار البرلمان الالماني المتعلق بنقل مقر الحكومة والبرلمان من بون الى العاصمة برلين، وقد نشأ انطباع عام بأن متطلبات استضافة هذا المؤتمر سوف تؤدي الى تأجيل نقل وظائف الحكومة والبرلمان الى برلين لمدة سنة او سنة ونصف على الاقل. وقد ازداد الامر تعقيداً عندما عرف ان التكاليف الاساسية المتوقعة واللازمة لتغطية المؤتمر قد ارتفعت من ٥٠ الى ١٠٠ مليون مارك!

اما في ما يتعلق بالمكان الصالح لانعقاد المؤتمر، فقد كان هناك خياران، اما ان يعقد في «مركز المؤتمرات الدولية ICC» او في «الرايخستاج» مقر البرلمان الالماني القديم والمقبل بعد ان تتم عملية الانتقال الى برلين. وفي حالة وقوع الاختيار على «مركز المؤتمرات الدولية» فان الامر كان سيتطلب شهوراً عديدة لبناء المكاتب اللازمة لمئة وخمسين وفداً، فضلاً عن ضرورة دفع مبالغ هائلة كتعويضات للذين سيتم الغاء العقود المعقودة معهم، اما في حالة اختيار «الرايخستاج» فهو وان كان يضم عدداً كافياً من الغرف الا انه كان لا بد من انشاء عدد كبير أخر من المباني الاضافية الموقتة في المنطقة المحيطة به حتى يمكن توفير الخدمات الاساسية اللازمة لسير العمل في مثل هذا المؤتمر.

ولأن الامر كان سيتعارض كلية في الحالتين مع التخطيطات الموضوعة للمدينة، فقد نصح الخبراء وزير الخارجية هانز ديتريش غينشر بأن يتراجع، وهو ما قام به بالفعل. فبعد التشاور مع المستشار هيلموت كول وحاكم مدينة برلين ابرهارد دييكن، لم يجد غينشر مخرجاً سوى ارسال كتاب اعتذار الى الامين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي يقترح فيه ان يتم عقد المؤتمر في مدينة جنيف بدلاً من برلين، واختتم غينشر رسالته بالتأكيد مرة اخرى على «ان التزام بون بأهداف هذا المؤتمر العالمي لن يتغير».

المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

إرادة النجاح الألماني الذى قهر النمور الآسيوية



عندما بدأ الجميع يعلنون استسلامهم.. ويرفعون الرايات البيضاء امام مهارة وكثافة إنتاج دول شرق اسيا أو الشرق الاقصى.. بدأ الالماني صاحب العيون الزرقاء والإرادة الحديدية ايرهارد شيفر «٤٤عاما» فى اعلان تحديه وقبوله للمنافسة مع هذه الشعوب الصفراء.. والتى لم يستطع احد ان يقهرها.. حتى الولايات المتحدة.. التى بدأت تستورد منها كل شيء وأى شيء، و«ايرهارد شيفر» هو مهندس اليكترونيات تخصص فى إنتاج أجهزة الرد على المكالمات.. وتخزينها أو تحويلها على أرقام اخرى مخزنة بها.. وغيرها من نفس الاجهزة.. ولكن بمواصفات وامكانيات مختلفة.. ولان هذا المهندس حاصل ايضا على شهادة طيران.. فقد استخدم كل مواهبه وحلق فوق الاسواق العالمية وتعرف على متوسط الاسعار ومستويات الجودة الاسيوية.. والأوروبية والأمريكية- وأيقن ان مستوى جودة إنتاج الاسيويين لاتزيد شيئاً على المنتجات الاخرى.. بل ربما تتفوق النوعيات الأوروبية بشكل عام.. فمابالنا بالالمانية.. كما عرف بالطبع ان المشكلة فى المنافسة مع هذه الشعوب الاسيوية.. هى مشكلة رخص الايدى العاملة وانخفاض اسعارهم.. ولانهم ايضا لايبالغون فى تحديد هوامش الارباح.. ومن هذه النقاط بدأ المهندس الالماني.. اخطر رحلة فى حياته.. رحلة المنافسة مع بلاد استسلم العالم لها.. واعترف بسيادتها الصناعية.. واستند شيفر فى هذه الرحلة على خبرة لاباس بها.. حيث بدأ العمل مستقلا عندما كان عمره ٢٤ عاما مع شركاء له وكانوا ينتجون ويصممون وقتها اجهزة التليفون العادية التى تعيد الاتصال وتصدر بعض الاصوات الموسيقية.. وعندما كانت فى هذا الوقت شيئا جديدا بالاسواق.. وفى عام ١٩٨٧ قدم ايرهارد شيفر للاسواق عدة مبتكرات جديدة.. منها جهاز تليفون يحيى صاحبه ثلاث مرات يوميا.. ويطلعه على عدد المكالمات التى اجراها يوميا واسبوعيا وشهريا.. وعندما بدأ الزحف الياباني ومن ورائه الاسيوى فى هذه الفترة بدأ شيفر فى تقديم افضل ماعنده وبدأ ينتج عام ١٩٨٨ حوالى ٢٠٠٠ جهاز شهريا.. وحتى وصل إلى معدل ١٥ الف جهاز شهريا عام ١٩٩١. ومن الطراز الذى تجيب على المكالمات الخارجية وحده.. مع مواصفات اخرى.. وفى نفس هذا العام وبعدما تاكد الطيار المهندس من أن يقف على أرضية صلبة فى مواجهة الاسيويين أشهر شركته الكبرى التى تضم ١١٠ موظفين وعمال.. والذى يبلغ راس مالها اكثر من ٤٢ مليون مارك.. وأطلق عليها اسم «تيتبل».

وعندما بدأت الاحصائيات التجارية والصناعية تظهر فى قارة أوروبا كانت المفاجاة ان «تيتبل» اكبر مصنع ومورد لهذه الاجهزة فى المانيا وكذلك الثانية فى أوروبا. وعلى الفور اتجهت الانظار إلى «شيفر» وشركته.. لكنه أعلن فلسفته فى كلمات قليلة.. تصميمات حديثة وصناعة دقيقة.. وارباح بسيطة».. وهى المعادلة التى استطاع هذا الاوروبى الالماني ان يحققها مثلما حققها اليابانيون والكوريون.. ويؤكد «شيفر» ان أى منتج لكى يظل بالاسواق لابد وان يتم تطويره بنسبة ٣٠٪ على الاقل كل عام.. وحتى يذهب الشكل القديم تدريجيا إلى المقبرة.. مقبرة التاريخ الصناعى الذى لايرحم متكاسلا، وهذا هو السر فى قوة شركته، ولكى يحقق «شيفر» هذا المبدأ خصص ١٪ من موظفى شركته ليعملوا فقط فى قسم «التطوير» وأعطاهم الحرية الكاملة فى الابداع والابتكار.. إلا فى شيء واحد وهو ألا يطلبوا استيراد أى مكونات أساسية من شرق اسيا.. وحتى لاتعتمد منتجاته على منافسيه، وبالطبع فان هذا النجاح شجع شيفر على ان يطمع فى المزيد، فلم يلبث إلا أقل من عام واحد، وقام بتحويل شركته فى نهاية عام ١٩٩١ إلى شركة مساهمة، وحتى يستطيع ان يجمع الاموال الكافية لمواصلة تطوير وتحديث الشركة وتحديها لابناء الشرق الاقصى.. وفى نفس الوقت بدأ فى بناء صالات إنتاج كبيرة وبدأ فى التخطيط للاشتراك فى سلسلة من المعارض الدولية.. لتعريف الاسواق غير الأوروبية بمنتجات «تيتبل».. وليدخل ايضا مرحلة إنتاج مجموعات الاتصال.. وهى المجموعة التى تستطيع ان تساهم فى إدارة وتشغيل أى مؤسسة تجارية أو مالية.. ويقول «شيفر» عن هذا الحماس والنجاح انه لايملك سوى إرادة النجاح والاستقلالية.. وهما أهم من أى رأس مال.. كما يقول شيفر ان توصله دائما للأسعار المناسبة والمتساوية مع أسعار شرق اسيا.. سوف ترجح كفته بلانقاش.. فإذا تساوت الأسعار.. كانت الغلبة للمنتج الالماني.. بلا تفكير!!

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٢

الألمان والأتراك: أهل الجوار أولى بالجوار

عصفت رياح التغيير بالجغرافيا السياسية لأوروبا فانقشعت غيوم عرقلت التفاهم بين ألمانيا وتركيا

«أحمد كمال حمدي يقول في تحليل من بون أن العلاقات الألمانية - التركية مرشحة لنقلة نوعية مهمة بعدما انقشعت الغيوم التي غلفتها وعرقلت التفاهم بين البلدين.»

المعلومات التي تسربت من وزارة الخارجية الالمانية في بون، بأن وزير الخارجية هانز ديتريش جنشر سوف يزور تركيا خلال شهر ابريل (نيسان) المقبل والانباء الواردة من دار المستشارية الالمانية بأن المستشار هلموت كول ينوي زيارة تركيا في فصل الخريف من هذا العام، فتحت ملف العلاقات الالمانية ـ التركية مجدداً، بعد ان قررت بون نفض الغبار الذي تراكم على ملف يغص بالاوراق السياسية والاقتصادية، ناهيك عن الوثائق الستراتيجية باعتبار تركيا عضواً في الحلف الاطلسي الذي يمر اليوم بمرحلة شاملة من التطور والتغيير.

والواقع ان العلاقات الالمانية ـ التركية لها خصوصيتها كونها قائمة بين دولة اوروبية واخرى تقع على حافة القارة الآسيوية والبحر الابيض المتوسط والجناح الجنوبي والشرقي للحلف الاطلسي.

وعلى الرغم من الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه بون لأنقرة منذ سنوات طويلة، والمساعدات العسكرية والاقتصادية والانمائية التي تقدمها المانيا الى تركيا كشريكة في التحالف السياسي ـ الستراتيجي الاطلسي، عندما كان الاتحاد السوفياتي يمثل العدو الاكبر لاوروبا الغربية ويحتل جزءاً كبيراً من الاراضي الالمانية ويوجه صواريخه النووية نحو المانيا الغربية، فإن غيوماً كثيفة سادت العلاقات بين الدولتين والقت بظلالها على هذه العلاقات التي كانت توصف بصداقة تقليدية تعود بجذورها الى فترة الحرب العالمية الاولى عندما تحالفت تركيا مع المانيا ضد بريطانيا وفرنسا، ثم خلال فترة الحرب العالمية الثانية عندما وقفت تركيا على الحياد بين المانيا النازية من جهة والحلفاء الغربيين والاتحاد السوفياتي من جهة اخرى، رافضة الضغوط الشديدة التي مارسها الغرب ضدها للانضمام اليه في هذه الحرب.

المشكلة الرئيسية التي سادت العلاقات الالمانية ـ التركية خلال العقدين الماضيين هي مشكلة «الوجود التركي في المانيا» او ما يعرف باسم مشكلة العمال الاتراك وذويهم (يزيد عددهم عن مليوني شخص) الذين استقدمتهم المانيا خلال الخمسينات والستينات عندما كانت بحاجة الى يد عاملة شابة ورخيصة تساهم في دفع عجلة الاقتصاد والصناعة والانتاج الالمانية الى الامام، قبل ان تمنع تدفقهم في مطلع السبعينات وتحاول اخراجهم من اراضيها واعادتهم الى بلادهم خلال الثمانينات الماضية بكافة وسائل الضغط والاكراه والاغراء.

وفي اواخر الثمانينات وقفت المانيا في وجه انضمام تركيا الى المجموعة الاوروبية خوفاً من تدفق ملايين جديدة من الاتراك على المانيا التي تعيش ازمة بطالة صعبة ومعقدة، ملقية اللوم في ذلك على الفيتو اليوناني بهذا الشأن، وساهمت بصورة غير مباشرة في رفض تقديم مساعدات اقتصادية وانمائية اوروبية الى تركيا تقدر بحوالي ٢ ١ مليار مارك، بعد ان وقفت اثينا في وجه هذه المساعدات، وازداد التوتر في العلاقات الالمانية ـ التركية بعد ان فتحت المانيا ابوابها امام الحركات الكردية المناوئة لانقرة، والحركات الأصولية التركية الداعية الى تغيير نظام الحكم العلماني في تركيا الى نظام اسلامي اصولي وكانت الفترات التي لا يتصاعد فيها هذا التوتر بين الدولتين يسودها الجمود السياسي والصقيع الدبلوماسي.

وجاءت حرب تحرير الكويت، اضافة الى تغير الخريطة الاوروبية وانهيار حلف وارسو، ثم الاتحاد السوفياتي نفسه، وولادة جمهوريات اسلامية مستقلة في وسط اسيا، وتنامي الوزن السياسي لالمانيا الموحدة، كعوامل رئيسية ساعدت في فتح صفحة جديدة في ملف العلاقات الالمانية ـ التركية. فقد شهدت الشهور الماضية اتصالات سياسية ودبلوماسية مكثفة بين بون وانقرة وارسلت العاصمة الالمانية الى العاصمة التركية مؤشرات واضحة تحمل توجهاتها في اعادة الجسور بينهما، ملوحة، في هذا المضمار، بالمساعدات الاقتصادية والانمائية الالمانية، ومساعيها في اطار الاسرة الاوروبية لتحرير المساعدات الاوروبية المجمدة لتركيا، ورغبتها في تخفيف معارضتها الشديدة السابقة لانضمام تركيا الى المجموعة الاوروبية، الى جانب اشارات مباشرة ارسلتها بون الى انقرة تعلن رغبة المانيا في دعوة تركيا الى الانضمام الى «اتحاد اوروبا الغربية» الذي ترأسه المانيا وتعلق عليه املا كبيرا كبديل للحلف الاطلسي في اطار سياسة الامن الاوروبية.

في الوقت نفسه نشرت بعض الصحف الالمانية المقربة من حكومة كول ـ جنشر خلال الفترة الاخيرة عدة مقالات وتحليلات سياسية رحبت فيها بسياسة الانفتاح التي اعلنتها حكومة سليمان ديميريل الجديدة، ورغبتها في تحسين الشروط المتعلقة بحقوق الانسان والاقليات في تركيا، والتزامها بالمبادئ الرئيسية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي.

والواقع ان المانيا الموحدة التي ترغب في لعب دور سياسي اكبر في القارة الاوروبية وحوض البحر الابيض المتوسط، تنظر باهتمام كبير لازدياد اهمية الدور الستراتيجي الذي يمكن لتركيا ان تلعبه في منطقة الشرق الاوسط والجمهوريات الاسلامية المستقلة في وسط اسيا، والصراعات المتوقعة في هذه المناطق الهامة من العالم، الى جانب دورها في منطقة البحر الاسود وفي منظمة التعاون الاقتصادي الجديدة، التي تضم ـ الى جانب تركيا ـ كلا من ايران وباكستان واذربيجان وتركمنستان وازبكستان، ثم افغانستان في

المستقبل، التي سيكون لها دور سياسي واقتصادي وستراتيجي في هذه المنطقة الكبيرة الواسعة من العالم».

ومن الجدير بالذكر ان السكرتير العام للحلف الأطلسي، مانفريد فورفر، الذي سبق له ان تولى منصب وزير الدفاع في المانيا الغربية، يعتبر من اشد انصار التعاون الستراتيجي والعسكري مع تركيا «باعتبارها دعامة استراتيجية اساسية لاوروبا وجسراً هاماً للغرب نحو الشرق»، وقد سبق له ان صرح بأن مصالح الأمن الاوروبي تتطلب ابعاد أي خطر يمس وحدة وترابط كل دولة من دول الحلف الاطلسي واستقرارها السياسي، وفي مقدمتها تركيا.

ويبدو ان الاوساط السياسية والدبلوماسية الالمانية التي كانت لا ترحب بمناقشة موضوع انتساب تركيا الى المجموعة الاوروبية، اعادت اليوم النظر في موقفها السابق في اطار المعطيات الجديدة التي حدثت في اوروبا والعالم خلال العام الماضي، ولا سيما ان بعض المسؤولين الالمان يرون بأن ادماج تركيا في الاسرة الاوروبية ودخولها مسيرة الامن والتعاون الاوروبيين، سوف يساعدان على التزام تركيا بالسياسة الاوروبية ونقلها الى آسيا والعالم الاسلامي، وعلى ردم الهوة التي تفصلها اليوم عن المجتمع السياسي والاقتصادي الاوروبي، ذلك ان تركيا، بعد فقدان الحلف الاطلسي دوره الستراتيجي السابق، وانسحاب الولايات المتحدة تدريجيا من القارة الاوروبية وتقليص قواعدها العسكرية فيها وفي حوض البحر الابيض المتوسط، تبحث اليوم عن دور جديد لها.

المصدر : الحيـــــاة اللندنية

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رغم اعتراضات عليها من الطرفين بسبب "المان السوديت"

كول يوقع في براغ اليوم معاهدة "حسن جوار وتعاون"

□ براغ - مفيد الجزائري:

■ يصل المستشار الالماني هلموت كول الى براغ اليوم الخميس للتوقيع على «معاهدة حسن جوار وتعاون» جديدة بين بلاده وتشيكوسلوفاكيا. ومن المقرر ان تجرى مراسم التوقيع عصر اليوم بمشاركة الرئيس فاتسلاف هافل.

وتاتي زيارة كول والتوقيع على المعاهدة في وقت تتعكر اجواء العلاقات بين البلدين في صورة لا سابق لها في السنتين الاخيرتين. فعلى جانبي الحدود المشتركة وعبر هذه الحدود يدور جدل صاخب وتنطلق اتهامات واتهامات مضادة. والسبب هو المعاهدة التي كان وزيرا خارجية البلدين هانس ديتريتش غنشر وييرجي دينستبير وقعا عليها بالاحرف الاولى في براغ اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكانت المعاهدة واجهت، منذ نشر نصها انتقاداً ومعارضة شديدين في البلدين. وانصب معظم الانتقادات على امر واحد، هو الطريقة التي تعالج بها المعاهدة موضوع المان السوديت الذين كانوا رحلوا من تشيكوسلوفاكيا الى غرب المانيا فور انتهاء الحرب العالمية الثانية، تنفيذاً لاتفاق بوتسدام المعقود بين الدول الكبرى الاربع المتحالفة ضد المحور النازي - الفاشي.

واعرب عدد من الساسة ورجال القانون التشيكيين عن الاحتجاج على استخدام كلمة «طرد» في المعاهدة لوصف عملية الترحيل المذكورة، وحذروا من ان ذلك يوفر ذريعة لالمان السوديت المطالبين باسترجاع ممتلكاتهم السابقة في تشيكوسلوفاكيا.

وكانت الحكومتان اتفقتا لدى اعداد المعاهدة على ان تستبعد منها مسالة الممتلكات التي تركها المان السوديت، في مقابل وقف تشيكوسلوفاكيا المطالبة بتعويضات عما لحق من اضرار وخسائر بسبب الاحتلال الالماني الذي دام ست سنوات.

واشتكى بعض نواب البرلمان الفيديرالي التشيكوسلوفاكي من عدم اعراب زعماء الالمان المرحلين (٣ ملايين) حتى الآن «عن الاسف في الاقل لدور الاقلية الالمانية (المان السوديت) في تحطيم تشيكوسلوفاكيا (عشية الحرب العالمية الثانية) ودور بعض منتسبيها في اضطهاد السكان التشيكيين زمن الاحتلال» الالماني للبلاد (١٩٣٩ - ١٩٤٥).

وشهدت الاسابيع والايام الاخيرة تصاعداً ملحوظاً في معارضة الراي العام التشيكي للمعاهدة ومطالبته الرئيس هافل بعدم التوقيع عليها، وباعادة النظر فيها وتاجيل توقيعها الى ما بعد الانتخابات العامة التي تجرى في البلاد الصيف المقبل.

وامتدت موجة رفض المعاهدة من المحافل السياسية والقانونية وصفحات الصحف الى الشارع. وشارك آلاف المواطنين في اجتماعات عقدت اخيراً في براغ احتجاجاً عليها. ورفع في آخرها «الذي عقد الاثنين الماضي، شعار يطالب برحيل «هافل من القلعة» (اي من رئاسة الجمهورية).

وفي الطرف الآخر شن زعماء المان السوديت في المانيا حملة مكثفة على المعاهدة بسبب «تجاهلها» ما يعتبرونه حقهم في ممتلكاتهم السابقة في تشيكوسلوفاكيا. وصرح فرانز ناوباور، احد الناطقين باسمهم، ان قضية الممتلكات تبقى مفتوحة بعد استبعادها من المعاهدة، ووصف مصادرة تلك الممتلكات من جانب السلطات التشيكوسلوفاكية عام ١٩٤٥ بانه «خطوة تتعارض مع القوانين الدولية».

ويشكل المان السوديت منذ استقرارهم في المانيا بعد الحرب جزءاً اساسياً من القاعدة الانتخابية للاتحاد الاجتماعي المسيحي الذي يشارك في الائتلاف الحاكم في بون حالياً، الى جانب الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الديموقراطي الحر.

وقام الاتحاد الاجتماعي المسيحي في الاشهر الاخيرة بمساع متواصلة لاقناع شريكيه في الائتلاف بالتجاوب مع مطالب انصاره من المان السوديت وإدخال «تحسينات» على المعاهدة ترضيهم.

واسفرت هذه المساعي، وفقاً للمعلومات الواردة من بون، عن موافقة الحزب الديموقراطي المسيحي على وضع مشروع قرار من جانب واحد في شان المعاهدة، يقره البرلمان الالماني وقت مصادقته على المعاهدة ويفترض ان يتضمن القرار تفسيراً للمعاهدة واضافات اليها تخفف من سخط المان السوديت.

غير ان الشريك الثالث في الائتلاف الحكومي، وهو الحزب الديموقراطي الحر، اعلن انه لن يصوت لمصلحة اي قرار يتناقض مع روح المعاهدة. وحذا حذوه الحزب الديموقراطي الاجتماعي المعارض وعبر عن عدم موافقته على مطالب المان السوديت باعادة ممتلكاتهم السابقة في تشيكوسلوفاكيا.

وتقول مصادر رسمية في براغ ان احتمال اجازة البرلمان الالماني القرار المذكور يبدو في هذه الحال ضئيلاً.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٢

بون تطالب مجدداً بتسليم اريش هونيكر

بون: من احمد كمال احمدي

عاد موضوع تسليم الرئيس الالماني الشرقي السابق ايريش هونيكر للامساك بمحور اهتمام السياسة الالمانية في بون. فقد جددت الحكومة الالمانية بالامس طلبها وضغوطها على حكومتي روسيا وشيلي. من اجل تسلمه اليها

وقد تصاعد ضغط بون تجاه موسكو وسانتياجو بعد وصول الانباء الواردة من العاصمة الروسية، ومفادها ان هونيكر لا يعاني من مرض يهدد حياته، وان اطباء مستشفى دوتكين قد سمحوا للرئيس الالماني السابق بمغادرة المستشفى بعد ان تاكدوا من غياب اي خطر على حياته، في نفس الوقت الذي تشك فيه الجهات الالمانية المسؤولية باصابة هونيكر البالغ من العمر ٧٩ سنة بالسرطان، كما اشيع في بادى الامر.

وقد طالب وزير العدل الالماني كلاوس كينكل مرة اخرى بضرورة تسليم هونيكر لالمانيا نظرا لان حالته الصحية تسمح بذلك كما كلفت وزارة الخارجية الالمانية سفارتها في موسكو بالاتصال بوزير العدل الروسي فيودورف لبحث الموضوع في اقرب فرصة ممكنة. واستدعى سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الالمانية في بون السفير التشيلي في العاصمة الالمانية وطلب منه رسميا اخراج هونيكر من السفارة التشيلية في موسكو.

واحدث نبأ عدم اصابة هونيكر بالسرطان وعدم وجود اي خطر على حياته، ضجة كبيرة في الاوساط السياسية والحزبية الالمانية. فقد طالب الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يراسه المستشار هيلموت كول الحكومة الاتحادية بضرورة استرداد هونيكر فورا. واتهم الرئيس الالماني الشرقي السابق بالاحتيال والتزوير. كما اتهم شيلي بالمشاركة «في هذه المسرحية المضحكة» وتحدث عن ضرورة تقديم هونيكر الى العدالة الالمانية لمحاكمته على الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الالماني سنوات طويلة.

وتتوقع الاوساط الدبلوماسية الالمانية في بون أن يؤدي الضغط الذي تمارسه المانيا على شيلي الى اقتناع المسؤولين الشيليين بالتخلي عن حماية هونيكر ورفع يدهم عن هذا الموضوع الشائك، خاصة ان الجرائم المتهم بها ليست سياسية بل دولية وتتعلق بحقوق الانسان.

وتعلق بون املا متزايدا على موضوع تسليم هونيكر خاصة بعد أن صرح الرئيس الشيلي جابرييل فالديز بأن هذا الموضوع يجب الا يمس العلاقات الودية القائمة بين شيلي والمانيا.

ازمة بين المانيا وشيلى حول تسليم هونيكر

بون - وكالات الانباء - تفجرت ازمة بين شيلى والمانيا امس حول مسالة تسليم اريك هونيكر الرئيس السابق لالمانيا الشرقية سابقا واللاجىء بمقر سفارة شيلى فى موسكو حاليا .

فقد ذكر المسئولون فى بون ان روسيا قد ابدت استعدادها لتسليم هونيكر لمحاكمته عن اصدار الاوامر بقتل من حاولوا الهروب عبر حائط سور برلين سابقا .

وقال المسئولون ان سفير شيلى فى موسكو رفض تسليم هونيكر وقد بحث السفير الالمانى فى سنتياجو الازمة مع وزير خارجية شيلى امس .

شيلي تبحث التراجع عن منح «هونيكر» حق اللجوء

سنتياجو – وكالات الانباء : تبحث سلطات شيلي حاليا اعادة النظر في قرارها السماح للرئيس السابق لالمانيا الشرقية اريك هونيكر باللجوء الى مقر سفارتها في موسكو . اكد انريكو سيلفاسيما وزير خارجية شيلي بان بلاده سوف تعيد النظر في قرارها بلجوء هونيكر لسفارتها في موسكو بسبب التقارير الطبية التي ذكرت انه لا يعاني من مرض خطير . من ناحية اخرى قام السفير الالماني في موسكو بتسليم رسالة احتجاج لسفارة شيلي لحثها على تسليم هونيكر لمواجهة الاتهامات الموجهة اليه باصدار الاوامر باطلاق النار على الالمان الشرقيين الذين كانوا يحاولون اللجوء إلى المانيا الغربية قبل الوحدة .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)
التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جينشر بين وزارة الخارجية ورئاسة جمهورية ألمانيا الموحدة

أحمد كمال حمدي كتب عن المصير الذي ينتظر وزير الخارجية الألماني هانز ديتريش جينشر بعد بلوغه سن الخامسة والستين، ويرى أن جينشر سيتعرض لضغوط لكي يتخلى عن مركزه ويتولى رئاسة الجمهورية.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٢

بمناسبة الاحتفال بذكرى ميلاده الخامسة والستين، في الحادي والعشرين من شهر مارس (آذار) الحالي، عاد الحديث عن مستقبل وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جينشر، وعما إذا كان سيتقاعد أو يعتزل حياته الدبلوماسية الطويلة بعد ان قضى ثمانية عشر عاماً وزيراً لخارجية المانيا الغربية ثم لالمانيا الموحدة، وقرابة ربع قرن في المناصب الوزارية في العاصمة الاتحادية بون.

وقد ارتبط الحديث حول مستقبل جينشر ومصير وزارة الخارجية الالمانية خلال النصف الثاني من التسعينات الحالية، بالمناقشات التي تدور في أجواء مدينة بون الرطبة التي تنتقل فيها الشائعات والمضاربات والدسائس السياسية بسرعة غريبة، حول المرشح الذي سيخلف رئيس جمهورية المانيا الاتحادية الحالي ريتشارد فون فايتسكر الذي سوف تنتهي ولايته في عام ١٩٩٤. فعلى الرغم من ان هذا المنصب هو منصب تمثيلي فخري، فإنه يلعب دوراً سياسياً بارزاً في استقطاب المواطنين، وابراز دور الحزب السياسي الذي كان يمثله الرئيس الالماني، قبل ان يتخلى عنه كي يصبح رمزاً حياً لالمانيا، اشبه بالعلم الالماني والنشيد الوطني.

وقد اتجهت الانظار في بون خلال الفترة الأخيرة نحو مرشح جديد لمنصب رئيس جمهورية المانيا الاتحادية، من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض، هو يوهانس راو، رئيس حكومة ولاية شمال الراين - فستفاليا، اكبر الولايات الالمانية الست عشرة واكثرها سكاناً. على اعتبار ان الديمقراطيين الاشتراكيين لم ينالوا شرف الحصول على هذا المنصب الفخري الكبير طيلة فترة قيام الدولة الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية سوى مرة واحدة فقط، لذلك فقد ان الأوان، بعد هذه السنوات الطويلة، لاسناد رئاسة الجمهورية الالمانية الى شخصية بارزة من هذا الحزب الالماني، يمكن ليوهانس راو ان يجسدها تماماً، بعد ان قضى حوالي خمس عشرة سنة كرئيس لحكومة الولاية الالمانية الكبيرة المشار اليها.

ويبدو ان الأوراق السياسية والحزبية والشخصية في المانيا الموحدة قد اختلطت بصورة كبيرة خلال الفترة الأخيرة، متأثرة جداً بموضوع استمرار جينشر في منصبه كوزير للخارجية الالمانية بعد الانتخابات العامة التي ستشهدها البلاد في عام ١٩٩٤، واحتمال انسحابه منه، والشخصية السياسية التي سوف تخلفه والحزب الذي ستمثله.. فقبل اسابيع قليلة عقد اجتماع مغلق في دار المستشار الالماني هلموت كول ضم أقطاب الاتحاد الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي لمناقشة موضوع هام مزدوج هو اسم المرشح القادم لخلافة فون فايتسكر في رئاسة الجمهورية الالمانية، ومدى امكانية استمرار جينشر في الاحتفاظ بمقعده في وزارة الخارجية في بون حالياً وفي برلين مستقبلاً.

في هذا الاجتماع ناقش المستشار كول، ووزير المالية تيو فايجل، رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي، الشقيق البافاري للحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه كول، والسكرتير العام لهذا الحزب الالماني الحاكم فولكر روهه، وفولجانج شوبيله رئيس الكتلة البرلمانية الديمقراطية المسيحية في مجلس البندستاج الالماني، هذا الموضوع المزدوج المهم ووصلوا خلاله الى استخلاص سلسلة من الحقائق التي من المتوجب استخلاص نتائج وقرارات محددة منها خلال العام الحالي، قبل دخول عام ١٩٩٣ القادم الذي سيجرى فيه الإعداد لمعركة الانتخابات العامة القادمة عام ١٩٩٤ التي سوف تكون من أخطر المعارك الانتخابية بعد زوال فورة الانفعال الكبيرة التي رافقت عملية إعادة توحيد المانيا وظهور العوامل السلبية التي نجمت عنها في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في اجتماع قمة الاتحاد الديمقراطي المسيحي الاجتماعي في

بون، تم وضع النقاط على الحروف لاستراتيجية سياسية - حزبية تتلخص بما يلي:

- استبعاد ترشيح شخصية سياسية من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض، وخاصة رئيس حكومة ولاية شمال الراين - فستفاليا، يوهانس راو، لرئاسة الجمهورية إذ من غير المعقول تسليط الأضواء على شخصية سياسية معارضة في هذا المجال، في نفس العام (١٩٩٤) الذي سوف يشهد معركة انتخابية طاحنة بين الحكومة والمعارضة.

- ان وزير الخارجية الالماني جينشر متمسك بمنصبه الكبير هذا، ولا يرغب في التخلي عنه حتى بعد بلوغه السابعة والستين في عام ١٩٩٤، وإذا فعل ذلك لسبب أو لآخر، فإنه يصر على ترشيح خلف له من حزبه الديمقراطي الحر، الذي يلعب دور الثقل الذي يرجح أحد كفتي الحزبين الالمانيين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي، من المرجح ان يكون وزير الاقتصاد يورجن مولمان أو وزير العدل كلاوس كينكل.. لذلك فإن افضل وسيلة لاقناع جينشر بالتخلي عن مقعده الوزاري في الخارجية الالمانية هي الضغط عليه لقبول منصب رئاسة الجمهورية الالمانية، كي يرتاح فيه بعد ان يكون قد مر عليه ما يزيد عن عشرين سنة في قيادة دفة الدبلوماسية الالمانية.

- ان رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي ووزير المالية الالماني الحالي تيو فايجل، الذي يمثل حزبه قوة سياسية وبرلمانية شبه مستقلة عن الحزب الديمقراطي المسيحي ورئيسه كول، يرى ان من حق حزبه البافاري المحافظ تولي وزارة الخارجية الالمانية، خاصة بعد ان تحول هذا المنصب الوزاري الى عقدة سياسية لدى هذا الحزب بسبب فشل رئيسه السابق شتراوس في الوصول اليه خلال الأربعين عاماً الماضية، وعندئذ فإن المرشح الوحيد لهذا المنصب هو فايجل نفسه، الذي يرغب في نفس الوقت في التخلي عن منصبه غير المحبوب في وزارة المالية والاعباء والديون التي يرزح تحتها بسبب الوحدة الالمانية.

- ان السكرتير العام للحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم لوتار روهه، الذي كان مسؤولاً عن الشؤون الخارجية في حزبه، يرى نفسه الخليفة الطبيعي لجينشر بعد تخليه عن وزارة الخارجية في أواخر عام ١٩٩٤، واستعادة الديمقراطيين المسيحيين مقر هذه الوزارة التي حولها جينشر الى احد الممتلكات الخاصة به وبحزبه الليبرالي، يضاف الى ذلك ان توليه منصب رئيس الدبلوماسية الالمانية في المستقبل هو تكريم طبيعي له بعد نجاحه في معركة انتخابات الوحدة الالمانية في عام ١٩٩٠، واعداده للمعركة الانتخابية القادمة في عام ١٩٩٤. كما ان هذا المنصب مرتبط بشخص جينشر نفسه، وليس بحزبه الديمقراطي الحر، فعند خروج جينشر منه، ينبغي ان يعود الى حزب الاغلبية في المانيا، أي للحزب الديمقراطي المسيحي، رافعاً بذلك شعار «٢٠ سنة جينشر.. شيء كاف»!!

وترى أوساط الديمقراطيين المسيحيين في بون ان جينشر قد دخل مرحلة سياسية - تاريخية سابقة وقديمة تعود الى عهد النزاع بين الشرق والغرب وتجزئة المانيا والاحلاف العسكرية وتوازن الرعب. كما أخذت وسائل الاعلام التابعة للحزب الالماني الحاكم خلال الفترة الاخيرة تنشر صور جينشر وهو جالس الى جانب بريجنيف وجروميكو ورؤساء العالم ووزراء الخارجية القدامى، المتوفين والمتقاعدين، وكأنها ترمز الى انقضاء عهد «الجينشرية» والدبلوماسية الالمانية الغربية القديمة الى غير رجعة، مشيرة في نفس الوقت إلى بعض الاخطاء التي ارتكبتها الدبلوماسية الالمانية في الميدان الخارجي في أوروبا وفي حرب الخليج.

ومن الجدير بالذكر ان جينشر رفض عدة مرات من قبل ترشيحه لمنصب رئاسة الجمهورية، مصراً على الاحتفاظ بمقعده في وزارة الخارجية له ولحزبه، على الرغم من الأزمتين القلبيتين اللتين اصيب بهما ونصائح الأطباء له بالتزام الهدوء والراحة ورغبة اصدقائه في ان يختم جينشر حياته السياسية وهو في قمة الدولة الالمانية الموحدة، بحيث يتولى منصب رئيس جمهورية المانيا الاتحادية، بعد عام ١٩٩٤، لمدة خمس سنوات، أو لمدة سبع سنوات كما يقترح بعض الساسة الالمان أخيراً، وفي مقدمتهم المستشار كول ووزير ماليته، على الا يكون هناك أي تمديد لفترة رئاسية ثانية كما هو الحال عليه الآن في المانيا.

في إحدى حفلات الكرنفال ومهرجاناته التي تغرق فيها المانيا حالياً، التي قلد فيها جينشر احد الأوسمة الساخرة، وقف وزير الخارجية الالماني على المنصة وقد وضع على رأسه قبعة المهرجين يلقي خطبة مرحة ساخرة قال فيها بانه قد وعد زوجته بان يسجل رقماً قياسياً في تولي اطول منصب وزير خارجية في العالم، متجاوزاً في ذلك وزير الخارجية السوفياتي الأسبق جروميكو نفسه، الذي بقي وزيراً لخارجية بلاده مدة ثمانية وعشرين عاماً!!

السلطات القضائية الروسية تعهدت تسليمه فوراً

المانيا تصعد مطالبتها تشيلي بطرد هونيكر من سفارتها في موسكو

■ بون - ي به رويتر - صعدت الحكومة الالمانية ضغوطها لمطالبة تشيلي بطرد الزعيم الالماني الشرقي السابق اريش هونيكر من سفارتها في موسكو وذلك على رغم نفي وزير العدل الالماني كلاوس كينكل ما جاء في تقرير صحافي من ان السلطات الروسية ستعيد هونيكر غداً الاربعاء. وكانت صحيفة «سوبر» الصادرة في برلين نقلت عن كينكل انه في ضوء التقارير التي افادت ان هونيكر ليس مصاباً بمرض خطير، ستقرر تشيلي قريباً انه لا مبرر لمواصلة ايوائه في سفارتها.

وكانت الحكومة التشيلية استدعت سفيرها في موسكو كلودوميرو الميدا الى سانتياغو للبحث في صفة اللجوء السياسي التي يتمتع بها هونيكر في السفارة.

وتوقعت صحف تشيلية ان يتخذ الرئيس باتريشيو ايلوين قراراً في شان الموقف من هونيكر غداً الاربعاء. ويريد اعضاء بارزون في الحزب الديموقراطي المسيحي الذي يتزعمه ايلوين ان يتم تسليم الزعيم الشيوعي السابق الى المانيا لمحاكمته بتهمة اصدار اوامر باطلاق الرصاص بقصد القتل على المواطنين الذين حاولوا الهرب من المانيا الشرقية السابقة عبر جدار برلين والحدود التي كانت تفصل بين شطري المانيا في فترة الحرب الباردة.

واكدت السلطات الالمانية مجدداً الاسبوع الماضي مطالبتها باعادة هونيكر بعدما اظهرت فحوص طبية انه غير مصاب بالسرطان كما كانت ادعت زوجته ومسؤولون تشيليون.

والتقى السفير الالماني في سانتياغو الجمعة الماضي وزير الخارجية التشيلي وسلمه مذكرة احتجاج رسمية. كما ناشدت حكومة بون السلطات الروسية ان تطرد هونيكر وتعيده الى المانيا. واعلنت السلطات القضائية الروسية انها ستسلم هونيكر فور مغادرته السفارة. لكن الحكومة التشيلية اوضحت في رد فعل غاضب انها بحاجة الى وقت لاتخاذ قرار في شان القضية.

٢٠٠ ألف على قوائم الانتظار

الهجرة.. قضية ساخنة فى الانتخابات الألمانية

□ بون - رويتر:

تبادلت الحكومة الالمانية والمعارضة الاتهامات والقى كل جانب منهما المسئولية على الاخر بشأن كيفية السيطرة على تدفق المهاجرين الاجانب على المانيا، خاصة مع اقتراب الانتخابات الرئيسية التى ستجرى فى اثنتين من الولايات الالمانية الشهر القادم.

فقد شن زعيم الحزب الديمقراطى المسيحى، الذى ينتمى إليه المستشار الالمانى هيلموت كول، هجوما عنيفا على الحزب الديمقراطى الاشتراكى واتهمه بعدم المسئولية فى حين اتهمت المعارضة الحكومة بالغوغائية والتلاعب بمشاعر المواطنين. كما انتهز المستشار كول فرصة الحملة الانتخابية فى ولاية باون-فيرتنبرج، واتهم الحزب الاشتراكى بأنه خدع الناخبين، بسبب عدم موافقته على التعديلات الدستورية التى اقترحها لتغيير قانون الهجرة واللجوء السياسى. وقال كول إن زعماء المعارضة فى بون مازالوا يقفون فى وجه هذه التعديلات، على الرغم من ان حوالى ٩٠٪ من مسئولى الحزب الاشتراكى المحليين يرغبون فى إجراء تعديلات دستورية.

فى الوقت نفسه، شن هانز اولريك كلاوس، زعيم الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكى الديمقراطى، هجوما مضادا على الحزب الديمقراطى المسيحى، واتهم قادته ببدء معركة قذره بهدف الدعاية الانتخابية للحزب.

ومما يذكر ان الدستور الالمانى، يتيح لأى شخص طلب حق اللجوء إلى المانيا فى حالة تعرضه للموت او التعذيب داخل بلاده. وقالت مصادر سياسية إن سقوط الشيوعية فى دول اوروبا الشرقية، والحرب الاهلية فى يوغوسلافيا، ادت إلى زيادة موجة الهجرة إلى المانيا، التى تعد من اغنى المجتمعات فى اوروبا. واشارت المصادر إلى ان حوالى ٢٠٠ ألف مهاجر طلبوا حق الهجرة إلى المانيا العام الماضى إلا أن السلطات الالمانية لم تمنح سوى عدد قليل منهم حق الإقامة الدائمة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيــــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

حزب كول قد يفقد الغالبية في معقله الأخير غرب المانيا

■ بون - رويتر - اشار استطلاع للراي نشر في المانيا امس الاربعاء الى ان الاتحاد الديموقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار هلموت كول ربما خسر الغالبية في معقله الأخير في بادن - ويرتمبرغ غرب المانيا في انتخابات الولاية المقررة في ٥ نيسان (ابريل) المقبل.

وكان الاتحاد الذي فاز في الانتخابات الالمانية الشاملة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ مني بخسائر كبيرة في ولايات المانيا الغربية السابقة منذ اواخر الثمانينات. وجاءت هزيمته الأخيرة العام الماضي على يد الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض في ولاية راينلاند - بالاتينات مسقط راس المستشار.

وافاد الاستطلاع الذي نشرته امس صحيفة «فرانكفورتر الغمين تسايتونغ» ان الاتحاد الديموقراطي المسيحي قد يحصل على اقل من ٤٤ في المئة من الاصوات في بادن - ويرتمبرغ. وكان فرع الحزب في الولاية بقيادة رئيس وزرائها لوثار سبات فاز بـ ٤٩ في المئة من الاصوات في الانتخابات التي جرت فيها عام ١٩٨٨ مما اعطى الحزب الغالبية في مجلس الولاية في شتوتغارت. لكن سبات استقال العام الماضي اثر الادعاءات بانه تلقى تذاكر سفر مجانية من شركات خاصة. ويبدو ان خلفه اروين توفل لا يتمتع بالشعبية نفسها بين الناخبين.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

محاكمة طاغية

تحققت المعجزة وسقط سور برلين الرهيب، اقتحمه الناس على الجانبين يريدون الحرية ويوحدون ألمانيا .. سقط النظام الشيوعى وهرب الحاكم إلى موسكو يستجير بها ويعيش فيها مابقى من حياته .. لاحقته الفضائح من انتهاك لحقوق الانسان إلى استثمار للمنصب وتكديس للأموال وحتى أفلام عارية ممنوعة على الجميع وحلال للزعيم رغم أن عمره يقترب من الثمانين .. تصور أنه وصل شط الأمان وأن يدأ لن تطوله واتهاما لن يوجه إليه ومحاكمة لن تبدأ .. ولكن موسكو نفسها كانت تمر بمرحلة غليان ، وسرعان ماسقطت ، وأعلن رجلها الجديد «يلتسين» رئيس روسيا انه سوف يسلم الرئيس الألمانى السابق «هونيكر» للسلطات الألمانية تفعل به ماتشاء .. لجأ «هونيكر» إلى سفارة «شيلى» فى موسكو طالبا الحماية واللجوء ، وأصابته نوبة قلبية وضاقت به الدنيا .. وكلما مضى الوقت وتصورنا أن الناس نسيته نجدهم يتذكرونه بشدة ففى كل يوم تظهر مخالفة جديدة وملفات المباحث الألمانية الشيوعى «شتاس» فتحت للجمهور وقرأ الناس ماكان يفعل بهم ويدبر لهم .. ثم كانت محاكمات ضحايا السور الذين قتلوا وهم يحاولون العبور .. عشرات بل مئات من الشباب الباحث عن حريته أصابه رصاص الحراس الذين كانت التعليمات الموجهة إليهم هى الضرب فى المليان .. وعندما صدرت أحكام ضد اثنين من الجنود تذكر الناس القاتل الأصلى صاحب أوامر الموت المسئول عن الفساد والطغيان «هونيكر» .. ترتفع أصوات تطالب وتلح بضرورة إحضاره ومحاكمته .

آخر الأخبار أن موسكو سوف تسلمه للحكومة الألمانية بتهمة الكذب والقتل .. جاء ذلك الوعد بصورة قاطعة فى حديث أجرته صحيفة ألمانية مع «ميخائيل بولتوزانينى» نائب رئيس وزراء جمهورية روسيا .

أما ماذا ينتظر «هونيكر» فى المحاكمة فعلمه عند الله وعند الألمان .. هذا إذا بقى حيا حتى يتم تسليمه ويحاكم .

تثير تلك القضية أهمية ألاتنسى الشعوب التاريخ وألاتكف عن محاكمة جلاديها حتى بعد وفاتهم .

وتثير أمرا آخر وهو أن الطاغية يتصور أنه لارقيب عليه وأحيانا تبلغ به الحماقة أن يدعى لنفسه الطهارة والاخلاص فكل مايرتكبه من جرائم هى لصالح جماهير البشر .. ودائما يجد من يروج له ويضفى عليه كل الصفات النبيلة ويبرر له كل مايفعله .. وعادة لايحاسب الطاغية أحدا طالما هو فى السلطة ، وعندما يفقد الصولجان تكثر السكاكين .

ثم ماذا يقول «هونيكر» لقضاته .. كيف يدافع عن نفسه .. لابد وأن لديه منطقا وتبريرا .. هل سيذكر لنا محاسنه .. ان وجدت أم يحدثنا عن نضاله القديم ، لعل هذا أو ذاك يغفر له .

كم كنت أود أن استمع لكثيرين يشرحون لنا لماذا استبدوا بنا وسامونا سوء العذاب .

محمد العزبى

على هامش قضية ايريك هونيكر!

لعبة السفراء!

□ بون - محمد فهمي:

حمل سفير شيلي في بون كارلوس لونيوس الرسالة التي تتضمن موقف بلاده في قضية تسليم إيريك هونيكر واتجه بها نحو مبنى المستشارية ليسلمها للمستشار الالماني هليموت كول. وعلاقة سفير شيلي في بون بوزارة الخارجية الالمانية علاقة متوترة لعدة أسباب اولها ان الوزارة تتجاهله في كافة الاتصالات التي تجريها مع وزارة خارجية بلاده.. فهي تجري اتصالاتها من خلال السفير الالماني في سنتياجو «فيجان بابش» بينما هو يجلس في بون ويكون اخر من يعلم! اما السبب الثاني فهو أن وزارة الخارجية الالمانية كلفت سفيرها في سنتياجو بتقديم احتجاج شديد اللهجة لحكومة شيلي بسبب موقفها من مشكلة هونيكر ونشرت نص الاحتجاج في الصحف. ويبدو أن اتصالا تليفونيا جرى بين بون وسنتياجو، قررت حكومة شيلي بعده ان تجري الاتصالات بين البلدين من خلال مندوب شيلي في الامم المتحدة جيمس هولجر.. وليس من خلال سفير شيلي في بون كارلوس هونيوس!!

وسيقوم مندوب شيلي في الامم المتحدة بزيارة موسكو وبون خلال الساعات القادمة لترتيب الإجراءات الروتينية لتسليم الدكتاتور ايريك هونيكر للالمان.. او الوصول لحل وسط معقول ترضى به كافة الاطراف.. تبقى بعد ذلك مشكلة سفير شيلي في موسكو كولدويرو الميدا البالغ من العمر ٦٨ سنة، والذي يعتبر هونيكر ضيفا شخصيا عليه.

فهذا السفير من ألد أعداء الوحدة الالمانية.. وعندما انتهت المانيا الشرقية كدولة قال الرجل لقد فقدت وطني الثاني!

ولذلك قصة:

كولدويرو الميدا من المع العناصر الاشتراكية المناضلة في شيلي.. وعندما تولى سلفادور الليندي السلطة عينه وزيرا لخارجيته.. وقام الرجل بمهمته على خير وجه فتدعمت العلاقات بين شيلي وكوبا.. وبين شيلي والدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية بصفة عامة، وبالمانيا الشرقية بصفة خاصة، وكانت علاقات شيلي بدول العالم الثالث في عهده تتحدد وفق علاقات موسكو.. وبعد أن وقع الانقلاب العسكري في شيلي سنة ١٩٧٣.. ومات الليندي.. وهرب وزير خارجيته كولدويرو الميدا إلى صديقه هونيكر في المانيا الشرقية وأطال الميدا في برلين الإقامة حتى سنة ١٩٨٨ إلى أن أمضى في ضيافة هونيكر ١٥ سنة متصلة!

وقرر الرجل العودة إلى بلاده، إلا ان السلطات العسكرية في شيلي اعتقلته وظل في مكان مجهول في جنوب البلاد حتى سقط النظام العسكري.

وجاء نظام جديد وتم تشكيل حكومة ائتلافية بين الحزب المسيحي الديمقراطي «اليميني» والحزب الاشتراكي الديمقراطي «اليساري» واختارت العناصر اليسارية وزير الخارجية الأسبق كولدويرو الميدا سفيرا لها في موسكو.. التي كانت عاصمة للاتحاد السوفييتي.

وما لبث أن انفرط عقد الاتحاد السوفييتي، وأن يبحث الدكتاتور هونكير وزوجته مارجوت عن مأوى فلا يجدان سوى مقر كولدويرو الميدا في سفارة شيلي.. الصديق القديم، الذي وقف معه أثناء سنوات العسر والضيق، واستضاف سفير شيلي الدكتاتور هونيكر.. واعتبره بمثابة ضيفه الشخصي.. وهو يرفض في عناد تسليمه سواء للروس أو للألمان..

والحل..

يرى البعض أن الحل هو نقل كولديرو الميدا في موسكو وتعيين سفير جديد يقوم بتسليم ضيوف السفير السابق للشرطة باعتبارهم من الخارجين عن القانون والشرعية والدولية، وأنهم لا يحملون جوازات سفر (!!) ويرى بعض اخر أن تتضمن الحركة نقل سفير شيلي في بون إلى الديوان العام في بلاده لكي تتحسن العلاقات بين المانيا وشيلي.. أي أن اللعبة الان باتت لعبة سفراء وحركة تنقلات .. أما تسليم هونيكر فهي القضية الفرعية.. فالعقبة دائما من السفراء!

ضغوط المانية على تشيلي لتسليم هونيكر

بون - وكالات: اكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الالماني هانز شتيركين امس ان حكومة تشيلي ستقوم بتسليم الرئيس الالماني الشرقي السابق اريك هونيكر الى المانيا لمحاكمته.

وقال انه يقدر المواقف الحزبية الداخلية في تشيلي التي اتخذت من قضية هونيكر وسيلة للصراع الحزبي.

ورفض شتيركين المقترحات التي تقدم بها الحزب الديمقراطي الحر بوقف المساعدات المالية الالمانية لتشيلي عقابا لها على رفضها تسليم هونيكر.

ومازال هونيكر بالسفارة التشيلية في موسكو في انتظار ما ستسفر عنه مفاوضات الوفد التشيلي الذي سيقوم بزيارة لموسكو خلال الساعات القليلة المقبلة. وكانت الاحزاب الاشتراكية في تشيلي قد هددت باثارة ازمات داخلية اذا ما اصدر الرئيس باتريتسو ايلوين قرارا بتسليم هونيكر للسلطات الالمانية.

معنى الكلام

بعد الوحدة الالمانية ارتفع المد الوطني المتطرف.. وفي مواجهة ملايين الالمان الشرقيين ومئات الالوف من الاجانب تعالت صيحات النازية الجديدة والعنصرية - اى المانيا فوق الجميع في اوروبا وفي العالم.. نفس الموسيقى الكريهة التي ظهرت أمام هتلر والتي كانت تغنى ليلا ونهارا بان «الجنس الارى» هو سيد الاجناس.

وانتقلت هذه النغمة المتعالية إلى كثير من الدول الاوروبية.. ففي فرنسا ينادي الزعيم لوبن بطرد كل الاجانب من فرنسا وخاصة أبناء شمال أفريقيا.. وكذلك في الدانمارك وفي النمسا..

وبدأت الدول الاوروبية تشعر بتعاظم دولة المانيا الموحدة. ففي جلسات المجموعة الأوروبية يكرر المندوب الالماني أن المانيا هي أكثر الدول الاوروبية عددا. وأن اللغة الالمانية هي اللغة التي يتكلمها عدد أكبر من الانجليز والفرنسيين. وأنها يجب أن تكون لغة دولية.. وفي القرارات السياسية تجد الالمان يتخذون موقفا مختلفا ويهددون.. ولا تملك الدول الاوروبية إلا أن توافق المانيا على رأيها فهي الاكبر والاقوى والاغنى.

وبدأت الدول الاوروبية تخاف من المانيا الجديدة التي تتفوق في الصناعة والاقتصاد وفي التسليح من جديد..

وفي الاسبوع الماضي حدث شيء فريد.. فالبطل الالماني بوريس بيكر أول شاب الماني له سمعة عالمية في مجال التنس.. وقد أدي نجاحه إلى حماس الشباب في كل مجالات الرياضة والعلوم.. فهذا الشاب اتخذ خطيبة له فتاة سوداء اسمها بربارة فلتس.. أي أنه ترك كل شقراوات المانيا اللاتي يجرين وراءه في كل مكان واختار هذه السوداء. وهي ابنة جندي أمريكي زنجي وأمها المانية. وفي كل مكان يذهب بطل التنس مع هذه الفتاة تتعالى الصرخات والسخريات منها.. فصوت يقول لها: عودي إلى الغابة يا انسة.. أنت وراءه من أجل فلوسه.. عودي إلى فروع الشجرة أيتها القردة.

وبدا بوريس بيكر يهجر الاماكن العامة.. بل إنه أخذ الفتاة وسافر بها إلى خارج المانيا تفاديا لهذه العنصرية الشنيعة..

وفي حديث في التليفزيون اعلن بيكر انه لم يكن يتصور أن النازية الكريهة عادت إلى بلاده بهذه الصورة وأنه يخجل من هذا الذي يفعله الالمان. ويتساءل: وما الذي فعلته هذه الفتاة.. إن قلبي يدق في كل مرة أراها..

وقد ادخلت هذه الفتاة شيئا من النظام في حياة هذا الاعزب الهمجي.. فقد كانت تأتي له بالملابس النظيفة في الملاعب وتحمل له الفوط والسندوتشات.. وقد لوحظ أنه أصبح في لعبه أكثر هدوءا وأقل اندفاعا وتشاجرا مع الجمهور والحكام..

ولما طلبت منه بلدية برلين ان يمثلها في الدورة الاوليمبية القادمة سنة ٢٠٠٠ اعتذر بيكر وقال: إن المانيا سوف تكسب عددا كبيرا من الميداليات الذهبية. وهذا النصر سوف يجعل رأس المانيا يدوخ وتتعالى صيحات قديمة بالجنس الاكثر تفوقا.. وتسقط المانيا مرة أخرى ضحية العنصرية المتطرفة وتفوق الجرمان على العالم كله.

ولذلك اعتذر عن هذه السفارة العالمية. صحيح أن هذا لن يغير من الموقف. ولكنه سجل استنكاره ورفضه لما سوف يحدث في الشعب الالماني عندما يتفوق في الرياضة على كل الدول الاوروبية..

ومنذ أيام ذهب بوريس بيكر مع فتاته السوداء إلى احد المطاعم في أطراف مدينة ميونخ. وظن أن أحدا لن يدرى به. وأن أحدا لن يرتكب حماقة المتعصب العنصري ضد السود وضد كل الشعوب الأخرى. ولكنه فوجيء عندما نهض من الترابيزة ليحضر بعض الطعام بأن وجد ورقة فوق الترابيزة تقول: هذا المكان مخصص للبيض فقط!

فترك المطعم هو وخطيبته وخرج غاضبا واقسم الا يبيت في المانيا.. واستقل سيارته واتجه إلى فرنسا. وفي فرنسا يلقى السود احتراما أكثر. ولا احد ينظر لاحد على انه اسود أو ينظر إليه باحترام اقل.. وأمضى ليلة في فرنسا ثم اتجه بعد ذلك إلى أمريكا!

وفي سيارته وجد خطابا من شقراوات المانيا يقول: تستطيع المانيا كلها أن تعيش من غيرك وكذلك جميلات وشقراوات الجنس الجرماني!

أنيس منصور

بعد سقوطه حزبياً وموافقة كول

ثالث رئيس ولاية شرقية يستقيل من منصبه في ألمانيا

بون: من احمد كمال حمدي

اعلن الفرد جومولكا - رئيس حكومة ولاية مكلنبورج - فوربومرن، وهي احدى الولايات الالمانية الخمس، التي قامت بعد اعلان الوحدة الالمانية في عام ١٩٩٠ - انه سيستقيل من منصبه اليوم، بعد ان خذله حزبه الديمقراطي المسيحي، الذي يرأسه المستشار الالماني هيلموت كول، خلال التصويت على الثقة به داخل الهيئة البرلمانية في مجلس الولاية الالمانية، التي تتخذ من مدينة شفيرين عاصمة لها.

وقد انفجر الخلاف بين جومولكا وحزبه الديمقراطي المسيحي بعد ان اقدم رئيس حكومة ولاية مكلنبورج - فوربومرن على اقالة وزير العدل في الولاية اوليريش بورن، بعد وقوع خلاف بينهما داخل الحكومة، على الرغم من موقف المستشار كول الذي اصر على ضرورة بقاء بورن في منصبه، وقد اتهم جومولكا بورن بانه يدبر المؤامرات ضده، ويثير الاكاذيب والفضائح حوله.

ولكن الاوساط السياسية الالمانية تؤكد ان الخلاف بين الطرفين، كان بسبب فشل جومولكا في حل كثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها هذه الولاية الالمانية الواقعة على بحر البلطيق، وكان أخرها اضراب عمال الموانئ فيها، وفشل جومولكا في تقديم حلول سريعة، وقد ادت هذه الازمة السياسية داخل الحزب الديمقراطي المسيحي في ولاية مكلنبورج - فوربومرن الى انفجار خلاف شديد بين نائبة رئيس الحزب في بون السيدة انجليكا ميركل، ورئيس الحزب في هذه الولاية، جونتركراوزه - الذي يشغل حالياً منصب وزير المواصلات في حكومة المستشار كول - اذ تمسك كراوزه بزميله جومولكا، بينما رددت ميركل رأي المستشار كول بضرورة اجراء تعديل حكومي في الولاية، التي يحكمها ائتلاف حكومي بين الحزبين الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الحر.

والمرشح الوحيد لخلافة جومولكا في ترؤس حكومة ولاية مكلنبورج - فوربومرن هو السياسي الالماني جورج ديديريش، الذي يشغل حالياً منصب وزير الداخلية في الولاية هذه، ومن الجدير بالذكر ان الفرد جومولكا هو ثالث رئيس حكومة في الولايات الخمس الجديدة في شرق المانيا يستقيل من منصبه، فقد سبق ان استقال قبله جيرد جينس رئيس حكومة ولاية سكسونيا - انهالت في العام الماضي، ثم جوزيف دوشاك رئيس حكومة ولاية تورينجن. ومن الملاحظ ان رؤساء حكومات الولايات الثلاث سقطوا واضطروا الى تقديم استقالتهم بعد ان حجب حزبهم الديمقراطي المسيحي الثقة عنهم، وبعد الحصول على موافقة المستشار كول.

قائد الجيش الالماني يريد اشراك قواته في عمليات دولية في الخارج

■ بون - رويتر - حض قائد الجيش الالماني حكومة بون امس الاحد على الغاء الحظر المفروض منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على نشر القوات الالمانية خارج اطار حلف شمال الاطلسي كي تتمكن من المشاركة في العمليات العسكرية للامم المتحدة.

وقال الجنرال كلاوس ناومان في مقابلة اجرتها معه مجلة «فيلت ام سونتاغ» ونشرت امس ان الجنود الالمان يحتاجون الى نوع جديد من التدريب يؤهلهم لخوض القتال في عمليات دولية كحرب الخليج التي جرت العام الماضي.

لكن كارل لامرز الخبير في الشؤون الخارجية في الاتحاد الديموقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار هلموت كول ذهب الى ابعد من ذلك، اذ اقترح ان تشارك القوات الالمانية في اية عملية عسكرية اوروبية وليس في عمليات الامم المتحدة وحسب.

وايد الجنرال ناومان موقف كول الذي يريد تعديلا دستوريا يسمح للقوات الالمانية بالانتشار خارج حلف شمال الاطلسي. ومعلوم ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض لا يزال يعرقل مثل هذا التعديل. وخلال حرب الخليج كان المستشار تذرع بالدستور الذي يمنع بون من ارسال قوات الى الخارج لعدم مساعدة التحالف الغربي ضد العراق. ويذكر ان الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية هي التي صاغت الدستور الالماني عام ١٩٤٩ لتقييد اي طموحات عسكرية المانية. ولا يمكن تعديل الدستور الا بغالبية الثلثين، مما لا يسمح لكول بتمرير التعديل من دون تاييد المعارضة في مجلس النواب.

Le Point «لوبوان»

عدد ١٠١٤/ ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٢

اوروبا: هل ستصبح المانية؟

■ منذ إعادة توحيد الالمانيتين والـزوجـان الفـرانكـو ـ المـاني متضـايقان: خـلافـاتهمـا تشتـد. وسؤال مزعج ولد في فرنسـا: هل ستسيطر المانيا على اوروبا؟

كلما خف تفاهمهما وكلما كثف ممثلوهما من تعاونهما، كلما تكاثر سوء تفاهمهـا وكلما رأت فـرنسا والمـانيا نفسيهمـا مرغمتـين على مضـاعفة المجـازات الديـنـاميكية لكي تصفـا تنـاغمهمـا الثنـائي. هكذا، في «Sommet du pactole» ـ ليس بسبب وفـرة الامـوال التي وعـد بها في هـذا الاجتماع، بـل نسبـة الى اسم المطعم البـاريسي جداً على الضفـة الشماليـة الذي استضافه في ١٣ شباط (فبرايـر) انتقـل هيلموت كـول وفـرنسـوا ميتران، بفضل الناطقين بلسانهما، من استخدام الدراجة المؤنسة (في عـلاقاتهمـا) الى سيـارة السبـاق المتجليـة، ومن «تندم» (مـركبـة يجرها جوادان متعاقبان)، وهو الوصف المعتاد للعلاقات الفرانكو ـ المانية، الى «محرك يدور بأقصى سرعة».

هـذه الصور السحـرية تخفي خلافا لذلك حقيقة اقل ابتسـاما. فمنـذ اعادة تـوحيـد المـانيـا في تشرين الاول (اكتـوبـر) ١٩٩٠، والـزوجـان الفـرانكـو ـ المـاني متضـايقان. خـلافاتهمـا تتكـاثـر وتشتـد. واذا كان الشريكـان قد تجنبا الطلاق، الى الآن، فهمـا لم يحـولا دون الشـك. هنـاك ريبـة تأخذ بـالنسبة الى فـرنسا شكـل سؤال مزعج: بعد مرور حوالى ٥٠ سنة على انهيار الرايخ الثالث، هل سيـولد حلم هتلـر ثانيـة بشكل اخر، والمانيا تسيطر عـلى اوروبا بالطبع، لا يتعلق الامر بالخـوف من نهضة على الطريقة البروسيـة. المانيا ديموقراطية وطريقتها هذه المرة سلمية. ولكنها مع ذلك مؤلمة، لانها تترافق مـع تهميش بغيض لفرنسا.

ومن المؤكـد ان هناك هـوامـا (fantasme) في هـذا الشك. ولكن القلق يتغذى ايضا من الحقـائق الجيوسياسية الملموسة، المتولدة عن اعـادة التوحيـد. ومن نزوع فـرنسي جدا الى تحميـل الآخرين ذنب (مسؤولية) نواقصه. وايضا من الطريقة ـ المحيرة ـ التي يؤكد بها الالمان بثقة متزايـدة بالنفس عودتهم الى المسرح الدولي.

لا يمكن الادعاء على مستـوى امـة مـن الطـراز الاول من دون امتلاك الإمكانات الديمـوغرافيـة لادعاءاتها. مثلما ذكر بذلك بيـار للوش في كتابه «العالم الجديد»، فان هيمنة فرنسا على اوروبا قـد حصلت في الاوج الـديمـوغـرافي للبلد، في ظل لويس الرابع عشر. حتى عهد نابليون، تفوقت فرنسا كثيرا على جارتها، من خلال وجود ٢٩ مليونا من السكان، مقابل ١٨ مليونا في المانيا. كانت جمهوريـة المانيا الاتحادية في سنوات ما بعد الحرب بالكاد تزيد في عدد سكانها عنـا (اي فـرنسـا). ان اعـادة التوحيد قد خطا خطوة عملاقة الى المـانيـا، والتي، مـع وجـود ٧٨ مليـونـاً من السكـان، اصبحت مـوضوعيـا، بثقل سكـانها فقط، الـ«سوبر عظمى» في اوروبا.

ففي كل انحـاء اوروبا، المانيا هي اليوم مرغـوبة بسبب امكـانـاتهـا في مجـال التعـاون الاقتصادي اكثر ممـا هي مفزعـة بسبب نزوعها الى السطوة.

مع ذلك، يبقى الشاغل للبـال اكثر هو تعـدد علامـات عـودة الهيمنة الالمانية: ارتفاع مفاجيء ومعاكس للتيار لاسعار الفوائد في البنك المركـزي الالماني (Bundes bank) تشـدد حـديث العهـد في استخدام اللغة الالمانية، ليس في المجموعة الاقتصادية الاوروبيـة فقط، بل بالتساوي مع الانكليزية، اثناء زيارات الديلوماسيين الالمان الى الـولايـات المتحـدة، حملـة متـروية للحصـول على مقعـد في مجلس الامن، تهـديدات بعـدم اقرار معاهـدة ماستـريخت

يكمن الخطر في ان افول الدبلوماسية الفرنسية يجعل اليوم من المانيا الممثل الوحيد لاوروبا في نظر الاميركيين. هيلموت كول، رئيس الدول الكبرى السبع لهذه السنة، سوف يستقبل في ميونيخ، في شهر حزيران (يونيو) المقبل، قمة الدول الصناعية. افهمه بوش، الملسوع بخيباته في البدايات، ان هذا التكريس يمر عبر تسوية الخلاف التجاري بين اوروبا والولايات المتحدة حول الـ GATT.

ان اية تسوية، في الوضع الحالي للملف، سوف تستتبع تقهقر الزراعة الفرنسية. وبين دوره كسوبر - عظيم والتضامن الاوروبي، سيكون من المهم رؤية ما الذي سيختاره مستشار المانيا الجديدة. يمكننا ان نخشى الاسوأ. ■■

المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　　التاريخ : ١٨ [illegible] ١٩٩٢

الصعود الاستراتيجى لألمانيا

اعرب الجنرال كلاوس ناومان قائد الجيش الالمانى فى حديث صحفى عن رغبته فى ان يلعب الجيش الالمانى دوراً أكبر من دوره الحالى. وقال الجنرال انه لكى يتسنى للجيش الالمانى ان يلعب مثل هذا الدور فإن الجنود الالمان يحتاجون إلى نوع جديد من التدريب يؤهلهم لخوض عمليات عسكرية دولية مثل حرب الخليج التى وقعت فى العام الماضى.

ويشير هذا الاعلان الالمانى الذى جاء على لسان قائد الجيش إلى نزعة استقلالية جديدة عن حلف شمال الاطلنطى بعد أشهر قليلة من استقلال فرنسا ببيان مختلف عن اعلان روما والذى احتوى على الاستراتيجية الجديدة للحلف فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة. وقد سبق وأبدت ألمانيا هذه النزعة خلال مشاوراتها مع فرنسا بشأن تكوين الفيلق الفرنسى — الألمانى المشترك لكى يكون نواة للجيش الأوروبى الموحد، يضمن استقلال القوة الاوروبية والقرار العسكرى الأوروبى عن الولايات المتحدة.

ومن المرجح ان تزداد قدرة ألمانيا فى حالة استطاعتها الخروج عن دائرة حلف الاطلنطى على تطوير امكانياتها العسكرية والتكنولوجية والاستفادة منها لتحقيق مصالحها بشكل مباشر، وهى المصالح التى لن تستطيع الولايات المتحدة الدفاع عنها فى دول وسط وشرق أوروبا.

ويؤكد هذا الاتجاه ما يلاحظ على النشاط الالمانى فى تطوير التكنولوجيا العالية فى المجالات الصناعية المختلفة بما فيها الصناعات العسكرية، ورصيد ألمانيا فى تصدير السلاح خير دليل على ذلك، فألمانيا تأتى فى المرتبة الخامسة بين أكبر الدول المصدرة للسلاح، وتمثل مبيعاتها من السلاح نسبة ٤٠٪ من جملة تجارتها الخارجية كما انه من المعروف ان الشركات الالمانية قد قامت بتسويق منتجاتها فى عدة أسواق من بينها السوق العراقية أثناء حرب الخليج والذى تسببت الوثائق التى نشرت عنها فى أواخر العام الماضى وأوائل العام الحالى فى استقالة العديد من المسئولين فى الحكومة الالمانية.

ومع التطور الكبير للسلاح الالمانى واتساع هامش استقلالية ألمانيا الاستراتيجية وفى ضوء قدراتها الاقتصادية والصناعية فإن السؤال الان هو: كما هى الاهداف الجديدة لألمانيا سواء فى العالم أو على الساحة الاوروبية؟ الأمر الذى يدعونا فى العالم العربى إلى ضرورة التفكر حول ألمانيا عام ٢٠٠٠.

مدينة بلا أسوار

آخر مرة ذهبت فيها الى برلين كان ليلة التوحيد .. ذرعت شوارع المدينة بعشرات الالوف من الالمان والاجانب وأهل برلين دون أن تعترضنا نقاط تفتيش او تتربص بنا طلقات رصاص جنود الحراسة .. سقطت الاسوار .

لم أفهم لماذا يحتفل الناس بالحدث الكبير مشيا على الاقدام .. كانوا يرقصون ويشربون ويضحكون بل ويعترضون ولكنهم جميعا يسيرون ذهابا وجيئة ، يزحمون الطرق العريضة التي خلت من السيارات وجميع وسائل المواصلات .. التفسير الوحيد هو ان الناس ارادوا التأكد بأنفسهم وبوقع اقدامهم ان الحواجز قد أزيلت ، وأن المدينة لم تعد مقسمة والعبور بلا تأشيرة .. مجرد ان تسير في شارع (انتر دينلندن) أو (تحت ظلال الزيزفون) حتى بوابة براندنبرج الشهيرة مرورا بنقطة تفتيش شارلى التي أصبحت مجرد أثر يلتقط العابرون امامها بعد ان أقفلت النقطة ابوابها .. مجرد أن تفعل ذلك ، فانت تنتقل من شرق المدينة الى غربها وبالعكس .. تحقق الحلم .

كانت ليلة تاريخية أثارت في نفسي ذكريات قديمة عن رحلات سابقة الى المدينة المقسمة .. ذهبت اليها من قبل اكثر من مرة ، وذهبت إليها على كل جانب ، استمعت مرة في الشرق الى الدعاية والدعاية المضادة ضد الرواج الكاذب والجرائم التي ترتكب وسط شمس النهار في غرب برلين ، وتركوني على مضض أعبر الاسوار (على مسئوليتي الخاصة) .. واستمعت مرة في الغرب الى الدعاية والدعاية المضادة عن الكآبة في شرق المدينة ، وخوف البشر من جواسيس الحكومة ومحاولات الهرب عبر السور ، ومن الغرب رتبوا لي رحلة سياحية كي ارى الفرق بنفسي .

لم اتصور يوما ان يسقط سور برلين ، وينهار الحكم وتختفي الشيوعية خصوصا من المانيا الشرقية .. وكنت اضرب المثل دائما بأن الدول التي تنقسم على نفسها وتختلف فلسفة حكمها ويسير كل جانب في اتجاه يختلف ، وتمر على ذلك سنوات طويلة يصبح من المستحيل ان يعود الشمل ولا مفر من ان يسود الامر الواقع ، ونعترف بأن الدولة الواحدة صارت دولتين يعترف بهما العالم والامم المتحدة ، بل ويعترفان ببعضهما البعض وتبدأ بينهما علاقات اقتصادية ورياضية وربما امنية .. مثل تلك العلاقة قامت بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية وتوقع كثيرون ان يكون هذا مصير بلد مثل كوريا ، انقسم الى شمال وجنوب او قبرص حيث أقيمت الحواجز في قلب عاصمتها .

فجأة توحدت ألمانيا ، ولم تعد نموذجا لتأكيد الانقسام وانما اعطت الامل لفرصة التوحيد .

منذ أيام ، وبعد ما يقرب من عامين ذهبت مرة اخرى الى برلين من باب السياحة وليس السياسة .. ففي مارس من كل عام يعقد فيها تجمع سياحي عالمي عمره اكثر من ربع قرن ، واهمية تفوق الوصف ، ومصر تشارك فيه من اول يوم .

برلين – محمد العزبي

طرد هونيكر من سفارة تشيلى بموسكو وتسليمه لألمانيا الإسبوع القادم

هامبورج ـ وكالات الانباء ـ ذكرت صحيفة بيلدا الالمانية ان الحكومة التشيلية سوف تامر بطرد اريك هونيكر رئيس المانيا الشرقية السابق من سفارتها بموسكو فى الاسبوع القادم . وقالت الصحيفة انه سيتم اعادة هونيكر على وجه السرعة الى المانيا حيث ترى محاكمته بتهمة مسئوليته عن موت حوالى ٢٠٠ مواطن المانى من المانيا الشرقية سابقاً ، قتلهم حراس الحدود بأوامر منه عند محاولتهم الهرب الى الغرب عبر سور برلين .

وقالت الصحيفة ان الرئيس التشيلى باتريشيوا يلوين قد اعطى اوامره لموظفى السفارة التشيلية فى موسكو بطرد هونيكر ورفض منحه حق اللجوء السياسى .

ومما يذكر ان هونيكر كان قد لجأ الى السفارة التشيلية فى موسكو فى ديسمبر الماضى خوفاً من ان تعيده السلطات السوفيتية السابقة الى المانيا .

تشيلي تبعد هونيكر الى المانيا

برلين - أ.ف.ب: أكدت صحيفة (بيلد تسايتونغ) الالمانية أمس، ان الرئيس التشيلي باتريسيو ايلوين قرر ان يطرد الزعيم الالماني الشرقي السابق اريك هونيكر الى المانيا الاسبوع المقبل. وكان هونيكر قد لجأ الى سفارة تشيلي في موسكو في ١١ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

واضافت ان السفير الالماني في سانتياغو أبلغ المستشار هلموت كول أمس الأول بهذا القرار، ولكنه أوضح ان تشيلي تريد ان تتم عودة هونيكر وديا ومن دون ان توثق يداه بالاغلال.

وأكدت ان المبعوثين التشيليين اللذين ارسلا الى موسكو نصحا الرئيس ايلوين بهذا الحل بعد ان لاحظا اصرار هونيكر الشديد على البقاء في سفارة تشيلي.

وكان ايلوين قد اعلن في سانتياغو انه قد يتم التوصل الى حل قريباً جدا بشأن موضوع اريك هونيكر الذي يريد القضاء الالماني محاكمته بدعوى مسؤوليته عن موت حوالي ٢٠٠ الماني شرقي قتلوا عند حائط برلين على الحدود بين شطري المانيا عندما كانوا يحاولون الهروب الى الغرب.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٢

محادثات المستشار الألماني فى كامب ديفيد.. زيارة وتجارة

□ بون - محمد فهمي:

بدأت الزيارة العالمية التى يقوم بها المستشار الالمانى هيلموت كول للرئيس الامريكى جورج بوش، وهى الزيارة التى وصفتها المصادر الالمانية بانها زيارة عطلة نهاية الاسبوع، وحرصت على التاكيد بانها زيارة غير رسمية، وانها شبه عائلية، وتجرى حول المدفأة فى كامب ديفيد حيث يقضى الرئيس بوش عطلة نهاية الاسبوع.

ولكن هذا الغطاء العائلى لا يخفى أن الزيارة تجرى فى ظل الانتخابات الامريكية.. وفى ظل قضية تشغل بال بون وواشنطن.. وهى قضية التجارة والتعريفات الجمركية.. وفى ظل اتجاه نحو تحويل العلاقات الالمانية الامريكية من علاقة «مشاركة فى القيادة» إلى علاقة «مشاركة فى التجارة».

فالمواقف الامريكية والاوروبية حول محادثات «الجات» لاتزال متباعدة ويسعى الالمان للتوصل إلى حل وسط قبل اجتماع القمة الذى سيعقد فى ٤ ابريل القادم ويحضره الرئيس بوش، ورئيس اللجنة الاوروبية جاكل ديلور. والرئيس البرتغالى سيلفا، بوصفه رئيس الدورة الحالية للمجموعة الاوروبية علاوة على اجتماع العمالقة السبع الذى سيعقد فى ميونيخ فى شهر يوليو.

ولذلك تجرى زيارة عطلة نهاية الاسبوع تحت العديد من الضغوط الاقتصادية، وفى ظل الانتخابات الامريكية التى تلعب فيها اتفاقيات «الجات» دورا مهما بحكم تاثيرها على الزراعة، وعلى الفلاح الامريكى الذى سيدلى بصوته فى انتخابات الرئاسة.

فالولايات المتحدة هى اكبر الدول المصدرة للحاصلات الزراعية. ويهمها تحرير التجارة من كافة القيود، وإزالة العقبات التى تضعها أوروبا سواء بتقديمها الدعم للفلاحين او فرض الجمارك على الحاصلات غير الاوروبية.. وترى واشنطن أن على



كول

الالمان أن يقفوا إلى جانبها على أساس أن الاقتصاد الالمانى يعتمد على تصدير المنتجات الصناعية.. وبالتالى فليس لهم مصلحة مباشرة فى عرقلة دخول الحاصلات الزراعية الامريكية إلى الأسواق الاوروبية.

ويضيف الرئيس الامريكى بوش حجة أخرى تتعلق بوضعه فى الانتخابات وهى أنه لا ينبغى أن يظهر أمام الفلاح الامريكى بمظهر المتهاون فى مصالحه. ويردد دائما قوله: من يريد إعادة انتخابى رئيسا للولايات المتحدة فعليه إعادة تقييم موقفى فى محادثات الجات.

والمستشار كول يريد بالطبع الوقوف إلى جانب الرئيس بوش.. ولكن ذلك الموقف سيكلفه صداقة أخرى وسيغضب رئيسا اخر هو الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الذى يهمه، بنفس الدرجة حماية مصالح الفلاح الفرنسى.

وكان المستشار الالمانى قد وعد الرئيس بوش منذ عامين خلال اجتماع قمة العمالقة السبع فى هيوستن باقناع الرئيس الفرنسى ميتران بإبداء المرونة فى محادثات «الجات».. ومضت الأيام ولذلك فإنه من المنطقى أن تبدأ محادثات كامب ديفيد بأن يذكر الرئيس بوش المستشار كول بالوعود التى قطعها على نفسه أثناء قمة هيوستن.

والموقف الأمريكى يتلخص فى دعوة أوروبا لرفع القيود عن الكميات التى تستوردها كل دولة من الحاصلات الزراعية وإطلاق حرية المنافسة بين المحاصيل المحلية والمنتجات المستوردة بالإضافة إلى رفع الدعم الذى تقدمه الحكومات الاوروبية للفلاحين أو على الاقل خفضه على أساس أن هذا الدعم يقدم السلع فى السوق بأسعار غير حقيقية مما يخل بقواعد المنافسة الحرة.. أى أن تقف الحكومات الأوروبية موقف الحياد، وهى ترى بعينيها الحاصلات الزراعية الأمريكية تفترس الفلاح الأوروبى.

وترى المانيا أن فرنسا هى التى تتشدد فى محادثات «الجات».

وأمريكا ترى أن على المانيا كدولة مصدرة للمنتجات الصناعية أن تقف إلى جانبها.

والمجموعة الاوروبية ترى أن واشنطن لا تستهدف تحرير التجارة فحسب، وإنما هى تريد الوقيعة بين الاوروبيين، ودس اسفين بين بون وباريس.

ولذلك يقف المستشار كول فى محادثات «كامب ديفيد» بين نارين.. نار إرضاء الولايات المتحدة والحفاظ على الروابط الالمانية الاطلنطية، ونار إرضاء فرنسا والحفاظ على الروابط الاوروبية.

ومن ناحية أخرى ستكون الأوضاع الاقتصادية، فى دول اتحاد الكومنولث «الاتحاد السوفييتى سابقا» من بين أولويات المحادثات بين كول وبوش. وسيؤكد المستشار الالمانى على أهمية تشجيع الشركات ورؤوس الأموال الامريكية للعمل فى شرق أوروبا.

وعلى أية حال فإن محادثات كامب ديفيد، رغم الطابع العائلى للزيارة، ستدور حول الموضوعات الاقتصادية بالدرجة الأولى، أما غيرها من موضوعات الساعة فسوف تجرى على الهامش وفقا للمعلومات المتاحة حتى كتابة هذه السطور.

صحيفة ألمانية:

شيلى تطرد هونيكر الأسبوع القادم

□ برلين ـ وكالات الأنباء:

أكدت صحيفة «بيلد تسايتونج» اليومية الالمانية فى عددها الصادر امس ان الرئيس الشيلى باتريسيو ايلوين قرر ان يطرد الزعيم الالمانى الشرقى السابق اريك هونيكر الى المانيا الاسبوع القادم.

وكان هونيكر قد لجأ الى سفارة شيلى بموسكو يوم ١١ ديسمبر الماضى وذكرت الصحيفة ان السفير الالمانى فى «سانتياجو» ابلغ المستشار الالمانى هيلموت كول يوم الخميس الماضى بهذا القرار، لكنه اوضح ان شيلى تريد ان تتم عودة هونيكر وديا ودون ان توثق يداه بالاغلال.

وأكدت الصحيفة ان المبعوثين الشيليين اللذين ارسلا الى موسكو نصحا الرئيس ايلوين بهذا الحل بعد ان لاحظا إصدار هونيكر الشديد على البقاء فى سفارة شيلى فى موسكو.

وكان ايلوين قد اعلن يوم الخميس الماضى فى سانتياجو انه سيتم التوصل الى حل قريبا جدا بشأن موضوع ايريك هونيكر الذى يريد القضاء الالمانى محاكمته على مسئوليته عن موت حوالى ٢٠٠ المانى شرقى قتلوا عند حائط برلين على الحدود بين شطرى المانيا عندما كانوا يحاولون الهرب الى الغرب.

المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ٤ مارس ١٩٩٢

التوابــل والبهــارات في معــرض بالمانيــا

★ يقام حاليا بمدينة هامبورج الالمانية معرض هو الاول من نوعه حيث يضم كافة انواع التوابل والبهـارات من بينها القرفة والينسون

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

أضخم مظاهرة فى ألمانيا لطرد الأجانب

بون – وكالات الانباء : تظاهر نحو ٦٠٠ شخص من النازيين الجدد امس فى مدينة لايبزيج بالمانيا الشرقية السابقة ، وهم يرددون صيحات «المانيا للالمان» ويندون بتجار المخدرات ، فى واحدة من اضخم المظاهرات التى شهدتها المانيا الموحدة . جرت هذه المظاهرة تلبية لنداء الحزب الوطنى الديمقراطى والقائمة الوطنية وهما حركتان مشروعتان بموجب الدستور الالمانى لكنهما قريبتان من توجهات النازيين الجدد .

سار المتظاهرون مدة قصيرة فى المدينة التى شهدت اوائل المظاهرات الضخمة احتجاجا على النظام الشيوعى فى خريف ١٩٨٩ . وكان المتظاهرون من الشباب حديث السن ، وكانوا يرتدون احذية وملابس عسكرية . وكانوا يهتفون «الخلاص الهتلرى» و«اطردوا الاجانب» ، ويلوحون باعلام الإمبراطورية الالمانية القديمة ، وهو من الشعارات النادرة التى استخدمت فى عصر النازى ويسمح بها الدستور الالمانى فى التجمعات العامة .

ثم قام المتظاهرون بتجمع رمزى امام محكمة الامبراطورية الالمانية لما قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث استمعوا لمدة ساعة ونصف ساعة إلى عدد من المتحدثين ، كانوا يوضحون وجهة نظرهم حيال مشكلة المخدرات فى البلاد وطالبوا بطرد الاجانب منها باعتبار انهم تجار المخدرات فى المانيا .

وقد حدثت مواجهات صاخبة بين مئات المتظاهرين وبين البوليس فى اعقاب المظاهرة، مما اسفر عن إصابة ١٧ شخصا بجراح طفيفة فى صفوف قوات الامن ، وفق ما اعلنته مصادر البوليس . واستخدمت قوات البوليس مدافع الماء وقنابل الدخان لتفريق المتظاهرين .

فى الوقت نفسه جرت مظاهرة معادية للعنصرية فى لايبزيج ، ضمت حوالى ٢٥٠٠ شخص وسار المتظاهرون وهم يهتفون «ليسقط الطاعون النازى» . «ايها الاجانب ابقوا يجب طرد العنصرية» .

بسبب دفاعه عن العقيدة

المعارضة الالمانية تطالب بعزل سفير بون المسلم في المغرب

بون - ر: حث الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض حكومة بون على عزل سفيرها في المغرب قائلاً: «ان عقيدته الاسلامية تعارض المساواة بين الجنسين التي كفلها الدستور الالماني».

وقالت هيرتا دابويلر جميلن نائبة رئيس الحزب ان السفير ولفريد هوفمان أيد ممارسات تتضمن تعصبا للرجال في كتابه «الاسلام كبديل» الذي من المقرر أن ينشر في ابريل (نيسان) المقبل.

وقال متحدث ان وزارة الخارجية نبهت هوفمان الى ضرورة الدفاع عن الديمقراطية الالمانية في كل الاحوال والا يسمح لمعتقداته الشخصية بان تؤثر على ذلك. واكد السفير لبون بانه لا يسمح بان تحوم شكوك حول ولائه.

وقالت دابويلر جميلن لصحيفة «فيلت ام سونتاج» يجب ان يقرأ وزير الخارجية، هانز ديتريتش جينشر، الكتاب على الفور ليرى ان مثل هذا الرجل لم يعد يمثل بلدنا.

وهوفمان (٦١ عاما) دبلوماسي محترف وهو متزوج من تركية واعتنق الاسلام في عام ١٩٨٠ واطلق على نفسه اسم مراد.

وكان تقرير تلفزيوني عن الكتاب الاسبوع الماضي قد اثار جدالا حول ما اذا كان يمكن ان يمثل المانيا.

وزعمت «فيلت ان سونتاج» ان كتاب هوفمان الذي وصف فيه الاسلام بانه اكثر الانظمة شمولا لحقوق الانسان في العالم، «دافع عن حق الزوج في ضرب زوجته لتقويمها».

ونقلت «فيلت ام سونتاج» عن هوفمان قوله: «انني فخور بان اخدم بلدا يسمح لي باختيار ديني بحرية».

ونددت الصحيفة بكتابه بوصفه «جدالا مثيرا ضد عالمنا الغربي الذي يدفع له نحو ٢٠,٠٠٠ مارك (١٢,٠٠٠ دولار شهريا)».وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية ان هوفمان شعر بان محطة التلفزيون التي لفتت الانتباه الى كتابه قد ضللته لانها اتفقت معه على عدم اذاعة المقابلة التي اجرتها معه الا بعد نشر الكتاب.

وقال ان المشاهدين كان باستطاعتهم وقتئذ التاكد من مدى صحة الاتهامات الموجهة له بقراءة النص الكامل لحججه.

وقال المتحدث ان وزارة الخارجية لم تطلع بعد على نسخة من كتاب هوفمان.

المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٢

اعتقال إرهابية ألمانية من مجموعة «الجيش الاحمر»

كارلسروه (المانيا) - ا.ف.ب: أعلنت النيابة العامة الاتحادية في كارلسروه أول من امس ان مونيكا هاس التي يشتبه في انها كانت عضواً في مجموعة جناح الجيش الأحمر الارهابية الألمانية اعتقلت الجمعة الماضي في فرانكفورت، واحتجزت قيد التحقيق.

ويشتبه في أن هذه الألمانية، التي تبلغ الـ ٤٣ من العمر زودت مجموعة فدائية فلسطينية أسلحة ومتفجرات استخدمت في خطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الى مقديشو في العام ١٩٧٧.

وذكرت النيابة العامة الاتحادية في كارلسروه ان الشرطة تمكنت من اعتقال هاس بعد دراسة ملفات للشرطة السرية في المانيا الشرقية سابقا.

وفي ١٣ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٧ قامت مجموعة مسلحة بخطف طائرة «بوينغ» المانية على متنها ٨٢ راكبا وطاقماً من خمسة أفراد كانت تقوم بين بالما دي مايوركا وفرانكفورت.

وأرغم الخاطفون الطائرة على الهبوط اولا في روما، ثم في لارنكا فالبحرين ودبي وعدن، واخيراً في مقديشو، وكان الخاطفون يطالبون بالافراج عن ١١ عضوا تابعين لجناح الجيش الاحمر مسجونين في المانيا، وكذلك بفدية مقدارها ١٥ مليون دولار، وقتل ربان الطائرة على أيدي الخاطفين.

وانتهت عملية الخطف بعد خمسة أيام في ١٨ اكتوبر (تشرين الأول) بعد عملية نفذتها وحدة خاصة تابعة للشرطة الألمانية ارسلت الى مقديشو.

بعد أن سقطت الحجارة

في المرة الاولى رأيت سور برلين عاليا كئيبا يحجب الرؤية ويمنع الاتصال .. الحراس على الجانبين عيونهم ميتة متوترة ، وخائفة ايضا .. والسلاح على استعداد للانطلاق وقد انطلق ليقتل اكثر من مرة ولازالت «محاكمات السور» دائرة .. وهي محاكمة للماضي يقف فيها متهمون ابرياء وراء القضبان فهم مجرد جنود صدرت اليهم التعليمات بالضرب في المليان وهم عبدالمأمور ، اما المأمور فمازال حرا وهم اكثر من مأمور كبيرهم كان اريك هونيكر رئيس الدولة في المانيا الشرقية سابقا واللاجيء في سفارة شيلي بموسكو حاليا .. حتى الان .

في المرة الثانية كان السور اطلالا بقاياه مازالت قائمة بينما معظم الحجارة تباع للسياح تذكارا لرمز انهار .. كانت الوحدة قد تحققت ولكن احجار سور برلين بقى منها مايشير اليه .. وكانت الفرحة عارمة فالناس لاتفكر في المستقبل قدر تفكيرهم في الحرية .. الذين ابدوا قلقا هم اهل برلين الغربية اذ كانت لهم امتيازات بسبب وضعهم الخاص .. امتيازات اقتصادية اذ بقى نصف المدينة سنوات طويلة يحظى برعاية خاصة باعتباره نافذة عرض غربية مقامة في مواجهة الشرق للاعلان والاغراء .. وكان شباب برلين لايدخل «الجهادية» ولايستدعي للجيش .. أحس أهل الغرب ان جزيرتهم الجميلة الغنية المحاطة من كل جانب بمدن المانيا الشرقية الفقيرة سوف يفقدون امتيازاتهم الشخصية ..

وفي المرة الاخيرة لم يعد للسور اثر ولاحجر واحد يشير إلى مكانه فهل سقط سور برلين ؟.. اذا كان المقصود بالسور البناء والحجارة فقد سقط اما اذا كان المقصود هو التوحيد الحقيقي لمدينة برلين فان السور مازال قائما .. سور نفساني يفصل بين الشرق والغرب وسوف يبقى ذلك السور زمنا والزائر للمدينة يلمس بوضوح الفارق بين مظاهر الحياة على جانبيها ..

والمسألة تحتاج إلى وقت ربما إلى جيل كامل قبل ان يذوب الجليد . وهو ليس جليدا صناعيا ولاحالة نفسية غير واقعية وانما انعكاس لحقائق قائمة تقول بأن ٤٥ سنة من النظام الشيوعي و٤٠ سنة من انفصال كامل باقامة السور جعل اهل برلين الشرقية غير قادرين على استيعاب اساليب الحياة الجديدة والتأقلم مع الظروف الاقتصادية القائمة على الفلسفة الرأسمالية .. وهكذا يكون جيل بأكمله هو الضحية .. وهكذا وصلت البطالة حدا عاليا لم تعرفه المانيا من قبل .. يقول المتحدث باسم عمدة برلين انها ١٣٪ في الغرب و١٧٪ في الشرق بينما تؤكد دوائر غير رسمية ان نسبة البطالة تصل إلى ضعف مايقولون

ومع ذلك فان المدينة تستعد لان تكون كما كانت اكبر مدن اوروبا أو اقواها .

برلين : محمد العزبي

العودة إلى برلين

تعود برلين الي امجادها .. قررت الحكومة الالمانية ان تتخذها عاصمة من جديد ، بعد حوار طال بين انصار «برلين» وانصار «بون» .. والواقع انه لم يكن طبيعيا ان تظل تلك القرية الصغيرة عاصمة لالمانيا بعد التوحيد .. عندما انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة الالمان وتقسيم بلادهم الى شرق وغرب ، بل وتقسيم العاصمة نفسها الى نصف شيوعي ونصف آخر تحتله امريكا وبريطانيا وفرنسا .. عندما حدث هذا بدأ الالمان الغربيون يبحثون عن عاصمة جديدة لهم اختلفوا مابين المدن الكبرى مثل «ميونخ» و «فرانكفورت» وغيرها ، ولكن رؤى ان اختيار واحدة من تلك المدن يعني تكريس نقل العاصمة وكان الحل هو البحث عن مدينة صغيرة مجهولة تكون بالتأكيد عاصمة مؤقتة .. وهكذا اختاروا «بون» لانها كانت مسقط رأس اول مستشار الماني غربي هو «كونراد اديناور» .. غير ان «بون» اصبح لها قوتها مع مرور الزمن ، وسكنها السياسيون والموظفون اصحاب النفوذ وتبدلت خريطتها الاقتصادية فلما عادت «برلين» موحدة وجدت «بون» من يدافع عن بقائها العاصمة .

البرلمان الالماني هو أول من يعود الى «برلين» العاصمة ومبنى «الرايشستاغ» التاريخي ينتظر عودة النواب اليه وقد بقى رمزا ومتحفا وعبرة تاريخية لسنوات طويلة .. فقد احترق «الرايشستاغ» عام ١٩٣٣ والقى القبض على شاب شيوعي هولندى بتهمة اشعال الحريق وكانت محاكمته محاكمة لليسار كله الذى يقف عقبة فى سبيل احكام قبضة النازية على البلاد ..

أما عن موظفى الحكومة فان عودتهم تحتاج الى نصف مليون شقة جديدة على الاقل فى برلين .. ويتوقع المخططون ان يقفز عدد سكان المدينة الموحدة من ٣.٦ مليون الى خمسة ملايين وربما ستة مع حلول عام ٢٠٠٥ .. ليس فقط بسبب انتقال الحكومة والسياسيين وانما بسبب تنافس الشركات الالمانية الكبرى على اقامة مراكز رئيسية لها فى برلين .

طموح المدينة لايقف عند حد فهى تدعو لاقامة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية على ارضها عام ٢٠٠٠

الذين احسوا بالخطر ومازالوا هم المهاجرون الى شرق برلين وكانوا شيوعيين هاربين من بلاد لاتطبق الشيوعية او كانوا عمالا وفنيين جاءوا من بلاد شيوعية وحلا لهم العيش فى المانيا .. والمهاجرون الى غرب برلين معظمهم باحثين عن حياة افضل استغلوا فرصة تسهيل قبول اللاجئين السياسيين وهم من كل الاجناس وان كان نصفهم من الاتراك الذين لهم عصبة ومطاعم «شاورمة» فى كل مكان .

بعد توحيد برلين لن يصبح سهلا ان يأتى شاب الى الشرق ثم يعبر الحدود الى الغرب ، بلا قيود او جوازات ويعلن ان يعانى من الاضطهاد فى بلده فيصبح لاجئا .. لم يعد هذا الباب الخلفى مفتوحا .

برلين : محمد العزبي

المانيـا

القضاء الالمانى يقر الحق الدستورى للمسلمين فى اقامة شعائرهم الدينية

قضت المحكمة الالمانية العليا بان الجالية الاسلامية لها حق دستورى فى اقامة شعائرها الدينية فى حى سكنى فى المانيا ورفضت المحكمة شكوى تقدم بها مواطن من مدينة فى جنوب غرب المانيا ضد تصريح البناء الصادر من المدينة بانشاء قاعة للصلاة ومدرسة لتحفيظ القرآن فى الحى الذى يقيم فيه بدعوى ان ذلك سيؤدى إلى تعكير صفو السلام والهدوء فى المنطقة ! !

ردت المحكمة بان رغبة المدعى بالعيش فى جو هادىء هو امر مفهوم الا انه بتجاوز الحق الدستورى للجالية الاسلامية فى ممارسة حريتها الدينية .

القبض على مسئول المانى تقاضى رشوة من إسرائيل

هامبورج ـ وكالات الانباء ـ القى رجال الامن فى المانيا القبض على نوربرت جيلز مدير مشروع انتاج الطائرة تورنادو بتهمة الرشوة

وذكرت مجلة شتيرن فى عددها الذى سيصدر غدا ان رجال الامن يحققون مع نوربرت بعد ان اتهم بتقاضى رشوة من المنتج الاسرائيلى الذى يقوم بتصنيع صمام الاعطال الخاص بجهاز الارسال التبادلى الذى يتم تركيبه فى هذه الطائرة .

واشارت المجلة الى ان جيلز الذى احيل الى التقاعد منذ فترة قد تم وضعه فى الحجز التحفظى رهن التحقيق .

معنى الكلام

حائط اخر لم يسقط بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية.. إنه حائط ملايين الملفات التى سجلتها المخابرات الالمانية الشرقية «اشتاسى» لكل المواطنين فى الشرق والغرب وفى العالم.. وعدد كبير من هذه الملفات كتبها الارهابيون فى الشرق الأوسط للأبرياء العرب أيضا. فالمخابرات الالمانية هى التى قامت بحماية ورعاية وتدريب كل حركات الارهاب السياسى والدينى فى الشرق الأوسط بموافقة الاتحاد السوفييتى، فلم يكن الاتحاد داعيا للسلام، وإنما للسلام الذي هو الموت بعد وفاة الابرياء.. وذهب الاتحاد السوفييتى غير مأسوف عليه من أحد من الأبرياء ومحبى الحرية والسلام والديمقراطية.. وبقى الحائط المخيف الرهيب المكون من دوسيهات الظلم والقهر فى مخابرات ألمانيا الشرقية.

ويبلغ حجم هذه الدوسيهات مائة ألف متر مكعب وتضم ٣٥٠ مليون وثيقة.. جاءت من القارات الخمس عن كل العملاء والمواطنين الأبرياء.. ومليئة بالأكاذيب وبالحقائق ايضا.

ولما استولت مخابرات ألمانيا الغربية على هذا الحائط الأسود الدموى، تحيرت الحكومة ما الذى تفعله.. فقررت حكومة المانيا الغربية أن تعرض على كل مواطن الملف الخاص به.. ورأى المواطنون فى المانيا شرقا وغربا صورهم البشعة والأكاذيب التى انفقت عليها الدولة الملايين لإذلال الناس وابتزازهم حتى يكونوا الاعيب هزيلة فى مخالب الدول الشيوعية.

وقد قرأ الزعماء الألمان الغربيون قصصا عن حياتهم وعن زوجاتهم وعن علاقات كاذبة واتصالات مفبركة مع الشرق والاتحاد السوفييتى.. وكل ملفات الزعماء تؤكد انهم خونة وأجراء للولايات المتحدة.. وعن زوجات الزعماء حكايات لا أول لها ولا اخر.. ولذلك قررت حكومة المانيا الغربية احراق هذه الدوسيهات حتى لا تكون مصدرا متجددا لهوان أصحابها وامتهانا لادمية الإنسان!

وقد حرصت المخابرات الأمريكية على مع
من الأسرار التى دوخت الجواسيس الأمـ
وفوجىء الأمريكان بأن المخابرات الألمانية الشر
هربت هذه الأسرار إلى المخابرات الروسية التى انحلت
وقام الجواسيس ببيع هذه الوثائق الخاصة بأمريكا إلى حكومة أمريكا وإلى شبكات التليفزيون.. وكانت مفاجأة وصدمة كبرى للمخابرات الأمريكية، فقد استطاع الروس والألمان الشرقيون اختراقها.. ووجدوا أن الروس قد حصلوا على الأرقام الشفرية لعدد من أفرع المخابرات الأمريكية واليابانية أيضا.

أما الجاسوس الألمانى الشرقى «س.ف» الذى كان قد هرب إلى أمريكا فقد قدم لها أعظم خدمة فى تاريخها.. قدم لها ملفا كاملا بعملاء روسيا والمانيا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت صدمة عظيمة للرئيس بوش.. فقد وجد واحدا من العملاء موظفا فى البيت الأبيض!

وعثرت المخابرات الأمريكية على وثيقة نادرة ترجع إلى سنة ١٩١٧ عن مواقع القوات الأمريكية وتحركها فى الحرب العالمية الأولى والاحظت المخابرات الأمريكية أن مخابرات ألمانيا الشرقية قد احتفظت بهذه الوثيقة وأعادت النظر إليها سنة ١٩٧٦ وكتبت عليها أنها سرية للغاية ووضعوها فى ملف جديد.

والمخابرات الأمريكية رفضت أن تذيعها واحتفظت بها هى أيضا سرا بالغا للغاية.. وكذلك كان رأى الرئيس عندما اطلع عليها.

والرئيس بوش كرئيس سابق للمخابرات اكتشف أن حكومته قد انفقت أكثر من ١٤ مليار دولار للحصول على معلومات مكررة ـ فهناك أكثر من جهاز للمخابرات العامة والحربية والبحرية والخارجية والداخلية.. فقرر إلغاء تكرار الأجهزة والمعلومات وتخفيض الخبراء المتخصصين جدا إلى سبعة الاف بدلا من ٣٢ ألفا!

ولا يزال الحائط الرهيب يتساقط ملفا بعد ملف!

أنيس منصور

اوزال يتهم بون بالهتلرية ووزير العمل الالماني يلغي زيارة لأنقرة

■ انقرة - ا ف ب - اتهم الرئيس التركي تورغوت اوزال الحكومة الالمانية بانها اتبعت «سياسة شبيهة بسياسة المانيا في عهد هتلر» تقوم على اساس القوة.

وجاء تصريح اوزال الذي نشرته امس صحيفة «جمهوريت» في اليوم نفسه الذي اعلن فيه وزير العمل الالماني نوربيرت بلوم الغاء زيارته لانقرة المقررة في ايار (مايو) المقبل احتجاجاً على القمع الذي تمارسه السلطات التركية ضد السكان في المناطق الكردية جنوب شرقي البلاد. وذلك في اشارة اخرى الى تدهور العلاقات الالمانية - التركية بسبب ادانة بون موقف انقرة من الاكراد.

وقال اوزال ان المانيا تتبع «سياسة خاطئة» تجاه انقرة، وانها اوقفت مساعدتها العسكرية لتركيا «لاسباب تتعلق بالسياسة الداخلية». واضاف: «ان المانيا ستخسر صدقيتها»، واعتبر ان المانيا فعلت الشيء نفسه (الاجراءات التركية ضد الاكراد في حقبة اخرى ولكن بطريقة مختلفة». ورأى ان «المانيا اليوم تستخدم قوتها الاقتصادية في صورة سيئة واذا استمرت في ذلك ستدرج انها تسير في طريق خاطئ».

وصرح ناطق الماني رسمي بأن الوزير بلوم وجه رسالة الى نظيره التركي جاء فيها ان «على اية دولة عدم تحميل السكان المدنيين مسؤولية الاعمال الارهابية». وتابع: «اني مستاء من ان يصبح السكان الاكراد هدفاً لاعمال عسكرية تركية وضحية لها».

وكان مقرراً ان يبحث الوزير الالماني خلال زيارته من ٢١ الى ٢٥ ايار في اقامة مركز في تركيا لدمج العمال الاتراك الذين يعيشون في المانيا. ويذكر ان نحو ١,٦ مليون مهاجر في المانيا يحملون جوازات سفر تركية. وتقيم وزارتا العمل في البلدين اتصالات وثيقة للتنسيق في شأن هؤلاء العمال.

فـــاونســـا فى ألمانيـــا

□ بون – محمد فهمي:

تبدأ صباح اليوم بقصر «هامر شميت» المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الالماني، مراسم استقبال الرئيس البولندى ليش فاونسا، الذى يقوم بزيارة رسمية لالمانيا تستغرق خمسة أيام، يجرى خلالها سلسلة من المحادثات السياسية والاقتصادية المكثفة، كما يزور نقابة عمال الموانىء بمدينة «بريمن» الالمانية حيث يقدم الشكر لقياداتها على مواقفهم المؤيدة لحركة «تضامن» ضد النظام الاشتراكى الذى كان يسيطر على بولندا.

ومن المقرر ان يجتمع فاونسا خلال هذه الزيارة بالقيادات الاقتصادية والمالية، لحل المشاكل الناجمة عن خفض مديونية بولندا ومصر بنسبة ٥٠٪. كما يحضر إحدى جلسات البرلمان، ويزور معسكر الاعتقال النازى فى مدينة «داخاو» وهو المعسكر الذى كان يضم عددا كبيرا من البولنديين ومن بينهم والد الزعيم البولندى فاونسا.

وعلى الرغم من تحفظ الرئيس الالمانى ريتشارد فون فايتسكر إزاء الادلاء بالتصريحات التى تكيل المدح للضيوف الاجانب، إلا أنه أعلن عشية وصول فاونسا عن تقديره لهذه الزيارة التى يقوم بها أول رئيس بولندى منتخب لالمانيا.

المانيا ترمي القفاز

■ لم تمض اربع وعشرون ساعة على الموقف الاميركي المؤيد لسياسة الحكومة التركية حيال الاكراد حتى كانت المانيا تعلن موقفا مغايراً، لا بل، مناقضاً. واشنطن تدين ارهاب «حزب العمال» فترد بون بوقف تصدير الأسلحة الى انقرة عقاباً لها على استخدامها في قمع المدنيين. بين المطرقة الاميركية والسندان الالماني بدا الموقف الفرنسي باهتاً: «ادانة العنف أياً كان مصدره». وحدة الموقف الالماني ارغمت البرتغال، الرئيس الحالي للمجموعة الاوروبية، على التحرك لمطالبة سفراء المجموعة في انقرة بتقارير يمكن، بناء عليها، السعي الى رسم سياسة موحدة.

ادرك رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل خطورة الموقف فدافع عن سياسته وانتقد المانيا من دون ان يقدم على خطوة توتر العلاقة مع الشريك الاقتصادي الاول لبلاده. والصحف التركية، من جهتها، صعّدت لهجتها لتتحدث عن «جنون الماني» وعن «حرب»، لا أكثر ولا اقل.

ليست هذه المرة الاولى التي تتفرد فيها المانيا بموقف. فعلت ذلك عندما رفعت سعر الفائدة على المارك. فعلت ذلك قبلاً عندما اعلنت اعترافها باستقلال كرواتيا وسلوفينيا وارغمت اوروبا على اتخاذ الموقف نفسه في ظل تردد اميركي اكتفى باللحاق بالاحداث.

واذا كانت تركيا ابدت انزعاجاً محدوداً من التعجل في تفكيك الاتحاد اليوغوسلافي فانها لم تستطع منع المانيا من اظهار نفوذها المتصاعد في اوروبا الشرقية والحق الذي تدّعيه لنفسها في ان تكون كلمتها مسموعة في ما يخص وسط القارة وشرقها. لقد تحول الاعتراف الدولي بكرواتيا وسلوفينيا اول انتصار سياسي تحققه المانيا الموحدة منفردة.

غير ان موقفها الحالي من تركيا يطرح عليها تحدياً من نوع آخر. صحيح انها تستخدم تعهدات انقرة للسوق الاوروبية المشتركة ولحلف شمال الاطلسي ولمنظمة التعاون والتنمية، وصحيح انها مضطرة لان تأخذ في الاعتبار الجالية التركية لديها والنسبة الكردية العالية فيها، لكن الصحيح ايضا ان تركيا غير يوغوسلافيا.

نحن امام بلد عضو في حلف شمال الاطلسي. بلد ما ان تقلصت اهميته الاستراتيجية مع انتهاء «الحرب الباردة» حتى استعادها بدور محتمل في الشرق الاوسط وبدور مؤكد في الجمهوريات «السوفياتية» الاسلامية. ولعل المسارعة الاميركية الى اعلان التأييد لسياسة حكومة ديميريل دليل واف على الاهمية التي تعلقها واشنطن على هذا البلد شديد الاهمية بالنسبة لها والذي تشجعه ليكون نموذج هذه الجمهوريات المستقلة حديثا، وصد النفوذ الايراني فيها، ولو ادى الامر الى منافسة محدودة لالمانيا هناك.

واذا كانت دول اوروبا الغربية حائرة في الموقف الواجب اتخاذه من تركيا فان خروج المانيا لتحدي الولايات المتحدة يجعل من حسم هذه الحيرة مسألة سياسية في غاية الاهمية.

لن تعدم المانيا من يدعمها من دون تحفظ (اليونان طبعا)، لكن السؤال الذي تطرحه على شريكاتها في المجموعة مهم جداً: هل تملك اوروبا حداً ادنى من السياسة الخارجية الموحدة وهل تنوي تطبيق مبادئ هذه السياسة الداعية الى احترام الاقليات وحقوق الانسان على تركيا؟ ثمة سوابق عديدة تفيد ان الجواب يميل الى الايجاب خصوصا في ما يتعلق بالقضايا القومية المتفجرة في تلك المنطقة وبالمطالب الاستقلالية الناجمة عنها. لكن ذلك حصل، عندما حصل، في ظل عزوف اميركي، او على الاقل، استعداداً لمواكبة الموقف الاوروبي والتنسيق معه. المسألة، اليوم، مختلفة تماما. فواشنطن لا يمكنها التساهل في ما يخص تركيا، والمانيا عاجزة عن التراجع. وبما ان المواجهة بين الحكومة التركية واكرادها مستمرة فان اوروبا ستشهد «لعبة عض اصابع» بين المانيا والولايات المتحدة عنوانها «القضية الكردية» ومضمونها الفعلي الموقع السياسي لالمانيا في القارة وقدرتها على تغليب التضامن الاوروبي على التضامن الاطلسي الذي تعتبره واشنطن المدخل الاساسي لممارسة نفوذها على الديموقراطيات الغربية.

جوزيف سماحة

"درشبيغل": بيونغيانغ وهافانا ابلغتا بون رفضهما استقبال هونيكر

● بون – رويتر – نشرت مجلة «در شبيغل» الالمانية امس الاثنين ان كوريا الشمالية وكوبا ابلغتا بون انهما لن تمنحا الزعيم الالماني الشرقي السابق اريش هونيكر حق اللجوء اليهما. واضافت، في تقرير لم تذكر مصدره، ان الدولتين الشيوعيتين اكدتا لبون من خلال القنوات الديبلوماسية انهما لا تريدان الاضرار بالعلاقات مع المانيا.

ويقيم هونيكر في سفارة تشيلي في موسكو منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وهو يطالب بالسماح له بالذهاب الى بلد آخر لتفادي تسليمه الى المانيا التي تنوي سلطاتها محاكمته بتهمة اصدار اوامر بقتل موطنين حاولوا الفرار الى الغرب.

وترفض تشيلي تسليم هونيكر قبل التوصل الى حل مقبول من جميع الاطراف، اي المانيا وروسيا وتشيلي وهونيكر نفسه.

◄ في دراسة لمعهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية في مقاطعة كولونيا

الأجانب واللاجئون ليسوا عبئاً لأنهم ساعدوا في تجديد البنية الاقتصادية الالمانية

بون ـ ماجد الخطيب

اكدت الدراسة التي اجراها معهد اينشه ويستغالشة للدراسات الاجتماعية والعمل ان وجود الاجانب في المانيا قد انعش الاقتصاد القومي الالماني في السنوات العشرين الاخيرة وعلى هذا الاساس تم تكليف المعهد الرسمي للدراسات في كولونيا باجراء دراسة متكاملة حول تأثير الاجانب في الاقتصاد. وكانت النتيجة متطابقة ومذهلة. ويقول معهد كولونيا ان وجود الأجانب كان «تجديداً للبنية الاقتصادية القديمة، وتعويضاً لنقص طاقات العمل، وزيادة في الطلب على البضائع، ونمو وزيادة فرص العمل، وتخفيف الاعباء عن المرضى وازدياد حالات التقاعد... وضرائب اضافية جديدة وكسباً لصندوق الاعانات الاجتماعية». هذا في حين يقف رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف الحاكم في برلين كلاوس لاندوفسكي على المنصة ليهاجم الاجانب ويهاجم بالاسم اللاجيء الهنغاري (سابقاً) جولا ملغهي ويسميه بمتشرد. علماً ان الدخل السنوي لملغهي يبلغ ١٠٠ مليون مارك، ويزود شركات فولكس واغن ومرسيدس وبي. ام. دبليو بالهياكل الجاهزة ويشغل حوالي ٦٠٠ عامل وموظف الماني.

لماذا كل هذا الحقد على الاجانب، ولماذا يتساوى فيه مراهقو السكن هيدز Skin Heads والسياسيون الكبار؟ هل لأن الاجانب ينافسون الالمان على العمل ولقمة العيش والسكن ومقعد الجلوس في الترام؟ هذا ما تجيب النتائج الاحصائية لمعهد (RWI) خصوصاً وان الحقد على الاجانب قد اتخذ ابعاداً خطيرة تعدت حالات الزينوفوبيا التي يتحدث عنها البحاثة الاجتماعيون وبلغت حد جرائم القتل والحرق المتعمد.

تقول الدراسة التي اعدها معهد RWI ثبت انه لا داعي لمخاوف كلاوس لاتدوفسكي وامثاله من مغبة ارهاق كاهل الاقتصاد القومي باللاجئين والاجانب. فالاجانب حسب تعبير المعهد لا يشاركون الالماني بكعكته وانما يطبخونها له. واذ تنبري كبريات الشركات الالمانية وكبريات الصحف الاقتصادية للدفاع عن الاجانب وتسفه اراء النازية الجديدة فلأنها تعرف بتأثيرهم الايجابي الكبير على الاقتصاد. وبعبارات اقصر وابلغ: ايد عاملة رخيصة واستهلاك متزايد.

وتثبت الاحصائية التي قدمها المعهد ان ٣,٥ مليون اجنبي قد دخلوا غرب المانيا منذ عام ١٩٨٨ منهم ١,٢ مليون من اصل الماني قدموا من الاتحاد السوفياتي وبلدان شرق اوروبا و٩٠٠ الف الماني شرقي انتقلوا الى الغرب، ١,٤ مليون اجنبي من اوروبا، والباقي لاجئون من مختلف انحاء العالم. وقد تسبب هذا الوجود بارتفاع الناتج الاجتماعي الاجمالي عام ١٩٩١ بنسبة ٣,٥ في المئة. اي ما يوازي ٩٠ مليار مارك.

وثبت ان مردود الناتج الاجتماعي الناجم عن هؤلاء الوافدين (كما يسميهم المعهد) يتعرقل كثيراً في بداية قدومهم بسبب اجراءات الدولة للحد من نشاطهم ومنع عملهم. وتدعو الدراسة الى الاستعجال في دراسة قضايا اللاجئين والسماح لهم بالعمل من اول يوم لدخولهم.

وتؤكد الدراسة ان انحسار سوق العمل ليست الا مسألة ظاهرية ففي حين وجد حوالي مليون اجنبي اماكن عمل وحرف لهم فان ذلك قد وفر للالمان اماكن عمل بلغت ١,٠٢٠,٠٠٠. فالاجانب يعملون في اسوأ الظروف وباقل الاجور. اضافة الى ان الكثيرين منهم يعملون في حرف ومطاعم وبارات وقطاعات خدمية ويوفرون اماكن عمل للآخرين. والنتيجة التي يتوصل اليها المعهد هي «ان الاجانب قلصوا نسبة البطالة في المحصلة النهائية».

ومنذ يوليو (تموز) الماضي الغت الحكومة قرارها بمنع اللاجئين من العمل في السنتين الاولى من دخولهم المانيا، وذلك ادراكاً منها لمبلغ الخطأ الكامن في هذا القرار. وهكذا صارت دوائر العمل واللجوء تطالب اللاجيء بالعمل حالاً. ويقول غوستاف كوخ رئيس بنك تعويض الالمان (وهو المؤسسة المكلفة بتعويض واعداد الوافدين) بانهم كانوا وراء هذا القرار. ويضيف «اننا نستغني عن افضل الكفاءات بسبب قانون اللجوء ان اغبى اجراء بحق الاقتصاد القومي هو منع العمل بحق قوى وكفاءات مؤهلة للمشاركة بنشاط في الاقتصاد».

ضخ الصندوق الاجتماعي

في اوائل الستينات يتذكر الالمان تماماً كيف استقبلوا بالزهور طلائع العمال الاجانب الذين اتوا للعمل في المانيا من ايطاليا واسبانيا. غصت المحطات بالمستقبلين واللافتات التي ترحب بقدوم الاجانب. اما اليوم، وعوضاً عن الاتعاظ بالاميركيين الذين قرروا استقدام ثلاثة ملايين اجنبي خلال السنتين المقبلتين فان الالمان يحكمون اغلاق حدودهم بوجه الاجانب ويشكلون «لجان الاستقبال» النازية التي تستقبل الاجانب بقناني المولوتوف ومضارب البيسبول. واذ تلاحظ الجهات المختصة النسبة العالية من العاطلين والمتشردين المشاركين في اعمال العنف ضد الاجانب فانها تفسر هذا العنف هذه المرة بالضمافوبيا. اي الخوف من تردي صناديق الاعانة الاجتماعية وتقلص ضمانات الحياة.

لكن الدراسة العلمية التي اعدها معهد RWI تثبت عكس ذلك فالاجانب قد اضافوا الكثير الى صندوق الضمان الاجتماعي. وتنص الدراسة على ان الاجانب في المانيا يدفعون مبالغ قيمتها ٢٨ مليار مارك سنويا لصناديق الضمانات. كما انهم يدفعون ٢٩ مليار مارك سنوياً بشكل ضرائب مباشرة للدولة. والمجموع هو ٥٧ مليار مارك سنوياً.

اما ما تصرفه الدولة على الاجانب واللاجئين، بضمنها المساعدات وكلف معاهد اللغة وغيرها فلا يتعدى ١٦ مليار مارك. وهذا يعني ان مداخيل الاجانب في المانيا تصب صافياً يبلغ ٤١ مليار مارك سنوياً. هذا ناهيكم عن الضرائب غير المباشرة والتي تشمل الهياكل الارتكازية والخدمات من ضرائب الاوتوبان الى اجور المسابح والمدارس والنقل والبريد والتلفون والسكن.

وفي تفسيره لحملة العنف الارهابي ضد الاجانب في المانيا، يقول هانز ويتر شفند رئيس لجنة ضد العنف الاتحادية: «ان صعود نسبة الاجانب فوق ١٠ في المئة في اي مجتمع كفيلة بجعل ذلك المجتمع يتمرد. وهو ما يحدث في بعض المناطق». الا ان دراسة معهد RWI تثبت خطأ هذا الراي. اذ ان معظم اعمال العنف والجريمة بحق المواطنين الاجانب قد حدثت في مدن لا تكاد نسبة الاجانب فيها تذكر. مثل ايرفورت ولايبزغ وغيرها، في حين كانت هذه الحوادث على اقلها في المدن المحتشدة بالاجانب مثل منطقة كرويتسبرغ في برلين والتي تتعدى فيها نسبة الاجانب ٢٠ في المئة واذ ان لذلك ارتباطاً بازمة السكن الحالية المستفحلة في مدن غرب المانيا فان هذه الازمة متعلقة بالالمان فحسب، سواء كانوا من سكان المانيا الغربية الاصليين ام من الشرقيين النازحين.

وتقول الدراسة أن الفضل في هذه الازمة يعود الى ارتفاع مداخيل الالمان (على حساب الاجانب من جديد) والذي ادى الى تطلعهم لسكن اكبر، افضل واغلى.

وتقول الاحصائية ان السكان الالمان الاصليين يطالبون سنويا بشقق تبلغ مساحتها ٣٠ مليون متر مربع، وهي مساحة تعادل مساحة مدينة كبيرة مثل كولونيا. وفيما يحتل الاجنبي الفرد مساحة ٤,٥ متر مربع كمعدل من المساحة السكنية فان الفرد الالماني يحتل مساحة ٣٥ متراً مربعاً، وما ينفك عن المطالبة بزيادتها.

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

ان نسبة كبيرة من الاجانب يعيشون في مساكن كان يفترض تهديمها لولا أزمة السكن. وهذا يعني انهم يدرون اموالاً كبيرة الى ارصدة مالكي هذه البيوت من الالمان.

وتثبت الاحصائية ايضاً ان ١٤٠ الف تركي هذا العام ما عادوا يزاحمون احداً على المساكن لانهم ابتنوا دوراً لهم. ولا شك بان بناء هذه الدور قد حرك الاموال في قاصات العديد من شركات البناء وشركات بيع المواد الانتاجية اضافة الى القروض التي نالوها من البنوك والتي ستدر بشكل ارباح كبيرة في المستقبل.

تنشيط الاستثمار

ان الحملة المعادية للاجانب واستشراءها في المقاطعات الشرقية الخمس قد الحق ضرراً كبيراً في عملية انهاض هذه المقاطعات من ازمتها الاقتصادية وعقد اعمال شركة الائتمانات المكلفة ببيع القطاع الاشتراكي السابق فيها.

ان اكثر من ١٥ الف تركي، كمثل، قد انتقل الى شرق المانيا خلال السنتين السابقتين الا ان اعمال العنف تسببت بوقف هذه الهجرة او الانتقالة حالياً. وقد بدأ هؤلاء الاتراك بفتح مطاعمهم ومؤسساتهم الصغيرة وادخروا الكثير من الاستثمارات التي لا تنتبه لها الشركات الكبيرة.

ان الحقيقة التي تفقأ العين والتي لم يتردد المعهد في اعلانها هي أن عدد الاجانب في المانيا يتناقص وليس كما يدعي البعض بأنه زاد وقد نقص عدد الأجانب عام ١٩٩١ بمقدار ربع مليون انسان عن السابق. وهي النتيجة التي لن تسر المؤسسات الاقتصادية الكبيرة ابداً. خصوصاً وانها على اطلاع من نتائج التعداد السكاني للخمسين سنة المقبلة والتي تثبت اشراف الالمان على الانحسار الأمر الذي يعني بالنسبة لها انحسار قوة العمل وضرورة العمل على تعويضها من خلال استقبال المزيد من الاجانب.

وبعد كل هذه البيانات هل يعقل ان تصح مقولة كلاوس لاندوفسكي في البرلمان البرليني الذي قال «بان السفينة قد غصت بالسكان وانها ستغرق»؟ نعتقد ان ذلك ابعد ما يكون عن الواقع ولا يخفي في طياته غير قلق وحقد غير مشروعين تجاه الاجانب. واذا كانت السفينة الالمانية قد غرقت مرة فلانها ركبت امواج الحقد النازي على البشر.

تفاقم أزمة العلاقات بين ألمانيا وتركيا

جينشر يلغى زيارته لأنقرة وشتولنبرج مرشح للاستبعاد

☐ بون - محمد فهمي:

فى تصعيد جديد للأزمة بين ألمانيا وتركيا قرر وزير الخارجية الألمانى هانز ديتريش جينشر إلغاء الزيارة التى كان من المقرر أن يقوم بها لأنقرة غدا الأربعاء، كما أعلن وزير العمل الألمانى عن إلغاء زيارته لتركيا فى مايو القادم.

وأعلنت المصادر الرسمية فى بون أمس أنه لا توجد خطط لزيارات كبار المسئولين الألمان لتركيا فى الوقت الحاضر، فى الوقت الذى أثارت فيه تصريحات رئيس الوزراء التركى تورجوت أوزال حول تشبيه ألمانيا الموحدة بألمانيا الهتلرية ردود فعل واسعة فى بون وقال المتحدث الرسمى بلسان الحكومة الألمانية إن التشابه ينطوى على مغالطة لأن ألمانيا الموحدة تدافع عن حقوق الإنسان التركى، وحق الأكراد فى تقرير المصير وحل مشاكلهم بالطرق السلمية والحوار الديمقراطى، بينما تصر حكومة أنقرة على انتهاك حقوق الإنسان وتستخدم الأسلحة فى قصف القرى الكردية. وقال إنه يترك للرأى العام الحكم عمن ينطبق عليه وصف الدولة الهتلرية!

ومن جهة أخرى بدأت أمس فى وزارة الدفاع الألمانية التحقيقات حول تصدير ١٥ دبابة ألمانية من طراز «ليوبارد» إلى تركيا فى ديسمبر الماضى رغم قرار البرلمان بوقف المعونات العسكرية لأنقرة فى ٧ نوفمبر ١٩٩١ وقال وزير الدفاع جيرهارد شتولنبرج ووكيل وزارته أوتفريد هينيش انهما أبلغا مدير إدارة التسليح فولفجانج روبلت وهو من كبار موظفى الوزارة بقرار البرلمان وأكدا أن جهاز الموظفين قد أهمل فى تنفيذ القرار السياسى ولم يبلغ شركة كراوسى مافاى بوقف تصدير الدبابات.

وقال وزير الدفاع فى حديث تليفزيونى أمس إنه لا يفكر فى الاستقالة وأنه سيجرى التحقيقات اللازمة فى جهاز الموظفين وتوقيع العقوبات المناسبة قبل عرض الأمر على لجنة الدفاع والأمن القومى بالبرلمان وهى اللجنة التى طالبت المعارضة بعقدها على وجه السرعة للتحقيق فيما اسمته «الفضيحة الثانية» فى وزارة الدفاع، إشارة إلى الفضيحة الأولى الخاصة بتصدير معدات عسكرية إلى إسرائيل فى إطار تبادل المعلومات بين المخابرات الألمانية والإسرائيلية.

وتتركز التحقيقات التى بدأت فى وزارة الدفاع أمس الاثنين حول مدى علم الجهاز الفنى فى الوزارة بقرار البرلمان بوقف المعونة العسكرية لتركيا فبينما يؤكد الجهاز السياسى الذى يرأسه وزير الدفاع ووكيل وزارته أوتفريد هينيش بأنه أبلغ الجهاز الفنى الذى يرأسه فولفجانج روبلت بقرار البرلمان فى حينه، يؤكد الجهاز الفنى أنه لم يبلغ بالقرار على أنه حظر على تزويد تركيا بالدبابات وإنما خفض مالى للمعونة العسكرية لتركيا، وأن الخفض يبلغ ٢٥ مليون مارك.

وقال فولفجانج روبلت.. المتهم الأول فى الفضيحة إن التعليمات التى صدرت إليه، كانت بشأن قرار أصدرته لجنة الميزانية فى البرلمان بخفض المعونات العسكرية لتركيا، ولم تكن تتعلق بصفقة الدبابات التى كانت الوزارة قد تعاقدت بالفعل مع شركة «كراوسى - مافاى» على إنتاجها من ميزانية المعونات الألمانية العسكرية لتركيا فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٨٨.

وتشير التوقعات هنا إلى احتمال إقالة الوكيل البرلمانى لوزارة الدفاع إلى التقاعد بناء على نص المادة الرابعة من قانون البرلمان التى تنص على إقالة الوكيل البرلمانى فى أى وقت، كما أنه يجوز للوكيل البرلمان الاستقالة فى أى وقت. كما تشير التوقعات إلى احتمال إجراء المستشار هيلموت كول تعديلا وزاريا يستبعد منه وزير الدفاع بعد الانتقادات التى وجهت إليه من حزبه، والتى تشير إلى أنه إذا كان الوزير لم يكن يعلم بتصدير صفقات الأسلحة فى الفضيحة الأولى لإسرائيل وفى الفضيحة الثانية لتركيا فهذا يعنى أنه لم يعد يسيطر على وزارته.. وإذا كان علم فإن ذلك يعنى أنه لم يضع قرارات البرلمان موضع التنفيذ.. وفى كلتا الحالتين فهو لا يصلح للاستمرار فى منصبه كوزير للدفاع وأنه ينبغى على المستشار كول استخدام المادة رقم ٦٤ من الدستور التى تنص على حقه فى إبلاغ رئيس الجمهورية بإقالة وتعيين الوزراء.

استمرارا للأزمة الألمانية التركية

استقالة وزير الدفاع الألماني

□ بون - محمد فهمي:

بعد ساعات من إصداره قرارا بإقالة مدير عام وزارة الدفاع «فلفجانج روبلت» قدم وزير الدفاع جرهارد شتولتبرج استقالته من منصبه أمس بعد أن ألقى على روبلت مسئولية تصدير دبابات ألمانية من طراز ليوبار إلى تركيا رغم قرار البرلمان الأوروبى فى ٧ نوفمبر الماضى بوقف المعونة العسكرية لتركيا.

وقد ظل شتولتبرج متمسكا بمنصبه، ورافضا لكل طلبات المعارضة له بالاستقالة متذرعا بأن الجهاز السياسي فى الوزارة قد اعتبر أنه من قبيل الأعمال الروتينية أن يقوم الجهاز الإدارى فى الوزارة بتنفيذ قرارات البرلمان دون الحاجة لقرارات أخرى داخلية فى الجهاز السياسى فى الوزارة. لكن المعارضة الألمانية انتقدت تهرب شتولينرج من تحمل المسئولية وتجاهل قرارات البرلمان ودعت لجلسة خاصة كان مزمعا أن تعقد غدا الخميس لبحث ملابسات تصدير الوزارة لأسلحة ومعدات عسكرية لكل من إسرائيل وتركيا.

يوميات الأخبار — يكتبها اليوم د. حسن رجب

** وهكذا البست صحافة المانيا ومعها وزير خارجيتها جينيشر .. قبعة التعصب !! **

تمجيد الاسلام فى المانيا .. جريمة !!

الجمعة :

هل انحصرت حرية الراى والفكر فى اوروبا الآن فى شتيمة الاسلام وسب نبيه ، بينما يعتبر مجرد طرح الفكر الاسلامى وعرض نظامه بشكل ايجابى جريمة تستدعى (الحجر على صاحبها وعزله من وظيفته ؟

هذا ما يمر به الآن سفير المانى اعتنق الاسلام وجرؤ على تقديمه الى الاوربيين كأحد البدائل فى عالمنا المعاصر ، فقوبل بعاصفة من الهجمات والافتراءات وانذرته حكومته بأنه يتعرض لفقد وظيفته لانه «يعتنق افكارا تعارض الدستور والنظام الديمقراطى الألمانى» !

عندما زرت المانيا قبل اسابيع وجدت الدنيا فيها قد قامت ولم تقعد بسبب صدور حكم بالسجن على علاء حامد لتأليفه كتاب «مسافة فى عقل رجل» ، الذى يتهجم فيه على الدين الاسلامى .. وجاءنى بعض الصحفيين يسألون رايى فى الحكم .. وقد قلت لهم انى وغيرى كثرين فى مصر لا يرضينا هذا الحكم ، لان القمع ليس هو الاسلوب الأمثل لمعالجة قضايا الفكر .. وقلت لهم اننى ناقم ايضا على هذا الحكم لسبب جوهرى أخر هو انه صنع من كاتب تافه مغمور بطلا وشهيدا .

قلت لهم ان ما سطره علاء حامد ليس أدبا وليس فكرا وليس شيئا على الاطلاق .

وقلت لهم ان هذا الرجل قد اختلس الاهتمام الذى كان جديرا به عشرات من المؤلفين الحقيقيين ممن يعانون أشد المعاناة ليضيفوا شيئا الى الفكر الانسانى .

وقلت لهم ان هذا الحكم لن ينفذ .

ولما قال لى احد الزملاء من الصحفيين الالمان : ان علاء حامد قال له انه يتوقع مع كل دقة جرس ان يأتى العسس ليأخذوه وينفذوا فيه الحكم ، قلت لهم ان اكبر ظنى أن ما ينتظره علاء حامد مع كل دقة جرس ، هى ان تأتيه اثنى عشر الف دولار اخرى من اوروبا او امريكا مكافأة له على جرأته فى سب الاسلام .!

ولم اكد أعود الى ارض الوطن ، حتى لاحقتنى قصاصات من الصحف الالمانية ارسلها الى بعض الاخوة المصريين ، الذين قرأوا تصريحاتى فى الصحف الالمانية ... تحكى هذه القصاصات قصة غريبة عن اوروبا نفسها وقد نسيت كل ما تعلنه وتبشر به عن حرية الراى والعقيدة ، وهى تضطهد مستشرقا المانيا لانه جرؤ على طرح الاسلام كأحد البدائل ـ وليس البديل الأوحد ـ فى عالمنا المعاصر ..

اما الكاتب فهو السفير مراد هوفمان . ومراد هو الاسم الذى اختاره بعد ان اعتنق الاسلام قبل ١٢ عاما ، وكان يسمى قبل ذلك ويلفريد . ،

والرجل باحث علامة قضى فى خدمة وزارة الخارجية الالمانية واحدا وثلاثين عاما وشغل مناصب رئيسية منها منصب مدير عام الاعلام بحلف شمال الاطلنطى ، وكان سفيرا لبلاده فى الجزائر قبل ان ينتقل الى منصبه الحالى سفيرا بالمغرب ..

اما الجريمة التى ارتكبها فهى تأليفه كتابا ينتظر نزوله الى السوق فى الشهر القادم عنوانه «الاسلام كأحد البدائل» ولكن المسئولين الالمان ، وعلى رأسهم وزير الخارجية «هانس ديتريش جنشر» ، والذى يرأس وياللعجب الحزب الليبرالى الالمانى ، سارعوا بتوجيه الانذار تلو الانذار بانه

اذا لم يرجع عن غيه ، ويعلن الولاء الكامل لاسس الحرية والديمقراطية التى يقوم عليها الدستور الالمانى ، فانه ـ على حد قول وكيل وزارة الخارجية ديتر كاستروب ـ يعرض نفسه لمجلس تأديب قد ينتهى بفصله من الخدمة !!

اما جريمته فهى «النية» .. اذ ان احدا لم يطلع بعد على الكتاب ويعرف محتواه الا من خلال اقاويل واشاعات تروجها بعض صحف الاثارة العنصرية ، تقول انه يعتنق افكارا «اصولية» تتنافى مع الدستور الالمانى .!

وماذا ينفع السفير ان يؤكد انه «يقف وبقوة وباقدام ثابتة على ارض الدستور الالمانى ، وانه يقدم فكرا لا انقلابا ؟ ولكن هل هناك بعد الكفر ذنب ! وهل هناك جريمة اكبر فى راى هذه الصحف والخارجية الالمانية على مايبدو ، من أن يقف واحد منهم ، بل من خيرة مثقفيهم ، ليقول ان «الاسلام هو اكثر نظم القانون الانسانى شمولا فى العالم ، وانه قد يقدم الحل لكثير من الادواء ، التى يعانى منها العالم الغربى فى هذا العصر؟!

ولكن شانؤه من المتعصبين يتركون كل مايقدم من فكر ويزعمون «انه يدعو الى تعدد الزوجات وضرب النساء .. وهو يقول : «الاسلام لا يسمح بتاديب المراة الا اذا كان ذلك ضروريا من أجل الحفاظ على الاسرة والحفاظ على الدين » .

ولكن هذه الصحف لم تكتف بالهجوم على السفير من اجل كتاب لم يقرأه أحد بعد ، بل هاجمته بعنف لانه حضر احد دروس رمضان مع الملك الحسن فى الرباط ، باعتبار ذلك خروجا على واجباته كسفير !!

وهكذا لبست الصحافة الالمانية ومعها هانس ديتريش جنشر وزير الخارجية «قبعة» التعصب وحكمت على واحد من المفكرين الالمان بالموت الوظيفى ، بسبب كتاب لم يصدر بعد . وتجرؤ اوربا بعد ذلك على ان تعطينا دروسا فى الاخلاق واحترام حرية الرأى والفكر !!

انا والخضر

الثلاثاء ..

بعض القراء والاصدقاء اتصلوا بى يسالون لماذا تركت زعامة حزب الخضر .. واحب ان اقول لهم اننى لم اترك الحزب لسبب بسيط جدا هو اننى لم ادخله قط ! الذى راس الحزب ثم تركه مؤخرا هو سميى الدكتور المهندس حسن رجب .. ومازال تشابه الاسم يطاردنا معا .. وعندما كنت فى المانيا التقيت ببعض الاخوة المصريين الذين قالوا انهم يتابعون باستمرار ما اكتبه .. فقط كانوا ينسبونه الى رئيس حزب الخضر .. وقد اكد هذا الوهم لديهم اننى كنت دائما من المهمومين بقضايا البيئة ، حتى قبل ان ينشأ حزب الخضر فى مصر .. ومع ذلك فلا اظن ان استقالة سميى من الحزب ستغير كثيرا من هذا الخلط الدائم ، اذ ما تلبث طرقنا ان تتقاطع .. حتى كدت اياس من قدرتى على فض هذا الاشتباك ..

فاوينسا يفشل في اقناع الالمان بالاستثمار في بولندا

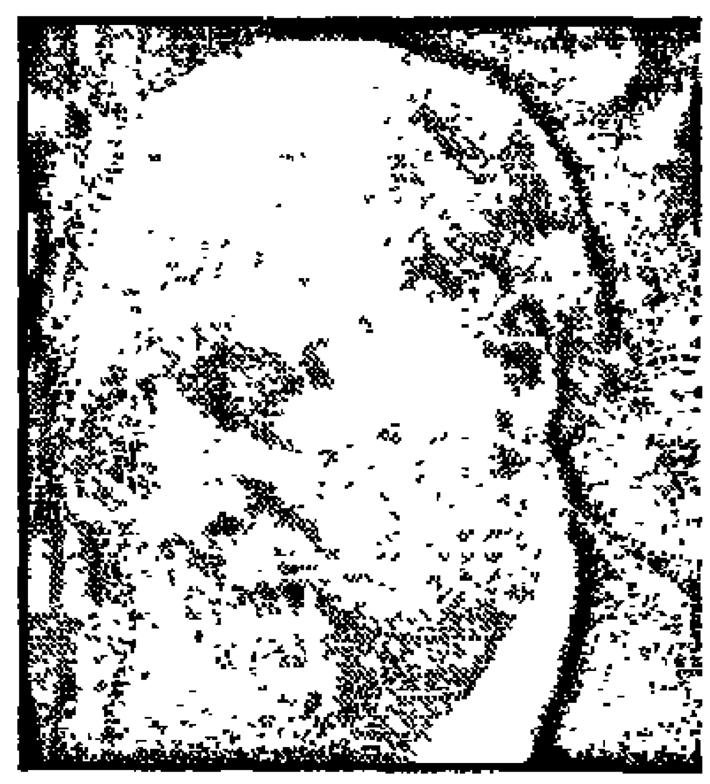
■ بون – رويتر – واصل الرئيس البولندي ليخ فاوينسا امس الاربعاء زيارته لالمانيا حيث يامل اقناع المسؤولين بتشجيع الاستثمارات في بلاده. غير ان الزيارة الاولى من نوعها لرئيس بولندي لالمانيا منذ عام ١٩١٨ لم تؤت ثمارها على ما يبدو.

وحرص فاوينسا خلال مأدبة عشاء حضرها المستشار الالماني هلموت كول واعضاء غرفة التجارة والصناعة الالمانية مساء اول من امس على حض الالمان على الاستثمار في بلاده مشدداً على اهمية المصالحة بين البلدين. لكن الالمان ردوا بتعهد دعم انضمام بولندا الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

واستبعدت مصادر مالية وصناعية بولندية ان تتجه الاستثمارات الالمانية الى بولندا قبل ان تستكمل هذه مشروع الاصلاحات الاقتصادية. وشدد احدهم على اهمية تحضير الشارع والنظام البولنديين لمثل هذا التعاون قبل قيامه، علماً بان فاوينسا وعد بالعمل على ازالة العوائق القانونية والنفسية في وجه التحرك الالماني في اتجاه بلاده.

وامس انتقل الرئيس البولندي الى ميونيخ لعقد لقاءات مع القادة البافاريين. وسيتوجه الى برلين قبل ان يعود الى بلاده اليوم الخميس. وتفقد في ميونيخ معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

تشيني يعرب عن أسفه لاستقالة وزير الدفاع الألماني



تشيني

□ بروكسل - رويتر:

أعرب ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي عن أسفه لاستقالة جيرهارد ستولتنبرج وزير الدفاع الألماني، وذكر انه يتطلع إلى إقامة علاقات طيبة مع وزير الدفاع الجديد فولكر روهي.

وذكر مسئولون أمريكيون أن تشيني أعرب عن مشاعره هذه أمس الأول أثناء اجتماعه مع جورج سكوينبوهيم سكرتير وزارة الدفاع الالمانية في مقر قيادة حلف شمال الاطلنطي في بروكسل، حيث يحضر تشيني اجتماعات وزراء دفاع حلف الاطلنطي مع نظرائهم من أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي سابقا.

وذكر مسئول امريكي على مستوى عال أن تشيني لم يتطرق إلى موضوع علاقات المانيا بتركيا أثناء اجتماعه مع سكوينبوهيم.

وزير الدفاع الجديد الناطق بلسان المستشار الألمانى

□ بون - خاص :

لم يتردد اسم سياسي فى المانيا كخليفة لوزير الخارجية هانز ديتريش جنشر، كما تردد اسم فولكار روهة سكرتير عام الحزب المسيحي الديمقراطى البالغ من العمر ٤٩ سنة، الذى أصبح بالامس وزيرا للدفاع.

كان فولكار روهة، هو المرشح رقم واحد لتولي منصب وزير الخارجية، وكانت تصريحاته خلال السنوات الاخيرة، وتعليقاته على السياسة الاسرائيلية فى الاراضي المحتلة، وجولاته فى الولايات المتحدة، وجمهوريات الكومنولث الروسية، وغيرها، تعكس طموحه لتولى منصب وزير الخارجية.

ولم تكن هناك قضية فى السياسة الخارجية لا يدلى «روهة» برأيه فيها لعدة أسباب:

أولا : كسر احتكار الحزب الليبرالى للسياسة الخارجية.. فهانز ديتريش جنشر هو المع رجال هذا الحزب... وشغل هذا الموقع لمدة ١٦ سنة متصلة، وادى نجاح السياسة الخارجية الألمانية الى نجاح الحزب الليبرالى فى كافة الانتخابات المحلية والعامة.. وباتت هذه السياسة هي سلفة الحزب التى يقدمها فى المناسبات المختلفة، ويعيش على صيتها، واراد «روهة» بذكاء ان يكسر هذا الاحتكار، ويبين للرأى العام ان السياسة الخارجية الالمانية هي سياسة الائتلاف الحاكم الممثل فى الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الليبرالى، وليست سياسة حزب دون الاخر.. اي ان يقول باختصار نحن هنا.

ثانيها : ان موقعه كسكرتير عام للحزب المسيحى الديمقراطي واقترابه من المستشار كول، جعله اشبه بالمتحدث غير الرسمي بلسان المستشار.. فاذا تكلم فى قضية شائكة يعرف الجميع ان هذا الرأى هو راي هيلموت كول شخصيا، ولما كانت تصريحات المستشار كول حول السياسة الخارجية تثير فى اغلب الحالات الشائعات حول الخلاف بين المستشار ووزير خارجيته.. فقد كان «روهة» دائما هو الحل وهو الناطق الامين بلسان المستشار.

ولكن جاءت الرياح أمس بما لا يشتهى «فولكار روهة».. وبدلا من ان تتحقق احلامه فى ان يصبح وزيرا للخارجية خلفا لهانز ديتريش جنشر، اصبح وزيرا للدفاع خلفا لجيرهارد شتولتنبرج، الوزير الذي استقال فجاة بسبب فضيحة تصدير دبابات المانية من طراز ليوبارد الى تركيا من وراء ظهر البرلمان.

ولذلك فان اول تغيير ستشهده وزارة الدفاع فى الفترة القادمة هو تغليب طابع السياسة الخارجية على الطابع القديم الذى سارت عليه الوزارة منذ انشائها سنة ١٩٥٤ وهو طابع السياسة الامنية.

واتصور ان وجود «فولكار روهة» على قمة وزارة الدفاع لن يساهم فقط فى تحويل وزارة الدفاع الالمانية الى جهاز لا علاقة له بالاسلحة والدبابات والغواصات.. وانما سيساهم فى اثراء التجربة نحو تحويل حلف الاطلنطي الى اداة سياسية لدعم اتجاهات السلام بلا سلاح.. او بالحد الادنى من الاسلحة.

ومن المثير ان الشاب فولكار روهة الذي قال عنه المستشار كول فى المؤتمر الصحفي امس انه لم يبلغ بعد الخمسين من عمره.. هو السياسي الالماني الوحيد الذى يستطيع اخراج المستشار كول من ورطاته كما تخرج الشعرة من العجين. وله فى ذلك تاريخ يروى.

فعندما تعرضت العلاقة بين المستشار كول وبين بعض قيادات حزبه المسيحي الديمقراطي لخلافات حادة والتى وصلت الى حد تآمر سكرتير عام الحزب مع اغلب الشخصيات البارزة لفصل موقع المستشار عن موقع رئاسة الحزب.. اسرع المستشار الالماني بعزل السكرتير العام القديم «جايزلر» وعين الشاب «فولكار روهة» سكرتيرا عاما للحزب وسط تكهنات عن احتمالات فشله لصغر سنه من ناحية ولان عتاولة الحزب سيقفون ضده من ناحية اخرى. ولكن ما كادت تمر عدة ايام على تعيين «روهة» حتى استطاع القضاء على المؤامرة، وأطاح بعتاولة الحزب الواحد وراء الاخر.. وحول الحزب من حزب يتامر على رئيسه الى حزب يدين بالولاء الكامل للمستشار كول، ويومها خلعت الصحف على الشاب «روهة» لقب «رامبو المستشار». الان تتكرر نفس التجربة، وباتت وزارة الدفاع مصدر قلق ومشاكل بينما الحزب المسيحى الديمقراطى على ابواب انتخابات مهمة ستجرى فى اثنتين من اهم الولايات الالمانية يوم الاحد القادم.. والمعارضة تنشب باظافرها لجعل قضية الدبابات الالمانية لتركيا، هي القضية الاولى فى المعركة الانتخابية وعلى أساس انتهاك حكومة المستشار كول لحقوق الانسان..

وباتت حكومة كول فى ورطة والمطلوب هو حل سريع.. قبل جلسة البرلمان التى كان من المقرر عقدها اليوم الخميس.. ولم يكن سرا انها كانت ستتحول بسبب فضيحة الدبابات الى جلسة تستثمرها المعارضة لضرب الحكومة، تمهيدا للفوز فى الانتخابات المحلية القادمة.

وكالعادة اتجهت انظار كول الى المنقذ «روهة» الذى تتوافر فيه كافة مواصفات وزير الدفاع الناجح.. ليس فقط لانه لم يصل بعد الى سن الخمسين..ولكن لانه ايضا السياسي الذى سيستطيع كبح جماح الجناح العسكرى فى الوزارة.. ولن يكون بالتاكيد هو اخر من يعلم..كما كان يحدث مع سلفه شتولتنبرج.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٢

صفحة جديدة في علاقات وارسو وبون

هل يحقق كول سلماً ما عجز عنه هتلر حرباً؟

احمد كمال حمدي يطل من بون العلاقات الالمانية مع وارسو مشيرا الى أن الحلم الالماني القديم بالزحف نحو الشرق قد يتحقق سلماً بعدما عجز عن تحقيقه هتلر حرباً.

نافست الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية بولونيا، ليش واليسا، الى بون في مطلع هذا الاسبوع الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين للعاصمة الالمانية الصغيرة الواقعة على نهر الراين. فقد حاول المسؤولون الالمان جعل زيارة الرئيس البولوني ذات طابع مميز، من خلال مشاركة رئيس الجمهورية الالمانية ريتشارد فون فايتسكر والمستشار هلموت كول ووزير الخارجية جنشر، وعدد كبير من الوزراء وكبار الساسة ورؤساء الاحزاب الالمانية، تعبيرا من المانيا الموحدة عن الرغبة في فتح صفحة جديدة في العلاقات الالمانية البولونية في اطار «البيت الاوروبي» الذي انتقلت زعامته من موسكو الى بون التي وجدت في اوروبا الشرقية «قارة عذراء» جديدة تتيح لالمانيا الموحدة تجربة حظها في تحقيق الحلم الالماني القديم في الوصول الى «المجال الحيوي الالماني في الشرق» وهو الحلم الذي دفعت ثمنه مرتين خلال القرن الحالي.

ولا توجد دولة في اوروبا ترتبط بعلاقات ذات حساسية شديدة وخلفية تاريخية ذات جذور عميقة، كما هو الحال في العلاقات التي تربط بين المانيا وبولونيا، فبولونيا كانت دوما اقرب لقمة سائغة لاي توسع الماني في التاريخ الحديث، وكانت السبب المباشر لانفجار الحرب العالمية الثانية عندما زحفت جيوش هتلر لاحتلالها وتدمير عاصمتها وارسو، بعد ان عقد اتفاقا سريا مع ستالين على ازالة بولونيا من الخارطة الاوروبية.

كذلك فان العلاقات الالمانية البولونية حساسة جدا واي مساس بها يثير مشكلة «الوجود البولوني» في الاراضي الالمانية، اذ من المعروف ان النصف الغربي من بولونيا الحالية يقع فوق أراض المانية احتلتها القوات

السوفياتية في اواخر الحرب العالمية الثانية وعملت على «ازاحة» بولونيا نحو الغرب كي يستولي الاتحاد السوفياتي على اجزاء شرقية منها، لذلك فان اي حديث يدور بين بون ووارسو يرتبط مباشرة بمصير الاراضي الالمانية الواقعة الى شرق خط نهري اودر ونايسة التي تحتلها بولونيا، ومصير الاقليات الالمانية التي تعيش فيها بعد ان تم تهجير معظم الالمان منها الى غرب المانيا.

وعلى الرغم من ان اوضاع هذه الاقلية الالمانية الموجودة في بولونيا الغربية، التي كان محظورا عليها حتى التحدث باللغة الالمانية، قد تحسنت الى حد ما في اطار اتفاقية الصداقة وحسن الجوار التي عقدتها المانيا وبولونيا بعد قيام الوحدة الالمانية، فان مشكلة هذه الاقليات والاراضي الالمانية المحتلة ما زالت العقبة الرئيسية في اي تحسن في هذه العلاقات لا سيما ان «لوبي» الالمان النازحين من هذه الاراضي الواسعة في المانيا الغربية والاحزاب السياسية الالمانية، وخاصة حزب المستشار كول، قوي جدا، وما زال يرفع لواء استعادة الاراضي الالمانية القديمة وضمها الى الوطن الام.

والآن، يأتي رئيس الجمهورية البولونية الى بون وهو يحمل قائمة طويلة بالمطالب والمساعدات التي تحتاجها بلاده «وهي في طريقها نحو الديمقراطية وازالة مخلفات النظام الشيوعي الذي قاد بولونيا ، ودول اوروبا الشرقية، الى الافلاس، مشيرا، بصورة غير مباشرة، الى الفرصة السانحة حاليا لالمانيا لإقامة علاقات سياسية واقتصادية طبيعية مع بولونيا، وضمان وجود دولة ديمقراطية على حدودها الشرقية، الى جانب فتح اسواق واسعة امام منتجاتها الصناعية والتقنية واستغلال الثروات الباطنية والمواد الخام المتوفرة في المناطق الغنية بالفحم والحديد في بولونيا، بحيث يمكن لالمانيا الموحدة ان تطبق النظرية الالمانية القديمة في «الزحف نحو الشرق» بدون حرب وعلى اساس السلم والتعاون المشترك.

ولعل هذا هو تماما ما تريده المانيا الموحدة الآن، وعليها ان تجرب سياستها الشرقية الجديدة، وقبل كل شيء، في بولونيا، اذ ان الفرصة الجيوبولتيكية متوفرة فيها تماما، فبولونيا بحاجة لكل مساعدة غربية مهما كانت قليلة، والدولة الغربية المهيأة لتقديم المساعدات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٢

الاقتصادية والمالية والقروض الانمائية قبل غيرها هي الدولة الالمانية المجاورة، يضاف الى ذلك ان الرئيس البولوني يعتبر شخصية جديدة تماما في اوروبا الشرقية يجب على الالمان التعامل معها كصورة نموذجية للشخصيات السياسية القادمة من الشرق، تقوم على الصراحة وتتمتع بشعبية واسعة وتؤمن بالديمقراطية وامكانية المساهمة في بناء البيت الاوروبي الجديد.

وخلال زيارته هذه لبون كان الرئيس البولوني واضحا تماما في مطالبه، فقد اتجه مباشرة نحو الاقتصاد الالماني نفسه، باعتباره مصدر قوة المانيا الحديثة، داعيا اياه الى ضرورة تقديم المزيد من الاستثمارات في بلاده، متجاهلا في ذلك التحذيرات التي تعالت في بلاده بضرورة عدم الاعتماد المطلق على الاقتصاد الاجنبي وخاصة الالماني، في نفس الوقت الذي ما زال فيه القطاع الاقتصادي المالي الالماني مترددا في المغامرة في الدخول الى اسواق بلد مفلس وتحتاج مرافقه الاقتصادية وبنيته الاساسية الى تغيير جذري شامل، اذ ان اي اقتصاد لا يؤمن كثيرا بالافكار المثالية والمبادئ الديمقراطية بل يفضل عوضا عنهما قاعدة اقتصادية قوية واستقرارا سياسيا مضمونا، وهما امران ليس من السهل توفرهما بهذه السرعة في بولونيا المجاورة.

وترى الاوساط السياسية الالمانية في بون بان اي التزام الماني تجاه بولونيا ينبغي ان ينطلق من تفكير سياسي عملي واستراتيجية اوروبية شاملة، اذ ان اي سياسي الماني يعرف تماما ان الولايات الالمانية الخمس الجديدة التي قامت في شرق المانيا احق بالمساعدة واقرب الى ضرورة الاستثمار والتجديد من اي دولة في اوروبا الشرقية حتى لو كانت بولونيا التي ترتبط معها المانيا بعلاقات خاصة مميزة، ولكن مصلحة المانيا الموحدة تتطلب تقديم التضحية في هذا المضمار.

لقد طرح الرئيس البولوني، بكل صراحة، مطالبه من المانيا خلال زيارته للعاصمة بون، التي تتلخص بعبارة واحدة هي «الدعم الالماني في الاطار الاوروبي» وحصل من المسؤولين الالمان بوعود مؤكدة بان المانيا سوف تكون السند الرئيسي لمسيرة بولونيا في طريق الاستقرار والديمقراطية والانتعاش، كما ستكون محامي بولونيا امام المحافل الاوروبية، وهو ما تأمل به وارسو تماما.

عندما رحب المستشار كول بالرئيس البولوني واليسا، اكد له بان هدفه البعيد هو جعل العلاقات الالمانية ـ البولونية شبيهة بالعلاقات الالمانية ـ الفرنسية، وهنا يحق للمرء ان يتساءل عن مدى وجود «الثقة» بين الجيران الاوروبيين، وعما اذا كان مثال فرنسا ينطبق على بولونيا، خاصة بعد قيام الوحدة الالمانية، وتصاعد القلق الاوروبي تجاه الدولة الالمانية الجديدة، وخاصة في فرنسا الغرب وبولونيا الشرق.

٤٠٠٪ زيادة الاعتداء على الأجانب فى ألمانيا

بون - وكالات الانباء :- ذكر تقرير اصدرته الشرطة الالمانية أمس ان الاعتداءات على الاجانب فى المانيا زادت بنسبة ٤٠٠٪ خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٩٢ ، بالمقارنة بالعام الماضى .

وسجل التقرير نحو ٦٠٠ حالة عنف وقعت ضد الاجانب حتى نهاية مارس الماضى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ● ابريل ١٩٩٢

□ ومازالت الانتخابات العالمية مستمرة :

توقع فوز الحزب الحاكم في إيطاليا والمتطرفين في ألمانيا

استطلاعات الرأى البريطانية تؤكد قرب حصول العمال على السلطة

العواصم الغربية ـ وكالات الانباء ـ تشهد العديد من دول العالم استعدادات مكثفة لاجراء انتخاباتها البرلمانية او الرئاسية ففى ايطاليا يتنافس اليوم وغدا الاف المرشحين فى اطار التغيير الشامل للبرلمان الايطالى كما تجرى اليوم ايضا الانتخابات المحلية فى ولايتين المانيتين.

وفى بريطانيا اشتدت المنافسة بين حزبى المحافظين والعمال قبل الانتخابات العامة التى تقام يوم الخميس المقبل. وفى الولايات المتحدة اكد عمدة مدينة نيويورك على حصول بيل كلينتون حاكم ولاية اركنساس على ترشيح الحزب الديمقراطى له فى الانتخابات الرئاسية الامريكية التى تجرى فى شهر نوفمبر المقبل وذلك قبل يومين من اجراء الانتخابات التمهيدية للديمقراطيين فى نيويورك بعد غد الثلاثاء.

ففى روما يتنافس اليوم وغدا ٩١٥٠ مرشحا لشغل ٦٣٠ مقعدا فى مجلس النواب و ٢٩٤٢ مرشحا لشغل ٣١٥ مقعدا فى مجلس الشيوخ وينتمى هؤلاء المرشحون لـ ١٢٨ حزبا سياسيا مختلفا ومن المتوقع ان تظهر النتائج الاولية للانتخابات غدا.

وقد حذر الحزب الديمقراطى المسيحى وهو اكثر الاحزاب فى اوروبا الغربية حفاظا على السلطة من مغبة فوز المعارضة فى الانتخابات مؤكدا ان ذلك سيؤدى الى اضطرابات اقتصادية وسياسية.

وكان الحزب الديمقراطى المسيحى قد حصل على ٣٣,٦ ٪ من الاصوات فى انتخابات عام ١٩٨٧ بينما حصل الشيوعيون وقتها على ٢٨,٣ ٪ والاشتراكيون على ١٠,٩ ٪ والحزب الفاشى الجديد على ٦,٥ ٪ والجمهوريون على ٣,٨ ٪ والديمقراطيون الاشتراكيون على ٢,٤ ٪ والليبراليون على ٢,٢ ٪ وحزب الخضر على ٢ ٪.

وفى المانيا تجرى اليوم الانتخابات المحلية فى ولاية بادن فورتمبرج الجنوبية وفى ولاية شيلسويج ـ هولشتاين الشمالية وقد توقعت الاستطلاعات فوز اليمينيين المتطرفين بانتخابات الولاية الجنوبية بعد الحملات الشرسة التى قادوها ضد الاجانب فى المانيا وفى الولاية لا يكاد يختلف اثنان على فوز الحزب الديمقراطى الاجتماعى المعارض بالانتخابات حيث ان حاكم الولاية ينتمى للحزب.

وفى لندن اكدت وكالة اسوشيتدبرس قرب استعادة حزب العمال للسلطة فى بريطانيا بعد ١٣ عاما من حكم المحافظين وذلك قبل اجراء الانتخابات العامة يوم الخميس المقبل واوضحت الوكالة ان ذلك الامر لم يكن ممكنا قبل خمس سنوات من الان واظهرت استطلاعات الرأى العديدة التى اجريت امس ان حزب العمال بزعامة نيل كينوك يتقدم على حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء الحالى جون ميجور.

كما يواجه حزب المحافظين مشكلة اخرى تتعلق بتصريحات عن الهجرة ادلى بها مرشح الحزب السير نيقولاس ساربرت وقال فيها ان بريطانيا فى ظل حكومة من حزب العمال ستغرق فى بحر من المهاجرين من كل لون باستخدام اى ذريعة لدخول البلاد وقد اثارت هذه التصريحات غضبا عارما لدى العمال والجاليات الاجنبية فى بريطانيا على حد سواء.

وفى نيويورك اكد ماريو كيومو عمدة المدينة قرب فوز بيل كلينتون حاكم اركنساس ببطاقة ترشيح الحزب الديمقراطى فى الانتخابات الرئاسية الامريكية وقال كيومو ان كلينتون سيفوز بالترشيح حتى لو خسر الانتخابات التمهيدية التى ستجرى بعد غد الثلاثاء فى نيويورك.

وقد هاجم مؤيدو المرشحين الديمقراطيين الاخرين كيومو متهمين اياه بالتحيز لكلينتون فى الوقت الذى كان يجب عليه فيه ان يكون محايدا.

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٢

زيادة حادة في التعديات على الاجانب في المانيا

● أ.ب.ا: اظهرت احصائيات للشرطة الالمانية امس ان التعديات على الاجانب في المانيا ازدادت بنسبة اربعمائة في المائة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٩٢ مقارنة بالربع الاول من العام السابق.

وفقا للاحصاءات التي امد بها مكتب الشرطة الجنائية الاتحادي صحيفة «كولينشة بونر روندشاو» سجل حوالي ستمائة حالة عنف وقعت ضد الاجانب حتى نهاية شهر مارس (آذار). وقال التقرير انه يبدو ان هذه التعديات ناتجة عن عمل «اشخاص مشوشين مصابين بعقدة الخوف من الاجانب وكراهيتهم» وليست من افعال المتطرفين اليمينيين. واشار الى ان ثمانية من بين عشرة معتدين تقل اعمارهم عن عشرين سنة، وان واحدا من بين كل اربعة يعاني من البطالة.

■ الانتخابات الألمانية :

خسارة فادحة لحزب كول لحساب الأحزاب اليمينية المتطرفة

بون ـ وكالات الانباء ـ فيما يعد اختبارا لشعبية حكومة المانيا بزعامة المستشار هيلموت كول ، منى الحزب المسيحى الديمقراطى بخسارة كبيرة فى الانتخابات الاقليمية التى جرت امس فى ولاية بادن فيرتمبرج .

بينما حصل الحزب الجمهورى اليمينى المتطرف على ١٠٪ من الاصوات .

وحصلت جماعة يمينية متطرفة أخرى وهى اتحاد الشعب الألمانى سوف تدخل البرلمان فى ولاية شيلزفيج هولشتاين لاول مرة على ٥,٣٪ من الاصوات بما يضمن تمثيل هذه الاحزاب فى البرلمان بـ ١٢ مقعدا .

ويعتقد السياسيون الالمان ان الخسائر التى منى بها الحزب المسيحى الديمقراطى والحزب الاشتراكى الديمقراطى المعارض ، والمكاسب التى حققتها الجماعات المتطرفة الصغيرة ، تعكس خيبة أمل الناخب الالمانى ازاء فشل الاحزاب الكبيرة فى حل المشاكل التى تشغل الشعب الالمانى مثل تدفق الاجانب الساعين للحصول على حق اللجوء السياسى ، والديون الحكومية .

وقد اظهرت النتائج حصول الحزب المسيحى الديمقراطى على ٣٩٪ فقط من الاصوات فى ولاية بادن فيرتمبرج مما يفقده الاغلبية المطلقة فى تلك الولاية ذات الميول المحافظة . وهى آخر ولاية كان يسيطر عليها

وقد وصف مسئول كبير بالحزب النتائج الاخيرة بانها هزيمة خطيرة لكل الاحزاب الديمقراطية .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٢

كتلتان أم قارتان ؟

خرج المستشار الالماني هيلموت كول، عن اللهجة الغربية المالوفة منذ انهيار النظام الماركسي في موسكو ليعلن، قبل يومين، انه لا يجوز السماح بانضمام جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الى الأسرة الاوروبية.

وفي سياق تقديم رؤية مستقبلية للقارة الاوروبية في القرن الحادي والعشرين شدد المستشار الالماني على اهمية تطورها ككتلتين اقتصاديتين منفصلتين، لا ككتلة واحدة، مؤكدا ان الانفتاح الاوروبي الغربي باتجاه الشرق يجب ان يتوقف عند انضمام بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا الى الاسرة الاوروبية وان على جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ان تشكل منطقتها الاقتصادية الخاصة بها.

ورغم ان المستشار الالماني اقر بضرورة تعاون الكتلتين، تجارياً واقتصادياً، فقد حرص على إبقائه في اطار تعاون ثنائي بين كتلتين منفصلتين وعلى مساعدة دول الاتحاد السوفياتي السابقة «على مساعدة انفسها».

باختصار، ما يعلنه المستشار الالماني منذ الآن هو: لا للاندماج الاقتصادي، نعم «للمساعدة» الاقتصادية.

منطلق هذه الرؤية الالمانية لمستقبل اوروبا قد يكون اقتصاديا بالدرجة الاولى. الا انه لا يخلو من قناعة ضمنية بان التحديد الجغرافي لاوروبا لا يجعلها، بالضرورة، قارة واحدة. وهذا يعني، استطراداً، ان الفاصل بين «اوروبا الشرقية» و«اوروبا الغربية» لم يكن الشيوعية بحد ذاتها بل الذهنية القومية المتفاوتة بين شعوب شطري القارة الجغرافية الواحدة.

وفي الواقع قد لا تكون مجرد صدفة ان تتوصل الاحزاب الشيوعية الى السيطرة على مقاليد الحكم في الشطر الشرقي من القارة الاوروبية لفترة تزيد على السبعة عقود وتفشل في كسب موطئ قدم واحد في شطرها الغربي.

وحتى قبل المرحلة الشيوعية كانت معظم الدول الاوروبية الشرقية خاضعة لانظمة فردية او دكتاتورية في الوقت نفسه الذي كانت تنمو فيه قواعد الانظمة التعددية في الدول الغربية.

بمنظار تاريخي - اجتماعي يبدو هذا التفاوت بين اتجاهي التطور السياسي في دول أوروبا الشرقية ودول اوروبا الغربية اكثر من مجرد ظاهرة ظرفية، فهو يعكس، في النهاية، ذهنيتين مختلفتين لحضارتين مختلفتين، بل متباينتين في مستوياتهما.

وكما في الاقتصاد، كذلك في السياسة... وقد تكون ملاحظة المستشار كول بان استقرار اوروبا الغربية السياسي وازدهارها الاقتصادي يستوجبان ارتباطا دائما بالولايات المتحدة مؤشراً اوليا لنشوء «اوروبتين» داخل القارة الواحدة: اوروبا الاطلسية - اي الغربية سابقاً. واوروبا القارية - اي الشرقية سابقاً.

«الشرق الأوسط»

□ بعد إعلان نتائج الانتخابات الاقليمية بألمانيا :

قلق أوروبى وألمانى بسبب تقدم اليمين المتطرف

تساؤلات حول مستقبل كول والوحدة العربية

بون - وكالات الانباء - اعربت الدوائر السياسية الاوروبية والالمانية عن قلقها البالغ وصدمتها ازاء التقدم المفاجىء الذى احرزته الاحزاب اليمينية المتطرفة ذات الاتجاه النازى فى الانتخابات الاقليمية التى جرت فى ولايتين المانيتين امس الاول هما ولاية بادن فيرتمبرج وولاية شيلزفيج هولشتاين .

وقالت هذه الدوائر أن فشل الحزب الديمقراطى المسيحى فى الاحتفاظ باغلبيته فى بادن فيرتمبرج ستكون له انعكاساته على استمرار المستشار هيلموت كول فى زعامته للحزب كما تثير نتائج الانتخابات تساؤلات محيرة بشان مدى التزام المانيا ببنود اتفاقية ماستريخت خاصة ما يتعلق منها باقامة الوحدة النقدية الكاملة بين دول الجماعة الاوروبية

وكان الحزب الجمهورى الذى يتزعمه ضابط نازى سابق قد أذهل الجميع بحصوله على نسبة ١٠,٩ ٪ و١٥ مقعداً فى ولاية بادن فيرتمبرج فى حين انه لم يفز إلا بنسبة ١ ٪ من اصوات نفس الولاية قبل اربع سنوات كما فقد حزب كول اغلبيته بالولاية بفوزه بنسبة ٣٩ ٪ فقط مقارنة بـ ٤٩ ٪ فى الانتخابات الماضية وقد رفضت الاحزاب الرئيسية الائتلاف مع الحزب النازى وهو ما يعنى أن الامر سيظل معلقاً فى الولاية

وعلى الرغم من أن الحزبين المتطرفين الجمهورى وحزب اتحاد الشعب الالمانى الذى فاز بنسبة ٥,٣ ٪ من الاصوات فى ولاية شيلزفيج هولشتاين غير ممثلين فى البرلمان الفيدرالى الا انهما أصبحا ممثلين بقوة فى اربع من الولايات الـ ١٦ المكونة للاتحاد الالمانى

وقد جاء الحزبان اليمينيان فى المرتبة الثالثة بعد الحزب الحاكم والحزب الاشتراكى المعارض الا أن المكاسب التى حققاها اطلقت اجراس الإنذار فى السياسة الالمانية واكدت غضب الناخب الالمانى ازاء عجز الحكومة عن مواجهة المشكلات الرئيسية المتعلقة بالبطالة وفتح الحدود بين شطرى المانيا وتدفق الاجانب ونقص الوحدات السكنية . كما عكست النتائج عدم تأييد الناخبين للتخلى عن « الدويتش مارك » العملة الالمانية فى إطار أى اتحاد نقدى أوروبى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

شبح النازية يخيم على المانيا

ارتفاع أعداد المهاجرين وراء تصويت الناخبين لصالح الأحزاب المتطرفة

الحزب الحاكم يصف نتيجة الانتخابات الفرعية بأنها مريرة

بون ـ وكالات الانباء : توالت امس ردود الافعال حول النكسة الانتخابية الكبيرة ، التى منى بها حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى الحاكم بقيادة المستشار الالمانى هيلموت كول ، والحزب الديمقراطى الاشتراكى المعارض بزعامة بيورن انجلوم . اكد المراقبون ان شبح النازية يخيم على المانيا من جديد . واشاروا الى ان استياء الناخبين وتصويتهم لصالح الاحزاب المتطرفة يعود الى تزايد اعداد الاجانب من اوروبا الشرقية ودول العالم الثالث ، الذين يستخدمون قوانين «بون» التى تتساهل فى منح حق اللجوء . واعرب زعيما الحزبين الخاسرين عن قلقهما العميق ازاء وضع الديمقراطية فى المانيا . وصف الحزب الاشتراكى نتيجة الانتخابات بانها تمثل ازمة خطيرة كما وصف الحزب المسيحى النتيجة بانها مريرة .

ووصف بيورن انجلوم رئيس الحزب الديمقراطى الاشتراكى نتيجة الانتخابات الفرعية فى ولايتى بادن فيرتمبرج وشلسفيج هولشتاين بانها اصوات احتجاج . وطالب الاحزاب الكبيرة بان تفكر وتسال نفسها عن الخطا الذى وقعت فيه . وعلق فولكر روبهى الامين العام للاتحاد الديمقراطى المسيحى على النتيجة قائلا : «ان الخاسرين هم الاحزاب الكبيرة والديمقراطية» .. واضاف ان الناخبين يشعرون بان الاحزاب الكبيرة لا تعمل على حل المشاكل .

واكد فرانز شوينهوبر زعيم الجمهوريين ان النتيجة تظهر ان حزبه اصبح لاعبا اساسيا على الحلبة السياسية .

واوضحت تقديرات رسمية ان حوالى ٤٠٠ الف شخص سيطلبون حق اللجوء الى المانيا هذا العام مقارنة بـ ٢٦٠ الفا طلبوا حق اللجوء عام ١٩٩١ . ويتحتم على المسئولين المحليين توفير المسكن والغذاء لهؤلاء الاجانب لمدة اعوام فى بعض الاحيان . الى ان يتم الانتهاء من تقييم مواقفهم . ويصر الاتحاد الديمقراطى المسيحى على اجراء تعديلات دستورية تشدد من القوانين التى تسمح بحق اللجوء . ولكنه يحتاج الى اغلبية تصل الى ثلثى الاصوات لتحقيق ذلك . ويرفض الحزب الديمقراطى الاشتراكى ، التخلى عن التعهد الذى قطعته «بون» على نفسها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بقبول اى شخص يعانى من الاضطهاد السياسى .

كانت نسبة الاصوات التى حصل عليها حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى بزعامة كول قد هبطت الى ٤٠٪ فى ولاية بادن فيرتمبرج ، ليفقد الاغلبية المطلقة فى اخر ولاية يسيطر عليها الحزب فى غرب المانيا . وحقق الجمهوريون المناهضون للاجانب فى المانيا تقدما بحصولهم على نحو ١١٪ من الاصوات . وبهذه النتيجة يدخل الجمهوريون برلمان ولاية شتوتجارت لاول مرة ، ومن المتوقع حصولهم على ١٥ مقعدا .

وبات فى حكم المؤكد اعادة انتخاب زعيم الحزب الاشتراكى بيورن انجلوم رئيسا لوزراء ولاية شلسفيج هولشتين الشمالية . ولكن توقعات الكومبيوتر اعطت «انجلوم» حوالى ٤٧٪ من الاصوات ، بينما حصل على ٥٥٪ فى انتخابات عام ١٩٨٨ ، وهو ما يعنى انه سيضطر لتشكيل ائتلاف . كما يتنافس «انجلوم» و«كول» فى انتخابات عامة فى عام ١٩٩٤ .

وحقق اتحاد الشعب الالمانى ، ويمثل اقصى اليمين مفاجاة كبيرة وحصل على ٦٪ من الاصوات ، وهى نسبة تكفى لضمان عدة مقاعد فى برلمان ولاية «كييل» ويبلغ عدد الناخبين فى الولايتين ٩ ملايين ناخب ضمن ٧٨ مليونا لهم حق الانتخابات فى المانيا .

ماستريخت... الضحية

كما في فرنسا كذلك في المانيا: اليمين المتطرف يسجل تاييداً غير متوقع لشعاراته المعادية «للاجانب» في الانتخابات المحلية وبنسبة اعتبرتها الصحافة الالمانية بمثابة «زلزال سياسي» على ساحة الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم.

وكما في فرنسا يتجاهل الناخب الالماني مشاكله الاقتصادية الملحة - والناجمة في معظمها عن الوحدة الالمانية المتسرعة - بالقفز فوقها الى القضية الاكثر اثارة لمشاعر «مجتمعات الكفاية» في اوروبا الغربية: «الخطر» القادم من خارج الحدود ولو بشكل لاجئين يشكلون، في النهاية، اليد العاملة الرخيصة لنظام «مجتمع الكفاية».

ولكن رغم ان العداء «للاجانب» هو القاسم المشترك لطروحات اليمين العنصري في البلدين، فإن مشاعر العداء الالماني موجهة، حالياً، نحو الاوروبيين الشرقيين الذين يتدفقون بالآلاف على المانيا منذ انهيار القيود الشيوعية على السفر.

الا ان التباين بين المد المعادي للاجانب في المانيا والمد المماثل في فرنسا، يتعدى لون «كبش المحرقة» في الدولتين الى مستقبل الوحدة الاوروبية المقترحة بنهاية العام الجاري.

والسؤال الذي تطرحه انتخابات المانيا المحلية، في هذا السياق، يبقى: كيف يمكن التوفيق بين دور المانيا الوحدوي في اوروبا وتيار العداء الالماني المتنامي للاوروبيين - ولو الشرقيين حتى الآن؟

ولان المانيا الموحدة هي مهندس اتفاقية ماستريخت ومحرك الوحدة الاوروبية الفعلي، يجوز اعتبار نتائج انتخاباتها المحلية اقتراعاً غير مباشر على اتفاقية ماستريخت. ورسالة اليمين المعادي «للاجانب» تبدو بمثابة اعتراض على الوحدة الشاملة، في اسوا الحالات، او على وتيرة تنفيذها، في احسن الحالات.

ولا يخفى ان الوحدة الاوروبية لم تعد قضية سياسية وحسب في المانيا، بل قضية اقتصادية اساسية على اعتبار انها تستتبع التزاماً بالتخلي عن المارك كوحدة نقدية قومية قبل تامين اتفاق على اي شكل من اشكال الوحدة الاوروبية.

غير ان امتحان الوحدة الاوروبية يبقى الوحدة الالمانية نفسها، وتحديداً مدى نجاح الاقتصاد الالماني في استيعاب الشطر الشرقي من البلاد دون تكلفة باهظة.

وهذا الاحتمال يبدو مستبعداً بعد ارتفاع العجز المالي في البلاد نتيجة الحاجة المطردة لتخصيص ارصدة ضخمة لتعويم اقتصاد الشطر الشرقي من المانيا.

على ضوء هذه العقبات الاقتصادية يبدو دور المانيا على صعيد الوحدة الاوروبية - التي يعتبرها المستشار كول «الوجه الآخر» للوحدة الالمانية - مرشحاً للتباطؤ وربما للتجميد. وفي هذه الحالة قد تكون اتفاقية ماستريخت الضحية الاولى لانتخابات المانيا المحلية.

وليد أبي مرشد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

وجهات النظر كثيرة ومتباينة

مستقبل حجم ودور القوات المسلحة الألمانية مرهون بمصير طموحات بون الأوروبية

أحمد كمال حمدي يعرض من بون غير وجهة نظر مطروحة في اوساط المانيا السياسية والحزبية حول مستقبل دور وحجم القوات المسلحة.

فجّر موضوع انتاج الطائرة الالمانية الجديدة «بيجر ٩٠» ورغبة الحكومة الالمانية في شراء عدد كبير منها على الرغم من ان سعر الواحدة منها يزيد عن ٢٠٠ مليون مارك، خلافا شديداً بين حكومة المستشار كول الائتلافية التي تضم الحزبين الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي والديمقراطي الحر من جهة والحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض الذي يرى في هذه الصفقة تبذيرا لا لزوم له لاموال تحتاج اليها المانيا وهي تمر بازمة مالية صعبة بعد قيام الوحدة بين الدولتين الالمانيتين، ومنفعة معينة لعدد من المؤسسات الصناعية والمصارف الالمانية خاصة تلك الموجودة في ميونيخ مقر شركة «داسا» التي تقوم بتصنيع هذه الطائرة الحديثة المتطورة التي تنافس طائرة ف ١٦ الامريكية وتفوق طائرة ميج ٢٩ الروسية التي تعتبر اخر ما انتجته ترسانة الاسلحة في الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي نفس الوقت فإن موضوع الطائرة «بيجر ٩٠» قد اثار سؤالا اخر يتعلق بمدى حاجة المانيا الموحدة لمثل هذه الاسلحة المتطورة، خاصة بعد انهيار حلف وارسو وزوال التهديد الذي كان الاتحاد السوفياتي وقواته المرابطة على حدودها الشرقية بمثابة كابوس مخيف تعيش فيه المانيا (الغربية) منذ قيامها في عام ١٩٤٩، هذا بالاضافة الى سؤال هام يتعلق بدور المانيا العسكري والستراتيجي في القارة الاوروبية في المستقبل، والمخاوف التي قد يثيرها تعاظم هذا الدور الالماني لدى الدول الاوروبية المجاورة.

وقبل ايام قليلة عقد في وزارة الدفاع الالمانية في بون اجتماع شارك فيه عدد كبير من الوزراء والقادة العسكريين الالمان لبحث مستقبل القوات المسلحة الالمانية ومناقشة دور المانيا في اطار الدفاع الاوروبي والاطلسي ، برزت فيه آراء جديدة لم تعهدها المانيا من قبل تؤكد بان الفترة التي كانت المانيا تشعر فيها بالتهديد السوفياتي قد انقضت بدون رجعة، بل ان الجمهوريات التي تفرعت عن الدولة السوفياتية القديمة تطلب ود المانيا وتأمل الحصول على مساعدات اقتصادية وقروض انمائية ومالية منها. وعلى ذلك فانه من الضروري اعادة النظر في وضع القوات المسلحة الالمانية (تزيد عن نصف مليون شخص) خصوصا من حيث تسليحها. وعدد افرادها، والعمل على اختصار النفقات الباهظة المترتبة عليها وتقع على عاتق المواطن الالماني وتحويلها الى ميادين انمائية واقتصادية واجتماعية تزيد من وزن المانيا السياسي والاقتصادي الدولي والاوروبي.

واذا كانت هذه الفكرة التي يعكف المسؤولون الالمان على دراستها ومناقشتها في الوقت الحاضر تمثل الى حد كبير وجهة نظر المعارضة الديمقراطية الاشتراكية الالمانية، فان الآراء التي يحملها الديمقراطيون المسيحيون والاحرار حول هذا الموضوع متضاربة تماما، حيث يتمسك معظم هؤلاء المسؤولين بضرورة الاحتفاظ بالقوة العسكرية الضاربة لالمانيا الموحدة بعد اتساع دورها السياسي والستراتيجي داخل اوروبا واحتمال قيامها بدور جديد واسع يتجاوز الحدود التي وضعها شركاء المانيا في الحلف الاطلسي لشريكتهم الالمانية خوفا من خروجها عن الطوق، واعادة ما ارتكبته خلال حربين عالميتين في النصف الاول من القرن الحالي.

ويرى دعاة الاحتفاظ بالقوة العسكرية الالمانية الضاربة في المستقبل مع تطويرها لمواجهة المهام الجديدة التي يمكن ان تناط بها

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

داخل اوروبا وخارجها، بأن الحروب والنزاعات المسلحة لم تنته في العالم بمجرد انهيار الاتحاد السوفياتي والشيوعية الدولية، بل سوف تتحول الى نوع من الحروب الاقليمية والمحلية، كما حدث في يوغسلافيا، وما قد يحدث بين الدول الجديدة التي ظهرت في شرق اوروبا والقارة الآسيوية بعد زوال الاتحاد السوفياتي، الى جانب التطورات السياسية التي حدثت في الشرق الاوسط بعد حرب الخليج التي ظلت المانيا بعيدة عنها على الرغم من الانتقادات الشديدة التي وجهت اليها من قبل حلفائها وعدد كبير من دول العالم.

وتتحدث الاوساط السياسية الالمانية في الوقت الحاضر عن مدى قبول المانيا الموحدة، بل اوروبا، بانفراد الولايات المتحدة بالسيطرة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وعن مستقبل اوروبا في رسم خريطة العالم الجديد ومدى مشاركة المانيا الموحدة واليابان في هذا المضمار، كما تطرح تساؤلات عن الموعد الذي ستقف فيه المانيا في وجه الولايات المتحدة كزعيمة لاوروبا، تستند الى تحالفات جديدة تماما، قد تكون اولها روسيا والدول التي انشقت عن موسكو خلال الفترة الاخيرة.

خلال الحديث عن مستقبل القوات الالمانية ودورها القادم، تطرح الدوائر السياسية والعسكرية الالمانية سؤالا هاما حول القوة التي سوف تعتمد عليها المانيا الى ان تصبح دولة كبرى تملك اسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية كافية للدفاع عن نفسها، وتجيب عليه بقولها ان هناك خيارين وحيدين امام المانيا عليها ان تختار احدهما:

الاول: قوة اوروبا الموحدة ـ او ما يعرف اليوم باسم «دول ماستريخت».

الثاني: قوة الحلف الاطلسي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الامريكية ولكن يبدو ان الخيار الاول القائم على الحل الاوروبي لا يتناسب مع الوضع الالماني الجديد الذي ولد بعد توحيد الدولتين الالمانيتين اللتين كانتا تخضعان لوصاية الشرق والغرب منذ الحرب العالمية الثانية، لذلك فانها مضطرة الى قبول الخيار الثاني اي الحل الاطلسي الذي يؤمن لالمانيا مرحلة مؤقتة تستطيع بعدها، الاعتماد على نفسها، رافعة خلال ذلك شعار «التضامن الاوروبي والدفاع الاطلسي المشترك».

واخيرا، ان اي خيار الماني يزيد من قوة المانيا السياسية والستراتيجية والعسكرية قد يوافق مصالح امريكا اكثر من مصالح بريطانيا وفرنسا اللتين يسيطر عليهما القلق بسبب ولادة دولة المانية كبيرة وغنية، تطالب اليوم بالمساواة وقد تطالب غدا بالمزيد . لذلك فانها تحاول الآن ان تطرح نفسها على شركائها الاوروبيين بشكل يدخل الى حد ما الطمأنينة على نفوسهم، معتمدة في ذلك على التلويح بشعار الشراكة الاوروبية بيد، وبدفتر شيكات ضخم باليد الاخرى.

المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

«وول ستريت جورنال»

ألمانيا ضد تركيا: الى أين؟

حول الازمة التي تعيشها العلاقات التركية الالمانية والتي نشأت بسبب الموقف حيال الاكراد، كتبت «الوول ستريت جورنال» التقرير التالي:

نتج عن الخلاف بين المانيا وتركيا ما يشبه قعقعة السيوف ولكن بلا وهج يضيء السبيل، فألمانيا تتهم تركيا باستخدام العنف العشوائي ضد الاكراد وترد تركيا باعادة ذكرى ماضي المانيا النازي.. وتوقف المانيا شحنات السلاح الى تركيا وترد تركيا باستدعاء سفيرها لدى بون.

وكان اخر فصل من فصول تلك الرواية هو استقالة وزير الدفاع الألماني بسبب ارسال خمس عشرة دبابة المانية الى تركيا في وقت سابق بعد صدور موافقة من وزارة الدفاع على توصية مقدمة من لجنة الموازنة البرلمانية تقضي بعدم ارسال تلك الذبابات. وحينما ظهرت الدبابات الالمانية على شاشات التلفزيون اثناء استخدامها ضد الاكراد اصيب اساطين السياسة الخارجية الالمانية بالصدمة من ان اسلحة المانيا تستخدم بواسطة بلد في حلف الناتو ضد جماعة تدافع عن نفسها ووجودها.

وحيث انه قد سقطت بالفعل بعض الرؤوس السياسية حان الآن اوان التأمل، فعلى حد علمنا لم يسبق قط لحكومة المستشار كول ان امضت عشر دقائق متتابعة للتفكير في وضع الاكراد. وربما فات عليها ان المقاومة الكردية المسلحة التي يقودها حزب العمال الكردستاني راح ضحيتها خلال الاعوام الثمانية عشر الاخيرة ثلاثة آلاف مواطن تركي معظمهم من الاكراد.

ولقد سبق للحكومة الالمانية ان وسمت حزب العمال الكردستاني بصفة الجماعات الارهابية، وبلغ الامر انها حاكمت بعض اعضائه على جرائم ارتكبوها في الاراضي الالمانية. فقيام المانيا اذن بالادانة الشاملة لاستخدام القوة المسلحة في وجه منظمة تعتبرها ارهابية ذات تمويل هائل وتنظيم محكم مثل حزب العمال الكردستاني، هو ضرب من ضروب السذاجة لا ريب.

ولكن دعونا لا نسمح لتركيا بالافلات تماماً من هذه الورطة، فلو كانت عاملت الاكراد بقدر اوفر من الاحترام، لما واجهت ما تواجه اليوم من متاعب. فقد جعلت سنوات القمع الطويلة نمو قيادة ديمقراطية للاكراد امراً مستحيلاً، وهكذا فان الارهابيين قد ملأوا الفراغ.

اما التضحية براس وزير الدفاع فلن تغير من الامر شيئاً، فتركيا ستبقى على مقاتلة الاكراد باسلحة من مصادر اخرى، وكذلك فان حزب العمال الكردستاني سيواصل نشاطه. على ان هناك سؤالاً سيظل معلقاً: ايجدر بالمانيا وتركيا ان يتعاملا على هذا النحو؟

المانيا .. اولا !

التغيير واضح في مزاج الشعب الالماني واليه يرجع التحول نحو اليمين في الانتخابات التي جرت قبل ايام قليلة في ولايتين المانيتين . لقد حصلت الاحزاب اليمينية على معظم الاصوات المؤيدة لها من خلال ما رفعته من شعارات التعصب القومي كما فعل جان ماري لوبان في فرنسا .. واستفادت من انشغال الاحزاب الكبيرة بتعديل قوانين تنظيم منح حق اللجوء السياسي كما استغلت من المشاكل الناجمة عن اوضاع ما بعد الوحدة الالمانية وابرزها تضخم ديون الحكومة الفيدرالية وارتفاع معدل البطالة ونقص المساكن والاحباط السائد في المناطق الشرقية والهوة الاجتماعية الفاصلة بينها وبين المناطق الغربية .

وتحت ضغط هذه الاوضاع امتد تغير المزاج الى قضية مصيرية وهي قضية الوحدة الاوربية التي كانت المانيا معروفة بانها نصير قوى لها منذ حقبة الستينات .

لقد اعتاد الالمان على مراعاة شركائهم في المجموعة الاوربية ولكن في الشهور الاخيرة اصبحت ذاتهم محور اهتمامهم الاول وتبدلت لهجتهم على المستوى الشعبي ونشبت معارك سياسية تعكس الخلافات الداخلية الحادة حول تفاصيل الوحدة الاوربية وبدأوا يفقدون الايمان بالحلم الاوربي بل ينظرون اليه بكثير من الريبة لانه يعني بالنسبة لهم التضحية بقدر كبير من السيادة الوطنية والتخلي عن المارك - اقوى عملة أوربية - لحساب عملة نقدية مشتركة . ايضا راح شعورهم القومي يتنامى - وهم في الاصل شعب شديد الاعتزاز بشخصيته القومية - واخذ شعار « المانيا .. اولا » يكسب كل يوم ارضا جديدة .

محصلة هذا كله ان قطاعات عريضة في المجتمع كالصفوة تنظر الآن الى الامر نظرة مختلفة وترى ان مشروع الوحدة الاوربية قد لا يكون في صالح بلادهم مما دعا هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية الى التحذير من أن الالمان قد يفقدون احترام العالم اذا تسببوا في تحطيم الحلم الاوربي .

أما المستشار هيلموت كول الذى نجح ببراعة في إعادة توحيد المانيا فمازال يامل في ان يسجل التاريخ اسمه باعتباره « ابو الوحدة الأوربية » . ايضا ويردد دائما انه على اوربا ان تتخذ من المانيا نموذجا يحتذى .. فهل يستطيع خلال الشهور القادمة ان يحافظ على حلم اوربا ويحفظه في احضان المانيا ؟

محمد صفر عيد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)
التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٢

بعد انتخابات «صرخة الاحتجاج» وصدمة «الأحد المشؤوم»

انزلاق المانيا نحو اليمين العنصري يثير لدى الأوروبيين مخاوف الماضي

أحمد كمال حمدي كتب من بون محللاً أبعاد نتائج الانتخابات الالمانية التي يرى انها كانت صفعة مؤلمة للحزب الحاكم الى جانب انها جددت المخاوف من أنزلاق المانيا الموحدة نحو اليمين العنصري مما يذكر بالماضي والذي جرى.

ما زال الوجوم يسود الاوساط السياسية في العاصمة الالمانية بون بسبب الصدمة المريرة التي تمخضت عنها نتائج الانتخابات الاقليمية المزدوجة التي جرت في ولايتي بادن ـ فورتمبرج في جنوب المانيا وشلزفيج ـ هولشتاين في جنوبها. واسفرت عن هزيمة الحزبين الالمانيين الديمقراطيين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي، وفوز الحركات اليمينية المتطرفة في المانيا، الممثلة في حزب الجمهوريين وحزب اتحاد الشعب الالماني، اللذين رفعا، خلال هذه المعركة الانتخابية المزدوجة شعاراً متطرفاً يحمل صبغة نازية واضحة، يدعو الى وقف تدفق اللاجئين الاجانب على المانيا، واخراج الموجودين منهم فيها تدريجيا.

وقد كانت هزيمة الحزب الديمقراطي المسيحي (يرأسه المستشار الالماني هلموت كول) في ولاية بادن ـ فورتمبرج التي كان يتمتع فيها باغلبية مطلقة طيلة الاربعين سنة الماضية، صفعة مؤلمة لرئيس الحكومة الالمانية، ورئيس حكومة بادن فورتمبرج في عاصمتها شتوتجارت، ارفين تويفل، حيث تراجعت نسبة مؤيدي الحزب في هذه الولاية الالمانية الكبيرة التي تعتبر آخر معقل للديمقراطيين المسيحيين في غرب المانيا بعد ان فقد في العام الماضي ولايتين كبيرتين هما هسن وريتانيا بلاتينات، من ٤٩ الى ٣٩,٥٪، اتجه معظمها نحو حزب الجمهوريين اليميني المتطرف الذي يتزعمه ضابط الماني سابق هو فرانتس شونهوبر، بحيث اصبح هذا الحزب يمثل ثالث اكبر قوة في برلمان شتوتجارت الاقليمي.

وقد تكررت هذه الصورة، وان كان بشكل اخف في الانتخابات الاقليمية الاخرى التي جرت في نفس يوم الاحد الماضي في ولاية شلزفيج هولشتاين التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي، المعارض في بون، بعد ان حصل رئيسه ورئيس حكومة هذه الولاية بيورن انجلهولم على الاغلبية المطلقة في برلمان عاصمة الولاية «كيل» في عام ١٩٨٨، فقد خسر هذا الحزب حوالي ٩٪ من اصوات مؤيديه وان ظل يحتفظ باغلبية ضئيلة لا تتجاوز اكثر من صوت واحد، بينما برز فجأة حزب يقف في اقصى اليمين المتطرف يرفع شعارات نازية صرفة هو حزب اتحاد الشعب الالماني الذي فاز بنسبة ٦,٣٪ من اصوات الناخبين في هذه الولاية التي تقع في اقصى شمال المانيا الموحدة.

ترى ماذا حصل في المانيا، كي يفقد الناخبون الالمان ثقتهم بالاحزاب الديمقراطية التي قامت في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت ان تحقق المسيرة الالمانية في الطريق الديمقراطي، بعيداً عن التطرف نحو اليمين او اليسار، فإذا بالصورة المثالية تنهار فجأة وتظهر بوادر العصبية الجرمانية القديمة التي فجرت حربين عالميتين خلال النصف الاول من القرن الحالي، بعد فترة وجيزة من قيام الوحدة الالمانية مجدداً، وعودة المانيا الى احتلال موقعها المميز في القارة الاوروبية؟

تفسر الاوساط السياسية الصفعة الموجهة الى الحزبين الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي، والى المستشار كول شخصيا، بانها بمثابة «ايصال مسجل» وجهه المواطنون الالمان الى النظام السياسي القائم في البلاد، بعد خيبة الامل الشاملة التي بدأوا يعيشون فيها خلال الفترة الأخيرة والمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة التي يواجهونها دون ان تسعى الاحزاب التقليدية لايجاد حل مناسب وعاجل لها، فقد تحول موضوع تدفق اللاجئين الاجانب والنازحين من دول اوروبا الشرقية، الذي يتفاقم يوما بعد يوم، الى ساحة صراع سياسي ـ حزبي يحاول كل حزب ان يزاود فيه على الآخر دون التوصل الى حل جدي له، بل ان الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم حاول استغلال موضوع اللجوء السياسي وتدفق الاجانب لمحاربة الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض الذي يرفض تعديل الدستور الالماني لوضع حد لتدفق الاجانب على المانيا وحصولهم على حق الاقامة والعمل والضمانات الاجتماعية. ولكن هذا السلاح الحاد الذي حاول الديمقراطيون المسيحيون المحافظون استخدامه في وجه خصومهم الاشتراكيين، ارتد عليهم انفسهم، على شكل انتقال عدد كبير من مؤيديهم الى صف الاحزاب اليمينية المتطرفة التي تحمل اسماء

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٢

مختلفة وشعارا واحداً ينادي بإعادة مجد المانيا واحتلالها مركز القيادة في القارة الاوروبية.

ولعل افضل اسم اطلق على الانتخابات المزدوجة، في ولايتي بادن فورتمبرج وشلزفيج هولشتاين هذه، هو «انتخابات صرخة الاحتجاج»... الاحتجاج على البطالة المتزايدة وارتفاع الاسعار والتضخم النقدي، وازدياد الاعباء على المواطن العادي بسبب نفقات الوحدة الالمانية الباهظة وكانه هو المسؤول عن الكوارث التي خلفها الحكم الشيوعي في المانيا الشرقية، والاحتجاج على عدم وجود طريق واضح للخروج من الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية المعقدة، بينما يتسلى المسؤولون في بون وعواصم الولايات الالمانية بالصراعات الشخصية والنزاعات الحزبية.

والواقع ان صرخة الاحتجاج هذه موجهة، قبل كل شيء، الى بون والى المستشار الالماني نفسه، وقد جاءت هذه الصرخة في وقت مبكر، وقبل موعد الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الموحدة في أواخر عام ١٩٩٤.

لقد كان البديل دوماً على المسرح السياسي الالماني هو احد الحزبين الالمانيين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي او الديمقراطي الاشتراكي، في اطار متوازن يقوم على وجود حزبين كبيرين يتبادلان الحكم والمعارضة وحزب وسط يلعب دور الثقل الذي يرجح كفة احدهما على الآخر، ولكن بعد «الاحد المشؤوم» ظهرت قوة سياسية خفية ظلت كامنة في اعماق النفسية الالمانية انطلقت فجاة دون انذار مسبق، تحمل شعارات تذكر بتلك التي رفعها عريف مغمور في الجيش الالماني (هتلر) جمع حوله بعض انصاره المتطرفين، استطاع خلال فترة وجيزة الوصول الى مقاعد الحكم في برلين، قبل ان يشعل حرباً عالمية احرقت اوروبا والعالم وقادت المانيا نحو الهزيمة والدمار والتجزئة والاحتلال، مما يدعو الى التساؤل عما اذا كان التاريخ يعيد نفسه حقاً؟

الغريب ان الاوساط السياسية والاعلامية الالمانية تتحدث عن هزيمة الديمقراطية امام التطرف اليميني الذي برز فجاة في شمال المانيا وجنوبها، ملقية بالتبعة والمسؤولية على مشكلة اللاجئين والاجانب وكانها وحدها المسؤولة عن ذلك، متجاهلة في ذلك مشاعر الخوف والقلق التي انعكست بوضوح على وسائل الاعلام في الدول الاوروبية المجاورة لالمانيا الموحدة، التي عانت تجارب مريرة من جارتهم الجرمانية في كل مرة شعرت فيها بقوتها وجبروتها، او ظهرت فيها صيحات التطرف وما تعبئه من قوات زاحفة.

وخلال الايام القليلة المقبلة سوف تغرق المانيا في دوامة كبيرة من المساومات السياسية والحزبية لتشكيل مجموعات من الائتلافات الحزبية التي يمكنها تامين استقرار الحكم والسلطة في ولايتي بادن فورتمبرج وشلزفيج - هولشتاين، قد تكون على شكل ائتلاف حزبي كبير يجمع بين الديمقراطيين المسيحيين والديمقراطيين الاشتراكيين في شتوتجارت عاصمة بادن فورتمبرج او على شكل ائتلاف احد الحزبين الالمانيين الكبيرين مع حزب او حزبين صغيرين، وهي مهمة لا تبدو بهذه الصعوبة في كيل عاصمة شلزفيج هولشتاين اذ يستطيع بيورن انجلهولم - الذي يتطلع الى منافسة المستشار كول على مقعد المستشارية في بون في انتخابات عام ١٩٩٤، ان ينفرد في حكم ولايته هذه لوحده باغلبيته الضئيلة التي لا تتجاوز اكثر من صوت واحد فقط.

اليمين المتطرف فى ألمانيا يقود حملة ضد المساجد ورجال الدين الإسلامى

□ فورزيم «المانيا»-رويتر:

أكدت مصادر سياسية أن نجاح اليمين المتطرف فى الانتخابات المحلية التى اجريت فى ولايتى بادن - فيرتمبرج وشلزفيج ـ هولشتاين الالمانيتين يشكل خطورة كبيرة على الوحدة الاوروبية والمهاجرين الاجانب، كما يشكل خطرا اكبر على المساجد ورجال الدين الإسلامى هناك «والمعروفين باسم الملالى» وقالت المصادر إن الحزب الجمهورى، الذى يتزعمه ضابط متقاعد ينتمى لاحد التنظيمات السياسية الشهيرة فى عهد هتلر، حدد صراحة هذه المخاوف، وخاصة لدى الألمان من الطبقات المتوسطة، بشان الاجانب وتكاليف إعادة بناء شرق ألمانيا.

ويطالب أعضاء الحزب بطرد المهاجرين إلى بولندا، كما يطالبون المزارعين الالمان بتجاهل اللوائح والقرارات الخاصة بالمجموعة الاوروبية.

كما يعارض الحزب الجمهورى إحلال العملة الاوروبية الموحدة مكان المارك الألمانى.

وقد حصل الحزب على ١٠,٩٪ من الاصوات فى انتخابات ولاية بادن فيرتمبرج.

وتقول مصادر سياسية ألمانية إنه على الرغم من عدم وجود مقاعد لليمين المتطرف فى البرلمان الاتحادى - البوندستاج - إلا أن نجاحه فى انتخابات الولايات كان برسالة تحذير إلى حكومة المستشار الالمانى هيلموت كول، لها أثرها على جميع أنحاء البلاد، الامر الذى يعنى أنها ستؤثر على سياسة الحكومة.

معارضة التغيير في أوروبا

تابعت مراكز القرار الدولي الانتخابات العامة في بريطانيا لاكثر من سبب، لكن السبب الاهم هو رصد التحول على مسرح السياسة الاوروبية.

فسواء وافق البريطانيون على اعتبار انفسهم اوروبيين ام لا، فإن مواقفهم السلبية والايجابية من اوروبا ستؤثر حتماً على مستقبل القارة. ولئن ظهر في بريطانيا توجه يحافظ على الامر الواقع ويناقض تماماً اتجاه التغيير العام الذي يجتاح القارة فإنه يعني ان تصاعد تيار اليمين هو الغالب اليوم في أوروبا لا تيار التغيير.

حتى في المانيا، في المناطق التي تعرض فيها نفوذ الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم لنكسات كبيرة، كان المستفيد الاكبر اليمين المتطرف لا اليسار الديمقراطي الاشتراكي. وإذا كانت الانتخابات في كل من فرنسا وايطاليا تقدم لنا صورة واضحة عن الوزن السياسي للاشتراكيين، فإن نسبة الـ٣٥٪ التي حصل عليها حزب العمال في بريطانيا كانت افضل نسبياً مما حصل عليه اشتراكيو فرنسا وايطاليا. مع العلم ان هذه النسبة تشمل كل اليسار غير الانفصالي في بريطانيا بما في ذلك انصار التيار الشيوعي.

بناء على هذا الواقع يمكن نظرياً النظر إلى التيار الاشتراكي في اوروبا على انه قوة من الماضي تقاتل للدفاع عن مواقعها اكثر منه قوة تطرح خياراً مركزياً في الميدان السياسي.

وإذا ما خسر الديمقراطيون الاشتراكيون الالمان مزيداً من النفوذ في معاقلهم العمالية لليمين المتطرف، كما حصل مع الشيوعيين والاشتراكيين في فرنسا، فإن الوجه السياسي لاوروبا سيكون وجه اليمين التقليدي الذي يشكل المنطقة الوسطى بين اليمين العنصري المتطرف وبقايا اليسار المعتدل المتضائل النفوذ.

وهنا يبقى السؤال، هل سيساعد اليمين التقليدي الحاكم على تسريع عملية الوحدة الاوروبية ام ان في تناقض مصالحه القومية، وحساباته الخارجية ما سيعجل بتفجير الوحدة الاوروبية من الداخل.

«الشرق الأوسط»

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

اليمين الالماني المتطرف يحارب المساجد ورجال الدين المسلمين

فورزهايم (المانيا) - ر: اذا سارت الامور على هوى اليمين المتطرف في المانيا فسوف تنسف الجهود الالمانية للتقدم نحو الوحدة الاوروبية، ويمنع بناء المساجد واقامة رجال الدين المسلمين في هذه المدينة الانيقة بمنطقة الغابة السوداء.

فقد نجح الحزب الجمهوري بقيادة احد عسكريي هتلر السابقين في استغلال العديد من مخاوف الالمان من الطبقات الدنيا بشأن الاجانب والوحدة الاوروبية وارتفاع تكلفة اعادة بناء شرق المانيا. ويرى اعضاء الحزب انه ينبغي طرد اللاجئين الى بولندا وتجاهل المزارعين الالمان ما يمليه عليهم البيروقراطيون في بروكسل. اذ يقول كلاوس راب (٤٠ سنة) عضو برلمان ولاية بادن فورتمبرج عن الحزب الجمهوري «نقولها باختصار ووضوح.. الكنائس مكانها في فورزهايم اما المساجد ففي اسطمبول». كذلك يعارض الجمهوريون الذين اذهلوا المانيا بفوزهم ٩. ١٠ في المائة من الاصوات في انتخابات الولاية في الخامس من ابريل (نيسان) الحالي التخلي عن المارك الالماني لصالح عملة اوروبية موحدة.

لقد اصاب صعود الجناح اليميني المستشار الالماني هيلموت كول بصدمة دفعته الى عرض التحالف مع سياسيي المعارضة. وبرغم ان اليمين المتطرف لا يحتل اي مقاعد في «البوندستاج» او مجلس النواب في البرلمان الالماني، فان جرس الانذار المتمثل في نجاحه المحلي سمع جيدا في انحاء البلاد وقد يؤثر على سياسة الحكومة.

فيلي اوير، وهو جمهوري في الثانية والاربعين من عمره انتخب عضوا في برلمان شتوتجارت عاصمة بادن فورتمبرج، قال في تصريح له لـ«رويتر» ان الكيل فاض الناخبين المحليين بسبب مسجد يجري بناؤه على اطراف المدينة من اجل العمال الاتراك. والجدير بالذكر ان الاتراك يشكلون اكبر الجاليات الاجنبية في فورزهايم اذ تبلغ نسبتهم ١٤ في المائة من مجموع السكان البالغ ١١٥٠٠٠ نسمة. وذكر اوير الذي كان يتحدث في احد المراقص بينما يعزف النشيد الوطني الالماني كموسيقى خفيفة في الخلفية «الناس هنا يخشون ان يشكل المسجد «فيتو» إسلامي على شاكلة جيتوهات المدن الامريكية حيث لا يعيش الا السود ولا يستطيع البيض الدخول».

كذلك يستغل الجمهوريون مشاعر الاستياء المتصاعدة ضد اللاجئين القادمين من شرق اوروبا ودول العالم الثالث، والذين يطلبون حق اللجوء السياسي في ظل القوانين الليبرالية الالمانية. وقد تضاعفت اعداد هؤلاء الى ٢٦٠٠٠٠ لاجئ في عام ١٩٩١ ويمكن ان يصل العدد الى ٤٠٠٠٠٠ هذا العام. فيما يقول المسؤولون في فورزهايم ان ما يحظى به الجمهوريون من تاييد بالمدينة مبعثه الغضب لفشل بون في وقف اللاجئين.

ويزعم راب واوير، اللذان لا يضم الفرع المحلي لحزبهما سوى ١٥٠ عضوا، ان بولندا المجاورة تتعمد تمرير معظم طالبي اللجوء السياسي الى المانيا. ويقول راب «اذا اعدنا هذا الطوفان - من المهاجرين - الى بولندا فسوف يفكرون مرتين قبل ارسال المزيد». ويمزج الجمهوريون ايضا بين مواقفهم المناهضة للوحدة الاوروبية ومخاوف المزارعين، ويعبر راب عن هذا الموقف بقوله «نحن لا نريد التنازل عن سيادتنا... وليس لبروكسل ان تقرر ما يزرعه المزارعون الالمان على الارض الالمانية».

ويتابع «الجمهوريون ينصتون لمخاوف الناس العاديين بطريقة نسيتها الاحزاب الكبرى تماما».

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الكويت

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

«الغارديان»

ألمانيا تطلب مساعدة الحلفاء في إنقاذ أوروبا الشرقية

تكاد المانيا تصاب بالإعياء الكامل من التزاماتها الاقتصادية نحو قطاعها الشرقي وتعهدها بمساعدة جاراتها في شرق اوروبا ودول الاتحاد السوفياتي السابق. في تقرير حول هذا الموضوع كتبت هيلا بيك لصحيفة «الغارديان» جاء فيه ما يلي:

في المؤتمر الألماني - البريطاني الذي عقد في كيمبردج قبل ايام قلائل، وجّه المندوبون الالمان لوماً للبريطانيين الذين يشكون من زيادة الضرائب المحلية والبطالة في الوقت الذي ينتظر منهم ان يتحملوا قسطاً اكبر في سبيل المساهمة في انقاذ مواطني الدول الشيوعية السابقة من الانهيار الاقتصادي التام.

وحتى الآن ظلت المانيا وفية لالتزامها نحو دول شرق اوروبا، كما قال المندوبون الالمان، وقدمت اكثر كثيراً من حليفاتها في الغرب في هذا الخصوص. وطلب المندوب الالماني في مؤتمر كيمبردج فولكر روهي (قبل تعيينه اخيراً وزيراً للدفاع) من دول الغرب ان ترتفع الى مستوى المسؤولية تجاه شرق اوروبا. وعلى الرغم من ان المانيا تشكو من بطالة تبلغ ثلاثين في المئة في نصفها الشرقي ومشاكل اقتصادية اخرى، الا انها تقدر الأهمية الخاصة لمساعدة التحولات السياسية والاقتصادية في اوروبا الشرقية.

لكن المؤتمرين توصلوا الى حقيقة مُرة، وهي ان كلا من المانيا وبريطانيا تفيقان الآن من الحلم الخادع بتحويل القارة الأوروبية الى مجموعة موحدة ومستقرة في سرعة ويسر. فالمشاكل الاقتصادية في دول الكتلة الشيوعية السابقة، أكبر من كل التوقعات وتستعصي على الحلول الخارجية كذلك. فبجانب الانهيار الاقتصادي الذي يتهدد هذه الجمهوريات هناك الخطر الماحق من التفتت النووي والصراعات العرقية الحادة بجانب التلوث البيئي وحملات النزوح والهجرة المتسعة.

ولا يبدو ان هناك حلاً سحرياً او مخرجاً سهلاً، كما لا تتضح وسائل مجدية لاتباع سياسة العصا والجزرة، لإقناع الجمهوريات الحديثة بالاصلاحات والالتزام بالسياسة الديمقراطية نظير اغرائها بالمعونات والاستثمارات الأجنبية وردعها بالشروط الحازمة المناسبة.

ويصبح الافتراض الأكثر احتمالاً والاسهل تنفيذاً في مثل هذه الحالة، هو العمل لاحتواء الخطر والنتائج السلبية، بعد الاعداد اللازم لدرء وقوعها. وباختصار شديد يكون التصور المتاح لأوروبا الكبرى في شكل مزرعة يتعهدها الفلاح الغربي بالرعاية ويتقاسم ثمارها مع رفاقه في الشرق. وربما يشهد العام تسعة اشهر من العمل الشاق ثم ثلاثة اشهر من الاحباط والندم! وهذا ما يراه المتشائمون في الواقع، خاصة بعد ملاحظة الاهمال الواضح لهذه القضايا الاوروبية الملحة في الحملات الانتخابية للأحزاب البريطانية.

صحيح ان الانتخابات البريطانية لا تتأثر في نتائجها عادة بالقضايا الخارجية، ولكن المؤتمرين اثاروا مسألة اخرى هي قدرة اوروبا على مواجهة المسؤوليات الأوروبية الاقتصادية من دون القيادة الأميركية ومشاركتها! وارتفعت التكهنات ايضا بأن التعاون الاميركي - الاوروبي الوثيق قد لا يدوم طويلاً وان الولايات المتحدة قد تسلك طريقاً مستقلاً في المستقبل وبخاصة في محيط السياسات الخارجية. فهل تقتنع اوروبا بضرورة توحيد جهودها وحجم التزامها نحو دول أوروبا الشرقية قبل ان يقضي الاضطراب والتوتر الشامل على الرغبة والاستعداد معاً؟

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

اجراءات ألمانية للحد من هجرة الأجانب

برلين - ا . ش . ا - صرح كينكيل وزير العدل الالمانى انه نظراً لزيادة اعداد اللاجئين فى المانيا الاتحادية والذى بلغ تعدادهم خلال العام الماضى وحده ٤٠٠ الف مهاجر فإن الحكومة الالمانية بصدد اتخاذ إجراءات للحد من هذه الهجرة .

وقال الوزير الالمانى فى حديث لصحيفة « برلين مورجين بوست » الالمانية ان القوانين الخاصة بتعديل حق اللجوء السياسى فى المانيا الاتحادية ستصدر فى شهر يوليو القادم .

وأضاف انه يجب معالجة قضية المهاجرين وطالبى اللجوء السياسى بالتعاون مع دول المجموعة الاوروبية مشيراً إلى ان حق اللجوء السياسى لالمانيا سيظل مكفولاً لابناء المناطق التى تعانى من الحروب .

الكنائس في فورزهايم والمساجد في اسطنبول

اليمين الألماني يناهض الوحدة الأوروبية

فورزهايم (المانيا) - رويتر: لو سارت الأمور على هوى اليمين المتطرف في المانيا فسوف تنسف بون جهود الوحدة الأوروبية وتمنع المساجد ورجال الدين المسلمين من دخول مدينة فورزهايم الأنيقة بمنطقة الغابة السوداء.

فقد نجح الحزب الجمهوري بقيادة احد جنود هتلر السابقين في استغلال العديد من مخاوف الطبقات الدنيا الألمانية ضد الأجانب والوحدة الأوروبية وارتفاع تكلفة إعادة بناء شرق المانيا.

وذكر عضو البرلمان في ولاية بادنفيرتمبرغ كلاوس راب، ان اللاجئين ينبغي طردهم الى بولندا وان المزارعين الألمان ينبغي عليهم تجاهل ما يمليه عليهم البيروقراطيون في بروكسل.

واضاف: «علينا ان نقولها باختصار ووضوح، الكنائس مكانها في (فورزهايم) اما المساجد ففي اسطنبول».

ويعارض الجمهوريون الذين اذهلوا المانيا بفوزهم بنسبة ٩ و١٠ في المئة من الأصوات في انتخابات الولاية في الخامس من ابريل (نيسان) الجاري، التخلي عن المارك الالماني لصالح عملة اوروبية موحدة.

وأصاب صعود الجناح اليميني المستشار الألماني هيلموت كول بالصدمة حتى انه عرض توحيد الصفوف مع المعارضة في البرلمان الألماني.

ورغم ان اليمين المتطرف لا يحتل اي من مقاعد البرلمان الألماني إلا ان جرس الانذار المتمثل في نجاحه المحلي سمعت جلجلته في انحاء البلاد وقد يؤثر على سياسة الحكومة.

وقال السياسي الجمهوري فيلي اوير الذي تم انتخابه عضوا في برلمان شتوتغارت ان الناخبين المحليين قد فاض بهم الكيل بسبب مسجد يجري بناؤه على اطراف المدينة من أجل العمال الاتراك.

ويمثل الأتراك اكبر الجاليات الأجنبية في فورزهايم حيث يشكل الوافدون ١٤ في المئة من مجموع السكان البالغ ١١٥ الف نسمة.

وقال اوير الذي كان يتحدث في احد المراقص بينما يعزف النشيد الوطني الألماني كموسيقى خفيفة في الخلفية «الناس هنا يخشون ان يشكل المسجد مركزاً كمكة مصغرة مثل تلك الأحياء بالمدن الاميركية حيث لا يعيش الا السود ولا يستطيع البيض الدخول».

ويستغل الجمهوريون مشاعر الاستياء المتصاعدة ضد اللاجئين القادمين من شرق اوروبا ودول العالم الثالث والذين يطلبون حق اللجوء السياسي في ظل قوانين بون الليبرالية. وقد تضاعفت اعدادهم الى ٢٦٠ الف لاجيء في عام ١٩٩١ ويمكن ان يصل العدد الى ٤٠٠ الف هذا العام.

ويقول مسؤولو فورزهايم ان ما يحظى به الجمهوريون من تأييد بالمدينة مبعثه الغضب لفشل بون في وقف تدفق اللاجئين.

واتهم راب واوير اللذان لا يضم الفرع المحلي لحزبهما سوى ١٥٠ عضوا بولندا المجاورة بتمرير معظم طالبي اللجوء السياسي الى المانيا.

وقال راب: «اذا اعدنا هذا الطوفان من المهاجرين الى بولندا فسوف يفكرون مرتين قبل إرسال المزيد».

ويمزج الجمهوريون ايضاً بين مواقفهم المناهضة للوحدة الأوروبية ومخاوف المزارعين.

وقال راب: «نحن لا نريد التنازل عن سيادتنا وليس لبروكسل ان تقرر ما يزرعه المزارعون الألمان على الأرض الالمانية». وذكر ان «الجمهوريين يتجاهلون مخاوف الناس العاديين بطريقة نسيتها الأحزاب الكبرى تماما».

أصحاب الضمائر

بررت المانيا وقف شحنات الاسلحة الالمانية الى تركيا بما تردد عن استخدام هذه الأسلحة ضد الاكراد فى جنوب شرق تركيا . وقالت المانيا إن الاتفاقية الثنائية بين البلدين تقضي باستخدام هذه الأسلحة فى الأغراض الدفاعية فقط . ورغم نفى انقرة لهذا الاتهام ، فان بون اصرت على موقفها ، وقالت : انها لن ترسل أى أسلحة الى تركيا مادام هذا الموضوع لم يتضح بصورة كاملة وعلى نحو مرض .

واثناء الاجتياح الاخير لجنوب لبنان ، والذى بدأ باغتيال عباس موسوى الزعيم السابق لجماعة حزب الله ، كانت الادارة الامريكية قد اعربت عن القلق من استخدام اسرائيل لأسلحة امريكية فى عملياتها بجنوب لبنان .

ولاشك ان الاشادة بالاجراء الالمانى « والمشاعر » الأمريكية تقترن بمدى صدق ارتباطهما الفعلى بالدفاع عن حقوق الانسان والحفاظ عليها أيا كانت جنسية ومكان هذا الانسان .

ولكن هل يعلم اصحاب الضمير فى الغرب ان هناك شعبا اسمه الشعب الفلسطيني يتعرض للابادة منذ اكثر من ٤٠ عاما وباستخدام اسلحه غربية وتقول اخر تقارير حقوق الانسان لدى الخارجية الامريكية : ان ٢٧ فلسطينيا لقوا مصرعهم عام ١٩٩١ فى الاراضى المحتلة على ايدى افراد ينتمون سرا للشرطة الاسرائيلية ، وكان كثيرون من هؤلاء الفلسطينيين لا يحملون سلاحا . ورغم التحفظ على الرقم إلا انه يثبت للغرب وجود انتهاكات لحقوق الانسان العربى فى الاراضى المحتلة . فلماذا لايتحرك الضمير الغربى ضد من استحلوا الأرض ومن عليها ؟ ام ان الاغتيال والتشريد واغتصاب النساء وسحق كرامة الرجال لا تدخل كلها ضمن انتهاكات حقوق الانسان مادام هذا الانسان فلسطينيا .

فهل يصدق العالم العربي ان دفاع الغرب عن حقوق الانسان ليس منزها عن الشبهات ؟ ان الاحداث اليومية تؤكد دائما أن من يكيلون بمكيالين لن ينصفوا الحقيقة ، فالحقيقة واحدة ولاتعرف سوى مكيال واحد ، ام ان اربعين عاما لا تكفى لثبوت الحقيقة رغم اعتراف المعتدين انفسهم بجرائمهم وافتخارهم بها .

عماد عمر

المصدر : صوت الكويت
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٢

« تـــــــايم »

المانيا .. الطفل الهادىء

اصبح شابا متمردا

تشبه كثير من دول اوروبا المانيا الحديثة بطفل مشكوك في اصوله، تبنته اسرة محبة فأثبت الطاعة والولاء، ولكن مازال بين الاصدقاء والجيران من يخشى الشر الذي يكمن خلف هذا السطح الهادىء خاصة وقد كبر الطفل بشكل غير عادي. هذا ما تقوله مجلة تايم في تقريرها التالي:

انها المانيا الموحدة، عدد سكانها ٨٠ مليون نسمة واقتصادها هو الأكبر في اوروبا ونشاطها لم يسبق له مثيل منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، فهي تحاول القيام بدور قيادي في السياسة الخارجية الاوروبية خاصة مع ارتفاع قيمة المارك الالماني ازاء عملات القارة الاوروبية.

وتلعب المانيا دورا رئيسيا في توجيه دول الاتحاد السوفياتي السابق خلال ازمة ما بعد الشيوعية، فتقوم الشركات الالمانية بانتهاز افضل فرص العمل في اقتصاديات السوق الجديدة في وسط اوروبا.. وهناك جدل دائر في المقر الرئيسي للامم المتحدة حاليا حول اعطاء المانيا دورا دائما في مجلس الامن.

اما في مقر المجموعة الاوروبية ببروكسل فان دوز المانيا كقوة رئيسية قد يكون هو المحدد لسرعة الاندماج الاوروبي بل ولمكانة اوروبا في النظام الدولي الجديد.

ان فكرة الناتو والجماعة الاوروبية وغيرها من مؤسسات ما بعد الحرب العالمية هو الابقاء على المانيا داخل حدود اوروبا فقط. وقد كانت اتفاقية ماستريخت في ديسمبر الماضي هي المرحلة النهائية لاحتواء المانيا كعضو متعاون وهادىء ومتوازن داخل الاسرة الاوروبية. ولكن الملاحظ انه في مرحلة ما بعد ماستريخت بدات المانيا في التدخل في القضايا الصغيرة والكبيرة مما ازعج بل واخاف حلفاءها. وقد كان احدث مثال هو قرار المانيا بوقف شحن الاسلحة لتركيا، وهي احدى الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بعد ان استخدمتها الاخيرة لقمع الثوار الاكراد. وقد كان رد الفعل التركي عنيفا حيث اتهمت حكومة انقرة المستشار الالماني كول بالعودة الى عصر النازية خاصة بعد التوحيد.

وكان رد فعل الراي العام الالماني حادا حتى ان المستشار كول قام باجبار وزير الدفاع على الاستقالة لعدم ايقافه شحنات الاسلحة في وقت سابق.

ثم جاءت الخطوة الثانية عندما التقى كول بالرئيس النمساوي كورت فالدهايم في ميونيخ وكان هذا اول لقاء لزعيم غربي مع فالدهايم خارج النمسا مخترقا بهذا العزلة الدبلوماسية التي تم فرضها على فالدهايم بعد اتهامه بالتورط في علاقات مع النازي زمن الحرب العالمية. وقد رد كول على هذا النقد قائلا «انها مسالة خاصة بي كمستشار ان احدد الشخص الذي ساقابله في ميونيخ فانا لا احتاج لنصيحة احد». وقد اثار سلوك بون حلفاءها ليس لأن الامر يتعلق بوجه خاص بفالدهايم او بتركيا ولكن لأن الحلفاء يريدون منها ان تغير اسلوبها في التعامل. فالمانيا الغربية السابقة كانت تستطيع اتخاذ نفس الاجراءات اي وقف شحن الاسلحة الى تركيا ولكن بالتحرك من خلف الستار والحصول على موافقة من جميع الحلفاء واقناع تركيا بالتوقف عن ضرب الثوار ولكن الموقف الان اختلف فسلوك المانيا اصبح يعكس قوتها الفعلية فهي تستطيع التحرك بمفردها وبثقة لتفعل ما تراه مناسبا وعلى جميع الحلفاء ان يكيفوا انفسهم مع الوضع الجديد.

الا ان الاعتياد على الوضع الجديد ليس بالامر السهل فمنذ قمة ماستريخت والقلق يجتاح شركاء المانيا حول عدة قضايا منها اجبارها لبقية دول المجموعة الاوروبية على الاعتراف بانقسام يوغسلافيا الى كرواتيا وسلوفانيا تحت تهديد الاعتراف بها من جانبها وحدها بعدها مباشرة اقلق طلب المانيا باعتبار لغتها لغة عاملة اساسية في المجموعة الاوروبية مع الفرنسية والانكليزية، كلا من بريطانيا وفرنسا. وقد قال كول في هذا الصدد «سواء اراد الاخرون ذلك ام لا فان الالمانية الان هي اكثر اللغات انتشارا في اوروبا». وبالرغم من المبالغة في هذا القول الا اننا لو حسبنا اللغات ذات الاصل الالماني في دول مثل سويسرا والنمسا فسيكون اجمالي الناطقين بها مائة مليون.

ومما يزيد من قلق فرنسا وبريطانيا ايضا فكرة التحاق المانيا بمجلس الامن، خاصة وان المانيا لا تطالب بمقعد الماني ولكنها تطالب بمقعد اوروبي يجعلها على قدم المساواة مع بريطانيا وفرنسا.

ومن بين المطالب الالمانية ايضا زيادة عدد مقاعدها في البرلمان الاوروبي بوضع عدد سكان المانيا الشرقية في الاعتبار ليصبح لها ١٨ مقعدا من بين واحد وثمانين مقعدا في البرلمان. وبالرغم من عدم اعتراض بريطانيا الا ان فرنسا ترفض ان يكون لألمانيا اكبر عدد مقاعد لدولة واحدة.

ان تصاعد الدور الالماني هو ما يثير المخاوف خاصة عند مقارنته بالموقف الالماني الغربي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى هذه المرحلة الجديدة.

وقد علق احد الصحافيين الالمان قائلا «انهم يضعون المانيا دائما في المقدمة عندما ياتي دفع المال فلماذا لا تكون في المقدمة ايضا عندما ناتي الى مستوى المسؤولية السياسية».

لقد دفعت المانيا حتى الان حوالي ٧٠٪ من اجمالي معونات الغرب للاتحاد السوفياتي السابق سواء لاغراض اقتصادية او انسانية. وفي نفس الوقت نجد البعض يتخوف من سيطرة المانيا اقتصاديا على الدول الشرقية التي تقوم بالاستثمار فيها

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معتبرين هذا نوعا جديدا من السيطرة الالمانية ولكن بدون سلاح هذه المرة فالسلاح هو المارك الالماني القوي. ويقول سيمون بترمان استاذ العلاقات الدولية بجامعة بروكسل ان المانيا ستتخذ وضعا مسيطرا تماما في السنوات التالية فلم يعد هناك وجود للمقولة القديمة بان المانيا عملاق اقتصادي وقزم سياسي.

ويقول كول في هذا الصدد صراحة: «لدينا ٨٠ مليون نسمة.. نحن الاقوى ولا احد ينكر ذلك، ونحن رقم واحد في القوة الاقتصادية في اوروبا، القوة السياسية الرئيسية في اوروبا ايضا». وبوصفها الشريك الاكبر في الجماعة الاوروبية حيث تدفع المانيا ٢٨٪ من اجمالي ميزانية المجموعة ترفض المانيا الدعم الذي سيقدم للدول الفقيرة كما انها تتمسك بالقواعد التي وضعت حول الاتحاد المالي في «ماستريخت» والتي تشترط وضعا اقتصاديا معينا في الدولة التي ستصبح عضوا في الاتحاد. وبالرغم من ان المانيا لا تملك حق الفيتو داخل المجموعة الاوروبية الا انه من الواضح انها اصبحت نقطة الارتكاز التي تتوازن عندها المصالح المختلفة داخل المجموعة.

وبالرغم من قبول العالم لفكرة وجود المانيا كقوة كبرى في اوروبا الا ان الامر ليس مثار ترحيب من الجميع خاصة من قبل فرنسا التي اعتبرت قوة المانيا دعما لها منذ ما بعد الحرب الثانية والان تغير الوضع فلم تعد المانيا مجرد قوة تدعم فرنسا. وهذا بالطبع يثير مخاوف لدى اطراف عديدة وليس الفرنسيين فقط ففيما يبدو ان القرن العشرين هو قرن المانيا كما كان الثامن عشر فرنسيا والتاسع عشر بريطانيا الا ان الفارق الان هو ان القوة الالمانية سلمية وسياسية وليست عسكرية.

ومع ذلك نلاحظ ان المانيا لديها قوات مسلحة قوامها ٤٥٤ الف فرد اي انها الاكبر في اوروبا ومن المفترض ان تزداد مسؤولياتها مع سحب الولايات المتحدة لقواتها من اوروبا. وبالطبع من المتوقع ان تطالب المانيا بالسماح لها باحراز اسلحة نووية اذا ما احتفظت دول اخرى في اوروبا باسلحتها.

وتسعى المانيا حاليا للاشتراك في قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة حتى تتمكن من الخروج بجنودها الى ما وراء الحدود التي وضعتها لها اتفاقية الناتو.

ومع كل هذه المؤشرات التي تؤكد قوة موقف المانيا الا ان الالمان انفسهم قلقون بشأن المسؤوليات المتزايدة التي يواجهونها فهم غير متاكدين بعد مما اذا كانت قدراتهم تسمح لهم بتحمل مثل هذه الاعباء خاصة بعدما تكلفته عملية ضم المانيا الشرقية.

وفي راي بعض المحللين الاقتصاديين ان فكرة الهيمنة الاقتصادية الالمانية في اوروبا ومقارنتها بالاقتصاد الالماني والاميركي هي مجرد وهم فالنظر الى الارقام الفعلية للانتاج واجمالي الناتج القومي بشكل واقعي يقول ان المانيا لا تصل الى مستوى اليابان والولايات المتحدة بل انه حتى في اوروبا لا يزيد كثيرا عن فرنسا وبريطانيا.

بفكرة
الشرق الاوسط

يكتبها اليوم من بون



احمد كمال حمدي

«الإسلام كبديل»:
كتاب السفير الألماني المسلم هوفمان

● قرات بإعجاب كبير كتاب «الاسلام كبديل» الذي وضعه السفير الالماني في المملكة المغربية مراد فيلفريد هوفمان، الذي اعتنق الاسلام عن عقيدة وإيمان، وحاول في كتابه هذا ان يشرح بلغة رفيعة وموضوعية بالغة للالمان والاجانب ما يجهلونه عن ديننا الاسلامي الحنيف ويفند الاحكام المسبقة المغلوطة التي ما زال الغرب يحملها ضد الاسلام، فإذ بكتابه هذا يثير، حتى قبل نشره، ضجة كبيرة لأن السفير قد تجرأ وشرح مفهوم المساواة بين المراة والرجل على حقيقته في الاسلام، فإذ بوزارة الخارجية الالمانية تهتز وتلوم سفيرها في الرباط على خروجه عن مهام وظيفته، وإذ «نائبة» المانية من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض تشن حملة مسعورة على السفير الالماني المسلم بدعوى تجاوزه حقوق المراة في الدستور الالماني!! وتطالب بسحبه من منصبه في الرباط. والحمد لله انها لم تطالب بتقديمه للمحاكمة ووضعه في احد معسكرات الاعتقال الالمانية

المعروفة في فترة معنية من التاريخ الالماني المعاصر.

وللاسف فإن مساحة هذه الزاوية المحدودة التي سمحت «الشرق الاوسط لكتابها ومراسليها التعبير عن ارائهم ووجهات نظرهم بكل حرية وموضوعية، لا تسمح بعرض شامل لكتاب السفير هوفمان «الاسلام كبديل» لذلك ساكتفي هنا بإدراج عناوين الفصول الرئيسية له مع شرح النقطة التي اثارت الحملة الظالمة على المؤلف المسلم. فقد تناول الكتاب الذي يقع في حوالي ٢٢٠ صفحة موضوع «الاسلام والغرب» ومفهوم الايمان في الاسلام والديانة المسيحية من وجهة النظر الاسلامية، ومفهوم الفلسفة والقدرية في الاسلام، الى جانب مفهوم الاسلام كدولة ووجهة نظره تجاه النظام الاقتصادي الحر وحماية البيئة وحقوق الانسان والجهاد والحقوق الدولية.. كل ذلك بشكل موضوعي وعلمي.

وفي الفصل الخاص بـ «المرأة في المجتمع الاسلامي» وهو الذي اثار الضجة المشار اليها، شرح المؤلف، مدعماً رأيه بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التكريم الذي كرسه الاسلام للمرأة ودورها الكبير في المجتمع الاسلامي كأم وكمربية ومحور للحياة والمجتمع، والزواج والطلاق والميراث والحجاب وتعدد الزوجات، وما اكده الاسلام من ضرورة العدل بين النساء، وأحكام الطلاق كضرورة اجتماعية، وشرح بهدوء موضوع ارث المرأة وشهادتها امام القضاء.

وعبر السفير هوفمان عن خشيته ان يسيء بعض القراء الغربيين فهم هذا الفصل بالذات، الخاص بوضع المرأة في الاسلام، لمجرد انه لا يتلاءم مع مفاهيم العصر الحاضر الذي ركز انتقاده عليه متسائلاً عن معنى اطلاق الحرية الجنسية للمرأة وانفراد المرأة في تربية أطفالها، واطلاق حرية الاجهاض وقتل الجنين في رحم امه، وانتشار الاباحية والتعري المفضوح.

واكد السفير في كتابه من وجود فروق طبيعية بين المرأة والرجل، والسعادة التي تجمع بينهما في حياة مشتركة، وما تسببه الحرية الجنسية من تدمير للمجتمع، مشيرا الى ان الاسلام يتمسك بمؤسسة الزواج ويبنيها على اساس توزيع الاعباء بين الرجل والمرأة بصورة موضوعية، مع احترام كل منهما في الدور الذي خلقه الله تعالى لكل منهما.. موضحاً بانه لا اهمية ما اذا كان ذلك يتلاءم مع «الموضة» ام لا.. فالاسلام ليس حركة موضة.

ان كتاب «الاسلام كبديل» يثير الاعجاب والاحترام لمؤلفه الجليل هوفمان، وحبذا لو ترجم الى اللغة العربية ونشر باللغات الاجنبية الاخرى، ليعرف الكثيرون من الجاهلين حقيقة الاسلام.

عالمات ألمانيات في خدمة الحضارة الإسلامية:

● ان الحديث عن كتاب السفير المسلم هوفمان ودفاعه عن الاسلام، يقود الى الحديث عن سيدات اجنبيات كريمات تصدين لهذا الموضوع ودافعن عن الاسلام والمسلمين والحضارتين الاسلامية والعربية، وشرحن للغرب التاريخ العربي والاسلامي على حقيقته، في مقدمتهن الدكتورة الالمانية «زيغريد هونك» التي وضعت كتابها المشهور «شمس الله على الغرب» وكرست حياتها لتاليف سلسلة كبيرة من الكتب التي تدافع فيها عن الحضارة الاسلامية.

ومن هذه السيدات الكريمات اللواتي ساهمن بدور بارز في هذا المضمار، البرفسورة آن ماري شيمل استاذة العلوم الاسلامية في جامعات بون ولندن وهارفارد واستانبول التي احتفلت قبل ايام قليلة بميلادها السبعين، بعد ان كرست سنوات طويلة في خدمة الثقافة الاسلامية.

فقد ولدت آن ماري شيمل في عام ١٩٢٢ وتعلمت اللغة العربية، ونالت شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية وهي في سن لا تتجاوز التاسعة عشرة، وقضت سنوات طويلة في جامعة استانبول، قبل ان تعود الى جامعة بون لتدريس العلوم العربية والاسلامية، كما انشات في عام ١٩٧٠ اول كرسي للثقافات الاسلامية في جامعة هارفارد، وهي تراس اليوم الجمعية الدولية للعلوم الدينية، كما انها عضو في موسوعة الاديان العالمية، وفي قسم الآثار الاسلامية في متحف متروبوليتان نيويورك، وهي تحمل اليوم خمسة القاب دكتوراه فخرية من عدة جامعات مرموقة في العالم.

وفي ذكرى احتفال البروفسورة آن ماري شيمل بميلادها السبعين، حصلت على جائزة ليوبولد لوكاس العلمية من جامعة توبينجن الالمانية، التي تضم واحداً من اقدم معاهد العلوم الاسلامية في المانيا واوروبا.

المانيا: حزب حليف لكول يهدد برفض اتفاق "الحدود المفتوحة" في اوروبا

■ ميونيخ - رويتر - هدد حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (بافاري محافظ) العضو في الائتلاف الحاكم الذي يراسه المستشار الالماني هلموت كول امس الاربعاء برفض اتفاق المجموعة الاوروبية في شان «الحدود المفتوحة» اذا لم تتخذ بون اجراءات لمنع تدفق اللاجئين الاجانب.

وقال وزير المال ثيو ويغل ان حزبه سيؤيد الاتفاق في حال عدل كول الدستور لتشديد القوانين المتعلقة باللجوء. ومعلوم ان اتفاق شنغن الذي يضمن حرية التنقل بين الدول الموقعة يشمل ٩ دول من اصل ١٢ في المجموعة. كما ان موافقة المجالس النيابية في الدول الخمس التي اعدت الاتفاق (بلجيكا وفرنسا والمانيا ولوكسمبورغ وهولندا) ضرورية كي يصبح نافذاً. لكن هذه الخطوة تاجلت ولم يصادق على الاتفاق سوى البرلمان الفرنسي حتى الآن.

ويخشى المحافظون في المانيا ان تصبح بلادهم، بسبب قوانينها الليبرالية بالمقارنة مع جاراتها في المجموعة، الملاذ الاخير للاجانب الذين ترفضهم الدول الاخرى. ومعلوم ان حوالى ٥ في المئة فقط من اللاجئين من اوروبا الشرقية والعالم الثالث يحصلون على حق اللجوء السياسي في المانيا. لكن بطء الاجراءات القانونية يعني ان الباقين يستطيعون الاقامة على نفقة الالمان لسنوات عدة قبل ترحيلهم.

عقب خسارة حزبه في الانتخابات المحلية :

كول رجل الوحدة الألمانية هل ينتهي مستقبله السياسي بسببها ؟

□ بون-رويتر:

يعتقد كثير من المحللين أن قيادة المستشار الالمانى هيلموت كول المطلقة لالمانيا والتى دامت قرابة عامين قد اوشكت على نهايتها، إذ أن كول الذى بدا خلال الفترة الماضية كمايسترو للوحدة الالمانية أصبح الان مثقلاً بالديون الالمانية المرتفعة والاستياء العام وبدأ يتحول إلى الحزب الاشتراكى الديمقراطى المعارض طلباً للمساعدة.

ومن المنتظر أن تبدأ فى نهاية الشهر الحالى المباحثات بين الحكومة والمعارضة لرسم استراتيجية مشتركة بهدف مواجهة التحديات التى لايستطيع كول حلها بمفرده.

وحتى الان تعامل كول مع الوحدة الالمانية بنوع من الفردية حيث كان يتخذ القرارات ويدير الأمور المتعلقة بها دون أن يترك للمعارضة أو حتى أعضاء حكومته مجالاً للحديث أو إبداء ملاحظات.

فقد تجاهل كول دعاوى الحزب الاشتراكى بإجراء مباحثات الدائرة المستديرة حول الوحدة كما أنه لم يكن يقدم لقادة المعارضة معلومات تتعلق بهذه القضية عندما كان يلتقى بهم، وحتى وزير خارجيته هانز ديتريتش جينشر ومحافظ البنك المركزى الالمانى السابق كارل أوتو بوهل واللذين قدما لكول الدعم والمساندة.. كان عليهما أن يتراجعا خطوة إلى الخلف عندما يظهر كول على المسرح السياسى كنجم وحيد لدراما الوحدة الالمانية.

وقد ظل كول — ٦٢ عاماً — منذ الوحدة وحتى الان مبتهجاً بنجمه إلى أن رآه يخبو مع الأنباء السيئة عن خسارة حزبه فى الانتخابات المحلية فى الخامس من أبريل الماضى.

وبدلاً من إعطاء أصواتهم إلى كول وحزبه قدم الناخبون — المستاءون من فشل كول فى الحد من الهجرة وارتفاع تكاليف إعادة بناء ألمانيا الشرقية — أصواتهم إلى اليمين المتشدد الذى حصل على ١٠,٩٪ من الاصوات فى إحدى الولايات، ٦,٣٪ فى ولاية أخرى.

وتسببت هذه الخسارة فى إحراج كول داخل الحزب المسيحى الديمقراطى حيث وجه قادة الحزب اللوم إلى كول وحملوه مسئولية الكارثة وفى نفس الوقت قدموا أفكارهم كبديل لأفكار كول.

وبالنسبة لرجل مثل كول الذى وصفته مجلة «دير شبيجل» الأسبوعية يوماً بأنه مغرور ومعتد بنفسه فإن طلبه المساعدة من المعارضة يشكل علامة على قرب نهاية عصره الذهبى.

وكان كول الذى تولى السلطة فى ألمانيا الغربية «سابقاً» عام ١٩٨٢ قد بدأ فى لعب دوره المسيطر منذ انهيار سور برلين فى نوفمبر عام ١٩٨٩ وتحول الاضطرابات فى ألمانيا الشرقية إلى قوة دافعة قادت الألمانيتين إلى الوحدة فى أكتوبر عام ١٩٩٠ وإعادة انتخاب كول بعد ذلك بشهرين فقط.

وسواء كان كول يطوف داخل ألمانيا الشرقية لجمع الأصوات الانتخابية أو مشغولاً بالمفاوضات فى موسكو فقد ظل كول دائماً فى مركز الأحداث بل إنه احتفظ بالسيطرة والتحكم فيها.

ولكن مع بداية عام ١٩٩١ تلقى كول انتقادات دولية عنيفة بسبب عدم تحمله مسئولية أكبر خلال أزمة الخليج، وبعد ذلك بأشهر قليلة تخلى كول عن وعوده الانتخابية السابقة فقام برفع الضرائب لتمويل عملية إعادة بناء ألمانيا الشرقية.

أما نصره الوحيد الذى حققه عام ١٩٩١ وهو تأييد البرلمان — بفارق بسيط — لجعل برلين عاصمة لألمانيا الموحدة فقد أثار غضب أنصار بون كما أضاف فى الوقت ذاته من الأعباء المالية على الحكومة الالمانية.



هيلموت كول

وعندما بدأ كول فى قيادة شركائه فى المجموعة الأوروبية للاعتراف بكل من كرواتيا وسلوفينيا ثارت المخاوف مرة أخرى من غطرسة وتكبر ألمانيا الجديدة فى السياسة الخارجية.

ومن قمة ماستريخت الأوروبية عاد كول إلى بلاده وقد تعهد لشركائه الأوروبيين بالتخلى عن تقوية المارك الالمانى وهو الأمر الذى لم يوافق عليه الألمان الذين فضلوا الحفاظ على عملتهم الوطنية قوية مقابل العملات الدولية الأخرى.

وفى نفس هذا الوقت كانت الحكومة الالمانية تبحث ارتفاع أعداد الأجانب المطالبين بحق اللجوء السياسى إلى ألمانيا دون أن تفعل شيئاً لحل هذه المشكلة خاصة وأن عدد هؤلاء الأجانب ارتفع من ٢٠٠ ألف عام ١٩٩٠ إلى ٢٦٠ ألفا عام ١٩٩١ وينتظر أن يصل عددهم إلى ٤٠٠ ألف خلال العام الحالى.

ولم يفعل كول شيئاً ضد الحزب الاشتراكى المعارض فى حملته لتعديل الدستور بهدف السماح للقوات الالمانية بالمشاركة فى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى المناطق المضطربة من العالم.

وحتى تآلف يمين الوسط مع حزب كول فشل فى تمرير مشروعات قوانين خاصة بنظام التأمين لكبار المسنين فضلاً عن تشريعات أخرى.

الأسوأ من ذلك أن كول تعهد فى انتخابات عام ١٩٩٠ أن الاقتصاد فى القطاع الشرقى من ألمانيا سيكون على أفضل مايرام قبل انتخابات عام ١٩٩٤ القادمة وهو الأمر الذى أصبح من الواضح غير قابل للتحقيق قبل مرور عشر سنوات رغم مئات المليارات من الماركات التى تضخها الحكومة إلى ألمانيا الشرقية.

ويرغب كول الان فى مساعدة الحزب الاشتراكى الديمقراطى له على كسر حاجز الأنباء السيئة التى يعانى منها الألمان الغربيون بالفعل من ارتفاع الضرائب وأسعار الفائدة.

وكما تقول صحيفة «دى تسايت الالمانية»، ربما تكون تلك هى آخر فرصة أمام كول كى يطلب من الألمان تضحية جديدة وإذا ما فقد كول هذه الفرصة أيضاً فإن الرجل الذى أنهى عام ١٩٩٠ كمستشار ناجح لألمانيا الموحدة سيحال إلى التقاعد عام ١٩٩٤ كمستشار فاشل لألمانيا الموحدة.

دعوة لارسال قوات المانية إلى مناطق التوتر فى العالم

بون - ا . ش . ا - صرح فولكر روهى وزير الدفاع الالمانى بانه ينبغى على بلاده ان تشارك فى القوات التى ترسلها الامم المتحدة إلى مناطق الصراع فى العالم مشيرا إلى ان المانيا عضو فى الامم المتحدة وبالتالى يقع على عاتقها واجبات اى عضو اخر بما فى ذلك ارسال قوات إلى مناطق التوتر فى العالم .

واضاف روهى انه بالنسبة لليبيا فان بلاده لايمكن ان تقف مكتوفة الايدى إزاء اى قرارات تتخذها الامم المتحدة فى هذا الصدد .

كما اشار إلى انه اتفق مع رؤساء احزاب المعارضة على إرسال قوات المانية إلى كمبوديا .

المصدر : الأهــــــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

المانيا تبحث عن ألف جاسوس !

برلين ـ ا . ش . ا ـ اعلن فون شتال المدعى العام الالمانى انه يوجد حاليا فى المانيا الاتحادية مايزيد على الف جاسوس لالمانيا الشرقية لم يتم اكتشافهم بعد .

واشار شتال فى حديث لاحدى الصحف الالمانية الى ان الارقام التى اذيعت من قبل حول عدد عملاء المخابرات الالمانية الشرقية الذى قدر بانه يتراوح ما بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ جاسوس وهذا يعد رقما ضئيلا .

واضاف شتال انه قد تم اكتشاف مايزيد على ٢٠٠ جاسوس حتى الآن ودعا الذين لم يتم اكتشافهم بعد الى تسليم انفسهم للسلطات حتى يتم تخفيف العقوبة عليهم .

وكانت مخابرات المانيا الشرقية (سابقا) قد اقامت شبكة ضخمة من الجواسيس والعملاء فى كافة المجالات شملت الوزارات والشركات الصناعية والبنوك ومخابرات المانيا الغربية .

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة « برلين تسايتونج » ان موجة اللجوء السياسى بين الجنود السوفيت فى المانيا الاتحادية قد تزايدت بشكل كبير خلال الآونة الأخيرة مشيرة

المصدر : الأهالي ....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

هيلموت كول.. على حافة الهاوية!

عودة النازية!!

المستشار الألماني يستنجد بالمعارضة!

اكدت جريدة برلين ديل تاجلز يتونج الالمانية اليسارية مؤخرا ان الوقت الذى كان يحتفى فيه بالمستشار الالمانى كول بوصفه زعيما للامة انتهى !!

ولعل ذلك يرجع الى السخط الشعبى والديون .

فبعد عامين من التصرف بمفرده فى حكم البلاد تحول الى الحزب الاشتراكى الديمقراطى لمساعدته .



هيلموت كول

حدث هذا بعد ان ظل دائم التجاهل لنداءات هذا الحزب المعارض من اجل اجراء حوار مائدة مستديرة حول التحديات التاريخية التى تواجهها المانيا فى هذه المرحلة ، ولم يكن يبلغها اية معلومات .

وحتى وزير الخارجية هانز ديتريش جينشر وكارل اوتو فول رئيس البنك المركزى تركا المسرح تماما لكول .

وظل كول يرقب نجمه وهو يخبو منذ الوحدة ولكنه كان يريد ان ينتظر الانتخابات المزمع اجراؤها فى ولايتين فى ٥ ابريل حتى يقول للناخبين ان عليهم ان يدفعوا اكثر من اجل استيعاب الشطر الشرقى .

ولكن الناخبين المحتجين والمحبطين من فشل السيطرة على تدفق الهجرة والتكاليف الهائلة لاعادة بناء المانيا اعطوا اليمين المتطرف ١٠,٩٪ من الاصوات فى ولاية و ٦,٣٪ من الاصوات فى ولاية اخرى .

وهكذا .. بدا شبح النازية يفرض نفسه بقوة من جديد .

ويقول هاينز جيسلر السكرتير العام السابق للحزب المسيحى الديمقراطى

الذى قاله كول .. إننا بحاجة الى تغيير اساسى فى سياستنا

كول والتاريخ

تولى كول السلطة فى عام ١٩٨٢ وكانت فرصته التاريخية عندما إنهار سور برلين فى نوفمبر ١٩٨٩ . فقد استغلها بذكاء فتحققت الوحدة الالمانية فى اكتوبر ١٩٩٠ ، واعيد إنتخابه بعد ذلك بشهرين .

وفى اوائل ١٩٩١ بدا يتعرض لحملة نقد لانه لم يشارك فى الجهود الدولية فى مواجهة العراق .

وكان انتصاره فى عام ١٩٩١ عندما وافق البرلمان على نقل العاصمة الى برلين قد اثار عليه انصار بون .

مخاوف

وعندما إعترف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا دافعا بشركائه الاوروبيين فى نفس الطريق ، ثارت مخاوف هؤلاء الشركاء من الغطرسة الالمانية .

وفى نفس الوقت كانت المانيا تواجه مشكلة تدفق اللاجئين بكثافة كبيرة وصلت الى ٢٦٠ الفا طلبوا حق اللجوء السياسى فى العام الماضى .

والآن يطلب كول بمساعدة الحزب الاجتماعى الديمقراطى. وهو مضطر لدفع تكاليف الوحدة من خلال زيادة الضرائب ومعدلات الفائدة .

وتقول جريدة دى زيت إنه إذا لم ينجح فى تجاوز هذه المشاكل فان كول قد يضطر إلى التقاعد فى إنتخابات ١٩٩٤ .

صدمة ٥ أبريل في الانتخابات الإقليمية الألمانية

كراهية الأجانب دفعت اليمين المتطرف إلى الأمام

بصرف النظر عن الابتهاج الشديد الذي يبديه اليمين المتطرف فإن معظم السياسيين الألمان قد يفضلون نسيان نتائج الانتخابات الإقليمية التي جرت يوم ٥ ابريل الحالي. فعلى سفينة من كره الناخبين للأجانب واحباطاتهم ازاء الاوضاع السياسية في بون تمكن اليمين المتطرف من الأبحار بسهولة وإحراز النجاحات الكبيرة في برلمانات كل من ولاية الجنوب الغنية بادن ـ فيرتمبورج والولاية الأفقر تشلزفيج ـ هولستاين في اقصى الشمال.

ويتذكر المتفائلون أن اليمين المتطرف قد حقق نجاحات إقليمية مماثلة في اواخر الستينات ولكنه فشل في كسب مقاعد البرلمان الاتحادي في الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٦٩ وأفل نجمه سريعا بعد ذلك. ولكن الأسباب الرئيسية للنهوض اليمين حينذاك كانت تتمثل في حالة ركود اقتصادي نادرة إلى جانب «التحالف الكبير» بين المسيحيين الديمقراطيين والاشتراكيين الديمقراطيين في بون الذي ادى إلى رد فعل متطرف. أما هذه المرة فإن المشاكل التي ادت إلى هذا التوجه نحو اليمين قد تكون أطول عمرا وأكثر قدرة على البقاء. ومن السهل كما تقول مجلة الايكونوميست البريطانية أن تضع على راس قائمة هذه المشاكل الاستياء العام في أوساط الشعب الألماني من تدفق طالبي اللجوء السياسي على ألمانيا وتزايد الغضب من عجز السياسيين في بون عن التعامل مع هذه المشكلة ووقف هذا التدفق. ويريد المسيحيون الديمقراطيون بقيادة المستشار الألماني هيلموت كول تعديل الدستور، بحيث يمكن رد اللاجئين القادمين من دول ليس فيها اضطهاد سياسي واضح «ولكن كم سيكون عدد هذه الدول حقا؟» قبل دخولهم الحدود. ولكن المسيحيين الديمقراطيين لا يضمنون تأييد حلفائهم الأحرار الديمقراطيين ومعارضيهم من الاشتراكيين الديمقراطيين لتوفير أغلبية الثلثين اللازمة لتعديل الدستور وبدلا من ذلك فإن الاحزاب كلها أخذت تطالب بضرورة اتمام إجراءات اللجوء السياسي في غضون ستة اسابيع بينما هي تستغرق في الوقت الراهن عدة شهور على أن يتم على الفور طرد الاشخاص الذين لا يحصلون على حق اللجوء. وقد يبدو هذا البديل مناسبا من الناحية النظرية ولكن كثيرا من المسئولين الذين يتعاملون مع هذه المسالة يرون أن الأمر سيكون بهذه الطريقة غير عملي على الإطلاق.

ومع ذلك فلاشيء من هذا سيمنع تدفق اللاجئين ذوي الأصل الالماني من الاتحاد السوفييتي السابق وبلدان شرقي اوروبا وقد بلغ عدد هؤلاء المهاجرين في العام الماضي وحده نحو ٢٢٢ ألف شخص يتمتعون أتوماتيكيا بحق دخول المانيا. وهؤلاء القادمون الجدد لا يصنفون رسميا كاجانب اصلهم الماني، ومع ذلك فإن معظم الالمان ينظرون إليهم باعتبارهم غرباء ويخشون من منافستهم لهم في المساكن وفرص العمل.

وعلى راس هذه الاسباب تاتي المخاوف الاقتصادية: فالتضخم وصل إلى نسبة ٥٪ ومعدلات الفائدة أصبحت قياسية، وهناك اعتقاد أيضا بأن الحكومة لم تكن صادقة في التعامل مع التكاليف المتزايدة للوحدة الالمانية، هذا إلى جانب الميل إلى التضحية بالمارك الالماني لصالح العملة الأوروبية الموحدة، وهناك أيضا بشكل عام حساس بأن المانيا كانت ضحية للتطورات التي تحدث في الشرق والغرب وهي التطورات التي لا يملك القادة الالمان عليها سوى سيطرة قليلة. ولكل هذه الأسباب فليس هناك ما يدعو إلى الدهشة إذا وجد اليمين الالماني المتطرف فرصة حقيقية للظهور مرة أخرى بل والازدهار.

وتشير مجلة «الايكونوميست» البريطانية إلى أن اليمين المتطرف كان قد سبق أن حقق بعض النجاحات على نحو غير متوقع في بعض الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٩ ولكنها اختفت وسط مهرجانات الاندفاع نحو الوحدة الالمانية ثم عادت الان إلى الظهور بقوة مرة أخرى. وتحت شعار «المانيا من أجل الالمان» ظهر «اتحاد الشعب الألماني» الذي لم يكن له وجود محسوس في اي مكان «مثلما سبق أن ظهر في بريمن في اكتوبر الماضي» ليحصل على ٦,٣٪ من الاصوات في ولاية تشلزفيج ـ هولتسان. وفي بادن فورتمبورج سجل «الجمهوريون» الذين يعتنقون فكرا مشابها وإن يكن ذا لغة أكثر نعومة ١٠,٩٪ على المستوى العام. والاسوأ من ذلك أن النتائج في كل من الولايتين اوضحت أن اليمين المتطرف أصبح يجتذب الشباب وهي المهمة التي كان قد فشل فيها في حقبة الستينات حتى حصل في بادن فورتمبورج على أصوات ٢٠٪ من الشباب تحت سن «الخامسة والعشرين» بينما كانت هذه النسبة في تشلزفيج ـ هولستاين ١٥٪ فقط.

والحقيقة أن المسيحيين الديمقراطيين لم يتصوروا ابدا أنهم يمكن أن يكسبوا الموقف في ولاية تشلزفيج ـ هولستاين. ومع ذلك فإن أكثرهم تشاؤما لم يكن يتصور أيضا إمكانية حدوث المهزلة التي حدثت في بادن فيرتمبورج التي تعتبر معقلا للمسيحيين الديمقراطيين طوال الشعرين عاما الماضية فضلا عن أنها اخر ولاية في غرب المانيا تظل تحت سيطرة هذا الحزب، وبحصول

المسيحيين الديمقراطيين في هذه الولاية على أقل من ٤٠٪ فقط من الاصوات فإنهم لم يعودوا بذلك قادرين على تشكيل حكومة الولاية بالإئتلاف مع الليبراليين شريكهم المفضل. ورغم أنهم يمكن بالائتلاف في الحزب الجمهوري أن يحصلوا على الاغلبية إلا انهم يرفضون هذه الفكرة وهذا يجعلهم أمام بديلين احلاهما مرير. البديل الاول هو الدخول في تحالف كبير مع الاشتراكيين الديمقراطيين وهو التحالف الذى قد يدعم موقف المتطرفين أكثر من ذي قبل أما البديل الثاني فهو الدخول في تحالف مع حزب الخضر وهو تحالف قد لا يعيش طويلا. إن تاريخ المانيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد اوضح أن الناخبين يستخدمون الانتخابات الإقليمية لكي ينذروا من خلالها حكامهم ولكنهم في الانتخابات العامة يختارون حكومة معتدلة. ولكن التحدى الذي يمثله اليمين المتطرف هذه المرة يبدوا أعنف من اى وقت مضى، خصوصا أن زعماء الاحزاب الكبيرة لم يقولوا أويفعلوا شيئا منذ صدمة ٥ ابريل تدل على أنهم استوعبوها وأنهم قادرون على التعامل مع أثارها في المستقبل.

إعداد القسم الخارجي

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصحوة الالمانية بعد ٤٥ سنة من الارادة المسلوبة

اختراق الأحادية الأميركية

■ المانيا، التي تحولت الى ركام اقتصادي واجتماعي وسياسي بنتيجة الحرب العالمية الثانية، عادت اليوم، وبعد مضي ٤٥ سنة على انهيارها، تبرز كقوة اقتصادية، بل وسياسية رئيسة ايضاً، وسط قلق جيرانها الاوروبيين من هذه القوة المتصاعدة. وقد تزايد هذا القلق بعد انجاز وحدة الشطرين الالمانيين الغربي والشرقي الى حد الوجل، وارتفع حتى وصل في المدة الاخيرة، وبعدما اتخذت المانيا الموحدة زمام المبادرة في عدد من القضايا على الساحتين الاوروبية والدولية، الى حد الفزع من تكرار التجربة الماضية مع المانيا، مما اثار تساؤلات حول ما اذا كانت خطوة مساعدة المانيا على تحقيق وحدة شطريها قد استعجلت، او كانت خطأ من الأساس.

حول هذا الموضوع يقول «جيمس جاكسون»، في «التايم» الاميركية، ان المانيا المعاصرة، تبدو اليوم كولد تم تبنيه من قبل العائلة الأوروبية وهو رضيع، وترعرع في ظل هذه العائلة مطيعاً ومجداً ونشيطاً. إلا انه، وبالنسبة للذين قاموا برعايته، كان يخفي على ما يبدو تحت قناع تلك الليونة، كل «النزعات الشيطانية» التي ورثها عن أسلافه النازيين.

فالمشكلة حاليا، وحسب ما يرى «جاكسون»، تتمثل بالتحول الذي طرأ على السياسة الخارجية التي كانت تعتمدها المانيا الغربية قبل الوحدة مع المانيا الشرقية، حيث كانت هذه السياسة قائمة على نكران الذات وعدم اتخاذ زمام المبادرة في اي تصرف، بل استشارة جيرانها الاوروبيين، خصوصا بريطانيا وفرنسا، او التداول مع الولايات المتحدة، قبل انتهاج اي سياسة: وحيث كانت «الخطيئة الكبرى» التي يمكن ان تقترفها «بون» هي التفرد بالقرار. فيما باتت المانيا بعد الوحدة، وكما يشير كاتب الافتتاحيات الالماني «توماس ميير» في صحيفة «شتادت انزيجر» اليومية الصادرة في «كولون»، «تشعر بكبريائها وتمارس دورها الاقتصادي والسياسي على الساحتين، الاوروبية والدولية، بل وتفاخر به، الى حد ان «ميير» ينوه بالدور الالماني في منطقة البلقان في أوروبا الشرقية، وكذلك بدور «بون» في دعم «اسرة الدول المستقلة»، وحفظها من الانهيار والتشرذم الكامل»، بل ويلمح الى احتمال دور مستقبلي مبني على التعاون بين المانيا ودول هذه المجموعة.

والواقع ان هذا التوجه الالماني يظهر حتى في تصريحات المسؤولين الالمان، التي لم تعد فيها نغمة «المذلة السابقة»، وباتت مبنية على الثقة الزائدة بالنفس، بل وعلى لهجة حادة وجافة في بعض الاحيان، في التعبير عن الارادة الالمانية.

فقد وصف المستشار «كول» القرار الذي اتخذته «بون» قبل بضعة أشهر بشأن الاصرار على الاعتراف بجمهوريتي «سلوفينيا» و«كرواتيا» قبل المجموعة الاوروبية، بانه «نجاح للسياسة الخارجية الالمانية»، في حين قال وزير الخارجية الالماني «هانز ديتريتش غينشر» معلقاً: «كنا على صواب في اتخاذ هذه الخطوة».

كول:
«نحن القوة رقم واحد على الصعيد الاقتصادي في اوروبا وسنصبح القوة الاولى على الصعيد السياسي».

المشاكسة المستجدة!

ويبدو ان هذا النوع المستجد من «المشاكسة» التي لم يعهدها الاوروبيون في السلوك الالماني السابق، بات يُثار لدى «بون» عندما توجه الانتقادات لسلوكها بشأن اي قضية. واللافت هنا ان المستشار الالماني «كول»، وبينما كان يستقبل رئيس النمسا مؤخراً (وهو اول رئيس دولة غربية يلتقي بالرئيس النمساوي بعد قرار فرض «العزلة» على «فالدهايم» من قبل الدول الغربية التي اتهمته بالتورط في قضية معسكرات الاعتقال النازية ابان الحرب العالمية) رد على منتقديه بشأن خرقه لقرار فرض «العزلة» وبلهجة حادة: «كل الامر يرجع لي بصفتي رئيسا لالمانيا لاقرر بمن

سالتقي. ولا اريد نصيحة من احد بهذا الشان».

لكن المسالة التي اثارت القلق اكثر لدى بقية دول المجموعة الاوروبية، تمثلت بقرار المانيا إيقاف شحنات الاسلحة الى تركيا، لقيام انقره باستعمال بعض هذه الاسلحة ضد الثوار الاكراد، حيث جن جنون الاتراك. ونشرت احدى صحف «استانبول» رسماً كاريكاتوريا للوزير الالماني «غينشر» مرتدياً الزي الكردي، في حين علق الرئيس التركي «اوزال» بقوله ان المانيا تغيرت كثيراً بعد الوحدة بين شطريها، وباتت تتدخل في كل شيء، وتحشر انفها في شؤون كل دولة، لتبرهن انها قوة كبرى. ثم اضاف: «في الماضي، سلكت المانيا ـ هتلر هذا النهج!».

لكن على الرغم من نفي المستشار «كول» بصرامة لاتهامات «اوزال»، يبدو ان المانيا ماضية في تاكيد ارادتها ودورها وذاتها وسط اوروبا وعلى الساحة الدولية، حيث يقول «جيمس رولو» عضو مؤسسة الدراسات البريطانية للشؤون الدولية: «إن سلوك المانيا يعكس قوتها. وهي تؤكد ذاتها وتحاول ان تثبت انها قادرة على التصرف بارادتها، وذلك بعد عهود مما اعتبرته المانيا ابتزازاً وهيمنة من قبل الاخرين على سياساتها».

والواقع أنه منذ قمة «ماستريخت» الاخيرة بشان مشروع الوحدة الاوروبية، لقي تصرف المانيا حول بعض المسائل ردود فعل من الامتعاض والقلق من قبل جيرانها من الدول الاوروبية وبقية دول المجموعة. فقد اثيرت بريطانيا وفرنسا عندما اصر المستشار «كول» على ان تعتبر اللغة الالمانية «لغة تعامل تجاري واقتصادي» مثل الانكليزية والفرنسية في السوق الاوروبية المشتركة، وذلك بحجة ان ١٠٠ مليون مواطن في المانيا والنمسا وسويسرا يتكلمون الالمانية.

كذلك طالبت المانيا، تلميحاً، بان تصبح عضواً من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، وهو ما اثار بريطانيا وفرنسا ايضاً، ولكن المسؤولين الالمان عادوا إزاء ردود فعل حادة من الدولتين، فاقترحوا ان يكون لهم «مقعد اوروبي»، كدولة اوروبية وليس كقوة دولية مستقلة، بمعنى مقعد بالتشاور مع بريطانيا وفرنسا، وهو الامر الذي دفع بمسؤول بريطاني كبير لان يعلق قائلاً: ليس لدينا رغبة في «تخفيف» مجلس الامن بمنح مقعد سادس لالمانيا الى جانب المقاعد الخمسة للاعضاء الدائمين. ولكن لا ضير في ان تقوم بالتشاور معنا من خلال «مقعد اوروبي».

كذلك تطالب المانيا بتمثيل اكبر في البرلمان الاوروبي، حيث تصر «بون» على ان زيادة ١٦ مليون مواطن من المانيا الشرقية (سابقا) تؤهلها، لان يكون لها ١٨ مقعداً اضافياً الى جانب الـ ٨١ مقعداً التي لديها في البرلمان الاوروبي. ويبدو ان بريطانيا تميل لان تقبل الطرح الالماني لان لندن ترى البرلمان الاوروبي مؤسسة غير فعالة، لكن فرنسا التي تتوقع تزايداً في فعالية وسلطان هذه المؤسسة الاوروبية العامة، تعارض ذلك حتى لا تسيطر المانيا على هذه المؤسسة في المستقبل.

وعلى الرغم من ان هذا النهج الالماني ممجوج من قبل معظم اعضاء المجموعة الاوروبية، فان المستشار «كول» يعلن بصراحة: لدينا ٨٠ مليون مواطن يتكلمون الالمانية، وبتنا اقوى، ولا انكر ذلك. فنحن القوة رقم واحد على الصعيد الاقتصادي في اوروبا، وسنصبح القوة الاولى على الصعيد السياسي. ولا يمكن لأحد ان ينكر ذلك».

مواقف صلبة!

لا شك ان مثل هذا الكلام من المستشار الالماني «كول»، يلغي المقولة التي كانت سائدة من ان المانيا هي قزم، سياسياً، وعملاق، اقتصادياً، كما يقول البروفسور «بيتر سيمون» استاذ مادة العلاقات الدولية في جامعة «بروكسل». فالمانيا ماضية في ابراز ارادتها ورايها، وهي تترجم ذلك عملياً. اذ انه خلال «معركة» إقرار الميزانية بشن مشروع الوحدة الاوروبية، اتخذت موقفاً صلباً هدد المشروع برمته وكل ما جاء في بنود وثيقة «ماستريخت».

إذ رفضت، وبصفتها المساهم الاكبر في الميزانية (بنسبة ٢٨٪، اي ما يعادل ٢٣ مليار دولار) ان يجري اقرار ميزانية فيها ما تعتبره «كرماً زائداً» للدول الزراعية والفقيرة في المجموعة وهي تمارس ضغوطاً اضافية بالاشارة الى انها لن تسمح بتراجع عن ما جاء في بنود وثيقة «ماستريخت» بالنسبة للشؤون النقدية، كما عبر عن ذلك رئيس الوفد الالماني المفاوض بهذا الخصوص «هورست كوهلر»، الذي قال: لا يمكن ان يجبرنا احد على الدخول في وحدة نقدية مع دول غير مؤهلة لذلك بعد».

ولكن اذا كان ذلك يظهر ان المانيا باتت قوة ضاغطة في المجال الاوروبي، فثمة امر آخر يظهر مدى تاثيرها في المجال الدولي. فقد وجه الرئيس الاميركي «جورج بوش» قبل اسابيع دعوة الى المستشار «كول» ليمضي معه عطلة الاسبوع في «كمب ديفيد» للتباحث بشان حل الخلافات حول مفاوضات «التجارة العامة والتعرفة الدولية» (الجات)، والتي لولا مساعدة «بون» للاميركيين في حلها، لعاد العالم الى سياسات الحماية الجمركية بكل اشكالاتها.

كذلك تلعب «بون» دوراً فاعلاً في التشاور حول القضايا الامنية والمؤسسات المرتبطة بها في اوروبا، مثل حلف «الاطلسي»، و«مجلس تعاون شمال الاطلسي» وهو المنظمة الموسعة التي اقيمت مؤخراً وضمت دولاً اوروبية شرقية وبعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

اجتياح اقتصادي

من هذه المنطلقات جميعها، تبدو المانيا، وعلى الرغم من الشعار الذي رفعه المستشار «كول»، «المانيا الاوروبية، وليس «اوروبا الالمانية»، مثار قلق لبقية الدول الاوروبية وكذلك للولايات المتحدة. وإذا لم يكن هذا القلق ينبع من التهديد العسكري في الظروف التي يتشكل فيها النظام العالمي الجديد، فانه يرتكز، وكما يقول «جون وليامز» في «الفايننشيال تايمز» على الذعر من التهديد الاقتصادي. إذ يبدو ان المانيا تقوم بتحركات لاجتياح الاسواق العالمية اقتصاديا بعد ان فشلت مرتين في السابق، وفي حربين عالميتين، باجتياح العالم عسكرياً. ويظهر ان امام الالمان فرصة جيدة هذه المرة ليحققوا هيمنتهم من خلال هذا الاسلوب.

هنا يبدو ان الاميركيين يحاولون الالتفاف على هذا الأمر بالحديث عن تعاون الماني اميركي، حيث يحاضر السفير الاميركي «روبرت كيميت» في المجموعات الالمانية عن «إمكانية وفعالية التعاون المشترك مع حليف قوي، ويمكن الاتكال عليه مثل المانيا». فيما يتحدث مسؤولون اميركيون آخرون عن «اقامة علاقات خاصة بين اميركا والمانيا، من بينها شعار «الشراكة في القيادة»، وهو الشعار الذي استعمله الرئيس «بوش» عام ١٩٨٩ عندما كان يتحدث عن ملامح النظام العالمي الجديد ورياح التغيير.

ولا شك ان مثل هذا الكلام يؤثر على اعصاب المسؤولين الاوروبيين في ضوء «الصحوة الالمانية».

فما هو احتمال تحقق مثل هذا الكلام؟ وهل تنحو المانيا هذا المنحى؟

اسئلة تبقى الاجابة عنها رهنا بالايام المقبلة.■■

غسان كنج

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

نفوذ ألماني متزايد في أوروبا وسط مخاوف أمريكية

من الصعب لوم الاوروبيين على قلقهم تجاه المانيا الجديدة. فنفوذ المانيا فى أوروبا الشرقية يتعاظم والحضور الاقتصادى للشركات الالمانية هناك أكبر من أن يتم تجاهله، والمشروعات الألمانية فى دولة مثل تشيكوسلوفاكيا تفوق مجموع مشروعات دول القارة مجتمعة، والاتفاقات التى عقدها المستشار الألمانى هلموت كول فى جولته الأخيرة تؤكد تزايد هذا النفوذ بدرجة غير مسبوقة.

بالطبع هناك -داخل المانيا نفسها- من يرفض الاعتراف بالاهتمام الالمانى بمد نفوذها خارج حدود أراضيها، وعندما يصرح مسئول مثل فولكر راو السكرتير العام للحزب المسيحى الديمقراطى الحاكم «بأنهم فى برلين يهتمون بالاختناقات المرورية وليس باكتساب نفوذ فى أوروبا الوسطى» فقد يظن المرء أن الانكفاء على الذات هو أحد ملامح السياسة الالمانية الحالية، لكن الواقع الذى لا ينكره مسئولون اخرون على رأسهم المستشار هلموت كول أن المانيا تسعى حثيثاً لكى يكون لها الدور السياسى الذى تطمح إليه.. والحق أن المانيا دفعت بعدة مقدمات تجعل من تحقيق هذا الطموح نتيجة منطقية للغاية.: إنها الطرف الاقوى اقتصادياً وكما يقول المستشار الالمانى: «عندما يحين وقت الدفع يقول كل شخص المانيا فى المقدمة.. إذن عندما يحين وقت المسئولية السياسة أعتقد أن الالمان يجب ان يقفوا فى المقدمة ايضاً» كما ان الالمان ينظرون لانفسهم باعتبارهم الطرف الذى أعاد تجميع أوروبا وبالتالى فهم يستحقون أن يستمع إليهم العالم بعد سنوات من التعاون الدءوب الصامت.

والألمان الان بعد وحدة شطرى المانيا هم الاكثر تاهيلاً بين القوى الاوروبية فلديهم ٨٠ مليون نسمة وهم القوة الاقتصادية الأولى فى أوروبا ويمدون المجموعة الأوروبية بأعلى نسبة فى إجمالى ميزانيتها (٢٨٪) وذلك مايمكنهم من إملاء الكثير من السياسات التى تلقى معارضة باقى الشركاء الاوروبيين خاصة تلك المتعلقة بمستقبل الوحدة الأوروبية وإصرار المانيا على الاحتفاظ بوضع اقتصادى متميز بعد دخولها عضواً فى أوروبا الموحدة.

عملاق اقتصادى وسياسى

منى ياسين

يرى بعض المحللين أنها إرهاصات بالوضع المسيطر الذى ستتخذه المانيا فى السنوات المقبلة والتى ستنهى مقولة أن المانيا عملاق اقتصادى وقزم سياسى. ويبدو أن الأطراف الاوروبية أدركت مؤخراً الخطر الذى يمثله استمرار الصعود الألمانى بعد أن راهنت كثيراً على قدرتها فى إبقاء المانيا قوة أوروبية محلية لا تمد نظرها إلى أبعد من حدودها رغم أن هذا ماقامت عليه فكرة إنشاء حلف الأطلنطى والمجموعة الأوروبية وغيرها من مؤسسات مابعد الحرب العالمية الثانية، بل إن اتفاقية ماستريخت الأخيرة كانت فى أحد جوانبها -كما تقول مجلة التايم الامريكية- المرحلة النهائية لاحتواء المانيا كعضو هادىء ومتعاون ومتوازن داخل الأسرة الاوروبية. لكن الملاحظ -كما تضيف المجلة- إنه فى مرحلة مابعد ماستريخت بدأت المانيا فى التدخل فى القضايا الصغيرة والكبيرة أو بتعبير اخر بدأت تتنامى سياسيا ثمن

المصدر : الشعب
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

تضحياتها الاقتصادية.

جرأة ألمانيا واستياء أوروبي

وبات الأوروبيون ينظرون إلى جرأة الساسة الألمان في اتخاذ قرارات لم يكن من السهل اتخاذها في أي مرحلة سابقة، فقد أوقفت ألمانيا شحن صفقة أسلحة لتركيا عضو الناتو كما أجبرت دول المجموعة الأوروبية على الاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا اليوغوسلافيتين ثم عادت تطلب من دول المجموعة استخدام الألمانية لغة عاملة في المجموعة مثل اللغتين الفرنسية والإنجليزية باعتبار أن عدد المتحدثين بها أو بلغات من أصل ألماني يبلغ مائة مليون. أما أكثر المطالب الألمانية إثارة لمخاوف أوروبا فهي سعي ألمانيا لعضوية مجلس الأمن من خلال مقعد أوروبي يجعلها على قدم المساواة مع بريطانيا وفرنسا وينهي آخر القيود التي فرضت على ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

وأمريكا أيضاً..

أوروبا ليست وحدها القلقة من هذا المد الألماني.. المسئولون الأمريكيون أيضاً ينظرون إلى ألمانيا بمزيج من الشك والتخوف والرغبة في الاحتواء، وهناك اعتقاد في واشنطن بأن ألمانيا تحمل المفتاح الذي بإمكانه أن يزيل العقبات أمام إكمال الاتفاق العام لمجموعة الجات الإقتصادية، والأكثر أهمية اعتقادها أن ألمانيا ستصبح المحرك الذي يقود المجموعة الأوروبية، وبالتالي فمن الأفضل لواشنطن وفق تصريح لمسئول أمريكي كبير «أن تشجع دول المجموعة على استخدام قوتها بطريقة بناءة بدلاً من تحويل المجموعة الأوروبية إلى دولة بروسية (ألمانية) كبرى».

وبالنسبة للطرفين الأوروبي والأمريكي فإن هذا الخطر لم يتبدد بعد رغم الأصوات المشككة في قدرة ألمانيا على منافسة الولايات المتحدة اقتصادياً. لكن في ضوء الركود الأمريكي الذي بلغ أقصى معدل له مؤخراً تبدو ألمانيا المرشحة بعد اليابان للقيام بدور المنافس القوى للولايات المتحدة.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

الارهاب الالماني يتقهقر الى مواقع دفاعية

ما هو سر الرسالة التي وجهها «الجيش الاحمر السري» الى حكومة بون؟

احمد كمال حمدي كتب من بون عن الارهاب الالماني الذي بدأ يتقهقر ويقول هناك اتجاهين في المانيا يرى احدهما اصدار عفو شامل عن الذين تورطوا في اعمال ارهابية بينما يرى الفريق الآخر ضرورة ملاحقتهم وتقديمهم للقضاء.

في منتصف السبعينات ومطلع الثمانينات الماضية، حبس العالم كله انفاسه وهو يستمع، خلال فترات متقاربة جداً، الى انباء عمليات الارهاب والعنف التي اجتاحت اوروبا الغربية وامتدت الى منطقة الشرق الاوسط، انطلقت شرارتها من المانيا، وتجمعت خيوطها في ايدي عدد قليل من الشباب الالماني اليساري المتطرف تزعمهم شخص يدعى اندرياس بادر وصديقته اولريكه ماينهوف، بحيث ارتبط اسم «بادر - ماينهوف» خلال سنوات طويلة باعمال ارهابية اتسمت بالذكاء والجرأة والتخطيط والتنفيذ، الى جانب المفاجأة والتوقيت والانتقال السريع بين حدود الدول والقارات..

خلال سنوات قليلة وصل ضحايا عصابة بادر - ماينهوف الى ما يزيد عن ٣٠ شخصاً وزاد عدد محاولات القتل والنسف والاغتيال عن مائة حادثة قبل ان يصل نشاط هذه المجموعة الالمانية، التي ارتبطت تدريجياً بالارهاب الدولي واوكار المخابرات الدولية ودهاليزها المظلمة، الى اجواء القرصنة الجوية واختطاف الطائرات واخذ الرهائن.. بدءاً بعملية اختطاف وزراء منظمة الاوبك واختطاف طائرة اللوفتهانزا الالمانية الى مطار مقديشو، حتى عملية اطلاق سراح الارهابيين المتطرفين من السجون الالمانية ونقلهم الى عدن، ومروراً بمحاولة اغتيال الجنرال هيج وعدد من القادة العسكريين الامريكيين في اوروبا الغربية، واغتيال عدد من كبار رجال الاعمال والصناعة والمصارف الالمان، واغتيال دبلوماسي الماني كبير من اقرب اعوان وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جنشر، ونسف عدة مؤسسات اقتصادية ومعسكرات في المانيا واوروبا..

وبعد انتحار زعيمي العصابة بادر وماينهوف، انتقلت قيادة الارهاب اليساري الالماني المتطرف الى اعضاء الصف الثاني من هذه المجموعة التي بدلت اسمها القديم واطلقت على نفسها اسم «الجيش الاحمر السري» واخذت تبشر بقيام الثورة الشيوعية العالمية بالقوة والعنف.. ولكن نشاطها لم يلبث ان تضاءل واضمحل تدريجياً واقتصر على حوادث ارهابية فردية كانت تحدث بين الاونة والاخرى وتجدد الفزع والخوف في نفوس المسؤولين واجهزة الأمن الاوروبية والعالمية..

خلال هذه الفترة الطويلة من تاريخ الارهاب الالماني والدولي، تساقط عدد كبير من اعضاء مجموعة الجيش الاحمر السري والمجموعات الارهابية الاخرى التي انشقت عنها في شباك اجهزة الامن الالمانية والاوروبية، ولم تلبث هذه المجموعات اليسارية المتطرفة ان انهارت تماماً بعد ان سقطت عنها الحماية المادية واللوجستية التي كانت توفرها لها اجهزة مخابرات المانيا الشرقية وبعض دول اوروبا الشرقية، بعد اجتياح رياح الديمقراطية والحرية معظم هذه الدول، وقيام الوحدة الالمانية، واستسلام معظم اعضاء هذه الجماعات الارهابية الذين اتخذوا من المانيا الشرقية مأوى لهم خلال السنوات الاخيرة، بل ان بعضهم تحول الى ما يعرف باسم «شاهد ملك» للادلاء بمعلومات كثيرة عن الارهابيين ونشاطهم خلال سنوات طويلة، في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه اصوات بعض المسؤولين الالمان تدعو الى ضرورة وضع حد للمرحلة السابقة وضرورة قلب صفحة الارهاب في المانيا نهائياً واصدار عفو شامل عن الذين تورطوا في حوادث الارهاب القديمة.

وقبل ايام قليلة تسلم مكتب وكالة الانباء الفرنسية في بون رسالة مجهولة، ثبتت صحتها فيما بعد، تحمل توقيع «الجيش الاحمر السري» تؤكد بان هذه الجماعة الالمانية اليسارية المتطرفة قد قررت وقف عملياتها الارهابية والتخلي عن استخدام العنف «في الوقت الحاضر»

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٢

وتدعو الى اطلاق سراح اعضاء المجموعة الذين يقضون فترات الاحكام القاسية التي اصدرتها المحاكم الالمانية في السجون الالمانية «فوراً» مع عقد «هدنة مؤقتة» مع حكومة بون!

وقد فجرت هذه الرسالة الغريبة التي اصبحت حديث اليوم في المانيا، تساؤلات كثيرة وصراعات حزبية وسياسية وشخصية بين المسؤولين الالمان، حول مدى جدية هذا «العرض» الذي تقدمت به فلول الجيش الاحمر السري في التخلي عن العنف والارهاب، وعما اذا كانت هذه الخطوة لا تخرج عن كونها محاولة للتمويه واستجماع القوة والنشاط مرة اخرى تمهيداً لعمليات ارهابية مفاجئة جديدة، او انها محاولة ذكية لاطلاق سراح المسجونين من الارهابيين الالمان كشكل من اشكال تأكيد تضامنهم ووحدتهم العقائدية، سوف تستغلها قيادة هذه المجموعة اليسارية المتطرفة لتحويل الانظار عنها والخلود الى راحة مؤقتة، قبل استئناف العمليات الارهابية مجدداً، في اطار استراتيجية ارهابية جديدة شاملة.

ولم يقتصر الخلاف حول السياسة القادمة التي ينبغي اتباعها تجاه المتطرفين الالمان وسياسة الدولة تجاه الارهاب، اليميني واليساري، بشكل عام، على الاحزاب الالمانية، بل انتقل الى صميم حكومة كول - جنشر في بون، وخاصة بين وزير المالية الالماني تيو فايجل، الذي يرأس الحزب المسيحي الاجتماعي، وهو الجناح اليميني للحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار كول، من جهة، ووزير العدل الالماني كلاوس كينكل الذي ينتمي الى حزب جنشر الديمقراطي الحر.

فقبل اسابيع قليلة طرح وزير العدل كينكل فكرة العفو عن السجناء السياسيين من اعضاء عصابة بادر - ماينهوف والجيش الاحمر السري الذين امضوا في السجن فترة تزيد عن ١٥ سنة، تمهيداً لفتح صفحة جديدة مع هؤلاء المذنبين، وتشجيع زملائهم في الخارج على التخلي عن الارهاب والتطرف، لا سيما بعد انهيار النظرية الشيوعية التي كان الارهابيون يستمدون افكارهم منها، وسقوط الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية التي كانت تدعم الارهاب الالماني والاوروبي والدولي.. ولكن ممثلي اليمين في الحكومة الالمانية يرفضون بشدة اي تراجع سياسي او عفو قانوني عن الاشخاص الذين تورطوا في اعمال الارهاب ومارسوا القتل والنسف والاغتيال والابتزاز، مؤكدين استحالة عقد «اتفاقية سلام» مع الارهاب..

وتخشى الاوساط السياسية والحزبية في العاصمة الالمانية بون من ان تؤدي خطوة تنازل الدولة عن حقها في العقوبة الرادعة واطلاق سراح الارهابيين السجناء، الى تشجيع الخروج عن القانون بعد تغليفه برداء سياسي وعقائدي فضفاض، وتسليط الاضواء السياسية والاعلامية على هؤلاء الاشخاص بعد اطلاق سراحهم بحيث يبدون، امام الجيل الالماني الجديد، وكأنهم ابطال استطاعوا كسر نطاق الدولة الشرعية، ويتحول كل منهم الى شكل من اشكال «روبن هود»، تحيط به هالة الاعجاب، لذلك فان بعض هذه الاوساط تحذر من تخصيص اي معاملة خاصة للارهابيين القدماء، وتخفيف ملاحقة اتباعهم الذين يختفون حالياً تحت الارض، مؤكدة بان القضاء على الارهاب الالماني وكسر طاقته قد جاءا نتيجة للجهود الجبارة التي قامت بها الدولة، وحتى افراد الشعب الالماني لمحاربة الارهاب والتطرف خلال سنوات طويلة..

السؤال الهام المطروح حالياً في بون يدور حول مدى حقيقة نهاية حقبة الارهاب التي افزعت المانيا عقدين كاملين، ومدى جدية الرسالة التي وجهها قادة التطرف اليساري الى الدولة مؤخراً، وهل من حق الدولة ان ترفض عرضاً قد يوفر كثيرا من الضحايا والارواح.

ما هي حدود السياسة الواقعية للدولة الشرعية؟ وهل بالامكان عقد صلح قانوني مع الارهاب الدولي والمحلي؟

واذا توقف الارهاب اليساري، او تراجع مؤقتاً.. فما هو مصير الارهاب اليميني وموجته الكاسحة في المانيا واوروبا والعالم اليوم؟

اسئلة عديدة ما زالت تنتظر الجواب في بون..

وسط احتجاجات نيابية وشعبية

معاهدة "حسن الجوار" مع المانيا امام البرلمان التشيكي اليوم

□ براغ - من مفيد الجزائري:

■ يتوقع ان يشهد البرلمان الفيديرالي التشيكوسلوفاكي معركة حامية اليوم لدى طرح موضوع المعاهدة الجديدة مع المانيا للمناقشة. وفيما تبدي المصادر الحكومة بعض التفاؤل بتصويت غالبية النواب في النهاية في مصلحة المعاهدة، يحجم المراقبون عن التكهن بما سيسفر عنه النزال البرلماني بين انصار المعاهدة وخصومها.

وشهدت براغ امس تظاهرة احتجاج اخرى دعت اليها جهات معارضة للمعاهدة بصيغتها الحالية. وناشد المشاركون فيها البرلمان عدم المصادقة عليها. فيما ذكر تقرير نشرته امس صحيفة «رودي برافو» اليسارية الواسعة الانتشار ان المعاهدة تضعف المكانة الدولية لتشيكوسلوفاكيا ازاء المانيا. واشار التقرير الى وجود تناقض بين النصين التشيكي والالماني للمعاهدة في ما يتعلق بالحدود بين البلدين. وطالب بتوضيحه قبل إقرارها في البرلمان.

وكانت «معاهدة حسن الجوار والتعاون» التي وقعها الرئيس التشيكوسلوفاكي فاتسلاف هافل والمستشار الالماني هلموت كول في براغ نهاية شباط (فبراير) الماضي إثارت جدلاً حاداً في الاوساط السياسية والصحافية في تشيلوسلوفاكيا، وانطلقت في الشارع التشيكي في غضون ذلك سلسلة تظاهرات تندد بالمعاهدة وترفض خصوصاً النص الوارد فيها في شان ترحيل المان مناطق السوديت التشيكية الى المانيا عقب الحرب العالمية الثانية.

وكانت عملية الترحيل شملت ثلاثة ملايين الماني اتهموا بالتعاون مع النازيين اثناء احتلالهم بلاد التشيك ومورافيا (١٩٣٩ - ١٩٤٥). وجرى تنفيذ بنود معاهدة بوتسدام التي عقدتها دول التحالف المعادي للفاشية عقب الحرب، الا ان المعاهدة التشيكوسلوفاكية - الالمانية الجديدة اعتبرت العملية «طرداً» لالمان السوديت.

ويشكو معارضو المعاهدة من التشيكيين من ان هذا التعبير يوفر لالمان السوديت حجة قانونية للمطالبة باسترجاع ممتلكاتهم السابقة التي كانت السلطات التشيكوسلوفاكية صادرتها عند ترحيلهم قبل ٤٢ عاماً.

وافاد استطلاع للرأي العام اجري في آذار (مارس) الماضي ان ٥٨ في المئة من التشيكيين يعتبرون عملية الترحيل اجراء «عادلاً» وان ٤٢ في المئة يخشون ان تؤدي المعاهدة الجديدة الى تهديد الممتلكات والاستقرار في مناطق السوديت السابقة.

ويبدو ان ضغط الشارع كان وراء تراجع الحكومة التشيكوسلوفاكية الشهر الماضي عندما قدمت الى البرلمان مع نص المعاهدة تقريراً اعتبرت فيه ترحيل المان السوديت «عملاً مشروعاً تماماً». إلا ان نواباً معارضين للمعاهدة راوا في ذلك مجرد «نجاح جزئي» لحملتهم ضدها، مشيرين الى ان التقرير لا يشكل جزءاً من المعاهدة ولن يتضمنه نصها الالماني. فهو، على حد قول النائب بافل دوستال من الحزب الديموقراطي الاجتماعي يبدو موجهاً الي وحسب، وليس الى الجانب الالماني».

وكان خصوم المعاهدة دعوا في وقت سابق لعدم عرضها على البرلمان الحالي الذي يعقد الآن آخر دوراته. وترك النظر فيها الى البرلمان الجديد الذي سينبثق من انتخابات حزيران (يونيو) المقبل، خصوصاً ان البرلمان الالماني لن يبحث من جانبه في موضوع المعاهدة قبل هذا التاريخ. وكان الرئيس هافل اعتبر المعاهدة «فرصة كبيرة لدخول حقبة جديدة نوعياً في العلاقات مع المانيا».

للتنسيق السياسي والأمني

لجنة استشارية لاتحاد غرب أوروبا

□ بون – محمد فهمي:

وجه وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جنشر الدعوة لوزراء الدفاع والخارجية لكل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا بالإضافة إلى جمهوريات البلطيق الثلاث لحضور الاجتماع الاستثنائي لاتحاد غرب أوروبا، المقرر عقده بمدينة «ماينز» الالمانية في الخامس من شهر مايو القادم.

وذكر المتحدث بلسان الخارجية الالمانية أن جنشر وجه هذه الدعوات بوصفه الرئيس الحالي لاتحاد غرب أوروبا. وقال إن الاجتماع الاستثنائي سيناقش الاشكال الجديدة للتعاون الامني في أوروبا، وتشكيل لجنة استشارية دائمة لبحث المسائل السياسية والامنية، ودعم التعاون بين الدول الاعضاء في هذه المجالات.

وقال إن اللجنة الاستشارية الدائمة لاتحاد غرب اوروبا ستكون على غرار مجلس التعاون لدول حلف الاطلنطي الذي يضم جميع دول حلف الاطلنطي الست عشرة علاوة على دول حلف وارسو السابق. وأضاف أن الاتجاه السائد الان هو تقسيم الادوار بين مجلس تعاون الاطلنطي، واتحاد غرب اوروبا ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي بهدف دعم كافة قنوات الحوار المكنة وتوسيع رقعة الاتصالات.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن مؤتمر اتحاد غرب أوروبا كان قد قرر في اجتماعه الذي عقده في بون في ١٨ نوفمبر الماضي، تشكيل هذه اللجنة الاستشارية في اوائل سنة ١٩٩٢ إلا أن التطورات التي وقعت في الاتحاد السوفييتي ادت إلى تأجيل تشكيلها، الامر الذي استدعى عقد اجتماع استثنائي بمدينة ماينز في ٥ مايو القادم لإعلان تشكيل هذه اللجنة الدائمة. وقال المتحدث الرسمي بلسان الخارجية الالمانية إن الاجتماع الاستثنائي جاء تلبية لرغبة دول وسط شرق اوروبا للتعاون مع اتحاد غرب اوروبا الذي يضم تسع دول غربية بهدف الوصول إلى سياسة دفاعية موحدة قبل نهاية ١٩٩٣.

مواقف

اسفرت الوحدة الالمانية عن ان المانيا الشرقية إلى جانب تدريب الرياضيين تدريبا عنيفا ، كانت تحقن الفتيات بهرمونات الرجولة لكي يتفوقن على الجميع ..

ولكن اخطر ما عرفه الغرب هو ان مخابرات المانيا الشرقية (اشتاسى) هى اقوى مخابرات العالم كله . وانها المسئولة عن تدريب مخابرات العالم الثالث وكل عمليات الارهاب فى العالم الثالث - وفى العالم العربى بصفة خاصة - فلم يظهر ارهابى واحد فى العالم العربى لم يتخرج فى سراديب وكهوف اشتاسى .

واستطاعت هذه المخابرات تجنيد الوف الامريكان .. وانها استخدمت جواسيس مزدوجى الولاء فى كل دول العالم .. وان لديها كشوفا باسماء جواسيسها فى ٤٢ دولة من دول العالم الثالث .. من بينها : مصر وسوريا والسعودية وليبيا والمغرب وإيران .

اما جواسيس المانيا الشرقية فى المانيا الغربية فيصلون إلى عشرة الاف . من بينهم كبار موظفى مجلس الوزراء والرياسة والامن .

واكتشف الامريكان ان المانيا الشرقية كانت تستعين بثلاثة اجهزة للمخابرات منفصلة تماما .. فلم يكن مسموحا لاحد هذه الاجهزة ان تكون له صلة بالاجهزة الاخرى . لدرجة ان الملفات كشفت عن وجود عملاء لهذه الاجهزة الثلاثة فى مكتب احد وزراء المانيا الغربية : الوكيل والسكرتير والكاتبة على الالة .. انهم فى غرفة واحدة يتجسسون على رجل واحد !!

وقد طلبت بعض الدول الغربية من المخابرات الأمريكية مساعدتها فى معرفة اسماء عملاء (اشتاسى) فى وزاراتها .. وخاصة وزارتى الدفاع والأمن . وقد استجابت امريكا لبعض هذه الطلبات . طبعا واحتجزت بقية الاسماء لاستخدامها عند الضرورة .

وفى الملفات حادثة مشهورة جدا سجلتها المخابرات (اشتاسى) دليلا على قدراتها الفائقة فى جمع المعلومات وتخويف المسئولين . فقد حدث ان التقى وزير خارجية المجر مع المستشار الالمانى هلموت كول وكان اللقاء طويلا .. ولما عاد المستشار الالمانى إلى مكتبه وجد ملفا به نص الحوار ومعه هذه العبارة : مع تحيات اشتاسى ..!

وكررت اشتاسى نفس المفاجاة إذ وضعت فوق مكتب احد رؤساء العرب مظروفا ضخما يتضمن نفس الحوار بينه وبين احد الملوك .. ومعه هذه العبارة : مع تحيات اخيك معمر القذافى !!

أنيس منصور

رتشارد تشيني يمتدح المانيا

واشنطن - وكالات الانباء: قال رتشارد تشيني وزير الدفاع في معرض حديثه عن المخاوف التي تتردد في بعض الاوساط من ان المانيا الموحدة قد تمثل يوما تهديدا جديدا لجيرانها «ان الحكومة الامريكية لا تشعر بهذا القلق». وقال تشيني الذي كان يتحدث خلال احتفال رسمي في واشنطن مساء امس الاول ان توحيد المانيا «يمثل قصة نجاح عظيمة: فهو نتاج سياسات ناجحة انتهجناها كامة واحدة، وعلينا ان ننظر اليها باعتبارها انجازاً كبيراً وليس كشيء يقلقنا».

واستطرد قائلا ان الالمان «حساسون جدا بشان رد فعل الاخرين تجاههم». واضاف قوله: «لقد وافق الالمان على تغطية نفقات جميع القوات التي يقومون بنشرها وهو مالم يفعله احد غيرهم في اوروبا».

وقال تشيني ان المانيا «ستكون بلا شك قوة مهيمنة في اوروبا. وهم ايضا من اقرب الحلفاء للولايات المتحدة. كما انهم حريصون على بقاء القوات الامريكية في المانيا لتنسيق سياستهم الامنية معنا».

مفتاح الانتعاش بيد المانيا

في الوقت الذي لم تتوقف فيه الولايات المتحدة في الشهور الماضية عن ممارسة ضغوط واصدار التحذير تلو الآخر من مخاطر سياسات مكافحة التضخم في الدول الصناعية الرئيسية على آفاق انتعاش الاقتصاد العالمي، فإن استجابة شركائها الرئيسيين لمثل هذه التحذيرات كانت محدودة، رغم التقاء مصالح معظمهم مع مصالح الولايات المتحدة في هذا المجال.

فتباين مواقف الدول الصناعية ازاء هذه القضية، مرتبط بتباين اداء اقتصادياتها في المرحلة الحالية، وبالتالي اولويات سياساتها المالية والاقتصادية، حتى على صعيد دول المجموعة الاوروبية نفسها.

إذ تصطدم مساعي دول اوروبية رئيسية مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا لانعاش اقتصادياتها من خلال خفض اسعار الفائدة، باصرار المانيا على الابقاء على اسعار فوائدها عند مستويات مرتفعة لمكافحة التضخم الجامح الناجم عن الكلفة الباهظة لإعادة توحيد شطري المانيا.

ومن هنا كان التأييد الضمني الذي ابدته تلك الدول للموقف الامريكي في معظم الاجتماعات السابقة لواضعي السياسات المالية والاقتصادية في مجموعة السبع، رغم قناعتها بان «اهتمام» واشنطن باداء الاقتصاد العالمي مرتبط في جانب كبير بمصالح ذاتية عززتها المخاوف من انتكاس الانتعاش الاقتصادي الهش في الولايات المتحدة في عام الانتخابات الرئاسية نتيجة تباطؤ اقتصاديات الدول الصناعية واستمرار الركود في الكثير من دول العالم، على اعتبار ان تراجع الطلب المحلي في الدول المستهلكة يهدد نمو الصادرات الذي كان المحرك الاساسي للتحسن في اداء الاقتصاد الامريكي.

غير ان الدعوات الامريكية لتعزيز النمو في الدول الصناعية من خلال التحول عن سياسات مكافحة التضخم المعتمدة على تشديد القيود على الاقراض (رفع اسعار الفائدة) الى سياسات حفز النمو (بتخفيف القيود على الاقراض) في الاجتماع المقبل لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة السبع يوم الاحد المقبل، سيصطدم مجددا بمعارضة المانية حاسمة.

وقد ارسلت المانيا اشارات واضحة في هذا المجال خلال الاسابيع الماضية، الامر الذي سيحول على الارجح دون خروج الاجتماع باية اجراءات فاعلة، رغم ما يحمله استمرار تباطؤ اقتصاديات الدول الرئيسية من مخاطر على آفاق انتعاش الاقتصاد العالمي.

فبدون مشاركة المانيا بخفض اسعار فوائدها المرتفعة، لن تتمكن بقية الدول الاوروبية من خفض اسعار فوائدها لضخ دفعة من النشاط في اقتصادياتها. كما ان الاقتصاد الامريكي الذي بدأ يخرج من ركود طويل، لن يكون قادرا على قيادة الاقتصاد العالمي نحو الانتعاش، في ظل استمرار التباطؤ الاقتصادي في الدول المستهلكة الرئيسية.

رياض مقدادي

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩١

منشقون سابقون اتهموا الالمان الغربيين بتشجيع النظام الشيوعي

بون تعيد تقييم سياسة الانفتاح على الشرق

■ بون – رويتر – تخضع اليوم سياسة الانفتاح على الشرق، التي تعد أكثر مبادرات السياسة الخارجية التي شنتها بون نجاحا على الاطلاق، لعملية اعادة تقييم مثيرة للجدل بعدما حققت هدفها: اعادة توحيد المانيا.

واصبحت «سياسة الخطوات الصغيرة» الرائدة، التي كان بدأها المستشار الالماني الغربي فيلي برانت عام ١٩٦٩ لتخفيف حدة التوتر مع الكتلة السوفياتية، تبدو لدى البعض سياسة مترددة بل وحتى تنازلية عند النظر اليها بمنظور ما بعد الحرب الباردة.

ويوجه منشقون من الشرق، ممن كان اسقط في ايديهم وهم يرون بون وبرلين الشرقية تنتهجان هذا الانفراج المهذب، الاتهام للالمان الغربيين بتشجيع النظام الشيوعي القديم المقوت.

وتنقب اجهزة الاعلام اليمينية بداب وسط ملفات الشرطة السرية الالمانية الشرقية السابقة «ستازي» لتسلط الاضواء على صفقات سرية بين الشرق والغرب.

لكن ايغون بار مهندس الانفتاح على الشرق لا يشعر بالندم، وقال وسط تصاعد الانتقادات قبيل عيد ميلاده السبعين الشهر الماضي «حتى ولو قال الجميع اليوم انها كانت سياسة خاطئة، لما كنت لاعمل غيرها وبالطريقة نفسها تماما».

واضاف ان «المعايير تتغير الآن كليا. والحكم على الاحداث ينطلق بدرجة اكبر كثيرا مما ينبغي من منظور النتيجة المذهلة، أي الانهيار الكامل للشيوعية».

وقد تغير العالم كثيرا منذ ان تهاوى جدار برلين عام ١٩٨٩ حتى ليبدو ان البعض يجد صعوبة في تذكر كم كانت الحرب الباردة قاسية وكم كان الانفراج موضع ترحيب.

وكانت سياسة الانفتاح على الشرق وضعت في اعقاب اقامة جدار برلين عام ١٩٦١ وبعد ان دفعت ازمة الصواريخ الكوبية العالم الى حافة الحرب النووية بعد ذلك بعام واحد.

وانطلاقا من قناعته بخطورة تصعيد المواجهة وتأثيرها في تعميق الانقسام الالماني اقترح بار، الذي كان يشغل انذاك منصب السكرتير الصحافي لبرانت رئيس بلدية برلين، «التغيير من خلال التقارب» لتليين مواقف الكتلة السوفياتية بخلق شبكة متزايدة الكثافة من الاتصالات بين الشرق والغرب.

وعندما اصبح برانت اول مستشار ديموقراطي اشتراكي لالمانيا الغربية عام ١٩٦٩ اثار تقاربه الجديد مع العدو العقائدي انتقادات عنيفة من جانب الحزب الديموقراطي المسيحي المعارض وانزعاجا حادا في صفوف حلفاء بون الغربيين.

وكتب هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق في مذكراته: «كان محور احاديث جورج بومبيدو وادوارد هيث وريتشارد نيكسون أن سياسة برانت الشرقية من شأنها ان تبعث عاجلا أو آجلا ولو عن غير قصد الروح الوطنية الالمانية الكامنة»، مشيرا الى زعماء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة مطلع السبعينات.

لكن ايجاد علاقات مستقرة مع الشرق كان من الاهمية بالنسبة لبون حتى أن المستشار الديموقراطي المسيحي هلموت كول واصل هذه السياسة بنشاط عندما تولى الحكم عام ١٩٨٢. وفي خطوة قد يحسن الآن تناسيها ذهب كول الى حد استقبال ايريش هونيكر بكل مراسم الترحيب الرسمية عام ١٩٨٧ باعتباره اول زعيم الماني شرقي يزور المانيا الغربية.

وفي الوقت نفسه كان الحزب الديموقراطي الاشتراكي يجري محادثات مباشرة مع الحزب الشيوعي الالماني الشرقي لايجاد تفاهم مشترك في شأن الامن الأوروبي على رغم الخلافات الايديولوجية بينهما.

لكن بيربل بولي، الفنانة الالمانية الشرقية التي اصبحت الناطقة باسم المنشقين قبل سقوط جدار برلين، قادت اخيرا الهجوم على بار والحزب الديموقراطي الاشتراكي بسبب تركيزهما التام على القوى الشيوعية السابقة.

وقالت: «لو كان الحزب الديموقراطي الاشتراكي يريد تحرير الشعب الالماني الشرقي لكان عليه ان يساند اي اتصال بجماعات الحقوق المدنية في المانيا الشرقية». واضافت «لكنه لم يتحاشانا وحدنا، بل كان يعتقد ان نقابة تضامن (في بولندا) وجماعة ميثاق ٧٧ (في تشيكوسلوفاكيا) والمنشقين السوفيات ليسوا قوة معنوية ولا سياسية يعتد بها».

وجادلت بولي بأن سياسة بون الخاصة بدفع اموال لبرلين الشرقية بهدوء كي تدع المنشقين المعتقلين يهاجرون الى الغرب أدت الى «هجرة ادمغة» سياسية اضعفت حركة الحقوق المدنية وساعدت على استقرار الدولة الشيوعية.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

اضـــراب فـــى المانيـــا يشترك فيه مليونا عامل

شتوتجارت - ر - وافق اعضاء اكبر اتحادات القطاع العام فى المانيا باغلبية ساحقة على الاشتراك فى الاضراب الجماعى الذى اعلنه عمال البريد وسكك الحديد والذى يهدد باصابة جميع الخدمات العامة فى المانيا الغربية بالشلل التام .

وقد اعلنت رئيسة الاتحاد ان ٨٨,٩ فى المائة من الاعضاء قد وافقوا على الانضمام للاضراب الذى من المتوقع ان يبدأ غداً ويشمل مليونى عامل من مختلف الاتحادات

وكان قد اعلن عمال البريد والسكك الحديدية والشرطة والاتحادات الصغيرة فى وقت سابق عن تنظيم اضراب عمالى للمطالبة برفع الاجور بنسبة ٩,٥ فى المائة .

مخاوف من فوضى شاملة بالمانيا نتيجة اضراب العمال اليوم

بون ـ ر ـ سادت أمس . مخاوف شديدة من تحول الجزء الغربى من المانيا ، والذى كان يعرف بالمانيا الغربية ، الى فوضى شاملة نتيجة الاضراب العام الذى ينظمه مليونا عامل والذى يبدأ اليوم فى اسوأ اضراب تتعرض له المانيا منذ الحرب العالمية الثانية .

وذكر المراقبون ان الاضراب يأتى فى وقت يتعرض فيه الاقتصاد الالمانى لأزمة حادة نتيجة تكاليف الوحدة الالمانية .

أكبر اضراب تشهده ألمانيا منذ عام ١٩٧٤

بون ـ وكالات الانباء ـ اضرب عشرات الالاف من عمال القطاع العام غربى المانيا امس فى اسوء اضراب لهم منذ عام ١٩٧٤ مما ادى إلى شل معظم اوجه الحياة العامة والمواصلات . ويهدد باتساع نطلق الاضرابات مع نهاية الاسبوع ليشمل ٤ ملايين من عمال المصانع ويصبح اكبر اضراب تشهده المانيا منذ عام ١٩٤٥ .

فقد توقفت معظم المواصلات العامة واضرب عمال البريد وجمع القمامة فى فرانكفورت وتوقف العمل فى القواعد العسكرية فى دارمستشتاد وكييل . وفى الوزارات الحكومية منها الدفاع والاقتصاد فى بون .

كما هدد النقابيون بتوقف العمل فى المطارات الالمانية الكبرى مثل فرانكفورت إذا لم تزعن الحكومة لمطالب عمالهم .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

قلق بريطاني - فرنسي من عودة الشعارات النازية في المانيا الموحدة

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن العلاقات البريطانية - الألمانية ورغبة كل من الدولتين في السيطرة على القارة الاوروبية من خلال السوق المشتركة.

فتح فوز حزب المحافظين الاخير في بريطانيا واستمرار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في مقعد الحكم في لندن فترة طويلة مقبلة ملف العلاقات الالمانية - البريطانية في المستقبل ومسيرة العلاقات التي تربط بين بون ولندن بعد قيام الوحدة الالمانية واقتراب موعد قيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة والاتحاد الاوروبي، بعد ان ظل هذا الموضوع بعيدا عن مائدة البحث الثنائية بين الدولتين، يسير بصورة مبهمة غير واضحة في اطار المجموعة الاوروبية ومستقبل القارة الاوروبية السياسي والاقتصادي.

ولم تكن العلاقات الثنائية التي ربطت بين المانيا وبريطانيا خلال السنوات الاخيرة تتسم بالدفء والتقارب على الرغم من ان الدولتين كانتا، وما تزالان، تحت حكم الاتجاه السياسي اليميني، اي حكم المحافظين في بريطانيا، والديمقراطيين المسيحيين في المانيا، فالمنافسة الالمانية البريطانية قديمة وتعود الى جذور تاريخية عميقة انفجرت خلال القرن الحالي على شكل حربين عالميتين لعبت برلين ولندن فيهما الدور الاكبر، وظلت الدولتان خلال الاربعين سنة الماضية تتبادلان نظرات الحذر التي تغلفها صور البرود الصامت المتبادل. والواقع ان السياسة البريطانية تجاه المانيا، خلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وانحياز المانيا الى المعسكر الغربي وبروزها كعضو هام في اطار التحالف الاطلسي ثم في اطار المجموعة الاوروبية التي انتسبت اليها بريطانيا بصورة متأخرة قطعت خلالها السوق الاوروبية المشتركة مراحل بعيدة، ومهدت الى ايجاد تقارب المانيا - فرنسي، اعتبرته بريطانيا موجهاً ضدها، ولا سيما خلال فترة حكم الرئيس الفرنسي الراحل ديجول.

وخلال الفترة التي اعقبت انهيار جدار برلين ودولة المانيا الشرقية والاحداث السريعة التي تعاقبت على اوروبا والمانيا وادت الى اعادة الوحدة الالمانية لم تخف بريطانيا خوفها وقلقها من قيام دولة المانية كبيرة في وسط القارة الاوروبية تضم حوالي ٨٠ مليون نسمة وتتمتع بقوة سياسية واقتصادية واستراتيجية كبيرة، ومن انتقال الوزن الاوروبي في غرب اوروبا الى وسطها وبداية الزحف الالماني نحو شرق القارة بصورة تدريجية - الامر الذي دعا النائب العمالي في مجلس العموم البريطاني دينيس سكينر الى القول بان بريطانيا قد حاربت طيلة ست سنوات قاسية لمنع سيطرة المانيا على اوروبا، فاذا بالمانيا تكسب فجأة جميع ما خسرته في عام ١٩٤٥، وكرره ممثل الجناح اليميني في حزب المحافظين البريطاني توني فافل الذي اكد امام زملائه خطورة تصاعد القوة الالمانية وشخصيتها العسكرية الطاغية مشيرا الى ان الالمان لا يستطيعون ان يتخلوا عن القيادة حتى عند خروجهم الى النزهة اليومية.. مطالبا بريطانيا ان تصر - منذ الآن - على ترديد كلمة «لا» في وجه الالمان!!

وتشعر بريطانيا الآن، وبعد قيام الوحدة الالمانية، ان المسؤولين الالمان يحاولون ان يلبسوا الورقة الاوروبية بأقصى درجة من الذكاء والمناورة، بل انهم اخذوا يعملون على الاستقلال عن السياسة الاوروبية عندما تتعارض مع مصالحهم السياسية والاقتصادية والقومية، كما حدث في يوغسلافيا، ومبادرة المانيا بالاعتراف باستقلال جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا ودعمهما،

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩٢

متجاهلة في ذلك الاجماع الاوروبي، والتفاهم المبدئي الذي تم في هذا الشأن آنذاك. وفي نفس الوقت فان بريطانيا ترى بان انتقال مركز الثقل الاوروبي الى وسط القارة الاوروبية سوف يقلل من اهميتها في المستقبل، ويزيد من ضعفها السياسي والاقتصادي بعد ان فقدت امبراطوريتها المترامية الاطراف في العالم، لذلك تشعر بان عليها ان تبحث عن تحالفات جديدة داخل القارة الاوروبية، ولدى الولايات المتحدة التي ما زالت تبحث عن دور جديد لها في اوروبا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واختلاط الاوراق الاوروبية والدولية بصورة كبيرة ومفاجئة.

وكما هو الحال لدى الدول الاوروبية المجاورة لالمانيا، وخاصة فرنسا وبولونيا، يسود القلق بريطانيا ايضا بسبب عودة ظهور الشعارات القومية والاتجاهات النازية، في فترة وجيزة اعقبت اعادة توحيد المانيا، الامر الذي ظهر بوضوح في وسائل الاعلام البريطانية وتعليقاتها المتشائمة من هذا الزحف اليميني الالماني الذي ظن كثيرون بانه قد زال وانقضى بدون رجعة.

وعلى الرغم من وجود تحليلات سياسية واعلامية بريطانيا حول هذه المظاهر اليمينية الالمانية التي تثير قلق اوروبا، فان بون نفسها تشعر بان عليها ان تفعل اي شيء لتهدئة الخواطر الاوروبية، وخاصة في فرنسا وبريطانيا، لذلك فإنها تحاول ان تؤكد بان هذه المظاهر مؤقتة وسوف تزول حتما بعد انقضاء الفترة الصعبة التي تمر بها المانيا، وخاصة الولايات الشرقية منها، وعودة التوازن الاقتصادي والاجتماعي الى نفوس المواطنين الالمان خلال الفترة القريبة القادمة.

ولكن يبدو ان حملة الاقناع الالمانية هذه تنقصها حقائق كثيرة، ذلك ان موجة اليمين الالماني المتطرف وحركات العداء ضد الاجانب لا تقتصر فقط على الولايات الالمانية الخمس الجديد في شرق المانيا، بل تشمل حاليا غرب المانيا والنواة الديمقراطية، الموجودة فيها والتي يعلن عنها بصورة لا تنقطع خلال الاربعين سنة الماضية، ولعل نتائج الانتخابات الاقليمية التي جرت مؤخرا في ولايتين المانيتين هامتين واسفرت عن فوز الحركات السياسية اليمينية المتطرفة، هي اكبر دليل بان الشخصية الالمانية بحاجة الى مزيد من الوقت كي تتعلم معنى الديمقراطية بصورتها الحقيقية الكاملة. ومن الغريب انه على الرغم من العداء التقليدي بين البريطانيين والالمان، فان هناك خيطا خفيا يربط بينهما اكثر من اي شعبين آخرين في اوروبا، اذ ان هناك الكثير من الاعجاب المتبادل الذي لا يعرقل، في نفس الوقت - روح المنافسة بينهما الى جانب الكثير من الجذور المشتركة في ميادين متعددة ليس اولها العرق السكسوني المشترك ولا آخرها مظاهر الثقافة والعادات والتقاليد.

ولكن هذا الاعجاب وهذه الجذور العميقة لا علاقة لهما بالسياسة الواقعية ورغبة كل دولة اوروبية ان يكون لها قصب السبق في الميدانين السياسي والاقتصادي لذلك فان الاوساط السياسية في بون ترى بان الملف الالماني - البريطاني لم يفتح تماما وبكامل صفحاته، وان هذه الخطوة سوف تتم خلال السنوات القليلة القادمة بعد ان تتضح تماما مسيرة السياسة الالمانية داخل اوروبا ومدى استعدادها لان تلعب دورا موازيا لشريكاتها في الاسرة الاوروبية، وبعد ان تهدأ فورة الوحدة الالمانية، وتتضح معالم التحالفات الاوروبية والدولية القادمة، عندئذ سوف تتخذ بريطانيا قرارها الاوروبي النهائي المتعلق بكبح اي خلل سياسي واستراتيجي واقتصادي في الخارطة الاوروبية.

خلال فترة الانتظار الطويلة هذه تمتد خطوط السياسة البريطانية من لندن نحو عواصم اوروبية اخرى لا تنظر بارتياح كبير لازدياد الدور الالماني على المسرح الاوروبي، خطوط خفية تصل الى باريس وروما وبروكسل، والدول السكندنافية وبعض عواصم اوروبا الشرقية.

الأهرام المسائي

الانتخابات هى الفيصل

حينما اعلن هانز ديتريتش جينشر وزير الخارجية الالمانية عزمه على الاستقالة من منصبه صباح الاثنين الماضى وصفته وكالات الانباء بانه اقدم وزير خارجية فى العالم واحد مهندسى الوحدة الالمانية .. وهذا صحيح تماما لان جينشر ٦٥ عاما تولى وزارة الخارجية الالمانية لمدة ثمانية عشر عاما متصلة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩٢ بالاضافة الى خمس سنوات اخرى قضاها وزيرا للداخلية وليس هناك وزير خارجية اخر لا فى المانيا ولا فى اية دولة اخرى قضى فى منصبه كل تلك السنوات .. كذلك فان الجهد الفائق الذى بذله جينشر مع المستشار الالمانى هيلموت كول لاقناع الشرق والغرب على السواء بضرورة الانجاز السريع للوحدة الالمانية يجعل منه ايضا وبحق واحدا من المهندسين العباقرة الذى خططوا لاعادة توحيد المانيا ونفذوا هذه المهمة باقتدار .

ورغم ان هذا التوصيف يضع هانز ديتريتش جينشر فى مصاف الشخصيات التاريخية التى حكمت المانيا على امتداد تاريخها فى حقبة مابعد الحرب العالمية الثانية الا ان هناك من يرى ان الامر ليس على هذا النحو وان جينشر ليس سوى مجرد رجل ذكي ادرك نفسه قبل ان تقتلعه العواصف وطبق المثل العربى القائل « بيدى لابيد عمرو ! » فقرر الاستقالة فى هذا الوقت الذى تزامن مع اسوا موجة اضرابات عمالية تشهدها المانيا منذ عام ١٩٤٥ مما زاد الامر غموضا والتباسا على الافهام .

وقد ذكرت وكالات الانباء ان القرار الذى اتخذه هانز ديتريتش جينشر بالاستقالة اعتبارا من يوم ١٧ مايو القادم قد جاء فى وقت مناسب ويدل على ذكائه ذلك انه خلال الفترة القادمة كان بقاؤه فى منصبه مهددا بالخطر وهو نفس الخطر الذى يهدد الوزراء الثلاثة الاخرين من اعضاء الحزب الديمقراطى الحر الموجودين حاليا فى مناصب وزارية فى حكومة المستشار هيلموت كول .

فقد اسفرت نتائج الانتخابات المحلية التى جرت مؤخرا فى كل من ولاية هامبورج وولاية شليزفيج هو لشتاين عن تراجع كبير فى شعبية الحزب الديمقراطى الحر وذلك بعد ان تحول الى المركز الرابع فى عدد الاصوات التى حصل عليها فى هذه الانتخابات بعد الحزبين الكبيرين الاشتراكى والديمقراطى المسيحى وحتى بعد الاحزاب اليمينية المتطرفة التى احتلت المركز الثالث .

كما اسفرت التقلبات السياسية فى المانيا الموحدة عن وجود اتجاه الى حدوث تالف بين الحزبين الكبيرين المسيحى الديمقراطى من ناحية والاشتراكى الديمقراطى من ناحية اخرى على اساس ان ايا من الحزبين لم يعد قادرا بمفرده على تحمل المشاكل الالمانية وهذا سينهى التحالف بين الحزب المسيحى الديمقراطى والحزب الحر الديمقراطى الذى يراسه جينشر .

كذلك هنك من يرى ان المستشار كول يريد ان يغير سياسة الانفتاح على الشرق التي يتبعها جينشر منذ زمن طويل رغم ماحققته هذه السياسة من نتائج باهرة ساعدت على انهيار المعسكر الشيوعي واعادة توحيد المانيا وذلك لان سياسة الانفتاح على الشرق لم تعد تتلاءم مع اوضاع مابعد الحرب الباردة ولاتتفق مع الاتجاه الى الوحدة بين دول السوق المشتركة .. وكان طبيعيا والحال كذلك ان يتخلص كول من وزير خارجيته جينشر ويختار وزير خارجية اخر انسب لافكاره .

لكل هذه الاسباب يرى هذا الفريق من المراقبين ان استقالة جينشر هى مجرد تصرف ذكى من رجل محنك .

ونحن على اية حال لانرى تناقضا بين كون جينشر قد اصبح شخصية تاريخية وبين كونه رجلا ذكيا وذا تجربة عميقة فى فنون الحكم بل ربما كان تلازم الامرين معا فى شخصيته من الامور الادعى الى التصديق .

ولكن هذا لاينفى وجود تفسير ثالث لاستقالة جينشر هو التفسير المتعلق بحالته الصحية فالرجل يرى ان حالة قلبه المريض لاتسمح له بالاستمرار فى تحمل اعباء الحكم لفترة اطول وانه يكتفى بهذا القدر من العمل فى الحياة العامة حتى يتيح الفرصة امام الاجيال الجديدة .

وعموما فاننا لن نستطيع ان نختبر كل هذه التفسيرات اختبارا عمليا الا فى عام ١٩٩٤ اى بعد عامين تقريبا حينما تجرى الانتخابات البرلمانية ونرى ما الذى سيحققه الحزب الحر الديمقراطى من نتائج ولامفر فى تقديرى من الانتظار حتى يحين موعد الانتخابات فتتبين لنا الحقيقة واضحة دون لبس او غموض . فالانتخابات هى الفيصل الذى سيفسر لنا حقيقة وابعاد استقالة هذا الرجل .

المحرر

جينشر يعلن استقالته بعد ٢٣ عاما بالوزارة



□ جينشر

بون - وكالات الانباء - اعلن : هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا (٦٥ عاما) امس انه سيستقيل من منصبه فى ١٧ مايو المقبل بعد ١٨ عاما قضاها فى منصب وزير الخارجية

ويعتبر جينشر اقدم وزير خارجية فى اوروبا وهو عضو بالحزب الديمقراطى الحر وشريك فى الائتلاف الحاكم

واكد المستشار هيلموت كول فى مؤتمر صحفى عقده امس ان استقاله جينشر لن تضعف الحكومة وانها قرار طبيعى لشخص ظل يعمل وزيرا طوال ٢٣ عاما منها خمس سنوات وزيرا للداخلية و١٨ عاما فى الخارجية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

ترشيح بيور أنجلهولم لمنافسة كول

سباق الماراثون في بون

مفاجأة جديدة في معركة الانتخابات الألمانية

احمد كمال حمدي كتب من بون عن الانتخابات الالمانية العامة المقبلة. ويقول أن ترشيح، بيورن انجلهولم رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض لانتخابات الرئاسة الالمانية المقبلة كان مفاجاة غير سارة للحزب الحاكم.

اعلن الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا قراره المفاجئ بترشيح رئيسه الجديد، بيورن انجلهولم، الذي انتخب قبل شهور قليلة خلفاً لرئيسه السابق هانز يوخن فوجل، كي يكون مرشح المعارضة الالمانية لمنصب مستشار المانيا الموحدة في الانتخابات العامة التي ستجرى في عام ١٩٩٤، ومنافسة المستشار الالماني الحالي هلموت كول، رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي على رئاسة الحكومة الالمانية في بون، ثم في برلين.

وبهذا الترشيح المفاجئ الذي اعتبرته الاوساط السياسية والحزبية الالمانية قراراً متسرعاً. وضع الحزب الالماني المعارض حداً للخلافات العميقة التي انفجرت بين اقطابه والمنافسة الحادة بينهم. بعد ان خسر الحزب الديمقراطي الاشتراكي معركة الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الموحدة في أواخر عام ١٩٩٠، واسفرت عن فوز المستشار كول وحزبه المحافظ، واعادة تشكيل الائتلاف الحكومي الذي يتولى زمام الحكم في البلاد منذ عام ١٩٨٢، ويجمع بين حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي، والحزب الديمقراطي الحر.

في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت في المانيا قبل عام ونصف العام تقريباً، فشل مرشح المعارضة الديمقراطية الاشتراكية الطموح، اوسكار لافونتين، رئيس حكومة ولاية السار، في ازاحة المستشار كول عن منصبه، وكان من المفروض ان يتزعم صفوف المعارضة في البرلمان الالماني (بندستاج) بعد ان رشحه حزبه كرئيس جديد له. ولكن يبدو ان صدمة خسارة الانتخابات العامة، والصراعات التي لمسها بين قادة حزبه المعارض، وحساباته البعيدة الامد دفعته، في آخر لحظة، الى الانسحاب من حلبة الترشيح لرئاسة حزبه اليساري، مخلفا وراءه فراغاً كبيراً زاد في الصراع القائم بين ابناء الجيل الجديد في الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الذي يسيطر على حكومات عدة ولايات المانية تشكل الدولة الالمانية الموحدة. لذلك فقد تطلعت الانظار الى شخصية سياسية شابة نجحت في ارتقاء السلم السياسي الالماني، هو بيورن انجلهولم، الذي استطاع الفوز بالاغلبية المطلقة في ولاية شلزفيج - هولشتاين بشمال المانيا قبل اربع سنوات، وازاحة حكم الحزب الديمقراطي المسيحي فيها الذي استمر ما يزيد على خمسة وثلاثين عاماً، وفجاة اصبح انجلهولم رئيساً لاقدم حزب سياسي في القارة الاوروبية وهو الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يعود الى ما قبل ١٣٠ عاماً تقريباً.

بعد انتخاب بيورن انجلهولم رئيساً للحزب الالماني المعارض هذا، مع احتفاظه بمنصبه كرئيس لحكومة ولاية شلزفيج - هولشتاين، صعد نجم جديد في سماء المعارضة الالمانية هو هانز اولريش كلوزة، حليف انجلهولم في اطار الصراعات الدائرة في الحزب، نجح في الوصول الى منصب رئيس كتلة المعارضة داخل البندستاج الالماني،

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

وهو شخص طموح يتمتع بالذكاء وسرعة المناورة، عمد الى اثارة موضوع ضرورة اختيار مرشح المعارضة لمنصب المستشارية بصورة مبكرة، لقطع الطريق على مرشح المعارضة السابق لافونتين في اعادة الكرة مرة اخرى بعد عامين تقريباً مشجعاً حليفه انجلهولم على تسلم زمام المبادرة في هذا المضمار، وواعداً اياه بالدعم والتأييد للوصول الى مقعد الحكم الاول في المانيا الموحدة، بعد ان اقنعه بأن هذا الترشيح لمنصب المستشارية سوف يدعم موقفه في الانتخابات الاقليمية التي ستجرى في ولايته شلزفيج - هولشتاين يوم الخامس من شهر ابريل (نيسان) المقبل، والتي تعتبر محكاً واضحاً على مدى شعبية انجلهولم، خاصة بعد توليه رئاسة الحزب الديمقراطي الاشتراكي على مستوى المانيا الموحدة بكاملها.

وبعد ابتعاد الصف الاول من الحزب الديمقراطي المسيحي الذي برز بعد الحرب العالمية الثانية وقيام المانيا الاتحادية وبعد ان اوصل هذا الحزب اليساري، الوسط الى الحكم خلال السبعينات الماضية، كالمستشارين السابقين فيلي براندت وهلموت شميدت، وكان آخرهم رئيس الحزب السابق فوجل، يسيطر على هذا الحزب السياسي الالماني المعارض عدد من الشبان، ترعرعوا داخله، وتدربوا على السياسة والحكم في عهد براندت وشميدت، استطاعوا خلال السنوات القليلة الماضية ان ينجحوا في الوصول الى كسب اصوات الناخبين في مناطقهم وولاياتهم، وفي احتلال مقاعد الحكم فيها، في مقدمتهم انجلهولم ولافونتين وكلوزه، وعدد من رؤساء حكومات الولايات الالمانية التي يحكمها الديمقراطيون الاشتراكيون منذ سنوات قليلة، يطلق عليهم اسم.. احفاد فيلي براندت!!

ولعل الوحيد الذي يتهرب من لقب حفيد براندت، من بين قادة المعارضة الالمانية، هو بيورن انجلهولم، رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي ومرشحه لمنصب المستشارية اليوم، والذي يفضل عليه لقب «حفيد هلموت شميدت»، اذ ان هذا الشاب الذي بدأ حياته كعامل لصف حروف الطباعة، قبل ان يدرس العلوم السياسية وينتمي الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي، قد ترعرع على ايدي المستشار السابق شميدت الذي رعاه داخل البرلمان، ثم اختاره وكيلاً لوزارة التربية، قبل ان يعينه وزيراً اتحادياً للتربية والتعليم ووزيراً للزراعة فترة وجيزة قبل سقوطه وسقوط حكم الديمقراطيين الاشتراكيين، وتولي اليمين الديمقراطي المسيحي زمام الحكم في المانيا الغربية عام ١٩٨٢.

ترى هل سيستطيع «حفيد شميدت» تحدي المستشار الالماني الحالي هلموت كول ومنافسة «مستشار الوحدة الالمانية» على مقعد الحكم في المانيا الموحدة في عام ١٩٩٤؟

ان الاجابة على هذا السؤال المعقد صعبة جداً في الوقت الحاضر، اذ ان على بيورن انجلهولم اجتياز عدة عقبات صعبة، قبل الوصول الى هدفه البعيد، خاصة انه بدأ المعركة بصورة مبكرة جداً، مما يشكل عليه خطر الاستهلاك والتآكل وتراكم الاخطاء، وبالتالي اندثار شعبيته التي يتمتع بها وتفككها على مراحل.. يضاف الى ذلك ان عليه ان يؤكد زعامته وشعبيته في الانتخابات الاقليمية التي ستجرى في ولايته في مطلع شهر ابريل (نيسان) المقبل، اذ ان اي تراجع ضئيل في الاغلبية التي يتمتع بها هناك سوف تلقي بظلال الشك على مقدرته دخول معركة الانتخابات العامة في عام ١٩٩٤.

علاوة على ذلك فإن انجلهولم، الشاب الوسيم الذي سيحظى على اصوات الناخبات الالمانيات، سوف يواجه حتماً خلال السنتين ونصف السنة القادمتين صراعات سياسية وحزبية، ولا سيما من قبل منافسيه من احفاد فيلي براندت، والقيادات الجديدة التي ستبرز في هذا الفترة وخاصة في الولايات الالمانية الخمس الجديدة في شرق المانيا، يضاف الى ذلك ان اوسكار لافونتين ما زال يعتبر نفسه زعيم الديمقراطيين الاشتراكيين، ومرشحهم المفضل لمنافسة المستشار كول.

ولا شك ان انجلهولم لن يكون مرشحاً سهلاً للديمقراطيين المسيحيين ورئيسهم كول، فمرشح المعارضة يتمتع بشعبية وجاذبية كبيرتين، وبروح التجديد والمغامرة التي دفعته الى الوصول الى قمة هذه المعارضة، كما انه يتمتع بثقة الديمقراطيين الاحرار وزعيمهم جنشر، الذين يتقنون دورهم الحاذق في التأرجح بين الحزبين الالمانيين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي.

التعليق الوحيد السائد في بون على ترشيح انجلهولم لمنافسة المستشار كول في معركة الانتخابات العامة المقبلة هو ان عليه قطع سباق الماراثون الطويل، الصعب والمنهك!!

اتساع نطاق حركة الاضراب فى ألمانيا

بون - وكالات الانباء - انضمت نقابة « أى جى ميتال » اكبر نقابات عمال المانيا امس الى الاضراب العام الذى نظمته نقابة عمال القطاع العام فى جميع انحاء الجزء الغربى من المانيا منذ يوم الاثنين الماضى للمطالبة برفع الاجور ٩,٥٪ ، ليصل عدد العمال المضربين امس الى اكثر من ١٥٠ الفا .

المصدر : الأهـــــرام
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٢

من قريب

جينشر ..

استقال هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية الألمانية العتيد فجأة من منصبه ، بعد ٢٣ عاماً قضاها في مرحلة من اصعب واخصب المراحل التى مرت بالسياسة الالمانية خصوصاً ، وبالسياسات الاوروبية والعالمية عموماً .

والوزراء فى الديمقراطيات الغربية يستقيلون عادة ولا يقالون ، إلا فى ظروف استثنائية نادرة ، بل إنهم حين يضطرون الى الاستقالة بسبب فضيحة او خلاف سياسى مستعصى ، فالاغلب ان يترك الباب مفتوحاً بما يسمح لهم باتخاذ المبادرة ، حفاظاً على تقاليد الديمقراطية وتعميقاً لها .

ولم يكن جينشر وزير خارجية عادياً .. ولكنه لعب دوراً هاماً ومؤثراً فى كثير من التغيرات والتحولات التى طرات على السياسات الاوروبية والعالمية طوال العقدين الاخيرين ، ولم يقتصر دوره على اكبر انجاز عرفته المانيا فى تاريخها المعاصر وهو اختطاف الفرصة التاريخية التى اقترنت بانهيار الاتحاد السوفيتى لانجاز الوحدة الالمانية ورد الاعتبار لالمانيا كاكبر واهم دولة اوروبية .. ولكنه يعتبر المهندس الحقيقى لبناء الوحدة الاوروبية مع جان جاك ديلور الفرنسى المفوض العام للجماعة الاوروبية .

وينسب الى جينشر الفضل فى نجاح قمة ماستريخت التى وضعت الاساس العملى والتنفيذى لقيام اوروبا الموحدة مع نهاية التسعينات ، والتغلب على العقبات الشديدة التى كانت وما زالت تهدد هذا المشروع الضخم ، فضلاً عن الدور الذى لعبه فى اعادة صياغة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى فى اعقاب انهيار الشيوعية .

وقد احدثت استقالة جينشر شيئاً من الدهشة ، لانها جاءت متزامنة مع اندلاع اخطر اضرابات عمالية تشهدها المانيا منذ الحرب العالمية الثانية للمطالبة بزيادة الاجور .. تعبيراً عن سخط قطاعات واسعة من الشعب الالمانى الذى اضطر الى تحمل اعباء مالية ثقيلة ثمناً للوحدة الالمانية .. وفى وقت تتردد فيه انتقادات واسعة للسياسات الالمانية التى تتطلع الى زعامة اوروبا .

ووزراء الخارجية والسياسيون من وزن جينشر لايتركون مناصبهم عادة دون اسباب قوية ، ولم يصدر تفسير رسمى لذلك ، ولكن حالة جينشر الصحية على الارجح هى السبب الرئيسى فى انسحابه من قلب الاحداث . وكان قد تعرض لازمة قلبية حادة قبل وقت قصير .

غير أن بعض التفسيرات تذهب إلى أن جينشر يمهد لخروج حزبه من التحالف مع الحزب الديمقراطى المسيحى بزعامة كول .. الذى توالت خسائره السياسية فى الانتخابات الاقليمية الاخيرة ، خصوصاً وان الدعوة الى التغيير فى المانيا تكتسب تاييداً متزايداً ... وإلى ان تجرى الانتخابات الالمانية القادمة بعد عامين ، فسوف يظل جينشر يحرك الاحداث من مقعده فى الحزب الديمقراطى الحر !

سلامة أحمد سلامة

مأزق كول

هناك نكتة المانية تقول ان المادة الاولى من الدستور تنص على ان « هانز ديتريتش جينشر هو وزير خارجية المانيا » !.. وذلك يعكس مدى حب الناس لمهندس السياسة الخارجية الالمانية على مدى ١٨ عاما ، كما يعكس المكانة البارزة والفريدة التى احتلها جينشر فى الساحة السياسية .. ويكاد المراقبون ان يجمعوا على أن شعبية جينشر هى العامل الرئيسى وراء إعادة انتخاب الائتلاف الحاكم بزعامة المستشار هيلموت كول ، وهى التى يرجع اليها الفضل الأول فى بقاء حكومة كول فى السلطة .. ويدللون على تلك الشعبية الجارفة ، والنادرة فى الديمقراطيات الغربية ، بان حزب جينشر الصغير خاض الانتخابات البرلمانية السابقة تحت شعار وحيد هو « انتخبوا جينشر » !

ويعكس ذلك ايضا عمق المأزق الذى اصبح يواجهه كول بعد استقالة رجل المهام الصعبة الذى لعب الدور الاساسى فى اعادة توحيد المانيا ، وفى اقناع الاتحاد السوفيتى السابق باسقاط كل العقبات التى كانت تقف امام عودة ما كان يعرف بالمانيا الشرقية (مسقط راس جينشر) الى المعسكر الغربى ..

ومن الغريب ان الوحدة الالمانية التى كانت سببا رئيسيا فى زيادة شعبية كول واعادة انتخابه بعد ان شرف بحمل لقب « مستشار الوحدة » ، هى نفسها التى ادت الى تدهور شعبيته فيما بعد الى الحد الذى دفع صحيفة المانية الى القول ، تعليقا على استقالة جينشر « فى ظل الظروف الطبيعية يتوقع المرء ان تقدم الحكومة استقالتها » . ومعروف ان جينشر هو واحد من ثلاثة وزراء تركوا حكومة كول فى غضون ثلاثة اسابيع فقط .

فبعد اتمام الوحدة فى اكتوبر ١٩٩٠ ، تعهد كول بالا يكون جزء من الشعب الالمانى اسوا حالا واشد فقرا من الجزء الآخر ، واخذ كول على عاتقة النهوض باقتصاد شرق المانيا المنهار ، واضطرت حكومة بون الى اقتراض مبالغ طائلة من البنوك من اجل تحقيق ازدهار اقتصادى لم يتحقق فى الشرق مما اثار الشكوك فى قدرة الحكومة على النهوض بمهمة الوحدة .. وتزامن ذلك مع ارتفاع معدل التضخم الى ٤,٨٪ وزيادة حجم البطالة الى ثلاثة ملايين عاطل .

ولكن الخطر الرئيسى الذى يواجهه كول حاليا هو أكبر اضراب للعاملين فى القطاع العام تشهده المانيا منذ عام ١٩٧٤ ، وهو الاضراب الذى ادى اليه تزايد سخط العمال ازاء سياسة الحكومة ، وخوفهم من تحمل فاتورة الوحدة .. وذلك يؤكد ان حلم الوحدة قد ينهى حلم كول فى الاحتفاظ بالسلطة حتى موعد الانتخابات القادمة فى عام ١٩٩٤ ، ويؤكد كذلك ان جينشر ترك الساحة فى الوقت المناسب .

احمد طه النقر

باختصار

الرجال.. ثم الأفكار

ألمانيا هذه الدولة العملاقة تواجه العديد من المشاكل التي أصبحت تنوء بحملها.. وقد تراكمت عليها وازدادت منذ الوحدة التى اشرأبت لها الأعناق، لكن الواضح أن تكلفة هذه الوحدة مرهق ومضنى.

واليوم والعالم على أبواب الاحتفال بعيد العمال يصاب العملاق الألمانى بأعنف اضراب يعتبر الأول من نوعه منذ اضراب عام ١٩٧٤ والذى تسبب فى اسقاط الحكومة.. وذلك بعد أن فشلت الجهود المضنية للتوصل إلى حلول وسط بشأن زيادة الأجور.

ومع انه قد تم تضييق شقة الخلاف وتخفيض قيمة الزيادة من ٩,٥٪ إلى ٥,٥ بالمائة من وجهة نظر العمال وإلى ٤,٥٪ من وجهة نظر القطاع العام إلا أن الاضراب وقع واتسع مجاله.. وهذا يعنى أن الخسائر التى ستصيب دولاب العمل ضخمة وكبيرة خاصة فى الجزء الغربى من ألمانيا، بل وقد يطال الاضراب قطاعات أخرى تطالب بتحسين أوضاعها..

السؤال هنا:

من المسئول عن وصول الأمور إلى ما وصلت إليه؟ هل هو القطاع العام المتحجر؟

أم السياسة المالية المضللة كما أعلن العمال؟

أم تكاليف الوحدة الباهظة؟

الواقع يقول إن كل هذه الأمور مجتمعة وراء ما يحدث الان، لكن يأتى القطاع العام بتركيبته كمسئول أول، فقد علمتنا الأيام أن قيادات هذا القطاع لا تناسب ادارة الأعمال التي تتطلب مرونة وبعد نظر.. ويجب أن نتعلم من هذا الدرس وغيره مما حدث فى عالمنا العربى الكثير وأن نضع فى اعتبارنا أن الرجال القياديين يأتون فى المرتبة الأولى، أما الأفكار ففى المرتبة الثانية.. بل إن رجلا ذا موهبة قيادية من الدرجة الأولى وذا فكر من الدرجة الثانية أفضل من رجل فى الدرجة الثانية، وفكره من الدرجة الأولى.

فالمرء لا يجب أن يراهن على ما فعله رجل ما، وإنما على ما يستطيع، وسوف يستطيع تحقيقه مستقبلا.

على عمر

نهـــايـــة الجنشـــريـــة

«حساسية» واشنطن أطاحت بمهندس الوحدة الألمانية

□ بون - خاص:

سئل وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جينشر عن أسباب استقالته المفاجئة فقال: إنها الديمقراطية.. فالديمقراطية تعنى أن يتولى المسئول السلطة بعض الوقت، وليس كل الوقت!

قال جينشر هذه الجملة بعد أن أمضى على قمة السلطة الوزارية ٢٢ سنة من بينها ١٨ سنة وزيرا للخارجية، وانتهى بذلك عصر «الجنشرية» التي توصف بأنها علاقات طيبة مع السماء.. مشاركة قوية مع الأرض.. وتعاون مثمر مع جهنم.

وقد استطاع هانز ديتريش جينشر خلال السنوات الطويلة التي امضاها وزيرا للخارجية وضع بصماته القوية على السياسة الخارجية الالمانية وحافظ على استمراريتها سواء في عهد المستشار السابق هيلموت شميث أو المستشار الحالي هيلموت كول.. فقد كان جينشر هو مهندس السياسة الخارجية الالمانية طوال الـ ١٨ سنة الأخيرة، بصرف النظر عن اسم المستشار أو شكل الحكومة.

وبلغ جينشر قمة تألقه، وهو يعالج موضوع الوحدة الالمانية، الوصول إلى حد موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على التسليم بإعادة السيادة الكاملة للدولة الالمانية الموحدة، ومعها الحلفاء الذين انتصروا على المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

وتحققت الوحدة الالمانية، واستمرت «الجنشرية» تمارس دورها على المسرح الأوروبي، وتعيد تخطيط مرحلة ما بعد الحرب الباردة.. وبدأت السياسة الخارجية الالمانية، بفضل شخصية جينشر، تمارس دبلوماسية القوة العظمى.

فمن الملاحظ انه بعد إعلان الوحدة الالمانية، وانهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، وكتلة أوروبا الشرقية، إن السياسة الخارجية الالمانية أخذت على عاتقها ترتيب اوضاع هذه المنطقة، واتخذت العديد من المواقف المستقلة، وكان أبرزها الاعتراف بجمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا.. ثم دورها في دعم اتحاد غرب أوروبا، وضم دول شرق أوروبا إليه..علاوة على الدور الالماني البارز في مجموعة دول مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي.

وكلها خطوات تعنى أن المانيا الموحدة، بدأت تمارس دور الدولة العظمى، وتستعيد الثقة بالنفس، وأن تضع السياسة الأمريكية أمام الأمر الواقع.

هذه الثقة المفرطة في النفس، علاوة على ممارسة دبلوماسية القوة الكبرى بدأت تثير الحساسية في واشنطن التي اعتادت على أن تسير بون خلفها وليس أمامها.. وتركزت الحساسية خلال الشهور الأخيرة في شخص هانز ديتريش جينشر على وجه التحديد.

ويبدو أن هذه الحساسية قد تراكمت وراء الكواليس، رغم ما يعلن عن مشاورات تليفونية مستمرة بين جينشر وجيمس بيكر وزير خارجية أمريكا، مما أدى إلى ما يشبه الفتور في العلاقات بين بون وواشنطن، لدرجة أن الولايات المتحدة ألمحت أكثر من مرة إلى عدم ارتياحها للجنشرية السائدة في أوروبا.

وعندما كان وزير الدفاع الحالي روهه في زيارة أخيرة لواشنطن وكان يشغل أيامها منصب السكرتير العام للحزب المسيحي الديمقراطي، ويحلم بمنصب وزير الخارجية في المانيا، ويتمنى أن يرث هانز ديتريش جينشر، وكانت واشنطن وراء أحلام «روهه»، وتتمنى معه إزاحة جينشر عن مقعد وزير الخارجية.

ويبدو أن الوزير جينشر ادرك أن مصالح الامة الالمانية تدعوه الان للتخلي عن موقعه، وإزالة أسباب الحساسية، ففكر في الاستقالة في يناير، وأقدم عليها في أبريل، وستكون سارية المفعول ابتداء من ١٧ مايو القادم.

وإذا كانت استقالة جينشر قد جاءت أشبه بالزلزال السياسي الذي هز الوجدان الالماني من الأعماق.. «فالرجل من أكثر ساسة المانيا شعبية».. فإن كلماته حول فتح موضوع الاستقالة مع كول في يناير تشير إلى أن الزلزال جرى وفق المفاهيم الالمانية، والتخطيط المسبق. فهو زلزال معروف الموعد قبل وقوعه بثلاثة أشهر.

الان.. انتهى عصر جينشر والجنشرية.. وسيمارس كول الحكم بلا جينشر، وسينتهي التعبير الذي استخدمناه لسنوات طويلة مضت وهو حكومة كول - جينشر.

ومن الوحدة ما قتل

إن جاز استخلاص عبرة من اضرابات المانيا فقد تكون في ان الشعب الاكثر مناداة بالشعارات القومية في اوروبا ضاق ذرعاً بثمن وحدته القومية. وان دل ذلك على شيء فعلى ان دول الكفاية باتت احرص على رفاهيتها من حرصها على شعاراتها السياسية حتى وإن كانت قومية الابعاد.

وهكذا، وبعد اقل من سنتين على قيام وحدة كانت اقصى امانيه القومية يكتشف الشعب الالماني انه ارتكب في التسعينات، خطأ ارتكبه وحدويو العالم الثالث على مرّ الزمن: تقديم الاعتبار السياسي - او النزعة القومية - على الاعتبار الاقتصادي - او الجدوى العملية لأي مشروع توحيدي. ومهما كان الالمان معذورين في محاولتهم اللحاق بمنعطف تاريخي استثنائي فتح الباب لتوحيد المانيا بعد اربعين سنة من الانقسام فإن اندفاعهم المحموم الى ولوج بابه بأي ثمن كان اقرب الى التسرع منه الى التسريع.

وفي هذا السياق كانت الحماسة الشعبية للوحدة في المانيا اقرب في انفعاليتها - ولا نقول عفويتها - الى حماسة اي شعب من شعوب العالم الثالث لوحدة قومية حرمه الاستعمار منها. ولم تغب عن الاذهان بعد مشاهد المظاهرات اليومية التي كان هاجسها تحطيم «صنم الانفصالية» المتمثل في جدار برلين وتفتيته اجزاء، ولا الاتهامات العلنية بـ «الخيانة العظمى» لكل صوت نصح بوحدة مرحلية متانية، ولا مزايدات السياسيين التي كانت تطالب بوحدة فورية.

... واليوم، وبعد اقل من سنتين على الوحدة الاندماجية بين شطري المانيا يكتشف الشعب الالماني ان المتاعب الاقتصادية والتعقيدات الاجتماعية للوحدة الفورية تجعلها تجربة اخرى تندرج تحت شعار: «من استعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه».

ولكن المشكلة تبقى في ان اعباء الوحدة المتسرعة لا تقتصر على الشعب الالماني وحسب بل تتعدى حدود المانيا الى الساحة الاوروبية كلها. واستطراداً الساحة الدولية ايضا، فثقل المانيا الاقتصادي في العالم يجعل مشاكلها الاقتصادية شأناً دولياً ايضا.

وعلى سبيل المثال لا الحصر يشكو شركاء المانيا في السوق المشتركة من ان ارتفاع اعباء الوحدة والتضخم في المانيا يبقيان الفائدة مرتفعة على المارك ويجبران الحكومات الاوروبية الاخرى على ابقاء الفوائد مرتفعة على عملاتها في وقت تحولت فيه اولوياتها الى محاربة الركود في بلادها. وهذا يعني ان المانيا لا تمول وحدتها على حساب اقتصادها فحسب بل على حساب شركائها الاوروبيين ايضا.

وعلى الصعيد النقدي تنعكس متاعب الوحدة المتسرعة ضعفاً في سعر صرف المارك الالماني رغم تمتعه بهامش فائدة عال بالمقارنة مع الدولار الامريكي، الامر الذي يزيد من متاعب الاقتصاد الامريكي ايضا.

هذا والمانيا لم تسدد بعد كل «الفواتير» الخارجية للوحدة وتحديداً «فاتورة» موسكو... فهل تصبح الوحدة الالمانية، يوماً، عبرة لمن يعتبر من وحدويي العالم؟

وليد ابي مرشد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

□ لطمة جديدة لكول :

المعارضة ترفض تلبية دعوته لمباحثات «مائدة مستديرة»

أطول اضراب عمالى مستمر فى المانيا

بون - وكالات الانباء - رفضت امس احزاب المعارضة الالمانية دعوة المستشار هيلموت كول لها لاجراء مباحثات مائدة مستديرة طارئة حول الازمة المتفجرة حاليا فى المانيا وذلك فيما وصف بانه لطمة جديدة يتلقاها كول الذى تحاصره ازمة الاضرابات العمالية من جهة وحالة الفوضى التى اصابت الائتلاف الحاكم من ناحية اخرى .

وقد اعلن الحزب الديمقراطى الاجتماعى المعارض ان حكومة كول لن تطرح كافة تفاصيل الازمة المالية التى تعانى منها المانيا وهو شرط مسبق حددته المعارضة لاجراء مباحثات المائدة المستديرة .

واكد متحدث باسم الحزب ان الحكومة لم تستجب لهذا الشرط الذى يعد شرطا اساسيا من اجل اجراء مباحثات بناءة .

واوضح المتحدث ان الحكومة وعدت بتقديم كافة المعلومات المالية الخاصة بهذه الازمة فى الاسبوع القادم غير ان هذا الوقت لايكفى للاعداد لمباحثات المائدة المستديرة التى كان من المقرر اجراؤها يوم ٨ مايو حول اهم قضيتين تواجهان المانيا حاليا وهما السياسات المالية والسياسات الخاصة باللاجئين .

وجدد الحزب الاجتماعى الديمقراطى المعارض دعوته الخاصة باجراء انتخابات عامة مبكرة فى الوقت الذى بدأ فيه التأييد الذى يحظى به الائتلاف الحاكم بزعامة كول ينخفض .

ولاتزال الاضرابات العمالية مستمرة فى المانيا حتى الان وبذلك يصبح الاضراب الحالى اطول اضراب عمالى تشهده المانيا منذ الحرب العالمية الثانية .

وذكرت مصادر الشرطة الالمانية انه القى القبض على ٢٨٦ متظاهرا واصيب حوالى ١٠٠ من رجال الشرطة خلال المصادمات التى وقعت بمناسبة الاحتفال بعيد العمال والتى استمرت حتى امس



التأهب لمواجهة العنف العنصرى

قوات الحرس الوطنى فى لوس انجلوس فى حالة تأهب فى المدينة فى نطاق اجراءات مكافحة العنف العنصرى . [صورة للاهرام من أ . ب]

هنري كيسنجر في حوار صريح حول دور المانيا الموحدة

الالمان شعب اكثر عاطفية من الفرنسيين وقلقهم على الاكراد دليل «رومانسية» سياسية

تنشر «الشرق الاوسط» حواراً صريحاً اجراه رئيس تحرير صحيفة «فيلت ام سونتيج» الالمانية مع وزير الخارجية الامريكي الاسبق، هنري كيسنجر، تناول فيه الوضع في اوروبا بعد توحيد المانيا وانهيار الاتحاد السوفياتي، وانعكاسات هذين التطورين على الاوضاع الدولية عامة.

● في البداية، سؤال نظري: هل لديك فكرة كيف سيقيم المؤرخون في المستقبل دور المانيا في سقوط الامبراطورية البلشفية خلال الفترة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩١؟

- اولاً على المرء ان يعود الى عام ١٩٥٠. اذ ان دور ترومان سينال اهمية كبيرة مثلما ستنال في اعتقادي شجاعة اديناور في اختيار التحالف الغربي في وقت كان فيه الخيار القومي مطروحا. كان ذلك القرار الاول لا سيما اذا اخذ المرء في الاعتبار الاقتراحات المختلفة التي قدمها الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٢. وما كان للتوحيد ان يحدث انذاك على اي حال لانه لو حصل لوجدت المانيا نفسها تقوم بالدور التقليدي الذي تعودت عليه وهو محاولة موازنة نفسها مع الشرق والغرب.

ثانيا، اعتقد ان الحكومة الالمانية اظهرت خلال الفترة بين عام ١٩٨٩ و١٩٩١ شجاعة نادرة في انتهاز الفرصة والدفع من اجل تحقيق الوحدة وهي فرصة تاريخية لا تتكرر.

ومعنى هذا بصفة اساسية المستشار الالماني الذي قام بما كان ضد رغبات الكثيرين من مواطنيه وحلفائه. وهكذا فقد جرهم معه واقنعهم بذلك، وإلا لكان هناك اليوم دولتان المانيتان.

● في كتاباتك تشير احيانا الى نوع من الشخصية القومية، فما هو السلوك الذي تتصور ان المانيا ستقوم به كدولة غير منحازة؟

- عندما يقول لي شخص ان رجلاً في الخمسين من عمره غير شخصيته كليا اميل الى عدم تصديق ذلك، حتى في الافلام حيث نرى شخصيات تغير خطها مائة وثمانين درجة. فانا اعتقد ان هناك فعلا شيئاً اسمه الشخصية الوطنية وهي نتيجة للتاريخ والخبرات الجغرافيا. ففي حالة روسيا صحيح انها حاولت دائما توسيع نطاق امنها. ولكن الصحيح ايضاً ان هذه المحاولات ادت الى المزيد من عدم الامن. فقد كان التوسع الامبراطوري الروسي بطبيعته دون حدود مما ادى في رأيي الى سقوط القياصرة. واستمرار القيصرية ثم الشيوعية كامبراطورية مسألة اساسية لا يعيرها الناس اهتماما كافيا.

اما بالنسبة لالمانيا فهي آخر دولة اوروبية تتوحد. فقد استخدمت معظم طاقتها الفكرية لكي تتحد بدلاً من التفكير في ما يجب ان تفعله بمجرد ان تتوحد لا سيما وانها توحدت بطريقة لم يكن يتوقعها احد، اي كتعبير عن بروسيا بدلاً من ان تكون تعبيرا عن القومية والليبرالية مثل الدول الاوروبية الاخرى.

ثانيا، ظلت سياستها الخارجية طوال فترة ١٨ سنة تدار من عبقري. الا ان اوتو فون بسمارك لم يكن قادراً على ترسيخ سياساته في مؤسسات. فمع ان سياساته كانت رائعة وعبقرية فانها كانت تعني القاء الكثير من الكرات في الهواء ليصبح في مكانة افضل لسحبها ثانية. ولم يفهم احد ممن خلفوه تلك السياسة كما انهم لم يستطيعوا تنفيذها. ثم انتهجت المانيا في اعتقادي بين عامي ١٨٩٠ و١٩١٤ اسوأ سياسة خارجية في اوروبا قاطبة. اذ انها خلقت كل المخاطر التي كانت تخشاها وساعدت على جمع بريطانيا وفرنسا وروسيا ووصلت العلاقة الى حافة

الهاوية ولاحت نذر الحرب. اذ لم يكن احد يعتقد قبل تلك الفترة بعشرة اعوام ان في وسع المانيا ان تفعل ما فعلته: ان تبني اسطولاً وان ترسل بعثة عسكرية الى القسطنطينية. وهذان مجرد مثالين فقط على عجز المانيا الامبراطورية او القيصرية عن تحديد اولوياتها وتعريفها.

ومن هذا استطيع ان استنتج انه ليس في المانيا تقليد المصلحة القومية بمفهومه في بريطانيا او فرنسا، ولهذا فانا اعتبر مسألة خطر عودة النازية واقتحام الجيوش الالمانية اوروبا مرة اخرى مسألة غير واردة اطلاقاً، لكن الممكن على اي حال هو ان تعجز المانيا مرة ثانية عن تحديد اولوياتها بشكل سليم وان يؤدي ذلك الى انزعاج الكثيرين من الناس. فعندما تكون دولة مثل المانيا في وسط القارة الاوروبية ولها جيران اكثر من اي دولة اخرى وعلى تلك الدرجة من القوة، يجب عليها ان تنتهج سياسة اكثر حصافة من دولة تحتل موقعا جغرافيا منعزلاً او نائياً مثلا. وفي رأيي ان السياسي الالماني الذي ادرك ذلك جيدا كان اديناور.

واعتقد ان هيلموت كول يفهم ذلك، وهذا هو السبب الذي يجعله ملتزما بقوة تجاه اوروبا. ولذا فان الخطر الالماني الذي اراه لا علاقة له بالامبريالية او بالنوايا الشريرة، ولكن ربما كان له علاقة بقدر معين من التململ الرومانسي.

● **يقال ان تشيرتشل قال ذات مرة عن الالمان: اما ان يكونوا ممسكين بخناقك او ان تجعلهم يركعون عند قدميك. فما هو رأيك.**

ـ لا . انا لا اوافق على هذا الرأي. فانا لست قلقا من نشوء سياسة خارجية المانية متطرفة بل وعدوانية. فكون الالمان يمسكون بخناق الآخرين ليس الخطر. اذ ان الخطر هو انهم سوف يتصرفون بشكل تكتيكي في كل حالة من الحالات وكل وضع من الاوضاع حين لا يعرفون ماذا يريدون مما يعني انهم سيخلقون تذمرا كبيراً دون ان يكون لديهم في الواقع اي نية عدوانية.

● **ولكنك تعرف ان هناك من يوصفون بالطبقة السياسية الفرنسية الذين يشعرون بالانزعاج.**

ـ السبب هو عدم المساواة الحقيقية في القوة. اذ ان سكان المانيا يبلغون ضعف عدد سكان فرنسا. كما ان الصناعة الالمانية اكثر حيوية مما يعني ان هذا يترك اثرا. وفي وسع المرء ان يقول ان فرنسا لم تستوعب منذ مائة سنة حقيقة فقدانها الصدارة في اوروبا وهي مكانة هدرها نابليون الاول ونابليون الثالث. اذ ان احتلال فرنسا الصدارة في اوروبا كان يعتمد على وجود «اوروبا وسطى» مقسمة ووجود المانيا مقسمة ووجود ايطاليا مقسمة ـ وبشكل خاص وجود المانيا المقسمة. فهذه هي السياسة الفرنسية منذ حرب الثلاثين سنة. ولكن بمجرد ان توحدت المانيا، كان طبيعيا ان تظل فرنسا مهمة ولكنها لم تعد تحتل الصدارة في الاهمية. وقد وجد الفرنسيون تقبل ذلك ذهنيا مسألة صعبة. ولهذا فان بعض ما يخشاه الفرنسيون امر مفهوم ولا مفر منه، كما ان بعض الجوانب المتأصلة في القوة الالمانية قد تبدو لهم افراطا في التأكيد على الاهمية والقوة الالمانية.

● **اذن ما هي اسباب هذا التأكيد والابراز للقوة والاهمية الالمانية في رأيك؟**

ـ اعتقد ان هناك جزأين لذلك، الاول هو سياسة اديناور التي سار عليها معظم المستشارين الذين جاءوا بعده، وهي اثبات جدارة المانيا بأنها حليف يعتمد عليه. لهذا كان التعامل مع الزعماء الالمان بعد الحرب العالمية الثانية اسهل مما كان لو ان المانيا ظلت دولة قومية قوية، لذلك ان انقسام المانيا كان يقتضي حصول المانيا الغربية دائما على صيغة قانونية من الغرب ـ وهي صيغة قانونية تفوق كثيرا تلك الصيغة التي كانت لالمانيا الشرقية.

اما الآن وقد اصبحت المانيا موحدة، فلم تعد بحاجة الى ان تكون تابعة مع ان هناك اسبابا اخرى قد تدعو الى ذلك، ولذا فمن الطبيعي ان تصبح المانيا بعد ان توحدت دولة تميل الى تأكيد قوتها وشخصيتها وابراز ذلك، وعلينا ان نتعود على هذا المسلك.

العنصر الثاني هو الميل الالماني الى التصرف من منطلق: كل شيء يستحق العمل، يجب عمله باتقان مفرط. وفي هذا ما يجعلني اعتقد ان الالمان اكثر رومانسية واقل عقلانية من الفرنسيين. ولهذا فان العاطفة تلعب دوراً مهماً في السياسة الخارجية الالمانية والنقاش الداخلي الالماني. ولكن من الصعب مثلا ان نشهد في فرنسا مثل هذا الاهتمام والاثارة بموضوع مثل الدبابات الالمانية التي بيعت الى تركيا، وبالاكراد. ولهذا فان هناك اصولا عاطفية متأصلة في السياسة الالمانية، وفي هذا ما يجعل الناس يشعرون بعدم الارتياح. ولكن هذا الوضع اقل في عهد كول مما هو في عهد اي مستشار آخر.

● **ما رأيك في النزعات القومية التي اخذت تظهر في مختلف ارجاء العالم، وفي الاتجاهات نحو العالمية؟ ولو قارنا بين الجماعة الاوروبية من جهة ونزعتها نحو الاتحاد وبين ظهور النزعات القومية في اوروبا الشرقية، ايهما سيكون له الغلبة في رأيكم في نهاية الامر؟ في القرن القادم؟**

- أن الاقليمية موجودة حتى في الغرب. انظر الى كتالونيا (في اسبانيا) والى بلفاست ولومباردي. لربما تضعف الدول الوطنية والقومية ولكن ليس من الضروري ان يكون هذا لصالح النزعة العالمية. ولكنني لست واثقاً من ان اوروبا ستشكل امة واحدة. والواقع ان اي دولة اوروبية على حدة تبدو لي اقل اوروبية الآن مما كانت عليه قبل خمسة اعوام مثلا. وعندما تكون هذه الدول اوروبية التفكير فهي كذلك من منطلق عقلاني لا عاطفي. فمثلا هناك الكثيرون من اصدقائي الالمان الذين لا يشعرون بأي حماسة تجاه العملة الاوروبية الموحدة. ولهذا فانا لا اريد ان احكم على توجه اوروبا الى ما بعد مرحلة التكامل او الاندماج الاقتصادي.

اما في اوروبا الشرقية فان المشكلة الكبيرة التي لم يفكر فيها احد هي المنطقة بين الحدود البولندية ومدينة فيلاديفوستك. اذ ان هذه المنطقة بدأت ولاول مرة منذ اكثر من اربعمائة عام تنظم نفسها على اساس غير الاسس الامبراطورية الشاسعة. فنحن نتحدث عن الديمقراطية واقتصاديات السوق في روسيا، ولكن الواقع انه ليس هناك اي ديمقراطية حقيقية او اقتصاديات سوق حرة هناك. كذلك لست مقتنعا تماما بالمبدأ القائل ان الديمقراطيات لا تشن حروبا ضد بعضها البعض. فالحرب العالمية الاولى مثلا وقعت بين دول كانت بشكل او آخر ديمقراطية وتحمس الناس لها الى درجة هائلة. واراهنك انك لو اجريت استفتاء في جمهورية الصرب الآن لوجدت ان نسبة ثمانين بالمائة من السكان يؤيدون ما يجري في البوسنة وفي كرواتيا. والشيء نفسه ينطبق على كرواتيا والبوسنة. وهكذا فان النقطة الاساسية في نظري هي أن هذه المنطقة الهائلة تحاول الآن ولأول مرة منذ اربعمائة عام ان تخرج عن اطار الامبراطورية وتشكل دولاً مختلفة. ويمكن للمرء ان يحاجج بالقول ان هذا افضل بالنسبة لروسيا لانها ستظل دولة كبرى فيها ١٥٠ مليون نسمة ولها من الاراضي اكبر من اي دولة اخرى ولكن دون مشاكل كل تلك القوميات والاعراق الاخرى. ولكن جميع تصرفات الدول الاخرى مصممة على ما يبدو لي وكأنها تهدف الى تعزيز الدور الروسي. اذ ان روسيا تحتفظ بقوات في تلك الدول وليس لها اي علاقات دبلوماسية معها. واذا ما استمرت هذه النزعات فان عودة المركزية الى المنطقة برمتها امر وارد، وبالتالي ستعود المشكلة الروسية ثانية. والمشكلة الروسية القديمة هي انه عندما يكون نصف سكان الامبراطورية الروسية من 'الاجانب فلن تقف هذه الامبراطورية عند اي حدود. واعادة المركزية ستؤدي الى الامبريالية. ولهذا يجب علينا الا نعامل مسألة المساعدات الى روسيا على اساس انها برنامج للانعاش الاجتماعي. اذ يجب ان يكون البعد السياسي وارداً. وستكون هناك ازمة اذا كان الغرب الذي يتحرك نحو الاندماج يود البدء في عكس ذلك الاتجاه في الشرق وتقطيع المنطقة الى وحدات اصغر.

● **اذن ما الذي يجب فعله؟**

- ان روسيا لها تاريخ طويل كدولة اوروبية من جهة وكدولة غير اوروبية كليا من جهة ثانية، اذ ان ثقافتها الخاصة مزيج من ذلك. وعلى روسيا ان تفهم اننا على استعداد للتعاون معها شريطة الا تكرر نزعاتها التوسعية وشريطة ان نتعامل مع الوحدات التي كانت تشكل الامبراطورية كوحدات مستقلة. واذا كانت روسيا وتلك الوحدات تريد تشكيل جماعة اوروبية على اساس السيادة فهذه مسألة مختلفة. وانا لا ارى لماذا لا نوضح لروسيا بجلاء اننا سنعتبر اوكرانيا ودول البلطيق وقزخستان مثلا دولاً مستقلة.

اما الآن فان الوضع مبهم غامض وهو مثلما كان عليه في الفترة بين عامي ١٩١٧ و١٩٢٢. فقد ظهرت لفترة من الزمن وحدات مستقلة ومنفصلة آنذاك، ولكن هناك اعتقادا راسخا في ذهن كل روسي وهو ان الامور ستعود الى ما كانت عليه عام ١٩٢٢.

● **هل يجب على الدول التي كانت تابعة لروسيا في السابق ان ترتبط بشكل اقوى مع الجماعة الاوروبية.**

- بالتأكيد. فانا اعتقد ان من المهم جداً الا تخلق منطقة معزولة بين المانيا والحدود الروسية يعود معها الاطار التاريخي المعهود بين المانيا وروسيا الى الظهور. واقل ما يمكن فعله هو ان نشجع بولندة وتشيكوسلوفاكيا والمجر على الارتباط بسرعة مع الغرب. وانا اجد من المزعج التركيز الى هذه الدرجة على المساعدات الاقتصادية والبرامج الاقتصادية الروسية دون ايجاد نوع من التوازن. وانا اعتقد ان من مصلحتنا نجاح التحول الى اقتصاد السوق والقيم الغربية في بولندة وتشيكوسلوفاكيا والمجر. اذ ان هذا سيساعد جميع ارجاء الاتحاد السوفياتي السابق في نهاية المطاف.

● **ولكن حين ترتبط هذه الدول بالجماعة الاوروبية من الصعب ان يتصور المرء بقاء ذلك التلاحم والتماسك والتجانس في الجماعة.**

- كلا. فانا اعتقد ان اليونان واوروبا الشمالية عقبة اكبر. اذ ان بولندة وتشيكوسلوفاكيا والمجر تعتبر نفسها جزءاً من الغرب.

● **بالنسبة لحلف شمال الاطلسي. هل تشجع مشاركة وزراء الدفاع في دول**

الاتحاد السوفياتي السابق على المشاركة في اجتماعاته؟

- كلا.

● لماذا؟

- لان هذا سيضمن نهاية الاطلسي، فقد كان الاطلسي حلفا دفاعيا. وتغيير ذلك سيؤدي الى التحلل الاخلاقي للحلف. دعني اسألك: ما هي الاهداف المشتركة بيننا وبين اولئك الوزراء؟ وما هو الخطر الذي نحاول مواجهته سوية معهم؟ لا يمكن لك ان تحتفظ بتحالف دفاعي لا يواجه خطرا سياسيا محتملا وليس له هدف سياسي مشترك. فدول آسيا الوسطى مثلا ليست اوروبية على الاطلاق. فهي مثل باكستان.

● اذن اين ترى مكمن الخطر؟

- اولاً، هذه المشكلة ربما تكون سياسية اكثر منها عسكرية. ولهذا يمكن خفض القوات العسكرية الى درجة كبيرة. وثانيا هناك مناطق اضطرابات معينة من المؤكد انها ستعاني من الاضطرابات بصورة متكررة، مثل الخليج وشمال افريقيا وحتى يوغوسلافيا الى درجة اقل. ولذا فنحن بحاجة الى قوات امريكية في اوروبا من اجل المحافظة على التوازن بين اوروبا وروسيا التي بدات تستيقظ. ولما كانت روسيا ستصبح دولة كبرى من جديد، ولما كانت التحديات الجديدة ستصبح اكثر تعقيدا من التحديات التقليدية فان علينا ان ننظم حلف الاطلسي لكي تستطيع الولايات المتحدة في بعض المناطق القيام بدور طبيعي مهمين. والواقع انني كنت دائما احبذ عنصرا اوروبيا في حلف الاطلسي. الا انني اعتقد ان محاولة تحويل الحلف الى اداة للوفاق بين الشرق والغرب ستقضي على حلف الاطلسي، مع ان هذا قد يكون حلا مرضيا سياسياً وعاطفيا.

● اخيرا هل تعتقد ان على المانيا ان تكون مستعدة للاشتراك في الاجراءات العسكرية لحلف الاطلسي خارج منطقة الحلف وتحت مظلة الامم المتحدة مثلا؟

- من الافضل الا يحدث هذا خلال التسعينات.

● اذن انت لا ترى حدوث ذلك؟

- لا ارى حدوثه لانني لا ارى لماذا سيكون من الامور المرغوبة ان نوقظ المخاوف التاريخية. ولكن اذا كانت المسألة مسألة حياة او موت بالنسبة لاوروبا فالوضع مختلف. سأقول نعم عندئذ، ولكن شريطة ان تكون المسألة مسألة حياة او موت بالنسبة لاوروبا.

● بالاتفاق مع صحيفة «لوس انجلوس تايمز»

المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

مخاوف أوروبا بعد استقالة جينشر

جاءت استقالة وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جينشر المفاجئة منذ عدة ايام بمثابة لطمة للمستشار الالماني هيلموت كول .. نظرا لأنها من ناحية تتزامن مع سلسلة الاضرابات العمالية التي تهز المانيا الآن ، ومن ناحية اخرى لأن المانيا هي الآن احوج ماتكون الى مهندس لسياستها الخارجية مثل المخضرم الخبير جينشر الذى شغل هذا المنصب لمدة ١٨ سنة متوالية .

وقد استقبلت العواصم الاوروبية استقالة جينشر بمزيج من الرعب والقلق . واثارت هذه الاستقالة المخاوف من ان المانيا - بدون جينشر - ستصبح بلاسياسة خارجية واضحة المعالم ، فى وقت تضطرب فيه القارة الاوروبية اضطرابا شديدا .

وجاءت الاستقالة ايضا فى وقت تتجه فيه المانيا - اكثر من اى وقت مضى - الى التفكير فى مشاكلها الداخلية ، كما انها تبدو غير واثقة من خصائص محددة لسياستها الخارجية فى المستقبل . وهنا فان وجود رجل فى خبرة جينشر على راس جهاز رسم السياسة الخارجية امر ضرورى جدا ، اما الآن ، وقد استقال ، فان المخاوف يصبح لها مايبررها فعلا .

ان جينشر يستقيل ليترك وراءه جبلا من مشكلات السياسة الخارجية الالمانية بدون حل . على راس هذه القضايا مسالة دور المانيا فى الامن الاوروبى ، ودورها فى حلف شمال الاطلنطى (ناتو) الذى يبحث الآن عن وظائف جديدة له بعد اثيرت التساؤلات حول جدوى وظائفه القديمة فى الدفاع عن اوروبا ضد الخطر الشيوعى .

وفضلا عن ذلك ، فان جينشر يترك وراءه مبادرات لم تكتمل ، كان هو نفسه قد اطلقها ، وتتعلق بدول شرق اوروبا ، ودول الكومنولث الروسى ، وكيفية دمج هذه الدول اكثر فى المنظومة الغربية الراسمالية .

ويزيد من حدة المخاوف ان خليفته فى المنصب - السيدة ايرمجارد شواتزر - ليست خبيرة بالشئون الخارجية ، كما انها ليست معروفة على المستوى الدولى . وبالتالى فانها ستحتاج الى وقت طويل حتى يمكنها القيام بما كان جينشر يقوم به .

ولعل فيما قاله وزيرا خارجية فرنسا والبرتغال عندما سمعا باستقالة جينشر مايلخص مشاعر الاوروبيين حول هذه الاستقالة . لقد قال الوزير الفرنسى رولان دوما ان جينشر وضع بصمته على عصرنا ، خاصة فيما يتعلق باعادة توحيد المانيا ، وحل نزاعات مابعد الحرب العالمية الثانية بين المانيا وجيرانها . اما الوزير البرتغالى فقال ان جينشر هو المثال الاكبر على اوروبا الجديدة .

وكان جينشر قد لعب دورا كبيرا فى التوصل الى اتفاقية ماستريخت الشهيرة لتوحيد اوروبا . ومن ثم فان رحيله يطرح تساؤلات عن امكانية استمرار المانيا فى هذا الطريق .

ويقول المراقبون ان استقالة جينشر ربما كان احد الأسباب التى ادت اليها هو اختفاء كل من جورباتشوف وشيفرنادزة من مسرح السياسية السوفيتية .. وهما رجلان كان يعتمد عليهما جينشر كثيرا فى بناء وهندسة اوروبا الجديدة مابعد انتهاء الحرب الباردة .

وسوف يكون مؤسفا ان تنعقد قمة زعماء الدول الصناعية السبع الكبرى فى ميونيخ فى يوليو القادم ولايكون جينشر من بين الحاضرين . وربما سيكون اكثر الزعماء حسرة هو بوريس يلتسين رئيس روسيا ، نظرا لانه كان يعول كثيرا على جينشر فى اقناع اوروبا بمد روسيا والكومنولث الجديد بمزيد من المعونات .

ان جينشر - كما يقول تحليل سياسى فى جريدة الجارديان البريطانية - يجسد دراما التاريخ الالمانى لهذا القرن ، بكل ماشهده هذا التاريخ من تطورات ومآس . فعندما كان جينشر فى التاسعة من عمره (هو والآن عمره ٦٥ سنة) مات ابوه . ثم فى اول شبابه تم تجنيده فى جيش هتلر فى قوات الدفاع الجوى ، وقضى بعض الوقت كاسير حرب فى بريطانيا وفرنسا ، ثم فى عام ١٩٥٢ عبر الحدود وانتقل من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية .

ودخل جينشر مجال السياسة الالمانية ليصبح زعيما للحزب الليبرالى الديمقراطى الحر . وشغل جينشر منصب وزير الداخلية فى حكومة المستشار فيلى برانت الائتلافية .

ورغم ان جينشر استقال من رئاسة الحزب الديمقراطى الحر فى عام ١٩٨٥ ، الا انه ظل فعليا الرئيس الحقيقى له ، ومن خلال رئاسته الفعلية السرية هذه كان يسهم فى توجيه السياسة الالمانية كلها .

المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

أشباح ميونيخ هل مازالت حية ؟

بعنوان في الهيرالدتربيبيون (١٩٩٢/١/٢٤) يستهل ستيفن انجلبرج مقالا له . بعنوان . العمالقة الالمان يتحركون صوب شرق اوروبا . .. فبينما هناك ترحيب بالازدهار الصناعي .. تظل الذكريات القبيحة قائمة بهذه العبارة : . ليتحرك الان رجال الاعمال والعمالقة الالمان من الصناعيين صوب شرق اوروبا ينشرون الازدهار والرخاء .. لكنهم يحركون ايضا مشاعر عدم الارتياح في منطقة ما تزال تذكر جيدا اهوال الحرب العالمية الثانية . .

وهو بذلك يلخص فكرة المقال الطويل والذى كتبه

في منطقة شرق ووسط اوروبا يتساءل البعض الان عن مدى احتمالات احياء النظرية الالمانية القديمة للمجال الحيوى الالمانى ولكن في ثوب جديد مختلف الشكل ، بينما الجوهر القديم لم يتغير .. بمعنى النزعة القومية الالمانية بالتفوق الارى وترجمتها في توجهات توسعية عدوانية نحو المحيط الجوارى للدول الواقعة على حدود مشتركة مع المانيا .

بل ساورت بعض قطاعات الجماهير والقوى السياسية في بعض الدول المجاورة لالمانيا الشكوك ومشاعر التوجس تجاه نوايا الالمان المستقبلية واخذ العديد من الصحف يثير مثل هذه التساؤلات صراحة في تأثير واضح بذكريات الماضى مع المانيا في هذه البقعة من اوروبا ابان الحقبة النازية التى اعتمدت سياسات الغزو والضم والاحتلال ، وكيف مهدت لذلك في الثلاثينات من خلال انتشار راس المال القومى الالمانى في الدول المجاورة ورفع شعارات من نمو التصدير او الموت ... الخ ..

وفي هذا الصدد يكثر الحديث الان عن معاهدة ميونيخ لعام ١٩٣٨ ذات السمعة السيئة في التاريخ السياسي الاوربى والعالمى .. والخوف من احتمالات ان يعيد التاريخ نفسه في هذه المنطقة من العالم ..

فمعاهدة ميونخ هى التى وقعتها المانيا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا في مدينة ميونخ الالمانية في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ ، وهى المعاهدة (او الاتفاقية كما تسمى احيانا) التى اطلقت يد المانيا بموجبها في تشيكوسلوفاكيا (التى لم تكن طرفا في المعاهدة) ..

بمقتضى هذه المعاهدة ضمت بولندا جزءا من الاراضى التشيكوسلوفاكية (وهى منطقة تيشن الواقعة على الحدود بين البلدين) . وفي ٢ نوفمبر ١٩٣٨ تفاهم هتلر وموسولينى في فيينا على اقتطاع جزء من اراضى تشيكوسلوفاكيا وضمه الى المجر .. ومن ثم (اى في اعقاب معاهدة ميونخ وتفاهم فيينا) وجدت تشيكوسلوفاكيا نفسها وقد فقدت ٣٠ ٪ من اراضيها ، و ٣٤ ٪ من سكانها و ٣٣ ٪ من مصانعها و ٣٥ ٪ من شبكات مواصلاتها

وبعد عدة شهور من معاهدة ميونخ وتفاهم فيينا ، وتحديدا يوم ١٥ مارس ١٩٣٩ قامت المانيا (النازية) بغزو الجزء الغربى من تشيكوسلوفاكيا (المعروف باقليم السوديت وحيث تركزت الاقلية الالمانية التى كانت تعيش فيها والتى قدر عددها ب ٣٫٢ مليون المانى) . وفي اليوم

د . خالد محمود الكومى

التالى مباشرة ـ ١٩٣٩/٣/١٦ ـ اعلنت المانيا ان الاقليم التشيكى قد اصبح . محمية بوهيميا ومورافيا . ـ اى بعد اقتطاع اقليم السوديت منه ـ وانها ـ اى الجمهورية التشيكية ـ قد صارت بذلك جزءا من الرايخ الالمانى

وكان قد سبق ذلك مباشرة في ١٤ مارس ١٩٣٩ اعلان هتلر عن استقلال الجزء الشرقى من تشيكوسلوفاكيا ـ اى الجمهورية السلوفاكية ـ كدولة مستقلة تحت الهيمنة الالمانية . وفي ٢٣ مارس ١٩٣٩ تم التوقيع على معاهدة المانية سلوفاكية في برلين تفرض على حكومة سلوفاكيا

التحالف مع المانيا عسكريا وفي مجال السياسة الخارجية ..

واستمر هذا الوضع حتى هزم الحلفاء المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية ثم انعقد مؤتمر بوتسدام (من ٧/٧/ حتى ٢/٨/١٩٤٥) والذى تمت فيه الموافقة على ترحيل رعايا المانيا من كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر . وبلغ عدد الالمان الذين طردتهم تشيكوسلوفاكيا من اراضيها (الذين يعرفون تاريخيا باسم الماني السوديت) حوالى ٣ مليون الماني تم ترحيلهم بالقوة والاجبار ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦ وتجريدهم من كل ممتلكاتهم وبيوتهم ومزارعهم التى صادرتها حكومة تشيكوسلوفاكيا (حكومة ادوارد بنش) تحت ذريعة تخريبهم البلاد عشية الحرب وتواطؤهم مع القوات النازية الغازية .

لذلك مازالت قضية الماني السوديت - وسوف تظل - واحدة من المسائل الرئيسية المعلقة وغير المحسومة حسما نهائيا في قضايا العلاقات بين البلدين ، برغم توقيع معاهدة للصداقة والتعاون وحسن الجوار بينهما في ٢٧ فبراير ١٩٩٢ .

يتحدث الطرفان في معاهدتهم الجديدة عن الحاضر والمستقبل ومحاولة العمل على تجاوز ذكريات الماضي ، وترجيح اوجه الاتفاق والنواحي الايجابية على ما عداها لكن ليس كل التشيكوسلوفاك مستعدين لنسيان الماضي بسهولة ومازال رجل الشارع عندهم يتوجس من نوايا الجار العملاق تجاه بلادهم الصغيرة مساحة وسكانا بالمقارنة بالمانيا ..

وقد عبر الرأى العام التشيكوسلوفاكي - او بعض قطاعات لا يستهان بها فيه - عن هذه المشاعر صراحة في المظاهرات التى سبقت وواكبت مجيء المستشار الالمان « كول » الى براج يوم ٢٧/٢/١٩٩٢ ، للتوقيع النهائي على المعاهدة الجديدة بين البلدين ، لتنظيم قواعد واصول التعاون والتعامل المستقبلي بينهما ولكى تحل محل معاهدة ١٩٧٣ .

ورغم ذلك فمازالت تدل الشواهد على ان ظلال « شبح ميونخ » مازالت جاثمة على صدر العلاقات الالمانية التشيكوسلوفاكية .. وفي بولندا لا يختلف الامر كثيرا في هذا الصدد - عما في بلاد التشيك ، بسبب ذكريات التاريخ السياسي المشترك بين بولندا والمانيا ، برغم مرور قرابة خمسة عقود من الزمان على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وخروج الالمان من اراضي جيرانهم ..

من الطبيعي ان هذا الامر يفرض المزيد من الجهد المضاعف على الدبلوماسية الالمانية الجديدة في مواجهة مثل هذه الصورة المنطبعة السالبة ضدهم ، ومحاولة اعادة الثقة المفقودة لدى الجيران ، والبرهنة بالادلة العملية على عكس مثل هذه الانطباعات عندهم

فتاريخ الالمان المتضمن تجارب سلبية لم ينته عند نهاية الحرب العالمية الثانية بالنسبة لبعض جيرانهم مثل التشيكوسلوفاك مثلا .. فبعد قيام المانيا الديمقراطية (الشرقية) في اعقاب هزيمة وتقسيم المانيا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبعد قيام النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا (فبراير ١٩٤٨) وقع الزعماء الشيوعيون في البلدين اعلانا مشتركا للصداقة في ٢٣ يونيو ١٩٥٠ ثم في ١٧ مارس ١٩٦٧ وقع البلدان في براج على معاهدة للصداقة والتعاون وتبادل المعونة مدتها عشرون عاما ، وكان من سخريات القدر ان هذه المعاهدة بالذات بدلا من استخدامها في تحقيق اهدافها المعلنة ، استخدمت كسند واساس لمشاركة جيش المانيا الديموقراطية في عملية الغزو المشترك لقوات وجيوش حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ بهدف مساندة النظام الشيوعي المحافظ فيها ، واجهاض ما يعرف بحركة - ربيع براج التى تزعمها الكسندر دوبتشيك (سكرتير عام الحزب الشيوعي انذاك - ورئيس الجمعية الفيدرالية او البرلمان الفيدرالي الان) ، حيث كان يستهدف الرجل تحقيق ما اسماه « الاشتراكية ذات الوجه الانساني » .

ومع ذلك فإن سجل عام ١٩٧٣ في العلاقات الالمانية التشيكوسلوفاكية قد شهد حدوث تطور ايجابي ذى تأثير طيب في علاقات البلدين يرجع الفضل في ذلك الى ذكاء وحنكة الزعيم الالماني العجوز فيلي برانت ذلك أنه في ١١ ديسمبر ١٩٧٣ وقعت كل من المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا على معاهدة لتبادل العلاقات بينهما ، اذ حضر المستشار الالماني الاسبق برانت الى براج لتوقيع المعاهدة عن بلاده في اطار سياسته الاقترابية من الشرق الاوروبي المعروفة بسياسة زحف المانيا في اتجاه الشرق .

الاهمية الحيوية لهذه المعاهدة تعود الى أنها قد لمست وترا حساسا في وجدان كل التشيكوسلوفاك - حكومة وشعبا - لانها وصفت معاهدة ميونخ لعام ١٩٣٨ بأنها لاغية وباطلة المفعول في مواجهة تشيكوسلوفاكيا ، كما اعترفت بضرورة احترام الحدود المشتركة القائمة بين البلدين . ومن ثم جاءت معاهدة ١٩٧٣ كعلامة ايجابية بارزة في مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين . ومازال التشيكوسلوفاك - حتى الان - يشعرون بالارتياح النسبي تجاهها .. بل هناك بين اوساطهم من يعتبر ان معاهدة ١٩٧٣ قد احتوت على جوانب ايجابية متعددة بالمقارنة بالمعاهدة الجديدة التى وقعها المستشار الالماني هلموت كول مع الرئيس التشيكوسلوفاكي فاتسلاف هافيل في براج في ٢٧ فبراير ١٩٩٢ ، رغم الفارق الزمني الكبير الذى يفصل بين تاريخي التوقيع على كل منهما ، ورغم تغير الظروف في البلدين نحو الاحسن ..

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السلحفاة والأرنب

■ حدثان يجري التحضير لهما بصمت ربما يستمر عند وقوعهما.

بين ١٤ ايار (مايو) و٤ حزيران (يونيو) ستمخر عباب المتوسط تسع قطع حربية المانية الى جانب قطع فرنسية لاجراء تمارين مشتركة لما سوف يطلق عليه «القوة الموقتة» بين الدولتين. سيتوقف الاسطول المشترك في عدد من الموانئ قبل ان يعود لاجراء مناورات في المياه الاقليمية الفرنسية والالمانية.

في حزيران (يونيو) قد يقر اجتماع حلف شمال الاطلسي في النروج مشروعاً يحيله الى قمة هلسنكي في تموز (يوليو). والمشروع كناية عن اقتراح هولندي (اقرأ: اميركي) يقضي بانشاء قوة عسكرية من الحلف يمكنها ان تتولى عمليات حفظ سلام في اوروبا الشرقية وربما في الاتحاد السوفياتي نفسه.

يساوي الحدث الاول خطوة محددة جديدة يقدم عليها البلدان الاوروبيان لتعزيز التعاون الامني والعسكري بينهما. سبق ذلك انشاء «فيلق مشترك» كان مقدراً له ان يصبح نواة جيش اوروبي يؤكد استقلال القارة عن الحماية الاميركية. واذا كانت قمة ماستريخت اقرت الخصوصية الاوروبية في مجال الدفاع، ولحظت دوراً لـ «اتحاد اوروبا الغربية» (الهيئة المولجة بالشؤون العسكرية)، فان حلف شمال الاطلسي استند الى الاعتراض البريطاني – الهولندي، والتردد الايطالي، ليعيد اغراق النواة الامنية في اطار اوسع ويجعل منها «عنصراً متكاملاً» مع ما يمثله التحالف العسكري الغربي الذي يأبى ان يتراجع دوره بحكم انتفاء التهديد السوفياتي للشطر الآخر من اوروبا.

يساوي الحدث الثاني خطوة كبيرة يخطوها حلف شمال الاطلسي ليؤكد موقعه الجديد، والموقع الاميركي تالياً، في «النظام الدولي» قيد الانشاء. عند اقرار الاقتراح الهولندي يكون الحلف تجاوز مهمته جغرافياً (الدفاع عن غرب اوروبا) وسياسياً (الاقتصار على الشأن العسكري الدفاعي). ويكون ايضاً تضم ادواراً كان يمكن للمجموعة الاوروبية ان تقوم بها، او «اتحاد اوروبا الغربية»، او «منظمة الامن والتعاون»، او... الامم المتحدة نفسها. يحصل ذلك بعد نجاح واشنطن في اعطاء الحلف «مهمة انسانية» (برغم اعتراض فرنسا) قضت بأن تتولى طائراته نقل اغذية الى روسيا والجمهوريات الاخرى.

الحجج التي يستخدمها انصار هذه الفكرة قوية. روسيا ودول اوروبا الشرقية والوسطى موافقة وبعضها (بولندا...) يخشى الفراغ الناجم عن انسحاب بقايا «الجيش الاحمر». فرنسا غير معترضة جدياً وان كانت تشترط مشاركة اميركية في قوات حفظ السلام المنتشرة حالياً في يوغوسلافيا. المانيا منقسمة بين راي هيلموت كول المؤيد معتبراً ان هذه مقدمة لتوسيع عمل الجيش الالماني ووزير خارجيته السابق هانس ديتريش غينشر المعترض، بخجل، مفضلاً دوراً لاوروبا وحدها او للامم المتحدة. غير ان الحجة الاقوى تبقى ان حروب يوغوسلافيا اكدت الحاجة الى «عضلات الاطلسي» بعدما فشلت الهيئات الاخرى في كبح جماح الاقتتال الاهلي. وليس سراً ان الولايات المتحدة تنظر بحماس الى اقرار هذا الاقتراح الذي يضمن لها دوراً في «القارة القديمة» ويوفر لها ذريعة لعدم تخفيض قواتها الى اقل من ١٥٠ الف جندي ويضعها في موقع من يراقب التطورات ويستطيع ممارسة «القدر المطلوب» من التأثير عليها.

اذا اخذنا في الاعتبار ان القوة الالمانية – الفرنسية الموقتة لن تمنع بون من ان تشارك، في صورة دائمة، في قوات الاطلسي في المتوسط وذلك للمرة الاولى ايضاً، ندرك ان ما نشهده هو سباق بين سلحفاة الشخصية الامنية الاوروبية وأرنب المنظومة الاطلسية.

... غير ان الارنب لن يرتكب، هذه المرة، حماقة الانتهاء بأي شيء آخر!

جوزيف سماحة

المصدر : الكفاح العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢



تركيا والمانيا: حرب الاصدقاء

الحصار العسكري الالماني اثار استياء الاتراك انقره تتهم بون بالخداع والعمل من اجل تحويل المانيا الى دولة عظمى

■ الاسبوع الماضي قررت حكومة بون فرض الحصار العسكري على تركيا، وقد فاجأ هذا القرار المسؤولين الاتراك الذين يراودهم احساس بانهم خدعوا حتى من جانب حلفائهم

وفيما اكتفت صحيفة «ميدان بالقول «انهم خنازير»، رأت صحيفة «الحرية» اليومية التي تصدر في اسطنبول ان وزير الخارجية الالمانية هانس ديتريش غينشر يُجسّد الشر فهو نازي ويدعم الانفصاليين الاكراد على المستوى العسكري، وارسلت الى حكومة بون رسالة احتجاج وقعها الوف المواطنين.

اما صحيفة «ميلاييت» الليبرالية اليومية فقد القت الضوء على الخلافات الالمانية - التركية بقولها «ان هانس اصبح مجنونا. نستطيع الاستغناء عن الاسلحة الالمانية». بينما قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة التركية الين غونن «نستطيع ابتياع الاسلحة من روسيا او اوكرانيا او تشيكوسلوفاكيا، وهذا يعني اننا نستطيع الاستغناء عن الاسلحة الالمانية».

وفي الوقت نفسه الذي قال فيه رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل: «ان المرء لا يواجه صعوبة في التخلي عن الاصدقاء، لكنه لا يستطيع ان يستعيد ثقتهم بسهولة». قال الرئيس التركي تورغوت اوزال: «ان الهدف الاساسي الذي يسعى الالمان الى تحقيقه منذ اعادة توحيد بلادهم هو تحويل المانيا الى قوة عسكرية عظمى، وهي تستغل وضعها كقوة اقتصادية عالمية».

والحقيقة ان قرار حكومة بون شكل صدمة للمسؤولين الاتراك، ولا غرو في ذلك، فهم يتذكرون جيدا ان جيوشهم شاركت في الحرب العالمية الاولى الى جانب الجيوش الالمانية، وان ١٢ الف جندي تركي قتلوا في هذه الحرب، وان الجنرال فون غوتسي هو الذي قام بتطوير الجيش التركي عام ١٧٩٨ تلبية لرغبة السلطان التركي.

وتلبية لرغبة الحكومة الاميركية زود الالمان عشية تحرير الكويت بكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر - مكافأة لتركيا التي كانت الخط الامامي لغربي في الحرب التي اعلنها التحالف ضد العراق.

وفجاة توقف الالمان عن تزويد الاتراك بالاسلحة والذخائر، ولذلك يراود الاتراك حاليا احساس بأن دولتهم اصبحت واحدة من الدول المنبوذة والمعزولة مثل العراق او ليبيا، ولذلك الغى وزيران تركيان زيارتهما للعاصمة الالمانية، والغت جامعة Hacettpe برنامج التبادل الثقافي مع المعاهد العليا الالمانية.

وفي سياق الضغوطات التي مارسها المسؤولون الاتراك ضد بون كانت دعوتهم للاتراك الذين يعيشون في المانيا (١.٧ مليون تركي) بسحب ودائعهم من البنوك الالمانية (٢٨ مليار مارك)، كما طلبوا من التجار مقاطعة البضائع الالمانية. ولم يتردد المواطنون

والتجار في الوقوف الى جانب الحكومة، على الرغم من إدراكهم للنتائج السلبية التي سيؤدي اليها هذا الموقف.

جدير بالذكر هنا ان بلدان المجموعة الاقتصادية الاوروبية، وكذلك الولايات المتحدة الاميركية، تقف الى جانب تركيا، وتقدم لها كل اشكال الدعم وان المانيا هي الدولة الوحيدة التي توقفت عن تقديم الدعم لها مبررة ذلك بالاخلاق وحقوق الانسان.

وفي هذا المجال يقول احد المحررين في صحيفة «الحرية»: «لسنا بحاجة للدروس الالمانية فيما يتعلق بحقوق الانسان». ويقول آخر: «انهم يتاجرون بالموت في منطقة الشرق الاوسط، ويتحملون مسؤولية المجازر التي ارتكبها صدام حسين ضد الاكراد، وذلك عبر تزويدهم له بالغازات السامة. يضاف الى ذلك انهم يصمون آذانهم حيال مجازر القتل والابادة الجماعية التي يرتكبها الصهاينة ضد الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة، ويقدمون لهم الدعم السياسي والعسكري. ولا يتوقف الامر بهم عند هذا الحد، بل انهم يقدمون الدعم الارهابي حزب العمل الكردستاني (PKK) المحظور».

ويتساءل احد تجار السجاد الاتراك: «يزعم الالمان انهم يوفرون الحماية لأبناء الاقليات، لماذا والامر كذلك لا يوفرون الحماية للاتراك الذين يعيشون في المانيا، والذين اصبحوا هدفا للعصابات الالمانية الفاشية واليمينية المتطرفة؟».

حتى الامس القريب كان تجار الاسلحة الالمان يرفضون الاعتقاد بان الاتراك يستخدمون الاسلحة الالمانية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني، هذا مع العلم بأن وزارة الدفاع الاميركية اكدت لحلفائها الالمان، ان الاسلحة الالمانية تستخدم لابادة الاكراد، وقدمت لهم صورا التقطتها الاقمار الاصطناعية تثبت ذلك.

ويقول المسؤولون الالمان حاليا، انه اذا لم تكن مسألة حقوق الانسان هي العامل الاساسي الذي دفع الالمان للتوقف عن تزويدهم بالاسلحة والذخائر، فهذا يعني ان هناك نوايا سيئة وخبيثة، ويرون ان المانيا ترفض انضمام تركيا الى «النادي الاوروبي»، وتبرر هذا الرفض بانتهاك الحكام الاتراك لحقوق الانسان.

ويرى العديد من المسؤولين الاتراك ان الالمان يحاولون السيطرة على الاسواق الموجودة في اوروبا الشرقية. وفي هذا المجال يقول الصحافي التركي علي بيران: «لا احد يريد ان تكون تركيا دولة قوية. ان الالمان يقدمون الدعم لحزب العمال الكردستاني الذي يريد اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا».

ويقول موظف كبير في وزارة الخارجية التركية: «يتهموننا باننا ننتهك حقوق الانسان لاننا نكافح الارهابيين». ان نسبة كبيرة من الاكراد تعيش في المانيا، وتدعم حزب العمال الكردستاني الذي نفذ عناصره حتى الآن العديد من العمليات العسكرية ضد المؤسسات التركية (مكاتب السفر، المتاجر، السفارات... الخ) الموجودة في الخارج خصوصا في المانيا، من دون ان تحرك قوات الشرطة الالمانية ساكنا، حسب ما تقوله الصحافة التركية.

وبغض النظر عن ذلك ثمة من يتساءل: «هل يمكن القول بأن الحرب التي اعلنها الاتراك ضد المانيا لا تعدو كونها «زوبعة في فنجان»؟ فالمستشار الالماني هيلموت كول ووزير الخارجية غينشر اكدا مؤخرا ان علاقات الصداقة التركية - الالمانية تقوم على اسس صلبة لا تتزعزع، وانهما يدينان الارهابيين الاكراد، وعلى اثر ذلك تنفس العديد من المسؤولين الاتراك الصعداء، وقد ساعد على ذلك نتائج اللقاءات التي عقدت بين وزير التجارة التركية والالمانية، حيث اكد الوزير الالماني لنظيره التركي ان المانيا ستواصل تقديم الدعم الاقتصادي الى تركيا.■■

المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

"سفينة الوحدة" الألمانية تواجه الأنواء السياسية

• لماذا ترك جينشر الدفة الدبلوماسية؟

« الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية » هكذا قالوا في الأزمان الماضية . ولكن هل ينطبق هذا القول على زمننا الحاضر ؟

تساؤل يطرحه كل منا على نفسه وعلى الآخرين ، وتكون محصلة الاجابة تقريبا واحدة ، ان لم تكن الاجابة نفسها فلم يعد الزمان كما كان ، ولا اصبح الاختلاف فى الرأى من قبل الأمور التى لا تفسد الود ! ! فقد تغيرت الأحوال وصار العباد الى حال غير الحال

ولكن قبل أن ننغمس فى لجة اجترار الذكريات مما هو محيط بنا على الصعيد الاقليمى سوف نجد انفسنا منجذبين الى تطورات ما حدث ، ويحدث فى المانيا الموحدة من تطورات اخيرة .

فهناك تطورات تعكس أن الاختلاف فى الرأى قد وصل الى منتهاه ، والدليل استقالة ثلاثة وزراء من حكومة المستشار كول فى اقل من شهر ، ابتداء من أول ابريل حيث قدم وزير الدفاع استقالته الى جانب استقالة هانز ديتريتش جينشر وزير الخارجية الألمانى ، ومهندس الدبلوماسية الالمانية والاوروبية خلال الفترة الممتدة لثمانية عشر عاما . بالاضافة الى استقالة وزيرة الصحة خلال الشهر نفسه

ومنذ اشهر ليست ببعيدة ، اعلن محافظ البنك المركزى الألمانى البوندسبانك عن استقالته ، وقد كان التبرير الذى قدم فى هذا الصدد ، يتفق والتفسير الذى قدمه وزير الخارجية الألمانى المستقيل ، الا وهو أنه يكفى عند هذا الحد ، ممارسة العمل السياسى ولابد أن يتوقف المرء .

الا أن المراقب لتطورات الظروف والملابسات التى سبقت اعلان قرار الاستقالة يجدها تتجمع فى نقطة واحدة ، الا وهى الخلاف فى الرأى ، بين أعضاء حكومة المستشار « هلموت كول » تجاه بعض النقاط الخاصة بسياساته منذ توهج « شعار الوحدة » حتى الانصهار التام فى عام ١٩٩١ .

ـ حدث ذلك فى المجال الاقتصادى باعلان محافظ البنك المركزى (البوندسبانك) استقالته

ـ وحدث ذلك فى مجال السياسة الدفاعية ، باعلان وزير الدفاع استقالته فى أوائل شهر ابريل ١٩٩٢ ، نتيجة الكشف عن صادرات اسلحة الى تركيا ، رغم قرار الحظر الذى أعلنه البوندستاج ضد انقرة ، نتيجة سياستها تجاه الأكراد .

ـ ثم جاءت استقالة هانز ديتريتش جينشر ، وان لم تكن تستند الى اسباب سياسية معلنة ، الا أن قرار

المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

تخلى ابرز وزير خارجية على الصعيد الاقليمي الاوروبى ، بل والصعيد العالمي في هذا التوقيت بالذات لابد أن يدفع المستشار هلموت كول الى اعادة حساباته فيما يتعلق بقوة حكومته الائتلافية ، خاصة بعد النتائج التى اسفرت عنها الانتخابات الاقليمية ، والتى ابرزت تصاعد قوى اليمين من ناحية ، والأوضاع الاقتصادية غير المواتية نسبيا ـ من ناحية ثانية

نزيرة الأفندى

لماذا جينشر ؟

على الرغم من أن ديتريتش جينشر قد تخلى عن زعامة الحزب الذى ينتمى اليه الا وهو الحزب الديمقراطى الحر منذ سنوات طويلة مضت الا أن موقعه داخل الحزب ، يتفق وموقع المستشار الأسبق فيلى برانت من الحزب الاشتراكى الديمقراطى . فكلاهما ابرز شخصية على ساحة حزبه ، قادته من مرحلة الى اخرى على صعيد المسرح السياسى المؤثر فى التاريخ الألمانى

ومما لا شك فيه ان استقالته سيكون لها ثمة تأثير على مدى تماسك الائتلاف الحاكم وقدرته على مواجهة التحديات المقبلة والتى تتمثل فى ارتفاع الفاتورة الاقتصادية للوحدة الألمانية ، اضافة الى انتعاش الاتجاه اليمينى على الساحة السياسية .

ومازال ماثلا فى الأذهان ، ما فعله الحزب الديمقراطى الحر ، بالائتلاف الحاكم فى بداية الثمانينات والذى كان يضم حزبى الاشتراكى الديمقراطى والديمقراطى الحر ، برئاسة المستشار الألمانى هلموت شميدت فقد كان الخلاف فى الرأى فيما بين جينشر وشميدت والاقتراع بالثقة على حكومة الأخير ، القشة التى قصمت ظهر البعير ، فانه الائتلاف الحاكم

ومنذ ذلك التاريخ فى نهاية عام ١٩٨٢ ، والذى أكدته الانتخابات العامة التى اجريت فى عام ١٩٨٣ ظلت مسيرة الحكومة الائتلافية برئاسة المستشار هلموت كول مرتبطة بوجود جينشر فى منصب وزير الخارجية .

واذا كان جينشر قد تخلى عن زعامة الحزب الحر فهذا لا يعنى عدم امكانية تكرار نفس الأحداث وانقسام الائتلاف عند أول تحد صعب يقابله ، بعد أن اختفى المنسق جينشر عن المسرح السياسى

فهل تتكرر احداث نهاية عام ١٩٨٢ فى عام ١٩٩٢ اى بعد عقد من الزمان ؟

قضية الزعامات الحزبية

والواقع ان هذا التطور على الصعيد الألمانى ، يفجر قضية اخرى على صعيدها القومى بل وعلى الصعيد الاقليمى الاوروبى ، وقد تكون ظاهرة ذات صبغة عالمية .

وتتمثل هذه « القضية » فى أزمة الزعامات الحزبية والرجوع بالذاكرة الى الوراء يشير الى هذا الاتجاه

المصدر : الأهرام الاقتصادى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

فبعد اختفاء المستشار الأسبق كوفراد اديناور عن المسرح السياسى ظل حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى فى حالة تعثر متواصل ، من أجل الوصول الى شخصية سياسية ذات صفات قيادية ، يجمع الأعضاء والأنصار والمشايعين ، على قيادتها ،لتولى منصب المستشار فقد ظلت تلك القضية تؤرق الحزب مما ادى الى انتقاله لمقاعد المعارضة ، وتولى الحزب الاشتراكى الديمقراطى للحكم منذ عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٨٢ .

ولا شك ان تخلى الحزب « الحزب الديمقراطى الحر » عن ائتلافه مع الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى عام ١٩٨٢ ، الذى أتاح الفرصة أمام الحزب الديمقراطى المسيحى للعودة مرة أخرى الى الحكم وبزوغ نجم المستشار هلموت كول فى مجال زعامة الحزب ومنصب المستشار

ولا شك ايضا أن المناخ العام ، والسياسة المعتدلة التى انتهجها هلموت كول فى وسط الاتجاهات السياسية المتباينة ، استطاعت أن تحفظ للحزب الديمقراطى المسيحى مقعده على قمة السلطة التنفيذية .

حيث أنه لم يهدم ما تم انجازه من سياسة انفتاح على الشرق ولم يوصمها بأية عبارات تنال منها ، مادام سلفه هو الذى انتهجها ، ولكنه استكمل المسيرة ، وعمق منها ، وتوجها بتحقيق حلم اعادة توحيد المانيا ، وهو الحلم الذى داعب خيال الكثيرين . وبين الحلم والواقع مسافة شاسعة

ولكن ها هو المستشار يواجه بتحديات ما بعد تحقيق الحلم فالآداء الاقتصادى مع التسليم بقوته النسبية فأنه يعانى من تراكم الأعباء المالية لفاتورة اعادة التوحيد وها هى الاضرابات مشتعلة من جانب النقابات العمالية ، فى ألمانيا الاتحادية سابقا مطالبة بزيادة اجورها ، بينما الانتقادات تتزايد من جانب الحلفاء والمؤسسات والهيئات الاقتصادية الدولية ، للسياسات الاقتصادية الألمانية

وبالنسبة للحزب الديمقراطى الحر ، سوف نجد انه يواجه نفس المأزق بعد الرئيس السابق فالترشيل ، ثم وزير الخارجية المستقيل هانز ديتريتش جينشر لقد تولت شخصيات اخرى منصب « الزعامة » فى الحزب ولكن الدلائل تشير الى أنها مازالت بحاجة الى فترة زمنية حتى يمكن أن تستقطب قاعدة عريضة من الناخبين ، وتجذب الاضواء من هذه الزعامات المؤثرة فى تاريخ الحزب

وفيما يتعلق بالحزب الاجتماعى المسيحى ، الذى كان يرأس جوزيف شتراوس الملقب بملك بافاريا فسوف نجد أنه حتى الآن ، وعلى الرغم من وفاة شتراوس فأن شخصيته مازالت ترتبط بالحزب عما عداها من اسماء كثيرة .

وبالنسبة للحزب الاشتراكى الديمقراطى ، فسوف نجد من واقع تطورات الاحداث منذ عام ١٩٨٢ وحتى العام الحالى (١٩٩٢) ان شخصية فيلى برانت كزعامة حزبية (بالرغم مما قد يؤخذ عليها من مواقف) مازالت تحتل الصدارة من وجهة نظر الناخب الألمانى ، وهو يتوجه الى صناديق الاقتراع فى الانتخابات العامة . ومن هنا كان الفشل الذى منى به المرشحون الآخرون لمنصب المستشار فى الانتخابات المتتالية

تلاشى قضايا السياسة الخارجية

واذا كان للشخصيات دورها فى جذب التأييد الشعبى لهذا الحزب أو ذاك ، فمن المؤكد أن هناك « عاملا آخر » تراكمت انعكاساته على مدى العقد الماضى . وسوف تتضح ابعاده بصورة اكثر تحديدا بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشيوعى تماما ، وبزوغ قوى اليمين ، كأتجاه عكسى متطرف

لقد اصبحت « القضية الأساسية » بالنسبة للمواطن الألمانى وكذلك الاوروبى تتمثل فى القضية الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية والانسانية لقد انتهى العدو المباشر وتلاشى فلماذا تحشد الامكانيات وتوحد الصفوف ؟

كما أن العدد نفسه وما كان يمثله من تهديد ومخاطر كان نقطة اساسية تتباين عندها مواقف الأحزاب وفلسفتها فى مجال السياسة الخارجية ولكن فى ظل الوضع الراهن ، ماذا يمكن أن تقدمه الاتجاهات الاشتراكية اليسارية من جديد ، تجاه التعامل مع ما كان يطلق عليه بنظم شرق اوروبا الشيوعية :

ان هذا الموقف هو المأزق الحقيقى الذى يواجه الأحزاب الاشتراكية فى اوروبا ، وفى ألمانيا تحديدا

واذا كان « الاقتصاد » هو القضية وما يرتبط به من انعكاسات اجتماعية انسانية فلابد أن يعمل كل حزب على شحذ افكاره وتقديم تصوراته الحالية والمستقبلية لكيفية التعامل مع هذا العامل ذو الطبيعة الأساسية والاشكال المتغيرة .

وايا كان السبب وراء استقالة « جينشر » فان الأمر المرجح يشير الى أن قبطان الدبلوماسية الألمانية والاوروبية قد ترك الدفة ، بعد أن قام بدوره فى مجال تحقيق حلم الوحدة الألمانية ، واقرار السوق الاوروبية الموحدة ، بأبعادها الاقتصادية وطموحاتها السياسية

ولأن الأنواء المقبلة ، قد تفرض عليه مثل هذه الخطوة ، فلماذا لا يتخذها وهو فى أوج عطائه بدلا من أن يخضع لها .

المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

■ الأسبوع الثانى لأسوأ إضراب فى ألمانيا :

توقف الخدمات فى جميع المطارات وارتباك حركة الطيران بعد انضمام آلاف العمال

التهديد باغلاق محطات الارسال التليفزيونى والاذاعى وإظلام الشاشات

بون ـ وكالات الانباء ـ توقفت معظم الخدمات تماما منذ امس فى جميع مطارات المانيا فى بون وبرلين وكولونيا ودسلدورف وميونيخ وهامبرج وهانوفر ونورمبرج وذلك بعد ان انضم ٢٢٠ الف عامل اخرين الى حركة الاضرابات العمالية التى دخلت اسبوعها الثانى .

وذكرت التقارير ان حركة الملاحة الجوية ، تشهد فوضى وارتباكا شديدين فى جميع هذه المطارات .

وان مطار فرانكفورت ـ الذى يعد اكثر مطارات اوروبا جميعا حركة وازدحاما ـ هو الوحيد الذى لم يتأثر امس بالاضراب وان كانت نقابة عمال القطاع الخاص قد اكدت انه سوف يتوقف ايضا أعتبارا من اليوم «الثلاثاء» .

وقد اعلن متحدث باسم شركة الطيران الالمانية «لوفتهانزا» ان اضراب عمال الصيانة وموظفى المطارات يعنى توقف معظم الخدمات فى المطارات .

وقال فى حديث اذاعه التليفزيون الالمانى انه سوف يتم تخفيض عدد الرحلات الجوية .

واضاف انه يجرى الان النظر فى إمكان تأجيل بعض الرحلات .

وفى الوقت نفسه هدد اتحاد عمال البريد بانه سوف يصل الى حد قطع ارسال التليفزيون الالمانى تماما بعد ان دخل الاضراب اسبوعه الثانى ووصلت الازمة بين الحكومة والنقابات العمالية الى طريق مسدود تماما .

وصرح متحدث باسم اتحاد عمال البريد بان الاضرابات قد تمتد لتشمل الفنيين فى محطات الراديو والتليفزيون القومية . وهو مايعنى ان شاشات التليفزيون سوف تظلم .

ولايستبعد المراقبون ان تتأثر الشبكات الخاصة ايضا ومحطات الاذاعة والتليفزيون الفرعية فى مختلف انحاء المانيا .

وتؤكد هذه التقارير ان ملايين الخطابات والمراسلات تركت فى مكاتب البريد دون توزيع وذلك بسبب اضراب عمال البريد فى حين ادى اضراب عمال النقل الى توقف حركة القطارات فى مقاطعات هيس وراين لاند وديستيفاليا وغيرها من المقاطعات الالمانية .

ويشترك فى هذا الاضراب ايضا الالاف من عمال جمع القمامة وعمال النظافة والمستشفيات .

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ اضراب المانيا يدخل مرحلة ساخنة .

إغلاق مطار فرانكفورت وانضمام ٣٠٠ ألف عامل آخرين للاضراب

فرانكفورت ـ وكالات الانباء ـ اتسع نطلق الاضراب العمالى فى المانيا امس بانضمام ٣٠٠ الف عامل جديد للاضراب مما ادى الى اغلاق مطار فرانكفورت الدولى وهو اهم مطارات اوروبا جميعا وبذلك تكون كافة مطارات المانيا قد اصيبت بالشلل

وتقول التقارير ان اغلاق مطار فرانكفورت ادى الى اكبر حالة من الفوضى تصيب المانيا منذ بدء الاضراب يوم ٢٧ ابريل الماضى اذ ان هذا المطار يعد ملتقى طرق بالنسبة للطائرات والمسافرين من جميع انحاء العالم

وفى الوقت نفسه لاحت بوادر تنازلات من جانب الحكومة الفيدرالية بعد ان وصلت الازمة الى طريق مسدود اذ اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية فى بون ان الحكومة الفيدرالية وحكومات المقاطعات والمجالس المحلية على استعداد لاعادة النظر فى النسبة التى قررتها لزيادة الاجور وهى ٧ ٤ فى المائة

وقال المتحدث ان مباحثات جديدة سوف تجرى اليوم الاربعاء فى شتوتجارت مع زعماء النقابات العمالية لبحث الازمة

وقد رفض المتحدث الادلاء باية تفاصيل حول النسبة الجديدة المقترحة لزيادة الاجور

وجدير بالذكر ان العمال يطالبون بزيادة اجورهم بنسبة ٩.٥ فى المائة

وعلى الرغم من ان العمال فى الجزء الشرقى من المانيا يخضعون لقوانين اجور خاصة بهم الا ان الاضراب بدأ يمتد منذ امس الاول «الاثنين» ليشمل نحو الفين من السائقين وعمال النقل فى الجزء الشرقى من المانيا

وكان عمال السكك الحديدية قد اوقفوا امس قطارات الـ «آى ـ سى ـ ان» السريعة التى تربط بين هامبورج فى الشمال وميونيخ فى الجنوب بينما توقفت حركة القطارات الداخلية فى المدن تماما فى الجزء الشمالى من البلاد

وقد اتضحت حدة الازمة التى سببها
وقد تبلورت حدة الازمة التى سببها الطيران الالمانية لوفتهانزا من قادة قاعدة راين مين الجوية الامريكية التدخل لفتح المطار وتشغيل اجهزة الصيانة الا ان السلطات العسكرية الامريكية رفضت

وقد اضطر المسئولون فى المطار الى الغاء رحلات الوصول والاقلاع مما احدث غضبا شديدا لدى الالاف من المسافرين المنتظرين فى المطار كذلك لوحظ ان جميع المحلات الموجودة بمبنى المطار كانت خالية تماما من البضائع رغم انها ظلت مفتوحة

ويقول زعماء النقابات العمالية ان حركة الاضراب قد دخلت مرحلة ساخنة بدعوة اكثر من ٣٠٠ الف عامل اخرين

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

أجندة

هل يطمع جينشر في منصب الرئيس

سمير تادرس



جينشر

جاء الاعلان المفاجيء لوزير خارجية المانيا هانز ديتريش جينشر بالاستقالة (على ان يبدأ سريان مفعولها اعتبارا من ١٧ مايو) متزامنا مع بداية اضخم اضراب عمالي تشهده ألمانيا .

هل تم ذلك بمحض الصدفة .. أم ان ثعلب السياسة الالمانية قرر ان يغادر السفينة قبل غرقها ؟

عندما انهار ائتلاف شخصية / جينشر (الاشتراكيون الديمقراطيون مع الديمقراطيين الاحرار) في سبتمبر ١٩٨٢ ، اتهم الحزب الاشتراكي الديمقراطي جينشر بالانتهازية تسبب هذا الانهيار في وصول هيلموت كول الى منصب المستشارية وقيام ائتلاف جديد بين الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر . احتفظ جينشر في هذا الائتلاف بموقع وزير الخارجية وواصل انتهاج سياسة الانفتاح على الشرق التي كان فيلي برانت قد بدأها في السبعينيات .

كانت كل مفاتيح السياسة الخارجية الالمانية في يد جينشر الامر الذي ادى الى بعض التوتر في العلاقات بين المانيا الغربية وبعض حلفائها الغربيين ، وكانت ابرز مظاهر هذا التوتر مشكلة الصواريخ متوسطة المدى عام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ . كان جينشر يسعى الى انتهاج سياسة تهدئة الاوضاع في اوروبا وسط جو المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ..

انهار حائط برلين في نوفمبر ١٩٨٩ ، وتلاحقت بعده الانهيارات في دول اوروبا الاشتراكية ، واخيرا تم تفكيك الاتحاد السوفييتي ولم تعد هناك مواجهة بين الشرق والغرب واصبح جينشر نفسه ازاء تطورات جديدة على الساحة الاوروبية ولم تعد الامور في حاجة الى منهجه السياسي ولم يعد معبرا عن روح العصر ..

فرضت اعباء الوحدة الالمانية على المستشار هيلموت كول ان يتخلى عن الوعد الذي قطعه على نفسه بعدم فرض اعباء اقتصادية على الناخب الالماني ثمنا لهذه الوحدة . دفع كول ثمن ذلك في الانتخابات المحلية التي جرت في بعض الولايات عندما انصرف الناخبون عن الحزب المسيحي الديمقراطي واطلقوا على كول لقب « المستشار الكذاب » ..

كذلك ازدادت حدة المشاكل الاقتصادية وارتفعت نسبة التضخم في الاقتصاد الالماني طالبت النقابات العمالية برفع الاجور بنسبة اكثر من ٩ ٪ عرضت الحكومة نسبة ٣,٥ ثم دارت مفاوضات بين الجانبين انتهت الى نسبة تقرب من ٥ ٪ لكن هلموت كول أصر على نسبة ٣,٥ عندئذ قررت نقابات العمال التحدي واصرت على نسبة ٩ ٪ بدأت الاضرابات العمالية يوم الاثنين ٢٧ ابريل وهي آخذة في التصاعد بدخول قطاعات جديدة في الاضرابات هذه اضخم حركة اضراب عمالية تشهدها المانيا منذ عام ١٩٧٤ ، قادة النقابات العمالية يعلنون انهم قادرون على مواصلة الاضراب ، وحكومة المستشار كول تصر على عدم قبول شروط العمال .

هذه المواجهة بين حكومة كول ونقابات العمال هي اخطر أزمة داخلية تتعرض لها الحكومة وقد تؤدي هذه الأزمة الى سقوط الحكومة او اجراء انتخابات جديدة ..

فهل استشعر جينشر هذا الخطر وقرر ان يترك موقع وزير الخارجية وهو في اوج مجده ليهيء نفسه لموقع رئاسة الجمهورية عندما تنتهي مدة الرئيس ريتشارد فون فايتسكر عام ١٩٩٤ ؟

الأزمة الالمانية وانعكاساتها

تشهد المانيا اكبر قوة اقتصادية فى اوروبا اخطر ضربة تتلقاها منذ الحرب العالمية الثانية بحركة الاضرابات العمالية التى دخلت اسبوعها الثانى واصابت الحياة العامة بالشلل التام .

وايا كانت التاثيرات الفورية لهذه الأزمة على مصير المستشار كول الذى لم ينس العالم بعد انجازه التاريخى فى تحقيق الوحدة الالمانية خصوصا بعد ان بدات احزاب المعارضة تطالب باجراء انتخابات عامة مبكرة الا ان الانعكاسات الاخطر سوف تمتد الى المجموعة الاوروبية التى وضع كول بنفسه استراتيجيات وحدتها السياسية والاقتصادية والنقدية .

لقد بدات نذر التململ فى الشارع الالمانى منذ عدة اشهر بعد ان شعر شعب المانيا الغربية انه سوف يتحمل وحده تكاليف الوحدة الاوروبية فى الوقت الذى بدا يشعر فيه باعباء الوحدة الالمانية وهو ما اتضح خلال الانتخابات المحلية الاخيرة التى اصيب فيها الائتلاف الحاكم بنكسة لم يكن يتوقعها .

لقد هزت هذه الازمة كول كما هزت اسطورة المؤسسة الاقتصادية الالمانية وجعلت مصير الوحدة الاوروبية رهنا بحسابات جديدة لم تتضح بعد .

المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

ترك بصماته على السياسة الخارجية الألمانية لسنوات طويلة

غينشر على خطى القيصر بكنباور

بون . «صوت الكويت»: عندما قدم وزير الخارجية الألماني هانز ديتريش غينشر إستقالته المفاجئة كان يترك فراغاً من الصعب أن يسده أحد، فقد قضى غينشر ٥ سنوات في منصب وزارة الداخلية و١٨ سنة متصلة في منصب وزير الخارجية واستحق لقب المخضرم لأنه عايش الحكومات الاشتراكية والمسيحية على حد سواء. وقد حملت الـ ١٨ سنة الأخيرة من سياسة المانيا الاتحادية بصمات السياسة الفينشرية، وكان غينشر من المع وانجح وزراء الخارجية في العالم وأقدمهم، إلا انه بمقدار تأثيره الواضح في صياغة سياسة حكومة بون إلا أنه لم يترك اي اثر يذكر في السياسة الداخلية ولا في الحياة الداخلية لحزبه (الليبرالي).

وربما في ذلك يكمن احد اسباب استقالته. هذا رغم أنه كان ايضاً نائباً للمستشار هيلموت كول على طول الخط.

ورغم ان الرواية المعلنة، والتي تبنتها أجهزة الاعلام تتحدث عن التعب والمرض كأسباب للاستقالة، إلا ان حديث غينشر ذاته للتلفزيون يسلط الضوء على اسباب خفية اخرى. فأمام التلفزيون قال مهندس السياسة الخارجية لبون «من الأفضل ١٠٠ يوم ابكر على يوم واحد تأخر»، وعبر بذلك عن موقفه من الأحداث الجارية وما قد تتمخض عنه من مفاجآت. وعبر في ذات الوقت عن موقفه المشابه لموقف السيدة الحديدية مارغريت تاتشر (التي يكن لها شديد الاحترام) والمؤمن بأفضلية الاعتزال في القمة.

وربما ان افضل تعليق حول استقالته قد صدر عن رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي فوغل الذي قال «ان غينشر مثل النوتي الذي يراقب الأنواء فغادر السفينة قبل ان تغرق» مشيراً الى الاعباء البالغة التي خلفها غينشر وراءه واصبحت سلاسل تطوق رقبة المستشار هيلموت كول.

من جهة أخرى، وضمن سلسلة استقالات وزراء الدفاع والاقتصاد الفضائحية المتتالية، جاءت استقالة غينشر رصينة وبيضاء، وخرج من معمعة السياسة الخارجية قبل الوحدة الالمانية وبعدها بملابس نظيفة.

لا فضيحة سلاح، لا فضيحة نساء، ولا تطارده تقارير الخرف والشيخوخة ولا تطارده اشباح شتازي. وكانت الاستقالة مخططة (لا يعرف بها سوى المستشار كول منذ بداية العام) حالها حال كل خطواته السياسية، لم تتسرب لأحد والقت الصحافة الفضولية ابداً في حيرة من الأسباب والتوقيت.

الأوساط الاعلامية الألمانية تلقت الصدمة وامتصتها بسرعة. وبسرعة ايضاً ترسخ وتكرس في الأذهان الاعلان الرسمي حول الاستقالة: التعب والمرض. ولم تعلق الصحافة بشيء غير استعراض حياة الرجل السياسية وانجازاته وآثاره خصوصاً وان البارومتر السياسي على الدوام كان يضع غينشر في مقدمة السياسيين الألمان المحبوبين ولم يتجاوزه في ذلك غير المستشار الاشتراكي السابق هيلموت شميدت.

ولكن هل التعب والمرض هما سببا الاستقالة الوحيدان. هذا اذا كان الرجل قد تعب فعلاً. فغينشر البالغ من العمر ٦٥ سنة فقط لم يسقط أعياءاً كما سقط بوش في طوكيو، ولم يستأصل سرطاناً مثل هونيكر، ولم يضطر يوماً لتخفيف وزنه كما يفعل هيلموت كول منذ سنوات. ما هي إذن دوافع الاستقالة؟ ولماذا سيتخلى وزير ناجح مثل غينشر عن مجد قادم يتمثل في قيام الوحدة الأوروبية وتمتعه الأكيد بموقع مهم على صعيد هذه الوحدة؟

ان من يتابع السياسة الألمانية والوضع الداخلي منذ قيام الوحدة الألمانية العجولة، يستطيع تلمس بعض، إن لم يكن معظم الأسباب التي تختفي وراء هذه الإستقالة، عدا عن رغبة الاعتزال في القمة التي تحدثنا عنها.

. ان اول اسباب هذه الاستقالة هو تعقد الوضع في المانيا بعد الوحدة ووقوف الحكومة إزاء جبال من المشاكل الناجمة عن السعي العجول لتحقيق الوحدة لأسباب انتخابية. ولا يخفى على أحد كيف كانت هذه الوحدة الورقة الرابحة في الانتخابات الماضية لصالح الحزب

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢



هانز ديتريش غينشر

الديمقراطي المسيحي وحلفائه. ان المستقبل في نظر غينشر لا يبشر بالاطمئنان، خصوصا وان هذه الوحدة قد اطلقت المارد النازي من القمقم وحركت مؤشرات التضخم الى الأعلى. ولا يخفى على احد الموقف الشخصي لغينشر واعتراضه على اعتماد السياسة القومية والعداء للأجانب كورقة انتخابية.

وهنا لا بد من التوقف عند احتمالات أخرى لا يمكن المرور عليها بسهولة. هل يمهد او يهيىء غينشر نفسه لمناصب اخرى تتطلب استقالته واعتزاله قبل فترة؟

الجواب نعم، فغينشر رغم كل التكتم الصحافي الحالي، والذي يراعي رئيس الجمهورية فون وايتسكر، يعتبر اكبر شخصية محبوبة مؤهلة لتشغل هذا المنصب بعد انتهاء فترة وايتسكر. خصوصاً وان وايتسكر من الحزب الديمقراطي المسيحي، وان سابقه كان من ذات الحزب الأمر الذي يتطلب اختيار شخصية اخرى من الحزب الليبرالي حالياً. عدا عن منصب رئيس الجمهورية، البروتوكولي، والذي لا يتطلب ذلك الجهد الذي يتطلبه وزير الخارجية فقد سرت الشائعات قبل عام حول ترشيح غينشر لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة، خصوصاً وانه ابدى رغبته بذلك امام اصدقائه وزوجته. واذا كان انتخاب بطرس غالي قد اجل هذه الرغبة، فإن ذلك لا يمنع من تكرارها لاحقاً وبعد انتهاء فترة الأمين العام الحالي.

الشيء الأخير الذي يمكن ان يقال ايضاً في اسباب استقالة غينشر هو فقدانه الأمل بأن يصبح مستشاراً لألمانيا بعد ان قضى سنوات طويلة في موقع النائب. والحال هنا مركب وينطوي على مفارقة، فقد مات رئيس وزراء مقاطعة بايرن جوزيف شتراوس وهو يتطلع لاحتلال موقع غينشر في وزارة الخارجية، وهو الأمل الذي لم يتحقق.

ويبدو أن غينشر اعتزل السياسة بعد أن فقد كل امل بذلك. وكان عدة قادة من الحزب الليبرالي قد توهوا الى إمكانية تحول غينشر الى مستشار في الانتخابات المقبلة. وقد بنوا هذا الأمل على إمكانية ان يخسر الحزب الديمقراطي المسيحي (كما هو واضح من نتائج الانتخابات المحلية)، وان يفوز الحزب الاشتراكي ولكن دون ان يحقق اغلبية مطلقة (وهو شيء متوقع)، وحينها يضطر الحزب الاشتراكي للتحالف مع الليبرالي لبناء الحكومة وبشرط ان ينال الليبرالي موقع المستشار، خصوصاً وأن الحزب الاشتراكي لا يملك شخصية مؤثرة يرشحها للمنصب توازي غينشر.

ومن الواضح ان هذا الاحتمال يتضاءل مع ازدياد احتمال نشوء تحالف عريض بين الديمقراطي المسيحي والاشتراكي على ارضية التقارب القومي الأخيرة والدعوة للتعاون لانتشال المانيا من الأزمة الاقتصادية ...الخ من الأسباب. وللعلم فإن بوادر هذا التحالف قد بدات تتعزز خصوصاً بعد ان اعلن الحزب الاشتراكي عن اتفاقه مع الحزب الحاكم بشأن تغيير فقرات الدستور الخاصة باللاجئين والاجانب.

المهم ان غينشر قد استقال مخلفاً تركة ثقيلة لخليفته. لكنه اصاب من المجد والشهرة ما لم يصبه اي الماني سياسي آخر. وقد وصف أحد الرياضيين الظرفاء استقالة غينشر بالقول: «ان غينشر فضل الاعتزال في القمة مثل قيصر الوسط فرانز بكنباور على أن يسقط بالقاضية مثل سوني ليستون، وخلال دقيقة واحدة».

عمال ألمانيا يوافقون على انهاء اطول اضراب فى تاريخ البلاد

شتوتجارت - وكالات الانباء - اعلن رودلف سيترز وزير الداخلية الالمانى امس ان نقابات العمال قبلت عرضا بزيادة مقابل انهاء اطول واضخم اضراب ينظمه عمال القطاع العام فى المانيا منذ الحرب العالمية الثانية .

وقد وافق زعماء نقابات العمال على عرض محسن يسمح بزيادة اجور العمال ٥,٤٪ بالاضافة الى حصول العمال على مبالغ مالية اضافية .

رغم انتهاء الإضراب.. وتنازل الحكومة

العمال الألمان.. مازالوا يطلبون المزيد

انتهت أطول موجة من الاضرابات العمالية تشهدها المانيا منذ سنة ١٩٧٤. بموافقة اتحاد نقابات الخدمات العامة على الاقتراح الذى تقدمت به الحكومة برفع مرتبات الفئات الدنيا بنسبة ٥,٤٪ ابتداء من شهر مايو الحالى، مع مكافاة سنوية قدرها ٧٥٠ ماركا، ورفع مرتبات الفئات المتوسطة بنفس النسبة ابتداء من شهر يونيو المقبل مع مكافاة سنوية قدرها ٦٠٠ مارك. أما الفئات العليا فقد تم الاتفاق على الإبقاء على نفس مرتباتها الحالية مع صرف مكافاة سنوية «بدل أجازة» تقدر بنحو ٢٠٠ مارك.

وستتحمل ميزانية الحكومة الالمانية من جراء هذه الزيادة ١٦,١١ مليار مارك سنويا، علاوة على أنه ليس من المتوقع عودة الحياة إلى حالتها الطبيعية قبل ثلاثة اسابيع، نظرا لاعمال الصيانة الضرورية لسيارات النقل العام ومعدات توزيع البريد، وعربات نقل القمامة التى توقفت عن العمل طوال الايام العشرة الاخيرة.

وفى الوقت الذى أعرب فيه وزير الداخلية الالمانى رودلف زايتر عن أمله فى انتهاء الاضرابات التى ألقت بآثارها السلبية على الحياة اليومية للمواطنين، وفى الوقت الذى ناشدت فيه رئيسة اتحاد الخدمات العامة السيدة مونيكا ماتيس العمال المصريين العودة إلى أعمالهم وإنهاء حالة الاضراب، فإن اتجاهات الرأى العام بين العمال تشير إلى عدم ارتياحهم لهذه النتائج، وطالبت الغالبية منهم بالمزيد.

والجدير بالذكر أن هذه النتائج لن تكون نهائية وقابلة للتنفيذ الفعلى قبل تصويت ٥٠٪ على الأقل من أعضاء اتحاد الخدمات العامة بقبول هذا العرض فى اقتراع سرى سيجرى بعد غد الاثنين.

وكانت المرحلة الحاسمة من المفاوضات بين وزير الداخلية ورئيسة اتحاد نقابات الخدمات العامة قد بدأت صباح «الاربعاء» عندما تقدم الوزير باقتراح جديد يتضمن جدولا بزيادة المرتبات على أساس ثلاث فئات «المرتبات الدنيا ـ المتوسطة ـ المرتبات العليا» مع صرف مكافآت سنوية تقل نسبتها كلما زاد المرتب، وجرت المفاوضات بمبنى اتحاد الخدمات العامة بمدينة شتوتجارت فى الوقت الذى كانت فيه موجة الاضرابات قد بلغت ذروتها.

وبعد هذا الاجتماع الذى استغرق أكثر من ست ساعات انصرف وزير الداخلية، وعقد مجلس إدارة اتحاد نقابات الخدمات العامة برئاسة مونيكا ماتيس اجتماعا لبحث الاقتراح الذى تقدمت به الحكومة استمر حتى الساعة الثامنة من مساء الاربعاء. وأعلنت السيدة مونيكا بعده موافقة مجلس الإدارة على اقتراح الحكومة، وناشدت القاعدة الشعبية الموافقة عليه فى التصويت الذى سيجرى يوم الاثنين وطالبت بإنهاء الاضراب.

وعلى الرغم من الصياغة الدبلوماسية للبيان الصادر بعد المفاوضات الشاقة بين وزير الداخلية واتحاد نقابات الخدمات العامة إلا أن المحصلة النهائية للعملية تؤكد انتصار السيدة مونيكا ماتيس وتفوقها فى إدارة المعركة، وأن أسلوب «التصعيد» فى الضغط على الحكومة قد جاء لصالحها إذ إنها لم تلجأ لاستخدام كل اسلحتها عند بداية المواجهة، وإنما مارست الضغط تدريجيا بادخال فئات جديدة كل يوم إلى الاضراب الذى بلغ قمته فى دخول عمال المطارات إلى ساحة المواجهة.

المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

مونيكا ماتيس:

السيدة «المناكفة» التى تتأهب لكتابة مرثية كول

□ بون - محمد فهمي:

هذه السيدة استولت على اجهزة الإعلام الالمانية وسيطرت علي الشارع وأصابت المرافق العامة من بريد ومواصلات ونقل قمامة.. بل وحركة الطيران الدولية بالشلل.. وفعلت ذلك كله دون أن تفارق الابتسامة شفتيها.

وجهها المستدير مشحون بالثقة في النصر لانها تعرف منذ اليوم الاول الذى لوحت فيه بعضلاتها أنها ستكسب المعركة، وبان حكومة المستشار كول سوف تهتز وتتراجع.

اسمها: مونيكا ماتيس

وظيفتها: رئيسة الاتحاد العام لنقابات الخدمات العامة.. اى مئات الالاف من عمال نقل القمامة والبريد وقادة سيارات النقل العام، ومربيات الحضانة، وممرضات المستشفيات والمدربين في حمامات السباحة، وموظفى حدائق الحيوان. وهى الفئات التى تحصل علي مرتباتها من الحكومة.

وتكمن قوة مونيكا فى انها تراس اضخم تجمع للضعفاء فى المانيا.. وهم ضعفاء بحكم مواقعهم الصغيرة.. ولكن الاضرابات الاخيرة أكدت أنهم يستطيعون شل الحياة وتحويلها إلي عذاب.

فى مبني اتحاد نقابات الخدمات العامة بمدينة شتوتجارت حيث بدأت المفاوضات بين الحكومة ممثلة فى وزير الداخلية، وبين مونيكا ماتيس، كانت صورها بالحجم الكبير تغطي الجدران وتحول المبنى إلى ما يشبه عرين الاسد.

عندما ولدت مونيكا بمدينة هامبورج حيث أمضت السنوات الاولى من عمرها لم تكن تحلم بالطبع بان تصبح أقوى مستشار تشهده المانيا منذ الحرب العالمية الثانية فى هذا المازق، وأن تحول معظم انجازاته وهى الوحدة الالمانية إلي عمل طائش يجر من ورائه سوء المصير وسخط الناس. وأن تتهمه بإقامة الوحدة الالمانية على حساب الفقراء والضعفاء.. وان الاثرياء وهم فى مقدمتهم لم يتحملوا نفقات الوحدة ويتمرغوا فى النعيم.

ولم تكن مونكيا تحلم بان تكون فى يوم ما.. اقوى سيدة فى المانيا.. واقوى من كل الرجال ومن كل الاحزاب.. رغم تطلعاتها السياسية المبكرة.

فقد انضمت مونيكا للحزب الاشتراكى الديمقراطى أثناء دراساتها الجامعية للتاريخ والاقتصاد. وعلم اللغة الالمانية وكانت تبلغ من العمر ٢٣ سنة واستهوتها أفكار العدالة الاجتماعية.

وكان من الغريب أن تختار مونيكا وهى ابنة أحد كبار التجار وأثرى أثرياء المدينة لفكرة العدالة الاجتماعية التى قادتها فى النهاية إلى الحركة العمالية ونقابات العمال بعد مشوار سياسى طويل.

فقد عملت مونيكا بعد تخرجها فى الجامعة بالقسم الصحفى لوزارة الاقتصاد التى كان يراسها فى ذلك الوقت الاقتصادى الشهير كارل شيلر.. وفى سنة ١٩٧١ اصبحت من اقرب مساعدى المستشار الالمانى الاسبق فيلى برانت.. اي على قمة السلطة السياسية فى بون وكانت مسئولة عن نقابات العمال فى دار المستشارين بدرجة مدير عام.

وعندما تولى المستشار الالمانى السابق هيلموت شميث السلطة، اراد أن يتخلص من مونيكا، على طريقته، فاقترح على صديقه هاينز كلوتكر الرئيس السابق لاتحاد نقابات الخدمات العامة ان يعين «مونيكا نائبة له»!!

كان ذلك سنة ١٩٧٦. وعلى الرغم من أن كلونكر وجد انه من العجيب أن تكون نائبته «سيدة» وان رجال النقابات لن يرحبوا بوجود «جنس ناعم» على قمة الجهاز الخشن.. فقد وافق علي أساس جس النبض والتجربة.

وظلت «مونيكا» نائبة كلونكر ست سنوات كاملة وكانت المسئولة عن الشئون الاجتماعية والصحية وسياسة المرأة فى اتحاد نقابات الخدمات العامة، أثبتت خلالها القدرة على القيام باعباء المنصب، وذاع صيتها بين الناس بقوة الحجة، وأنها هادئة.. ولكنها سرعا ما

تتسم بالشراسة إذا تعلق الأمر بالدفاع عن الحق.

ويشاء القدر أن يقدم الرجل السمين كلونكر استقالته من منصبه كرئيس لاتحاد نقابات الخدمات العامة سنة ١٩٨٢، لاسباب صحية ناجمة عن أمراض زيادة الوزن. وتصبح مونيكا هي المرشح لرئاسة الاتحاد أمام أقوى عتاولة الاتحاد، وأقدم أعضائه وأكبرهم سنا سيجفريد ميرتين.

كانت معركة ساخنة بين السيدة المتزوجة مونيكا التي لم تنجب اطفالا وبين سيجفريد ميرتين الذى حاول اقناع الرجال بأن المرأة لا تصلح للعمل النقابي.

وانتهت المعركة بفوز «مونيكا» باغلبية ضئيلة على «ميرتين» وباتت هي الوريث للرجل الاسطورة كلونكر. ولكن رجال مجلس إدارة الاتحاد لم يتقبلوا الوضع الجديد بسهولة، وبداوا فى وضع العراقيل فى طريقها واحراجها لكي يثبتوا انها صغيرة على المقعد.

وفي كل المفاوضات التى بدت فى السنوات الاولى لتوليها مسئولية الاتحاد كانت تعود فى مباحثاتها مع أصحاب العمل بنتائج معقولة.. ولكن رجال مجلس الإدارة كانوا يرفضون ما وصلت إليه ويطلبون إليها العودة إلى مائدة المفاوضات من جديد ومعها مقترحات مستحيلة التحقيق. كي تفشل ولكن يقال إن عليها أن تعود إلى المنزل!

ومرت الايام وجاءت أول انتخابات فى ظل هذه المشاكل وفازت فيها مونيكا باغلبية ساحقة.. وتلتها انتخابات ثانية حولتها إلى زعيمة للعمال.. وفى يونيو القادم ستدخل مونيكا الانتخابات وهى فى قمة الانتصار بعد أن اثبتت الاضرابات الأخيرة قوة راسها وعنادها لدرجة أن البعض بات يخلع عليها لقب السيدة «المناكفة» والتي يقال لها بالالمانية «Stritbaren dame».

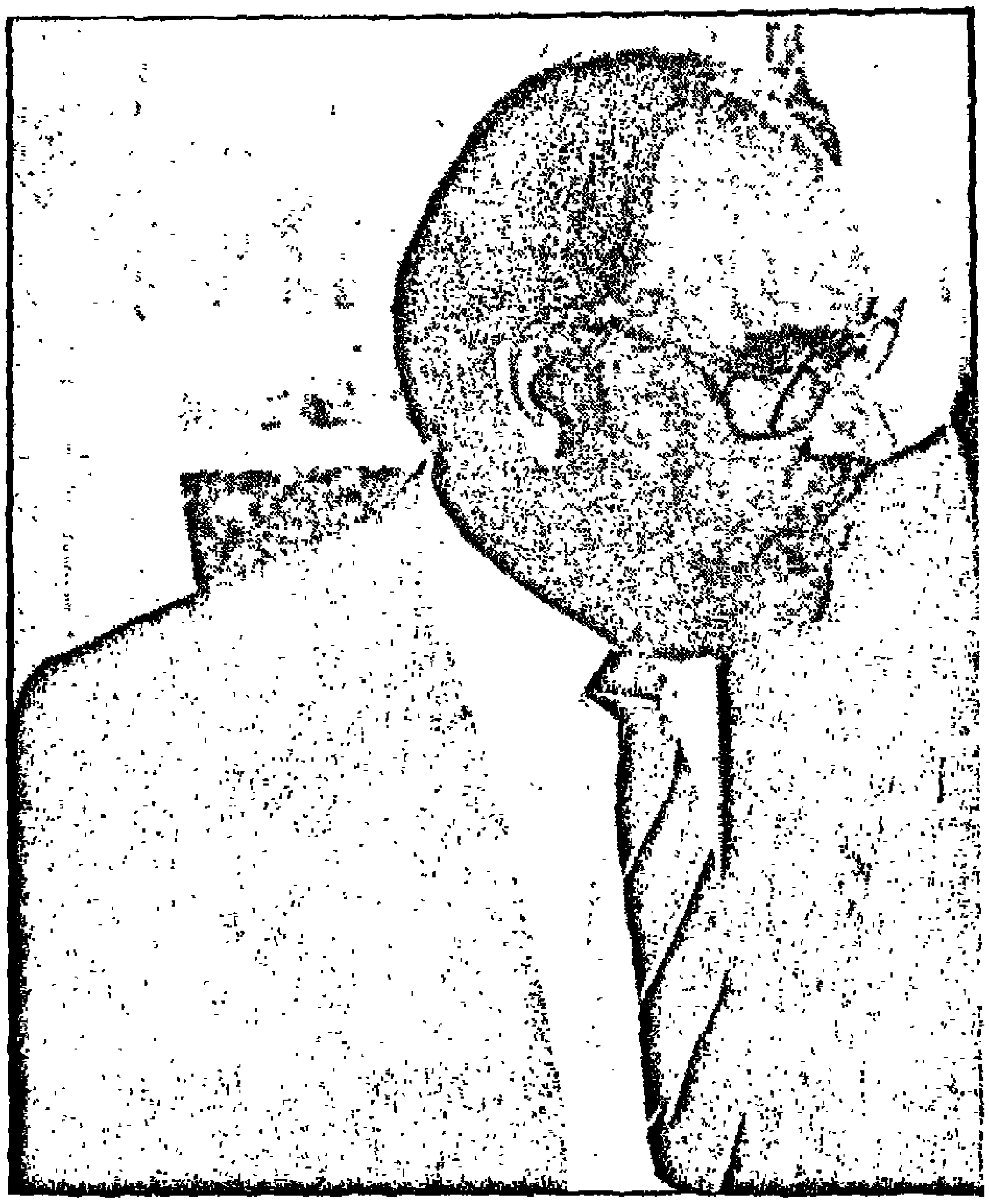
ومن الطريف أن من أهم سمات مونيكا قدرتها الفائقة على ارتجال خطابات الرثاء في المناسبات المختلفة، ويقال إنها تستعد هذه الايام لإلقاء مرثية كبرى عند سقوط حكومة المستشار كول التي مسحت مونيكا بهيبتها الارض.

المصدر : ......الرياض......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......١٠ مايو ١٩٩٢......

ألمانيا الموحدة.. هل تستعيد صلفها القديم؟

بون. د.ب.أ:
بقلم كلاوس بيرنج



يقاوم المستشار الالماني هيلموت كول المخاوف المتزايدة في عواصم غربية من ان المانيا الموحدة تستعيد «صلفها القديم».

واكد كول مؤخرا «انها صورة مصطنعة للالمان» وذلك في الوقت الذي اثار فيه المعلقون المخاوف القديمة من المانيا التي تسببت في حربين عالميتين في القرن الحالي.

وحذرت صحيفة لوموند الفرنسية على سبيل المثال «من ان المانيا لم تعد تقبل بالتكامل الاوروبي ككابح لقوتها المحتملة».

وفي الأزمة اليوغوسلافية اثارت حكومة كول شركاءها في المجموعة الاوروبية بالمضي قدما في الاعتراف بسلوفينيا وكرواتيا مما اضطر بقية اعضاء المجموعة الاوروبية الى ان يحذوا حذوها.

«اثار بعض المراقبين واسعي الاطلاع «الى دخول غير سعيد في مجال السياسة الدولية». ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن سياسيين امريكيين اعرابهم عن القلق من «استعراض الالمان لعضلاتهم» في تاكيد جديد للذات».

وسببت بون القلق حول عدد من القضايا مثل زيادة البنك المركزي لاسعار الفائدة ومطالبة المستشار الالماني بالاعتراف بالالمانية لغة رسمية في المجموعة الاوروبية ومناقشة الحكومة الالمانية المسألة الدستورية الصعبة المتعلقة بنشر قوات مسلحة المانية «خارج البلاد».

إضافة الى ذلك هناك تقارير عن صادرات اسلحة المانية الى دول العالم الثالث وايضا «مشاعر الكراهية» تجاه الاجانب.

وصححت صحيفة نيويورك تايمز تصريحا تردد انه منسوب لكول بان المستشار كول نفسه انهى في النهاية جدلا حول ما اذا كان يتعين حصول المانيا واليابان على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي.

وقال كول «حقيقة ان هذه قضية لاتخصني وحينئذ ستجد الكثيرين يقولون عن اقتناع انظروا اليه مرة اخرى ان كول يريد الآن مقعدا في مجلس الامن ايضا. انني لا اريد ذلك وهذه مفاجأة للكثيرين لأنه لا يتفق مع ما كونوه من صور مصطنعة للالمان».

واوضح روبرت كيميت سفير الولايات المتحدة تأييده لكول عندما اكد ان الرئيس جورج بوش لايزال ينظر الى المانيا على انها «شريك في القيادة» وان الولايات المتحدة تشعر بالارتياح لاضطلاع المانيا بدور اكبر في المسئولية الدولية، واضاف السفير «انني اريد ان اقول بشكل قاطع اننا نؤيد ونرحب بهذه الثقة الالمانية في النفس في اطار العمل الجماعي لتحقيق افكار وتصورات مشتركة».

وجددت صحيفة دي تسايت الالمانية الاسبوعية المرموقة سببا واحدا لهذه المشاعر المثيرة بين الجيران وقالت ان المانيا «اصبحت قوة اوروبية رئيسية ويقينا فان سبب ذلك ليس قوتها الاقتصادية والسياسية فحسب بل لان الاخرين ليسوا في وضع يؤهلهم لتولي القيادة».

ويشير المعلقون في بون الى انه لولا القيادة الالمانية لكانت القمة الاخيرة للمجموعة الاوروبية في ماستريخت قد انتهت بالفشل وايضا ما كان سيتاتي احراز تقدم تجاه اقامة «كيان دفاعي اوروبي» وما كان مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا قد سمح بهذه السرعة اطاره الحالي ولكن قبل اي شيء ليس هناك اي دولة صناعية غربية متقدمة اخرى قد قدمت مثل هذا القدر الكبير من المعونة لاوروبا الشرقية.

وقال كول في رده على اسئلة حول ما اذا كان لالمانيا نوايا سرية قال «ليس لدي جدول اعمال سري» انني اريد ان ننجز واجبنا باتمام الوحدة الالمانية وتعزيز التكامل الاوروبي والوفاء بمسئوليتنا نحو اقرار السلام في العالم».

دائرة الضوء

من الفائز؟

بعد ان انتهى أول إضراب ضخم يقع في المانيا منذ وحدتها وقام به عمال الخدمات العامة على مدى ١١ يوما.. يبقى سؤال مهم: من فاز في النهاية.. الحكومة أم اتحاد العمال؟

فكل من الطرفين يدعي الفوز رغم يقينهما ان الاضراب والاتفاق أيضا قد أصابا الاقتصاد الالماني الموحد بخسائر جسيمة.

فمن ناحية يدافع المستشار هيلموت كول عن نفسه ويدفع عنه الاتهامات بأنه تخلى عن سياسته التي اعلنها مرارا بالعبور من مازق الاقتصاد الالماني دون الحاجة إلى زيادة الضرائب.

ويؤكد أن الاتفاق الذي رفع الاجور ٥,٤٪ كان اقل ما يمكن الوصول إليه لإنهاء الاضراب الذي شل الحياة في المانيا.. وبالتاكيد فهو أقل مما طالب به العمال من زيادة تصل إلى ١٠٪.

ومن ناحية أخرى يحتفل العمال بانتصارهم الضخم الذي حققته لهم زعيمتهم الحديدية مونيكا ماتيس التي وقفت صلبة ورفضت عرض الحكومة بزيادة قدرها ٤,٨٪ واصرت على موقفها حتى وصلت إلى حل وسط يرضى عمالها.

إلا ان الجميع في المانيا ـــ حكومة وعمالا ـــ يدركون خطورة هذا الاتفاق على الاقتصاد الالماني، ليس على المدى الطويل فقط ولكن حتى على المدى القريب جدا. فرفع المرتبات بهذه النسبة التي تفوق نسبة التضخم الحالية «٤,٧٪»، يعني ان على حكومة بون ان تخفض ١٠ ملايين دولار إضافية من ميزانيتها لهذا العام عن طريق تقليل الانفاق الحكومي وفرص العمل وكذلك خفض المشروعات الاستثمارية الحكومية في الولايات الشرقية «المانيا الشرقية سابقا» أما الحل الاخر لخفض عجز الميزانية فهو زيادة الضرائب، الأمر الذي يهدد مصير حكومة كول الائتلافية.

لكن الخطر الاكبر ـ وهو ما بدأت نذره تظهر هذه الأيام ـ هو انتشار ـ عدوى رفع المرتبات والاضرابات في الاتحادات العمالية الاخرى. وبالفعل فقد بدأ عمال الصناعات المعدنية يهددون أصحاب الاعمال بإضراب شامل، ويطالبون بزيادة تصل إلى ١١٪. وهم بالتاكيد لن يرضوا باقل مما وصل إليه عمال الخدمات العامة.

وإذا كان اضراب عمال الخدمات العامة قد كلف المانيا ٦٠٠ مليون دولار، فإن إضراب عمال الصناعات المعدنية سيكون أكثر خطرا على الاقتصاد الالماني الذي يعتمد عليهم في المقام الاول.

وهكذا.. وإذا دخلت الاضرابات العمالية الالمانية مرحلة جديدة من الصراع مع أصحاب العمل في القطاع الخاص، فإن ذلك يعطي إشارة جديدة على عجز المانيا.. رغم ثرائها الشديد ـ عن احتواء شطرها الشرقي الفقير «العائد إليها بعد طول انفصال» ودفع فاتورة الوحدة ـ دون إحداث أضرار جسيمة بنظامها الاجتماعي والاقتصادي. الأمر الذي قد لا يقبله في النهاية الالمان في الولايات الغربية.

لميس الحديدي

مونيكا الحمراء ..
المرأة التى هزمت كول !

● فى المانيا يطلقون عليها « ام المتظاهرين » او « مونيكا الحمراء » ويشبهونها بالملكة كليوباترا فى صلابتها .. انها مونيكا وولف ـ ماتيز زعيمة اتحاد عمال الخدمات العامة .

لقد حظت مونيكا (٥٠ عاما) بتاييد الكثيرين بعدما استطاعت انهاء الاضراب الذى استمر ١١ يوما فى المانيا واصابها بالشلل فى كثير من المواقع والخدمات ـ فقد نجحت مونيكا فى انتزاع موافقة من حكومة المستشار كول برفع اجور العمال بنسبة ٥,٤٪ .. الامر الذى اعاد الحياة والحركة الى انحاء المانيا .

ورغم ان بعض العمال كانوا يأملون فى ان تتمسك زعيمة الاتحاد بمطلبهم الرئيسى وهو زيادة قدرها ٩,٥٪ وان تكون اكثر صلابة فى مواجهة حكومة كول .. الا ان نجاحها فى انهاء الاضراب جعلها اشهر امرأة فى المانيا .

ولم تمض بضعة ايام حتى اصبحت اخبار مونيكا وحياتها الخاصة تتردد فى انحاء المانيا فهى متزوجة من عالم طبيعة وليس لديها اطفال ولكنها تربى قطة تدعى « ساميا » وتسكن منزلا نظيفا يضم حمام سباحة . حتى الوانها المفضلة وصبغ شعرها اصبحت امورا معروفة لدى الالمان .

الخارجية الألمانية تبدأ عهدها الجديد هذا الأسبوع

كلاوس كينكل لا تنقصه إمكانات النجاح لكن ظلال جنشر ستبقى لبعض الوقت

أمس (الجمعة ١٩٩٢/٥/١٥) كان آخر يوم دوام رسمي لوزير الخارجية المستقيل جنشر. كيف ستعمل الخارجية الالمانية في عهد الوزير الجديد، وما هي امكانات نجاحه، وأبرز المشكلات التي تواجهه؟ اسئلة يجيب عليها تحليل كتبه من بون **احمد كمال حمدي.**

قبل ان يغادر وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش جنشر منصبه في السابع عشر من شهر مايو (ايار) الحالي (غداً الاحد) بعد ان قضى فيه ١٨ سنة، طبع خلالها السياسة الالمانية الخارجية بطابعه الشخصي الذي عرف باسم «الجنشرية»، فإن الوزير المستقيل نشر مقالاً مطولاً في احدى الصحف الالمانية المرموقة والواسعة الانتشار اوضح فيه الخطوط العامة لسياسة المانيا الموحدة الخارجية خلال السنوات المقبلة، وكأنه يضع بذلك وصيته السياسية، والطريق الواضح امام خليفته القادم، كلاوس كينكل، الذي سبق له ان عمل مع رئيسه جنشر عندما كان واحداً من اعوانه المقربين في وزارة الخارجية في بون، قبل ان ينتقل الى رئاسة جهاز المخابرات الخارجية في ميونيخ، ثم يعود الى بون مرة اخرى كوكيل لوزارة العدل، سنوات طويلة، ثم كوزير اتحادي للعدل في مطلع العام الماضي ١٩٩١.

ويتطلع الجميع في بون الى هذا الشخص الجديد الذي سيخلف جنشر في معقله القديم، ويمثل المانيا الموحدة في المحافل الدولية ويطبق سياسة دولة جديدة انتقلت من مرحلة الوصاية الغربية - الاطلسية، في فترة طويلة من الحرب الباردة والصراع الدولي والاوروبي، الى مرحلة «الاستقلال والسيادة» في قارة اوروبية مختلفة تماماً عن ذي قبل، تلعب فيها المانيا الدور الرئيسي وتمارس وزنها السياسي والاقتصادي المتزايد. وتقوم بأداء دورها الكبير الذي اخذته على عاتقها في احتواء المتغيرات السياسية، فضلاً عن متغيرات الجغرافيا السياسية (جيوبولتيك) التي جرت في شرق القارة الاوروبية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، والدكتاتوريات الشيوعية القديمة.

وتتساءل الاوساط السياسية والحزبية في بون عن مدى فرصة نجاح القادم الجديد الى مسرح السياسة الخارجية الالمانية، ومقر وزارة الخارجية، وبؤرة الحزب الديمقراطي الحر، الذي يرأسه اوتوجراف لامبسدورف ويتزعمه جنشر والذي شهد صراعات حادة مدمرة خلال الاسابيع القليلة الماضية حول ارث زعيمه جنشر، كادت تودي بوحدة الحزب ووجوده، ودوره الكبير الذي يمارسه في اللعبة السياسية - البرلمانية الالمانية منذ ما يزيد عن اربعين سنة، ذلك ان كلاوس كينكل جديد تماماً على هذا الحزب الليبرالي الالماني، اذ لم ينتسب اليه، رسمياً، سوى قبل تعيينه وزيراً للعدل في العام الماضي، بينما يغص الحزب بالشخصيات المتصارعة والاتجاهات المتناقضة، مما يزيد من حجم السؤال المتعلق بمدى نجاح «الابن الروحي» لجنشر في الحلول مكانه، وتولي اعباء منصب بهذا الحجم، في اجواء صعبة من الاحداث السياسية والتطورات الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية، التي حملتها الوحدة الالمانية معها، وتتطلب سنوات طويلة لحلها وتذليلها.

ومع ذلك فإن الآراء ووجهات النظر السياسية في العاصمة الالمانية تكاد تجمع بأن اختيار كلاوس كينكل لخلافة جنشر في ترؤس الدبلوماسية الالمانية خلال الفترة المقبلة، لا يعتبر اختياراً سيئاً، بل يحمل معه الكثير من العوامل الايجابية التي تبشر بإمكانية كبيرة لنجاح الوزير الجديد في مهمته الصعبة هذه، اذ سبق لكينكل ان مارس العمل الدبلوماسي، الدولي والاوروبي، بصورة عملية. وكان من اقرب المساعدين لوزيره جنشر، تولى خلال فترة غير قليلة، مهمة رسم السياسة الالمانية الخارجية وتخطيطها عندما ترأس ادارة التخطيط في وزارة جنشر، ورافق رئيسه في اسفاره وتنقلاته، بعضها الى العالم العربي، وقضى معه ساعات طويلة في المحادثات والمفاوضات السياسية والدبلوماسية التي كان يقوم بها وزير الخارجية في مختلف انحاء العالم.

بل ان البعض يرى ان فرصة كينكل في النجاح في وزارة الخارجية اكبر بكثير من فرصة جنشر الذي تولى هذه المهمة في عام ١٩٧٤، متنقلاً من وزارة الداخلية، يجهل اي شيء عن مبادئ الدبلوماسية وأسرار العمل في المحافل الخارجية ولا يعرف اي لغة اجنبية، على العكس من كينكل الذي

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

يملك تجارب عملية طويلة في هذا المضمار، ويتكلم الانجليزية بطلاقة، وعرف بشخصيته الدمثة، وبعده عن البيروقراطية والروتين، وعدم اتباع اساليب معقدة في التعامل والعمل، الى جانب ايمانه العميق بالعمل الجماعي، لذلك فإنه لا يوجد هناك أي سبب في احتمال فشل كينكل في مهمته الجديدة، طالما ان الخطوط السياسية لألمانيا الموحدة واضحة الى حد كبير، وقد رسم جنشر خطوطها بصبر واناة، وبصورة مسبقة، وتم الاتفاق عليها مع الشريك الكبير في الائتلاف المسيحي ـ الليبرالي الذي يراسه المستشار الالماني هلموت كول.

وإذ كانت هناك مشاكل معقدة سوف يواجهها وزير خارجية المانيا الموحدة الجديد كلاوس كينكل في مهمته الصعبة هذه، فإنها لا تتعلق حتماً بمسيرة الدبلوماسية الالمانية وسياسة بون الخارجية في المستقبل، بقدر ما ترتبط وبصورة وثيقة، بالصراعات السياسية والحزبية داخل الائتلاف الحكومي الحالي في بون، وفي صفوف الحزب الديمقراطي الحر الذي انتسب اليه مجدداً كي يبرر اختياره وزيراً للعدل في العام الماضي. فاقطاب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ـ المسيحي الاجتماعي يرون بأن الوقت قد حان لإنهاء احتكار الاحرار لوزارة الخارجية ومقرها الرئيسي في العاصمة الالمانية، وان ارتباط هذه الوزارة المهمة بشخص جنشر نفسه قد انتهى بدون رجعة مع مغادرته الوزارة. وحان الوقت للشريك الاكبر في الائتلاف الحاكم ان يستعيد هذا المنصب الذي فقده بعد انهيار الائتلاف المسيحي ـ الاشتراكي الكبير في اواخر الستينات الماضية.

والواقع ان الطرف الذي يصر على ضرورة اجراء هذا التغيير وابعاد الاحرار عن وزارة الخارجية الالمانية هو الحزب المسيحي الاجتماعي المحافظ في ولاية بافاريا في جنوب المانيا ورئيسه وزير المالية تيو فايجل، الذي يرى نفسه احق من غيره بهذا المنصب. وينادي بضرورة وضع تحديد جديد للسياسة الخارجية الالمانية بعد استعادة الوحدة الالمانية، واحتلال المانيا لمركزها المرموق في القارة الاوروبية، وانتهاء الفترة التي كان بإمكان «الجنشرية» التلاؤم معها.

ولن ينسى كينكل ابداً أن وصوله الى منصب وزير الخارجية الالماني، لم يكن سهلاً، بل جاء بعد صراعات شخصية مريرة بين اقطاب حزبه الديمقراطي الحر، والمناورات السياسية والحزبية العنيفة التي جرت خلف الكواليس، لإبعاد وزيرة الاسكان «ارمجارد شفتسر» عن المنصب الكبير الذي رشحتها له رئاسة حزب الاحرار الالماني، مما يجعل كينكل مديناً بهذا المركز الى زميله الطموح يورجن موللمان، وزير الاقتصاد، وعدد من اقطاب كتلة الحزب البرلمانية، الذين قد يتخلون عنهم في اي مناسبة واقرب ازمة داخلية.

ويرفض كلاوس كينكل الآن الادلاء بأي تصريحات حول سياسته، بل انه يرفض تاكيد او نفي امكانية استمرار السياسة «الجنشرية» في المستقبل، اذ انه يعرف بأنه يمر الآن بفترة تجربة صعبة تسلط الاضواء فيها على الوزير الشاب الجديد، الذي يملك، مبدئياً، فترة لا تزيد عن عامين، اي حتى موعد الانتخابات العامة المقبلة في المانيا الموحدة في اواخر عام ١٩٩٤ التي ستحدد مصير المستشار كول والائتلاف الحاكم، والحزب الديمقراطي الحر، حزب الوزير الجديد.

التهديدات باضراب عمالي جديد بالمانيا

تعرض صناعة التعدين والسيارات للشلل التام

بون ـ وكالات الانباء ـ تتعرض صناعة التعدين الالمانية للاصابة بالشلل التام بسبب تهديد عمالها بالاضراب على المستوى القومي في حالة فشل المفاوضات بين نقابتهم الوطنية (٤ ملايين عضو) واصحاب العمل .

وقد بدات المفاوضات امس وسط اصرار كل من الجانبين على موقفه اذ يرفض اصحاب العمل تغيير عرضهم بزيادة الاجور بنسبة ٣,٣٪ بينما تطالب نقابة العمال بزيادة لاتقل عن ٦٪ .

وسوف يجتمع زعماء العمال غدا للاتفاق على اجراء استفتاء بين العمال حول موضوع الاضراب الذي قد يبدأ يوم ٢٥ مايو الحالي ، وكانت صناعة السيارات الالمانية قد اصيبت بالشلل التام في اضراب عمالي عام ١٩٨٤ !

وتاتي هذه الازمة بعد ايام من انتهاء الاضراب العمالي الواسع الذي استمر لمدة ١١ يوما وتسبب في اصابة البلاد بحالة من الفوضى .

ورغم الاضرابات العمالية فان اخر الاحصاءات تؤكد ان مستوى التضخم والبطالة قد انخفض في المانيا وان الصادرات ارتفعت بنسبة قياسية شهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٣

احتمالات انهيار حكومة المستشار كول من الداخل

احمد كمال حمدي كتب من بون عن احتمالات انهيار حكومة المستشار الالماني هلموت كول من الداخل ويرى ان انسحاب وزير المالية ورئيس الحزب المسيحي الاجتماعي ثيو فايجل من حكومة كول قد يعجل من الانهيار المحتمل.

يتجاهل الكثيرون، عندما يتحدثون عن الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون حالياً برئاسة المستشار الالماني هلموت كول، ان هذا الائتلاف الحكومي لا يتكون في الواقع من حزبين فقط هما: الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الحر، بل من ثلاثة احزاب، متجاهلين وجود حزب ثالث في ائتلاف يمين الوسط وهو الحزب المسيحي الاجتماعي الذي يمثل اليمين المحافظ في السياسة الالمانية، ويراسه وزير المالية الالماني ثيو فايجل، معتبرين ان هذا الحزب الثالث الذي يتركز وجوده في ولاية بافاريا بجنوب المانيا جزءاً من الاتحاد الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي، دون التمييز بين الفروق الحقيقية الكبيرة بين جناحي هذا الاتحاد المحافظ والصراع الداخلي الدائر بين هذين الحزبين المسيحيين، منذ نشأتهما التي رافقت قيام المانيا الاتحادية في عام ١٩٤٩.

في اواخر الاربعينات، وبعد ان انشأ المستشار الالماني الاول كونراد اديناور حزبه الديمقراطي المسيحي في غرب المانيا، تداعى كبار ساسة بافاريا، الولاية الالمانية التي ما زالت تحمل اسماً تقليدياً غريباً هو «دولة بافاريا الحرة» حتى الآن، لانشاء حزب سياسي مستقل يمثل اليمين المحافظ في جنوب المانيا، اختاروا لهم السياسي البافاري الراحل فرانتس جوزيف شتراوس رئيساً، وهو السياسي الكبير الذي لعب دوماً دوراً بارزاً في السياسة الالمانية الداخلية وتحول الى قطب سياسي شبه مستقل يقف دوما في وجه اليسار والحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض حالياً، ويتحدى دوماً حليفه المحافظ الديمقراطي المسيحي، سواء كان في الحكم او في صفوف المعارضة، محتفظاً باستقلاله وشخصيته البافارية المميزة.

وقد حاول رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي شتراوس، بعد انتقال الحكم من يسار الوسط الذي كان يراسه المستشار السابق هلموت شميدت، الى يمين الوسط برئاسة المستشار الحالي كول، ان يحصل على نصيب الاسد من الائتلاف المسيحي - الليبرالي الذي قام انذاك في عام ١٩٨٢، خاصة تجريد الحليف الصغير الحزب الديمقراطي الحر ورئيسه السابق هانز ديتريش جنشر من احتكاره الطويل لوزارة الخارجية، والسير في سياسة دولية واوروبية اقرب الى اليمين من سياسة جنشر التي باركها المستشار كول في ذلك الوقت، وهو الحلم الذي ما زال يداعب خيال رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي فايجل الذي خلف شتراوس في زعامة هذا الحزب اليميني الالماني.

وقد اعتبر الحزب المسيحي الاجتماعي ووزراؤه ونوابه دوماً ان خصمهم الوحيد هو الحزب الديمقراطي الحر، الشريك الصغير في الائتلاف الحكومي القائم في بون منذ عشر سنوات، فقد نال الاحرار نصيب الاسد من المناصب الوزارية والعامة، وعملوا دوماً على تنفيذ سياستهم، الداخلية والخارجية، التي تعود عليهم بالفائدة، متجاهلين المسيحيين الاجتماعيين وناخبيهم في جنوب المانيا ومؤيديهم من انصار اليمين، الذين تخلوا عنهم مؤخراً، واتجهوا الى حزب جديد يقف الى اقصى اليمين، ترتفع اسهمه في سماء السياسة الالمانية كالصاروخ، حصل على نسبة كبيرة من اصوات الناخبين في عدة انتخابات اقليمية جرت في بعض الولايات الالمانية خلال الفترة الاخيرة، الامر الذي دفع اقطاب الحزب المسيحي الاجتماعي وكتلته النيابية في البرلمان الاتحادي (بندستاج) الى المناداة بضرورة انقاذ اليمين الديمقراطي الالماني فوراً قبل اجتياحه من قبل حزب «الجمهوريين» الجديد المشار اليه.

وخلال الازمة السياسية المفاجئة التي اثارتها استقالة وزير الخارجية الالماني وزعيم الديمقراطيين الاحرار جنشر، طمع السيحيون الاجتماعيون الالمان في الحصول على هذا المنصب الذي احتكره الاحرار لسنوات طويلة، وطرحوا اسم رئيسهم فايجل كي يحل محل جنشر في هذا المنصب، ولكن اقطاب الحزب الديمقراطي الحر كانوا اسرع في مجال المناورة والتنفيذ فرشحوا وزيرة الاسكان ارمجارد شفيتسر لتولي وزارة الخارجية بصورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

اولية لقطع الطريق على فايجل في المطالبة بتولي هذا المنصب، ولم يلبثوا ان اختاروا وزير العدل كلاوس كينكل كي يصبح وزيراً لخارجية المانيا الموحدة.

وفي ميونيخ، عاصمة ولاية بافاريا ومقر الحزب المسيحي الاجتماعي، تعالت الاصوات تدعو الى ضرورة الانسحاب من حكومة كول - جنشر، التي تحولت مؤخراً الى ما يعرف باسم حكومة كول - مولمان، وانقاذ ما يمكن انقاذه من وحدة الحزب وتأييد ناخبيه الذين يتقلصون يوماً بعد يوم متجهين الى حزب الجمهوريين اليميني، بعد ان فقدوا الثقة في ممثلي المسيحيين الاجتماعيين في بون، وسياسة رئيسهم فايجل المتأرجحة غير الحاسمة وقبوله نفوذ الاحرار المتزايد في العاصمة الالمانية، والعمل على تركيز النشاط السياسي والحزبي في ولاية بافاريا بجنوب المانيا، خاصة ان الانتخابات الاقليمية سوف تجرى في هذه الولاية الالمانية الكبيرة في عام ١٩٩٤، قبل شهور قليلة من موعد الانتخابات العامة التي ستجرى في المانيا الموحدة في نفس هذا العام، لا سيما ان المؤشرات الاولية تشير بوضوح الى ان الحزب المسيحي الاجتماعي سوف يفقد اغلبيته المطلقة في برلمان بافاريا، بعد اتساع المد اليميني الذي يمثله الجمهوريون، وفشل المسيحيين الاجتماعيين في حل معظم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي تواجه البلاد بشكل عام وولاية بافاريا بصورة خاصة.

ويخشى المسيحيون الاجتماعيون، منذ الآن، ان تتمخض الانتخابات الاقليمية التي ستجرى في بافاريا، وكذلك الانتخابات العامة التي ستجرى في المانيا الموحدة عام ١٩٩٤، عن نفس النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات الاقليمية الاخيرة التي جرت في ولاية بادن - فورتمبرج، المجاورة لبافاريا، اي فقدان يمين الوسط والمحافظين اغلبيتهم المطلقة او النسبية، وبروز الحزب الجمهوري اليميني، وفشل الاحرار في كسب نسبة كبيرة من الاصوات، الامر الذي يعني اقامة ائتلاف حكومي كبير بين المسيحيين والاشتراكيين او اضطرار المسيحيين للتعاون مع الجمهوريين، الامر الذي يعني، عملياً، نهاية يمين الوسط الممثل بالاتحاد الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي.

ويتساءل ساسة الحزب المسيحي الاجتماعي عن السبب الذي يدفعهم الى دفع ثمن الاخطاء السياسية والفشل الاقتصادي والصراعات الشخصية الدائرة في العاصمة الالمانية بون دون ان يكون لهم فيها ناقة او جمل، طلما ان المستشار كول واقطاب الاحرار يرفضون اي مقترحات يتقدم بها المسيحيون الاجتماعيون، او اي اصلاح اقتصادي ومالي يحاول وزير المالية ثيو فايجل فرضه في بون، وطالما ان الاحرار، الشركاء في الحكم والمسيطرين عليه، يقفون في وجه امكانية تعديل الدستور الالماني، لوقف تدفق النازحين واللاجئين الاجانب، واجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية جذرية شاملة، بينما يقف المستشار كول مكتوف الايدي امام هذه المشاكل المتزايدة.

والاقتراح الاخير الذي يناقشه ساسة الحزب المسيحي الاجتماعي في ميونيخ وبون في الوقت الحاضر يتلخص بالانسحاب من الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون، دون حجب الثقة عن المستشار كول، خوفاً من لجوئه الى طلب مساعدة المعارضة الديمقراطية الاشتراكية وتشكيل «ائتلاف حكومي كبير» معها، وتركيز كافة الجهود على استعادة ثقة الناخبين في ولاية بافاريا، والاحتفاظ بالاغلبية المطلقة فيها، بحيث يستطيع الحزب المسيحي الاجتماعي فرض وجوده السياسي والبرلماني بعد اعلان نتائج الانتخابات العامة في المانيا في اواخر عام ١٩٩٤، والمساومة على السياسة والمقاعد الوزارية التي يمكن ان يحصل عليها انذاك.

وتتجه الانظار في بون، حالياً الى رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي ووزير المالية الالماني ثيو فايجل، متسائلة عما اذا كان هذا السياسي البافاري الذي تتلمذ على يد رئيسه السابق شتراوس، يستطيع ان يقوم بهذه «القفزة النوعية» والخروج من حكومة المستشار كول قبل عامين من الانتخابات الالمانية العامة والعمل على تجديد شباب حزبه اليميني المحافظ قبل فوات الاوان، وان كانت المؤشرات الدولية تبين ان فايجل ليس من انصار اتخاذ ردود فعل قوية ومفاجئة، كما كان يفعل شتراوس، بل يفضل المناورة بالاوراق التي يملكها دون فقدانها مرة واحدة، لمجرد خلافه مع الاحرار واصطدامه بوزير الاقتصاد يورجن مولمان، وتهديد حليفه كول بتوسيع امتداد الحزب المسيحي الاجتماعي الى خارج حدود ولاية بافاريا ومنافسة الديمقراطيين المسيحيين في عقر دارهم، والحصول على اصوات انصار اليمين في كافة الولايات الالمانية الاتحادية الست عشرة.

وكيل نيابة ألماني يسلم هونيكر عريضة الاتهام

برلين تعلن قرار الاتهام فى قضية الارهاب الاشتراكى

□ بون - محمد فهمي:

اخيرا.. اعلنت نيابة برلين قرار الاتهام في قضية الارهاب الاشتراكي ووجهت تهمة اخضاع شعب المانيا للقوانين الاشتراكية واطلاق النار بصورة الية، على كل مواطن يقترب من سور برلين بنية الهروب، إلي قيادات النظام السابق في المانيا الشرقية.

والمتهمون هم:

١ ـ ايريك هونيكر زعيم النظام وقائده الاوحد

٢ ـ فيلي شتوف الذي أمضى ٢٢ سنة رئيسا لمجلس الوزراء

٣ ـ ايريك فيلكي مدير المخابرات

٤ ـ هاينز كيسله وزير الدفاع

بالإضافة إلي اثنين من القيادات الصغيرة في حزب الاتحاد الاشتراكي هما فريتس شتريليتس وهانز البريشت.

وقالت النيابة إنه من المتوقع تقديم المتهمين إلى المحاكمة في الخريف القادم واكدت أن جميع المتهمين في السجن، عدا ايريك هونيكر، وهانز البريشت.. الاول هرب إلى الاتحاد السوفييتي فور سقوط برلين، ولجأ لسفارة شيلي في موسكو في ديسمبر ١٩٩١. والثاني هرب ولم يعد.

وطلبت النيابة من الإدارة القانونية بوزارة الخارجية الالمانية إعداد الترتيبات اللازمة كي يقوم وكيل نيابة بالسفر إلى موسكو، وتسليم المتهم الاول هونيكر عريضة الاتهام باليد.. وذلك من قبيل استيفاء الشروط القانونية التي تقتضي إعلام المتهم شخصيا بقرار الاتهام. ويتضمن الامر بالطبع دعوة هونيكر للمثول امام المحكمة.. والرجل لن يمثل امام المحكمة ولن يعود إلى برلين. وقال محاميه فريدريش فولف إن قرار الاتهام ليس جديدا وان هونيكر لن يعود إلى المانيا بمحض اختياره.

عودة الكنز لالمانيا

■ برلين ـ تمكنت المانيا من استعادة الكنز الذي كان قد سرق من كنيسة «كويد ليندبرج» في عام ١٩٤٥ وفر به سارقه إلى ولاية تكساس الأمريكية . وكانت الكنيسة البروتستانتينية ووزارة الخارجية الالمانية قد طالبتا بضرورة عودة هذا الكنز الذي يرجع تاريخه إلى العصور الوسطى نظرا لاهميته التاريخية حيث يضم عددا من المقتنيات الهامة للملك هنري الاول من بينها قبعة مزخرفة بالذهب ومشط مصنوع من العاج ومرصع بالاحجار الكريمة وعدد من المقتنيات الفضية .

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

الغاء إضراب عمال التعدين ينقذ المانيا من إضراب جديد

بون - وكالات الانباء - الغى عمال التعدين فى المانيا إضرابهم والذى كان من المقرر أن يبدأ امس بعد أن تم التوصل إلى اتفاق مع المسئولين بشأن زيادة الاجور بنسبة ٥,٤ فى المائة ، وبذلك تجنبت المانيا ثانى إضراب عمالى خلال شهر واحد بعد الإضراب الاول الذى استمر ١١ يوما واشترك فيه الملايين من العمال وادى إلى شلل كامل فى قطاع الخدمات .

وقد ذكرت التقارير أن هذا الاتفاق الجديد يشمل فقط المنطقة الشمالية من ولاية « بادن بتنبرج » الالمانية وأنه سيكون اساسا للمفاوضات فى مقاطعة اخرى من المانيا .

وينص هذا الاتفاق على زيادة اجور عمال التعدين بنسبة ٥,٤ فى المائة وتم التوصل اليه بعد مفاوضات شاقة استمرت يوما كاملا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

مواقف

هل يلقى المستشار كول مالقيه الرئيس جوربتشوف .. ان المستشار كول هو مهندس الوحدة الالمانية .. وتوحيد المانيا من اعظم اعماله التاريخية .. او من اعظم انجازات المانيا نفسها . فالمانيا لم تحقق هذه القفزة الصناعية والاقتصادية الا بالعرق والصبر .. ولم يحدث ان اهين شعب كما اهين الشعب الالماني ، بعد الحرب العالمية الثانية والثانعا .. فكل الصناعات السينمائية الأمريكية والاوروبية تتحدث عن الوحشية الالمانية وكل الكتب تغوص في اعماق الالمان لتؤكد لهم وللعالم انهم مصاصو دماء .. وانهم عميان يمشون وراء اى زعيم .. وراء اى هتلر حتى الموت !

ورغم هذا كله فان العبقرية الالمانية تفجرت في العلوم وفي الصناعة وفي الموسيقى وفي الادب وفي الفلسفة .. فاثبت الشعب الالماني انه لايموت وانما هو اقوى من كل الذين احتلوه وحاولوا هدمه ودفنه حيا !

وبسبب القوة الصناعية والاقتصادية اصبحت المانيا اغنى دول اوروبا . وبفلوسها اشترت الوحدة الالمانية ودفعت الوف الملايين لروسيا وغيرها ..

ولولا جوربتشوف ماكانت الوحدة الالمانية ولولا كول ماتمت هذه الوحدة بهذه السرعة . والمشكلة الآن ان الالمان الشرقيين الذين هم مختلفون في سلوكياتهم عن الالمان الغربيين هم الملن في جميع الاحوال ولا دخل لهم فيما اصابهم من تخلف صناعي وانهيار اجتماعي ولكنهم الملن والالمان الغربيون خائفون على حياة الابهة والفخفخة من هؤلاء الاخوة المقهورين المتخلفين في صناعتهم وفي حياتهم ايضا .

والالمان الغربيون غاضبون من الانفاق الهائل على المانيا الشرقية ، مصانعها وشوارعها وشعبها .. ولذلك احسوا بان هذه الاموال قد اخذت من جيوبهم ، فارتفعت الاسعار وعجزت الاجور .. ولذلك فهم يلعنون المستشار كول صاحب المعجزة السياسية والاقتصادية . ويثورون ويضربون عن العمل فيضاعفون خسائر المانيا الصناعية ..

ويطالبون بالفصله عن الحكم لانه هو الرجل الذى خرب المانيا .. ووحد بين المانيا الغنية والمانيا الفقيرة . محاولا ان يجعل الغرب فقيرا كالشرق !

والمستشار كول ذهب الى امريكا تاركا المظاهرات في شوارع المانيا .. ولو قابل الرئيس جوربتشوف الذى هو ضيف على الرئيس ريجان لقال له : كلانا لم يعرف الايقاع الحقيقي للجماهير .. انت كنت بطيئا في تحقيق الحرية ، وكنت انا سريعا . فاعتبروك معطلا للاصلاح ، وانا اعتبروني متعجلا للوحدة .

فهل يلقى المستشار كول مالقيه الرئيس جوربتشوف ؟!

أنيس منصور

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

أخبار قصيرة

إحتجاب صحف ألمانية

■ بون - احتجب العديد من الصحف الالمانية امس عن الصدور وذلك بسبب إضراب عمال الطباعة للمطالبة بزيادة اجورهم اسوة بموظفي الحكومة وكان اصحاب العمل قد اقروا زيادة الاجور بنسبة ثلاثة ونصف بالمئة بينما يصر عمال الطباعة على زيادتها الى عشرة في المئة .

أول انتخابات فى برلين الموحدة تكشف فقد الأحزاب الألمانية الرئيسية لثقة الناخبين

برلين ـ وكالات الانباء ـ اخفقت الاحزاب الرئيسية الالمانية فى الفوز بثقة الناخبين فى اول انتخابات تجرى فى برلين الموحدة منذ ١٩٤٦ . وكشفت النتائج الرسمية التى اعلنت امس عن ان اصوات الاحتجاج قدمت اصواتها لاحزاب التطرف اليمينى واليسارى

وقد فضل عدد من الناخبين البقاء فى منازلهم بسبب حرارة الجو فى نهاية الاسبوع وبلغت نسبة الاقبال على التصويت ٦١,٢٪ وهو اقل من المعدل العادى ، وحصل الحزب الديمقراطى الاشتراكى على ٣١,٨٪ والحزب الديمقراطى المسيحى الحاكم على ٢٧,٥٪ فقط ، فى حين فاز الحزب الجمهورى بـ ٨,٣٪ وحزب الاشتراكية الديمقراطية (الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية سابقاً) على ١١,٣٪ وحزب البيئة على ١٣,٢٪ .

وفى ضوء هذه النتائج المحبطة قرر الحزبان الرئيسيان الديمقراطى الاشتراكى والديمقراطى المسيحى فى عقد مشاورات غدا (الاربعاء) لمناقشة الطريق المسدود الذى وصلا اليه

المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حائط برلين مازال قائما

تحليل يكتبه :
سمير تادرس

جاءت نتيجة الانتخابات التى جرت منذ يومين (الاحد الماضى) فى مدينة برلين لتكشف عمق الازمة السياسية التى تعيشها حكومة المستشار هلموت كول فى بون .

انتخابات الاحد الماضى هى اول انتخابات تجرى فى مدينة برلين الموحدة منذ عام ١٩٤٦ بهدف تشكيل مجالس ٢٣ حى من احياء المدينة .

رغم مناشدة الاحزاب السياسية ـ حتى اللحظة الاخيرة ـ لسكان المدينة بالاشتراك فى التصويت ، الا ان حوالى ٦٠ ٪ من مجموع الناخبين البالغ عددهم حوالى ٢,٥ مليون شخص قد شاركوا فى الاقتراع .

اسفرت النتيجة عن عدم فوز اى من الاحزاب الرئيسية باغلبية مطلقة ، وكانت اكبر نسبة يحققها حزب بمفرده هى تلك التى حصل عليها الحزب الاشتراكى الديمقراطى اذ حقق نسبة ٣١,٧ ٪ .

اما حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى (حزب المستشار كول) فقد هبطت شعبيته ولم يستطع ان يحقق الا نسبة مجموعها ٢٧,١ ٪ وكانت المفاجأة ان هبوط شعبية هذا الحزب جاء من الجانب الشرقى حيث لم يصوت له من هذا الجانب الا نسبة ١٤ ٪ بينما حصل من الجانب الغربى على نسبة ٣٤,٤ ٪ .

وحصل حزب الديمقراطية الاشتراكية (الحزب الشيوعى السابق) على نسبة مجموعها ١١ ٪ (وكان نصيبه فى القطاع الشرقى فى المدينة ٣٠ ٪) واستطاع تحالف جماعات البيئة (الخضر) واتحاد ٩٠ (الذى فجر الثورة السلمية التى اطاحت بحائط برلين عام ١٩٨٩) ان يحقق نسبة ١٣ ٪ هكذا تمكن هذان الحزبان معا من تحقيق نسبة تقارب النسبة التى حصل عليها حزب المستشار كول (٢٤ ٪ مقابل ٢٧ ٪) .

اما الحزب الجمهورى (الحزب النازى الجديد) والذى كان قد نجح لاول مرة فى الانتخابات التى جرت فى القطاع الغربى من المدينة فى اوائل عام ١٩٨٩ عندما حصل على نسبة ٧,٥ ٪ فانه لم يستطع فى هذه الانتخابات الا ان يحقق نسبة ٨,١ ٪ وقد جاءت اغلب الاصوات المؤيدة له من جانب القطاع الغربى من المدينة .

وقد فشل الحزب الديمقراطى الحر (الذى يشارك فى الائتلاف الحاكم فى بون) فى تحقيق نسبة الـ ٥ ٪ وقد ارجع بعض المراقبين هذا الفشل الى المشاكل الداخلية التى يعانيها الحزب بعد استقالة هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية .

ترجع اهمية نتيجة هذه الانتخابات الى انها تكشف عن حالة المزاج العام التى تنتاب الناخب الالمانى الآن وهى مزيج من « القرف » والاستياء من سياسة الاحزاب الكبيرة ، الامر الذى دفعه اما الى الامتناع عن التصويت او الادلاء بصوته كعلاقة احتجاج ـ الى جانب احزاب اليمين او اليسار (ولقد كان الاتجاه الى اليسار اوضح) .

صحيح ان هذه النتيجة ستبعث ببعض الارتياح الى حكومة بون من زاوية عدم قدرة الحزب الجمهورى (النازى الجديد) على تحقيق نجاح ملحوظ لاسيما فى المدينة التى تزايدت فيها مشاعر العداء للاجانب ومازالت مشاكل مابعد التوحيد قائمة بحدة . لكن القراءة المتأنية لهذه النتيجة جاءت لتؤيد الراى الذى بدأ يتردد فى الاوساط السياسية فى بون فى ضرورة تشكيل حكومة « ائتلاف كبير » يتولى معالجة مشاكل توحيد الدولتين الالمانيتين .

أزمة الفيلق الفرنسي - الألماني تنذر بانهيار حلف الأطلنطي

□ بروكسل - رويتر:

تمثل أزمة الفيلق الفرنسي - الألماني تهديداً حقيقياً لوجود حلف شمال الأطلنطي «الناتو»، حيث أثارت هذه القضية انقساماً حاداً داخل صفوف الحلف حول كيفية منح أعضاء «الناتو» الأوروبيين سلطة أكبر في تحديد النظم الدفاعية في قارتهم في أعقاب انتهاء الحرب الباردة.

وكانت بريطانيا والولايات المتحدة قد انتقدتا المخططات الفرنسية - الألمانية التي تهدف إلى تشكيل فيلق عسكري فرنسي - ألماني مشترك مكون من ٣٥ ألف جندي، وقد يصبح نواة لجيش أوروبي موحد.

ووصف المراقبون انتقادات بريطانيا وأمريكا بأنها بداية لسلسلة طويلة وخطيرة من الخلافات بين باريس وحلفائها، تهدد العلاقات عبر المحيط الأطلنطي، وتنذر بانهيار حلف الأطلنطي كله.

وتعتقد واشنطن ولندن أن تشكيل الفيلق الفرنسي - الألماني يقلل من قوة «الناتو»، حيث يسحب عدداً من قواته العسكرية التي قد يحتاجها خلال الأزمات.



ميتران

وقد رفضت فرنسا التعليق على تساؤلات واشنطن حول إمكانية ضم هذا الفيلق للتحالف الذي ستقوده الولايات المتحدة إذا تعرض «الناتو» للهجوم.



كول

وصرح مالكوم ريفكيند وزير الدفاع البريطاني خلال اجتماع وزراء دفاع الحلف أمس الأول، بأنه لاتزال هناك أسئلة عديدة ترفض باريس ربون الإجابة عليها، مضيفاً أن الغموض والصمت يحيطان بهذه الأسئلة.

وردد المسئولون الأمريكيون نفس تصريحات ريفكيند، على الرغم من الجهود المكثفة التي يبذلها فولكر روييى لإقناعهم بأن الفيلق المقترح سيزيد من قوة «الناتو».

ويذكر أن وزير دفاع فرنسا لم يحضر الاجتماع ليدافع عن وجهة نظر بلاده، وذلك منذ أن هجرت باريس الخريطة العسكرية لـ «الناتو» عام ١٩٦٧، احتجاجاً على السيطرة الأمريكية على مقادير الأمن الأوروبية العسكرية.

ومنذ هذا التاريخ وفرنسا ترفض حضور اجتماعات وزراء دفاع الحلف، على الرغم من النداءات المتكررة لها بإنهاء هذا الموقف والانضمام عسكرياً للحلف. ويذكر أن فرنسا تقود حملة لتكوين جيش أوروبي موحد تشترك فيه جميع الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية.

وقد أكدت باريس مراراً أنها لاتريد إضعاف «الناتو» إلا أنها تريد التأمين العسكري الكافي لأوروبا بعد تخفيض الوجود العسكري الأمريكي بها في أعقاب انتهاء الحرب الباردة.

المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

بروفيل

وفاة خامس رئيس لألمانيا الغربية

كارل كارستنز.. الذى تزوج إسرائيل

□ بون - محمد فهمى:

فى بداية الستينات استدعت وزارة الخارجية الألمانية السفير المصرى جمال منصور للقاء مهم مع كارستنز وكيل الوزارة وأثار دهشة السفير أن الموعد تحدد يوم احد، وهو يوم اجازة، علاوة على ان طريقة الدعوة للاجتماع لم تكن عادية ولا مالوفة.

وتوجه السفير فى الموعد المحدد والوزارة خالية من الموظفين، ولم يكن بها سوى وكيل الوزارة كارستنز ومدير مكتبه، وحارس الامن.

وفى لحظات كان السفير يجلس وجها لوجه امام وكيل الوزارة الذى بادره بسؤال عجيب:

- ماذا تفعل يا سيادة السفير إذا كانت لك علاقة بامرأة تحاول استثمار علاقتها السرية بك لابتزازك؟!

كان السؤال صدمة كبرى للسفير الذى عرف عنه التدين واستقامة الخلق، وتصور الرجل الطيب للوهلة الاولى ان الامر يتعلق باحد اعضاء السفارة فقال:

- ماذا تقصد بهذا السؤال:

اجاب وكيل الوزارة كارستنز:

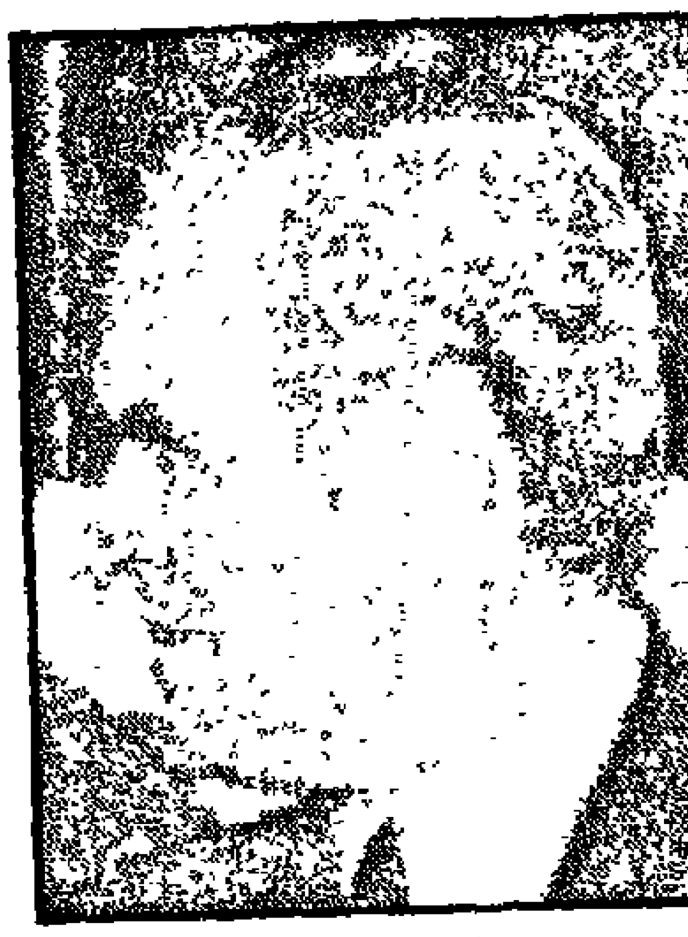
- الحل هو أن تتزوجها، ولكى تصبح علاقتك بها علاقة معروفة ولها حدود، وتحكمها القوانين والتقاليد العادية!

كانت الإجابة أشبه بصدمة جديدة، ولايزال السفير يعانى من الصدمة الاولى فعاد يسأل:

- حدثنى بصراحة.. هل هناك مشكلة ما؟

اجاب وكيل الوزارة كارستنز:

- سيادة السفير.. إن إسرائيل تمارس علينا الابتزاز منذ فترة طويلة، ونريد أن نخفف هذا الابتزاز بأن نتزوجها!



كارل كارستنز

وأضاف موضحا:

إننا نفكر فى تبادل العلاقات الدبلوماسية لتصبح علاقتنا بها علاقة عادية.. علاقة بين دولة وأخرى فى الأسرة الدولية.

قال السفير:

- وما هو المطلوب منا؟

أجاب كارستنز:

- المطلوب هو أن تتفهم الحكومة المصرية دوافع هذه الخطوة، ونتمنى أن يكون رد الفعل فى مصر هادئا ومتفهما للموقف، لأننا نخشى أن يؤدى تبادل السفراء بين بون وتل أبيب لتدهور فى العلاقات الالمانية مع العرب.

قال السفير:

- إن مثل هذه الخطوة لن تمر بالطبع بلا ردود فعل، وإننى أشاركك المخاوف من تدهور العلاقات!

قال كارستنز:

- ولذلك فإن خطة الاعتراف بإسرائيل لها شق آخر، وهو دعم العلاقات مع مصر على كافة المستويات لإحداث توازن فى الشرق الأوسط، ونحن على استعداد لتمويل الخطة الخمسية المصرية ١٩٦٠ - ١٩٦٥ بالكامل.

واستطرد كارستنز قائلا:

- أرجوك أن تسافر على أول طائرة إلى القاهرة، وتبلغ الرئيس جمال عبد الناصر بأن تبادل السفراء مع إسرائيل والاعتراف بها، لا يعنى من الناحية الموضوعية أى تغيير، وإننا لكى نثبت ذلك عمليا فسنقوم بتمويل الخطة الخمسية المصرية.

وبعد ساعات من هذا اللقاء كان جمال منصور فى القاهرة، والتقى جمال عبد الناصر وعلى صبرى ومحمود رياض.. وكانت المحصلة النهائية هى:

- عد إلى بون وقل للألمان إننا لا نبيع المواقف.. وإذا اعترفت ألمانيا الغربية بإسرائيل فسوف نعترف بألمانيا الشرقية!

وتطورت الأحداث التى نعرفها باستقبال الرئيس الألمانى الشرقى أولبريشت فى القاهرة استقبال الأبطال.. نكاية فى ألمانيا الغربية وإمعانا فى إغاظتها.. وكالعادة قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا الغربية لكى تترك لإسرائيل الفرصة الكاملة للاستمرار فى الابتزاز العلنى.

وعاد جمال منصور إلى بون وأبلغ كارستنز بنتائج محادثاته.. ومرت الأيام والسنون، وأصبح كارل كارستنز رئيسا للجمهورية.

كان رئيس الجمهورية رقم خمسة، وأمضى فى منصبه خمس سنوات وترك مقعد الرئاسة فى أول يوليو ١٩٨٤ ليعيش حياته الخاصة، بعيدا عن أضواء السياسة، وبعيدا عن الاتهامات التى وجهت له بالنازية.

وأمس الأول مات الرجل بعد ست سنوات عاشها فى قمة التواضع ولم يغير خلالها سيارته ولو مرة واحدة.

وفى يوم الخميس ستجرى مراسم تأبينه رسميا.

مات كارل كارستنز، ولكن ذكراه ستظل خالدة فى وجدان الشعب الألمانى الذى يقدر رجال الساعات الأولى الذين قامت على أكتافهم ألمانيا التى نعرفها اليوم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

رسالة ألمانيا

• طارق فودة

ماذا بعد سقوط الخط الفاصل بين الشرق والغرب ؟

ما الذى يحدث فى اوربا ؟

كيف يكون مصير اوربا حتى فى المستقبل القريب ؟

لا اعتقد ان شخصا معينا او سياسيا محنكا فى كل اوربا يستطيع ان يجيب على هذا السؤال .

هيلموت كول نفسه لايستطيع .

ولا حتى ميتران .

وفى إيطاليا لا يستطيع احد ان يجيب على هذا ، لأن سياسيى ايطاليا كلهم ضاعوا وهم الآن يبحثون عن نوعية جديدة من السياسيين حتى انهم اختاروا حفيدة موسولينى التى كانت تعمل موديلا عاريا للتصوير (Pin up girl) عضوة بالبرلمان .

والنمسا تختار رئيسا تستطيع عن طريقه ان تدخل للمجتمع الدولى من جديد ، وبريطانيا تعدل من موقفها - ١٨٠ درجة - لتوافق على كل مقررات ماستريخت ، اما الشرق فهو ضائع تماما . الغرب يريد ان يساعده لكن لاتوجد هناك الكوادر التى تستطيع ان تمضى بهذه المساعدات قدما .. واشياء اخرى كثيرة ..

مرة اخرى مشيت اكثر من ١٥٠٠ كيلومتر على ما كان يعرف بالخط الفاصل بين الشرق والغرب ، واخترت هذه المرة ان يكون هذا الخط هو ما كان يفصل بين الالمانيتين ، لعدة اسباب : اهمها ان المانيا الشرقية كانت قد وصلت إلى اقصى درجات الفقر والتخلف وانحدار مستوى اداء الخدمات العامة قياسا حتى مع كل دول الشرق مثل المجر وتشيكوسلوفاكيا وغيرهما .

وثانيا : لان اندماج الشرق والغرب فى الالمانيتين خلق احتكاكا فظيعا إذا جاز لى ان استخدم هذا التعبير بين الشعب الالمانى الواحد .

فى الشرق يريدون ان يتساووا مباشرة مع ابناء الغرب .

وفى الغرب دفعوا الكثير ولايستطيعون ان يحتملوا اكثر بل إنهم بداوا ثورة حقيقية لم يكن احد يتوقعها . واهم مظاهرها ذلك الاضطراب الفظيع الذى قادته « مونيكا فولف ماتيوس » والذى استمر لاكثر من اسبوعين وملا شوارع المانيا بالزبالة ومطاراتها بالطائرات المتوقفة ومحطات قطاراتها بملايين الركاب الباحثين عن وسيلة للوصول ..

ولاول مرة ترضخ حكومة هيلموت كول لمطالب « مونيكا » وترفع اجور العمال الحكوميين إلى ٥,٥ ٪ وهذا يعنى عشرات المليارات من الماركات الالمانية التى توقف حركة دمج الغرب بالشرق او الشرق بالغرب . بل ابعد من هذا وسعت من الفجوة بين ما يتقاضاه العامل فى الشرق والعامل فى الغرب مع وجود اكثر من مليون عاطل فى الشرق حاليا يعيشون او تعيش اسرهم على ٧٠٠ مارك فقط فى الشهر الواحد وهذا صعب جدا .

« مونيكا فولف ماتيوس » زعيمة العمال الحكوميين قبلت وورائها او وبعدها تحركت القطارات وطارت الطائرات وجُمعت اكوام الزبالة .

ولكن المشكلة الآن هى تهديد عمال القطاع الخاص بالاضراب طلبا لزيادة الاجور . واخطرها مطالبة عمال الصلب بزيادة اجورهم وهذا من شانه ان يرفع اسعار منتجات صناعة الصلب التى اشتهرت بها المانيا على امتداد عشرات السنين وكونت بها سمعتها ، وعلى راسها صناعة السيارات .

خروج جينشر

فى نفس الوقت الذى خرج فيه هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا على امتداد الـ ١٨ سنة الماضية وقبلها وزير داخليتها ٥ سنوات ، وعلى الرغم من انه زعيم الـ ٥ ٪ التى تسند الحكومة إلا ان خروجه هز الحكومة هزا فظيعا لدرجة انهم . اولا : احتاروا فى اختيار خليفته فاختاروا سيدة كان يمكن ان تكون بديلا له وهى السيدة (إيرمجارو شفابتزر » ثم عادوا ليختاروا (كينجل) فى الوقت الذى تم تعيين « يورجن موليمان » - وزير الاقتصاد السابق - نائبا للمستشار .

ومع ذلك صورت الصحافة الالمانية خروج جينشر على انه بمثابة غرق السفينة برمتها نشرت مجلة « شتيرن » العالمية (٤ ملايين نسخة) كاريكاتيرا خطيرا واضحا جدا يبين جينشر يسبح وحده بينما السفينة كلها تغرق .

بل ابعد من هذا لقد بدات الصحافة الالمانية ترسم خطوطا مقترحة لما يمكن ان تكون عليه الحكومة الالمانية فى المستقبل ، والكل يؤكد انه لابد من ان يكون إئتلافا من نوع جديد ، بمعنى إئتلاف اساسا بين الحزبين الكبيرين الديمقراطى المسيحى والاشتراكى الديمقراطى . ومن عجب انهم رسموا صورة ضخمة او صوروا صورة ضخمة لمجلس الوزراء المقترح فى الصورة التذكارية التى تؤخذ عادة بعد تشكيل الوزارة الجديدة وقد وقف إلى اقصى اليسار كالمعتاد الرئيس فون فايتسكر بينما اصبح المستشار - الجالس - الوحيد - على مقعد متحرك - فولف جانج شاوبه من الحزب المسيحى الديمقراطى ، وإلى يمينه اوسكار لافونتين الذى من المفروض ان يتولى عملية البناء مع الشرق وهو الزعيم المعروف للحزب الاشتراكى الديمقراطى (حزب فيللى برانت) وإلى يساره تيودور فايجل للخزانة وهو من الحزب المسيحى الاشتراكى ، بينما بقيت إنجريد ماتهاوس من الحزب الاشتراكى الديمقراطى وزيرة للعمل واصبح بيورن إنجهولم وزيرا للخارجية وهو من الحزب الاشتراكى الديمقراطى إلى غير هذا ..

فى حين يخرج هيلموت كول من الوزارة ومن السياسة وحيدا لانه لايستطيع ان يتعاون فى إئتلاف حكومى مع الحزب الاشتراكى الديمقراطى .

محاولة الانقاذ

هكذا بدت الصورة بل وضحت للحكومة الالمانية التى هى - فى تصويرى - قمة الاستقرار حاليا داخل اوربا او فى قلب اوربا .

لكن قبل ثلاثة ايام من مغادرتى لها فوجىء الالمان بل وفوجىء العالم كله بلقاء هيلموت كول وفرانسوا ميتران وإعلانهما الغريب بتاليف قوة المانية فرنسية مشتركة قوامها المبدئى ٤٠ الف رجل قابلة للزيادة ودعوة لكل الدول الاوربية للانضمام .

وبدأت التساؤلات :

- هل هى قدرة خارجة عن حلف الاطلنطى ؟
- هل هى قوة مناهضة لحلف الاطلنطى ؟
- هل هو تحالف الأعداء بعد ماهو معروف من غزو المانيا للاراضى الفرنسية فى ٧ ايام مع بداية الحرب العالمية الثانية .
- أم هو خوف جديد مما يمكن ان يحدث فى الشرق من انتكاسة شيوعية قالوا بالحرف الواحد إنها يمكن ان تقع لو لم يحصل الشرق على التقدم العمرانى والاجتماعى السريع .

لا احد يعرف !!

فى «ألمانيا»

الخط الفاصل بين الالمانيتين بدأ يذوب .

والقصد بهذا الخط الفاصل : الحائط ، وما كان يعرف بالستار الحديدى فلا الغرب يستطيع ان يرى الشرق ، ولا الشرق يستطيع ان ينفذ إلى الغرب .

كانت العملية تمضى قدما فى الغرب بينما كانت تمضى تدهورا فى الشرق .

لكن الآن ذابت الحدود . مشت القطارات . طارت الطائرات ، حتى السيارات تمضى من هنا إلى هناك فلا يوقفها احد .

لأول مرة هبطنا بطائرة لوفتهانزا إلى مطار درسدن الدولى وطبعا المسالة مضحكة جدا لهذه التسمية . فالمطار الدولى ليس إلا اربع أو خمس غرف مساحتها الكلية لاتتعدى ٢٠٠ متر مربع .

وخارج المطار مباشرة او فى ساحة الانتظار انتشرت السيارات المرسيدس وال B.M.W. والأودى وغيرها من سيارات المانيا الفارهة وكادت تختفى الترابانت وغيرها من سيارات المانيا الشرقية التى كان المواطنون ينتظرون ١٣ سنة للحصول على واحدة منها باعلى الأسعار .

هذه اول صورة للمزيج الحاصل بين التخلف الذى كان فى الشرق والتقدم الذى بدأ يغزوه .

اقامتنا كانت فى فندق نيفا المطلة على الـ ALTMARKT السوق القديم الذى اصبح مليئا بكل ماهو غربى يتوسطه اكبر محلات المانيا كارشتات و A.E.G وبراون وغيرها .

اصبح اكبر ميادين درسدن سوقا حيا بعد ان كان راكدا ، وبعد ان غزته رؤوس الأموال الغربية وافتتحت كل المحلات وامتلأت بالبضائع . كذلك اصبحت المقاهى على الأرصفة تنافس مقاهى الشانزليزيه فى باريس .

وحول السوق القديم تحتل المبانى التاريخية الالمانية مواقعها بعد ان اسرعت الحكومة الالمانية باصلاح ما يمكن اصلاحه بسرعة فيها . فمدينة درسدن بالذات تتميز بمبانيها التاريخية الأصيلة والتى تم هدم اعظم ما فيها وهى كنيسة القديسات (فراون كيرشه) فى اخر غارة حربية قامت بها الطائرات البريطانية الأمريكية المشتركة على المدينة والتى لايستطيع ابناء درسدن ان ينسوها لانها جاءت بلا مناسبة وبعد استسلام المانيا تقريبا ، وكان الهدف منها اساسا الانتقام وقتل عشرات الآلاف من اللاجئين الذين لجأوا إلى مدينة درسدن من كل انحاء المانيا وكانوا بلا غطاء ، فكانت عمليات حصدهم امرا سهلا جدا . ومع ذلك اصرت طائرات الحلفاء على ان تحصدهم .

ودرسدن التى هى عاصمة سكسون ـ واحدة من اعرق الولايات الالمانية التى جمعت حولها الدويلات الالمانية الجيرمانية لتكون إمبراطورية كبيرة تعود الآن لتحتل مكانتها فى قلب المانيا .

الفندق الذى نزلت فيه تتراص حوله الفنادق الكبرى ، كلها مليئة بالسياح من الغرب ، وقد اخبرنا مدير مطار درسدن الدولى انه تهبط فيه الآن ١٨٠ طائرة اسبوعيا بعد ان كان بلا حياة .

طبعا امتلاء المدينة بالسياحة يعنى مزيدا من الماركات الالمانية ومزيدا من العمالة لابناء الشرق اساسا ، لكن هذا لايبعد فكرة كون العديد من ابناء الشرق بلا عمل ، وكون ابناء الشرق ايضا يتقاضون ٤٠ ٪ من الأجر الذى يتقاضاه ابناء الغرب .

وفى لقاء لى مع دكتور فاجنر عمدة درسدن قال بالحرف الواحد إن ما يتقاضاه ابناء الشرق يوازي ٧٠ ٪ مما يتقاضاه ابناء الغرب ـ ولو اننى شخصيا لا اؤمن بصحة هذا الرقم ـ واضاف دكتور فاجنر بانه بحلول سنة ٩٤ / ٩٥ ستكون الأجور موحدة تقريبا .

طبعا .. الحكومة الالمانية ورجالها يقولون إن

الألمان الشرقيين يسكنون بأقل من ٪ الأجر الذى يدفعونه في الغرب لأن المساكن في الغرب مازال يحكمها قانون الايجار القديم ولو ان المارك الشرقي تحول إلى المارك الغربي بمعنى انه من كان يدفع ٧٠ ماركا شرقيا أجر سكن في الشهر اصبح يدفع ٧٠ ماركا غربيا . وان عملية رفع ايجار السكن في الشرق ستاخذ وقتا طويلا ومتدرجا تمشيا مع ارتفاع الأجور في الشرق .

ملكيات . بلا . حل

على طول الطريق في درسدن وملحولها ترى اعلانات عن بيع فيلات وشقق ومحلات وغير ذلك .. الاسعار رخيصة . لكن لايستطيع احد ان يغامر ، لأنك قد تشترى وفجأة يظهر لك مالك آخر من تحت الأرض . ببساطة اشترى بعض الناس بعض الملكيات وظهر لهم ملاك من قبل الحرب العالمية الثانية لهذه الملكيات ومستنداتها او بعد الحرب العالمية الثانية وقبل ان تعمم روسيا والنظام الشيوعى فيها نظام التأميم ..

عمدة درسدن قال لى بالحرف الواحد :

طبعا سوف نسلم كل هذه الأملاك إلى ملاكها القدامى او للابناء وحتى للاحفاد .

من اجل هذا هناك مشاكل كثيرة بلا حل واماكن لم يظهر عليها التحديث بعد .

سألت د . فاجنر عمدة درسدن :

ماهو اثر اضراب العمال على مدينة مثل درسدن

قال :

طبعا نحن نخشى ان يمتد هذا الاضراب إلى عمال مناجم الفحم لاننا هنا محاطون بهذه المناجم التى هي هامة لاقتصاد المنطقة .

بين الشرقيين والغربيين

● على قهوة في ميدان السوق القديم بمدينة بريزدن .. كنت اتبادل اطراف الحديث مع جيرد مير هوفر ـ مدير لوفتهانزا لشئون الشرق الأوسط .. وكان الحوار حول ابناء الشرق وابناء الغرب .. وما بينهما من تناقضات .. وفجأة وجدنا على المقعد الذى بجوارنا جريدة يومية تصدر في بريزدن ، وبريزدن كما نعرف احدى مدن الشرق التى اصبحت جزءا من الغرب .. يقول عنوان الجريدة المكتوب بالحروف الكبيرة : الغربيون هم السبب !

وتحت هذا العنوان .. جاءوا بثلاث صور لثلاثة وزراء لحدهم رينز اورتلب .. وهو احد وزراء بون .. ويتقاضى كما كتبوا بالبونط العريض ٤٠٠ الف مارك في السنة (٣٤ الف مارك في الشهر) اى قرابة العشرين الف دولار .. وكولت بيجن كوف .. وهو رئيس وزراء ساكسون نفس الولاية التى عاصمتها بريزدن ويتقاضى ١٩٠ الف مارك في السنة اضافة الى سيارته التى لايدفع اجر تشغيلها على امتداد السنة وذلك اضافة الى سكنه المجاني .

وبيتر ديترش عضو الحزب الديموقراطى المسيحى وهو المشرف على شئون الحزب في ساكسون ويتقاضى شهريا ٤٥ الفا و ٥٠ ماركا اى يتقاضى ما يقرب من ٣٠ الف دولار شهريا .

● كل هؤلاء الرجال .. اما انهم من ابناء الغرب او هم رجال تم تعيينهم عن طريق بون او حتى اصبحوا سياسيين محترفين تدفع اجورهم كما تدفع اجور الغرب تماما .

ان ابناء الشرق انفسهم حسبما عرفت يتقاضون ملاليم بالنسبة لابناء الغرب .

المشكلة ان الفرد الغربى يتقاضى من المتوسط بين ٦ الاف و ١٥ الف مارك ، وقد ترتفع كما راينا الى ٤٥ الف مارك . وقال لى بعض الاشخاص ان اناسا باعينهم يتقاضون اكثر من مليون مارك في السنة الواحدة .

بينما ابناء الشرق يعيش معظم اسرهم الآن على ٧٠٠ مارك في الشهر وقد ترتفع الى الف و ٥٠٠ مارك .

الـ ٧٠٠ مارك شهريا هى ما تتقاضاه الاسرة التى لايعمل عائلها .. واما باقى المرتبات فهى بين ٤٠و٥٠ في المائة على الاكثر .. مما يتقاضاه اى عامل في الغرب .

اذا استثنينا اجور السكن وقلنا ان .. الحياة الغربية انتقلت بكاملها الى الشرق .. بمعنى المحلات الكبيرة كلها افتتحت فروعا في الشرق والاسعار في الشرق هى نفس الاسعار في الغرب ان لم تكن اكثر قليلا ـ وثمن الايس كريم في الشرق وثمن الكوكاكولا في الشرق وثمن الموز في الشرق وثمن اصبع السجق في الشرق .. هو نفس ثمنه في الغرب .

واذا كان الغرب يشكو من ضيق ذات اليد بل ويضرب من اجل رفع المرتبات التى زادت بالفعل بنسبة ٥,٥ في المائة . واذا كان الفرد في الغرب

يتقاضى الآف الماركات .. فكيف يمكن لابناء الشرق ان يعيشوا ؟

● ابناء الشرق لايستطيعون الانتظار طويلا .

وابناء الغرب يقولون ليست هذه مشكلتنا .

ابناء الغرب يعملون ولايريدون مزيدا من المشاكل توضع فوق رؤوسهم .

وابناء الشرق لايعملون ولا يعرفون ماهو مصيرهم !

من هنا .. اصبح هناك نوعان من البشر : الغربيون والشرقيون او الاويزيس والفيسس .

واصبحت هذه هي مشكلة المشاكل او ماساة المآسي .

البوليس في قلب المدينة

- تبعا لهذه المشاكل كلها اصبحت هناك سرقات .

الآن في المانيا هناك مايعرف بمافيا السيارات - يعني .

السيارات تسرق في الشوارع .

حتى الدراجات يسرقونها . -

كل الدراجات تجدها الآن مربوطة الى اعمدة النور بأربطة من الصلب والقفل .

كل الناس تنصحك الآن بانك لاتمشي في الشارع بعد العاشرة مساء حتى لايتم الاعتداء عليك او سرقتك .

من السهل جدا .. ان تجد سيارة تمضي مسرعة في الطريق تجرى باى اسلوب يقولون لك انه من الشرق . ولايعاقبونه .

والسبب ؟

- انه لا يملك ثمن المخالفة !

- البناء يمضي على قدم وساق . هذه حقيقة .

لكن ؟

الاصلاح يستغرق وقتا طويلا

لقد مضينا على طريق طويل على الخط الذى كان يفصل بين الغرب والشرق وعلى ما يطلقون عليه : اوتوبان هتلر الطريق السريع الذى صنعه هتلر ليستطيع ان يجرى بقواته في كل اتجاه ليغزو اوربا كلها . يحاولون توسيع الطريق شيئا ما.. يضعون عليه محطات بترول تعد الأولى من نوعها في اوربا بحيث ان محطة واحدة بها اثنان وثمانون طلمبة . وفي نفس الوقت سوبر ماركت وفي نفس الوقت محطة خدمات ومجموعة تليفونات كلها شيك على احدث طراز لكن التليفونات لم تركب حتى الآن لان الخطوط لم تصل الى هذه المنطقة .

قالوا لي انهم من بريزين مثلا الى برلين لم تكن هناك محطة بنزين واحدة ؟ لانه حتى اذا وجدت محطة لم يوجد لديها بنزين !!

كلاب سور برلين اين تذهب ؟!

● ترى ماذا سيكون مصير «كلاب الحائط» التي كان يستخدمها حرس الحدود بالمانيا الشرقية خلال دورياتهم حول السور الذى سقط الان !

لقد تقرر تسليم هذه الكلاب الى اتحاد حماية الحيوان الذى وعد المسئولون فى المانيا الشرقية بانه سيعطى هذه الكلاب لاشخاص فى القريب ليعتنوا بها اذ لا يرغب احد فى المانيا الشرقية ان يتولى امرها بسبب كراهيتهم الشديدة لهذه الكلاب .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدراما الالمانية



بقلم :
د . فتحى عبد الفتاح

غريب امر هذه المدينة الالمانية وحكايتها معى .. برلين .. عشت فيها اكثر من سبع سنوات فى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات دارسا للدكتوراه ومراسلا للجريدة ، درست كل شوارعها وحواريها بل وازقتها القديمة المسدودة ، وعرفت عن قرب زعماءها وصعاليكها شرقا وغربا واجريت معهم الاحاديث واللقاءات واقمت مع بعضهم علاقة ود تقترب من حافة الصداقة ! ابتداء من فيللى براندت الذى كان اشهر عمدة لها فى اوائل الستينات حتى اصبح مستشارا لالمانيا الغربية كلها فى اوائل السبعينات حتى ريتشارد فون فايتسكه الذى كان عمدة لها فى اواخر السبعينات ثم اصبح رئيسا لالمانيا الموحدة فى اوائل التسعينات ، مرورا بالعشرات بل والمئات من الكتاب والمثقفين والسياسيين والفنانين على اختلاف افكارهم واتجاهاتهم ومدارسهم السياسية والفنية فى الشرق والغرب حينما كانت هناك مدينة شرقية واخرى غربية .

ولا ادرى تماما هل هي الصدفة البحتة أم التخطيط المستتر للعقل الباطن الذى جعل كل زيارة لى للمدينة فى السنوات الثلاث الماضية تتوافق مع احداث تكاد تصل الى مستوى المفاجأة تجرى فى المدينة ويكون لها صداها الواسع ليس على مستوى المانيا وحدها بل وعلى مستوى العالم كله .

حين سقط سورها التاريخى الذى قسم المدينة وقسم اوروبا والعالم معه الى شرق وغرب كنت هناك فى تلك الليلة الباردة من ليالى اواخر نوفمبر ١٩٨٩ ورأيت الآلاف من ابناء المدينة الغاضبين والمبتهجين وهم يفتحون اول ثغرة فى جدار الخوف والذى ازيل تماما بعد ذلك .

وحينما تقررت الوحدة او بمعنى اصح ، حينما قرر سكان الاقاليم الشرقية او ما كان يسمى بألمانيا الديمقراطية الانضمام الى المانيا الغربية ، كنت هناك ايضا فى برلين فى الاول من شهر يوليو ١٩٩٠ حين تقرر توحيد العملة ووقف الآلاف من سكان برلين الشرقية فى طوابير طويلة امتدت حتى منتصف تلك الليلة التاريخية يستبدلون المارك الالمانى الشرقى المهزوم بالمارك الالمانى الغربى المنتصر وسط اهازيج ومشاعر الفرحة بالوحدة التى عادت وبأحلام واسعة فى المستقبل .

وعندما زرتها فى الاسبوع الماضى ، اي بعد اقل من عامين من حادث الوحدة ، كانت برلين ترتب لى مفاجأتين .. مفاجأة اجراء اول انتخابات محلية فى المدينة بعد الوحدة .. ثم مفاجأة نتيجة هذه الانتخابات .

فالحزب المسيحى الديمقراطى بزعامة المستشار هيلموت كول والذى حقق حلم الوحدة للمدينة المقسمة يمنى بخسائر فادحة وتخرج الاصوات لتطالب ابرهارد ديبجن عمدة المدينة المسيحى الديمقراطى بالاستقالة ..

والحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى كان يأمل فى الحصول على اغلبية الاصوات وخاصة فى القسم الشرقى من المدينة تتراجع نسبه هو الاخر .

ومن الذى يبرز فى هذه الانتخابات ؟

الحزب الجمهورى وهو حزب نازى جديد يطالب باستعادة الرايخ الثالث ويحصل على ١٥٪ من الاصوات وبالرغم من انه لم يحقق نجاحا يذكر فى القسم الشرقى ثم حزب الخضر وحلفاؤه (القائمة البديلة) اذ يحصل على حوالى ١٥٪ اما مفاجأة المفاجآت فهو الانتصار الذى حققه حزب الديمقراطية الاشتراكية

(الشيوعى سابقاً) اذ حصل على اكثر من ٣٠٪ من اصوات القسم الشرقى فى المدينة ، وحصل على الاغلبية المطلقة فى اكثر من حى (هلز دورف ومارسان) وتخرج الاعلانات والملصقات التى تقول (هالو .. انا مازلت حياً وقوياً) او (الشمس تشرق من الشرق دائماً) ..

وتعلق صحف اخرى بالقول (يبدو انه بعد ان ضاعت سكره الوحدة والاحلام ، عاد شبح السور المنهد يسيطر على الواقع والتفسيرات التى تلقى كثيرة .

البروفسور هارتموت شلنج استاذ معهد دراسات الشرق الاوسط فى برلين يقول ان نسبة البطالة العالية وخاصة فى القسم الشرقى وحصول من يعملون فى الشرق على ٥٠ او ٦٠٪ من اجر الاخرين فى الغرب الذين يقومون بنفس العمل والتعقيدات الواسعة التى صاحبت ممارسات لجنة (الترويهاند) وهى التى تشرف على تصفية ممتلكات الدولة فى القسم الشرقى كانت وراء هذه النتائج ..

فى حين يرى فون منتزنحن المشرف على قطاع الصحافة الاجنبية فى برلين ان برلين والمانيا كلها تعيش مرحلة انتقالية وهى التى اعقبت عملية الوحدة ، ومن الطبيعى ان تكون هناك متاعب ومشاكل تبرز فى تلك المراحل .

وهكذا تمضى الدراما البرلينية بل والالمانية فلقد ظلت المانيا ولعدة قرون مقسمة بين اكثر من عشرين ولاية ودوقة حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر .. بينما كانت الكيانات والدول الاوروبية الحديثة تفرض وحدتها وسيطرتها .

وعندما توحدت المانيا فى الفترة من ١٨٧٠ وحتى ١٩٣٩ قامت باشعال حربين عالميتين ونصف .

الاولى سنة ١٩١٤ والثانية ١٩٣٩ اما النصف فكان بعد اعلان الوحدة الالمانية الاولى بعام واحد حينما اجتاحت القوات الالمانية الاراضى الفرنسية عام ١٨٧٠ .

وحينما قامت الوحدة الالمانية الثانية فى منتصف سنة ١٩٩٠ وكان الاتجاه الذى بدأ يسود شرق اوروبا هو تفتت وانهيار دول قوية كانت موحدة .. وقد دفع ذلك البعض االقول بأنه حين يتوحد الالمان يتفتت الأخرون او على الاقل يضعفون .. والذى يقول ذلك هو بعض رجال السياسة الاستراتيجية الامريكية وهو قول يبدو خطيرا فى ذلك الوقت بالذات الذى تزداد فيه الشكوى الامريكية من تزايد للطموح والنفوذ الالمانى ..

اما الالمان انفسهم وخاصة وزير الخارجية التاريخى هانز ديتريش جنشر والذى استقال مؤخراً بعد ١٨ عاماً يدير فيها دفة السياسة الخارجية لالمانيا الغربية ثم لالمانيا الموحدة بعد ذلك فيقول عكس ذلك تماماً .

فالمانيا الموحدة التى تحتل وسط اوروبا هى وحدها القادرة على دعم الوحدة الاوروبية ليس فقط بالمعنى الغربى تحت مظلة السوق الاوروبية الواحدة بل وايضاً بالمعنى الاشمل الذى يتضمن وسط وشرق اوروبا الموحدة من البرانس فى اسبانيا حتى الاورال فى روسيا .

والحلم الالمانى فى الوحدة الاوروبية يتوافق تماماً مع الحلم الفرنسى سواء كان القائل هو ديجول أم ميتيران ام ديتريش جنشر ..

١١ مليار مارك من بون لدعم ألمانيا الروسية

ألمان الكومنولث يسعون إلى إقامة جمهورية ألمانية داخل روسيا

□ موسكو ـ صابر أمين:

انتخب المسئولون عن الجاليات الالمانية فى اراضى روسيا الاتحادية وغيرها من دول رابطة الكومنولث السيد هوجو فورمسبيخر رئيسا للاتحاد الروسى الالمانى.

جاء ذلك بعد ٣ أيام من عمل مؤتمر الروس ذوى الاصل الالمانى.. وهم أحفاد أحفاد وأحفاد أحفاد أحفاد الألمان الذين استدعاهم من بروسيا والمانيا القيصر الروسى المستنير بطرس الأكبر لتحديث روسيا منذ أكثر من ٣٠٠ سنة.

كانت الجالية الروسية الألمانية تقيم أساسا فى منطقة حوض نهر الفولجا الروسى، لكن يوسف ستالين زعيم روسيا السابق قرر تشتيتهم أثناء الحرب العالمية الثانية حتى لا يكونوا طابورا خامسا ومساعدين لقادة القوات الالمانية النازية التى احتلت مناطق واسعة فى روسيا.

ومع عهد جورباتشوف والانفتاح على الغرب تزايدت دعوة الروس الالمان إلى تاسيس جمهورية تتمتع بالحكم الذاتى، كما كان الحال فى السابق، وتجميعهم من الشتات من عشر مناطق من الاتحاد السوفييتى السابق، والبحث فى أن يكون تاسيس الجمهورية الالمانية داخل روسيا على مراحل، وخطوة خطوة ووفق القوانين والاعراف الدستورية الواجبة.

وتردد أن المانيا على استعداد لدفع حوالى ١١ مليار مارك المانى إذا ما سمح للألمان الروس بتاسيس جمهوريتهم فى مدينة كالينينجراد الروسية.

وقد عقد ٥٠٠ مندوبا يمثلون حوالى ٢ مليون روسى المانى اجتماعهم فى موسكو واتخذوا عدة قرارات مهمة، منها إنشاء مجلس اقتصادى لاتحاد الالمان كما دعوا إلى تكوين صندوق مالى لهم يعتمد بالاساس على مساهمة المقاولين الالمان، الاثرياء وميسورى الحال فى روسيا وغيرها.

وسيتم تخصيص موارد هذا الصندوق للانفاق على تطوير التعليم باللغة الالمانية ودعم العلوم والثقافة ومسائل الرعاية الاجتماعية لمحدودى الدخل والمتقدمين فى العمر والمعوقين من الالمان.

وقد تلقى المؤتمر برقيات من قادة المانيا كما تلقوا مباركة لعملهم من بوريس يلتسين رئيس روسيا.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٩ ...

ألمانيا تواجه خطر التقسيم من جديد

تعتزم مجموعة من السياسيين فى الجزء الشرقى من المانيا إنشاء حزب منفصل فى المانيا الشرقية «سابقا»، متذرعين بالسخط الشعبى الذى نتج عن فشل حكومة بون فى علاج مشكلات الجزء الشرقى من المانيا.

ويقف وراء هذه الدعوة كل من بيتر ميشيل ديستيل العضو البارز فى الاتحاد الديمقراطى المسيحى الذى اصبح على خلاف مع حزبه، وجريجورى جيزى زعيم حزب الديمقراطية الاشتراكية «الحزب الشيوعى سابقا».. وتؤكد المصادر الدبلوماسية أن هذه الدعوة المتصاعدة اصبحت مثارا للقلق فى غرب المانيا.. وتعد فكرة إنشاء حزب خاص بالمانيا الشرقية هى الاخيرة فى سلسلة من المحاولات لكسر الجمود الناتج عن تعاقب الاتحاد الديمقراطى المسيحى والحزب الديمقراطى الاجتماعى على السلطة.

واستنادا إلى تعليقات رجال السياسة الالمان فإن المواطنين فى الجزء الشرقى من المانيا غير سعداء بفشل حكومة بون فى وضع سياسات مؤثرة وفعالة فيما يتعلق بمستقبلهم الاقتصادى والاجتماعى.. وهناك اعتقاد عام لدى هؤلاء المواطنين مفاده أن حكومة بون تاخذ على مجمل الجد مخاطر ضياع الاف من فرص العمل فى الجزء الغربى بينما تتجاهل ضياع مئات الالاف من فرص العمل فى الجزء الشرقى.

ويواجه ميشيل ديستيل الذى استقال مؤخرا من منصبه كزعيم لحزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى فى مدينة براندنبرج دعوات متزايدة لطرده من الحزب بسبب دعايته الصريحة لإقرار هوية سياسية منفصلة لشرق المانيا.. وقد كان ديستيل يشغل منصب وزير الداخلية فى الحكومة الديمقراطية الوحيدة التى انتخبت قبيل توحيد المانيا.. وقد وصف ديستيل حزبه «الاتحاد الديمقراطى المسيحى» بعد الانتخابات التى جرت فى برلين بانه يشبه السفينة الغارقة وذلك بعد تراجع شعبية الحزب وحصوله على ١٤٪ فقط من الاصوات.

وقد صرح ديستيل بان مسالة تكوين حزب خاص بالمانيا الشرقية ما زالت قيد المناقشة واضاف انه لم يلتق حتى الان بجريجورى جيزى زعيم حزب الديمقراطية الاشتراكية، إلا انه اكد انه على الالمان الشرقيين أن يتعايشوا مع الافكار التى ربما لا تبدو جذابة بالنسبة للاحزاب القائمة حاليا.

ويسعى جيزى حاليا للفصل بين نتائج الانتخابات فى كل من الجزءين الشرقى والغربى فى انتخابات ١٩٩٤، وسيمكن هذا النظام حزبه من الحصول على مقاعد فى البرلمان.. ومعروف أن الحزب فشل فى دخول البرلمان بسبب عدم تمكنه من الحصول على نسبة الاصوات اللازمة لتمثيله فى البوندستاج، نتيجة لعدم تصويت الناخبين فى الجزء الغربى من المانيا لصالحه.

عن: الجارديان البريطانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩١

□ بعد ١٥٠ سنة :

البريطانيون يبيعون توماس كوك فى المانيا

بالاستعانة بأحد البنوك الالمانية قامت شركة طيران المانية كبيرة بشراء الشركة الانجليزية الشهيرة « توماس كوك » مقابل ٢٠٠ مليون جنيه استرلينى

والمعروف أن شركة توماس كوك واحدة من أقدم الشركات السياحية العالمية اذ يبلغ عمرها ١٥١ سنة ـ وكانت تملكها الحكومة الانجليزية وفى اطار سياسة الخصخصة تم بيعها الى احد البنوك البريطانية

وتوماس كوك لديها ١٦٠٠ فرع فى ١٢٠ دولة ويبلغ عدد العاملين بها ١٠ الاف و ٤٠٠ عامل . ولم تؤثر عملية البيع على هؤلاء العاملين .

وكانت شركة توماس كوك قد بدأت اول عمل لها بتنظيم رحلات القطار بين مدينة ليستر ومدينة لوبزروه فى عام ١٨٤١ بـ ٥ بنسات . وفى عام ١٨٧٢ نظمت اول رحلة طيران حول العالم لـ ١٢ من راغبى السفر لمدة ٢٢٢ يوما ويقال انها كانت الباعث لجول فيرن لتاليف قصة « حول العالم فى ٨٠ يوما » !

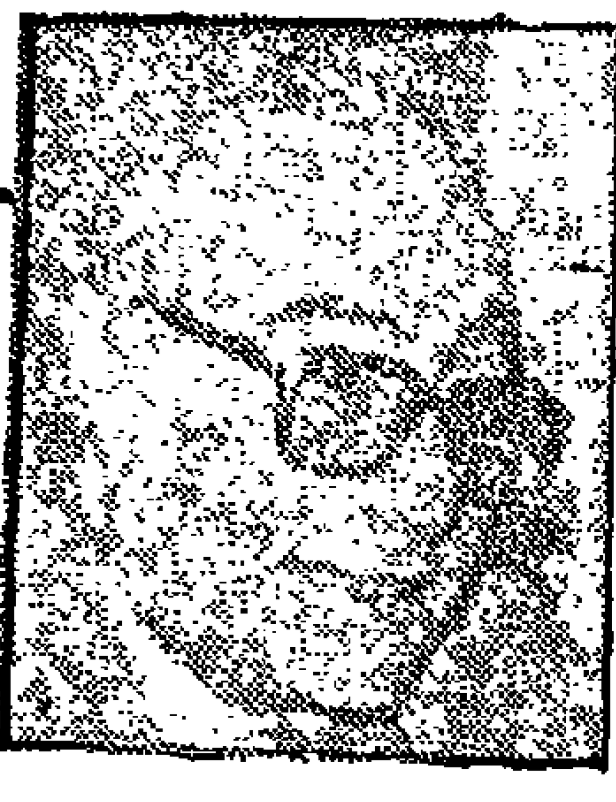
والطريف أن بنك ميدلاند الذى كان قد قام بشرائها منذ ١٥ عاما هو ايضا محل منافسة بين مجموعة هونج كونج ـ شنغهاى بنك وبين بنك لويدز البريطانى لشراء البنك البريطانى ميدلاند . وإذا تمت الصفقة فسوف تكون بمليارات الجنيهات الاسترلينية . والتوقعات تؤكد ان بنك لويدز لن يستمر فى المنافسة وان الصفقة ستذهب فى النهاية لبنك هونج كونج شنغهاى .

ويقول أحد المحللين البريطانيين ان عملية بيع المنشآت الكبيرة للأجانب لا تدعو للخوف خاصة فى ظل العمل على انشاء الوحدة الاوروبية وبالاضافة الى ذلك فبريطانيا لديها إستثمارات خارجية كبيرة وأصول فى الخارج بلغت ٣٠ مليار جنيه استرلينى فى عام ١٩٩١ . بالاضافة الى وجود عدد كبير من الشركات البريطانية العالمية . كما ان الاستثمارات اليابانية فى السوق البريطانية واثرت على فرص العرض مما جعل المنافسين الاوروبيين يفارون من الوجود اليابانى .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

حيطان عاليه..!



بقلم :
د. فتحي عبد الفتاح

إنهد سور برلين الذى كان يقسم المدينة الالمانية واوربا بل والعالم كله إلى شرق وغرب ، ولم يبق من الحائط الشهير سوى كيلومتر واحد ترك لرسامى الجرافيك الألمان يعبرون عليه بريشتهم تصوراتهم الفنية لهذا الحدث التاريخى .

ولكن زيارتى الأخيرة لألمانيا فى الاسبوع الماضى أقنعتنى أو على الأقل ملأتنى إحساسا وشعورا بأن هناك أسوارا أوحيطان أخرى غير مرئية قد بدأت تفرض نفسها وقد يكون من الصعب إزالتها .

والصعوبة هنا لاتتعلق فقط بإنعدام التجسد المادى الذى يقوم على الحجارة والأفكار والايديولوجيا والتى ثبت أنه ليس من الصعب تجاوزها ، ولكنها تتعلق بالمشاعر والتكوينات التى تقوم على أسس عرقية وتتداخل فيها عوامل جغرافية وتاريخية قديمة ومعتقة .

وأنا لاأعنى هنا بالحيطان العالية الغير مرئية تزايد الموجه العنصرية ذات الجذور النازية ضد الأجانب والتى بالت بوضوح فى الاصوات الكثيرة التى استطاع الحزب الجمهورى الألمانى أن يجمعها فى الانتخابات التى جرت فى بعض الولايات الألمانية وآخرها مدينة برلين نفسها .

ولاأعنى أيضاً ذلك التقسيم اللغوى بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والذى يستخدمه الألمان أنفسهم .. الأسيس أى الشرقيون والقسس أى الغربيون وينعكس ذلك فى الصحافة وأجهزة الاعلام وحوار الشوارع .

ولكن أعنى أسوار أخرى قد يكون لها تراث وتاريخ أخطر بكثير من سور برلين فعندما زرت مدينة درسدن هذه المرة كان هناك أكثر من خمسة الاف شخص يتجمعون أمام الكنيسة المهدمة فى المدينة ليحتفلوا بذكرى الغارة الوحشية التى قامت بها الطائرات البريطانية والامريكية على المدينة فى مايو سنة ١٩٤٥ والتى نشأ عنها تدمير شبه كامل للمبانى التاريخية وقتل أكثر من ٦٠٠ ألف مدنى .

ولقد تناول كثير من المؤرخين الألمان والاوربيين هذه الغارة بالنقد الشديد وشبهها البعض بالقنبلة الذرية التى ألقتها الطائرات الأمريكية على هيروشيما لانه لم يكن لها داع من الناحية العسكرية حيث أنه كان واضحاً أن الألمان فى طريقهم للتسليم وبالتالى تبدو الغارة بأبعادها التدميرية الهائلة كما لوكانت عملا انتقامياً ضد المدنيين وهو الأمر الذى تجرمه قوانين الحروب نفسها .

وقد كان من الممكن إعتبار مظاهرة درسدن وأهاليها فى تلك الذكرى الأليمة مجرد احتجاج مشروع ضد الحرب لولم يكن هناك وفى نفس اليوم احتفال آخر فى العاصمة البريطانية لندن برفع الستار عن تمثال ضخم للسير آرثر هاريس والذى كان قائدا لسلاح الطيران البريطانى فى الحرب العالمية الثانية والذى يعتبر مسئولا وبشكل مباشر عن إصدار الاوامر بضرب وتدمير مدينة درسدن الألمانية .

ولقد انقسم الرأى العام البريطانى نفسه حول تقييم دور السير آرثر هاريس فبينما اعتبره كثيرون ومنهم المفكر البريطانى برتراند رسل قاتلا وحشيا يستحق المحاكمة ، اعتبره آخرون بطلاً من أبطال الانتصار البريطانى على المانيا .

وبالرغم من أن الحكومة البريطانية أخذت موقفاً حياديا ولم يحضر ممثل رسمى عنها فى رفع الستار عن التمثال ، إلاأن حضور الملكة الأم وإلقائها خطابا فى تلك المناسبة وكذلك حضور مارجريت تاتشر رئيس الوزراء السابقة وقائد سلاح الطيران الحالى فى بريطانيا أعطى للاحتفال صفة رسمية ، الأمر الذى أثار المشاعر الألمانية الدفينة سواء على المستوى الرسمى أو الشعبى وقامت الصحف الألمانية بالهجوم على آرثر هاريس وتمثاله ومن احتفلوا به باعتباره

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

قائلا .

واكتفى المتحدث باسم الحكومة الألمانية لأن يقول بأن السانا تسبب فى تدمير مدينة تاريخية وقتل ٦٠٠ ألف مدنى وبدون داع لايستحق التشريف ..

أما مالم يقله المتحدث الرسمى ، فهو التساؤل الذى أثارته الجماهير الألمانية حول الدوافع والأسباب الحقيقية لاحتفال بريطانيا بإقامة تمثال لهذا الرجل واعتبار ذلك نبشاً للماضى وإثارة للعداوات التقليدية والتاريخية بين الانجليز والألمان .

على أن هذا السور العالى الذى فصل بين الألمان والانجليز فى هذا اليوم أضاف عليه سوراً آخر صحفى بريطانى اسمه روبرت هاريس ويعمل معلقاً سياسياً فى صحيفة الصنداى تايمز ..

فقد أصدر هذا الصحفى الانجليزى أول رواية له تحولت إلى قنبلة عنقودية تتفجر الآن فى كل اوربا وفى المانيا على وجه خاص ..

والرواية التى صدرت فى الشهر الماضى اسمها «أرض الأجداد» وهى من نوع الخيال العلمى ، وفيها يتصور الكاتب الأوضاع التى كان من الممكن أن تعيشها اوربا فيما لو أن هتلر كان قد انتصر فى الحرب العالمية الثانية .

وتقوم الرواية على فكرة تحقيق أحلام هتلر التى أعلنها سنة ١٩٤٢ فى انشاء مجموعة اقتصادية اوربية موحدة وتوحيد العملة وانشاء بنك مركزى اوربى فى برلين ، الأمر الذى جعل الكثيرين يذهبون الى أن المؤلف يريد أن يلقى ظلالاً على الدور الألمانى المعاصر فى تحقيق الوحدة الاوربية بعد اتفاقية ماستريخت والفارق بين تصورات الرواية الخيالية والواقع الذى يجرى حالياً فى اوربا هو مثلما أشار المؤلف نفسه فى مقال له بعد ذلك أن هيلموت كول يريد إقامة هذا البنك الاوربى الموحد فى فرانكفورت وليس فى برلين مثلما حلم هتلر .

والرواية التى صدرت فى منتصف مايو الماضى سجلت أرقاماً قياسية فى التوزيع وأعيد طبعها أكثر من مرة خلال اسبوعين كما ترجمت إلى الألمانية والفرنسية والهولندية وتستعد دار نشر «راندوم» الأمريكية فى إصدار طبعة خاصة كذلك اشترت حق تحويلها إلى فيلم سينمائى .

ولكن الذى ترجم الرواية إلى الألمانية ليست دار نشر ألمانية بل سويسرية فى زيورخ لأن الألمان رفضوا نشرها واعتبرها الناشرون الألمان تستهدف إثارة المشاعر الاوربية والأمريكية ضد المانيا .

وقد اتصل السفير الألمانى فى لندن برئيس تحرير صحيفة الصنداى تايمز التى يعمل بها المؤلف ليتساءل عن جدوى ومغزى ماكتبه روبرت هاريس .

بينما لم تتردد مارجريت تاتشر بإعلان استمتاعها بالرواية والتى اعتبرتها تأكيدا للمخاوف التى أعلنت عنها من أن اوربا تمضى إلى وحدة تحت زعامة المانية ..

وهكذا غادرت المانيا فى الاسبوع الماضى بعد أن أزيل حائط برلين القديم ولكن ثمة حيطان أخرى عالية يحاول البعض إقامتها .

الاتفاق على مثول هونيكر أمام محكمة ألمانية

ريودى جانيرو - وكالات الانباء - بحث المستشار الالمانى هيلموت كول ورئيس شيلى مصير زعيم المانيا الشرقية السابق اريك هونيكر وذلك خلال اجتماعهما على هامش قمة الارض فى مدينة ريودى جانيرو البرازيلية

وذكرت الانباء ان كول ورئيس شيلى اتفقا على ضرورة مثول هونيكر امام محكمة المانية لمحاكمته بتهمة اصدار اوامر بقتل الفارين من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية عبر سور برلين .

وكان رئيس المانيا الشرقية السابق قد لجأ فى شهر ديسمبر الماضى الى سفارة شيلى فى موسكو لتحاشى تسليمه الى السلطات الالمانية .

المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

ألمانيا تشكو من الوحدة !

أفكار الشرق مازالت تسكن رأس الالمانى الشرقى



مجموعة من المسنين الالمان الذين تعودوا حياة الهدوء والاسترخاء ويخشون زحف الاجيال الشابة التى ترغب فى الاندماج فى المجتمع الالمانى

سقط حائط برلين فى يوم ١٣ اكتوبر عام ١٩٩٠ وانتهت الحرب الباردة وذهب عهد الانقسام بلا رجعة .. ونظرت « المانيا الاتحادية » الى المستقبل تبحث عن افاق جديدة مبشرة بمزيد من التقدم .. واليوم لماذا تشكو المانيا ؟! ما الذى عكر صفو فرحة الاتحاد وسقوط حائط الفرقة والمشاكل؟!

حول هذا الموضوع نشرت مجلة «اكسبريس » الفرنسية مؤخرا تحقيقا وافيا عن الاوضاع الداخلية فى المانيا الاتحادية حيث تناولت فيه جوانب سياسية واجتماعية تحت عنوان «المانيا فى حالة قلق » ! وعنوان اخر صغير وان كان فى غاية الاهمية وهو « المانيا خائفة .. ثمن الاتحاد باهظ .. الهوية الالمانية تثير ازمة واللاجئين مشكلة عويصة »

وتبدأ المجلة الفرنسية موضوعها بمسألة الهوية الالمانية الحائرة فتقول : ان صلة الدم بين شرق وغرب المانيا جعلت الاتحاد بينهما امرا منطقيا وضروريا ، وما يحدث فى العالم من اضطرابات بين مفهوم الشرق والغرب لم يؤجل هذا الاندماج ! الذى حافظ على « إرث » المانيا الديمقراطية وتقاليدها والتى تتمثل فى الاصرار على اعادة البناء الاقتصادى والانسانى

اذن ما الذى جعل المانيا خائفة من المستقبل وتبحث عن هوية ؟! يقول الالمان انفسهم ان سقوط حائط برلين خلف اوضاع جديدة « مادية » عضوية فالانسان الالمانى الشرقى او الغربى لم يتغير ما بداخله وهذا الاتحاد وان كان يعنى فتح الحدود بين الالمانيتين فهو فى الوقت نفسه اوجد ما يشبه الخلط بين حضارتين فالغرب الالمانى « متامرك » والشرق مازال يضع على راسه افكار السوفيت !

ومن وجهة نظر الافراد فى مختلف المجالات فانه يبدو ان الشعب الالمانى غير راض تماما عن هذا الاتحاد فيما بينهما بل ويؤكد انه قد دفع ثمنا باهظا ومازال سيكلفه الكثير فمثلا يقول احد الساسة الالمان انه يعتقد ان اتساع حدود المانيا لتصبح دولة كبرى مدمرة قد اضعفها .. وفى هذه الحالة اى حالة الضعف سيقل العمل وتكثر المشاكل!

اما راى العامل الالمانى فهو ان المال يفسد الصداقة بين الطرفين اذا كانت هذه هى اللغة التى يتفاهمون بها والفكر اليمينى والشيوعى مازالا فى مفترق الطرق ، ويضيف - انا لست المانيا - اننى مازلت المانى شرقى !

اما المؤرخ الالمانى ابرهارد جيكل فمن رايه ان الاتحاد الالمانى قد اوجد نوعا من عدم التوازن الديموجرافى فى اوروبا وان كانت قواعد لعبة القيادة فى يد المانيا .. ولابد ان نحكم اقفال حزام التاريخ .

واذا كان هذا هو مفهوم الالمان داخليا فكيف الان يواجهون زحف «طالبى اللجوء الاقتصادى» على حد تعبيرهم وهؤلاء الذين يطالبون بالهجرة الى المانيا بحثا عن رغد العيش و الاستقرار ان الغالبية منهم ترجع اصولهم إلى الأصل الألمانى إلا انهم جميعا قد ولدوا بالخارج ويرغبون فى العودة إلى أرض اجدادهم وابائهم فقط هربا من ويلات الحرب والاضطرابات السياسية او سوء الأحوال الاقتصادية وهؤلاء العائدون من كازاخستان او رومانيا وبولندا.

والمهاجرون الى المانيا يتوافدون بمعدل ١٠٠٠ شخص يوميا . ويكفى اثبات ان اصله المانى ليحصل على الجنسية وتصريح العمل..

وتتصدر مشكلة اللاجئين الى المانيا الصفحات الاولى فى الجرائد اليومية فى المانيا حيث يتساءل المفكرون والسياسيون وعلماء الاجتماع ويطالبون بوضع خطط واسس لمواجهة هذه المشكلة فى رأيهم ان المانيا عاشت اعواما وأعواما وهى مؤمنة انها ليست ارض هجرة واستيطان وينظرون الى المهاجرين على انهم عبء اقتصادى وما هم الا غزاة لقلعة الاقتصاد الالمانى يمرون فيها باصولهم الالمانية بحثا عن الأمان والاستقرار فى جنة المرسيس!!

ويقول هاينز جيسلر نائب رئيس الحزب الديمقراطى المسيحى ان المشكلة الان هى كيف سنتعايش مع هؤلاء الغرباء وليست هل سنقبلهم ام لا؟!

باختصار فا ن مشكلة القادمين من الخارج إلى المانيا لم ياخذها الألمان على انها امل في تجديد العنصر الألماني واعادة بناء جيل جديد ولكنهم ينظرون اليها وكأنها خرق لماض وتقاليد وجدير بالذكر انه مع بداية القرن الحادي والعشرين فإن متوسط الأعمار في المجتمع الألماني سيتراوح ما بين الخمسين فيما فوق وان هؤلاء الشباب النازحين سيعانون من الأفكار القديمة والشيخوخة!

وتعلق صحيفة «دى تزايت»الألمانية في عددها الصادر في ٢٢ مايو عام ١٩٩٢ قائلة: ان الحكومة التي تعتقد ان الشعب عليه تحمل وزر هذا الاتحاد في سبيل تحقيق قيمة اكبر هي حكومة مذنبة! اذا ما تخلت عن تحمل هذا الوزر هي ايضا !

هذه هي هموم المانيا الأتحادية التي تضعها على راس مشاكل أخرى تعتبرها جانبية مثل مفاوضات الوحدة الأوروبية المعروفة باسم مباحثات ماستريخت والتي يواجه فيها الألمان مطلب التخلي عن المارك الألماني كخطوة للاشتراك في الوحدة الأوروبية والأشتراك بقواتها في اطار الأمن الجماعي الأوروبي بالاضافة إلى مشكلة البيئة وكيفية المساهمة في حلها..

اما عن المارك الألماني فتلك مسالة حمل بحث ودراسة والأشتراك بالقوات العسكرية فذلك وضع يقلق الجندي الألماني الذي لم يشترك في حروب منذ عام ١٩٤٥ ويقول احد المسئولين العسكريين أنه منذ الحرب العالمية الثانية لم تفقد المانيا جنديا واحدا في اية معركة واذا كانت ترغب في اداء دور هام في النظام العالمي الجديد فعليها ان تحسب حساب هذه المغامرة! وتضيف مجلة الاكسبريس قائلة : ان المانيا الاتحادية حائرة بين صلة الدم وقوانينها وبين تحديد هويتها عالميا ولا تجرؤ على الكلام عن ماضيها النازي الذي يعتبر « تشرنوبيل التاريخ» تلك الفترة التي توصف بأنها ملوثة باشعاع يبينها ان هذه الدولة التي عانت الكثير في الماضي تواجه في الحاضر اكبر تحد لها لتؤكد مكانتها ودورها في النظام العالمي الجديد.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عشرات الجرحى فى أحداث عنف بين مشجعى ألمانيا والسويد !

سقط اكثر من عشرين شخصا مصابين بطعنات المطاوى ، اضافة إلى عدد اكبر من مشجعى المانيا والسويد .. نتيجة أحداث الشغب التى وقعت فى بلدة هاملت الحدودية ، قبل ساعات من مباراة الفريقين فى بطولة كاس الامم الاوروبية .

ذكرت مصادر الشرطة ، ان عددا من مشجعى المانيا اشتبكوا مع عشرات من مشجعى السويد ، فى معركة استخدمت فيها الاسلحة البيضاء والزجاجات والعصى ، واقتلع الشاغبون احجار الارصفة واستخدموها فى قذف بعضهم البعض .

مما اسفر عن اصابة العديد بجراح خطيرة وقد سارعت إلى مكان الحادث سيارات الاسعاف ونقل الجرحى ، كما اعلنت حالة الطوارىء فى المستشفيات .. التى فشلت فى تحديد عدد المصابين نظرا للاعداد الضخمة التى شاركت فى احداث الشغب . ارجع مسئولو الشرطة الاحداث إلى كمية الخمور التى يتعاطها المشجعون الالمان .

وقد القت قوات الشرطة القبض على أكثر من ٤٠ مشاغبا المانيا ، فى حين قدر عدد مشجعى السويد الذين تم التحفظ عليهم بحوالى ٢٥ فردا وتعتبر هذه المرة الأولى التى يشارك فيها جمهور السويد فى أحداث شغب !.

من ناحية أخرى قررت قوات الشرطة الاستعداد لمواجهة اية أحداث شغب ، نتيجة تدفق أكثر من ثمانية الاف مشجع المانى على السويد امس الاول الجمعة . كما اتخذت السلطات السويدية قرارا بترحيل عدد من مشجعى منتخب انجلترا إلى بلادهم ، بعد التحفظ عليهم خلال الايام الماضية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

مونيكا ماتيس تفوز برئاسة اتحاد نقابات الخدمات العامة بألمانيا

المرحوم خرج من التابوت!

□ بون – محمد فهمي:

على الرغم من أن كافة التوقعات كانت تشير إلى فشل مونيكا ماتيس في انتخابات رئاسة اتحاد نقابات الخدمات العامة.

وعلى الرغم من سخونة الجلسات التي سبقت الإدلاء بالأصوات، وقسوة الهجوم على نتائج المفاوضات التي أجرتها مع الحكومة لانهاء الاضرابات، ورفض القاعدة العمالية لرفع الاجور بنسبة ٥,٤٪.. إذ كانت هذه القاعدة تتوقع أن تسفر مفاوضات مونيكا عن رفع الاجور والمرتبات بنسبة ٦٪ على الاقل.

وعلى الرغم من أن التوقعات كانت تشير إلى أن عصر مونيكا ماتيس قد انتهى، وأن السيدة الحديدية التي شلت الحياة في ألمانيا ستتلقى من القاعدة العمالية خطاب فصل من الخدمة، وأنها ستخسر الانتخابات لا محالة.

وعلى الرغم من أن الصحف خرجت خلال الأيام الأخيرة بعناوين تؤكد أن المريض على وشك الوفاة، وبدأ البعض يتحدث عن عصر ما بعد مونيكا ماتيس فيما يشبه المرثيات المشحونة بمشاعر الوداع.

على الرغم من كل ذلك فقد نجحت مونيكا وفازت برئاسة اتحاد نقابات الخدمات العامة من جديد، وحصلت على نسبة ٦٨,٥ من الأصوات، وستبقى رئيسة لأقوى الاتحادات العمالية في ألمانيا لمدة أربع سنوات قادمة بعد السنوات العشر الماضية التي رأست خلالها هذا التجمع الهائل الذي يضم ٢,١ مليون عضو.

في سنة ١٩٨٨ كانت مونيكا قد فازت بنسبة ٨٤,٧٪.. أما الآن فقد انخفضت النسبة إلى ٦٨,٥٪ ومع ذلك فلا يجادل أحد في أن هذا النجاح كان أشبه بالمعجزة، لأن مونيكا حققته في ظل عواصف عاتية وفي آلام الغلاء، والاعباء الاقتصادية التي يتحملها الالمان حكومة وشعبا.. آلام ما بعد الوحدة الالمانية.

وبعد الهجوم الحاد الذي شنه المتحدثون عليها قبل الإدلاء بالأصوات وقفت مونيكا تكيل النقد لنفسها، وتعترف بأن قنوات الاتصال بين قيادة اتحاد نقابات العمال والقاعدة العمالية لم تكن كافية خلال محادثاتها مع الحكومة، واعترفت مونيكا بأن الاتحاد العام في حاجة إلى التجديد، وشرحت الحالة الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلاد بعد الوحدة.

وكان هجوم مونيكا على نفسها هو الهجوم العاقل الوحيد في الجلسات الساخنة فقد مارست النقد الذاتي بأسلوب عقلاني لا يستهدف تسول الأصوات وتطييب الخواطر وتليين الشكيمة. ووعدت باعداد برنامج شامل لإصلاح الاتحاد وتنظيماته المختلفة وتقوية قنوات الاتصال بين القاعدة والقمة.. و.. وإعداد سياسة جديدة للمرتبات. وتعهدت بتقديم هذا البرنامج قبل حلول صيف سنة ١٩٩٤.

وبلغت مونيكا قمة الذكاء عندما لم تشر إلى ضم نقابات عمال شرق ألمانيا إلى الاتحاد بما يعني أن نقابات العمال في شرق وغرب ألمانيا ستظل منفصلة رغم الوحدة.. وبذلك أزالت المخاوف من وضع المزيد من المشاكل على كاهل عمال الغرب وعلى أساس أن مشاكل عمال شرق ألمانيا تختلف جذريا عن مشاكل عمال غرب البلاد، وأن الضم يعني تطبيق نظرية المياه المستطرقة حيث تندفع المياه من

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاناء الممتلىء بالمياه إلى الاناء الفارغ.. فالفرق بين مرتبات عمال الخدمات العامة «النقل والمواصلات وجمع القمامة.. الخ» فى شرق المانيا تقل كثيرا عن مثيلاتها فى الغرب.. والمساواة بين الاثنين ظلم.

وكان الرأى السائد فى الجلسات يرى عدم طرح مشكلة ضم نقابات عمال الشرق إلى الاتحاد العام فى الوقت الحاضر وانتهاج سياسة السلحفاة أى وضع الرأس تحت الغطاء الصلب إلى أن ينتهى الخطر.

وبالمناسبة احتشدت فى كلمات الاعضاء العديد من التشبيهات التى تتسم بالبلاغة ففى الهجوم على مونيكا قالت إحدى العضوات إن الإضرابات كانت عاتية، وأن الاتحاد العام بلغ خلالها قمة التحفز.. ثم انتهى الأمر بقبول نسبة ضئيلة لا تزيد على ٥,٤٪، وكان الاتحاد العام بذلك أشبه بالنمر الذى يتحفز للهجوم على فريسة فإذا به يتحول فجأة إلى «فروة» توضع كسجادة على الأرض.

وقال آخر إن الاتحاد العام ينقل المعلومات إلى القاعدة العمالية على الطريقة الافريقية القديمة التى تعتمد على طرقات الطبول.. وأشار إلى أن هذه الطرقات الإفريقية تضل طريقها، علاوة على أن كل عضو يفسرها بشكل مختلف.

المهم.. إن إعادة انتخاب مونيكا ماتيس كرئيسة لاتحاد نقابات العمال لمدة أربع سنوات قادمة يعنى أنها خرجت من الأزمة خروج الشعرة من العجين وليس كما يرى البعض أن المرحوم خرج من التابوت.

المانيــا باختصــار

الموقع الجغرافي : تقع فى وسط اوروبـا ولها حدود مشتركة مع الدانمارك وهولندة .

وبلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا وسويسرا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا .

المساحة الاجمالية : ٣٥٦٩٥٧ كيلومتر مربع

عدد النفوس : ٧٩,١ مليون نسمة (بينهم ٤١,٠ مليون امرأة و ٣٨,١ مليون رجل واكثر من خمسة ملايين اجنبى) .

العلم الوطني : بالالوان اسود ـ احمر ـ ذهبى

العيد الوطني : ٣ اكتوبر ـ تشرين الاول ، يوم الوحدة الالمانية .

العملة : المارك الالماني (المارك الالماني = ١٠٠ فينيش) بنك النقد والعملة هو البنك الاتحادى الالماني الذى لايخضع لتعليمات الحكومة الاتحادية (مقره فى فرانكفورت ـ ماين . والبنك الاتحادى هو « حامي العملة » أي انه يضمن استقرار قيمة العملة .

النظام الاقتصادي : اقتصاد السوق الاجتماعي . ويعنى ذلك ان توجيه العملية الاقتصادية يتم اساسا بشكل لامركزى من قبل السوق . ويشمل اقتصاد السوق حرية الاستهلاك وحرية ممارسة الحرف وحرية اختيار المهنة واماكن العمل والحق فى الملكية الخاصة . وتثبت فى الدستور استقلالية التعريفات ، أي تحديد شروط العمل وبالاخص الاجور والرواتب من قبل النقابات واتحادات اصحاب العمل . وتتصرف اطراف التعريفة بشكل مستقل ، أى بمسئوليتهم الخاصة بدون تاثير من الدولة ولكن فى اطار الدستور والقوانين . وتشكل السلطات الاتحادية والمقاطعات والادارات المحلية سوية فى مجال الخدمات العامة اطراف التعريفة التى تتعامل معها النقابات . والعناصر الاجتماعية لاقتصاد السوق الاجتماعي هى بشكل خاص الشبكة الاجتماعية الشاملة لضمان المعاشات والتعاقد والضمان عند المرض والضمان عند البطالة ومخصصات الاطفال وغيرها من التخصيصات الاجتماعية المهمة الاخرى . ويراعى النظام الضريبي القدرة الاقتصادية لكل واحد من خلال نسب الضريبة التصاعدية . يتم توجيه الاقتصاد بشكل عام . ويعنى التوجية العام التأثير على المؤشرات الاقتصادية الشاملة مثلا حجم الاستثمار كمية النقد والاستهلاك والدخل العام من خلال وضع شروط عامة مناسبة . ويراد مفعولة ذلك فى نفس الوقت التوصل الى الاستقرار فى مستوى الاسعار عمالة عالى وتوازن فى الاقتصاد الخارجي مع نمو اقتصادى مستمر ومناسب .

وأهم المطارات : برلين ـ شونيفليد وبرلين ـ تيغيل وبريمن ودريسدن ودوسلدورف وفرانكفورت ـ ماين وهامبورغ وهانوفر وكولونيا ـ بون ولايبزك وميونيخ ونورينبيرغ وشتوتغارت . اكثر من ٦٥٠٠ كيلومتر من الطرق النهرية .

أكبر ميناء نهري : دويسبورغ .

أكبر الموانىء البحرية : هامبورغ وبريمن ـ بريمرهافن على بحر الشمال وكيل ولوبيك وروستوك على بحر البلطيق .

اهم الفروع الصناعية : صناعة السيارات وصناعة المكائن والهندسة الكهربائية والصناعات الكيماوية والصيدلانية وصناعة الحديد والصلب .

التجارة الخارجية : بلغت استيرادات المانيا بأسرها عام ١٩٩٠ اكثر من ٥٧٢ مليار والصادرات اكثر من ٦٨٠ مليار مارك الماني . وكان نصيب منطقة جمهورية المانيا الديمقراطية سابقا أى المقاطعات الاتحادية الجديدة الخمس ويضمنها الشطر الشرقي من برلين الموحدة حاليا حوالى ٢٢,٩ مليار و ٣٨,١ مليار مارك الماني على التوالى . وأهم طرف تجاري خارجي فى الاستيراد والتصدير هو فرنسا . تليها فى الاستيراد هولندة وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية وبلجيكا ـ لوكسمبورغ وفي التصدير بريطانيا وايطاليا وهولندة .

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩٢

صن لايت تورز بالمانيا تنظم دراسات تدريبية لطلاب اللغة الألمانية والعاملين بالسياحة

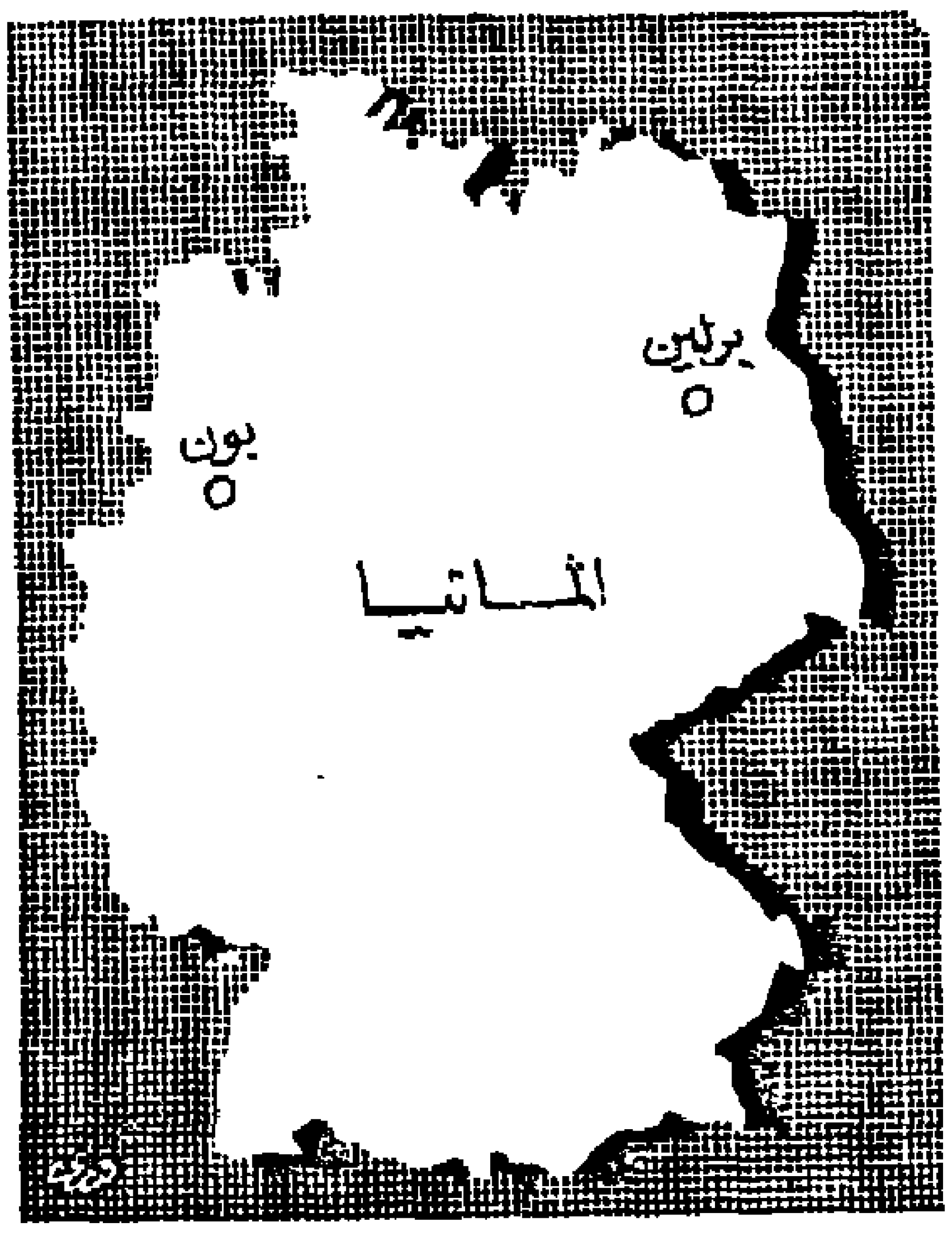
تقوم شركة صن لايت تورز بالاضافة لعملها المعتاد في مجالات السياحة من حجز طيران وتنظيم الرحلات السياحية لمختلف دول العالم وكذلك حجز الفنادق - بتنظيم دورات تدريبية لطلاب اللغة الالمانية كل دورة مدتها ٣ شهور باسعار التكلفة الفعلية وهي ١٤٠٠ مارك شاملة الاقامة وتذاكر الطائرة ومصاريف الدورة لمدة ثلاثة شهور وهي ميزة تنفرد بها صن لايت تورز عن باقي الشركات السياحية الاخرى ويقول السيد يحيى ابوبكر مدير عام صن لايت تورز ان الهدف ليس الربح ولكن خدمة الطلاب والعاملين في مجال السياحة وذلك من أجل تنمية وتطوير قدرات العاملين في المجال السياحي بما ينعكس على المستوى السياحي .

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

[٥]



الانتخابات المحلية فى المانيا الموحدة وتأثيراتها المحتملة على الوحدة الأوروبية

نيفين منير توفيق

مدرس مساعد بالجامعة الامريكية بالقاهرة

تعتبر المانيا الفيدرالية احدى اقوى مؤيدى الجماعة الاوروبية والوحدة الأوروبية حسب اتفاقية ماستريخت ٩١ . وبفضل جهود المستشار الالمانى هلموت كول تبذل محاولات لارساء دور المانيا الموحدة فى الجماعة فحكومة المانيا الفيدرالية ، المانيا الموحدة الآن تؤمن بالوحدة الاوروبية منذ تأسيسها فى شكل جماعة اقتصادية حسب اتفاقية روما ١٩٥٧ . ويأخذ الالتزام الالمانى عدة اشكال كدعم الجماعة الاوروبية ماليا فتحصل على جزء من جمارك المانيا وكذلك ترويج لفكرة التكامل الاوروبى . وقد تشارك الحزبان الرئيسيان فى المانيا فى تعضيد الوحدة الاوروبية فالمستشار هلموت شميدت (الحزب الاشتراكى الديمقراطى SPD) كان الوجه الرئيسى الذى دشن النظام الاوروبى النقدى (EMS) فى اواخر السبعينات ، وخلال عقد الثمانينات اقترحت حكومة المستشار كول (الحزب المسيحى الديمقراطى CDU يرأس ائتلافا مكونا من الحزب المسيحى الاجتماعى CSVوالحزب الليبرالى الديمقراطى FDP) عدة تعديلات عملية لتقوية السلطة الفوق قطرية لمؤسسات الجماعة . وعادة ما كشفت استطلاعات الرأى ان التعضيد الالمانى ، الغربى . بصفة خاصة للجماعة من اعلى النسب فى الدول الاوروبية المكونة (Dalton 89 , 353 EC) وفى قمة ماستريخت اعتبر كول الاتفاقية نقطة تحول لأوروبا ، فالمانيا قوية يجب ان ترسو فى أوروبا قوية (Song 1992,CC) . فالوحدة الأوروبية السياسية ، الاقتصادية والخارجية خطوة جريئة اذ ان بمقتضاه سيعطى الحق لكل مواطن ان يصوت فى الانتخابات المحلية لدول اخرى من المجموعة لخلق سياسات موحدة ، وستتجه الجماعة فى مراحل متلاحقة وتدريجية الى تبنى عدة اجراءات كتوحيد العملة فى سنة ١٩٩٩ ، التخلص من القيود على حركة رأس المال والقوى العاملة ، خلق عملة اوروبية موحدة هى الايكو (ECU) وكذلك تأسيس بنك اوروبى مركزى .

ولتحقيق اجراءات الوحدة الاقتصادية يجب ان تكون نسبة تضخم اى دولة فى الجماعة فى حدود ١,٥٪ للثلاث دول الاقل تضخما فى الجماعة . كما يجب حد العجز فى الموازنة فى اطار اقل من ٣٪ من اجمالى ناتج الدخل (GDP) ، ونسبة الفائدة فى حدود ٢٪ لنسبتها لدى اقتصاديات الدول الاقل تضخما (Facts on file 12/11/90, P. 940) . وتلعب المانيا الفيدرالية (الموحدة) دورا حيويا من خلال المارك الالمانى القوى والمثبت للنظام النقدى الأوروبى لقيمة العملة الأوروبية الموحدة مستقبلا . ولذا فمن المحتم على المانيا ان تسيطر على معدل التضخم الذى نتج عن الوحدة ونسبة الفائدة كى لا تحد من قدرة الدول الأوروبية الاخرى على تقليل نسب فوائدها فى المستقبل القريب لصالح الوحدة الأورو

(The Independent 8/5/92) . بالاضافة الى ذلك تلعب المانيا دورا خاصا فى ايجاد مجالات مشاركة جديدة للدول الأوروبية مثل الاقتراح الحديث الذى تبناه كول والرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران لخلق فيلق عسكرى اوروبى موحد يعضد امن الاتحاد الأوروبى ويشترك فى عمليات حفظ سلام خارجية وعلى الرغم من أن الاقتراح لم يلق قبولا من السلطة الالمانية التشريعية كتغيير الدستور ، فانه ينم فى حد ذاته عن اهتمام المانى بارز فى خلق الوحدة (The Independent 9/5/92)

ومن الجدير بالذكر ان حزبى المانيا الرئيسيين يثقان فى نتائج الوحدة الأوروبية الايجابية بالنسبة لألمانيا . فبالفعل انتفعت المانيا من كونها عضوا بالجماعة بالمنفذ الحر للسوق الأوروبية الكبير الذى كان لازما لانجاح معجزتها الاقتصادية ويعتبر اساسا لاقتصادها الموجه للتصدير . كما ان اشتراكها فى اتخاذ القرار اضفى شرعية على تأثيرها القوى فى توجيه التنمية الأوروبية (Dalton 89, 353) . وستعطى الوحدة لألمانيا حرية التحرك العالمى . كما يؤمن الحزبان بأن مشاكل المانيا لن تعيق الوحدة اذا كثفت الجهود لحلها . كما يؤيدا الجهود التى بذلها البرلمان الأوروبى لتحقيق اصلاح المؤسسات المالية والاقتصادية وجعل كافة القرارات الجماعية ديمقراطية . كما يتفق الحزبان اساسا على دور المانى اوروبى فى العالم الثالث وتوسيع مجالات التعاون فى هذا الاطار . ويشارك الحزب المسيحى الاجتماعى البافارى والحزب الليبرالى الديمقراطى تلك النظرة المتفائلة للوحدة الأوروبية وذلك لكون الوحدة تزيد من القدرة الاقتصادية التنافسية لألمانيا تجاه الولايات المتحدة واليابان . كما ان السوق الأوروبية والوحدة المستقبلية سيؤمنا الحيوية الاقتصادية والحضارية لدولها وستنفخ الروح الوطنية الأوروبية بدلا من الروح الاقليمية الضيقة ، وذلك من خلال تحقيق الاستقرار والتوازن فى اوروبا وامتداد الوحدة الى المجالات الاجتماعية والسياسية وبالرغم من وجود اختلافات بين تلك الأحزاب جميعها تجاه طرق تطبيق الوحدة واساليبها وتوقيتها ، فان مواقف الأحزاب الرئيسية والسابق ذكرها تستمد اهميتها من كونها تشير الى محاولات تلك الأحزاب دحض اية اتهامات بالنازية توجه ضد المانيا او اية شكوك تثار حول محاولات هيمنة المانيا على اوروبا وهو ما تعتبره تلك الاحزاب جانبا تاريخيا مظلما للدولة الألمانية . فمن خلال الوحدة تخلق تلك الأحزاب آلية سلمية للتنافس خاصة مع فرنسا ، تحييد للدور الأمريكى الاقتصادى السياسى والعسكرى فى اوروبا وفتح ابواب جديدة لاقتصاد حقق اقصى نمو داخلى (الدستور ١٩٨٧/٧/٢٧) .

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو : الى أى مدى ستنجح المانيا الموحدة فى اكمال دورها المتميز على طريق الوحدة الأوروبية وهل يمكن للانتخابات المحلية التى جرت فى برلين الموحدة وولايات المانية اخرى (L Ande) ان تنتج جماعات مصالح وقوى جديدة تمارس ضغطا لتعطيل ، تأجيل أو الغاء اتفاقية ماستريخت أو بعض بنودها ؟ وما هى العوائق المحتملة للدور السياسى الذى صنعه كول لألمانيا فى اطار الوحدة الأوروبية ؟

الانتخابات الألمانية المحلية :

تعتبر انتخابات برلين الموحدة التى جرت فى شهر مايو ١٩٩٢ من اهم الانتخابات فى المانيا الموحدة لكونها الأولى فى برلين الموحدة منذ ١٩٤٦ ، وتنبع اهمية تلك الانتخابات ليس فقط من طبيعتها التاريخية ولكن لكونها مؤشرا للتيار القومى العام وكذلك للدور الرئيسى التى تلعبه الانتخابات المحلية او انتخابات الولايات فى المانيا حسب القانون الاساسى (Basic Law) لألمانيا الفيدرالية والمطبق على المانيا الموحدة . وبالاضافة الى ذلك فان نتائج هذه الانتخابات مثيرة للجدل والقلق بالنسبة لأحزاب المانيا الرئيسية ، وبالنسبة للهوية الألمانية ولموقف الألمان تجاه الوحدة الأوروبية . فقد كشفت انتخابات ولاية برلين فقد الأحزاب الألمانية الرئيسية لثقة الناخبين سواء من حيث انخفاض نسبة المشاركة الى ٦١,٢٪ من متوسط ٨٤,٤٠ فى ١٩٨٧ والدالة على الاغتراب النسبى للناخب الألمانى عن احزابه أو من حيث توزيع الأصوات . فقد حصل الحزب الاشتراكى الديمقراطى على ٣١,٨٪ والحزب المسيحى الديمقراطى على ٢٧,٥٪ ، بينما حصل الحزب الجمهورى اليمينى على ٨,٣٪ ، كما حصل حزب الاشتراكية الديمقراطية (الحزب الشيوعى المعدل فى المانيا الشرقية)على ١١,٣٪ وحزب البيئة على ١٣,٣٪ فى حين فشل الحزب الليبرالى الديمقراطى فى الحصول على نسبة الـ ٥٪ التى تؤهله للدخول فى برلمان الولاية (الأهرام ٩٢/٥/٢٦) وتعد تلك النتائج مؤشرا خطيرا على استقطاب الناخب الألمانى ، عدم قدرة الأحزاب الكبيرة على اجتذابه ، ضعف الوسطية فى المانيا وبروز التيارات الراديكالية واليمينية المتطرفة . وتثير تلك النتائج قلقا حول ما ستؤول اليه الانتخابات الألمانية الفيدرالية فى ٩٤ اذا ما استمر تدهور الممارسة الحزبية للأحزاب المعتدلة الكبيرة ، وكذلك مستقبل الوحدة الأوروبية وانتخابات البرلمان الأوروبى فى ١٩٩٤ مع تقلص شعبية مساندى الوحدة الأوروبية لدى الرأى العام الألمانى .

مقدمات نتائج انتخابات برلين :

ان المتابع لتطور الأحداث فى المانيا الموحدة لا يمكنه الاستغراب لنتائج انتخابات برلين اذ ان مجرى الأحداث فى المانيا منذ الوحدة فى ١٩٩٠ وحتى مايو ١٩٩٢ ما كان

المصدر : ....السياسة الدولية
التاريخ : ....يوليو 1992
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يؤدى سوى الى تلك النتائج . فقد جرت الانتخابات فى اجواء مشبعة بالقلق من جراء سياسات الائتلاف الحاكم الوسط ــ اليمين (CDV/CSV - FDP) منذ الوحدة الالمانية . فقد بدأ منذ ٢٤ من ابريل ٩٢ اكبر اضراب لعمال القطاع العام فى القطاع الغربى لالمانيا منذ ١٩٧٤ . فقد بدأ عمال البريد المعركة ، تلاهم اعضاء نقابة رجال الشرطة وكذلك ٧٥٪ من عمال صيانة الطرق الرئيسية وبدأت اكبر نقابة لعمال القطاع العام الاضراب فعليا يوم الـ ٢٧ من ابريل دفاعا عن مستوى الأجور فى مواجهة التضخم المتصاعد منذ الوحدة ، ارتفاع الاسعار كاسعار الكهرباء والضرائب الجديدة ثم انضم الى الاضراب اعضاء نقابة السكك الحديدية وطالب العمال بزيادة الاجور للسنة المالية بنسبة ٩,٥٪ بينما عرض اصحاب العمل زيادة قدرها ٤,٨٪ فقط وصرح المستشار كول ان الزيادة المطالب بها غير مقبولة لزيادة الدين العام وارتفاع نسبة التضخم . وامتدت حمى الغضب الى نقابة عمال التعدين والبناء كذلك ، فاثار الاضراب حالة من الفوضى وجذب اهتمام الناخب الالمانى الى حالة الاقتصاد الذى يصارع تضخما وصل الى اعلى نسبة له منذ عشر سنوات وزيادة قياسية فى اسعار الفائدة مع عجز ضخم فى الموازنة العامة (الحياة ٢٦/٤/٩٢ وThe Independent 25/4/92) ومع امتداد الاضراب الى القطاع الخاص كشفت تلك الاضطرابات ليس فقط مشاكل الائتلاف الحاكم الاقتصادية بل ضعف تراث المفاوضة الجماعية الالمانى لضعف شديد بسبب اختلاف وتعارض مصالح الحكومة وقطاعات من الشعب الى درجة كبيرة ، صعوبة الوصول الى حلول وسط وهو ميكانيزم الأحزاب الالمانية الكبيرة .
(The Independert 11/5/92) (The Independent 1/5/92 , 29/4/92)

ولم يكن الاضراب الذى اجتاح المانيا سوى وجه واحد من وجوه عدة للأزمة الالمانية التى اثرت على الناخب ، فالاضراب مؤشر لاشكاليات الهوية ، الاقتصاد والنظام الحزبى . فالنظام الحزبى المعتمد اساسا على الحزبيين المسيحى الديمقراطى الحاكم المتحالف دائما مع الحزب المسيحى الاجتماعى والحزب الاشتراكى الديمقراطى كانا يخسران نسبة عالية من الاصوات بصورة مستمرة فى آخر انتخابات للمحليات .

وعلى الجانب الاخر قويت شوكة الاحزاب اليمينية فى مقاطعات عدة كبادن فور تمبرج ، شيلزفيج هولشتاين ، بريمن وراين لاند بلاتينيت بينما فقدت الاحزاب الكبيرة الكثير من رصيدها لصالح تلك القوى الجديدة سواء بسبب الازمة الاقتصادية او بسبب الفشل فى ايجاد بديل للسياسات الحالية فى مجالات حساسة كمشكلة اللاجئين السياسيين التى تفاقمت فى المانيا ونقص السكن . فقد وصلت مشكلة اللاجئين الى حدود خطيرة اذا ادركنا ان من المنتظران يطلب ٤٠٠ مليون شخص حق اللجوء الى المانيا فى ٩٢ بالمقارنة بـ ٢٦٠,٠٠٠ مليون فى ٩١ (Reuter 18 / 5 / 92) وبينما يحاول الائتلاف التشديد على حق اللجوء بقوانين دستورية ، الا ان الحزب الاشتراكى الديمقراطى يرفض التعهد بحماية النفس البشرية اللاجئة من الاضطهاد مما ادى الى تجميد المشكلة . ولكن بينما انخفضت شعبية الحزب المسيحى الديمقراطى لم تنخفض شعبية الحزب الاشتراكى الديمقراطى بنفس الدرجة ربما بسبب عدم ارتباطه بالبرنامج الاقتصادى الذى اثار غضب اليمين حزب اتحاد الشعب الالمانى (الوفد ٧/ ٤/ ٩٢) وذلك لتكاليف الوحدة الباهظة وصعوبة التحكم فى السياسة النقدية والتضخم من جراء سياسة كول فى استبدال المارك الالمانى الشرقى بالمارك الالمانى الغربى بنسبة ١ : ١ (Reuter 28 / 11 / 95) 8 / 3 / 92 وبالتالى تفقد الاحزاب الكبيرة مصداقيتها مع تفشى البطالة بين الالمان الشرقيين ، انهيار اقتصادياتهم وتذمر الالمان الغربيين من جراء تضحيات مالية لايتقبلوها . هذه الاحوال المتردية ادت الى تصريح وارنر ميلو رئيس حزب الجمهورية فى برلين بان الحزب يستخدم الحملة الانتخابية لتلقين الحكومة درسا ، كما عبر كول عن النتائج بقوله انها ذات طابع احتجاجى (Reuter 18 / 5 / 92) .

القوى المتصارعة واجواء الانتخابات الالمانية :

لفهم تأثير الانتخابات الالمانية المحلية على الوحدة الاوروبية ، من المحتم فهم مواقف القوى المتصارعة العامة .

١ ــ الاحزاب اليمينية : برز حزب الجمهوريين بزعامة شوبنهوبر وهو عسكرى سابق فى النازى فى انتخابات ولين الموحدة فاذا كان الجمهوريون نجحوا فى انتخابات برلين وحصلوا على نسبة اصوات تؤهلهم لدخول البرلمان وكسر شوكة الاحزاب الكبيرة ، فاتحاد القوى الالمانى اليمينى يتواجد فى ولايات اخرى وتحاول تلك الاحزاب اليمينية الصغيرة دخول مجلس النواب الاتحادى والبرلمانات ولكنها لاتتمكن عادة من تجاوز نسبة الـ ٥ ٪ المطلوبة الا فى حالات نادرة مثلا من ٣٩ ــ ٥٢ عندما مثل الحزب الشيوعى فى مجلس النواب الاتحادى . ولذلك فنجاحها الحالى مؤشر خطير على تبدل قيم معينة او ثورة قيم صامتة تحدث فى المانيا . وقد بدأت نجاحات اليمينية منذ ١٩٨٧ مع فوز الجمهوريين فى برلين الغربية بـ ١١ مقعدا فى البرلمان وظهورهم فى بافاريا مما يدل على ان المانيا الغربية كانت قد بدأت تشكو من البطالة ومن الفقراء الجدد ومن وجود شباب ضائع فى مجتمع مترف . كما برزت الجماعات اليمينية التى صب غضبها على الممتلكات الحكومية والاجانب . وبينما يؤكد الجمهوريين

وحزب اتحاد الشعب الالمانى والحزب القومى الديمقراطى اليمينى على التزامهم بالديمقراطية ، فان المخابرات الالمانية تثير الشكوك فى نزعة حزب الاتحاد وتؤكد وجود ٨٩ منظمة يمينية فى ٨٦ .

ويتصف اليمين بصفة عامة بنزعة تتشوية نابعة من وجود نسبة عالية من الاجانب فى المانيا ويشكو اليمين من انعدام فرص العمل للالمان ويوجه اليمين نقده احيانا للالمان الشرقيين او الالمان القادمين من روسيا ورومانيا. ويماثل يمين المانيا نزعة لوبن فى فرنسا ويعارض تواجد اعداد هائلة من الاتراك واليوغسلاف ، العرب والافارقة واليهود . وان قال الجمهوريون بان مطالبهم تتجه الى وقف الهجرة وليس طرد المهاجرين . ويؤكد اليمين عدم وجود نزعة نازية به ولكنه يعبر عن احتياجات خاصة فى المجتمع الالمانى. . وينتقد اليمين الوحدة الاوروبية وتأثير امريكا على سياسات المانيا وسياسات كول التى ادت الى ظهور دين قومى كما يطالب اليمين بفصل الاطفال الاجانب عن الالمان فى المدارس . (الاهرام الدولى ٨/٢/٨٩ و ٣٠/٩/٨٧) .

وقد نجح الجمهوريون فى جذب الاصوات من الائتلاف فى راين وستقاليا فى سنة ١٩٩٠ ثم منى اليمين الجمهورى بالفشل عند اول انتخابات اقليمية بعد الوحدة فى ست ولايات منها خمس شرقية . ولذا فمن الممكن القول بان اليمين يبرز اثناء الازمات الاقتصادية التى تثير ازمات هوية كما فى ١٩٩٢ ففى مايو ٩٢ تجددت الاضطرابات والقلاقل اليمينية مع النشاطات المعادية للاجانب (الاهرام ١٦/١٠/٩٠ و The Independent 27/5/92) ومن الجدير بالذكر ان اليمين برز فى القطاع الشرقى من المانيا الموحدة حيث بدأت مجموعات من اليمين تجتمع رسميا ونجح الجمهوريون فى كسب ٧٠١ ٪ من اصوات الالمان فى انتخابات البرلمان الاوربى فى ٩١ (Long , 92 , 44 - 52) الا ان بعض المراقبين يرون أن من الصعب اطلاق شعار معاداة السامية على تلك الاحزاب وان كان يمكن اطلاقها على بعض المجموعات لان الالمان سواء الشرقيون او الغربيون لازالوا يستنكرون ممارسات النازى التى تعتبر من اعمال النظام الرجعى او معادية للانسانية (Long , 92 , 90 - 91) ويظل السؤال مطروحا : هل تعتبر تلك الاحزاب معبرة عن سخط مؤكد اما انها ستهيمن على قيم الفرد الالمانى على المدى البعيد ؟ وتحصد تلك الاحزاب اصوات ناخبين ساخطين على التيار المحافظ المعتدل .

٢ ـ حزب الخضر : القوة الثانية التى برزت مع انتخابات برلين الموحدة هى حركة الخضر التى تضم حزب الخضر . وقد نجح الحزب فى الوصول الى البرلمان الفيدرالى فى اطار تيار معاد للاسلحة النووية فى ١٩٨٣ ونجح حزب الخضر فى احراز نجاح فى نتائج انتخابات مجالس الولايات فى ٨٤ على حساب الاحزاب المشتركة فى الحكومة الائتلافية الاتحادية . ويساند الحزب الاقليات وحقوقها السياسية بخلاف موقف اكثر تشددا للحزب المسيحى . وحزب الخضر ليس حزبا بقدر ماهو حركة رافضة لنتائج الحضارة الصناعية واثارها على البيئة فى المانيا بقسميها الغربى اساسا والشرقى . وبالحزب اتجاهان : الاتجاه البيئى ضد التلوث والاتجاه السلمى المضاد للاسلحة وكل ماهو ذرى ، كما يوجد به تيار مثالى واخر واقعى يساند المضاد للاسلحة وكل ماهو ذرى ، كما يوجد به تيار مثالى واخر واقعى يساند التحالف مع الحزب الاشتراكى الديمقراطى ويدخل فى اللعبة الديمقراطية . ولقد ازدادت شعبية الخضر مع حادثة تشر نوبيل والوحدة مع المانيا الشرقية وذلك لان موضوع البيئة قفز الى جدول الاولويات مع الوضع البيئى المتردى للقطاع الشرقى من المانيا . كما وجه الخضر حملات مكثفة ضد علاقة المانيا بالولايات المتحدة وخاصة تواجد الصواريخ النووية طراز Rershing الاهرام ٧/٣/٨٦ و الاهرام ٧/٣/٨٦ ويقدم الحزب بديلا كاملا لاسلوب الحياة متفاعلا مع جوانب من ثورة القيم وهو مايطلق عليه « السياسات الجديدة » (New Polities) .

فيطالب الحزب مثلا بزيادة المعونة للمزارع الالمانية رمز الهوية ونقاء البيئة ، والوقوف ضد التوسعات العسكرية ، الا ان موقف الخضر المتسامح مع توافد اللاجئين قد لايتسق والجو العام الالمانى الآن . ومع نجاح حزب الخضر فى دخول البرلمان فى ١٩٨٧ ادى ذلك الى ظهور قوة ذات طابع مختلف فى البرلمان وتوازنات جديدة على اسس مختلفة . ويرى المراقبون ان حزب الخضر قد يصبح حزب المانيا فى المستقبل وذلك لان ٢٠ ٪ ممن تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و ٣٥ عاما صوتوا فى صالحه ، اى ان تعضيد الخضر جزء من ثورة صامتة فالحركة تؤكد على الروح الخلاقة ، زيادة المشاركة فى اتخاذ القرار بالمقارنة بالقيم المادية التى تسود اقتصاديات السوق . وقد وجدت الطبقة الوسطى من الشباب مخرجا لها فى الحزبية الاشتراكى الديمقراطى والليبرالية فى السبعينيات ولكن وخلال العقد الماضى وحتى الوحدة الالمانية فقدت تلك الاحزاب نسبيا وتدريجيا مساندة تلك الطبقة مع التدهور الاقتصادى خلال ازمة النفط وبروز نوعية مختلفة من التحديات على الخريطة الالمانية وتتغذى الحركة على التراث الماركسى المثالى والنزعات التنموية المعادية للحداثة (modernity) مع بعض العناصر الرومانسية . وهناك كذلك الحركة البديلة المضادة للثقافة وهى تغطى مجموعة واسعة من الانشطة السياسية ، الاجتماعية والثقافية وتجذب الاصوات للحزب ، كما تؤثر على سياساته . فمختلف اجنحة الحركة تحاول ايجاد بدائل للنظام الحالى بعيدا عن المجتمع القائم ، فيهتمون بتحسين الخدمات العامة (welfare State) وتكامل المجتمع الالمانى . ويعتبر

مساند والحزب الاشتراكى الديمقراطى مساندين محتملين لحركة السلام والبيئة فى الحزب . ولذا فالاصوات التى يخسرها هذا الحزب الكبير يكسبها الخضر . (الاهرام ٢١/ ١٠/ ٨٦ ـ الاخبار ٢٩/ ١/ ٨٧ ـ الدستور نقلا عن الـ Papadakis 84 , P . 1 - 2 & 113 , 146 1 / 3 / 87 , Herald Tribune .

ومن ضمن البدائل العسكرية المقترحة ، قدرة دفاعية غير نووية واستراتيجية مبنية على الدفاع ونظام دفاعى غير مركزى واساليب دفاعية جديدة . ولان الخضر يحاولوم « تحويل الحقيقة التاريخية القائمة » فقد ادى ظهورهم الى انفجار جدل جديد ذى طبيعة يسارية ، كما ينتقد الخضر السياسات المحلية الحديثة وبخاصة فى مجال الاسكان ويحاول الحزب تحسين الانشطة الثقافية للشباب واسلوب ادارة الحزب وتغيير نظام الشفاعة (Patronage) الحزبى . فمن حيث اسلوب العمل ، يركز الخضر طاقتهم على المستوى المحلى اساسا وذلك محاولة لدمج ديمقراطية القاعدة (Gross - poot democracy) مع حرفته السياسات ، الديمقراطية البرلمانية وسياسات السلم على الرغم من هيمنه الدولة على ادوات العنف . ويحاول الخضر كذلك تفادى هيمنة وجوه معينة على الحزب من خلال نظام التناوب البرلمانى (Papadakis rorahon) (84 , PP . 151 - 179) كما يهتم الحزب بالجانب الانسانى اكثر من الاقتصادى للانسان وهو المكون المثالى الدائم فى الشخصية الالمانية (الاهرام ٢١/ ١٠/ ٨٩) كما كون الخضر سياسات المانية (Deutchla-ndpolitik) وعالميه لاتهتم بالوحدة الالمانية بقدر ماتهتم بالتفكير عالميا والتطبيق محليا وهو شعار الخضر (Kolinsky 89 , 143 , 160 - 161)

٣ ـ **حزب الاشتراكية الديمقراطية** : هو الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية سابقا والذى عدل عند الوحدة ويعبر تواجد هذا الحزب ونجاحه فى الانتخابات المحلية فى برلين عن ان الخيار الاشتراكى لازال ماثلا فى اذهان الالمان الشرقيين خاصة بعد ان صدموا بالحقائق الاقتصادية التى واجهتهم منذ الوحدة وانهيار اقتصاديات القطاع الشرقى عند دمجة فى اقتصاديات السوق . فالمؤسسات الفيدرالية لاتتمتع بشرعية حقيقية فى القطاع الشرقى والتحول الى الديمقراطية فقد الكثير من مصداقيته وفقد معه الالمان الشرقيون الثقة فى الاحزاب الالمانية الغربية (L'Expness , 12 - 18 Luin 92 , P . 29 . فالعقد الاجتماعى الجديد فى المانيا الموحدة بين الالمان الشرقيين والحكومة المبنية على النظام الحزبى للاحزاب الكبيرة يفتقد وزنه وبنوده غير واضحة ، فوصل انعدام الثقة الى الكنيسة ، الاحزاب والنقابات بسبب المصالح والهوية المتناقضة للالمان الشرقيين والغربيين ، كما ادرك الالمان الشرقيون ان الديمقراطية لاتعنى بالضرورة الثراء على الاقل فى الوقت الحالى . ومن المرجح ان تكون تلك الاسباب خلف مكاسب حزب الاشتراكية الديمقراطية الذى كان يوما ممثلا للنخبة الالمانية الشرقية بـ ٢٠٣ ملايين عضوا انخفضوا الان ٢٥٠,٠٠٠ الف عضو فقط . ويرتبط نظامه بالترتيب التقليدى للنظم الحزبية الشيوعية (Long 92 , 129) وعلى الرغم من الفساد المستشرى به وتدهوره التنظيمى ، هو اكبر حزب فى الولايات الشرقية لالمانيا الموحدة ذات الطبيعة الشرقية واصبح نوعا من الملاذ وان كان له وجود ضئيل فى البند ستاج : ١٧ صوتا من ٦٦٢ مقعدا .

٤ ـ **الحزب الاشتراكى الديمقراطى** : هو احياء للحزب الاشتراكى الديمقراطى فيما قبل ظهور المانيا الفيدرالية والانقسام وهو مجال الطبقة العاملة ويمثل مصالح النقابات والعمال وفى ١٩٥٩ اتخذ الحزب خطوة تعتبر تحولا تاريخيا فى مجراه وترك الدعوة للاشتراكية والاقتصاد الموجه وتماشى ومبادىء السوق . كما بدأ فى تحويل نفسه الى المجال الليبرالى ليكسب تأييد قطاع الطبقة الوسطى الليبرالية وينافس الحزب المسيحى الديمقراطى . ولاقناع الناخب ان الحزب لا تتناقض واهداف المجتمع الالمانى الاساسية استخدم الحزب سياسة الاعتناق أو التعانق مع الحزب المسيحى الديمقراطى وقرينة البافارى : الحزب المسيحى الاجتماعى (embracement) فبمشاركة الحزب المسيحى فى الحكم تمكن الحزب من زيادة ثقة الناخب حتى تمكن من أن يتولى الحكم بنفسه ، ولذلك يعتبر النظام الالمانى نتاج استراتيجيات الحكم لهذين الحزبين التقليديين الالمانيين .

وجاءت فرصة استكمال هذا العناق فى ١٩٦٦ عندما شارك الحزب الاشتراكى الديمقراطى الحزبين المسيحى الديمقراطى والمسيحى الاجتماعى فى الائتلاف الكبير وساهم الحزب فى حل مشكلات الدولة وصياغة سياسات عامة ، ثم تحالف الحزب مع الحزب الليبرالى الديمقراطى واهتمت حكومة الائتلاف بتحسين العلاقات مع المانيا الشرقية فى ذلك الوقت وشرق اوروبا ، كما خلق الائتلاف مجموعة من السياسات الداخلية لتحسين الخدمات العامة واسلوب توزيع نتاج المعجزة الاقتصادية الالمانية ، كما ركز الائتلاف على التامينات الاجتماعية . ولكن مع انفجار فضائح التجسس بدات تظهر الانقسامات الداخلية فى الحزب ، ففضل جناح التركيز على النمو الاقتصادى بينما فضل الجناح الآخر الهجوم على الطاقة النووية والتركيز على النمو الاقتصادى الذى لا يضر بالبيئة ، كما ظهرت موضوعات جدلية حول سياسات الدفاع وادت تلك الانقسامات الى سقوط حكومة المستشار شميدت حيث لم يتمكن الائتلاف من التوصل الى حلول اقتصادية للركود فى اوائل الثمانينات كما يواجه الحزب ازمة هوية اثارها تحدى الخضر ولم يتمكن الاشتراكيون الديمقراطيون من تحديد ماذا كان يجب استمالة

الخضر . ويسبب هذا التذبذب قلت ثقة الرأى العام فى الحزب اذ ان نواته التقليدية الممثلة فى النقابات والعمال تفضل سياسة تركز على النمو الاقتصادى ، بينما تفضل العناصر اليسارية الجديدة سياسات اقرب الى سياسات الخضر .

وفى انتخابات ١٩٨٣ ، وجد الحزب استحالة استمالة الرأيين مما ادى الى تساؤل الناخبين عن حقيقة موقفه ، فانخفضت شعبيته نسبيا فى الولايات وان نجح الحزب فى تحقيق انتصارات انتخابية بواسطة اللعب على كلا الاتجاهين . ففى سارلاند ، اصبح لافونتين نجم اليسار الجديد مستميلا الخضر وكاسبا اغلبية جديدة ، فى حين اصبح راوفى نورثراين وستفاليا نجما من خلال تعبيره عن احتقار الخضر وبرنامجهم ، فى حين تحالف اخرون مع حزب الخضر . ومع ذلك تتدهور نسبة الاصوات الموالية للحزب منذ ١٩٨٧ وحتى يقرر الاشتراكى الديمقراطى جدول اولوياته وموقعه من التدهورات الاقتصادية لالمانيا الموحدة ، لن يتمكن الحزب من ان يصبح خيارا واضحا للناخب المتذبذب والساخط على سياسات الحزب المسيحى الديمقراطى (Dalton 89, PP. 159- 263)

٥ ـ الحزب المسيحى الديمقراطى : هو القطب الاخر الرئيسى للسياسة الالمانية ويقود المانيا الموحدة التى هو صانعها من خلال ائتلاف يمين ـ الوسط ، ولكنه الخاسر الاكبر كذلك فى انتخابات برلين الموحدة لانخفاض شعبية الحزب ، انخفاض نسبة المشاركة التى تدل على ضعف ثقة الناخب الالمانى فى النظام الحزبى الذى خلقه المسيحى الديمقراطى مع الاشتراكى الديمقراطى ، التشاؤم فيما يتصل بمستقبل المانيا الموحدة وفشل حليف الحزب وهو الحزب الليبرالى الديمقراطى فى تحقيق نسبة الـ ٥ ٪ . ويتمتع الحزب المسيحى الديمقراطى تقليديا بمساندة الطبقة الوسطى وتسانده الكنيسة ، فهو حزب محافظ اساسا ولكنه معتدل وقد اسسه سياسيون محافظون اختيروا بواسطة قوة الحلفاء لخلق بديل غير اشتراكى فى المانيا مابعد الحرب ولذا فيعتبر هذا الحزب من مؤسسى النظام الالمانى وكان مكونا من مجموعات غير متجانسة تشمل الكاثوليك . البروتستانت ، رجال اعمال ، معتدلين ومحافظين . ويتوحد الحزب وراء فكرة ان على المانيا ان تتبع ملامح انسانية ومسيحية ، لذلك فهو عدو شديد للنزاعات اليمينية المتطرفة التى لا تتفق وقيم المانيا مابعد النازى ويفضل الاسلوب التوفيقى (Consensual) فى ادارة المعضلات السياسية لتفادى تلك النزاعات . وهو ضد الشيوعية كذلك ويشجع ويساند الاقتصاد الحر ودور السوق الاوروبية به وهو على الرغم من معارضته للاقتصاد الموجه صانع للنظام التأمينى وموسع للخدمات العامة . الحزب الديمقراطى المسيحى حزب قومى فيما عدا فى بافاريا حيث يتواجد حليفه الدائم الحزب المسيحى الاجتماعى . ويعتبر المستشار هلموت كول احد ابرز الوجوه الالمانية التى صاغت برنامج الحزب بناءا على السياسات المحافظة لتاتشر وريجان وواجهت حكومة كول عدة مشاكل فى عقد الثمانينات ذات طبيعة مالية او حول دور المانيا فى حلف شمال الاطلنطى (NATO) وكذلك عدة فضائح سياسية ، ولكن تمكنت الحكومة من التعامل مع هذه المشاكل ، فحلت موضوع الـ (NATO) واوقفت العجز الحكومى وانعشت الاقتصاد واذا كانت انتخابات ١٩٨٧ الفيدرالية تمثل تراجعا نسبيا للحزب الديمقراطى المسيحى ، فان كول يعتبر صانعا رئيسيا للاقتصاد الالمانى القوى (Dalton 89, 251 - 259)

كما حظى كول بنجاحات ساحقة فى الانتخابات المحلية فى المانيا الشرقية بعد سقوط النظام الشيوعى وقبل الوحدة وذلك بفوز التحالف المحافظ الموالى لبون والمؤيد لوحدة سريعة للالمانيتين ، كما حقق حزب كول انتصارات ساحقة فى الانتخابات الاقليمية بالجزء الشرقى من المانيا الموحدة بفضل ثقة الناخب الالمانى الشرقى به وذلك فى ست ولايات عام ١٩٩٠ (الأهرام ١٦/١٠/٩٠) الا أن الحزب المسيحى الديمقراطى والائتلاف الحاكم يواجهان تدهورا واضحا وذلك بسبب سياسات كول فى دمج الالمانيتين والذى ادى الى درجة تضخم وصلت الى ٢٠٧ ٪ ـ ٣٠٥ ٪ واول عجز ونقص فى حساب المانيا الجارى فى ١٩٩٢ وصل الى ٨٠٠ مليون بعد ان كان اقتصاد المانيا الفيدرالية يحقق فائضا يصل الى ٦٠٨ مليون وانخفضت نسبة زيادة الناتج القومى الاجمالى من ٤٠٦ ٪ الى ٢٠٥ ٪ و ٣ ٪ ومن المنتظر ان تصل تكاليف الوحدة الى ٦٠٠ بليون فى سنة ٢٠٠٠ وتحول الالمان مصدرو رؤوس الاموال الى مدينيين (Lang 92. P - 13) وكان من جراء هذه النتائج ان انخفضت شعبية الحزب المسيحى الديمقراطى بصورة واضحة وانعدمت الثقة فى ائتلافه خلال انتخابات برلين حيث فشل حليفه الليبرالى فى استكمال دوره التوازنى فى الائتلاف حين فضل الناخب المتذبذب اختيارا يشير الى سخطه وتحول الى الاحزاب المتطرفة . فالحزب يواجه مشكلة كونه يتعامل مع شعب اعتاد مستوى معيشيا خاصا ، فـ١٥ ٪ من دخل الالمانى الغربى يذهب الى الانشطة الترفيهية ودخله الشهرى زاد بمعدل عشر مرات منذ الستينيات كما يزيد مستوى معيشته بمعدل ٤ ٪ سنويا ، ولايريد الالمانى الثرى ان يحتمل نفقات الوحدة كما يرى الالمانى الغربى العادى ان الضرائب الجديدة موزعة باسلوب غير عادل على الفقراء ولصالح الاغنياء . فى حين يواجه الالمانى الشرقى بطالة متفاقمة ووعودا لم تتحقق وانهيارا اقتصاديا واحتياجا الى تريليون لاحياء الاقتصاد الشرقى فى المستقبل . ولذا فقد هيجت سياسات الحزب المسيحى الديمقراطى مايمكن اعتباره حيرة وجودية . (Lang 92)

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(Exislenhal anxiety) (PP - g - 17) دفعت قطاعات من الناخبين فى برلين الى اقصى اليمين او اقصى اليسار .

ان استقطاب الناخب فى انتخابات برلين يهدد الاسلوب التوافقى للسياسة الالمانية ويزيد احتمالات المناورة من قبل الاحزاب الصغيرة والمصالح الضيقة وذلك فيما يتعلق بمواضيع شتى تشمل الوحدة الاوروبية كذلك . فنتائج الانتخابات قد تعيد ترتيب اولويات التفاوض فى مشروع الوحدة وتضعف من امكانيات الوصول الى حلول وسطى يستلزمها ثنائية المجلس التشريعى الالمانى . تشتت السلطة ولجان الوساطة المتخصصة : هذا الاسلوب كان يعمل بصورة مرضية عندما كانت الاحزاب الكبيرة المعتدلة تحظى باغلبية وتأييد واضحين (Dalton 89 , 230 - 231) ولكن مع التغييرات الجديدة وخطر تفاقمها يصبح هذا الاسلوب صعبا للغاية وسيعتمد دور المانيا فى الوحدة الاوروبية التى صنعتها الاحزاب الكبيرة مشروطا بقدرة تلك الاحزاب على تطوير قدرة فعالة وسريعة لحل مشاكل المانيا الموحدة ، ارضاء الناخب الالمانى واعادة الثقة فيها وهى احتياجات متناقضة فى طبيعتها خاصة وان الانتخابات المحلية تؤثر بصورة مباشرة وسريعة على السياسات الالمانية بصفة عامة وسياسات المانيا تجاه الوحدة الاوروبية بصفة خاصة .

العلاقة المباشرة بين الانتخابات المحلية واجراءات الوحدة الاوروبية :

تتسم الانتخابات المحلية الالمانية كانتخابات برلين الموحدة بعلاقتها المباشرة فيما يتعلق بقرارات الحكومة الالمانية ازاء موضوع الوحدة الاوروبية . فمؤسسات المانيا الفيدرالية اسست بحيث تتفادى الصفعات المؤسسية لجمهورية فيمار . ويتميز النظام الفيدرالى الالمانى بتراث قوى من الحكم المحلى او حكم الولايات التى خلقها الحلفاء عند اعادة البناء السياسى لالمانيا وتنبع اهمية الولايات من كونها نقطة مركزية للعديد من النشاطات السياسية وفى ١٩٤٧ كانت كل الولايات قد انتخبت حكوماتها وتعتبر الحكومات الاقليمية مؤسسات اساسية فى النظام السياسى الذى شرعه القانون الاساسى لالمانيا ويمثل رؤساء الولايات الشعب الالمانى رسميا فى البندسترات (Bundestnat) او مجلس الشورى الالمانى القطب الاخر للنظام التشريعى الى جانب البندستاج) مُفَيسفشل (والذى يتحتم اخذ موافقته فيما يتعلق بقرارات المانيا الجذرية كالوحدة الاوروبية وان كانت سلطة البندستاج اكبر . لقد خلق القانون الاساسى نظام حكومة فيدراليا قسم القوة السياسية بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات . ويرتكز هيكل الحكومات الاقليمية على نظام برلمانى كالحكومة الاتحادية ، ولكن معظم الولايات لها نظام تشريعى احادى ويختار الحزب او الائتلاف المسيطر على السلطة وزيرا برأس الحكومة المحلية كثيرا مايصبح وجها قوميا بارزا ، فالمركز الرئاسى فى الولاية خطوة اولى تجاه مركز على المستوى الفيدرالى ، وبينما يعطى نظام فصل السلطات مسئولية تشريعية اكبر للبندستاج فهو يعطى مسئولية ادارية اوسع للحكومات المحلية ويبدو ان القانون الاساسى يعطى سلطة سياسية اولية للولايات فى المادة ٣٠ منه .

اما من حيث توزيع السلطات ، فالتفويض التشريعى للحكومة الفيدرالية ينقسم الى سلطات منطلقة (Exclu-sive (مادة ٧١ ، ٧٣) ، سلطات مشتركة (Concur-rent (مادة ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٤ أ) وسلطة هيكلية (Framework) (مادة ٧٥) . فالحكومة الفيدرالية تمتلك سلطات تشريعية مطلقة فيما يختص بالامن او فيما يحتاج الى تنسيق على المستوى الفيدرالى كالدفاع ، التجارة ، الهجرة والعملة . وهناك حوالى ٦ مجالات للسلطات المشتركة كالقانون المدنى ، اللجوء السياسى ، والتأمين الاجتماعى على سبيل المثال . اما عن السلطات الهيكلية فهى تحد دور الحكومة الفيدرالية عند وضع توجيهات فضفاضة لعدة مجالات كالتعليم . وتتولى الولايات مسئولية تطبيق القوانين . ولكن على الرغم من محاولة القانون الاساسى تحديد العلاقة بين البندستاج والولايات فالعلاقة مصدر دائم للصراعات والتنافس شديد بين هذين المستويين للنظام الالمانى فيحاول كل منهما التأثير على الاخر خاصة وان الحكومة الفيدرالية القوة الرئيسية فى التشريع فى حين ان المحليات تتحمل مسئولية الادارة والتطبيق ولذلك فهناك مجال واسع للمفاوضات والمناورات ، فالقانون الفيدرالى يحتاج بالضرورة الى تشريعات محلية لتطبيقه (Dalton 89 , 48 - 42) وينطبق ذلك على اتفاقية الوحدة الاوروبية فى ماستريخت .

ولذا فقد اصبح هذا الموضوع محل جدل من المنتظر ان يتفاقم مع ضعف الاحزاب الكبيرة وخاصة ، الائتلاف الحاكم ، انحسار الحلول الوسط وبروز اليمين فى الويات ومن المرجح ان يتركز الصدام حول اساليب وسرعة تطبيق الوحدة الاوروبية بصفة خاصة

(Dalbn 89,42-48)

وقد واجهت الحكومة بالفعل معارضة الحكومات المحلية لاسلوب تطبيق الوحدة الاوروبية حسب اتفاقية ماستريخت مما يرجح ان المراحل اللاصقة ستتسم بصعوبات اكبر . فقد استخدمت الحكومات المحلية اسلوب الضغط على الحكومة الفيدرالية لكى تقبل اتفاقية ماستريخت التى لم تصدق بعد . فتطبيق الوحدة الاوروبية يلزمها تعديلات دستورية المانية اصبحت موضوعا لمناورات سياسية داخلية وفى البند سترات . فقد طالبت حكومات الولايات ضمان حجم دورها وعدم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

التقليل من سلطتها لصالح السلطة المركزية الاوروبية فى بروكسل ووصل الائتلاف الى اتفاق على تعديل فقرة دستورية ترضى الحكومات المحلية وان كانت تشير الى القوة المتنامية لتلك الحكومات وتناقض سياساتها وسياسات الحكومة الفيدرالية وكذلك تناقضها والسياسات الأوروبية ، التى يتفق عليها الحزبان الالمانيان الكبيران .. وتحفظ تلك الفقرة حقوق الحكومات المحلية وان ظل تفصيل الفقرة موضوعا لجدل عنيف ومكثف . وفى حين تعتبر الولايات الالمانية تلك النتيجة فى صالحها يستشعر الحزبان الالمانيان الكبيران ان هذه التطورات ذات طابع خطير . وسيزيد من حدة الصدام المتوقع ان اتفاقية ماستريخت تتطلب ثلاث قراءات ليتم التصديق عليها قبل نهاية هذا العام . ولذا اضطر الحزب المسيحى الديمقراطى ان يقدم تنازلات من المنتظر ان تزيد على المدى القريب . فالحوكات المحلية الممثلة فى البندسترات يجب ان تصدق على الاتفاقية حتى تمر ايا كان شكل الائتلاف الحاكم بها . ولذا فقد رضخ كول وقبل تعديل الفقرة الدستورية التى تعطى حقوقا سيادية للهيئات الاوروبية فى بروكسل وتحد من "سلطات الولايات . ووافق المستشار الالمانى ان يعطى مجالا واسعا للمحليات كى تشارك فى تقرير سياسات اوروبا الموحدة واعطى الحق لـ ١٦ ممثلا اقليميا بالتواجد فى بروكسل مشاركين الحكومة الفيدرالية فى تحديد السياسات الالمانية فى اوروبا الموحدة وتقرير ذلك فى دستور وبناء على ذلك اصبح للولايات قولها فى الوحدة ، بالاضافة الى مجالات اخرى كالدفاع وهى حقوق جديدة لتلك الحكومات التى ترفض ان تقوم الوحدة من القمة وتعتبر مشروع الوحدة من صميم السياسات الداخلية للولايات (The Independent 16/5/92, 16/5/92) وتتوافق هذه المواقف وروح انعدام الثقة فى الحزب الحاكم وتوجهات الرأى العام والاحزاب الجديدة فى الولايات . وقد تتفاقم مشكلة مفاوضات الوحدة الاوروبية فى المانيا داخليا اذا أصر الحزب الاشتراكى الديمقراطى على رفض ائتلاف كبير مع الحزب المسيحى الديمقراطى فى برلين الموحدة واذا لم تثمر المناقشات الدائرة حاليا بين الحزبين الرئيسيين على سياسات جديدة لمواجهة الازمة .

التاثيرات المحتملة لنتائج الانتخابات على موقف المانيا تجاه الوحدة الاوروبية :

ان الناخب الالمانى الذى يشكو اقتصاديا ، سياسيا واجتماعيا عبر عن مخاوف جديدة تتجاهلها السياسات التقليدية للأحزاب الكبيرة المساندة لوحدة اوروبية ستؤدى الى التخلى عن المارك الالمانى من اجل عملة موحدة ضمن اتفاقية ماستريخت ، ولذا فمن الطبيعى ان تعارض الاحزاب اليمينية تلك الخطوة وتعمل على تعطيلها

ومن المحتمل ان تضطر الاحزاب الكبيرة الى الرضوخ للمطالب الالمانية النابعة من اقصى اليمين او اليسار على حساب الوحدة الاوروبية كما تنص عليه بنود قمة ماستريخت وذلك تجنبا لاغتراب الالمانى عن المشروع الاوروبى على المدى الطويل . وقد حدث مثال لتلك التنازلات عندما وافق كول على زيادة اجور العمال فى القطاع الغربى من المانيا الموحدة بنسبة اعلى مما يراه البنك المركزى مناسبا لدور المارك الالمانى كقوة استقرار فى النظام النقدى الاوروبى وذلك محاولة لتفويت الفرصة على الاحزاب الصغيرة فى جذب قطاعات جديدة من المؤيدين وكذلك لتفادى زيادة شعبية رؤساء الولايات على حساب الحكومة الفيدرالية حيث بدأ فى التفاوض مع النقابات المضربة وتقديم وعود اعلى من وعود السلطة الفيدرالية (TMHE Independent 12/5/92)

وكما تفرض المشاكل الاقتصادية لالمانيا الموحدة نفسها على حساب اجراءات الوحدة الاوروبية تفرض مشكلة اللجوء السياسى ذاتها بنفس الحدة وهى تعتبر احدى النقاط المنتظر حلها ضمن السياسات الاوروبية الموحدة والتى ينتظر الحزب الاشتراكى الديمقراطى حلها من خلال تعاون اوروبى ، الا ان غضب اليمين يصب على الاجانب فى المانيا وتنفجر حزازيات مع الالمان الراجعين من كازاخستان او اوروبا الشرقية . ولذا فبعض المشكلات ذات الطابع الأوروبى سيوجب حلها سريعا وبصورة منفصلة لتجنب تطرف الهوية الالمانية على حساب الهوية الاوروبية . والسؤال الذى يطرح الآن هو هل سيستطيع كول ان يقنع المعارضة الاشتراكية بتغيير دستورى ينظم عملية اللجوء ؟ قد تكون نتائج برلين الموحدة حافزا للوصول الى حل من قبل الحزب الاشتراكى الديمقراطى تجنبا لكارثة سياسية ، فاليمين يستقر عند كل انتخابات عند نسبة الـ ١٠ ٪ . والطبقة السياسية الديمقراطية تتفادى المناظرة (Facts on file 3/10/91 pp.745-746) فهل يستطيع المسيحيون الديمقراطيون والاشتراكيون الديمقراطيون ان ينتظروا سياسة موحدة للمجموعة الاوروبية قبل ازالة الحدود ، ام سيضطرون الى اجراءات وقائية سريعة ؟ هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة .

ويعتمد نجاح دور المانيا فى مشروع الوحدة الاوروبية على مدى تحسن الاقتصاد الالمانى فى الفترة المقبلة لاعادة الثقة للناخب الالمانى ولكن حيث ان كول اضطر الى منح حكومات الولايات دورا اكبر فى تحديد شكل الوحدة ، فان الائتلافات المحلية ستظل محددا هاما للقرارات الوحدوية . لذا فمن المرجح ان تحاول احزاب اليمين معارضة الاقتراح بزيادة الميزانية المحددة لمساعدة دول المجموعة الاوروبية الفقيرة حسبما تقضى اتفاقية ماستريخت الى ٦١,٥٢ بليون فى ٩٧ . ففى ظل الظروف الراهنة وعلما بأن الاجراءات الخاصة بتطبيق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

الوحدة الاقتصادية الاوروبية تتكلف ضياع الكثير من الوظائف فى كل من الدول المشاركة لأن مفهوم صناعات اوروبية اكثر كفاءة لايعنى فائدة للمستهلك الاوروبى بالضرورة فلن يسمح باحتكار المؤسسات الاوروبية الضخمة (السياسة الدولية ، يناير ١٩٩٠ ، صـ ١١٠) . ولذا فعلى الحكومة الفيدرالية التعامل بحذر مع اى اجراء قد يزيد من حدة الأزمة التى ستؤثر بالتالى سلبيا على موقف الناخب الالمانى من الوحدة .. فاتفاقية الوحدة تتأثر سلبيا اذا فشلت دولة فى التصديق عليها فذلك يؤجج الجماعات المناهضة لها فى اوروبا وبخاصة اذا كان ذلك موقف الشعب الالمانى ، مؤيدها الرئيسى مع فرنسا . فتعطيل الباعث الوحدوى خطر فى حد ذاته ويضعف سلطـة الهيئـة الاوروبيـة (Eurapean commisson). ويرى بعض المراقبين ان احتمالات وحدة يناير ٩٣ مستبعدة وذلك بغض النظر عن الصعوبات الجديدة التى تواجهها المانيا لتحديد استراتيجية موحدة للتعاون الخارجى والدفاع والتمويل مع تدخل الولايات تدخلا مباشرا فى صنع القرار (The Independent 16/5/92) كما ان احياء الاقتصاد الالمانى سيضفى شرعية جديدة للنظام فى اعين الالمان الشرقيين كما سيعيد تأييد الالمانى الغربى . الا ان صعوبة تلك الحلول التى تطلب تنسيقا اوروبيا لالمانيا (لشقيه الغربى والشرقى) تظهر فى السياسات الالمانية الجديدة ضمن السياسات الاوروبية تجاه المزارعين الالمان . فمن المعروف ان اغلبهم من صغار الملاك الذين يعيشون على مساعدة بون ولذا فقرارات بروكسل لخفض اسعار البذور بنسبة ٢٩ ٪ لتأمين منافسة اكبر فى التجارة الدولية ومساندة مفاوضات الـ GATT اضرت بامن المزارعين النسبى ، ففى وست راين وستفاليا ، اختفت المزارع الصغيرة ويمثل الدعم الحكومى ١/٣ دخل المزارع المتبقية ، ويأتى الدعم للمزرعة الالمانية لكونها تمثل الهوية الالمانية وحامية البيئة على الرغم من ان الزراعة تمثل اقل من ٢ ٪ من اجمال الناتج القومى ، وتستغل المزارع حساسية سياسات التحالف فى الولايات للحفاظ على مصالحها ، ولفترة طويلة وقد جازف الحزبان المسيحى الديمقراطى والاشتراكى الديمقراطى بالتسبب فى صراعات داخل الجماعة لتأجيلهما تطبيق القرارات الاوروبية على المزارعين . واخيرا وافق الائتلاف الحاكم على قرارات بروكسل وذلك بسبب تغيير فى اولويات الحكومة الفيدرالية لصالح مزارع التعاونيات فى المانيا الشرقية والاهتمام بتحقيق مكاسب على صعيد التجارة العالمية ، الا ان من المنتظر ان تزيد تلك الخطوة من احباطات الرجل العادى وبالفعل فقد دفع كول ثمن القرارات الاوروبية بانخفاض شعبية حزبه فى تلك الولاية (The Indepensent 23/5/92). ومن المتوقع ان تثار قطاعات من الشباب المتأثر بسياسات الخضر بتلك الاجراءات التى يعتبرها ذلك الحزب ضارة جدا بحالة المانيا البيئية التى تشكو تدهورا شديدا .

وتتداخل الاولويات المختلفة للاحزاب الصغيرة التى برزت على الساحة الالمانية وتتناقض مع بعضها البعض مما يصعب الاسلوب التوفيقى والاجماع القومى فما يعتبره اليمين اولوية قد لايعتبره اليسار او الخضر كذلك ، كالاهتمام بالبيئة على حساب النمو الاقتصادى مثلا . فمن الامور التى ينتظر ان يهتم الخضر بها والمتعلقة بالوحدة الاوروبية فشل الجماعة الاوروبية فى مساندة ضريبة الطاقة فى قمة الارض بريو دى جانيرو ، فقد فشل وزراء البيئة فى الاتفاق على موقف تفاوضى موحد فى القمة (TMHE Indefendent 27/5/92)

ومن المرجح ان يعزو الجناح الاكثر تشددا فى الحزب ذلك الفشل الى اسلوب العمل الذى يحتاج الى التركيز محليا فى حين يجب توحيد الفكر على النطاق الاوروبى او العالمى . فالوحدة الاوروبية فى حد ذاتها تقل اهميتها النسبية بالمقارنة باهتمام عالمى بالبيئة . ومن المؤكد ان الخضر سيؤكدون على ضرورة حل مشاكل المانيا الشرقية البيئية التى تحتاج الى ٢٥٠ بليون دولار (Lang 1992,131-132) واعطائهما اولوية مالية خاصة على اية مشاريع اوروبية نقدية ، لسياسية او تجارية ، فى حين ان من المرجح ان يصر اليمين على حل مشاكل البطالة والدين الداخلى اولا ـ اعطاء اولوية للقطاع الغربى او الشرقى على حسب تمركز الحزب وسيصر اليسار على ٨ احياء اشتراكية القطاع الشرقى . على الجانب الآخر من المرجح ان يعارض اليمين فكرة الفيلق الاوروبى العسكرى الموحد على جيش المانى قوى ، فى حين سيعارض الخضر الفكرة ذاتها لانها ستزيد اخطار التسليح والحروب .

وفى حين يستبعد محللون سياسيون كون القومية الالمانية خطرا نازيا يهدد الوحدة الاوروبية وذلك لوجود تراث شيوعى وليبرالى فى المانيا الموحدة ، فالآراء المتشائمة حاليا ذات النزعة اليمينية وقطاعات من الرأى العام ترى فى الشركاء الاحد عشر فى الجماعة الاوروبية مجرد لصوص يبغون وضع يدهم على الاموال الالمانية وبخاصة فرنسا التى تضع عينها على احتياطى البنك المركزى الالمانى ، فهل يعتبر ذلك تشاؤما اوروبيا ام تنورا اوروبيا ؟ فالالمان يخشون مركزية بروكسل وهيمنة الفرنسيين عليها وهم ساخطون على ذلك المشروع الذى يتلاعب به صانعو النظام اى الحزبين الكبيرين لارجاء البت فى امور حيوية كتعديل حق اللجوء السياسى او الاعتراف بكرواتيا كما يخشون بيروقراطية الجماعة التى يتهمها المحللون بالعجز وقلة الانتاجية (L,Express 12-18 juin 92,p.31) لذلك ، فعلى الرغم من احتياج المانيا الموحدة الملح للجماعة كقوة تكاملية وترابطية سواء من ناحية الهوية ، الاقتصاد ، الامن او السياسة ، فقد عبر

بعض مفكرى الحزب الاشتراكى الديمقراطى عن تشاؤمه فى ان تطبق اتفاقية ماستريخت ابدا وبالتالى عبر المفكر عن خوفه نحو هوية المانية مبسترة او منحرفة . وعلى الجانب الآخر ، تقول آراء متفائلة بان الظروف الالمانية الحالية مؤقتة وستنتهى بانتهاء الازمة ، على الرغم من ان انعدام الوعى الاوروبى للالمان الشرقيين قد يبطىء من سير الوحدة الاوروبية (Long 1992,120) والسؤال الذى سيجيب عليه المستقبل القريب هو من سيكون المؤثر الفعال ؟ هل ستؤثر الجماعة الاوروبية وسياساتها فعليا وايجابيا على الرأى العام الالمانى وهل سينجح النظام فى اصلاح النظام الالمانى السائد ؟ ام ستتمكن القوى الجديدة من تقوية موقفها وكسب ارضية جديدة مع كل فشل للحكومة الالمانية وعجز للسياسات الاوروبية مرده القلق الاوروبى الذى يخشى فقد دينامو الوحدة الاوروبية او تحوله الى قوة مستقلة ومهيمنة على القارة ؟ □

المصادر :

- Lucas Delatrre et Jean-Marc Gonin. «Les Allemands face au doute» . L'Express. (12 au 18 Juin 1992). pp. 24-33.
- Russell J. Dalton. Politics In West Germany. London: Scott Foresman & Company, 1989.
- Emmet Long. The Reunification of Germany. New York : The H.W. Wilson Company, 1992.
- Eva Kolinaky ed. The Greens in West Germany : Organization and Policy Making. Muhich: Berg, 1989.
- Elim Papadakis. The Green Movement in West Germany. London: St. Martin's, Croom Helm, 1984.
- Facts on File. 12/11/90. p. 940.
- Facts on File. 3/10/91. pp. 745-746.
- The Independent. 8/5/92.
- The Independent. 9/5/92.
- The Independent. 25/4/92.
- The Independent. 1/5/92.
- The Independent. 29/4/92.
- The Independent. 11/5/92.
- The Independent. 27/5/92.
- The Independent. 16/5/92.
- The Independent. 16/5/92.
- The Independent. 18/5/92.
- The Independent. 12/5/92.
- The Independent. 18/5/92.
- The Independent. 23/5/92.
- Reuter 18/5/92, 28/11/90, 8/3/92.

- الدستور ١٩٨٧/٧/٢٧
- الدستور ١٩٨٧/٢/٨ نقلا عن Herald Tribune
- الحياة ٩٢/٤/٢٦
- الاهرام ٩٢/٥/٢٦
- الاهرام ٨٦/٣/٢١
- الاهرام ٨٦/٣/٢١
- الاهرام ٨٦/١٠/٨٦
- الاهرام ٩٠/٨/٨٦
- الاهرام الدولى ٨٧/٧/٨ و ١٩٨٧/٨/٣٠
- الوفد ٩٢/٤/٧
- نشرة التعاون الالمانى مع العالم العربى ٨٦/١٢/٢٥
- الاخبار ١٩٨٧/٧/٢٩

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

الوحدة الألمانية بعد شروق الشمس

الوعود التى وعد بها هلموت كول الشعب الشرقى ولم يحققها حتى الان !

المشروع الذى تعده ألمانيا لتحقيق الوحدة الفعلية

برنامج خاص عن الدكتور بطرس غالى فى التليفزيون الألمانى

المانيا : من عادل كامل

منذ الوهلة الاولى لزيارة المانيا (الموحدة) تشعر بقوة هذا البلد وطموحه .. وكما قال لى كثيرون من الشعب الالمانى نفسه : اننا طموحون من اجل ان نكون قوة جديدة .. لكنها ليست قوة القوة ، وقوة السلاح وقوة الحرب .. اننا لا ننسى لعنة الدنيا علينا منذ الحرب العالمية الثانية ، منذ ان دمر الزعيم النازى هتلر معنويات العالم النفسية ومعنوياتنا أيضا ، وان كان هتلر قد قتل الالاف من الارواح البشرية ، فهو قد قتلنا ايضا ! اننا نبحث عن قوة جديدة تسرى فى شرايينا وتعبر عن احساسنا الفعلى الانسانى ، انها قوة السلام ! اننا نبنى قوتنا الان كى تكون نموذجا لقوة بشرية تمثل الحب والسلام بعيدا عن الضغينة والكره والتعصب ، ولا شك ان عودة اخوتنا الشرقيين تمثل بداية يخطوها المواطن والاسرة الالمانية نحو مستقبل لابد وان يكون مشرقا لانه يجيء بعد ظلم وظلام طويلين .

هذه بالفعل هي الروح التي لمستها هنا في المانيا والتي تمثل الان قائد او مايسترو الوحدة الاوربية الجديدة ، وبالمناسبة فان الشعب الالماني مع وحدة أوربا تماما ، مع فتح الحدود بين جميع الدول الاوربية ، مع توحيد الاسعار ، مع اعطاء المواطن الاوربي حقوق المواطنة في اى مكان فوق الارض الاوربية ، لكنهم ضد توحيد العملة النقدية ، ان المارك الالماني عندهم يمثل قوة هامة ، قوة اقتصادية يتصورون انها ستكون دعما هاما لاوربا الموحدة في مواجهة الاخرين ! ويقصدون بالاخرى الامريكيين واليابانيين ، كما يريد الالمان ايضا الابقاء على الهوية الالمانية اي الباسبور — جواز السفر — الالماني .

وقد بدات اجهزة الاعلام هنا في التمهيد لموضوع الوحدة الاوربية ، ندوات في محطات التليفزيون المختلفة لا يتحدث فيها الالمان فقط ، بل وايضا كافة كبار المسئولين الاوربيين الذين يفدون الى المانيا ، وزراء واعضاء برلمانيون ورجال اعمال ، وقد خصصت ثلاث محطات التليفزيون — يوجد هنا ١٧ محطة تليفزيون بالاضافة الى الاقمار الصناعية — خصصت تلك المحطات الثلاث لاخذ آراء الشعب الالماني في قضية الوحدة ، وكما يقولون فان اهم تلك الاراء هي آراء رجال الاعمال ، فهم عصب الاقتصاد الالماني ، لذا تصدر كل اسبوع نشرة صحفية خاصة تمثل وجهات نظر رجال الاعمال الالمان تجاه الوحدة الاوربية المرتقبة .

ومن اهم المشكلات التي طفت فوق سطح هذه الاستبيانات مشكلة يطلقون عليها « البقرة الحلوب » ! ويقصدون بها الثلاث دول التي تمثل اقوى اقتصاد في اوربا وهي المانيا وانجلترا وفرنسا ، يقولون : اننا سنكون مثل البقرة الحلوب .. نعمل وننتج والاخرون يمتصون قوتنا ، ويقصدون بالاخرين بعض الدول بعينها ! بعضها اوربي شرقي والاخر اوربي يقترب كثيرا من مياه البحر المتوسط « تركيا وقبرص واليونان » .

أما قضية الانتاج او موضوع الانتاج فهو الشيء الذي يلحظه الانسان فور وصوله الى الارض الالمانية ، وهو الاهتمام البالغ بالانتاج .. المطاعم ومحال شرب القهوة والشاي ، وكافة المشروبات ، تكاد تكون خالية بالنهار الشوارع يسير فيها انواع واضحة من البشر ، العجائز ، الامهات الحاضنات ، والسياح الاجانب .. لا يوجد شباب متسكع ولا يوجد شباب يتكدس على نواصي الشوارع ، بل على العكس تشعر ومنذ اللحظات الاولى بقيمة العمل ، فالكل يعمل .

وقد انعكس الانتاج هنا على اهم احداث الزمن في المانيا ، اقصد حدث « المانيا الموحدة » فقد تقرر هذا الاسبوع زيادة لمرتبات الموظفين الموجودين في منطقة المانيا الشرقية — سابقا — وبعد قرار الوحدة مباشرة والغاء المارك الشرقي ، ثم صرف مرتبات لموظفي الهيئات الحكومية الالمانية الشرقية ما يعادل ٥٠٪ من مرتبات الالمان الغربيين ، وتمثل هذه النسبة عائدا جيدا اذا قيس بمرتباتهم قبل الوحدة ، وبعد حوالي عامين من الوحدة تم زيادة المرتبات الى ما يعادل ٧٠٪ في بعض المدن — لايبزج مثلا — والى ٩٠٪ في بعض المدن الاخرى مثل برلين ودرسدن .

وقد صرح زير الاقتصاد الالماني بان هذه الزيادة تجيء متعادلة مع معدلات الانتاج العالية في المدن الالمانية الشرقية ، يضاف الى أن هناك مشروعا لان تكون المرتبات متعادلة تماما في خلال عامين على الاكثر ، ولا احد يعرف ان كانت هذه الزيادة مقصودة من حكومة المانيا الموحدة لكسب اصوات الناخبين عام ١٩٩٤ ، ام انها زيادة استحقاقية !

ومع ذلك فان الكثير من الالمان يؤكدون ان اصوات المواطنين الالمان — شرقا وغربا — لا تشترى بالمال ! بل على العكس فان المستشار هلموت كول مستشار المانيا ورجلها الاول وصاحب الفضل السياسي والتاريخي في موضوع الوحدة الالمانية فانه يواجه صعوبات شديدة خاصة عند الالمان الشرقيين لانه قدم لهم في البداية وعودا كثيرة لكنه لم يتمكن من تحقيقها ، مثل توفير فرص للعمل لالاف من الذين تم تسريحهم من القوات العسكرية الشرقية ، ولالاف من العمال الذين اغلقت مصانعهم لعدم كفاءة تلك المصانع .

ومع ذلك فان حكومة كول تعد الان مشروعا كبيرا لاستغلال طاقات هائلة موجودة في القطاع الالماني الشرقي ، بل وصلت بعض البحوث هنا الى اعتبار ان قطاع المانيا الشرقي سيكون كنزا كبيرا على مستوى السنوات العشر القادمة ، خاصة في مجالات الانتاج الزراعي والحيواني المختلفة يضاف الى ذلك ايضا ان المانيا الجديدة بدأت الاستفادة من بعض الميزات التي تحققت في مجالات معينة مثل الرياضة والباليه والمسرح والموسيقى • ففي مجال الرياضة يوجد لنجوم المان شرقيون حققوا بطولات عالمية هائلة خاصة في مجال العاب القوى وكرة القدم والسباحة ، وايضا توجد فرق باليه لاتقل كفاءة عن فرقة البولشوى الروسية اشهر فرق الباليه في العالم .

ويوجد في القطاع الشرقي ايضا كفاءات نادرة في مجال المسرح الملحمي ثم فرقة اوركسترالية سيمفونية عالمية المستوى يضاف اليها عدة فرق للكورال وقد تم احياء فرق الكورال الكنسي في المدن الشرقية خاصة لايبزج المدينة التي عاش فيها ردحا من الزمن الفنان والراهب يوحنا سباستيان باخ . اعظم مؤلفي عصر الباروك المسيحي الكنسي في تاريخ الموسيقى ، تلك الفرق يبلغ عددها حوالى ٢٠٠ فرقة ، وبدأ اشتراكهم بالفعل في مهرجانات دولية باسم المانيا ، كل هذه الطاقات الفنية قد وضعت في المشروع الالماني الذي

يتحمس له الشعب الالمانى كله من اجل ـ كما قلت ـ المانيا الجديدة التى تحمل فى يديها الاثنتين غصنى زيتون ، احدهما يمثل قوة السلام النابع من شعب ظلم شعوبا كثيرة وارتد اليه الظلم : ارتد الى صدره وقلبه بقوة قابضة ، وبقدر تلك القوة الغاضبة تولدت قوة محبة وتطلع الى مستقبل ـ تشرق عليه الشمس من جديد ـ كما يقول الكاتب الامريكى ارنست هيمنجواى .

اما غصن الزيتون الثانى الذى تمسكه اليد الثانية فهو يمثل سلام القوة ، والقوة عند الالمان الآن تمثل اندفاعة الانتاج الهائلة ، تمثل نبض العمل فى كل مكان ، نبض ترتفع درجة حرارته كى تعوض البرودة وقطرات المطر التى تنهمر من حولنا فى كل مكان وكأنها دموع تسيل بعد غياب ، وان لدرجة حرارة نبض العمل والحب ان تغسل الوجوه من دموع التاريخ التى سالت على خرائط الجغرافيا الالمانية !

المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ [illegible] ١٩٩٢

العلاقات بين بون وواشنطن في ضوء أول زيارة لوزير الخارجية الألماني

احمد كمال حمدي كتب من بون عن الزيارة الاولى لوزير الخارجية الألماني الجديد كلاوس كينكل لواشنطن ويقول ان هذه الزيارة تمت في وقت غير مناسب بالنسبة لواشنطن المنزعجة من انشاء الفيلق الاوروبي مع فرنسا دون استشارتها.

لم يكن موعد الزيارة الاولى التي قام بها وزير الخارجية الالماني الجديد كلاوس كينكل لواشنطن، لتقديم نفسه الى المسؤولين والالتقاء بالرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر واقطاب الادارة الامريكية مناسبا تماما. ولعل الوزير الالماني كان يفضل لو ان هذه الزيارة جاءت في موعد افضل وجو اقل توترا وتشنجا من قبل الجانب الامريكي تجاه سياسة الدولة الالمانية الموحدة في الاطار الاوروبي، وتوقيت افضل بعيد عن معركة انتخابات الرئاسة الامريكية، ونظرة الشك التي تنظر اليها الادارة الامريكية تجاه الموقف الاوروبي من الازمة اليوغوسلافية، والى تشكيل «الفيلق الاوروبي» من قوات فرنسية والمانية الذي اثار حفيظة واشنطن، معتبرة ان مثل هذه القوات والتحالف الالماني - الفرنسي هما تجاوز واضح للحلف الاطلسي والدور الامريكي في القارة الاوروبية.

قبل ان يصل وزير الخارجية الالماني كينكل الى واشنطن، ويلتقي بالرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر ووزير الدفاع تشيني وعدد من اعضاء الكونجرس الامريكي، مارست الادارة الامريكية ضغطا كبيرا على بون، بسبب الخطوة التي اقدمت عليها، فجأة وبدون استشارة حليفتها الكبيرة في الجانب الآخر من المحيط الاطلسي، بالاتفاق مع فرنسا على انشاء الفيلق الاوروبي، وقد شعر كينكل خلال زيارته الاولى للولايات المتحدة بأن واشنطن لم تقتنع بتاتا بالتفسيرات التي قدمها المستشار الالماني هيلموت كول بشأن اتفاقه مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بأن الفيلق الاوروبي المشار اليه سوف يكون اداة عسكرية اضافية لدعم الحلف الاطلسي. لذلك فقد حاول خلال زيارته هذه طرح وجهة نظر الحكومة الالمانية واعلان تمسكها بالتحالف الاطلسي والعلاقات المميزة التي تربطها بالولايات المتحدة واقناع الجانب الامريكي بأن من مصلحة اوروبا والولايات المتحدة ان يكون للاوروبيين خطتهم الدفاعية الخاصة بهم، مما يزيد من التزاماتهم الدفاعية الغربية المشتركة، وعمد كينكل، في نفس الوقت، الى تسليط اضواء جديدة على الدور الجديد لمنظمة غرب اوروبا، وهو اتحاد سياسي استراتيجي يضم تسع دول من الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبي بينها فرنسا نفسها التي ليست عضوا في الحلف الاطلسي، واقناع الامريكيين بأن الفيلق الاوروبية سوف يدعم هذا الاتحاد الدفاعي الاوروبي، خاصة ان الولايات المتحدة تطالب الاوروبيين منذ فترة طويلة بضرورة انشاء هيكل دفاعي اوروبي يكون سندا عسكريا يدعم الحلف الاطلسي.

وقد شعر وزير الخارجية الالماني كينكل، بالشكوك المحيطة بواشنطن تجاه السياسة الفرنسية في اوروبا، وخاصة في المضمار الاستراتيجي والعسكري، وعدم اقتناعها بوجهة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢م

النظر الألمانية بأن التحالف الالماني - الفرنسي غير موجه ضد الوجود الامريكي في اوروبا، كما لمس ايضا أن الامريكيين يشعرون بأن فرنسا تريد تقليص النفوذ الأمريكي في القارة الاوروبية. ولما كانت وسائل الضغط الامريكية تجاه فرنسا محدودة جدا، فقد حولوا ضغطهم هذا نحو بون، لذلك عاد الوزير الالماني الى بلاده وهو يحمل انطباعا واضحا حول القلق والتوتر اللذين يخيمان على واشنطن في الوقت الحاضر. لذلك فان الاوساط السياسية والدبلوماسية في بون ترى أن مهمة كينكل خلال الفترة القادمة سوف تتركز على ازالة الشكوك الامريكية، واعادة بناء الجسور بين بون وواشنطن عبر المحيط الاطلسي.

وتأمل اوساط وزارة الخارجية الالمانية في بون ان تؤدي زيارة الرئيس الامريكي بوش لباريس والتقائه مع الرئيس الفرنسي ميتران في اطار مؤتمر القمة الاقتصادية للدول السبع الصناعية الكبرى في مدينة ميونيخ، الى توضيح الامور المعلقة بين واشنطن وباريس، حول موضوع الوجود الامريكي في اوروبا، والمواضيع والقضايا المعلقة الاخرى، ومنها السياسة الزراعية الاوروبية والعلاقات الامريكية - الاوروبية في اطار منظمة الجات.

ولم تكن مهمة كينكل، خلال زيارته الاولى لواشنطن كوزير خارجية المانيا الموحدة، سهلة، اذ على الرغم من محاولته تقريب وجهات النظر بين واشنطن وباريس فانه رفض ان يقوم بدور الوسيط بين العاصمتين، سواء اكان ذلك في اطار الفيلق الاوروبي او اتفاقية الجات، وبدور رجل الدبلوماسية الالمانية الذي نبدأ مستقبله السياسي الالماني والاوروبي بالضغط على الجارة الفرنسية ومحاولة اقناعها بالالتزام بقواعد اللعبة الاوروبية والدولية، وبالنظام العالمي الجديد الذي يبشر به الرئيس الامريكي بوش. فالوزير الالماني الجديد يشعر بانه سوف يضطر، خلال السنوات القادمة، ان يركب في قارب واحد مع جيرانه الفرنسيين ولا سيما في محيط السياسة الدفاعية.

وتشير الاوساط الدبلوماسية الالمانية الى ان النجاح الذي سجله كينكل في واشنطن يتركز على اقناع الجانب الامريكي بالتزام المانيا في اطار مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وان المانيا مقتنعة تماما باقامة تعاون وثيق بين هذا المؤتمر الاوروبي والحلف الاطلسي، الامر الذي ترفضه فرنسا بصورة قاطعة، بينما تنتظر الولايات المتحدة ان يكون الموقف الالماني اكثر وضوحا في هذه النقطة بالذات.

السؤال الهام الذي يتردد في بون حاليا يدور حول مدى نجاح الوزير الجديد كينكل في الامتحان الذي قدمه في واشنطن قبل ايام قليلة، بعد ان اعتادت، طيلة ثمانية عشر عاما على مشاهدة وزير الخارجية الالماني السابق هانز ديتريش جنشر.

ويبدو ان كينكل قد اجتاز «الامتحان الامريكي الصعب» في واشنطن بدون صعوبة، خاصة بشخصيته المرحة غير المعقدة وعباراته البسيطة الواضحة وابتعاده عن القوالب اللفظية التي اشتهر بها جنشر دوما، بالاضافة الى تفضيله الحوار المباشر البعيد عن الالفاظ الدبلوماسية المتعارف عليها، الامر الذي جعل وزير الدفاع الامريكي تشيني يصفه بانه «الماني لطيف» في نفس الوقت الذي نال قبول الرئيس بوش عندما استقبله في البيت الابيض، واستطاع ان يوضح له الموقف الالماني في اطار السياسة الاوروبية والاطلسية بصورة بسيطة سهلة.

التعليق الذي اجمعت عليه وسائل الاعلام الالمانية بعد عودة كلاوس كينكل من زيارته الرسمية الاولى للولايات المتحدة هو: لقد نجح كينكل في الامتحان الصعب، وعليه الآن ان يتابع مسيرته السياسية الدبلوماسية، ففي بون ولد وزير خارجية جديد.

المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

هرب الاب واولاده من نار الحرب اللبنانية فوقعوا في نيران الحقد والعنصرية

احراق عائلة عربية في قرية المانية

تنفيذاً لشعار «المانيا للألمان»

بون

اعتدال سلامة

ثلاثة شبان اشعلوا غرفة الاطفال ووقفوا يتفرجون على شوائهم

الحقد والعنصرية في قلوب ثلاثة شبان المان دفعاهم لاحراق عائلة لبنانية لجأت الى المانيا هربا من الحرب في وطنها.

الاب المفجوع يؤكد لـ«المجلة» تلقيه تهديدات قبل الحادث

فوزي سعدو (ابو محمد) لبناني لجا مع عائلته المؤلفة من زوجته زبيدة وأولادهما الستة الى مدينة اسن عام ١٩٨٨ ففرزته السلطات الالمانية المختصة الى قرية هونسيكه Humsce حيث عاش فيها اربع سنوات الى ان وقع الحادث المشؤوم الذي هز كيان هذه العائلة التي هربت من الحرب وويلاتها في بيروت لتقع فريسة الكره والحقد في المانيا، ولقمة سائغة في يد شبان المانيين يمينيين متطرفين دفعهم التعصب الى اضرام النيران في مسكنهم ثم وقفوا يتفرجون على ألسنة النار تتصاعد من نافذة غرفة الاطفال وهم يرتشفون نخب نصرهم على الضعفاء. ولم يتركوا المكان الا بعد ان تأكدوا بانهم افلحوا في تحطيم عائلة اخرى لجأت اليهم طلبا للعون.

«المجلة» قصدت عائلة فوزي سعدو التي نقلت الى مدينة دسبورغ لتطلع على تفاصيل الحادث ومجريات المحكمة التي اصدرت حكمها غير المنصف حيث كان نصيب الفاعلين الثلاثة اندريه وجنز وفولكر من ثلاث سنوات ونصف الى خمس سنوات سجن رغم مطالبة المدعي العام انزال اشد العقوبة بهم لان ما اقترفوه محاولة قتل متعمدة.

في مستهل اللقاء تحدث الاب المفجوع قائلا:

منذ ان اتينا الى هذه القرية والخوف يطاردنا لما لاقيناه من مضايقات حتى على الاطفال. ولقد حاولت اقناع الطبيب بان حالة اولادي سيئة بسبب الظروف المحيطة بهم، فهم لا يعودون من المدرسة الا وتكال لهم الشتائم. كانت تساورني دائما مشاعر الخوف بان مكروها سيقع لهم.

● **وكيف حصل ما حصل؟ سالنا ابو محمد فاجاب:**

- كان يوم الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي اي يوم الاحتفال بالوحدة الالمانية. في هذا النهار امضيت بعض الساعات في استراحة تابعة للكنيسة التي تساعدنا. وعندما قفلنا عائدين كانت الاحتفالات قد بدأت. في

المصدر : المجلة

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الساعة الحادية عشرة تقريبا بدأت اسمع اصوات الاسهم النارية وصرخات السكارى في الشوارع. فجأة وقع انفجار هز المبنى فقفزت من الفراش باتجاه غرفة الاولاد. ولم اكد افتح الباب حتى لسعتني النار التي اندلعت في الداخل. صرخت بام محمد ان تساعدني فالبيت يحترق. كنت ارى بعيني كيف تستعر النيران دون ان اتمكن من اطفائها. اخمدها من هنا فتشتعل من هناك وتزداد تأججا. لم اعد اعي ما افعل. انها ليست بالنار العادية بل هي وقود بنزين وزيوت تحرق. وبدأت اصرخ طالبا النجدة واحاول اطفاء النار. لم اعرف كيف تخطيت الباب الى غرفة الاولاد الذين كانوا يصرخون ويولولون بعد ان حاصرتهم النيران في هذه الحجرة الصغيرة. وبعد جهد جهيد استطعت اخراج سلمى الكبرى التي اصيبت بحروق طفيفة وبقيت مقدس وزينب. لم اكن اعلم بان محمد الصغير في الغرفة ايضا.

اخرجت مقدس التي شبت بثيابها النار بعد ان قذفت بها الى الخارج. وبت وسط الغرفة. ابحث عن زينب التي كانت ملقاة على السرير الذي بدأ يحترق. وامتلأت الغرفة بالدخان الاسود الكثيف لا اعرف كيف وصلت الى ابنتي زينب التي بدأت تشتعل ونجحت في اخراجها. اطفاؤها كان صعبا لان ملابسها تلوثت بالزيوت. وبعد ان اكلت النار لحم قدميها ويديها اخمدت النار التي حولت جسدها الى فحمة سوداء. وهنا صرخت ام محمد تنبئني بان محمد مازال في الداخل. كان علي ان افكر بالاولاد ووجوب اخراجهم من المبنى والعودة الى غرفة الموت للبحث عن محمد وجاءني صوته مناديا «يا بابا.. بابا» وبدون وعي رميت بنفسي الى داخل الغرفة وبدأت ازحف واتحسس الارض علني اجد جسد محمد حتى عثرت عليه وسحبته الى الخارج غير مصاب بأية حروق والفضل لله تعالى. خرجنا الى الشارع الذي غص بأهل القرية. وبدأت اصرخ طالبا النجدة ومتوسلاً اليهم الاتصال بالاسعاف والشرطة. فزينب ملقاة على الارض بين الحياة والموت ومقدس ايضا.

لكن اهل القرية ظلوا ينظرون الينا دون ان يتقدم احد منهم ويسعفنا بنقطة ماء. حاولت كالمجنون ايقاف سيارة لكنني لم انجح. عندها فقدت اعصابي وبدأت اصرخ في وجه المتجمهرين حولنا وانعتهم بالنازيين واركل السيارات الواقفة بقدمي والطمها بيدي.

بقينا اكثر من ساعة على هذه الحالة حتى بادرت سيدة المانية تعمل عند احد الايطاليين بالاتصال بالشرطة والاسعاف.

وبسبب خطورة زينب نقلت مباشرة بالطوافة الى هامبورغ حيث بقيت ◄

الساعة الحادية عشرة تقريبا بدأت اسمع اصوات الاسهم النارية وصرخات السكارى في الشوارع. فجأة وقع انفجار هز المبنى فقفزت من الفراش باتجاه غرفة الاولاد. ولم اكد افتح الباب حتى لسعتني النار التي اندلعت في الداخل. صرخت بام محمد ان تساعدني فالبيت يحترق. كنت ارى بعيني كيف تستعر النيران دون ان اتمكن من اطفائها. اخمدها من هنا فتشتعل من هناك وتزداد تأججا. لم اعد اعي ما افعل. انها ليست بالنار العادية بل هي وقود بنزين وزيوت تحرق. وبدأت اصرخ طالبا النجدة واحاول اطفاء النار. لم اعرف كيف تخطيت الباب الى غرفة الاولاد الذين كانوا يصرخون ويولولون بعد ان حاصرتهم النيران في هذه الحجرة الصغيرة. وبعد جهد جهيد استطعت اخراج سلمى الكبرى التي اصيبت بحروق طفيفة وبقيت مقدس وزينب. لم اكن اعلم بان محمد الصغير في الغرفة ايضا.

اخرجت مقدس التي شبت بثيابها النار بعد ان قذفت بها الى الخارج. وبت وسط الغرفة. ابحث عن زينب التي كانت ملقاة على السرير الذي بدأ يحترق. وامتلأت الغرفة بالدخان الاسود الكثيف لا اعرف كيف وصلت الى ابنتي زينب التي بدأت تشتعل ونجحت في اخراجها. اطفاؤها كان صعبا لان ملابسها تلوثت بالزيوت. وبعد ان اكلت النار لحم قدميها ويديها اخمدت النار التي حولت جسدها الى فحمة سوداء. وهنا صرخت ام محمد تنبئني بان محمد مازال في الداخل. كان علي ان افكر بالاولاد ووجوب اخراجهم من المبنى والعودة الى غرفة الموت للبحث عن محمد وجاءني صوته مناديا «يا بابا.. بابا» وبدون وعي رميت بنفسي الى داخل الغرفة وبدأت ازحف واتحسس الارض علني اجد جسد محمد حتى عثرت عليه وسحبته الى الخارج غير مصاب بأية حروق والفضل لله تعالى. خرجنا الى الشارع الذي غص بأهل القرية. وبدأت اصرخ طالبا النجدة ومتوسلاً اليهم الاتصال بالاسعاف والشرطة. فزينب ملقاة على الارض بين الحياة والموت ومقدس ايضا.

لكن اهل القرية ظلوا ينظرون الينا دون ان يتقدم احد منهم ويسعفنا بنقطة ماء. حاولت كالمجنون ايقاف سيارة لكنني لم انجح. عندها فقدت اعصابي وبدأت اصرخ في وجه المتجمهرين حولنا وانعتهم بالنازيين وأركل السيارات الواقفة بقدمي والطمها بيدي.

بقينا اكثر من ساعة على هذه الحالة حتى بادرت سيدة المانية تعمل عند احد الايطاليين بالاتصال بالشرطة والاسعاف.

وبسبب خطورة زينب نقلت مباشرة بالطوافة الى هامبورغ حيث بقيت ❮

المصدر : المجلة
التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٦
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسبوعين بحالة الخطر وبلا وعي.

● **كم عملية اجريت لها حتى الان؟**

- حسب قول الطبيب ست عمليات جراحية وامامها واحدة نهاية هذه السنة. اضافة الى عمليات عدة حتى سن الثامنة عشرة.

● **ما هي نسبة الحروق التي اصابت مقدس وزينب؟**

- حروق مقدس غير بليغة رغم التشويه الذي لحق بيديها. لكن زينب فقدت ٣٨٪ من جلدها. هذه هي اقوال الطبيب المعالج الذي اشار الى احتمال بقاء التشويه ظاهرا في القدمين والساقين حتى ولو اجريت لها عمليات تجميل وترقيع وزرع.

● **ما وضع زينب النفسي؟**

- دائمة الخوف لكنها لن تدرك الان بالتحديد حجم مشكلتها الا عندما تصبح صبية وتنظر الى الاثار والتشويه في جسدها.

● **من سيتحمل كامل نفقات العلاج اذا طال؟**

- حتى الان لم تظهر السلطات المحلية في هذه المدينة او وزارة الصحة استعدادا كاملا لتحمل النفقات على مدى السنين المقبلة كما ان القضية لم تنته والملف لم يقفل لانني تقدمت من المحكمة بطلب استئناف. لقد ابلغوني عزمهم الاستمرار في معالجتها ولكن الى متى لا ادري. لا ادري ايضا ما اذا كانت ستمنح اقامة دائمة حيث ان اقامتنا تنتهي بعد سنة.

● **في ما يتعلق بجلسات المحكمة هل لك ان تروي لنا الاجواء التي خيمت عليها. وما المشاعر التي انتابتك عندما شاهدت المتهمين الثلاثة؟**

- لا ادري ماذا اقول. لقد غلت الدماء في عروقي. ام محمد نزعت ثياب زينب لتري الشبان الثلاثة ماذا فعلت ايديهم فاداروا وجوههم. كان الثلاثة يقفون وكأنهم في «نزهة» رغم اصفرار وجوههم. انهم شبان تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة. لم يترددوا في القول بانهم كانوا سكارى

ويحملون ثلاث قنابل مولوتوف. ولم ينكروا انهم قذفوا بها الى داخل غرفة اطفال سعدو النائمين لكنهم اعلنوا بان العملية غير مخطط لها بل وليدة الساعة. لقد قرروا حسب ادعائهم القيام باي عمل بعد ان تركوا الاحتفال في ساحة البلدة.

ويتابع سعدو القول:

من جهتي حاولت اقناع القاضي بان العملية مخطط لها. وذكرت له بان قبيل الحادث بايام قليلة وصلتنا تهديدات عبر الهاتف وانا متأكد بان احد المتهمين هو الذي كان يتصل لانني تعرفت على صوته. لكن المحكمة رفضت اقوالي كدليل لاثبات عملية التخطيط المسبقة.

ويضيف:

احد الشبان لم يخف انتماءه الى جماعات صغيرة متطرفة يمينية شعارها المانيا للالمان. وعن طريقها حصل على المواد المتفجرة. كما ان متهما آخر وهو فولكر الذي يعتبر قائد المجموعة يحتفل مع والده سنويا بذكرى ميلاد هتلر. كما ان القرية رفعت قبل يوم الوحدة شعاراً يقول: «يجب أن تظل قريتنا نظيفة» ولا اعلم ما اذا كانوا يقصدون بذلك نظافتها من الاجانب ايضا.

● **وماذا ستفعل الان. هل ستبقى في المانيا؟**

- كنت عازما على الانتقال الى بلد آخر او العودة الى لبنان. لكن وبعد الحادث المفجع افكر بعلاج زينب ومقدس الطويل. لا استطيع العودة الى بيروت حيث مصاريف التطبيب والمستشفيات والادوية باهظة جدا ولا يمكنني تحملها . فانا بائع خضار متجول، وحتى ولو دفعوا لي تعويضا فكم سيكون المبلغ؟ هل يكفي لعلاج فتاتين حتى سن الثامنة عشرة. احاول ان اصبر على المر كما يقولون من اجل مصلحة اولادي. كما واننا لا نستطيع اتخاذ اي قرار، فقرار تسفيرنا او ابقائنا رهن بيد السلطات الالمانية ■

المصدر : المجلة
التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الطفلة زينب: اخاف من المشي

الطفلة زينب (٩ سنوات) انقذت من النيران باعجوبة لكن بعد ان اتت على اجزاء عدة من جسمها النحيل والصغير، معها كان الحوار السريع التالي:

● **هل مازلت تشعرين بالخوف يا زينب؟**
بصوت منخفض اجابت:
- نعم.
● **من من ؟**
- من الناس.
● **اي ناس تقصدين ؟**
- الذين رموا القنابل علينا واحرقونا.
● **لكنهم في السجن الان؟**
- انني احلم دائما بانهم هنا (ثم عادت وقالت) احلم قليلا. الان افضل.
● **هل تتالمين من الحروق؟**
(تحسست قدميها اللتين نمت عليهما طبقة جلدية رفيعة فوق العظم وقالت)
- الوجع ليس قويا. اتالم عندما امشي لهذا لا احب المشي. اخاف ان امشي (وكررت هذه العبارة عدة مرات).
● **هل تعلمين يا زينب بان جلدك سيصبح طبيعيا مع الوقت؟**
- اعرف ذلك وعلي ان اجري عملية.
● **الى جانب ذلك عليك ان تجتهدي لتنالي الشهادة وتدخلي الجامعة فقد تصبحين في المستقبل طبيبة؟**
- (اجابت بكل براءة).. لا .. أريد ان اصبح بائعة آيس كريم.

اللجوء السياسي .. محنة ألمانية

■ بون - ذكرت الاحصاءات الرسمية الالمانية ان عدد طالبي اللجوء السياسي في المانيا قد بلغ ١٨٧ الف شخص في النصف الاول من العام الحالي مما يعد رقما قياسيا جديدا.

واشارت الاحصاءات الى ان الاوضاع في المدن الالمانية التي يتوجه اليها طالبو اللجوء السياسي تزداد تدهورا بسبب انخفاض القدرة على الاستيعاب وتزايد استياء السكان.

الجاسوس الإيرانى أفرج عن رهائن الألمان!

□ برلين ـ محمد فهمي:

أعلنت مصادر أمنية ألمانية أمس أن قضية التجسس المتهم فيها يعقوب بطرس الموظف بهيئة الاستعلامات الألمانية لحساب السفارة الإيرانية فى بون قد وضعت بين أيدى الحكومة الألمانية بعض المستندات التى استطاعت أن تضغط بها للإفراج عن توماس كمبتز وهاينزيش شتروبيج اللذين كانت عائلة حمادة الشيعية تحتجزهما فى لبنان منذ ٣ سنوات.

وأشارت هذه المصادر إلى أن يعقوب بطرس العراقى الأصل والبالغ من العمر ٦١ سنة كان يستغل وظيفته كمدير لإدارة الشرق الأوسط فى نقل تقارير المكاتب الصحفية الألمانية فى الشرق الأوسط إلى السفارة الإيرانية فى بون. وأن المستندات التى ضبطت معه قد أسفرت عن تجميد حسابات سرية خاصة بالمخابرات الإيرانية فى ألمانيا مكنت الحكومة الألمانية من الضغط بها على حكومة طهران للإفراج عن الرهينتين الألمانيين.

وكانت السلطات الأمنية الألمانية قد نقلت الأخوين عباس ومحمد على حماده من سجن فرانكفورت إلى أحد سجون ساربروكن فى إطار تخفيف عقوبة السجن عنهما بعد الإفراج عن كمبتز وشتروبيج ولكي يكون عباس على مقربة من زوجته الألمانية التى تعيش فى ساربروكن.

والمعروف أن عائلة حماده كانت قد طالبت بمقايضة عباس ومحمد بكمبتز وشتروبيج. وأثار الإفراج عن الرهينتين الألمانيين شبهة «صفقة سياسية» فى الوقت الذى أكدت فيه الحكومة الألمانية أنها لم تدفع مقابلا ماديا للإفراج عن الرهائن كما لم تقدم أية تعهدات بالإفراج عن عباس ومحمد على حمادة. إلى أن كشفت المصادر الأمنية أمس لأول مرة النقاب عن العلاقة بين قضية التجسس والإفراج عن الرهينتين.

خواطر ومشاهد .. من ألمانيا :

الحكومة .. فى ورطة :

هل تفتح باب الهجرة .. أم .. تغلقه إلى ألمانيا ؟

الدولة تدفع مرتبات مجزية

لكل من يطلب اللجوء.. حتى لو كان نصابا!

بقلم : جمال بدوى

كنت أسال نفسى طوال الأيام العشرة التى قضيتها فى الديار الألمانية : هل للمواطن الالمانى هموم ومشكلات ومنغصات مثل نظيره فى العالم الثالث ؟ وإذا كان الجواب بالايجاب فما هو حجم هذه الهموم ، وما هى حدودها وابعادها ؟ هل يعانى من الكبت السياسى او القهر الاجتماعى او الخوف من المستقبل ؟ كان

هذا السؤال يلح على خاطرى وانا انتقل من مدينة إلى مدينة واتجول فى الشوارع واركب المترو فارى المواطن الالمانى يعيش فى مستوى اجتماعى رفيع ، ويمارس حريته إلى ابعد الحدود - إن كانت للحرية حدود - ويتمتع بالديمقراطية فى اجل صورها ، وهو لا يشعر

بقيد على حريته سوى قيد القانون العام الذى يفرض هيبته على الجميع بلا رقيب او حسيب .. ولا اذكر اننى صادفت خلال جولتى جندى شرطة او عسكرى مرور او سمعت صوت نفير سيارة .. فالجميع يتحركون فى حركة انسيابية منتظمة كانهم ابطال فرقة باليه جماعية ..

المواطن الالمانى يؤدى دوره المرسوم فى دقة وبراعة وامانة .. ولا يفكر فى الخروج على النص حتى لو اتيحت له الفرصة .. كنت اخرج من باب الفندق فاجد سيارة تاكسى تفرغ حمولتها ، فاتقدم نحوها ، ولكن السائق يعتذر فى لطف .. ويدلنى على طابور من سيارات التاكسى تقف على الناصية وتنتظر دورها .. اما احترام إشارات المرور فيبلغ حد التقديس حتى فى ساعات الهزيع الاخير من الليل والشوارع خالية من المارة .. فالقانون محترم .. والنظام واجب .. والضمير يقظ ومتوهج .. ولاشك أن هذه الاخلاقيات التى ينشأ عليها المواطن الالمانى منذ نعومة اظفاره هى المحرك الفعال لنهضة الشعب الالمانى ، وهى السر الخفى وراء ما يسمى بالمعجزة الالمانية التى جعلتها تنهض من ركام الخراب وتبنى نفسها خلال سنوات معدودة ، وتتفوق على الذين دمروها ، بل وتتصدق عليهم من فائض اموالها كما تفعل الآن مع روسيا ..

المواطن الالمانى ، باخلاقياته وقيمه التربوية وإحساسه العميق بالفردية ، هو صانع المعجزة ، ولا تصدق ما يقال عن مشروع مارشال والاموال الامريكية التى تدفقت على المانيا بعد الحرب العالمية ، فالاموال - وحدها - لا يمكن ان تبنى شعبا ، او تقيم نهضة ، والاموال الجمة يمكن ان تتبدد فى ايدى شعب كسول ، ولكنه الإنسان الحر الذى يشعر فى قرارة نفسه بانه مسئول عن بناء الحياة السعيدة التى ينشدها ، وانه مكلف بحماية هذه الحياة من اى عدوان .. انه الملك .. وهو السلطان .. وهو (سى السيد) الذى تتضاءل إلى جانبه كل سلطة .. ولذلك تشعر بسطوة الراى العام وقوته وهيبته .. فهو الذى يختار الحكام والنواب ويسحب ثقته منهم عندما يريد .. ولقد خطر ببالى ان اسال احد رجال الاحزاب وهو يحدثنى عن نظام الانتخاب فى المانيا ، قلت له : هل عندكم كمبيوتر يتدخل فى العملية الانتخابية (!!) ولم يفهم الرجل سؤالى ، فطرحت السؤال (على بلاطة) : الا يحتمل تزوير الانتخابات عندكم ؟ وضحك الرجل كانه سمع نكتة .. وطفق يشرح لى مراحل العملية الانتخابية ليدلل على استحالة فكرة التزوير .. لأن احدا لا يفكر فى تزييف إرادة المواطنين .. وليس لاحد مصلحة فى ارتكاب هذا الفعل المشين .

هموم ومتاعب

● هل معنى ذلك ان المواطن الالمانى يعيش فى جنة فيحاء خالية من المنغصات ؟

لا طبعا .. فالواقع ان للمواطن الالمانى همومه ومتاعبه التى تزايدت بعد إتمام الوحدة بين شطرى المانيا .. وتفاقم مشكلة البطالة التى بلغت ١٢٪ وهى نسبة عالية فى شعب تعداده ٨٠ مليون نسمة ، ورغم ان الدولة تدفع إعانة بطالة تكفى لسد الاحتياجات الاساسية للعاطلين ، إلا ان الآثار النفسية للبطالة اصبحت مصدراً للقلق والخلل الامنى وازدياد معدل الجريمة وارتفاع نسبة حوادث الانتحار .. وقد ظهرت بوادر المشكلة فى الولايات الخمس التى كانت تشكل فى الماضى جمهورية المانيا الشرقية ، واصبحت الآن جزءا من الجمهورية الفيدرالية ، وجاء تدفق الالمان من الشرق إلى الغرب ليزيد من تعقيد المشكلة ..

وارتبطت مشكلة البطالة بمشكلة اخرى اشد تعقيدا ، وهى مشكلة تزايد مشاعر العداء نحو الاجانب واضطهادهم والرغبة فى التخلص منهم ، خاصة طالبى حق اللجوء السياسى حيث يبلغ عددهم حوالى ٣٠٠ الف شخص فى السنة .. ومما يساعد على تنامى روح العداء للاجانب ان الحكومة الالمانية تمنح الشخص الذى يطلب حق اللجوء مبلغ ٨٥٠ ماركاً شهريا (اى ما يعادل ٢٠٠٠ جنيه) ويتقاضى المهاجر هذا المبلغ حتى لو كان نصابا إلى ان تبت المحكمة فى طلبه ، وغالبا ما يستغرق نظر الطلب سنوات وسنوات ، الامر الذى يثير مشاعر المواطن الالمانى الذى يعانى من البطالة بينما امواله تستنزف وتنفق على اشخاص لايستحقون .

وقد بدات هذه المشكلة تطل برأسها كعامل مهدد لاستقرار الأوضاع داخل المانيا عقب الانفتاح فى دول الكتلة الشرقية وسقوط الانظمة الشيوعية ، واخذت موجات الهجرة الجماعية تتدفق على المانيا خاصة من رومانيا وبولندا وبلغاريا والبانيا فضلا عن الموجات الاسيوية والافريقية ، وبالطبع فان معظم هؤلاء النازحين لا يتكلمون الالمانية ولا يستطيعون الاندماج فى المجتمع الالمانى مما يجعلهم عالة على الشعب الالمانى ، ثم ازدادت المشكلة تفاقما بعد وحدة شطرى المانيا وارتفاع معدل النزوح من الشرق إلى الغرب ، وعندئذ تولدت ظاهرة العداء للاجانب والاعتداء على اماكن تجمع الاجانب وتوطين اللاجئين السياسيين بصفة خاصة ، وقد بدات حوادث الاعتداء فى شكل مناوشات صغيرة او اعتداءات محدودة مثل إلقاء الحجارة ، ولكنها

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ظاهرة اضطهاد الأجانب تثير القلق والخوف من تصاعد النعرة النازية

لم تلبث ان اخذت شكلا إجراميا عنيفا كالقتل واشعال الحرائق وتحطيم المبانى ، مما دفع الرئيس الالمانى «فايتسكر» إلى القيام بجولة داخل مواقع توطين اللاجئين مستنكرا هذه الاحداث .

محطة للهجرة

ومما زاد المشكلة تعقيدا اختلاف الاحزاب المشتركة فى الحكومة حول علاج هذه المشكلة ، فبينما يرى حزب الاغلبية (الديمقراطى المسيحى) الحد من الهجرة إلى المانيا ، وتعديل الدستور ، فان الحزب المشارك فى الوزارة (الديمقراطيون الاحرار) يرفض وضع اى قيود على الهجرة إلى المانيا ، ويشاركهم فى ذلك حزب المعارضة (الديمقراطى الاشتراكى) .

وعندما سالت «فارنا لوفيل» المسئول عن العلاقات الخارجية فى الحزب الديمقراطى الاشتراكى عن موقفهم من قضية الهجرة إلى المانيا قال :

نحن نعتقد ان المانيا محطة للهجرة الخارجية ، ولابد لالمانيا ان تستقبل عددا من الاجانب كل سنة ، لقد تعلمنا من سنوات الخبرة النازية اهمية اللجوء السياسى إلى البلاد الديمقراطية ، ففى العهد الهتلرى لجأ كثير من الالمان إلى بلاد اخرى ، وبنفس المنطق لابد ان تفتح المانيا ذراعيها لاستقبال المضطهدين فى بلادهم .

● قلت له : وهل كل طالبى الهجرة إلى المانيا مضطهدون فى بلادهم ؟

قال : هذه هى المشكلة .. وعلينا ان نقوم بعملية (غربلة) طلبات اللجوء السياسى حتى نميز بين من يستحق ومن لا يستحق ، ولذلك نطالب بسرعة نظر قضايا طلب اللجوء .. وليس من المعقول ان يستغرق نظر الطلب ثمانى سنوات امام المحكمة ..

نفس المعنى سمعته من «هنريك فون» نائب رئيس الحزب الديمقراطى الحر الذى يشارك الحزب الديمقراطى المسيحى فى الوزارة ، ولكنه يعارضه فى موقفه من الهجرة .. إذ قال : نحن نصر على بقاء النص الدستورى الذى يحتم على المانيا قبول عدد من اللاجئين السياسيين سنويا .. اما الحزب الديمقراطى المسيحى فيسعى إلى تقليص حجم الهجرة ، الامر الذى يخالف التقاليد الالمانية الاصيلة ..

عودة النازية

إن ظاهرة العداء للاجانب لا يمكن النظر إليها بعيدا عن النزعة العنصرية التى بدات تطفو على سطح المجتمع الالمانى وتاخذ شكلا يثير القلق والمخاوف من تنامى النازية مرة اخرى ، خاصة وان (الحزب الجمهورى) يستثمر المشاعر القومية عند الشباب ويغذى فيهم روح التعصب والتطرف . وعندما عبرت عن مخاوفى لنائب رئيس الحزب الديمقراطى الحر قال : الحزب الجمهورى لا يخيفنا .. ولا يمثل خطورة على مستقبل الديمقراطية عندنا .. نحن نؤمن بان الحياة الطبيعية لابد ان تفرز احزابا او تجمعات ذات نزعة متطرفة .. ولكن المهم ان هذا الحزب يزعم انه حزب ديمقراطى .. وإن كنا نشك فى ذلك .. والاهم من ذلك انه حزب بلا مستقبل .. وإذا خاض الانتخابات فلن يحصل على اكثر من ١٠٪ من اصوات الناخبين ..

وبعيدا عن وجهة النظر الالمانية عن التخوفات من عودة النازية المرتبطة بظاهرة اضطهاد الاجانب ، قدمت لى السيدة ليلى واصف المستشار الإعلامى بالسفارة المصرية فى بون وجهة نظرها فى هذه السطور :

رغما عن ان الجيل الالمانى الذى عاصر المانيا النازية ومارس العنصرية باقصى صورها قد قارب الانقراض او قد اقتنع بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الثانية بخطا هذه النزعة وبذل كل جهده لإقناع العالم بان المانيا قد تغيّرت كلية ليس فقط من الناحية السياسية ولكن ايضا ان الشعب الالمانى قد تغير نفسيا بعد تطبيق النظام الديمقراطى لمدة تزيد عن ٤٠ سنة وبذل جميع المجهودات لاصلاح اخطاء الماضى الا انه مازال هناك فى قرارة النفوس القليل من الرواسب التى يحاول كل فرد كتمانها او التغلب عليها وهذا الموضوع سوف يستغرق فترة طويلة لا يمكن التكهن بمدى طولها .

والدليل على هذا أن الذين ينادون بمبادىء القومية المتطرفة وحملة الكراهية ضد الأجانب والعنصرية معظمهم شباب يتراوح سنهم ما بين ١٨ و٢٣ سنة .

وهذه الظاهرة تدعو إلى الخوف والقلق بصفة خاصة نظرا لأن هذ الموجة قد اتسع مداها بعد إعادة وحدة المانيا وكان انتشارها ومدى قوتها اكثر في المانيا الشرقية عنه في الغرب . ولكن يمكن في نفس الوقت تفسيرها كالآتى :

● بعد انهيار النظام الديكتاتورى الشيوعى في المانيا الشرقية فوجىء الشباب بان الحرية التى لم يكن متعودا عليها والتى اصبح يتمتع بها تمكنه من التعبير علنا عن افكاره واحاسيسه ودون خوف او حذر .

ونظرا للحالة الاجتماعية والاقتصادية التى تكاد تصل إلى مرحلة الانهيار في شرق المانيا وان معظم الشباب في هذه السن يعانون من البطالة وبالتالى الفراغ . ونظرا لان جميع مفهوماتهم للحياة قد تم استيعابها تحت النظام الاشتراكى الديكتاتورى الشيوعى ، فان امكانية التأثير عليهم من جانب المجموعات الإرهابية المتطرفة سهلة للغاية وذلك بايقاظ النزعة العنصرية والقومية المتطرفة فيهم .

هذا ويجب ملاحظة التفرقة في النزعة العنصرية وحملة كراهية الاجانب انها ليست موجهة إلى جميع الأجانب . بل طالبى اللجوء القادمين من الدول الاشتراكية او الشيوعية في شرق اوروبا وكذا من دول العالم الثالث - اى الفقراء وكذا ضد الأجانب العاملين في المانيا وخاصة القادمين من الدول الافريقية وذلك لانهم يشكلون في نظر هذه المجموعات المتطرفة خطرا على اماكن العمل وذلك بسبب البطالة التى يعانون منها انفسهم .

●● الحلول التى تم اقتراحها لمواجهة هذه المشكلة :

محاولة وضع خطة معاونة اقتصادية على مستوى اوروبى لمساعدة وتدعيم الاقتصاد في دول اوروبا الشرقية الامر الذى من شانه توفير اماكن للعمل وزيادة الانتاج وبالتالى يقل عدد المهاجرين . وبالنسبة لدول العالم الثالث فانه يجب وقف استغلال المصادر الطبيعية في هذه الدول ومساعدتها اقتصاديا للوقوف على قدمها لتحسين الحالة الاقتصادية وفتح مجالات الاستثمار وبالتالى مجالات العمل . الامر الذى من شانه ان يتيح فرصة العمل للشباب وكذا الحد من الهجرة .

●● الاسباب التى ادت إلى هذا التطور :

السياسة الفاشلة التى لم تاخذ في اعتبارها في الخمسينات عند فتح باب المانيا على مصراعيه للاجانب للحضور إلى المانيا للعمل ، ان هؤلاء الاجانب بشر لهم عائلات واطفال ولم يكن هناك بُعد نظر بالنسبة للتطورات التى سوف تحدث بعد مرور بضع سنوات وكيفية مواجهتها ، اى ان المشكلة مشكلة السياسة الفاشلة قصيرة النظر التى تم اتباعها حتى الآن وما يجب عمله هو تسهيل اجراءات او امكانيات انتماء الأجانب في المجتمع الالمانى وكذا فتح الباب للحضارات الاخرى والاعتراف بان هؤلاء الأجانب يمثلون ثقافة بلادهم وفي نفس الوقت تمكينهم من استيعاب الثقافة الالمانية وذلك بالتقريب بين الطرفين ومحاولة كل من الطرفين التعرف على احتياجات الطرف الآخر والتفاهم المتبادل على جميع المستويات .

●● هل وصلنا إلى مرحلة الخوف من المانيا بسبب هذه الموجة الإرهابية العنصرية ؟

الاعتقاد السائد هو على الرغم من خطورة هذه الموجة وحدتها الا انه سوف يمكن التغلب عليها ، وذلك بدليل اهتمام الرأى العام الالمانى وكذا المحاولات الجارية لاتخاذ الاجراءات القانونية العاجلة في هذا الصدد وكذا البحث عن الاسباب ليست السطحية منها فقط ، بل الوصول إلى الجذور ومكافحتها .

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

إعادة فتح ملف العلاقات الألمانية ـ التركية مجدداً

بون تتطلع الى دور أكبر لأنقرة في جمهوريات آسيا الوسطى

احمد كمال حمدي كتب من بون عن العلاقات الالمانية ـ التركية. ويقول ان مهمة وزير خارجية بون الجديد كينكل ليست سهلة في اعادة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها بعد قرار الحكومة الالمانية بحظر تصدير الاسلحة ونقلها الى تركيا. ويرى ان الاهتمام الالماني بتحسين العلاقات مع انقرة يعود الى رغبة بون في قيام تركيا بلعب دور اكبر في جمهوريات آسيا الوسطى.

المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعادت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الالماني الجديد كلاوس كينكل لانقرة اخيرا واجتماعه مع كبار المسؤولين في الحكومة التركية، فتح ملف العلاقات الالمانية التركية مجددا، بعد ان خيم عليه ظل ثقيل من التوتر والتشنج، وتدهورت فيه هذه العلاقات التي تربط بين دولتين من دول حلف الاطلسي الى ادنى مستوى لها منذ سنوات طويلة. فبعد تولي كينكل مهام وزارة الخارجية الالمانية خلفا لوزيرها السابق هانز ديتريش جنشر الذي استمر على راس الدبلوماسية الالمانية مدة ثمانية عشر عاما، اصبح من الضروري اعادة النظر ببعض الثوابت التي قامت عليها سياسة المانيا الخارجية في عهد جنشر، وترميم بعض الثغرات التي فتحها الوزير الالماني القديم مع بعض دول العالم خلال الفترة الاخيرة من ولايته، ومنها القطيعة شبه الكاملة التي مرت بها العلاقات السياسية والدبلوماسية الالمانية - التركية خلال الشهور القليلة الماضية.

ولم تكن المهمة التي اخذها الوزير كينكل على عاتقه في اعادة المياه الى مجاريها بين بون وانقرة سهلة، اذ كان يعرف تماما مدى الغضب والاحباط والشعور بخيبة الامل الذي سيطر على الاتراك بعد قرار الحكومة الالمانية بحظر تصدير الاسلحة الالمانية ونقلها الى تركيا، بدعوى ان الاسلحة التي قدمتها المانيا الى تركيا من مخلفات القوات المسلحة الالمانية الشرقية السابقة قد استخدمتها السلطات التركية في عملياتها المشددة ضد الاكراد في شرق تركيا. وقد دفع وزير الدفاع الالماني السابق جيرهارد شتولتنبرج ثمن هذه الهفوة، واضطر الى تقديم استقالته من حكومة المستشار هلموت كول، بعد ان كشفت المعلومات عن تسرب الدبابات والاسلحة الالمانية الى تركيا على الرغم من القرار الذي اتخذه البرلمان الالماني الاتحادي (بندستاج) بحظر تزويد تركيا بالاسلحة الالمانية.

لم تكن مهمة كينكل في اعادة ارساء قواعد «الصداقة الالمانية - التركية التقليدية» التي يعود تاريخها الى مطلع القرن الحالي وزمن الحرب العالمية الاولى عندما انضمت تركيا الى جانب المانيا في حربها ضد بريطانيا وفرنسا، ووقوفها على الحياد خلال الحرب العالمية الثانية، سهلة بتاتا، فقد شعر خلال زيارته الاولى الى انقرة بمدى الحساسية الشديدة التي سببها قرار بون بحظر تقديم اي سلاح الماني الى تركيا، وهو القرار الذي كان يقف وراءه وزير الخارجية الالماني جنشر، الرئيس السابق لكينكل وزميله في الحزب الديمقراطي الحر.

ولا شك ان الوزير الجديد قد اطلع على ملف العلاقات الالمانية - التركية وتعرف على مدى الحملة الشديدة التي شنها الاتراك ضد جنشر وسياسته وعمق القطيعة الشاملة بين الدولتين خلال الشهور الاخيرة. وقد يكون اطلع على نصائح بعض اصدقاء المانيا الاتراك، وبينهم البروفسور حسين بقشي، استاذ العلوم السياسية في جامعة انقرة، الذي كتب اخيراً يقول: «اذا استمر الساسة الالمان في رؤية تركيا الجديدة بنفس المنظار القديم، فانهم يرتكبون في ذلك خطأ كبيرا، يزيد مما فعلوه اخيراً». فالمسؤولون الاتراك يشعرون بان بون قد وجهت لبلادهم اهانة، ومست عزتهم الشخصية وكرامتهم القومية عندما عمدت الى هز العصا الالمانية في وجوههم،

وأخذ المسؤولون الالمان يتحدثون عن «حقوق الانسان» وانتهاكاتها في تركيا، قبل ان يرتكبوا غلطتهم الكبيرة في حظر تزويد تركيا بالسلاح الالماني، والتخلي عنها عند الضرورة. والواقع ان المهمة التي أخذها وزير الخارجية الالماني الجديد كينكل على عاتقه في تسوية الازمة مع تركيا دون التخلي عن وجهة النظر الالمانية بضرورة احترام حقوق الانسان والاقليات العرقية واللغوية في تركيا بصورة افضل، كانت صعبة جدا، حتى من الزاوية الشخصية، فقد انتقل كينكل الى وزارة الخارجية قادما من وزارة العدل التي تقلدها في مطلع العام الحالي، ورفع فيها لواء حقوق الانسان في المانيا واوروبا. وهو نفس الشعار الذي اعجبه تماما ونقله معه الى وزارة الخارجية كي يبشر به العالم ويجعله شعارا جديدا للدبلوماسية الالمانية في المرحلة القادمة.

ومن الطبيعي ان اللقاءات التي تمت بين الوزير كينكل وكبار المسؤولين في الحكومة التركية لم تقم على المواجهة والتحدي، إذ ان الجانبين كانا، وما يزالان، يرغبان في اطفاء نار الازمة واعادة المياه الى مجاريها بين الدولتين. فالمانيا ما زالت تعتبر تركيا حجر الزاوية في جدار الدفاع الغربي والحلف الاطلسي والشريك المخلص الذي وقف دوما الى جانب المانيا في اطار سياستها الاوروبية والاطلسية، في نفس الوقت الذي تعتبر فيه بون بان لتركيا دورا كبيرا يمكن ان تلعبه في الشرق الاوسط ووسط آسيا ومناطق الجمهوريات الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق، لذلك فقد حمل معه وعد حكومة المستشار كول باتمام صفقات تزويد تركيا بالسلاح الالماني التي توقفت فجأة بعد الازمة التي نشبت بين الدولتين، والتي تصل قيمتها الى حوالي ٨٠٠ مليون مارك، الى جانب وعد بون بدعم طلب تركيا للانضمام الى الر ابطة الاوروبية بعد استكمال فترة المشاركة التي تمر بها حاليا، لكن بدون تحديد موعد معين لهذه الخطوة التي تعلق عليها تركيا اهمية بالغة، وترى المانيا بأن موعدها، السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لم يحن بعد.

وقد اثار حديث تزويد تركيا بالسلاح الالماني ثم حظره واستئنافه مجدداً عدة تعليقات هامة في الاوساط السياسية والاعلامية الالمانية في بون، كشفت عن ان المانيا قد زودت تركيا خلال فترة الثلاثين سنة الماضية بأسلحة المانية تزيد قيمتها عن ٥ مليار مارك، تحت شعار «مساعدات دفاعية اطلسية»، في نفس الوقت الذي باعت فيه بون انقرة، بصورة رسمية، اسلحة ومعدات عسكرية متطورة، خلال هذه الفترة، زادت قيمتها عن ٨ مليارات مارك، الامر الذي يشير الى مدى الدور الكبير الذي لعبته مؤسسات انتاج السلاح الالماني و «اللوبي» التابع لها في بون، للضغط على حكومة كول - كينكل، لتسوية الازمة الناشبة بينها وبين تركيا، واستئناف تزويدها بالاسلحة والتجهيزات العسكرية، الى جانب الدور الذي لعبه خبراء التخطيط السياسي والاستراتيجي في وزارتي الخارجية والدفاع الالمانيتين في اقناع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل وزميله وزير الدفاع فولكر روهه، بمدى اهمية الدور الذي تمثله تركيا في اطار الجمهوريات الاسلامية المستقلة في وسط آسيا، والذي تمثله هذه الجمهوريات نفسها في اطار النظام العالمي الجديد الذي ترى المانيا بأنها أحق من غيرها من الدول الاوروبية في المشاركة به بعد ان استعادت وحدتها وأكدت وجودها السياسي والاقتصادي في القارة الاوروبية. بعد انسحاب وزير الخارجية الالماني السابق جنشر وتولي الوزير الجديد كينكل رئاسة الدبلوماسية الالمانية، يبدو ان صفحة جديدة قد فتحت في ملف العلاقات الالمانية - التركية، سوف تبرز حروفها بصورة اوضح خلال السنوات القليلة المقبلة.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

هونيكر يغادر روسيا للمحاكمة فى المانيا قريبا

موسكو - ا . ب - صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية امس بأن رئيس المانيا الشرقية السابق اريك هونيكر سوف يغادر روسيا فى المستقبل القريب .

وفى بون صرح المستشار الالمانى هيلموت كول بأن الجهود الرامية الى اعادة هونيكر الى المانيا ومحاكمته تقترب من النجاح .

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائرة الضوء

عودة هونيكر

لا أحد يعرف على وجه التحديد متى سيغادر زعيم ألمانيا الشرقية إيريك هونيكر مبنى سفارة شيلى فى موسكو ويسلم نفسه للسلطات الألمانية لمحاكمته عن الجرائم التى ارتكبها أثناء حكمه.

البعض يؤكد أنه سيغادر السفارة اليوم «الأحد». والبعض يرى أنه سيغادرها غدا، وبعض ثالث يتوقع أن يغادرها قريبا وفى موعد أقصاه أول أغسطس، أما الذين يعرفون ايريك هونيكر فيؤكدون أنه رجل عنيد ولن يغادرها حيا وسيحتفل فى ٢٥ أغسطس القادم بعيد ميلاده رقم ٨٠ داخل السفارة .. وربما ينتحر!

وهكذا باتت قضية ايريك هونيكر أشبه بالمسلسلات البوليسية، وفى كل مرة يتساءل الناس: هل يعود؟ متى يعود؟ وهل ستوضع السلاسل الحديدية فى يديه بمجرد وصوله إلى برلين؟.. وكلها أسئلة تبحث عن إجابة منذ ١٦ شهرا أى منذ اعتصام الزعيم الألمانى السابق بمبنى سفارة شيلى فى موسكو. وفى ديسمبر سنة ١٩٩١ وبعد هروبه من برلين إلى الاتحاد السوفييتى فى مارس سنة ١٩٩١.

وحكومة شيلى لا تريد إخراجه فى السفارة بالقوة، رغم أن سفيرها الجديد يقيم فى أحد فنادق موسكو، ويرفض الإقامة حيث يقيم الزعيم الألمانى السابق. ولذلك فهى ترجوه مغادرة السفارة بالتلميح تارة، وبالتصريح تارة أخرى.. لعله يفهم!

وحكومة روسيا.. وفقا للاتفاق بين المستشار كول، والرئيس يلتسين أثناء قمة العمالقة فى ميونيخ، تؤكد أنها مستسلمة للألمان بمجرد خروجه من السفارة.

وحكومة ألمانيا تطالب باستلامه بلا قيد ولا شرط، وترفض التماسه بمعاملته كسياسى ورئيس دولة سابق، وليس معاملة المجرمين والقتلة وتؤكد أن الكلمة للقانون وليست لها.

فالحكومة الألمانية تستند فى طلب القبض على هونيكر لمبادىء القانون وبينما يرى هونيكر أنه رئيس دولة سابق، وأن طلب القبض عليه طلب غير قانونى، وأن على حكومة بون أن تسمح له بالسفر إلى شيلى لكى يعيش مع ابنته سونيا، وفقا لمبدأ «جمع شمل الأسر».

ومن المثير أن هونيكر يطالب بتطبيق مبدأ جمع شمل الأسر لكى يمضى ما تبقى من سنوات عمره مع ابنته فى أمريكا اللاتينية.. فى الوقت الذى وضع القضاة هذا المبدأ فى مقدمة التهم الموجهة للزعيم السابق، لأنه كان يرفض انتقال أبناء شرق ألمانيا للحياة مع أقاربهم فى الغرب.

وعلى أية حال فنحن فى انتظار هونيكر.. ربما اليوم.. وربما بعد سنة.

بون: محمد فهمى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٢

هونيكر يغادر موسكو ليواجه المحاكمة فى المانيا

موسكو - ا . ب - غادر أريك هونيكر رئيس المانيا الشرقية السابق أمس مبنى سفارة شيلى بموسكو التى ظل لاجئا بها لمدة تزيد على سنة كاملة متوجها الى المانيا.

ويواجه هونيكر الذى يبلغ من العمر ٧٩ عاما احتمال محاكمته بتهمة اصداره اوامر بقتل من يحاول الهروب من نقاط الحدود بالمانيا الشرقية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٢

هونيكر يعود إلى ألمانيا .. ومحاكمته تنذر بكشف أسرار سياسية مثيرة !

برلين ـ وكالات الانباء ـ عاد اريك هونيكر زعيم المانيا « الشرقية » السابق الى وطنه الموحد بعد ١٦ شهرا قضاها كهارب في سفارة شيلي بموسكو ليواجه ٤٩ اتهاما بالقتل و٢٥ اتهاما بمحاولة القتل .

ويمكث هونيكر (٧٩) عاما الآن في سجن قريب من بقايا سور برلين ، الذي تولى هو بناءه في ١٩٦١ ، وذلك بعد ان تاكد الاطباء من ان حالته الصحية تسمح بسجنه ومحاكمته .

وقد بدا هونيكر لدى خروجه من سفارة شيلي ليسلم نفسه للعدالة ـ في حالة يقظة وحيوية وتحد رغم انه يعالج من السرطان ومن متاعب في الكلى منذ الاطاحة به في اكتوبر ١٩٨٩ . وكان قد قرر تسليم نفسه فجاة ليحل ازمة استمرت لمدة سبعة شهور بين المانيا وشيلي وروسيا حول مصيره .

ويقف هونيكر خلال ساعات امام قاضي برلين لتوجه اليه اتهامات بقتل مائتين على الاقل من ابناء برلين الشرقية الذين حاولوا الفرار عبر سور برلين الى المانيا « الغربية » ، وقال وزير العدل انه ستتم محاكمة هونيكر في وقت لاحق من هذا العام .

ونفت السلطات في برلين ان الحكومة الالمانية تعهدت بالعفو عن هونيكر مقابل استسلامه . وقالت انه سيواجه محاكمة عادلة ، وان القضاء لن يتاثر بموجة الرفض الشعبي واسعة النطاق ضده وضد تاريخه القمعي وما لحق البلاد في عهده من دمار اقتصادي .

واوضحت السلطات انها لن تكون محاكمة سياسية ، وان هونيكر لن يقف في قفص الاتهام كرمز لاية ايديولوجية ، وإنما كمتهم بارتكاب جرائم قتل .

وقال احد المسئولين انه لا توجد لدينا اية رغبة في الانتقام من زعيم دولة غير عادل ، إلا انه من المتوقع ان تتحول المحاكمة الى مراجعة مثيرة للتاريخ الالماني وللعلاقات بين الالمانيتين على مدى ٤٠ عاما . ومن المحتمل ان يكون هليموت كول مستشار المانيا من بين الشهود في القضية . وتتوقع الصحف الالمانية ان تكشف المحاكمة عن حقائق محرجة عن العلاقات بين السياسيين في كل من المانيا الشرقية والغربية ابتداء من المحافظين من امثال كول ، وانتهاء بالاعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض .



هونيكر يهبط سلم الطائرة لدى وصوله أمس إلى مطار برلين .
[صورة للأهرام من أ . ب]

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

أيام وقضايا

برلين!

منذ ان سقط جدار برلين، حجراً حجراً، وفتت كسرات بيعت مثل البطاقات البريدية او حبوب المسك، ومنذ ان تحولت المانيا الشرقية الى مجرد عبارة على الجدار او فصل طويل في الاقبية وتاريخ الشرطة السرية، منذ ذلك الوقت وثمة رجل تائه في مطاردة فظيعة بين المسؤولية والعدالة.

انه الهر اريك هونيكر البالغ التاسعة والسبعين من العمر، المصاب بمرض عضال، الواقف على الشفير الاخير، الرجل الذي حكم المانيا الشرقية حوالي عقدين بصفته زعيماً للحزب الشيوعي، الرجل الذي كان خلفاً للهر فالتر اولبريشت مؤسس دولة الحديد والصلب! وحين سقط الجدار وسقط الحديد والصلب وتهاوت الانظمة القائمة على النموذج والمثال والرسالة الستالينية في اوروبا الشرقية، تحول الهر هونيكر الى رجل مذعور يطالب الجميع بمحاكمته وترفض المستشفيات حتى معالجته. ولم يجد بادئ الامر من يستقبله ويأويه سوى بعض الاديرة. ومن هناك ذهب سراً الى موسكو يطلب حمايتها.

لكن موسكو الجديدة شعرت بالحرج. انها لا تريد ان تدخل في ازمة مع المانيا الموحدة ولا ان تبدو وكأنها تحمي الرجل الذي امر باطلاق النار على كل من يطلب الحرية، اطلاقا حتى القتل. وهكذا راح الهر هونيكر يبحث عن مأوى جديد. ومن غرابة الصدف او عدم غرابتها اطلاقاً، انه وجد هذا المأوى في سفارة التشيلي عند الجنرال بينوشيه. ومن هو الجنرال اغسطين بينوشيه؟ انه الرجل الذي وضع كل التشيلي في سجن واحد، باسم محاربة الشيوعية. انه الرجل الذي اختاره هنري كيسنجر من اجل ان يجلد هذا البلد اللاتيني الجميل بعد مذبحة سلفادور الليندي. ومع ذلك، ها هي الدنيا السياسية تتغير معالمها في شكل هائل، والرجل الفار من المحاكمة والمنفي الطوعي اريك هونيكر، اعتى عتاة الشيوعية، يطلب اللجوء عند اغسطين بينوشيه، مؤسس فرع سيبيريا في اميركا الجنوبية.

آه، يجب الا ننسى ان بعض الاحزاب الشيوعية العربية تضايقت هي ايضا من هذا التيه المحزن الذي تعرض له الهر هونيكر، فراحت تعرض مساعدته وفاء للرفيق الذي لا شك انه قدم مساعدات مختلفة في ايام السلطة والتسلط. ومن ناحية كان في هذه المبادرة الكثير من النبل او الوفاء، لكن من ناحية اخرى كان هناك ايضا الكثير من الطوعية العربية المجانية في الدفاع عن رجل يثير التقزز في نفوس شعبه.

لقد كان ذلك، جهلاً بطبيعة الملاحقة او المحاكمة التي سيقدم اليها اريك هونيكر. وامس حين قرأ قاضي الادعاء في برلين التهم الموجهة الى السجين هونيكر، كان واضحا ان الدولة التي حاكمت في نورمبرغ رجال ادولف هتلر، قد اعدت بلا شك ملفاً واضحاً للرجل الطريد: اريك هونيكر المتهم بالمسؤولية عن مقتل ٤٩ المانياً من طالبي الحرية من اصل ٢٠٠ رجل قتلوا وهم يحاولون، بأي ثمن، بأي طريقة، وتحت اي رصاص، وتحت اي اسلاك، وتحت اي مياه، ومن فوق اي جدار، الهرب من دولة ذات سلاحين: الجدار العلن والجدار السري! كان يجب ان يكون معروفاً لدى الاحزاب الشيوعية العربية، ان اريك هونيكر لن يحاكم بسبب ايديولوجيته! ان هذا عار في الدول الديموقراطية. واريك هونيكر لن يحاكم بسبب سياساته، داخلية او خارجية، ولن يحاكم بسبب تحالفه ولن يحاكم بسبب من احب او من كره، ولن يحاكم بسبب «الخبراء» الذي ارسلهم الى العالم الثالث.

سوف يحاكم، اريك هونيكر، فقط كقاتل عادي، مجرم امر باطلاق الرصاص، من الخلف، على ابناء شعبه. لن يحاكم لانه ساهم في بناء الجدار او في رفع الجدار، فهذا شأن سياسي. سوف يحاكم، كمجرم عادي، لانه اطلق النار من فوق الجدار، اطلق النار على ٤٩ بشريا اقترعوا، على طريقتهم، من اجل اسقاط الجدار واختاروا ان يكونوا ٤٩ شبحاً تلاحق الهر هونيكر الى مظهر العدالة الاخير: رجل مريض في زنزانة يصغي الى شهادة مدير السجن في حالته الصحية: «بالنسبة الى رجل في التاسعة والسبعين انه في حال لائقة»! ثمة محامون كثيرون يتولون الدفاع عن الهر هونيكر في برلين، الرجل الذي لم يسمع صوت السقوط من فوق الجدار.

سمير عطا الله

هونيكر

غادر موسكو جديدة وعاد إلى برلين جديدة

□ بون - محمد فهمي:

بدات امس حلقة جديدة فى مسلسل الزعيم الالمانى السابق إيريك هونيكر الذى غادر سفارة شيلى فى موسكو التى يقيم بها منذ ١١ ديسمبر سنة ١٩٩١، وعاد إلى برلين ليقيم فى سجن موابيت فى انتظار المحاكمة فى الخريف القادم. لم تمتد السجاجيد الحمراء فى مطار موسكو، ولم يعزف السلام الوطنى ولم يودع مسئول روسى واحد من روسيا التى هرب إليها فى مارس ١٩٩١ والتى لم تعد نفس الدولة التى يغادرها لاخر مرة فى ٢٩ يوليو سنة ١٩٩٢. كانت روسيا التى هرب إليها هى الحصن الامين للإشتراكية.. أما الان فلم تعد كذلك.

ولم تمتد السجاجيد الحمراء فى مطار «تيجل» فى برلين، ولم تقف الطبقة السياسية فى طابور طويل لاستقباله بالقبلات والاحضان، ولم تطلق مواكب السيارات الحكومية وسط تصفيق الجماهير المحتشدة لاستقباله بحرارة. وإنما استقل الرجل سيارة مصفحة نقلته من المطار إلى السجن مباشرة، لان ألمانيا التى هرب منها هونيكر فى مارس سنة ١٩٩١، لم تعد ألمانيا التى عاد إليها أمس الاول. لقد هرب وألمانيا مقسمة. وعاد إليها وهى دولة واحدة.

وبذلك دخل هونيكر سجن موابيت للمرة الثانية.

المرة الاولى عندما اعتقله النظام النازى سنة ١٩٣٥، بتهمة الخيانة العظمى. الانتماء للحزب الشيوعى، وأمضى فى السجن عامين وعفت عنه قوات الجيش الاحمر الروسية بعد احتلال برلين سنة ١٩٤٥.

والان يدخل نفس السجن للمرة الثانية بتهمة الإجرام الحكومى وإخضاع الشعب للقوانين الاشتراكية.. وقتل ٤٩ شخصا حاولوا الهروب من شرق ألمانيا إلى غربها.. والإثراء على حساب الطبقة العاملة - العمال والفلاحين.

وكان هونيكر من غلاة الاشتراكيين. وعندما بدات عمليات التحول فى الاتحاد السوفييتى ودول أوروبا الشرقية أعلن هو رفضه للتغيير فى ألمانيا الشرقية.. وقال إنه لايهوى التغيير وأطلق كلمته الشهيرة عندما يقوم جارى بتغيير ورق الحائط فى منزله فليس من الضرورى أن افعل مثله. وكان الرجل الذى انفرد برئاسة الحزب والحكومة والجيش يتصور أن الدنيا ستركع تحت أقدامه إلى النهاية، وانه ليس فى الإمكان ابدع مما كان.

وفى ذكرى مرور ٤٠ سنة على إقامة ألمانيا الشرقية قال هونيكر فى مسيرة الاشتراكية.. لا الحمير تبقى ولا الثيران!، وأطلق الزعيم السوفييتى جورباتشوف فى نفس الاحتفال إشارة التحذير إلى هونيكر قائلاً: إن الذى يصل متأخراً تعاقبه الحياة. ولكن الرجل لم يتعظ وهو يرى النظم الاشتراكية تتساقط وتأخر إلى أن سبقته الاحداث وأطاحت به.

ولم يتأخر هونيكر امام القضاة فى الخريف ستكون مذكراته التى اختار لها عنوان الاحداث الدرامية. فى الاسواق وهى المذكرات التى اعلن فيها أن ألمانيا الشرقية أرض محتلة.. احتلها الراسماليون الالمان بدعوى الوحدة.

واعترف هونيكر فى هذه المذكرات بارتكاب ثلاثة أخطاء هى:

أنه لم يقيم السخط الشعبى الذي وصل إلى صفوف الحزب فى الوقت المناسب.

٢ - إن العمل الإعلامى والإيديولوجى لم يكن يتمشى مع روح العصر.

٣- أنه لم يقدر دعوة الشعب لحرية السفر والتنقل.

وعلى الرغم من محاولة هونيكر التظاهر بالانتصار فى معركة شد الحبل، وأن عودته تعد انتصارا للاشتراكية، وأنه سيقف أمام القضاة وقوف أبطال التاريخ مما يعطى الانطباع بانه حصل على ضمانات من حكومة المستشار كول بحسن المعاملة، إلا أن المتحدث الرسمى الالمانى أعلن أنه لم تدم لهونيكر سوى ضمان واحد وهو المحاكمة العادلة وقال إن حكومة بون لا تستطيع تقديم مثل هذه الضمانات التى تعد تدخلا فى شئون السلطات القضائية.

وهذا يعنى أن تظاهر هونيكر بانه أملى شروطه لا يعتمد على أى أساس سوى الاستمرار فى أساليب الخداع القديمة.

وحول سجن موابيت تجمع مئات من المتظاهرين.. البعض يطالب بالإفراج عنه فورا.. والبعض يطالب بتوقيع أقصى العقوبات عليه وقالت إحدى المتظاهرات المسنات أنها تقترح منه معاشا قدره ٣٠٠ مارك فى الشهر وتركه لكى يعيش بها فى برلين.. أى أنها تطالب بقمة الانتقام.

وستثار أمام المحكمة سلسلة من الاسئلة القانونية، وفى مقدمتها السؤال: هل تجوز محاكمة متهم عن عمل لم يكن جريمة وقت وقوعه؟!

فالمعروف أنه فى ظل القوانين الاشتراكية لم يكن اطلاق النار على مواطن يحاول الهروب عبر سور برلين جريمة. فهل تجوز محاكمة هونيكر على عمل لم يكن يشكل جريمة فى ذلك الوقت؛

ترى وزيرة العدل فى برلين يوتا ليمباخ ان القتل بلا محاكمة يعد جريمة، حيث إن هونيكر الذى أصدر قوانين إطلاق الرصاص من اجهزة إطلاق الية على كل من يحاول الهروب فإنه يعد مسئولا عن مصرع جميع ضحايا السور.

وفقا للمادة ٢١٢ من قانون العقوبات وهى المادة التى تقضى بالسجن لمدة لا تقل عن ٥ سنوات لكل من يتسبب فى قتل إنسان دون أن يكون بالضرورة هو القاتل.

المصدر : الحياة اليوم

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما بالنسبة لزوجة هونيكر التى كانت تشغل فى عهده منصب وزيرة الثقافة فهى لاتزال فى سفارة شيكى حتى كتابة هذه السطور وستعود إلى برلين خلال الساعات القليلة القادمة بعد أن تكون قد أعدت الأمتعة الشخصية والمتعلقات التى كانت بحيازة الأسرة فى السفارة.

وستقيم مارجوت فى برلين ولن تدخل مع زوجها السجن، لانه لم تثبت عليها مخالفات تستحق عليها العقاب، وستردد عليه فى السجن.. اللهم إلا إذا قرر الأطباء أن حالته الصحية تستدعى نقله للمستشفى لكى يلقى الرعاية الطبية المناسبة ومن ثم ستزوره هناك.

تبقى بعد ذلك ملاحظة.. وهى أن هونيكر كان يحرم ضحاياه من أبسط حقوق الدفاع عن النفس. أما الان فهو يتمتع بالوقوف أمام القضاة وابداء رايه على الملا وبلا خوف.. إنه يدلل نفسه بالديمقراطية والحرية التى حرم شعبه منها سنوات.. وسنوات.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

ضغوط جديدة لمحاكمة زوجة هونيكر!

برلين - وكالات الانباء - تصاعدت الضغوط من جانب السياسيين الالمان الداعية لاعادة زوجة اريك هونيكر الرئيس الالماني الشرقي السابق الي المانيا مثلما حدث مع زوجها لتواجه المحاكمة بعدة تهم ارتكبتها اثناء توليها وزارة التعليم بالمانيا الشرقية.

وقد بدأ مكتب المدعي العام الالماني في فحص الاتهامات الموجهة الي مارجوت هونيكر التى سافرت الي شيلي بعد خروجها وزوجها من مخبئهما بسفارة شيلي بموسكو حيث ظلا مختبئين لمدة ٧ اشهر ومن الاتهامات الموجهة الي مارجوت عندما كانت وزيرة للتعليم ابعاد حوالي ٢٠٠ طفل عن ابائهم وفرض تبنيهم قسرا علي ازواج لم ينجبوا بحجة أن الاباء اعداء للدولة.

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتصار هونيكر

حين احرق النازيون بناية الرايخ واتهموا خصومهم بحرقه توطئة لتصفيتهم ومقدمة لحرب التوسع، كان ايريش هونيكر قد اختار العمل السري قبل ان يقع بين ايدي قطعان هتلر المنفلتة ليقضي سبع سنوات في السجن اشرف فيها مئات المرات على افران الغاز والموت في ساحات الاعدام، حيث كان الفوهرر يتسلى بتلك المشاهد كلما هرب من مرسمه ومن عزف البيانو مللاً.

وعندما اندحرت النازية وتوقفت الحرب علق ابناء السلام الجديد وسام البطولة والوفاء على صدر العامل الذي نجا بالصدفة من الموت، وقد امتن هونيكر لمحرريه السوفيات والاميركان والفرنسيين والبريطانيين والتقى قادتهم بعد سنوات كرئيس لجمهورية المانيا الديمقراطية.

ولم يكن هونيكر هو الذي شطر المانيا، كما لم يكن هو الذي شق اساس جدار برلين، ولم يكن مرسوم تشكيل الجهاز السري قد صدر عنه، ولم يوقع على اية لائحة بالاعتداء على جيرانه... فقد كان الحلفاء انفسهم قد قسموا المانيا وشطروا قلبها الجميل (برلين) الى قسمين بذلك الجدار القاسي، وسبقوا «المانيا الديمقراطية» الى تشكيل جيوش الشرطة السرية في بلدانهم.

وعندما طالب الأسرائيليون بالتعويضات عما اصاب اليهود على يد هتلر، هزأ هونيكر من ذلك الطلب لأن التعويضات لا تستوفي من الضحايا، اولاً، ولأن اسرائيل ليست وريثة اليهود المغدورين على يد هتلر فهي لم تكن موجودة آنذاك، ثانيا، ولأن الذي يمارس الاحتلال والعسف والعدوان لا يحق له الانزعاج ممن مارس هذه الجرائم، فهما سيان وان اختلف المكان والزمان.. هكذا اعلن هونيكر.. ولهذا اصبح مكروهاً في تل ابيب.

كان هونيكر حاداً وصلباً.. ففي اوائل الثمانينات، حين عقدت قمة الدول الشيوعية قذف الى وجه الرئيس الروماني تشاوتشيسكو بحمالة المفاتيح عندما كان الأخير يتباهى بأنه يشيد نظاماً عصرياً تجب طاعته. قال تشاوتشيسكو: انظروا، انا اشيد مصنعاً لطائرات الهليكوبتر... فرد عليه هونيكر: وماذا عن اضراب عمال المصنع منذ شهرين؟ ثم الى اين ستطير ياتشاوتشيسكو؟

وحين عصفت الرياح بنظام الاشتراكية في شرق اوروبا، لم يكن هونيكر قد تشبث بالسلطة، ولكنه تشبث بالرجولة.. فقد ترك منصبه واختار موسكو محطة لراحة البال وترويض مرض عضال الم به، واكتفى هناك بمنزل صغير يتابع من شرفته مسلسل انهيار الاحلام، فيما زحفت الاسئلة والتداعيات الى منفاه واحاطت بالمنزل، فاضطر الى القفز من السياج ليجد موسكو وقد اوصدت ابوابها امامه، وكف زملاء المشوار ان يمدوا له يد العون فلاذ باقرب مبنى دبلوماسي اليه، ليسجل بدخول السفارة التشيلية واحدة من مفارقات القدر حيث كان قد اغلق سفارة التشيلي في برلين الشرقية غداة انقلاب بينوشيت، وكان بذلك يكرم الرئيس الليندي، ولربما يعتذر عن انه لم يكن بجنبه يوم اغتياله.

وشاءت موسكو، وكذلك سانتياغو ان تضيقا بوجود هونيكر.. الاولى فرط الانكفاء عن القيم والثانية رغبة باسترداد حساب قديم.. ويبدو ان اشهر اللجوء الى السفارة التشيلية كانت اشق على هونيكر من سنوات السجن في معتقلات هتلر الرهيبة فلم يكن له بد من الانتصار على المجاملة، حيث ينصرف العالم، مشغولاً عنه، الى متابعة اولمبياد برشلونة، دون ان يتساءل: اين بنات المانيا الشرقية اللواتي حصدن جوائز الذهب في ما مضى.

خرج هونيكر من باب السفارة التشيلية بموسكو واعطى يده لسلاسل الشرطة رافعاً رأسه.. وتطلعنا بخجل، منكسين الرؤوس، وهي حصتنا من شظايا العار الذي وزعته الشاشات.. بالالوان.

عبدالمنعم الاعسم

سرير صغير وحمام بلا باب

هونيكر وأركان نظامه فى سجن واحد

□ بون - محمد فهمى:

تحول عالم إيريك هونيكر إلى زنزانة فى سجن موابيت فى قلب برلين.

عالم لا يزيد على عدة أمتار مربعة يضم سريرا من المعدن ومائدة ودولابا للملابس، ودورة مياه بلا باب، ويشاركه فيه سجين اخر لا ينتمى للطبقة السياسية القديمة التى كانت تحكم ألمانيا الشرقية. فهو سجين عادى يقضى العقوبة فى جريمة لا تتعلق بالإجرام الحكومى، وإن كان يشارك هونيكر فى الزنزانة فقط.. ربما من باب تشديد العقوبة.

فى نفس السجن يقيم قادة النظام القديم.. مدير جهاز المخابرات ايريك ميلك الذى كان يعرف باسم الأسد المرعب.. ورئيس الوزراء فيلى شتوف ووزير الدفاع هاينز كريسلر وغيرهم.. وغيرهم.. ولكل منهم رقم ينادون عليهم به.

وكان هؤلاء القادة يقيمون أثناء السلطة فى حى فاندليتش وهو ارقى أحياء برلين حيث تنتشر المتاجر الفاخرة التى تتعامل بالعملات الغربية وتتوافر فيها السلع المستوردة، وهم يقيمون الان فى سجن واحد ولكن اللقاء بينهم ممنوع.

وعندما وصل هونيكر إلى مبنى السجن اقتيد مباشرة إلى غرفة التفتيش الدقيقة للتاكد من أنه لا يحمل ما يساعده على الانتحار، لاسيما أنه قد أعلن فى وقت سابق أن الحكومة الالمانية لن تحصل إلا عليه حيا. بما يعنى أن فكرة الانتحار واردة.

وبعد التفتيش الدقيق اقتيد إلى العيادة الطبية حيث اكد الأطباء أنه متماسك، وأن حالته الصحية جيدة نسبيا، وانه ليس فى حاجة للإقامة فى مستشفى السجن.

ثم اقتيد هونيكر إلى غرفة استقبال صغيرة حيث كان محاميه فريد ريش فولف فى انتظاره.

وروى هونيكر لمحاميه تفاصيل الساعات الاخيرة، وقصة العودة وقال له إنه لم يغادر سفارة شيلى بمحض اختياره، ولكنه ارغم على ذلك بعد أن ابلغه المسئولون فى السفارة أن رئيس شيلى باتريشيو قد الغى استضافته وأن عليه أن يغادرها.

وقال هونيكر إن عددا من رجال الأمن الروس قد دخلوا غرفته بعد ذلك وبات مفهوما أن قرارا قد صدر بإخراجه من السفارة بالقوة. لانه ليس من المألوف ظهور هؤلاء الجنود بملابسهم الرسمية داخل السفارة.

ومضى هونيكر يقول إنه تفاديا لاستخدام القوة فقد اثر إبلاغ المسئولين بالسفارة عن عزمه على العودة إلى ألمانيا وطلب إعداد ترتيبات هذه العودة.. وأكد أن الوقت كان يوحى باستخدام القوة فى حالة الإصرار على البقاء.

وبينما يقول هونيكر إنه غادر السفارة رغم إرادته، فإن جيمس هولجر، الوسيط الشيلى الذى كان يعالج ازمة هونيكر فى موسكو أعلن انه لم يتم التلويح باستخدام القوة وإنه كان من العسير التفاهم مع «الضيف» هونيكر خلال الساعات الأخيرة، لكنه استطاع اقناعه بالحجج الموضوعية أن مصلحته تقتضى إخلاء غرفة الضيوف التى ظل يشغلها ١٧ شهرا متواصلة.. وأنه ليس من الطبيعى أن يبقى فى السفارة إلى الأبد.

أما المستشار كول فقد أعلن أن عودة هونيكر لم تكن مفاجئة لان الرئيس الشيلى الوين وعده بإخراج الزعيم الالمانى السابق من السفارة قبل نهاية شهر يوليو..

وبغض النظر عن اختلاف زوايا رؤية العودة فإن الحقيقة تؤكد أن هونيكر قد عاد إلى مكان الجرائم التى ارتكبها فى برلين، وهى الجرائم التى سجلتها وثيقة الاتهام فى ٨٠٠ صفحة.

وبعد حوار استمر نحو الساعتين مع محاميه ظهرت علامات الإعياء على وجه الرجل الذى سيحتفل بعيد ميلاده رقم ٨٠ فى ٢٥ أغسطس الحالى، فقاده الحراس إلى الزنزانة.

وبسقوط هونيكر فى يد العدالة أسدل الستار على جميع زعماء دول أوروبا الشرقية الذين كانوا يتمتعون بالقوة والسلطان.. البعض سيقدم للمحاكمة.. والبعض أعدم.. والبعض الثالث يعكف الان على كتابة مذكراته.

وكان هونيكر واحدا من سبعة زعماء أطاحت بهم رياح التغيير: ايريك هونيكر من مواليد سنة ١٩١٢، تزعم الحزب الاشتراكى الالمانى فى سنة ١٩٧١. وتزعم الدولة سنة ١٩٧٦. وتنازل عن السلطة فى اكتوبر سنة ١٩٨٩. والقى القبض عليه فى يناير سنة ١٩٩٠ وهرب إلى الاتحاد السوفيتى فى مارس سنة ١٩٩١ وعاد إلى المانيا فى ٢٨ يوليو ١٩٩٢.

الزعيم البلغارى تيودور جيفكوف من مواليد سنة ١٩١١. تزعم الحزب الاشتراكى البلغارى سنة ١٩٥٤. وتزعم الدولة سنة ١٩٧١. وأطاحت به الثورة الشعبية فى نوفمبر ١٩٨٩. والقى القبض عليه فى يناير سنة ١٩٩٠ بتهمة الفساد والرشوة وقدم للمحاكمة. وسيصدر الحكم ضده بعد ايام. الزعيم السوفييتى جورباتشوف من مواليد سنة ١٩٣١ تزعم الحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٨٥. وتزعم الدولة سنة ١٩٨٨. ويعكف الان على كتابة مذكراته والقيام برحلات سياسية فى الخارج.

الزعيم الرومانى شاوشيسكو من مواليد سنة ١٩١٨، تزعم الحزب الشيوعى الرومانى سنة ١٩٦٥. وتزعم الدولة سنة ١٩٦٧. وأعدم رميا بالرصاص مع زوجته فى ديسمبر سنة ١٩٨٩.

الزعيم التشيكوسلوفاكى هوساك من مواليد سنة ١٩١٣. وأطاحت به الثورة فى نوفمبر سنة ١٩٨٩ ومات بالسرطان بعد عامين من سقوطه.

الزعيم المجرى يانوش كادار من مواليد سنة ١٩١٢. تزعم الحزب الشيوعى سنة ١٩٥٦ بعد أن طلب تدخل القوات الروسية لقمع الثورة الشعبية التي اطلق عليها أيامها «الثورة المضادة».

اضطر لتقديم استقالته فى يوليو سنة ١٩٨٩. ومات أثناء محاكمته حول اغتيال الزعيم المجرى ايمرى ناجى.

الزعيم البولندى ياروزلسكى مواليد سنة ١٩٢٣ تزعم الحزب الشيوعى سنة ١٩٨١. وتزعم الدولة سنة ١٩٨٥. واضطر لتسليم السلطة إلى الزعيم العمالى فاونسا.. وهو يعكف الان على كتابة مذكراته.

وهكذا أسدل الستار على عصابة الزعماء الذين اخضعوا شعوبهم للذل وامتهان الكرامة والتسلط.. ورفعت الستار عن فصل جديد فى مسلسل ايريك هونيكر الذى يمضى أيامه فى الزنزانة فى انتظار المحاكمة.

محاكمة هونيكر مراجعة للتاريخ

محاكمة اريك هونيكر الزعيم الشيوعي الالماني الذي يمثل الان أمام احد قضاة برلين ليست مجرد محاكمة لزعيم استبدادي تسبب في قتل عدد من مواطنيه وساهم في دمار اقتصاد بلاده، وانما محاكمته نهاية لنظام اتسم بالديكتاتورية وقمع الحريات وكبت الافكار المغايرة لافكار النظام وتوجهاته، وهي في نفس الوقت تدشين لنظام اخر يؤمن بحرية الفكر والتعددية السياسية، ويؤكد على حقوق الانسان.

ويواجه اريك هونيكر الرئيس السابق لالمانيا الشرقية والبالغ من العمر (٧٩ عاما) والذي سلم نفسه للسلطات الالمانية بعدما قضى الشهور التسعة الاخيرة في سفارة تشيلي في موسكو محاولا الحصول على اللجوء السياسي يواجه الان اتهامات عددها ٤٩ اتهاما بالقتل، و ٢٥ اتهاما بمحاولة القتل علاوة على اتهامه بالإسهام في تدمير الاقتصاد الالماني وإن كان يحظى في ظل الحكم الجديد في المانيا بمن يسانده ويطالب باطلاق سراحه وعدم ايداعه السجن، وهو ما ينشر في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، في دلالة واضحة على مدى الحرية وافساح مجال للاختلاف مع النظام، وهذا ما لم يتعود عليه هونيكر في ظل نظامه الاشتراكي الذى اتسم بالديكتاتورية ولا حتى في ظل الحكم النازى ايضا، فقد اعتقله النظام النازى عام ١٩٣٥ بتهمة الخيانة العظمى والانتماء للحزب الشيوعي حيث امضى عامين في المعتقل ولم يجد انذاك من يطالب بالعفو عنه.

إن محاكمة هونيكر هي الدلالة على أن ثمة انظمة قهرت شعوبها يجب ان تذهب الى مقبرة التاريخ، وان ثمة امالا اخرى معقودة على النظام العالمي الجديد، الذي يدعو للشرعية والحرية واحترام حقوق الانسان، في تدشين ونشر الافكار والنظم الليبرالية الديمقراطية.

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ اغسطس ١٩٩٢

بون تودع الجنشرية.. وبداية عهد جديد في السياسة الخارجية الألمانية

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن مرحلة جديدة في السياسة الخارجية الالمانية بعد استقالة وزير الخارجية هانز ديتريش جنشر. ويرى ان تولي كلاوس كينكل مهام وزارة الخارجية يعني وصول شخصية جديدة تماما لهذا المنصب تحمل افكارا جديدة تنطلق من معطيات في القارة الاوروبية ساهم جنشر في صياغتها.

مع انطلاق المدمرة الالمانية «بايرن» من موقعها الذي كانت تحتله مع عدد من قطع الاسطول الالماني المرابط في المحيط الاطلسي امام المياه البرتغالية، بموجب استراتيجية الحلف الأطلسي وتوزيع الاعباء بين دولها في اطار الدفاع الاوروبي - الاطلسي، وانضمامها الى قطع الاسطول التابع للحلف الاطلسي ودول اتحاد غرب أوروبا في طريقها الى البحر الادرياتيكي للمشاركة في عمليات مراقبة الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على تسرب الاسلحة والمعدات الحربية الى جمهوريات يوغوسلافيا القديمة، وبصورة ادق على جمهورية الصرب، بدأت مرحلة جديدة في مسيرة السياسة الخارجية الالمانية، تحت قيادة جديدة تماما، بعد استقالة وزير الخارجية الالماني السابق هانز ديتريش جنشر الذي قضى في منصبه هذا ثمانية عشر عاما وهو يرسم سياسة المانيا الغربية الخارجية ويضع خطوطها العريضة، ويرفض التخلي عن القواعد الثابتة التي وضعها لهذه السياسة منذ تولى مهام وزارة الخارجية الالمانية في بون في عام ١٩٧٤، رافضا تدخل شركائه في الحكم وتدخل رئيس حكومته في صلاحياته واستراتيجيته السياسية، سواء اكان هذا الرئيس هو المستشار السابق هلموت شميدت، الذي شاركه جنشر مسؤولية الحكم في عهد الائتلاف الحكومي الاشتراكي - الليبرالي خلال السبعينات الماضية، او المستشار الحالي هلموت كول، في عهد الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم حالياً، وسوف يحتفل بعد شهور قليلة بمرور عشر سنوات على قيامه في عام ١٩٨٢.

وقد كان من الطبيعي بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب، وانهيار الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو، وولادة الديمقراطيات الجديدة في اوروبا الشرقية، وتغير خارطة اوروبا السياسية والاقتصادية، واعادة توحيد الدولتين الالمانيتين بعد انهيار جدار برلين وسقوط دولة المانيا الشرقية الشيوعية، ان يطرأ تغير شامل على السياسة الالمانية الخارجية، بعد قيام الدولة الالمانية الموحدة واتساع مسؤولياتها والتزاماتها السياسية والاستراتيجية داخل القارة الاوروبية وفي العالم.

وسواء اكان تخلي وزير الخارجية الالماني السابق جنشر عن منصبه الذي كان يسيطر فيه على السياسة الخارجية الالمانية ويساهم منه في رسم السياسة الاوروبية، لأسباب شخصية بحتة، كما يؤكد جنشر نفسه، او بسبب شعوره بأن دوره السياسي، الداخلي والخارجي، قد استنفد اغراضه تماما، فإن تولي وزير جديد، هو كلاوس كينكل، مهام وزارة الخارجية الالمانية، يعني بوضوح وصول شخصية جديدة تماما الى هذا المنصب، يختلف الى حد كبير عن استاذه جنشر، الذي كان قد اسند اليه ادارة مكتبه الخاص ومهمة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية في بون، ويحمل افكاراً جديدة تنطلق من الحقائق والمعطيات الجديدة التي ظهرت في العالم وانعكست، بصورة خاصة، على القارة الاوروبية، وهي معطيات ساهم جنشر نفسه في صناعتها وصياغتها، ولكنه لم

يكن يعلم مطلقـا بانها سـوف تتحقق، او على الاقـل في عهده او خلال القرن الحالي، لذلك كان من الضروري جداً اعادة صياغة السياسة الخارجية الالمانية، للـدولة القومية المـوحدة في وسـط اوروبا، من جديد، وبموجب استراتيجية جديدة تمـاما، وعـن طريق مجموعة جديدة شـابة، تتمـتع بالنشاط والحيوية والجراة، والرغبة في الحسم والالتزام، لا علاقة لها البتة بالآثار التي تمخضت عنها هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانـية، واحتلالها وتجزئتها، وخضوعها للحرب الباردة والنزاع بين الشرق والغرب.

وما زالت الاوساط السياسية والستراتيجية الالمانية، وخاصة القريبة من الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم الذي يراسه المستشار كول، تاخذ على وزير الخارجية السابق جنشر تردده في كثير من الامور السياسية، الاوروبية والدولية والاطلسية، وتأخره في اتخاذ قرار حاسم وسريع بشانها، وفي مقدمتها حرب الخليج التي حملت اللوم على المانيا واظهرتها وكانها عاجزة عن اتخاذ خطوات حاسمة وقرارات خطيرة في حال تعرض الأمن الدولي والمصالح الغربية للخطر، وهو انطباع ظل يرافق جنشر حتى اواخر عهده واستقالته في مطلع العام الحالي ١٩٩٢، ولعب دورا كبيرا في تقليص نفوذ الحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه، والذي يشارك في الائتلاف الحاكم حاليا في بون، داخل المانيا وخارجها، واضطراره الى تقديم كثير من التنازلات لشريكه الكبير في الحكم.

وبعد استقالة جنشر من منصبه الهام هذا وتولي كينكل مهام وزارة الخارجية برزت مؤشرات واضحة تدل على بداية عهد جديد في اطار السياسة الخارجية الالمانية، سارت جنباً الى جنب مع ازدياد وزن المانيا الاوروبي والدولي بعد تحقيق الوحدة، ورغبتها في القيام بدور اكبر في هذا المضمار. فخلال فترة وجيزة بعد تخلي جنشر عن وزارته «الابدية» اتخذت حكومة بون قرارا عاجلا بالمشاركة في قوات الامم المتحدة في آسيا وافريقيا، على الرغم من الضجة التي اثارتها المعارضة الديمقراطية الاشتراكية الالمانية، بأن أي التزام عسكري الماني خارج حدودها، وخارج حدود الحلف الاطلسي، يعتبر مخالفا للدستور الألماني، وهي نفس الحجة التي تمسك بها جنشر في رفضه المشاركة في العمليات العسكرية في الخليج في مطلع العام الماضي.

ويرى المراقبون السياسيون الدبلوماسيون في بون، بأن المانيا الجديدة قد اتخذت قرارا سياسيا حاسـما بتوديع السياسة «الجنشـرية» القديمة والتخلي عنها نهائيا خلال فترة وجيـزة، وأن هذه الخطوة سوف تبدأ بالتخلي عن مظاهر الجنشرية الكلاسيكية التي كانت تقوم على شعارات غير محددة وكلمات وعـبارات مطـاطة تصلـح للتأويل

والتفسير في كل مناسبة، وعلى اسلوب المهادنة والتارجح والتاجيل وكسب الوقت، واعتماد سياسة جديدة تبرز وزن المانيا الموحدة وتطلعاتها الاوروبية والدولية، لا في المجال الاقتصادي - كما كان عليه خلال الاربعين سنة الماضية - بل في الميدان السياسي والستراتيجي والعسكري.

ولا يخفي الكثيرون من المحللين السياسيين الالمان، وخاصة من اوساط المعارضة الالمانية، قلقهم من التغيير المفاجئ في السياسة الخارجية الالمانية، والانتقال السريع من سياسة اكدت نجاحها خلال العشرين سنة الماضية اشرف فيها جنشر على رسمها وتنفيذها ورعايتها، الى سياسة جديدة تعتمد مبادئ القوة والرغبة في تاكيد الوجود الذاتي داخل القارة الاوروبية وفي الاوساط الدولية، تؤكد مخاوف الدول المجاورة لالمانيا التي ظهرت على السطح الاوروبي بعد انهيار المانيا الشرقية وبداية مسيرة الوحدة الالمانية في اواخر عام ١٩٨٩، وخاصة من قبل الدول التي عاشت الاحتلال الالماني والقهر النازي وفي مقدمتها فرنسا وهولندا وبلجيكا، ناهيك عن بولونيا ودول اوروبا الشرقية التي لا تنظر بعين الارتياح لاي توسع في نفوذ المانيا داخل القارة العجوز، بسبب التجارب المريرة التي عاشتها خلال حربين عالميتين طاحنتين، وهي دول ترى نفسها بأنها مدينة للسياسة الجنشرية التي حققت التقارب بين المانيا الغربية ودول الحلف الاطلسي من جهة والاتحاد السوفياتي الذي كان يسيطر عليها وتحتل قواته المسلحة اجزاء واسعة من اراضيها، وما زالت تتذكر تماما بأن وزير الخارجية الالماني جنشر هو الذي شجع، بسياسته المعتدلة ودعمه لسياسة البريسترويكا التي اعلنها الرئيس السوفياتي السابق جورباتشوف، في اقامة الجسور مع موسكو التي عبرت الانظمة الديمقراطية المتحررة عليها فيما بعد واوصلتها الى الحرية والاستقلال.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

هل تحتوى ألمانيا مشاكل الانفصال التشيكوسلوفاكى؟

تخوض تشيكوسلوفاكيا الجولة الثالثة لاختيار رئيس للجمهورية بعد استقالة رئيسها فاتسلاف هافيل إثر فشله فى اقناع البرلمان بإعادة انتخابه.

وأيا كانت نتيجة هذه الجولة فإنها لن تؤثر كثيرا فى مستقبل الدولة التى حسم طرفاها الأمر باختيار الانفصال البارد والانقسام إلى دولتين تشيكية وسلوفاكية.

ولعل الأكثر الحاحا الان هو بحث النتائج المترتبة عن الانفصال سواء على مستوى الدولة نفسها أو على مستوى القارة الاوروبية.

النتائج الداخلية حسمها التشيك والسلوفاك مع انفسهم عندما اختاروا الانفصال، وهم يعرفون عواقبه الاقتصادية والسياسية خاصة على السلوفاك الذين سيتحملون العبء الاكبر من تبعات الانفصال باعتبار أن التشيك يستأثرون فوق اراضيهم بالجانب الاعظم من الانتاج فى عدة صناعات رئيسية مثل الصلب والسيارات والطاقة والنسيج والاسمدة، كما يستأثرون بحوالى ٩٠٪ من الاستثمارات الاجنبية. وهذا يعنى أن السلوفاك مقبلون على مرحلة تتصاعد فيها نسبة التضخم والبطالة التى تبلغ بالفعل اربعة أضعاف معدلها بين التشيك. وقد يصبح الوضع أكثر تفاقما إذا ما



هافيل اخر رؤساء تشيكوسلوفاكيا

تحققت الاحتمالات الواردة بأن يتخذ صندوق النقد والبنك الدولى موقفا متعسفا مع الجانب السلوفاكي- الأكثر فقرا- عند اعادة التفاوض بشأن الاتفاقات القائمة.

يبقى جانب اخر له بعدان محلى ودولى هو احتمال نشوب نزاعات عرقية داخل هذه الدولة التى ظلت موحدة ثلاثة ارباع القرن. ورغم أن الرئيس السابق هافيل أجاب فى مقابلة مع مجلة تايم الامريكية هذا الاسبوع عن سؤال بهذا الشأن مستبعدا احتمال نشوب صراع عرقى بين القوميتين على اساس أن التشيك والسلوفاك عاشوا دائما بمعزل عن العداء والصراع القومى، ولم يقاتلا بعضهما البعض كما هو الحال فى منطقة البلقان إلا أن هذه الظروف التاريخية لا تستبعد صراعا من نوع اخر بين السلوفاك وطرف اخر هو الاقلية المجرية (٦٠٠ الف) التى تخشى أن يطيح انفصال شطرى تشيكوسلوفاكيا بالضمانات التى طالما استند اليها المجريون للحصول على حقوقهم، وبالتالى قد تظهر مطالب من نوع الحكم الذاتى التى قد تؤدى إلى إضرام القلاقل والاضطرابات. وإذا ما وقع هذا فإن مخاوف السلوفاك كما عبر عنها وزير الخارجية الفيدرالى جيرى دينستير ستتركز حول إسراع الغرب بوضع سلوفاكيا داخل حزام الاضطرابات الممتد من البلقان حتى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق.

الدولة المرشحة لاحتواء مثل هذا الصراع فى حال نشوبه هى ألمانيا باعتبارها الدولة الاكثر رغبة فى الوصول بالوحدة الاوربية إلى محطتها الأخيرة، وهذا لن يتأتى إذا ما انتشر النموذج الانفصالى الصراعى إلى تشيكوسلوفاكيا أيضا بعد يوغوسلافيا. كما أن تشيكوسلوفاكيا تتميز بأهمية خاصة فى اوروبا إذ بإمكانها أن تلعب دور المفجر للمنطقة بأكملها ليصبح الوضع كما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى من تفتتات وانقسامات ودويلات صغيرة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (البداية)

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٣

المانيا تشب عن الطوق وتطالب بمقعد دائم في مجلس الأمن

تشعر المانيا حالياً بأن الوقت قد حان لاثبات وجودها السياسي والدبلوماسي على الصعد الدولي بعد أن أكدته إلى حد كبير داخل القارة الأوروبية. **أحمد كمال حمدي** يحاول أن يلقي الضوء على الأسباب التي دعت بون إلى المطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ اغسطس ١٩٩٢

على الرغم من الركود الشامل الذي يسود النشاط السياسي والدبلوماسي في العاصمة الالمانية الاتحادية بون، بسبب اجازة الصيف، وسفر معظم المسؤولين الالمان من مقار أعمالهم، فقد عاد الحديث، مرة أخرى، حول ضرورة تخصيص مقعد دائم للدولة الألمانية الموحدة في مجلس الأمن الدولي، خاصة بعد الخلاف الحاد الذي نشب بين وزير الخارجية الألماني من جهة ووزيري خارجية كل من بريطانيا وفرنسا، في الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية الاثنتي عشرة في العاصمة البلجيكية بروكسل قبل اسبوعين، وناقشوا فيه المشكلة اليوغسلافية والحرب السائدة فيها، فقد سبق لألمانيا أن تقدمت إلى الامم المتحدة باقتراح يدعو إلى طرد يوغسلافيا، أي دولة الصرب، من عضوية المنظمة الدولية، ولكن بريطانيا وفرنسا، العضوان الدائمان في مجلس الامن الدولي، صوتا ضد الاقتراح الالماني، مما أثار تساؤلات عديدة في بون عن السبب في ذلك، خاصة أن هناك تنسيقاً دائماً بين دول المجموعة الأوروبية بشأن السياسة الخارجية الاوروبية، وجعل الأوساط السياسية والدبلوماسية الألمانية تتساءل حول مدى صحة السياسة الخارجية التي رسمها وزير الخارجية الألماني السابق هانز ديتريش جنشر في الاطار الاوروبي.

وقد قامت السياسة الخارجية الألمانية، منذ سنوات طويلة، على اعتبار وجود بريطانيا وفرنسا في مجلس الأمن الدولي، وتمتعهما بحق النقض (الفيتو)، بمثابة تمثيل شامل للأسرة الدولية في مجلس الأمن، بحيث تتولى لندن وباريس طرح وجهة النظر الاوروبية في هذه الهيئة الدولية بعد تنسيق العمل بشأنها مع وزراء خارجية الدول الأوروبية الأخرى الاعضاء في المجموعة الاوروبية. ولكن الشهور القليلة الماضية أكدت بأن هذه الصيغة الالمانية تجاه مجلس الأمن الدولي والوجود البريطاني - الفرنسي فيه، لم يعد ينسجم تماماً مع واقع السياسة الاوروبية بعد إعادة توحيد المانيا، ناهيك بالمصالح الالمانية في القارة الأوروبية والعالم.

ويبدو أن بون قد لمست بوضوح ان شريكتيها الأوروبيتين، بريطانيا وفرنسا، لم تعودا تمثلان المصالح الأوروبية داخل مجلس الامن الدولي، بقدر ما تراعيان مصالحهما الخاصة واهتماماتهما الوطنية، الامر الذي ظهر أيضاً من خلال المناقشات التي أجراها مجلس الامن بشأن جنوب افريقيا، عندما رفضت بريطانيا تمثيل وجهة النظر الأوروبية المتفق عليها، وطرحت بدلاً عنها وجهة نظر بريطانية صرفة، على الرغم من ان بريطانيا تراس حاليا

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

المجموعة الأوروبية وكان عليها أن تأخذ بعين الاعتبار راي شريكاتها الأوروبيات.

وعلى هذا الأساس، عكف وزير الخارجية الألماني الجديد كلاوس كينكل على إعادة النظر في التصريح الذي سبق لسلفه ورئيسه السابق جنشر ان أدلى به في العام الماضي عندما اعتذر عن المطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي لبلاده، مؤكداً بأن الوقت غير مناسب لذلك، خاصة بعد أن اطلع على أحد محاضر المحادثات التي سبقت مؤتمر قمة ماستريشت في اواخر العام الماضي، وتمت مناقشته بصورة سرية، يشير إلى أن بريطانيا وفرنسا رفضتا اقتراحاً اوروبياً بأن تمثلا الأسرة الأوروبية في مجلس الأمن.

ورغبة منها في اضفاء صبغة شرعية دولية على مساعيها للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي، طرحت المانيا اقتراحاً يدعو إلى ضرورة تعديل ميثاق الأمم المتحدة الذي مضى عليه ما يقرب من نصف قرن، بعد أن استنفد اغراضه السابقة التي كانت موجودة في اواخر الحرب العالمية الثانية، ولاسيما القضاء على المانيا واليابان وايجاد نظام دولي جديد آنذاك، كما يدعو أيضاً إلى ضرورة توسيع اطار مجلس الأمن الدولي، بحيث لا يقتصر عدد اعضائه على خمس دول فقط هي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، بل يشمل أيضاً دولاً اخرى، إلى جانب المانيا الموحدة، هي اليابان، وبعض دول العالم الثالث المرموقة كالهند ونيجيريا والبرازيل، بحيث يجري التوزيع الجغرافي في مجلس الامن بين كافة قارات العالم، بصورة متوازنة وعادلة.

وتشعر بون حالياً بأن الوقت قد حان لاثبات وجودها السياسي والدبلوماسي على الصعيد الدولي ايضاً بعد أن اكدته، إلى حد كبير، داخل القارة الأوروبية، دون الاهتمام بعبارات الاحتجاج ونظرات الغيرة والشك التي تبديها بريطانيا وفرنسا، وما زالت الأوساط السياسية والدبلوماسية الألمانية تذكر بمرارة شديدة موقف وزير الخارجية الفرنسي دوما، عندما ثار ورفض بشدة اقتراحاً روسياً يدعو إلى ضم الدولة الألمانية الجديدة إلى عضوية مجلس الامن الدائمة، مما جعل الوزير السابق جنشر يؤكد بأن هذا الموضوع لا يتمتع حالياً بصفة الأفضلية.

وترى المانيا ان الفترة الحالية مناسبة تماماً لإعادة طرح فكرة توليها مقعداً دائماً في مجلس الامن الدولي، إذ أن الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تعلق اهمية كبرى على حق الفيتو الذي كانت تتمتع به، مع شريكاتها الغربيات، للوقوف في وجه عدوها الاتحاد السوفياتي، وذلك بعد زوال هذا الخصم الكبير، وانتهاء مرحلة النزاع بين الشرق والغرب إلى غير رجعة واهتمامها الكبير الذي ينصب حالياً على وضع اسس النظام العالمي الجديد الذي تتولى قيادته، وهي بحاجة إلى شركاء أقوياء في هذا المضمار كالمانيا واليابان. في نفس الوقت الذي ترى المانيا فيه بأن موسكو وبكين، وهما عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي، لن تقفا حجر عثرة في وجه انضمام بون وطوكيو، إلى عضوية المجلس الدائمة، وذلك طمعاً بمزيد من المساعدات الاقتصادية والقروض المالية والمشاريع الانمائية الالمانية واليابانية.

وفي إطار الإعداد للدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبداية النشاط الدولي في نيويورك في مطلع الخريف القادم، تعكف المانيا على اجراء اتصالات مكثفة مع الدول الأوروبية الاعضاء في الأسرة الأوروبية، لكسب تاييدها الأوروبي والدولي، بشأن حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن، إذ أنها تعرف تماماً المعارضة الفعلية لمثل هذه الخطوة سوف تأتي من شريكتيها الأوروبيتين بريطانيا وفرنسا، اللتين تنظران بكثير من الحذر والشك إلى اي توسع في نفوذ المانيا دولياً واوروبياً، وكبح جماحه بأي صورة من الصور، بعد أن لمستا تماماً بأن العملاق الألماني قد شب عن الطوق.

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢

كيف تحولت جمهورية «الفولجا الألمانية» إلى سراب

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن انشاء جمهورية «الفولجا الالمانية» في اوكرانيا بالاتحاد السوفياتي السابق في ضوء زيارة سكرتير الدولة في وزارة الداخلية الالمانية للمناطق التي يعيش فيها الالمان في جمهوريات رابطة الدول المستقلة. ويقول ان المدن الالمانية تستقبل يوميا آلاف النازحين الألمان من روسيا واوكرانيا وكازخستان متجاهلين تماما توصيات حكومة بون بالبقاء هناك.

عاد الحديث في بون، مرة اخرى، عن انشاء جمهورية «الفولجا الالمانية» في اوكرانيا بالاتحاد السوفياتي السابق، بعد الزيارة التي قام بها سكرتير الدولة في وزارة الداخلية الالمانية ببون هورست فافن شميدت، للمناطق التي يعيش فيها الالمان في جمهوريات رابطة الدول المستقلة، الذين كانوا يعيشون في المنطقة القريبة من نهر الفولجا منذ حركة الهجرة الالمانية نحو الشرق في مطلع القرن الحالي، وحصلوا على حق اقامة كيان اداري وحكم ذاتي مستقل، واعلنوا قيام جمهورية الفولجا الالمانية في عام ١٩١٨، بعد انفجار الثورة الشيوعية ومنح الاقليات التي كانت تعيش في روسيا، حق تقرير المصير، ولكن واجهوا بعد ذلك كارثة ساحقة، وحركة تشتيت وتهجير كبيرة، قضت على دولتهم الالمانية التي زرعوها على ضفاف نهر الفولجا.

ففي عام ١٩٤١، اجتاحت قوات هتلر الاتحاد السوفياتي، ضاربة باتفاقية الصداقة التي عقدتها برلين وموسكو، ووقعها الديكتاتوران هتلر وستالين، عرض الحائط، ودقت ابواب العاصمة السوفياتية، ووصلت الى نهر الفولجا حيث كانت الدولة الالمانية الصغيرة هناك، حيث انضم كثير من شباب هذه الجالية الالمانية الكبيرة الى القوات الالمانية الغازية، وشاركوا في المعارك العسكرية الضارية التي جرت في جبال القوقاز وحول مدينة ستالينجراد الاسطورية، التي استبسلت القوات السوفياتية في الدفاع عنها. وبعد هزيمة القوات الالمانية وزحف القوات السوفياتية نحو الغرب ووصولها الى العاصمة الالمانية برلين حيث رفعت علمها فوق بناء الريخستاج المجاور لمقر الفوهرر الالماني الذي عمد الى الانتحار، امر ستالين قواته بالانتقام من المان الفولجا، واقامة مذابح رهيبة لهم، وتشريد من بقي على قيد الحياة في الجمهوريات الآسيوية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي وخاصة سيبيريا وجمهورية كازخستان، وسمح ببقاء مجموعة صغيرة من الالمان في منطقة الفولجا للاستفادة منهم كعمال في مصانع انتاج السلاح التي اقامها على ضفاف الفولجا، في نفس الوقت الذي نقل فيه مجموعات جديدة من السكان الروس الى المدن والقرى التي كان يقطنها الالمان هناك.

وبعد وصول جورباتشوف الى الحكم وزوال التوتر بين الشرق والغرب، وبداية التقارب الالماني - السوفياتي في منتصف الثمانينات الماضية، ورغبة منه في ابداء حسن النية والرغبة في التعاون مع المانيا الغربية، سمحت موسكو لعدد قليل من الالمان المشردين في مناطق نائية من سيبيريا وبعض مناطق اسيا الوسطى بالعودة الى منطقة الفولجا التي كانوا يعيشون فيها قبل تشريدهم بعد الحرب العالمية الثانية، في نفس الوقت الذي استقبلت فيه المانيا اعدادا كبيرة من هؤلاء الاشخاص الذين هم من اصل الماني، والذين حافظوا الى حد كبير على لغتهم وتقاليدهم وهويتهم القومية.

وقد حاولت بون استغلال فرصة التقارب مع موسكو واحتياجات الاتحاد السوفياتي ورئيسه السابق جورباتشوف للدعم الغربي والمساعدات الاقتصادية والقروض المالية الالمانية، كي تضغط بقوة لإيجاد تسوية مقبولة بشأن الأقلية الالمانية في رابطة الدول المستقلة، واعادة الحديث حول ضرورة ايجاد كيان ذاتي مستقل لأفراد هذه الاقلية بعد تجميعهم في حوض نهر الفولجا او في شبه جزيرة القرم، كما

تردد في الاوساط السياسية والدبلوماسية الالمانية والروسية خلال عهد الرئيس السابق جورباتشوف. في نفس الوقت الذي عمدت فيه المانيا، بعد اعادة توحيدها، الى ضخ عدة مئات من ملايين الماركات الى السلطات السوفياتية السابقة، ثم الى روسيا واوكرانيا وكازخستان، لمساعدة الاقليات الالمانية المقيمة هناك.

والواقع ان المساعدات والاموال التي قدمتها بون الى جمهوريات رابطة الدول المستقلة لم تكن تهدف الى مجرد مساعدة المواطنين والافراد الذين هم من اصل الماني فقط، بل الحد من موجة الهجرة بينهم الى المانيا، باعتبارهم من المواطنين الالمان الذين يتمتعون، دستوريا، بنفس حقوق مواطنيهم في شرق المانيا وغربها، فقد شهدت الفترة التي اعقبت عام الوحدة الالمانية ١٩٩٠ تدفق عدد كبير من الاقليات الالمانية الموجودة في الاتحاد السوفياتي السابق ودول اوروبا الشرقية، زادوا من المشاكل والاعباء الثقيلة التي تواجهها المانيا بعد توحيد الدولتين الالمانيتين، وخاصة مشاكل البطالة والسكن والتامينات الاجتماعية والصحية والخدمات العامة، لذلك فقد حاولت بون زيادة الضغط على روسيا واوكرانيا بهدف انتزاع اعتراف قانوني ودولي باعادة حق تقرير المصير للاقليات الالمانية والاعتراف بحقهم في انشاء كيان مستقل بهم، وتوفير الاستقلال الثقافي والذاتي لهم تمهيدا لايجاد تسوية شاملة لهذه المشكلة الجديدة التي تمخضت عن انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال الجمهوريات التي كانت فيه وعودة الحياة الى القوميات القديمة التي كانت تعيش في اطاره.

وبعد تولي بوريس يلتسين السلطة في جمهورية روسيا الاتحادية، تابعت بون ضغطها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي على موسكو بشدة، استطاعت معه انتزاع اعتراف صريح من الرئيس يلتسين بحق تقرير مصير الاقليات الالمانية المبعثرة في بلاده، وانشاء جمهورية مستقلة لها. ولكن الرئيس الروسي لم يلبث، في اواخر العام الماضي، ان تراجع عن تعهده هذا خوفا من ان تكون هذه الجمهورية الالمانية الجديدة داخل بلاده، سابقة خطيرة قد تستغلها الاقليات المختلفة الاخرى التي تعيش في كنفه، وبعد انفجار النقمة الشديدة والمظاهرات ضده في مناطق الفولجا وسكانها الروس والاوكرانيين الذين رفضوا التخلي عن مساكنهم وقراهم ومزارعهم التي يعيشون فيها منذ حوالي خمسين سنة، واخذ يلتسين يتحدث عن امكانية اقامة وحدات ادارية تتمتع بالحكم الذاتي المحلي، وكأنه قد استوحى سياسة العدو الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة من فلسطين، وعن امكانية الحاق هذه الوحدات الادارية بمدينة «انجلز» التي كانت عاصمة لجمهورية الفولجا الالمانية، او مدينة «ساراتوف» اكبر مدن هذه المنطقة، التي امتلات خلال الفترة الاخيرة بمظاهر النقمة ضد موسكو، وبالشعارات والكتابات المعادية لـ «الالمان النازيين»!!

وعلى الرغم من تصريحات وزير الاقليات الروسي في موسكو فاليري تيشكوف التي شجبت الحملة المعادية للالمان في مناطق الفولجا، وتمسك روسيا بتعهداتها بايجاد «تسوية مناسبة» لمشكلة الاقليات الالمانية، يسود التشاؤم العاصمة الالمانية بون بشأن امكانية التوصل الى حل عاجل لهذه المشكلة التاريخية المعقدة، وتشعر بمزيد من القلق بعد ان حمل سكرتير الدولة في وزارة الداخلية الالمانية معه، بعد عودته الى بون، انباء متشائمة حول ازمة الحكم في موسكو والمصاعب التي يواجهها الرئيس يلتسين، وتحرك العناصر الشيوعية مجددا، وموقف القوات المسلحة المتأرجح غير الواضح من نظام الحكم الجديد.

• وبينما تستمر لعبة «شد الحبل» بين بون وموسكو وتتابع فصولها، يتدفق على شرق المانيا وغربها يوميا آلاف النازحين الالمان من روسيا واوكرانيا وكازخستان وكيرخستان، متجاهلين تماما توصيات «مكتب الاتصال» الالماني الذي اقامته حكومة بون في «اوديسا» وفروعه في بعض مناطق الفولجا التي تشرف على توزيع المساعدات الالمانية على الاقليات الالمانية التي تشعر حاليا بأن الطريق الى جمهورية «الفولجا الالمانية» طويل جدا، وان الطريق الى المانيا والاف الكيلومترات التي يقطعها القطار عبر آسيا الوسطى وروسيا واوكرانيا ودول اوروبا الشرقية اقصر من اي طريق اخر.

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٢

هونيكر... بعد السقوط؟!

للسياسة احوالها العجيبة، وللسياسيين ان يخضعوا لتلك الأحوال مهما كانت اتجاهاتهم او المبادىء التي يرفعون راياتها، وفي هذا الأمر لا فارق بين يمين ويسار، وربما كان اهل الوسط هم الاقرب الى قبول تلك الأعاجيب نظرا لموقعهم السياسي الذي يجعلهم اقرب الى الطرفين من المبادىء السياسية التي يعلنونها.

ولعل اطرف الأحوال السياسية العجيبة التي تحدث الان تتمثل في موقف الزعيم الشيوعي الألماني ورئيس دولة المانيا الشرقية سابقا ايريك هونيكر، ذلك الرجل الذي كان حتى وقت قريب زعيما ملء العين والبصر، تستقبله الزعامات الشرقية والغربية بالمارشات العسكرية وحرس الشرف، ويحل ضيفا مكرما، تلبى جميع طلباته، حتى المستشار الألماني الغربي كول استقبله استقبال الزعماء قبل سقوط جدار برلين بأشهر قليلة، وقتها لم يجرؤ كول ان يناقش هونيكر في مصير اي من الألمان الذين سقطوا على الطرف الآخر من الجدار، ولم تجرؤ صحافة المانيا الغربية في ذلك الوقت على التلفظ بحرف واحد من قائمة الاتهامات التي تلوكها الان في كل لحظة، لا لشيء سوى ان الرجل «الزعيم» صار الرجل «السجين».

بل ان العديد من السياسيين الحاليين في الشرق والغرب كانت لهم كلمات تمجيد واشادة بذلك الرجل «هونيكر الزعيم» الذي واجه النازي بلا خوف، وكاد يفقد حياته خلال السنوات الثماني التي قضاها في سجون هتلر.

واليوم وبعد تسليم هونيكر الى السجون الألمانية ادار الجميع له ظهورهم لا لشيء سوى ان الأحوال السياسية التي يمر بها العالم الان حتمت ذلك، وكما يقول المثل الشعبي «اذا وقع الثور كثرت السكاكين»، فالمستشار الألماني الغربي كول يطالب بمحاكمة هونيكر لجرائمه التي حتمها النظام العالمي القديم، ويطلب راسه مقابل تلك الجرائم، وهو الذي سكت عن تلك الجرائم وقت وقوعها ولم يحاول الاحتجاج، لأن الدبلوماسية والسياسة كانت تفرض عليه السكوت حتى لا يفسر على انه تدخل في السياسة الداخلية لدولة ذات سيادة (المانيا الشرقية).

وبوريس يلتسين تحمس لاخراج هونيكر من السفارة التشيلية في موسكو ليبعد عن نفسه وعن عاصمته المتاعب برغم انه كان يقف في طابور المستقبلين لهونيكر اثناء زياراته لموسكو في السابق، وكذلك غورباتشوف... و... وغيرهم من الزعماء في الشرق والغرب.

لو كانت هناك عدالة، وهو امر بعيد في السياسة العالمية اليوم لأن كل شيء قائم على المصالح قبل كل شيء، لحوكم كل هؤلاء جميعا باعتبارهم شركاء لهونيكر في «جرائمه» فقد سكتوا ولم يحركوا ساكنا عندما اقام «جدار برلين»، بل ان بعضهم اشاد به باعتباره العملاق الذي وقف امام جبروت المانيا (الغربية) وبها قوى دول الحلفاء.

ولكن العزاء الوحيد للناس البسطاء امثالنا ان تكون هذه المحاكمة هي محاكمة لكل هؤلاء، لأن ما سيتم الكشف عنه يلطخ الجميع وليس السجين وحده، وان كنت اعتقد انه حتى في هذه المحاكمة لن يسمح بنشر كل الحقائق، لأن اكثرها يدين العديد من الزعماء الحاليين في اوروبا وما تبقى في الاتحاد السوفياتي بعد تمزقه، وحتى لو لم يتم الكشف عن كل الحقائق حتى لا تنفجر القنبلة في الجميع، فان هذه المحاكمة ستكون انذارا للآخرين بان اليوم الذي يواجهون فيه هذا المصير قد اقترب ولعل يكون هونيكر عظة لهم وهو امر مشكوك فيه.

طلعت شاهين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

تحذيرات فى ألمانيا من تصاعد قوة النازيين الجدد

بون - وكالات الانباء ذكرت دراسة المانية أجرتها الحكومة ان عدد النازيين الجدد قد ارتفع فى العام الماضى وحده بنسبة ٢٠٪ وقالت ان هذه النسبة تدق ناقوس الخطر.

واشارت الدراسة إلى ان اكبر زيادة فى اعداد النازيين الجدد كانت بين الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ٢٠ عاما خاصة فى المانيا الشرقية - سابقا - واضافت ان عدد الهجمات التى قام بها المتطرفون اليمينيون عام ١٩٩١ بلغت خمسة امثال ما كانت عليه فى عام ١٩٩٠وتراوحت هذه الهجمات بين عمليات الاحراق والقاء القنابل والاعتداء على الاجانب.

وكشفت الدراسة عن ان نحو نصف النازيين الجدد يعيشون فى ظل ظروف اقتصادية صعبة خاصة فى الجزء الشرقى من المانيا حيث تتجاوز نسبة البطالة ١٦٪.

وأكدت الدراسة انها تحققت من وجود حوالى ٤٠ الف شخص من النازيين الجدد ينتمون لست وسبعين منظمة يمينية منهم حوالى ٤٢٠٠ معروفين بميلهم للعنف بينما كان عدد النازيين الجدد عام ١٩٩٠ حوالى ٣٢٢٠٠ وينتمون لحوالى ٦٩ جماعة.

وطبقا لما ذكرته الدراسة فان النازيين الالمان غالبا ينتمون إلى شريحة الشباب المحبط بسبب عدم قدرتهم على احراز نجاح فى المجتمع وبالتالى ينفثون عن احباطاتهم على شكل سلوك عدوانى تجاه الاجانب والآخرين الذين يعتقدون انهم أقل منهم شأنا وايضا على شكل غرور واعتداد مبالغ فيه بالقومية الألمانية.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ آب (اغسطس) ١٩٦١

الليلة التي اقيم فيها جدار

■ هل كان يخطر في بال المسؤولين الالمان الشرقيين الذين اشرفوا على البدء بانشاء جدار برلين ليلة الثالث عشر من اب(اغسطس) ١٩٦١، ان هذا الجدار سيظل قائماً طوال ما يقرب من الثلاثين عاماً، رمزاً لتقسيم مدينة وشعبها، بين احتلالين وايديولوجيتين واستراتيجيتين؟

أم يا ترى كان يجول في الخواطر في تلك الليلة الدافئة هاجس يقول ان ما حصل حصل، وسيظل كذلك الى ابد الآبدين؟

. مهما يكن، لم تكن ثلاثون عاماً اكتملت بعد، حين سقط نفس ذلك الجدار في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. وطوال تلك الفترة الفاصلة بين تشييد الجدار وتدميره، كان فريق يطلق عليه اسم «جدار العار» وفريق آخر يعتبره سوراً يحمي الداخل من تسلل جواسيس الخارج، ويحول بين المواطنين الذين انفقت عليهم الدولة من «دم قلبها» الهرب الى «فراديس الغرب الكاذبة».

لقد رمز جدار برلين، بصورة دائمة ومنذ انشائه، الى ذروة تأجج الحرب الباردة. وهو نفسه كاد غير مرة ان يحول تلك الحرب الباردة حرباً ساخنة. من هنا حين سقط في خريف ١٩٨٩ كان سقوطه يعني الكثير، بما في ذلك فتح ثغرة نهائية في «الستار الحديدي» الذي ظل محيطاً بـ«العالم الاشتراكي» عقوداً وعقوداً من السنين.

أما انشاؤه الذي بدأ في تلك الليلة الصيفية قبل واحد وثلاثين عاما من يومنا هذا، فقد اعتبر نوعا من السد في وجه امل كان قد اتاح للكثير من ابناء المانيا الشرقية فرصة الحلم بالتوجه الى الغرب، حين تضيق بهم السبل. ولطالما سقطوا قتلى برصاص حرس الحدود في ما هم يحاولون انتهاز تلك الفرصة، وتحقيق ذلك الامل، عبر مشاغلة الحرس والتسلل عبر الاسلاك الشائكة. يومها ولأن مثل هذا التسلل كان متوفراً، بدا من «الضروري» وضع جدار من الاسمنت فكان الجدار. ومع ذلك لم تتوقف محاولات التسلل عبره. لكن المحاولات هذه المرة صارت اصعب بكثير، وصار القتل اسهل بكثير. وفي مرات كثيرة بات مجرد الاقتراب، ليلا او نهاراً من الجدار، يعني نوعاً من الانتحار المؤكد للمقترب.

واليوم، اذ يطالب البعض بمحاكمة آخر زعيم لالمانيا الشرقية اريك هونيكر الذي ظل حتى الامس لاجئا في سفارة تشيلي في موسكو بتهمة أعطاء الاوامر بقتل محاولي الهرب عبر السور، يتساءل البعض الآخر: ما جدوى كل ذلك؟ لقد كانت حرباً وانتهت، حرباً من الصعب تحديد المسؤوليات الفردية عنها وعما رافقها من مآس.

اما نحن العرب، فإن جدار برلين يذكرنا باكثر من جدار آخر، وبالتحديد بجدارين، حدث لكل منهما أن أزيل لمناسبة من المناسبات، ولكن كل واحد من اتجاه: الجدار الذي كان يقسم القدس الى قدس يهودية وقدس عربية، منذ انشاء اسرائيل وحتى حرب ١٩٦٧. هذا الجدار ازالته القوات الاسرائيلية خلال تلك الحرب، فوحدت المدينة. ولكن في ظل احتلال صهيوني شامل لها، تلاه ضم لم يأخذ في اعتباره لا العوامل الانسانية ولا الابعاد السياسية ولا صرخات العالم الغاضبة. والجدار الثاني هو ذلك الحاجز «الوهمي» انما القاتل الذي كان يقسم بيروت الى واحدة غربية وواحدة شرقية. هذا «الجدار» ازيل نهائيا (كما نأمل) قبل عامين لتعود بيروت مدينة موحدة من جديد.

ابراهيم العريس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

بون تبدأ العد التنازلي لقيام السوق الأوروبية الداخلية

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن استعدادات المانيا للسوق الاوروبية المشتركة التي ستقام في مطلع ١٩٩٣. ويقول ان بون قد حددت منذ فترة غير قصيرة آثار قيام السوق الاوروبية على المانيا.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٧ [illegible] ١٩٩٢

على الرغم من ان العد التنازلي الخاص بقيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة في الاول من شهر يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٩٣، لن يبدأ بصورة فعلية وعملية قبل بداية شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، بعد انقضاء موسم اجازة الصيف الحالية، فان الدوائر الرسمية في الحكومة الاتحادية في بون وحكومات الولايات الالمانية الست عشرة التي تتكون منها المانيا الاتحادية، وكذلك الاوساط الاقتصادية والمالية والاجتماعية الالمانية، قد بدأت في وضع الخطوط العامة العريضة التي سوف تسير عليها عند قيام هذه السوق الاوروبية الشاملة، التي ستزول فيها الحدود التي رسمها التاريخ الاوروبي خلال قرون طويلة وتختفي نهائيا، وتطلق حرية انتقال الاشخاص والسلع والمنتجات والخدمات بين دول الاسرة الاوروبية بدون اي عائق، بعد تحرير الاقتصاد الاوروبي من الداخل وتحقيق التقارب في معظم القوانين والتشريعات المالية والضريبية والاجتماعية بعد قيام هذه السوق التي تعتبر اكبر سوق داخلية شاملة وموحدة في العالم.

واذا كانت بعض الدول الاوروبية الاعضاء في المجموعة الاوروبية مازالت تنتظر حلول بداية العام الجديد كي تدرس مدى انعكاس السوق الداخلية على اقتصادها ومجتمعها الداخلي، فان المانيا الموحدة، ووفق الشخصية الالمانية التي تتميز بالنظام والدقة والجدية المطلقة، قد حددت منذ فترة غير قصيرة الآثار التي سوف تتمخض عنها السوق الاوروبية الجديدة، ولاسيما خلال الفترة الاولى منها، خاصة في المضمار الاقتصادي - الاجتماعي وما يتعلق به من قوانين وانظمة ومراقبة ترتبط بالمستجدات المقبلة في هذا الاطار وانعكاسها على الدولة الالمانية الموحدة الجديدة. فخلال الاسابيع القليلة الماضية شهدت المانيا سلسلة طويلة من الاجتماعات واللقاءات التي ضمت مختلف فروع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف الاتفاق على الخطوات المقبلة التي ستسير بها المانيا في طريق الوحدة الاقتصادية الاوروبية التي سوف تبدأ بقيام السوق الاوروبية الداخلية، كي تنتهي، في المستقبل بقيام الوحدة الاوروبية

الشاملة.

وعلى الرغم من المصاعب الكثيرة التي سوف تحملها السوق الداخلية لالمانيا خلال الفترة الاولى، وخاصة تدفق الاجانب الذين يعيشون في الدول الاوروبية المجاورة الاعضاء في الاسرة الاوروبية، في وقت تواجه فيه المانيا مشاكل اقتصادية واجتماعية معقدة، وازدياد معدلات البطالة وتضخم عدد اللاجئين الاجانب والنازحين الالمان والاوروبيين اليها، فان المانيا تشعر بأن هذه السوق الاوروبية سوف تدعم حلم الالمان القديم في قيادة القارة الاوروبية والمشاركة العملية في تسييرها ورسم مستقبلها والتحدث بصوت عال في محافلها، اي تحقيق الحلم الذي رفض المجتمع الدولي الاوروبي الاعتراف به لالمانيا، فكانت النتيجة سلسلة من الحروب والكوارث، كانت اخرها الحرب العالمية الثانية التي دفعت المانيا فيها ثمنا فادحا من الارواح والدمار، والاحتلال والتجزئة وفقدان السيادة الحقيقية عقودا طويلة من السنوات الصعبة التي تغلبت عليها تدريجيا قبل استعادتها سيادتها ووحدتها مرة اخرى على الرغم من فقدان اجزاء كبيرة من اراضيها مازالت محتلة من قبل روسيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا حتى الآن.

خلال الشهور الخمسة القادمة، يتوجب على حكومات الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في المجموعة الاوروبية ادخال تعديلات جذرية هامة في قوانينها وتشريعاتها وانظمتها المحلية، وهي مهمة تزداد تعقيدا في الدولة الالمانية الموحدة، التي تقوم على نظام فيدرالي صلب ومعقد، تتمتع به الولايات الاتحادية بما يشبه الاستقلال الذاتي وخاصة في الامور الاقتصادية والمالية والضريبية والتشريعات الاجتماعية والميادين التربوية والثقافية، ترتبط بجذور تاريخية قديمة، ليس من السهل تجاهلها بمجرد اعلان قيام سوق اوروبية موحدة وشاملة، لذلك تستعد المحكمة الدستورية الالمانية العليا، والمحاكم الاقليمية والمحلية في الولايات الالمانية الاتحادية، في الوقت الحاضر لدخول سوق جديدة معقدة من الاجراءات والدعاوى

القضائية الدستورية، قبل ان تصطدم، مرة اخرى، بالقوانين والتشريعات الاوروبية الجديدة، واجراءات المحاكم الاوروبية وهيئات التحكيم المختلفة فيها.

ولا تشعر المانيا، وهي في طريقها الى السوق الداخلية الشاملة، بارتياح كبير للاجراءات البيروقراطية المعقدة السائدة في مفوضية المجموعة الاوروبية في بروكسل والمؤسسات والدوائر واللجان التابعة لها، بعد ان اكدت لها تجربتها الطويلة مدى المنافسة الشديدة في هذه الهيئات الاوروبية عندما يصل الامر الى مصالح الدول الوطنية الخاص، ولاسيما من دول الاسرة الاوروبية الكبيرة، وفي مقدمتها بريطانيا وفرانسا، ومازالت المانيا تعيش حتى الآن الرفض الفرنسي في اطار السياسة الزراعية الاوروبية، والرفض البريطاني الخاص بتوحيد الضرائب وقواعد التعرفة والاجور، ومخاوف الدول الاوروبية «الفقيرة» كاليونان والبرتغال، عندما تطرح المجموعة الاوروبية في بروكسل الامور الخاصة بتوزيع الانصبة والاعباء على الدول الاثنتي عشرة. وتنظر المانيا بقلق كبير للتقرير الاخير الذي وضعته مفوضية الرابطة الاوروبية عند انتقال رئاستها الى بريطانيا قبل اسابيع قليلة، والذي اشار الى العقبات الضخمة التي تعترض انتقال السلع والخدمات بين الدول الاعضاء في الرابطة بسبب تشابك المصالح والقوانين والانظمة وهيئات المراقبة الداخلية والاختصاصات الوطنية والاوروبية، ورفض العديد من مؤسسات الدول الاوروبية التخلي عن اختصاصها وعملها اللذين يقوم وجودها عليهما، فقد حذر هذا التقرير من تزايد البيروقراطية وانتقالها الى داخل الدول الاوروبية نفسها.

ولما كان الاقتصاد الالماني يقوم، بالدرجة الاولى، على قطاع التصدير الى الخارج كما ان الجزء الاكبر من هذه الصادرات ينصب في الدول الشريكة في الاسرة الاوروبية، فان بون تخشى ان تعمد بعض هذه الدول الى التهرب من القاعدة الاساسية، التي تقوم عليها السوق الاوروبية الشاملة وهي حرية التجارة الداخلية بين دول السوق، وبيع منتجات كل دولة في الدول الاوروبية الاخرى بدون اي عقبة ما، وذلك عن طريق طرح بعض المبررات الشكلية المتعلقة باشياء صورية كانظمة التغليف والقياس والمعايير والشروط الصحية والبيئية، على الرغم من وجود قوانين وأنظمة اوروبية موحدة في هذا المظمار، اذ مازالت هناك وسائل عديدة ومختلفة للتهرب من تطبيق هذه التشريعات الاوروبية، بل ان بروكسل نفسها قد سمحت بهذا «الباب الخلفي» منها المادة ١٥ من اتفاقية روما الخاصة بقيام السوق الاوروبية المشتركة في عام ١٩٥٧، التي سمحت للدول الاعضاء في هذه السوق، وضمن شروط معينة، رفض ادخال منتجات معينة من دولة اوروبية اخرى، اذا كانت لا تتوفر المواصفات المطلوبة فيها!!

وعلى الرغم من الاهتمام الالماني الكبير والشامل بتحقيق قيام السوق الاوروبية الداخلية في موعده يوم الاول من يناير (كانون الثاني) القادم، والاستعداد الكبير لمواجهة المشاكل والمصاعب المتوقعة في هذا المضمار، فان الاوساط السياسية والاقتصادية الالمانية لا تعتقد بأن هذا التاريخ سوف يحمل معه اللمسات النهائية الاخيرة لهذه السوق الكبيرة، اذ يبدو من الصعب جدا ازالة كافة التحديات الاوروبية بين عشية وضحاها.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المحرر العربي

التاريخ : ١٧ تموز ١٩٩٢

ردا على الضغط الاميركي حول الأمن الاوروبي المستقل

المانيا تضغط على اميركا بفتح روسيا!

■ اربعة موضوعات ابرزها اثنان، كانت على جدول اعمال قمة الدول الصناعية الكبرى السبع التي عقدت في «ميونيخ» في الاسبوع الماضي، وحضرها قادة كل من: الولايات المتحدة الاميركية، بريطانيا، المانيا، فرنسا، ايطاليا، كندا واليابان.
وهذه الموضوعات الاربعة هي: الأمن الاوروبي الذي استقطب القسم الاكبر من المحادثات، وتقديم المساعدات الاقتصادية الى روسيا وهو الموضوع الذي بقي في اطار الوعود على الرغم من إقراره في القمة الصناعية التي عقدت في العام الفائت في لندن، وتفعيل الاقتصاد العالمي الذي يواجه هبوطا وركودا يهدد بازمات خطيرة، ومعالجة المشكلة اليوغسلافية بالتدخل ضد الصرب اذا لزم الامر.

ما يخص الامن في اوروبا والمسائل المتعلقة به، تحدثت بعض التعليقات خلال الاسابيع الماضية، عن ان استمرار الخلافات بين باريس وواشنطن حول رغبة الدول الـ١٢ الاوروبية في اقامة نظام دفاعي مشترك ومستقل يمثل الفيلق الفرنسي – الالماني نواته، ويكون خارج حلف الاطلسي الذي يبقي الدول الاوروبية تحت المظلة الاميركية؛ قد تسبب بتدهور خطير في العلاقات الاميركية – الفرنسية نتيجة قلق الادارة الاميركية على مستقبل دور حلف الاطلسي في اوروبا.

لذلك عقد لقاء بين الرئيسين بوش وميتران بهذا الشان، تم خلاله التداول في العديد من الامور المرتبطة بهذا الموضوع، خصوصا القوة العسكرية الالمانية – الفرنسية المشتركة والشق الامني في الاتحاد الاوروبي، اوضح بعده الناطق باسم قصر الاليزيه «جان موستيللي» ان «حل اي من المشاكل المتعلقة بحلف الاطلسي والامن في اوروبا لم يبد متعذرا، بعدما شرحت الامور بوضوح من قبل الجانبين الفرنسي والاميركي، وبعدما حددت الاهداف والوسائل».

حماسة واشنطن وتحفظات بون

اما بالنسبة لموضوع تقديم المساعدات الى روسيا، فقد بدا ان هناك تجاذبا اميركيا – المانيا حول هذه المسالة، حيث يبدو ان هذا التجاذب كان براي المراقبين السياسيين، بمثابة رد على الضغط الاميركي على فرنسا والمانيا بشان القوة الدفاعية الاوروبية المستقلة ومحاولة بعض الاوروبيين الخروج من تحت مظلة حلف الاطلسي في المجال الامني. وهنا يلفت الى انه فيما بدا الرئيس الاميركي «جورج بوش» متحمسا لضم روسيا الى مجموعة الدول الصناعية وقدم اقتراحا بهذا الشان، وطالب دول المجموعة بمنح روسيا

مساعدات، انتقد المستشار الالماني «كول» اقتراح بوش وابدى تحفظات عليه، وقال: يتعين التفكير في ذلك بذهن صاف، وانا اتخذ موقفا يتسم بالحذر من هذا الموضوع». ثم اضاف «كول» في مقابلة تلفزيونية ما يؤكد ان موقفه تجاه ضم روسيا هو لـ «زكزكة» الاميركيين عندما قال: لا يعكس موقفي المتحفظ هذا اي خصومة مع روسيا او مع الرئيس يلتسين».

وكان المستشار الالماني «هلموت كول» قد انتقد قيام الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالمطالبة بتجميد تسديد الديون الخارجية للاتحاد السوفياتي السابق وفوائدها على الاقل لمدة سنتين، مشيرا الى ان روسيا لا تستطيع الدفع. وبما ان هذه الديون تبلغ ٧٤ مليار دولار، فقد اعتبر المستشار «كول» ان موسكو ليست في وضع تستطيع معه املاء شروط على الدول الصناعية، وذكر ان هذه الدول كانت قد وافقت على درس اعادة جدولة الديون وليس تجميد الدفع.

في اي حال، كان الموضوعان السابق ذكرهما، ابرز القضايا التي عولجت في قمة الدول الصناعية في «ميونيخ» في الاسبوع الماضي. ولكن الموضوع الآخر الذي استقطب نسبة ملحوظة من الاهتمام ايضا كان مسالة تفعيل الاقتصاد العالمي وتضييق الفجوة بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب النامية والفقيرة المتخلفة، لان استمرار الهبوط والركود في الاقتصاد العالمي سينعكس سلبا على توازنات النظام العالمي الجديد، خصوصا ان هناك خلافات، بين الدول الصناعية الكبرى نفسها، وانقسامات قد لا تبدو مهمة في الظاهر ولكنها عميقة تحت السطح. وهذه الدول يمكن ان تتفرق الى تكتلات اقليمية تستقطب دولا تابعة، حسب تقديرات الخبير الاميركي في شؤون الاقتصاد العالمي «روبرت هورمان»، وتندلع بينهما «حروب اقتصادية شرسة» تكون بديلا عن «الحرب الباردة» التي تلاشت في العام الماضي، وحيث ان هذه الحروب هي السمة السلبية للنظام العالمي الجديد والاقتصاد الدولي.

وكلام «هورمان» لا ياتي من الفراغ، لان هذا الخبير المعروف ساهم في الماضي في التحضير للقمم الصناعية التي عقدت منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٢. ويلحظ ان بذور هذه الانشقاقات والخلافات بين الدول الصناعية موجودة وتنمو باضطراد. ويدلل على ذلك بالخلافات التي برزت بين الاوروبيين والاميركيين حول محادثات «الجات» (اتفاقات التجارة الدولية والتعرفة) وكذلك سياسات الحماية الاقتصادية التي تطبقها بعض هذه الدول تجاه دول اخرى وبين بعضها البعض.

وفي بيان صادر عن مجموعة الدول الصناعية، تناولت الدول الاعضاء المسالة اليوغسلافية بعدما كان قد جرى بحثها داخل المؤتمر واشار البيان الى ضرورة ان تحترم الصرب وكرواتيا سلامة اراضي جمهورية البوسنة - الهرسك، وان يتم إما سحب جميع القوات العسكرية التي لا تخضع لقيادة حكومة الجمهورية او حلها ونزع سلاحها.

وقد اعتبر المراقبون السياسيون ان اشارة البيان ايضا الى ان على مجلس الامن ان يدرس خطوات اخرى لا تستثني منها الخطوات العسكرية لانجاز المهمات الانسانية وعمليات الاغاثة، يفتح الباب لاحتمال تدخل عسكري تحت مظلة الامم المتحدة التي كان قد جرى تفعيل دورها، من قبل بعض اعضاء مجموعة الدول الصناعية في العام الفائت.■■

غسان كنج

دائرة الضوء

الألمان والبلقان

لم تشترك القوات المسلحة الالمانية في التحالف الدولي لتحرير الكويت لأن الدستور الالماني لا يسمح بارسال قوات المانية إلى جبهات القتال، وخرجت «بون» بدفتر الشيكات، وقدمت النقود بدلا من الجنود، وانتهت «عاصفة الصحراء» بعد أن تحملت الميزانية الالمانية مليارات الماركات، وبعد أن وعدت بتعديل الدستور بما يسمح لها بالاشتراك في العمليات العسكرية خارج المنطقة الجغرافية التى حددها ميثاق حلف الأطلسى.

الان يتجدد النقاش حول الدور الالماني في النزاعات الدولية المسلحة بعد القرار الذى اتخذته الأمم المتحدة بتامين المساعدات الانسانية للمسلمين في البوسنة والهرسك عسكريا.

البعض يرى ارسال قوات المانية تعمل تحت قيادة وعلم الأمم المتحدة وان لها لدينا بعد الوحدة، مسئولية دولية عليها أن تتحملها.. وأنه ليس من المعقول أن يتابع المواطن الالمانى على شاشات التليفزيون عمليات الابادة يوميا، ويستقبل الضحايا من الاطفال الذين فقدوا الاباء والأمهات في المذبحة الصربية ثم يتذرع بعد ذلك بأن الدستور لا يسمح له بالاشتراك في وقف العدوان وردع المعتدين.

والبعض الاخر يرى أن النزاع اليوغوسلافي له طبيعة عرقية ولا يمكن حله عسكريا.. ويرى ان تجربة المانيا في الحربين العالميتين علمتها ان معظم النار من مستصغر الشرر، وأن أى نزاع يبدأ بفرقة عسكرية واحدة ثم يتطور مع الايام لتقع الدولة كلها في أتون الحرب.. وبالتالى فإنه وفقا لتجربة المانيا الخاصة فينبغى ان تقول «لا» للاشتراك في النزاعات المسلحة.

ويؤكد أصحاب «لا» على أن إرسال فرقة عسكرية واحدة إلى القتال في الخارج قد يفتح شهية النزعة العسكرية الالمانية من جديد، ويصبح من الطبيعى أن تتواجد القوات الالمانية في كل نزاع على وجه الارض، وبالتالى انزلاق المانيا إلى مستنقع عالمي لا تستطيع الخروج منه وفقا للمثل القائل «لا تسلم الجرة في كل مرة».

ولذلك فقد سارع الحزب الاشتراكى الديمقراطى المعارض برفع دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية لان الحكومة خالفت الدستور وبعثت بالمدمرة «بايرت» إلى مياه الادرياتيكى أى إلى منطقة نزاع مسلح.

وعلى الرغم من أن المحكمة لم تتخذ قرارها في هذه القضية السياسية بعد، إلا أن حجة تجربة المانيا في الحربين العالميتين لاتزال تجرى على كل لسان، ويقال إن الالمان قتلوا الصربيين من أبناء البلقان أثناء الحربين علما بأن هذه الحجة بالذات هى التى ينبغى أن تدفع الالمان لارسال قواتهم لوقف المذبحة.. والعمل في هذه المرة من أجل السلام.

بون - محمد فهمى

تعديلات حزبية وحكومية شاملة فى ألمانيا
المستشار كول: أنا أهوى التغيير!

□ بون – محمد فهمي:

يجرى المستشار الالمانى هيلموت كول بوصفه رئيسا للحزب المسيحى الديمقراطى الحاكم تعديلات شاملة فى قيادات الحزب تشمل ترشيح اربعة نواب له، وإعادة تنظيم هياكل الحزب. وقد يؤدى هذا التغيير إلى تعديل وزارى محدود فى شهر سبتمبر القادم. ومن المقرر ان يقدم كول الترشيحات الجديدة أمام مؤتمر الحزب الذى سيعقد بمدينة «بريمن» فى الاسبوع الاول من الشهر القادم.

وكان مؤتمر الحزب الذى عقد فى اكتوبر سنة ١٩٩٠ قد عين نائبا واحدا للمستشار كول، وهو «لوثار دي ميزييه» اخر رئيس وزراء لالمانيا الشرقية الذى تحققت على يديه الوحدة إلا ان المستشار كول اضطر لابعاده عن منصب «نائب رئيس الحزب» بعد اكتشاف علاقته بمخابرات المانيا الشرقية وتجسسه على المواطنين لحساب جهاز «شكنازى» وعينه وزيرا للمهام الخاصة فى حكومته.

إلا ان الحملات الصحفية ضد دى ميزييه إستمرت مما اضطره للاستقالة من الوزارة في سبتمبر ١٩٩١ ثم استقال من البرلمان فى اكتوبر واعتزل السياسة على الرغم من دوره البارز فى تحقيق الوحدة. وباستقالة دى ميزييه اختار المستشار كول السيدة «انجيلا ميركل» وهي من شرق المانيا نائبة له، فى محاولة منه لترضية جناح حزبه المسيحى الديمقراطى فى الولايات الالمانية الجديدة التي كانت تشكل المانيا الشرقية اثناء فترة التقسيم. إلا ان الموقف لم يتغير ولايزال سوء الفهم قائما بين قيادات الحزب وشرق وغرب المانيا بسبب اختلاف العقلية. وتفاوت التجربة الديمقراطية. ولذلك قرر المستشار كول أن يعرض فى مؤتمر الحزب الذى سيعقد بمدينة بريمن توسيع قاعدة نوابه بحيث يصبح له اربعة نواب الامر الذى اشاع التكهنات حول تغييرات فى الحزب وفى الحكومة.. بل وحول «ولى العهد» الذى قد يصبح رئيسا للحزب بعد المستشار كول.. وربما المرشح لمنصب المستشار، لان النجم القادم سيكون احد المرشحين الاربعة. ومن ابرز الاسماء المرشحة كنواب لكول هو وزير الدفاع الحالى فولكار روهة.: الشاب الطموح الذى صعد السلم السياسى بسرعة، واثبت قدرة فائقة على اخراج المستشار كول من مآزق عديدة، واستطاع خلال فترة وجيزة من توليه وزارة الدفاع ان يكسب ود جنرالات الوزارة اى الجناح العسكرى الذى قلما يرضى عن الوزراء ولاسيما «روهة» بسبب صغر سنه.وكان روهة يعمل فى منصب السكرتير العام للحزب المسيحى الديمقراطى قبل ان يتولى وزارة الدفاع ومن ثم فهو ادرى من غيره بكواليس الحزب وتياراته والتكتلات التي تتحكم فى التصويت. ولذلك تشير كل التوقعات إلى ان روهة هو «ولى العهد» القادم بعد ان رفع نجاحه فى وزارة الدفاع اسهمه فى البورصة السياسية.. وبالتالى فسوف يصبح احد نواب كول بكل تاكيد. ويتعلق مستقبله بعد ذلك بمدى نجاح كول فى الانتخابات العامة التي ستجرى سنة ١٩٩٤.

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢١ شباط ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقاء حفنة من الماركات:

المانيا اشترت هونيكر من موسكو... وجلبت على نفسها المشاكل!

منذ ان وقع اريك هونيكر، المسؤول الاول، في المانيا الشرقية سابقا، في فخ البيريسترويكا والغلاسنوست، والمسرحية لم تسدل ستارها بعد على الاحداث في اوروبا الشرقية علمة وفي روسيا والاتحاد السوفياتي السابق خاصة. لقد رفض هونيكر ان يلحق بركب غورباتشوف ويفسح المجال امام نوع من التحرر السياسي الذي اخذ الالمان الشرقيون يطالبون به اثر بوادر التحرر لدى الشقيق الاكبر، الاتحاد السوفياتي. الا ان النظام القائم في برلين الشرقية كانت له وجهة نظر مختلفة، فبدل ان يمنح قدرا من الحرية، مارس اقصى درجات التشدد خصوصا ضد من يحاول الهرب عبر جدار برلين الى القسم الغربي من المدينة. فقد اعطيت الاوامر باطلاق النار على كل من يقوم بهذه المحاولة. وهذه الاوامر هي اليوم موضوع الاتهام الموجه لاريك هونيكر، لانها تسببت في قتل ٤٩ شخصاً وبمحاولة قتل ٢٥ آخرين.

ولكن تطورات الاحداث في المانيا اصبحت معروفة، فبدل ان يهرب الناس من جهة جدار برلين اخذوا يفرّون من جهة تشيكوسلوفاكيا. وقد ادت هذه الموجة العارمة من الفرار الى اسقاط نظام اريك هونيكر واستبداله بنظام شيوعي آخر، لم يصمد هو الاخر. وانتهى الامر الى هدم جدار برلين وتوحيد المانيا.

وفي هذه الاثناء كان هونيكر قد اعتقل من قبل سلطات المانيا الشرقية السابقة التي كانت ما تزال تدين بالشيوعية. ولكن بعد سقوط جدار برلين والاعلان عن توحيد المانيا ابدت الحكومة الالمانية نيتها في محاكمة هونيكر، ولكن الجيش السوفياتي اخرجه من البلاد وارسله الى موسكو.

يعتبر اريك هونيكر تجسيدا للشيوعية الاكثر تحجرا. فهو قد ولد في العام ١٩١٢ في احدى ضواحي منطقة السار المنجمية حيث انخرط باكرا في العمل النضالي وكان عمره ١٧ سنة عندما انضم للحزب الشيوعي، وكان في الثامنة عشرة عندما ارسل للمدرسة الدولية للشبيبة في موسكو. عاد الى منطقة الروهر وقت استلام هتلر السلطة، فمارس نشاطه الحزبي في الخفاء. ولكن بعد وقت قليل اعتقله الغستابو عام ١٩٣٥ بينما كان في مهمة في برلين، وبقي في السجن ـ السجن نفسه الذي ادخل اليه حالياً ـ حتى العام ١٩٤٥، حيث اطلق سراحه الجيش الاحمر. وعند انشاء الحزب الاشتراكي الموحد (الحزب الشيوعي) في المنطقة التي كان الاتحاد السوفياتي يحتلها من المانيا، اصبح هونيكر عضوا في لجنته المركزية، وكلف باقامة تنظيم قوي للشبيبة مهمته اقناع اجيال من الشباب الالماني الشرقي بالعقيدة الماركسية ـ اللينينية.

دخل هونيكر الى المكتب السياسي الى جانب فالتر اولبريخت وكلف بقمع موجة الاحتجاج التي تلت موت ستالين عام ١٩٥٣. وكان دائما الى جانب المتصلبين. وقد كلف بمسؤوليات الدفاع والامن مما جعله يشرف عام ١٩٦١ على بناء جدار برلين، ثم خلف هونيكر اولبريخت على رأس الحزب عام ١٩٧١، بقي اميناً ومخلصاً لليونيد بريجينف. وبهذه الروحية عقد عام ١٩٧٢ معاهدة مع المانيا الغربية لتنظيم العلاقات بين الدولتين الالمانيتين المستقلتين. هذه المعاهدة مهدت الطريق امام المانيا الديمقراطية لدخول الامم المتحدة واعتراف المجتمع الدولي بها.

اما في الداخل فكانت المانيا الديمقراطية اكثر البلدان الاشتراكية تشددا ومركزية، واكثرها مواجهة مع الغرب،

المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لذلك كانت تحاول ان تحمي نفسها ايديولوجيا واقتصاديا. ولكن هذا التشدد لم ينفع، وما ان لاحت تباشير التغيير في الاتحاد السوفياتي حتى هب المفكرون الالمان الشرقيون يطالبون بالحرية، فاعتقل قسم منهم والقسم الاخر ابعد الى المانيا الغربية عام ١٩٨٨. ولكن ما لبثت الامور ان ساءت اكثر، ولم يستطع اريك هونيكر ان يصمد حتى داخل اللجنة المركزية، فاصبح وكانه طائر يغرد خارج سربه. وفي ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ لجا هونيكر مع زوجته مارغو الى احد المستشفيات السوفياتية قرب برلين، حيث اعتبر انه مريض ويريد الاستشفاء، وقد رفضت السلطات السوفياتية السماح للقضاء الالماني الذي اصدر مذكرة توقيف بحقه من معاينته للتاكد من صحة مرضه. وبقي في المستشفى من الثالث من اذار (مارس) ١٩٩١ حيث نقل سراً الى موسكو على متن طائرة للجيش الاحمر. وقد فسر الكرملين هذا الاجراء بان تدهور حالته الصحية استدعى نقله الى مستشفيات موسكو.

لم يقنع هذا التبرير سلطات بون، وبدات حملة من الضغوطات على موسكو لاسترداد هونيكر وتقديمه للمحاكمة وفقا لقوانين المانيا الديمقراطية حسبما ينص الاتفاق بين البلدين غند اعادة توحيدهما، اذ يعتبر هونيكر بنظر القضاء الالماني مجرما عاديا وليس مجرما سياسيا، فبالاضافة الى اتهامه باعطاء الاوامر باطلاق النار على الذين يحاولون عبور جدار برلين، فهو متهم ايضاً بسوء استعمال السلطة، واختلاس الاموال العامة واستخدامها لرفاهية الطاقم الحاكم. والمبالغ المتهم باختلاسها تزيد على ١٥ مليون مارك في العامين من ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

الا ان السلطات الالمانية تريد ان تتحاشى تقديم هونيكر للمحاكمة على اعتبار انه مجرم سياسي، لانها حسب ما تشيع بعض الصحف الالمانية تريد التستر على العلاقات التي كانت تربط المسؤولين في المانيا الغربية بزملائهم في المانيا الديمقراطية، كما انه ليس من اختصاص المانيا وحدها ان تجري محاكمة للنظام الشيوعي ما دامت محاكمات الحزب الشيوعي في موسكو تتعثر ولن تؤتي ثمارها المرجوة قبل مرور فترة طويلة.

ولكن ما دام اريك هونيكر يشكل مشكلة بالنسبة للسلطات الالمانية، فما الذي دفعها للالحاح على تسليمه؟ هناك من يقول ان الضغوطات على السلطة من قبل ضحايا النظام البائد هي وراء هذا الالحاح، وقد اضطر القضاء لمحاكمة بعض المسؤولين المباشرين من رجال الشرطة الذين اطلقوا النار على الذين حاولوا عبور جدار برلين. ولكن هذه الاحكام كانت خفيفة لانتفاء المسؤولية المباشرة. فقد كان هؤلاء الحراس يحملون اوامر صريحة تصرفوا على اساسها.

والبعض الاخر يقول ان مطالبة سلطات بون باسترداد هونيكر جاءت في اطار تاكيد سيادتها واصرارها على تسوية جميع القضايا التي ورثتها عن النظام السابق في المانيا الديمقراطية. وفي هذا السياق يبدو ان المانيا تريد ان تتصرف كدولة كبرى تستطيع ان تمارس الضغوطات على الدول كلها ابتداءً من الدول المجاورة في اوروبا الشرقية، وانتهاء بالاتحاد السوفياتي السابق. فالمانيا تحاول حالياً فرض وجودها الاقتصادي السياسي على الساحة الاوروبية عامة. فهي ساعدت الاقليات اليوغوسلافية على الاستقلال عن صربيا بالرغم من محاولة الدول الاوروبية الاخرى لعب دور الوسيط. وهناك من يشيع بان المانيا لوحت بضغوطات مالية واقتصادية لاجبار روسيا وتشيلي التي لجأ هونيكر الى سفارتها في موسكو على تسليمه لقاء قروض ومساعدات معينة!

ولكن معظم المراقبين يعتبرون ان المانيا تسلمت في شخص هونيكر هدية ملغومة من شانها ان تثير الجدل داخل المانيا، كما اثارت بعض التساؤلات في موسكو بالذات حيث اصر الرئيس يلتسين على تسليمه لبون حسب الوعد الذي قطعه على نفسه عندما كان الصراع بينه وبين غورباتشوف على اشده. بينما نائب الرئيس الكسندر روتسكوي الذي تعطيه الاحصاءات تفوقا على يلتسين شعبيا يعتبر ان بامكان روسيا ان تمنح حق اللجوء السياسي لاريك هونيكر، كما اشارت الى ذلك صحيفة برافدا متهمة النظام الروسي بالجبن وبخيانة الاصدقاء القدامى.

اما تشيلي التي لجأ هونيكر الى سفارتها في موسكو، فقد وقعت هي الاخرى في مازق كبير. فالمبادرة التي قامت بها السفارة جاءت بادرة شخصية من قبل السفير تشيلي الميدا العضو في الحزب الاشتراكي، وهو من اصدقاء هونيكر ويدين له، شان الكثيرين من التشيليين، باستقبال حار واقامة ومساعدة في المانيا الديمقراطية اثناء حكم بينوشيه. اذن كاد وجود هونيكر في سفارة تشيلي ان يخلف ازمة حكم في سانتياغو لان الحزب الاشتراكي يشارك في حكومة الرئيس ايلوين وهو يرفض تسليم هونيكر من قبيل الوفاء. من اجل ذلك جرى الاتفاق على مخرج وهو ان يسلم هونيكر نفسه لينقل الى المانيا، وهو مخرج لغسل ماء الوجه ليس اكثر. ولكن تشيلي حاولت ان تعوض، وسمحت لمارغو زوجة هونيكر باللجوء الى تشيلي حيث تعيش ابنتها متزوجة، بالرغم من انها مطلوبة من القضاء هي الاخرى.

ولكن لماذا سلم هونيكر نفسه في هذا الظرف بالذات دون زوجته مارغو مع ان قصة السفارة دامت اكثر من سبعة اشهر وكاد الراي العام الالماني ينسى الامر؟ الحقيقة هي ان شعبية هلموت كول قد تدهورت مؤخرا وخصوصا في المانيا الديمقراطية السابقة. في حين هدات قليلا انفعالات التوحيد والانتقام من اركان العهد البائد، لذلك فهو يحتاج لان يبرهن بانه قادر على تطبيق القانون واحقاق الحق، على امل ان يرفع شعبيته مجددا!

المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢١ ... ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الا ان عودة هونيكر، بدل ان تكون دفعا لحكام بون، يخشى ان تسبب تعقيدات كبرى في المانيا لان هناك الحاحاً في بعض اوساط الرأي العام لاجراء محاكمة سياسية للنظام السابق كله، من خلال هونيكر، على غرار ما حدث بالنسبة للحكم النازي. الا ان هذه المحاكمة لا تريدها السلطات الالمانية، لان الشيوعية لم تنته بحرب ولم يقض عليها كلياً، فاحزابها لا تزال موجودة في جميع بلدان اوروبا، وحتى في المانيا حيث قامت مظاهرة صغيرة عند نزول هونيكر من الطائرة تطالب الحكم باطلاق سراحه. وفي فرنسا شددت صحيفة الحزب الشيوعي الهجوم على بون متهمة الحزب الحاكم بالتسلط، فهو «يريد ان يبرهن بان لا شيء يقف بعد الآن في وجه مطالب المعلّم الالماني».

قد يكون هذا صحيحا، لان المانيا اليوم تشعر بانها احدى الدول العظمى ولا تستطيع البقاء في وضعيتها السابقة خاضعة للتوازنات الاوروبية والدولية. فهي باستعادتها هونيكر، من خلال شتى انواع الضغوطات، تبرهن بانها سيدة على الساحة الدولية والاوروبية، وان سبب لها ذلك مشاكل كبرى داخليا. وقد اصبح من حق الالماني ان يتساءل: هل استرد هونيكر لاحقاق الحق وتطبيق القانون ام لتأكيد العظمة والجبروت ورفع الشعبية المتدهورة للبعض؟ وهل يمكن لكل الامور ان تحل لقاء حفنة من الماركات؟ هذا ما سيتضح في الاشهر القليلة المقبلة عندما تبدأ محاكمة هونيكر التي ربما ادت الى كشف الكثير من الامور المحرجة، بالرغم من محاولة السلطة حصرها في النواحي الاجرامية فقط. هنا ايضاً يصبح هونيكر غير مجرم وفق القوانين الالمانية الشرقية التي سيحاكم على اساسها لان تصرفه واوامره باطلاق النار على عابري جدار برلين جاءت تطبيقا لمبادىء مشروعة في اطار دولة مستقلة ذات سيادة تريد ان تحمي امنها الوطني، بالرغم طبعاً من ادانة هذه الممارسات من زاوية الحريات وحقوق الانسان.

وربما قد اشترت المانيا لنفسها، بحفنة من الماركات، زخما من المشاكل جاء بها هونيكر معه، الا اذا استطاعت التخلص من ورطتها بحنكة ولباقة ليونة مع هونيكر نفسه.

بون ـ «الحوادث»

المانيا تسعى للحصول على مقعد دائم بمجلس الامن

بون - ا . ب - اعلن كلاوس كنكيل وزير خارجية المانيا امس ان التشكيل الحالى لمجلس الامن الذى تم وضعه بعد الحرب العالمية الثانية لم يعد يعكس الموقف السياسى الدولى ، وان حكومته سوف تعمل من اجل الحصول على مقعد دائم فى المجلس اسوة باليابان التى تسعى ايضا لطلب مقعد دائم فى مجلس الامن الدولى ، واضاف ان المانيا ستتقدم بطلب رسمى بهذا المعنى قريبا .

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

اليمينيون بالمانيا يهاجمون مركزا للاجئين السياسيين

بون - وكالات الانباء - شهدت مدينة روستوك شرقي المانيا اشتباكات عنيفة لليوم الثالث على التوالي بين الشرطة ومئات من الشباب اليمينيين الذين يحاولون مهاجمة مركز للاجئين الاجانب الذين يطلبون حق اللجوء السياسي.

وقد اصيب العديد من المتظاهرين خلال الاشتباكات التى استخدمت فيها قوات الامن خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع واستخدم فيها المتظاهرون الحجارة . واعتقل البوليس ١٥٠ شخصا . ولم يتعرض اللاجئون - ومعظمهم من رومانيا - لاى اذى الا ان نوافذ المركز تحطمت ، كما اشعلت النيران في العديد من سيارات البوليس والسيارات الخاصة .

وصرح متحدث باسم الشرطة بان السكان المحليين اطلقوا صيحات الاستحسان للمهاجمين .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ [illegible] ١٩٩٢

حلم «وسط أوربا» الألمانى يوقظ مخاوف أوروبا وأمريكا

يلتقى المستشار الالمانى هلموت كول، والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران هذا الاسبوع فى إحدى الجزر الالمانية ليبحثا سويا تطورات معاهدة ماستريخت وعددا من القضايا الدولية الملحة. واللقاء- وإن كان تقليديا بين الزعيمين- فإنه يعكس اهتماما اوروبيا بالطرف الالمانى. ومدعاة هذا الاعتقاد ما يتردد حاليا فى الاجواء الاورو- امريكيه أن الحرب الباردة انتهت وبدأت المسألة الالمانية.

هذا ما يردده الاوروبيون والامريكيون معا كلما تذكروا الوحدة الالمانية التى اعتبروها فى البداية رمزا لانتصار الغرب فى الحرب الباردة، ثم انقلبت لتصبح هاجسا مؤرقا بعد عامين فقط من قيامها. والمسألة الالمانية هذه المرة ليست تهديد القوة الاقتصادية وحدها، وإن كان يصعب طرح هذه القوة بعيدا عند حساب الثقل الالمانى خاصة أن الالمان كادوا أن يتجاوزوا اعباء الوحدة وتكاليفها، ونجحت جهودهم نسبيا فى تحقيق معدل تنمية قدره ٢٫٥٪ وهى نسبة رغم ضآلتها تعد جيدة نظرا للاضرابات المطولة التى شهدتها المانيا هذا العام. كما نجحت هذه الجهود فى خفض معدل الدعم المقدم إلى الشطر الشرقى بنسبة تجاوزت الـ ٣٠٪، وذلك يؤكد ما تناقلته الانباء مؤخرا عن نمو الاقتصاد الالمانى فى الشرق بمعدلات معقولة.

المسألة الالمانية الان كما حددها لافكسين زيانج أحد الخبراء الزائرين بمعهد ابحاث السلام فى فرانكفورت منقسمة إلى شطرين يعبر عنهما السؤالان التاليان : من الذى يسيطر على وسط اوروبا؟ وهل ستبقى المانيا الموحدة على توجهها الغربى؟

الغرب والغرب الاوروبى

قبل الغوص فى تفاصيل هاتين النقطتين تجدر الاشارة إلى ان ثمة تفرقة فى العقل الامريكى والاوروبى بين مفهومى الغرب والغرب الاوروبى، وأن التفرقة تنسحب كذلك على المنظمات الممثلة لهما.

إذ بينما تعبر منظمة حلف شمال الاطلنطى (ناتو) عن الغرب بمفهومه العام فإن المجموعة الاوروبية لا تمثل إلا غرب القارة.

بالنسبة لالمانيا - وحتى اعوام قليلة مضت- لم يكن ثمة فارق أو تضارب بين المفهومين كما كانت تتعامل مع المنظمتين الممثلتين لهما بشكل متساو ومتكامل ايضا، بحيث تضمن لها الناتو علاقات عسكرية متميزة وتحقق عن طريق المجموعة الاوروبية رخاءها الاقتصادى.

لكن انتهاء الحرب الباردة، وما أدى إليه من انفتاح وسط اوروبا مهد امام المانيا طريقا ثالثا يبدو أكثر مواءمة للظروف التاريخية الالمانية، ويمكن وضع عام ١٩٨٤ عاما فاصلا فى علاقات المانيا باوروبا الوسطى. فقبل ذلك العام كان التعريف السائد لوسط اوروبا هو المنطقة الواقعة بين المانيا وروسيا. إلا أن بعض التيارات الالمانية خاصة الحزب الاشتراكى الديمقراطى انتهت فى ذلك العام إلى أهمية الوسط الاوروبى لبلادها فأعادت وضع تعريف له، بحيث تصبح المانيا ضمن وسط اوروبا وتصبح برلين قلبا لهذه المنطقة المفتقدة لنقطة مركزية. وكان الهدف الالمانى هو ترسيم منطقة ذات ثقل سياسى واقتصادى لتصبح مجالا طبيعيا لالمانيا موحدة.

إضعاف القومية الالمانية

رغم ان هذا التوجه لم يأخذ بعد مكانه على قمة أولويات السياسة الالمانية إلا انه يكتسب دعما متزايدا فى اليسار الالمانى يكاد يزيح سياسة التركيز السابق على غرب اوروبا، ومن ثم استدعى شعور الغرب غير الالمانى بأن هناك مسألة المانية ينبغى أن تحل.

فى مرحلة مبكرة كان الاعتقاد أن اطالة الحرب الباردة واستمرار المانيا موزعة بين شطرين سيضعف النزعة القومية لدى الطرفين وبالتالى يدرأ خطر توحدهما، لكن أحداث ما بعد سقوط حائط برلين اثبتت خطأ هذا الاعتقاد. وفى مرحلة اخرى ساد الاعتقاد بأن احتواء المانيا فى الناتو والمجموعة الاوروبية يضمن بقاءها فى المصفوفة الغربية ويمنع اتجاهها غربا والاكثر من ذلك يبقيها فى مرتبة أدنى.

لكن الذى حدث أن عضوية المانيا فى المنظمتين وفرت لالمانيا غطاء عسكريا امنا ورخاء اقتصاديا مكنها من تكريس طاقاتها لا ستطلاع فرص التوجه نحو وسط اوروبا وتحقيق حلمها التاريخى « Mittleuropa (اى اوروبا الوسطى)

ويبقى امام المانيا خياران رئيسيان لتحقيق وضعها المنشود فى اوروبا أولهما يعتمد على تقلص دور الناتو من حلف اوروبى امريكى إلى مجرد اداة تفاهم بين قوتين مركزهما واشنطن وبرلين. وثانيهما التزام نموذج الحياد السويسرى مثلا مع دعم علاقات الجوار مع الوسط الاوروبى من خلال العام الاقتصادى.

منى ياسين

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ اغسطس ١٩٩٢

«أعمدة الأخطاء السبعة» في إطار السياسة الخارجية الألمانية

احمد كمال حمدي كتب من بون عن السياسة الخارجية الالمانية. ويقول ان هذه السياسة اتسمت خلال السنوات الثلاث الماضية بسبعة اخطاء رئيسية، وتثير هذه ذكريات مريرة ومخاوف واسعة تتجاوز القارة الاوروبية عما اذا كانت المانيا سوف تكتفي بهذه الاخطاء ام انها سوف تزداد

مع انقضاء المائة يوم الاولى التي مرت على استقالة وزير الخارجية الالماني السابق هانز ديتريش جينشر، يعكف المحللون السياسيون الالمان على اعادة النظر في السياسة الالمانية الخارجية التي سارت عليها بون بعد اعلان الوحدة الالمانية واعادة توحيد الدولتين الالمانيتين، والتعرف على سلسلة الاخطاء والاغلاط الفادحة التي واكبت هذه السياسة خلال الفترة الاخيرة التي سبقت ابتعاد جينشر عن وزارة الخارجية الالمانية بعد ان امضى فيها ١٨ سنة طبعها بطابعه الخاص، قبل ان تدخل هذه السياسة في دوامة الأخطاء الفادحة التي اثارت دهشة اصدقاء المانيا وقلق حلفائها الاوروبيين منذ انهيار جدار برلين والحكم الشيوعي في شرق المانيا في اواخر عام ١٩٨٩، وانعكست بصورة واضحة على صورة المانيا في الخارج، وطرحت اسئلة قلقة حول مستقبل السياسة الخارجية الالمانية.

ولعل باستطاعتنا، كصحفيين ومحللين، استعارة عنوان كتاب مشهور عرفه العالم العربي منذ سنوات طويلة، هو «اعمدة الحكمة السبعة»، كي نستخدمه في اطار تحليل السياسة الخارجية الالمانية منذ حوالي ثلاث سنوات، فتشير الى «اعمدة الخطأ السبعة» التي طبعت السياسة الالمانية هذه خلال تلك الفترة، اذ انه يمكن، بكل هدوء، تلخيص اخطاء السياسة الالمانية الخارجية، التي ما زالت تثير قلق اوروبا والعالم، بسبع نقاط وسبعة اخطاء هي:

١ـ كان اول هذه الاخطاء السبعة التي ارتكبتها المانيا الشرقية هو «مشروع النقاط العشر للوحدة الالمانية» الذي اعلنه المستشار الالماني هلموت كول، ويحمل الى حد كبير توقيع وزير خارجيته جينشر، الذي اظهر بوضوح رغبة المانيا الشديدة في التخلص من آثار هزيمتها في الحرب العالمية الثانية بصورة نهائية وجذرية وفورية، والتخلص من وصاية الدول الاربع الكبرى المنتصرة نهائيا وبدون اي رجعة، والوصول الى الوحدة باي ثمن كان دون ان تتفاهم في ذلك مع واشنطن ولندن وباريس، الامر الذي ظهر بوضوح انذاك بما كان يعرف باسم مفاوضات ٤+٢ التي ادت الى اعادة الوحدة الالمانية، لكنها اثارت شكوك هذه العواصم الحليفة خاصة باريس.

٢ـ الخطأ الثاني في سلسلة هذه الاخطاء، هو ما اثارته السياسة الخارجية الالمانية في اطار مشكلة حدودها الشرقية. وعلى وجه التحديد مع بولونيا، فقد ضغطت بون على وارسو بصورة كبيرة جداً مستغلة في ذلك انهيار الحكم في موسكو واستعداد جورباتشوف لتقديم المزيد من التنازلات للغرب، واستطاعت انتزاع تنازلات كبيرة من بولونيا في اطار الاتفاقية الثنائية المعقودة بين الدولتين، مما اثار في اوروبا شكوكاً ضخمة حول عودة الالمان الى المطالبة باراضيهم الواسعة التي خسروها في الشرق، وعودة النغمة النازية في اطار العلاقات الالمانية مع دول اوروبا الشرقية.

٣ـ والخطأ الثالث من اعمدة الاخطاء السبعة في اطار السياسة الالمانية الخارجية بعد الوحدة هو موقف المانيا من ازمة الخليج والحرب التي نشبت في مطلع العام الماضي لتحرير الكويت، فقد اظهرت بون تردداً كبيراً في موقفها السياسي تجاه الحلفاء

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ اغسطس ١٩٩٢

الغربيين واستعدادها للمساهمة في حل المشاكل والازمات الدولية في المستقبل، والموقف الضعيف الذي وقفه جينشر، بدعم من حليفه الديمقراطي المسيحي كول، امام مشكلة الخليج والمشاركة في قوات التحالف الدولي بدعوى التمسك بنصوص الدستور الالماني الذي يمنع ارسال قوات المانية خارج نطاق دول الحلف الاطلسي، مما اثار قلق الدول الحليفة حول مدى امكانية الاعتماد على المانيا الموحدة في اطار الازمات الدولية العاجلة في العالم في المستقبل، ولم يمح استعداد بون للمساهمة في حرب الخليج ماديا وماليأ من الشكوك التي ما زالت تطبع نظرة الغرب الى المانيا حتى اليوم.

٤ـ العمود الرابع في اعمدة الاخطاء السبعة في السياسة الخارجية الالمانية خلال الفترة الاخيرة، هو مشروع انشاء الفيلق الاوروبي، او بصورة اصح الفيلق الالماني الفرنسي الذي يعتبر تحدياً واضحاً للولايات المتحدة وبريطانيا وانسحابا المانيا غير مباشر من الحلف الاطلسي الذي بسط حمايته عليها وعلى اوروبا الغربية طيلة الاربعين سنة الماضية. وما زالت مشكلة هذا الفيلق الالماني ـ الفرنسي، الذي حاولت بون ان تطلق عليه اسم «الفيلق الاوروبي» يثير قلق واشنطن ولندن بشأن هدف السياسة الالمانية ـ الاوروبية في المستقبل.

٥ـ ولعل من ابرز الاخطاء التي تثير المزيد من المخاوف الاوروبية، وحتى الامريكية، في اطار السياسة الالمانية الخارجية، هي المحاولات الالمانية المتزايدة للسيطرة على الاسرة الاوروبية ولعب دور اكبر بين دول المجموعة الاوروبية وممارسة الضغوط المتزايدة والمستمرة على عواصم هذه الدول، الامر الذي دفع باحد الوزراء البريطانيين الى وصف هذه السياسة الالمانية بانها سياسة هتلرية قبل ان يضطر الى الاستقالة، ولكن ذلك لم يمنع رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر من ترديد ذلك، باسلوب آخر وعبارات اخرى لا تخرج عن هذا المضمار. وما زال خطأ السياسة الالمانية في الاطار الاوروبي ومحاولتها بسط نفوذها على السياسة الاوروبية واجهزة المجموعة الاوروبية، يعتبر الدعامة الرئيسية لاخطاء سياسة بون الخارجية السبعة.

٦ـ وقد ارتكبت المانيا الموحدة خطأها السادس، عندما تدخلت في المشكلة اليوغسلافية قبل انفجارها تماماً، واعترفت باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، وما مارسته من ضغط سياسي شديد على شركائها في المجموعة الاوروبية، دون ان تكلف نفسها انتظار انعقاد مؤتمر قمة ماستريشت في اواخر العام الماضي ١٩٩١، واذا كانت الدول الاوروبية الاحدى عشرة الاخرى في الاسرة الاوروبية قد تماشت مع هذه الخطوة الالمانية المتسرعة، فان هذه الخطوة نفسها تركت مذاقا مريراً في افواه الاوروبيين تجاه الالمان.

٧ـ وتابعت المانيا الموحدة تحدياتها الاوروبية والعالمية عندما عمدت في اواخر العام الماضي الى اقامة عمود آخر من مجموع الاعمدة المغلوطة السبعة وذلك على شكل زيادة معدل الفائدة المصرفية لديها ضاربة بمصالح اوروبا والعالم الاقتصادية عرض الحائط، بحيث ظهرت امام دول العالم بانها دولة لا تقدر دوماً مصالح الشركاء والحلفاء والاطراف الاخرى، مما دعا وزير المالية الفرنسي، آنذاك، بيير بيرجفوا الى اتهام المانيا بالانانية المطلقة، ومحاولة «تصدير» الفوائد المرتفعة الى الخارج.

... المانيا الموحدة.. دولة قوية وعملاق اقتصادي يرغب في ممارسة نفوذه وسيطرته في الميدان السياسي والدولي، لكنه يثير ذكريات مريرة ومخاوف واسعة تتجاوز القارة الاوروبية الى العالم نفسه الذي يتساءل اليوم عما اذا كانت المانيا سوف تكتفي الآن، وفي المستقبل، باعمدة الاخطاء السبعة في سياستها الخارجية، ام ان هذه الاخطاء والاعمدة سوف تزداد سنة بعد اخرى حتى بداية القرن القادم الجديد.

□ تصاعد موجة العنف في المانيا:

هجـــوم بالقنابـل للنـــازيين الجدد

اصابة ٧٤ ضابطا واعتقال ١٥٠ متطرفا

روستوك (المانيا) - تصاعدت حدة موجة العنف التي تشهدها مدينة روستوك الالمانية الشرقية علي ايدي المتطرفين من جماعات النازيين الجدد حيث شن حوالي ألف شخص من اعضاء هذه الجماعات هجوما بالقنابل علي فندق للاجئين الرومانيين .

وقد تصدت قوات مكافحة الشغب للمتطرفين بعد أن قامت باجلاء اللاجئين عن الفندق مما أسفر عن مصرع ١٠ من رجال البوليس ليصل عدد الذين أصيبوا الي حوالي ٧٤ ضابطا في المواجهة مع النازيين الجدد منذ بدء موجة العنف .

وذكرت التقارير انه تم اعتقال ١٥٠ شخصا حتي الآن من أفراد هذه الجماعات المتطرفة .

وكانت حكومة المستشار هيلموت كول قد ادانت هذه الاعمال واكدت انها تضر بصورة المانيا في العالم الخارجي . كذلك ادان المجلس المركزي لليهود في برلين هذه الموجة واكد ان الشعارات التي يرفعها النازيون الجدد والتي تطالب «بالمانيا للألمان .. وطرد الاجانب» تعيد للأذهان الاحداث التي حملت اودلف هتلر الي السلطة في عام ١٩٣٣ .

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ اغسطس ١٩٩٢

☐ تطورات المانية:

تصاعد المواجهة بين النازيين الجدد والبوليس الألماني

كول: كراهية الأجانب أمر غير مقبول

روستوك (المانيا) - ر - تصاعدت حدة المواجهة أمس بين المتطرفين اليمينيين من اعضاء جماعات النازيين الجدد وقوات البوليس لليوم الرابع على التوالى فى مدينة روستوك بالجزء الشرقى من المانيا، فى الوقت الذى هدد فيه المستشار الألمانى هيلموت كول بانزال اقصى العقاب بهذه الجماعات التى وصفها بالعنصرية.

وذكرت التقارير ان مئات من الشباب الذين كانوا يهتفون بشعارات معادية للاجانب شنوا هجوما على قوات البوليس التي تقوم بحراسة احد فنادق المدينة مستخدمين الحجارة والزجاجات الفارغة بينما اشعل بعضهم النيران فى السيارات.

وفى أول تعليق للمستشار الالمانى هيلموت كول على احداث روستوك.. قال ان اهم شيء الآن هو ان تتضامن كافة القوى الديمقراطية فى المانيا لتوضح للعالم أن كراهية الاجانب امر غير مقبول، واكد أن حكومته سوف تتخذ موقفا حازما ازاء هذه الموجة.

وقد اثارت موجة العنف المعادى للاجانب فى انحاء المانيا ردود فعل غاضبة من جانب كافة الاتجاهات السياسية، فى المانيا التى وصفت هذه الموجة بانها امر مخجل.

وقد بدأ بعض السياسيين يطالبون البرلمان بتشديد قوانين الهجرة التى ادت الى تدفق اللاجئين والذين يصل عددهم هذا العام الى نصف مليون لاجيء.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

ألمانيا تبحث عن مقعد دائم في مجلس الأمن

□ بون – محمد فهمي:

بدأت ألمانيا تطالب صراحة بمقعد دائم لها في مجلس الأمن، ولم تعد تتخفى وراء «التلميح» وابداء «التواضع» وإنما بدأت تتحدث صراحة عن توسيع العضوية الدائمة في مجلس الأمن بحيث تعكس الأوضاع العالمية الجديدة.

وبينما كانت تصريحات المستشار كول حتى الأسبوع الماضي تشير إلى ان قضية «المقعد الدائم» ليست من قضايا الساعة وأن بلاده لا تتعجل في المطالبة بهذا المقعد إلا بعد ان تستقر أوضاع ما بعد انتهاء الحرب الباردة، خرج وزير الخارجية كلاوس كينكل بتصريحات جديدة تؤكد سعى ألمانيا لتوسيع العضوية الدائمة في مجلس الأمن، وتأييد المشروع الذى تقدم به الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالى بضم اليابان وألمانيا ونيجيريا والبرازيل والهند. كأعضاء دائمين في مجلس الأمن إلى جانب أمريكا وفرنسا وروسيا وبريطانيا والصين.

وقال كينكل، إذا كانت طوكيو قد بدأت تطالب بالمقعد الدائم في مجلس الأمن فعلينا أن نشارك في مناقشة هذه القضية.

واضاف أنه يتعين على ألمانيا أن تتخلى عن التحفظ والتراجع الذى مارسته في سياستها الخارجية طوال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية وعليها أن تلعب الدور الجديد الذى يتناسب مع مسئولياتها الدولية، وكان وزير الخارجية الألماني يشير بذلك إلى القرار الذى اتخذه الحزب الاشتراكى الديمقراطى بالموافقة على مشاركة القوات المسلحة الألمانية في العمليات العسكرية خارج المنطقة الجغرافية لحلف شمال الأطلنطى.

وقد سارعت وزيرة العدل الألمانية شارينبرجر بإعداد مشروع لتعديل مواد الدستور التي تمنع ألمانيا من الاشتراك في أية عمليات عسكرية، وهى المواد التى وضعت عام ١٩٤٩ تحت الآثار النفسية للحرب العالمية الثانية.

والآن يتغير الموقف وتطالب ألمانيا بمقعد دائم لها في مجلس الأمن، الأمر الذى لا يمكن أن يتحقق في ظل دستور يمنع القوات الألمانية من المشاركة في عمليات عسكرية تحت اشراف الأمم المتحدة. ومن ثم تؤيد ألمانيا مشروع الدكتور بطرس غالى لتوسيع العضوية الدائمة لمجلس الأمن لأسباب تتعلق بالأوضاع العالمية الجديدة وفي مقدمتها ان أمريكا واليابان وألمانيا هى الدول الثلاث الرئيسية في العالم اليوم بعد تفكك الاتحاد السوفييتى، حيث إن الدول الثلاث تنتج ٥٠٪ من انتاج العالم، وبالتالى ينبغى ان تلعب هذه الدول الدور القيادى فيه، علاوة على أن ألمانيا هى الدولة الثالثة في تمويل ميزانية الأمم المتحدة، وقد دفعت ألمانيا خلال العام الماضى ٧٥,٦ مليون مارك كاضافة لتمويل عمليات السلام التى تقوم بها المنظمة الدولية علاوة على حصتها السنوية التى تبلغ ١٣٩,٦ مليون مارك.

دائرة الضوء

ألمانيا للألمان

يبدأ خوف الألمان من الأجنبي عندما يبلغ من العمر خمسة أشهر ودون أن تكون له بالطبع أية تجارب سلبية أو سابق معرفة فعندما عرض أحد العلماء الألمان رجلا أجنبيا على مجموعة من الأطفال في سن ثلاثة أشهر كان كل منهم يطلع إلى وجهه ويبتسم أما عندما عرض نفس الرجل على مجموعة أخري من الأطفال في سن خمسة أشهر فكان كل طفل ينظر إليه في ذعر ويصرخ باكيا!

وخرج العالم الألماني من تجربته بنتيجة وهي أن رحلة عداء الألمان للأجانب تبدأ في سن خمسة شهور، وقال إن كراهية الألماني لمن هم ليسوا على شاكلته أو لونه مسألة «غريزية». وأنها تبدأ بالخوف ثم تتطور مع مرور الوقت إلى الكراهية.

وكان العالم الألماني يسعى من وراء دراسته لمعرفة المرحلة التي يبدأ منها الاحساس بالعداء من الأجانب، وهل هذا العدوان ناجم عن أسباب بيولوجية وغريزية أم انه يرجع لأسباب اجتماعية واقتصادية وتجارب شخصية.

وقال العالم الألماني إن عالم الحيوان يعرف هذا العداء الغريزي لمن هو خارج مجموعتها.. فكل مجموعة تعيش في سلام واطمئنان إلى أن يقترب منها حيوان اخر من مجموعة أخرى فتنقض عليه انقضاض الذباب على الطعام وتطرده أو تقضى عليه.

ويلاحظ أن دفاتر الشرطة الألمانية تسجل في كل ساعة تقريبا حادث اعتداء على أجنبي.. ويعتبر الألماني دائما على حق وتضاف الجرعة دائما إلى رصيد ما يسمى بالنازيين الجدد.

وتشهد ولايات شرق ألمانيا التي كانت تعرف باسم ألمانيا الشرقية موجات متلاحقه من الاعتداء الجماعي على الأجانب فتصعد مجموعة من الشباب في سن ١٧ و ١٨ سنة إلى منزل الأجنبي وتلقى به من النافذة. وسط تصفيق المارة وتشجيعهم واستحسان أعمالهم. وفي العام الماضي أحرق هؤلاء الصبية مساكن اللاجئين الغرباء بمدينة هورسفيدا وأضرموا النيران في مساكن الايواء فمات من مات وشوهت أجساد من عاش من الأطفال.

الان تتكرر المأساة في مدينة روستوك واندفع عشرات الألوف من الصبية يقذفون مساكن طالبي اللجوء بزجاجات المولوتوف الحارقة واشتبكوا مع الشرطة.. وكان المشهد أشبه بمسرح حرب فعلية. وصرخ أحد المارة في وجه شرطي مؤنبا اياه وهو يقول له : اخجل من نفسك.. هل تضرب ألمانيا بدلا من أن تضرب الأجانب؟!

وانسحبت الشرطة بعد أن أصبحت في مواجهة المدينة كلها وبعد أن خرج سكانها عن بكرة أبيهم للقضاء على الأجانب!

لماذا؟

يقولون إنها البطالة في شرق ألمانيا والتي بلغ معدلها في روستوك ١٧٪ استنادا إلى إحساس الشبان بأن الأجانب يهددون أماكن عملهم.

ويقولون إنها أزمة الاسكان في شرق ألمانيا.. فالأجنبي يقيم في شقة يرى الألماني انه أولى منه بها.

ويقولون إن الساسة هم السبب لأنهم فتحوا أبواب ألمانيا على مصراعيها للهاربين في كل بقاع الدنيا وأن ألمانيا لا تستطيع أن تحل كل مشاكل العالم.

ويقولون.. ويقولون.. ولكن النتيجة أن ألمانيا ستتحول خلال سنوات قليلة إلى دولة خالية من الأجانب، وعلى حد قول هؤلاء الصبية : ألمانيا لكل للألمان لأن القضية ليست سياسة.. إنها الغريزة.

بون - محمد فهمي

استمرار التوتر فى مدينة روستوك الألمانية

١٠ آلاف فى مسيرة معادية للحكومة الألمانية

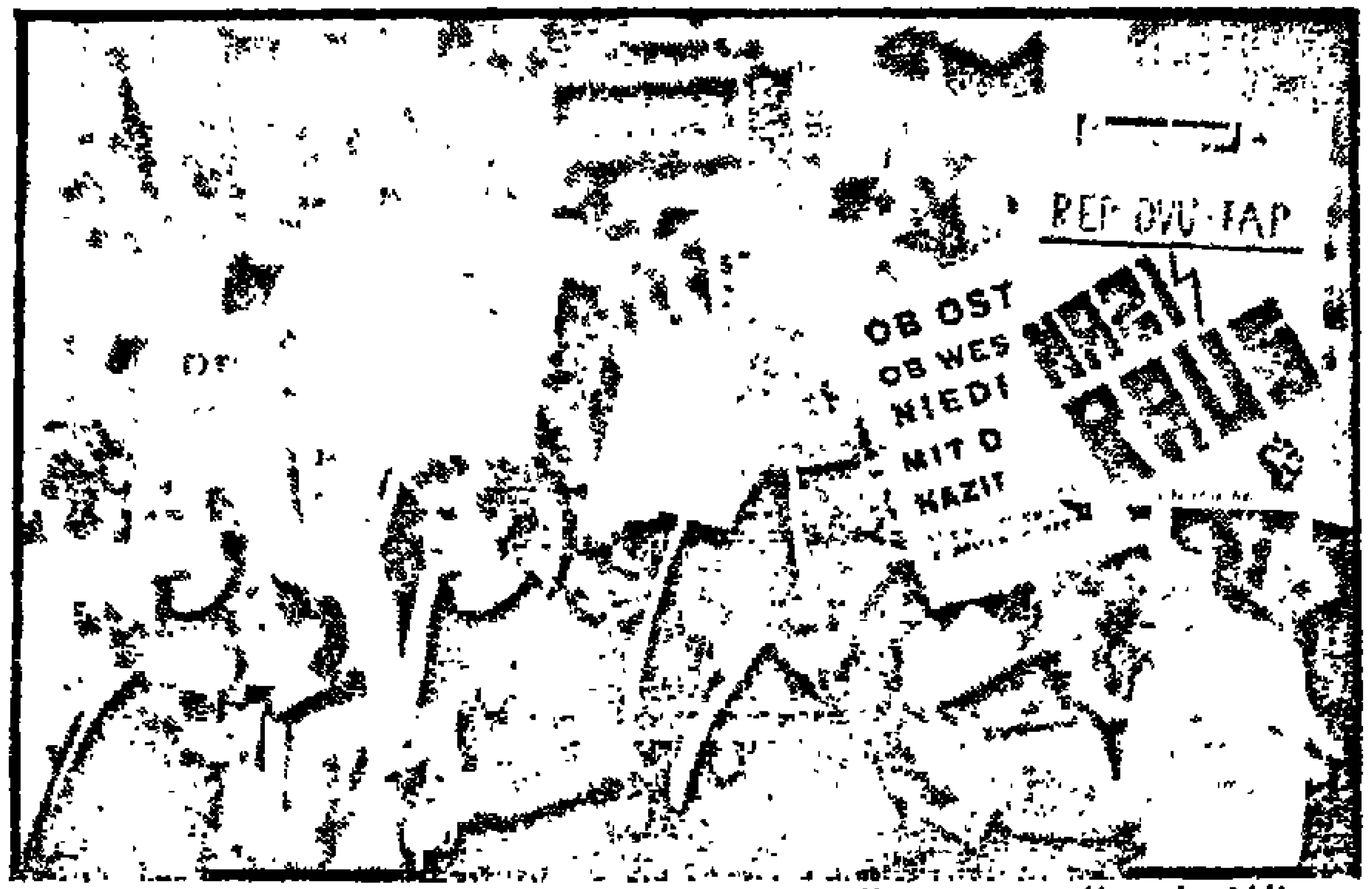
روستوك - ر - استمرت حالة التوتر التى تخيم على مدينة روستوك فى الجزء الشرقى من المانيا فى اعقاب احداث العنف ضد اللاجئين الاجانب بالمدينة وذلك عندما توجه مايقرب من عشرة آلاف شخص من بينهم بعض القيادات السياسية المعروفة باتجاهاتها الراديكالية الى المدينة للاشتراك فى مسيرة معادية للعنصرية اليوم ورغم حالة الهدوء النسبى التى عاشتها المدينة منذ امس الاول فان هناك مخاوف من ان تشعل هذه المسيرة موجة جديدة من اعمال العنف خاصة ان مصادر البوليس تشير الى ان مابين ثلاثة آلاف الى خمسة آلاف من اعضا عجماعة النازيين الجدد قد وصلوا الى المدينة للتصدى لمسيرة معاداة العنصرية.

ظاهرة خطيرة : تصاعد العنف العنصرى والنازى ضد الأجانب فى ألمانيا !

روستوك (ألمانيا) ـ وكالات الانباء ـ تشهد المانيا حاليا ظاهرة خطيرة بتصاعد موجة العنف ضد اللاجئين الأجانب على ايدى جماعات النازيين الجدد ، وهى الموجة التى وصلت الى ذروتها باشعال النيران فى الفنادق التى تاوى اللاجئين الرومان والفيتناميين فى مدينة «روستوك» بالجزء الشرقى من المانيا .

وازاء تصاعد هذه الموجة التى اثارت استياء الأوساط السياسية . فى المانيا وكافة دوائر المعارضة على اساس انها اصبحت تضر بصورة (المانيا الموحدة) فى العالم نظمت الجماعات اليسارية والليبرالية مسيرة سلمية معادية للعنف العنصرى واشترك فيها اكثر من ١٥ الف شخص تدفقوا على مدينة «روستوك» حاملين اللافتات التى تدين النازية والفاشية والعنصرية .

وقد عاشت مدينة «روستوك» امس موقفا متوترا للغاية خشية تطور المسيرة الى مواجهة عنيفة بين اليمينيين والنازيين الذين تدفقت اعداد ضخمة منهم ايضا على المدينة



اللافتات التى تدين العنصرية وكراهية الأجانب تتصدر المسيرة المناهضة للنازية والعنصرية .

وبين المتظاهرين المشتركين فى المسيرة .

غير ان قوات مكافحة الشغب التى حشدتها الحكومة تحسبا لمواجهة اية اعمال عنف متوقعة نجحت فى احتواء الموقف وتطويق محاولات الاشتباك .

وذكرت التقارير ان رجال الشرطة اعتقلوا حوالى ٩٠ شخصا من الجماعات اليمينية المتطرفة التى حاولت التصدى للمسيرة السلمية .

كذلك شهدت بعض المدن الالمانية الاخرى مسيرات مماثلة تطالب بالتدخل لوقف التيار اليمينى المتطرف

ومن ناحية اخرى اصيب ثمانية عشر مواطنا المانيا بجراح معظمهم فى حالة خطيرة وذلك فى حادث انفجار قنبلة موقوتة مساء امس الاول بمدينة هانوفر الألمانية

وقد انفجرت القنبلة اثناء تجمهر عدد كبير من المواطنين احتفالا باعياد مدينة «هانوفر» عاصمة ولاية «ساكسونيا» ، وكانت القنبلة موضوعة فى صندوق قمامة بجوار إحدى الحانات المكتظة بالمحتفلين .

وقد ادى ذلك الى وقف احتفالات المدينة صباح امس تحسبا لوقوع اعتداءات اخرى على زوار المدينة البالغ عددهم مائة وخمسين الف

ومن جهة اخرى تبحث السلطات الالمانية اتخاذ اجراءات قضائية ضد عدد من مراسلى التليفزيونات الغربية متهمين بتادية التحية على الطريقة النازية ، ودفع اموال للاطفال فى مدينة «روستوك» ، لتقليدهم .. ولم يحدد المسئولون الألمان اسماء المتهمين ، ولكنهم اشاروا الى انهم امريكيون وفرنسيون .

لأن الحرية شيء طارئ وغريب عليهم

الشبان الخارجون من وراء أسوار الشيوعية يزرعون العنف في شوارع المدن الألمانية

«بيتر كامنسكي* ينقل في التحليل التالي اكثر من وجهة نظر المانية حول اسباب حوادث العنف التي اندلعت في بعض المدن الالمانية قبل ايام.»

عندما يهبط الليل على ضاحية ليختنهاجن، شمالي مدينة روستوك، يخرج شباب الضاحية مخلفين وراءهم الشقق التعيسة التي يعيشون فيها مع آبائهم وامهاتهم.

وفي موقف الباص او في عطفات الشوارع، يلتقي شباب هذه المدينة الالمانية الشرقية الواقعة على شاطئ البحر. وتتراوح اعمار هؤلاء بين ١١ و٢٥ عاما، وهم يتجمعون استعداداً لليلة اخرى من ليالي العنف، وكان هدف هؤلاء منذ خمس ليال نزلا كبيرا معدا لاقامة طالبي اللجوء، ويتحلق الشباب حول المبنى مطلقين السنتهم بالسباب العنصري البذيء والشعارات العنصرية ويرشقون المبنى بالاحجار وقنابل المولوتوف.

ويرغم ان السلطات اخلت طالبي اللجوء البالغ عددهم ٢٠٠ لاجئ من المبنى ذي الطوابق الاحد عشر الى مكان آخر منذ ثلاثة ايام، فإن الشباب ما زالوا يجتمعون حول المبنى وقد حولوا مهمتهم الى مهاجمة رجال الشرطة القائمين على حراسة المبنى. وانتشرت صور معارك الشوارع في روستوك في انحاء الارض، وصار احداث وشباب ضاحية ليختنهاجن رمزا لخطر النازية الجديدة الذي قد يبرز ويهيمن على المانيا الموحدة. وقال المستشار الالماني هيلموت كول واصفاً ما حدث «انه عار على بلادنا».

ويقول المحللون الصحافيون ان للعنف في روستوك جذورا تمتد الى الاضطراب الاجتماعي الذي اعقب انهيار الدولة الشيوعية السابقة. فبعد اربعين عاما من الدكتاتورية، كان النظام فيها يتحكم في كل حركات وسكنات المواطنين عبر انظمة التجسس، بعد ذلك كله اطلق سراح ١٦ مليون انسان، سكان المانيا الشرقية، الى اجواء الحرية التي لم يعهدوها ولم يألفوها، جاء ذلك فجأة عام ١٩٩٠ عندما توحدت المانيا.

وشاهد الالمان الشرقيون نظامهم الاقتصادي الذي تتحكم فيه الدولة ينهار امام اعينهم، مخلفا ملايين العاطلين عن العمل، كما انهارت فعاليات الترفيه والتثقيف التي تبنتها الدولة الشيوعية، وانطمرت المنظمات التي كانت تضمهم وتنسق حياتهم.

وفي ضاحية ليختنهاجن، هناك ٢٠ الف عائلة شابة حرمت من استخدام مراكز الشباب المألوفة التي كانت تمولها الدولة.

وكانت البنايات الشاهقة التي انشأتها الدولة في ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥، تعتبر مشاريع نموذجية في المانيا الشرقية، حيث كانت المساكن قليلة واساليب الراحة محدودة جدا. وكان الذين يقيمون هنا، ومعظمهم عمال في احواض السفن القريبة، يعتبرون من اصحاب الامتيازات لانهم يعيشون في عمارات كهذه. وقد اعطوا هذه

الشقق مكافأة لهم على تفانيهم في العمل، لكنهم صاروا اليوم ينظرون الى اسلوب حياتهم على انه تعيس وحزين بالمقارنة مع ما شاهدوه في المانيا الغربية التي لم تعد مغلقة دونهم. وعندما وصل اللاجئون من رومانيا، تم ارسالهم الى ليختنهاجن، وسرعان ما كرهتهم المدينة واتهمتهم بالسرقة من المحلات.

وترى ارسولا هافمان ـ لانجه من معهد دراسات الشباب الالماني، وهي وحدة بحوث في ميونيخ، ان نظام القسر والقهر قد انهار «وصار الناس يبحثون عن توجه جديد، ولا تزال الحرية شيئا يبدو طارئا وغريبا». ولاحظت الباحثة، ايضا ان الشباب يواجهون تغييرا كبيرا في مناهج الدراسة، اذ اختفت كل الدراسات الآيديولوجية الاشتراكية، وتقول «كل هذا يخلق احساسا بالتغرب» واضافت ان الشباب، في العادة، اسرع اعتراضا من البالغين.

ويرى فرانك هيسلر، المختص بسيكولوجية الشباب، ويعمل في روستوك، ان رغبة الشباب في ارتكاب العنف تزداد في كل القطاعات، لانهم يرون ان حياتهم «لا تساوي شيئا»، وهم لهذا مستعدون لتعريض تلك الحياة «التافهة» للخطر.

ومما يزيد في تعاستهم ان آباءهم يجلسون في البيت دون عمل. والاشتراك في اعمال العنف الليلية يضفي زخما جديدا الى حياتهم التي يرونها سخيفة، ويقول هيسلر انهم لدى ممارسة العنف يحسون «انهم شيئا، مهما يكن».

ويقول احد رجال الشرطة: «ان الذي اقلقني هو ان عددا من الذين يقذفون الحجارة هم من الاطفال، ولم اشهد شيئا كهذا في حياتي. اطفال في الحادية عشرة يطلقون هتافات عنصرية». وكانت اجهزة الاعلام الالمانية حذرة جدا في التعامل مع الموضوع ولم ترم كل المشاركين بالنازية ومعاداة الاجانب، وتقول هوفمان ـ لانجه «هناك توجه سياسي، ولكنه لا يشمل سوى بعض هؤلاء الشباب، والكثيرون منهم لا يجدون شيئا طيبا واحدا في شرق المانيا». ويبدو ان هذا هو الذي يعطيهم زخم الحركة. وترى الباحثة ان اللاجئين هم مجرد كبش الفداء.

ويقول فولكمار سيديل، احد ضباط الاستخبارات في ولاية ميكلنبرغ: «ان الذي يسعد هؤلاء الشباب ويثيرهم التصفيق والاعجاب الصادرين عن المتفرجين الاكبر سنا». لكن هوفمان ـ لانجه، تحذر من ان بعضهم «قد ينحدر من اطلاق الهتافات اليمينية الى امور اكثر تطرفا».

---

* «وكالة الصحافة الالمانية»

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

حوادث ألمانيا ذكرت بالذي مضى وطرحت السؤال: «هل الآتي أعظم؟»

أحمد كمال حمدي كتب من بون عن التساؤلات الخطيرة التي اثارتها حوادث العنف ضد الاجانب وخصوصا تعرض بعضهم للحرق.

الاحداث الخطيرة التي جرت في مدينة روشتوك في شرق المانيا، واستمرت خلال الايام القليلة الماضية، وما زالت تلتهب في عدة مناطق ومدن من الولايات الخمس الجديدة التي قامت في شرق المانيا بعد توحيد الدولتين الالمانيتين، ليست ظواهر جديدة.

بيد ان الاضواء سلطت عليها بسبب ما نجم عنها من تطورات سياسية داخل المانيا الموحدة والضجة السلبية الكبيرة التي احدثتها خارج المانيا، وخاصة في الدول الاوروبية المجاورة، والعدد الكبير من الجرحى الذين سقطوا خلال المعارك الدامية التي جرت بين الشرطة والمجموعات اليمينية المتطرفة التي تحارب الاجانب وتدعو الى اخراجهم من المانيا ووقف تدفق النازحين واللاجئين على البلاد من مختلف انحاء العالم، فيما تقف حكومة بون، وحكومات الولايات المتحدة الاحدى عشرة التي تتكون منها المانيا الموحدة، مكتوفة الأيدي، وعاجزة تماما عن التوصل الى حل مناسب لمشكلة تضخم عدد اللاجئين الاجانب، بينما تواجه البلاد مشاكل معقدة، تمس حياة المواطن الالماني العادي وما يواجهه من اخطار البطالة والتضخم النقدي والركود الاقتصادي وفقدان فرص العمل وعدم توفر عدد كاف من المساكن، وخاصة في شرق المانيا التي ظن مواطنوها بان الوحدة الالمانية سوف تحمل معها الحرية والديمقراطية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وتخلصهم من الديكتاتورية الشيوعية وحكم اجهزة المخابرات «شتازي» بعد سجن طويل دام ما يزيد عن ٤٠ سنة.

فبعد مرور عام واحد تقريبا على موجة الاعتداءات الشاملة ضد الاجانب، وخاصة الافارقة والآسيويين، في منطقة «هورسفردا» بشرق المانيا، انفجرت الاحداث مرة اخرى في مدينة روشتوك هذه المرة ضد النازحين من اوروبا الشرقية - وخاصة من رومانيا - الذين وصلوا الى المانيا وتقدموا بطلبات اللجوء السياسي الى السلطات المختصة التي وزعتهم على عدة مدن وقرى المانية منها مدينة روشتوك - عاصمة ولاية مكلنبورج - فوربومرن، في المانيا الشرقية، متابعة بذلك مسلسل الاعتداء على الاجانب الذي لم يتوقف قط، وظل مستمرا بدون انقطاع، وان كانت وسائل الاعلام قد تجاهلته الى حد كبير، سواء أكان ذلك بسبب المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعيشها المانيا منذ فترة طويلة، او ان هذه الاحداث كانت «بسيطة» نسبيا، اعتبرها البعض بأنها لا تخرج عن كونها «حوادث فردية محدودة».

ولعل مما يزيد من الاخطار التي حملتها حوادث الاعتداء على ملاجئ النازحين واللاجئين الاجانب التي جرت في روشتوك، ليس العدد الكبير الذي شارك في هذه الحوادث الدامية والحاقدة من افراد الحركات المتطرفة التي تزداد في شطري المانيا الشرقي والغربي يوما بعد يوم، وشدة العنف والاصرار على ارتكاب جرائم القتل والحرق والاعتداء على الاجانب، بقدر ما تتمثل في موقف المواطنين الالمان الذين وقفوا يتفرجون على هذه الجرائم الدامية وكأنهم يشاهدون مسرحية مسلية، بل ان البعض منهم قد بالغ في

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

اعجابه بحملات الهجوم المتتالية التي شنها المتطرفون واصحاب الرؤوس الحليقة، من الجنسين، على مراكز سكنى الاجانب فعمدوا الى التصفيق والهتاف معبرين في ذلك عن تأييدهم للجرائم التي ترتكب في حق الاجانب «الملونين» وافراد عائلاتهم واطفالهم، الذين جاءوا الى الفردوس الالماني كي يسلبوا ابناءه العمل والمسكن ومظاهر التقدم والرفاه!!

هذا الى جانب خطر آخر هو الفشل الذريع الذي ظهر على تصرفات السلطات الالمانية، في وقف مثل حوادث الاعتداء هذه، والمناقشات الفارغة التي تدور في بون بين الحكومة والمعارضة، حول الحل المناسب لمشكلة تدفق الاجانب على المانيا، وهل سيكون ذلك عن طريق تعديل الدستور الالماني الذي يضمن لاي شخص في العالم حق اللجوء السياسي في المانيا، او انتظار التوصل الى حل اوروبي شامل لهذه المشكلة بعد قيام الوحدة الاوروبية وازالة الحدود بين دول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة في اطار السوق الداخلية الشاملة التي ستولد في مطلع العام القادم.

وقد اظهرت حوادث رشتوك الدامية، ان الموضوع لم يكن يتعلق ببضع مئات من النازحين الغجر من رومانيا فقط، بل ان هناك موجة شاملة ضد كل ما هو اجنبي بدأت قبل سنوات قليلة في المانيا الغربية، تساندها الاحزاب اليمينية والحركات المتطرفة، قبل ان تصل الى المانيا الشرقية، بعد اعادة الوحدة الالمانية، وتصل الى ذروتها من التطرف هناك

ففي روشتوك كان المعتدون يرددون الشعار الذي يتردد في جميع المانيا الموحدة الذي يدعو الى طرد الاجانب، مهما كانت جنسيتهم، وعبارات «المانيا للالمان» و«الاجانب.. بره» و«ايها الاتراك اخرجوا من بلادنا»!!

ولعل من الغريب ان تجد الافكار العنصرية والحركات السياسية المتطرفة والشعارات النازية، في جزء من المانيا عاش خلال القرن الحالي حربين عالميتين مدمرتين، ونظامين ديكتاتوريين، بدأ من النظام النازي وانتهاء بالديكتاتورية الشيوعية، دون ان يشعر بحاجته الى مبادئ الديمقراطية والحرية، والى التخلي عن العنصرية الآرية وفكرة «الشعب الالماني السيد».

فهذا الشعب الذي ساند الفوهرر هتلر، واسهم في بروزه، هو نفسه الذي سبق الاتحاد السوفياتي في تطبيق الشيوعية والتطرف في مبادئها وتعاليمها، والآن يعود مرة الى.. احراق الاجانب عمدا بين اصوات التصفيق والتهليل والهتاف.

وترى الاوساط السياسية والدبلوماسية في بون، ان حكومة الائتلاف المسيحي ـ الليبرالي، التي يرأسها المستشار الالماني هلموت كول، قد فشلت حتى الآن في معالجة الجوانب السلبية التي حملتها اعادة الوحدة الالمانية، وخاصة الى شرق المانيا، كما فشلت في ايجاد حل جذري لمشكلة الاعداد الهائلة من اللاجئين الاجانب والنازحين الالمان والاوروبيين من اوروبا الشرقية، التي بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية حوالي نصف مليون شخص، ولا سيما بعد انفجار الحرب في يوغوسلافيا، مما جعلها تلقي اللوم على المعارضة الديمقراطية الاشتراكية التي ترفض تعديل الدستور الالماني، وتترك الاحداث تزداد توترا للضغط على المعارضة لتغيير موقفها هذا.

الامر الذي ظهرت بوادره بين صفوف قيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض، في اطار الضجة الكبيرة التي اعقبت حوادث روشتوك.

لقد اثارت احداث روشتوك الدامية، مخاوف الكثيرين وذكريات مريرة من التاريخ الاوروبي المعاصر، مخاوف دعاة الديمقراطية في المانيا، والاجانب الذين يعيشون في المانيا، وخاصة الاتراك الذين يبلغ عددهم حوالي مليوني شخص، واللاجئين والنازحين الذين ما زالوا يحلمون بالفردوس الالماني، والدول المجاورة لالمانيا، في الشرق والغرب، التي تخشى من العملاق الالماني الذي استعاد وحدته وقوته، وبدأ بالتهام الضعفاء داخل بلاده قبل ان يتحرك الى الخارج.

العنف ضد الأجانب يثير مواجهات عنيفة بين الحكومة والمعارضة بألمانيا

وزير الداخلية يطالب بتعديل الدستور لتقييد اللجوء السياسى

بون – وكالات الانباء – صرح وزير الداخلية الالمانى رودولف سيتز بانه سيتم تعزيز قوات الشرطة فى المناطق التى تشهد اعمال عنف يقوم بها المتطرفون ضد الأجانب الساعين للاقامة بالمانيا.

وفى نفس الوقت دعا وزير الداخلية الالمانى المعارضة الى الموافقة على اجراء تغييرات فى الدستور من شانها فرض قيود على دخول الراغبين فى اللجوء الى المانيا، وقد وقعت مواجهات عنيفة بين الحكومة واحزاب المعارضة اثناء مناقشة هذا الامر خلال اجتماع عقد امس.

وكان عدد من اليمينيين المتطرفين ضد الاجانب قد شنوا خلال الايام الماضية عدة هجمات على اماكن ايواء اللاجئين فى شرق المانيا.

وصرح وزير داخلية ولاية براندنبرج الوين زيبل بان المتطرفين اليمينيين يستعملون موجات الراديو فى توجيه القائمين باعمال العنف التى اندلعت يوم ٢٢ اغسطس الماضى.

وتدرس الحكومة الفيدرالية الالمانية حاليا تشكيل فرقة انتشار سريع تنتقل الى مكان وقوع الشغب فى حالة الضرورة.. وبناء على طلب من السلطات المحلية لمنطقة الشغب.

وقالت سلطات برلين ان عددا من المفتشين المتخصصين فى مكافحة الارهاب يجرون الآن تحقيقات فى الحوادث الاخيرة ولكنهم لم يوجهوا الاتهام الى اشخاص محددين.. ومن المعتقد ان حوادث العنف الاخيرة التى بدات فى مدينة روستون قد تم التخطيط لها لخلق حالة من التوتر بين السكان المحليين وقاطنى معسكرات الايواء من اللاجئين.

وتتوافق اعمال العنف ضد الاجانب مع قدوم اعداد كبيرة من اللاجئين الى المانيا، فقد وصل الي المانيا ٢٥٠ الفا من طالبى حق اللجوء السياسى فى العام الماضى ومن المتوقع ان يتضاعف هذا الرقم فى العام الحالى.

معركة « روستوك » « لتحرير » المانيا من اللاجئين

المنتظاهرون يقذفون اللاجئين بقنابل المولوتوف ويهتفون :اخرجوا ايها الاجانب من بلادنا

برلين ــ أحمد شوقى عز الدين :

شهدت مدينة « روستوك » فى شمال القسم الشرقى من المانيا خلال الاسبوع الماضى أعنف موجة من الهجمات الارهابية المنظمة ضد اللاجئين الاجانب منذ الحرب العالمية الثانية . وقد بدأت الهجمات يوم السبت ٢٢ اغسطس عندما قام حوالى ١٥٠ من الشباب النازى بمحاصرة مركز لتجمع اللاجئين فى احدى ضواحى المدينة يقيم فيه حوالى ثلاثمائة لاجىء من بلدان اوربا الشرقية معظمهم من رومانيا وقذفه بالحجارة وقنابل المولوتوف . وتجمعت حولهم اعداد غفيرة من سكان الحى يشجعونهم ويهتفون معهم (المانيا للألمان ــ اخرجوا من بلادنا ايها الاجانب) . وقد تمكنت الشرطة بصعوبة بالغة من منعهم من اقتحام المبنى غير ان الاحداث تطورت فى الايام التالية تطورا خطيرا . فقد سارعت أعداد كبيرة من النازيين الجدد من كل أنحاء المانيا شرقا وغربا بالانضمام الى رفاقهم فى روستوك ليصل عددهم فى اليوم التالى الى حوالى الف كما جرى تعزيز الشرطة المحلية بأعداد كبيرة وتحولت المنطقة بالمبنى الى مايشبه ساحة حرب أهلية طاحنة سقط فيها العديد من الجرحى من الطرفين .

• وكادت أن تحدث كارثة يوم الاثنين عندما انسحبت قوات الشرطة من ساحة المعركة فجأة فى الساعة التاسعة مساء بعد اخلاء المبنى من اللاجئين وترحيلهم الى مدينة اخرى . فقد كان هناك مائة وعشرون فيتنامى من غير اللاجئين معظمهم من الأطفال والنساء يسكنون فى الطوابق العليا من نفس المبنى واستمرت المعارك فى الايام التالية وتوالت التعزيزات للنازيين ليصل عددهم الى الف وخمس مائة وتحولت روستوك الى معقل للنازية الجديدة وانتشر الرعب بين سكانها الذين ظلوا مختبئين فى ديارهم بينما نظمت المظاهرات المعادية للنازية والمتضامنة مع الاجانب فى كثير من المدن الاخرى .

واحداث روستوك لايمكن النظر اليها بمعزل عن التصدع الذى أصاب جسم المانيا الموحدة والتشوهات الاجتماعية ، الخطيرة الناجمة عنه . فالقيادة السياسية تعمل منذ اعلان الوحدة فى أكتوبر عام ١٩٩٠ بشكل محموم ومتشنج على تصفية النظام الاشتراكى الذى كان قائما فى الشرق تصفية كاملة لم تقض فقط على عيوبه بل قضت ايضا على مزاياه التى كان المواطنون الشرقيون رغم كل احلام الرخاء الرأسمالى لايريدون التخلى عنها . فقد اغلقت الالاف من دور الحضانة وبيوت الشباب وحلت العديد من المؤسسات الثقافية وصدر قرار بطرد كافة مواطنى المانيا الديمقراطية من عملهم على ان يكون اعادة تعيينهم رهنا باختبار ماضيهم السياسى ــ وهو قرار غاية فى التعسف وفريد من نوعه فى التاريخ ــ وتشكلت مؤسسة حكومية اسمها هيئة الوصاية مهمتها تصفية القطاع العام بكامله ، ونظرا لخلو المانيا الشرقية من رأسمالية محلية فقد اصبحت تباع بالمزاد العلنى فى السوق العالمى . وبينما انتعش الاقتصاد الانتاجى فى الغرب وانخفضت فيه نسبة البطالة من تسعة الى خمسة فى المائة انهار هذا الاقتصاد فى الشرق وقفزت فيه نسبة البطالة ــ وهو الذى لم يكن يعرف ظاهرة البطالة من قبل ــ الى سبعة عشر فى المائة اما نسبة البطالة النسبية اى الذين يعملون ساعات قليلة بالحد الادنى لمستوى المعيشة او دونه فقد ارتفع الى مايزيد على اربعين فى المائة . ومن ناحية اخرى فقد ابدى الانهيار المفاجىء للدولة الابوية التى كانت تضمن لكل فرد حد ادنى من الأمن المعيشى الى احساس مفاجىء بالضياع فى ظل نظام رأسمالى غريب على الالمان الشرقيين . وهكذا تأتى افواج اللاجئين من شرق اوروبا وافريقيا لتزيد من حدة التناقضات القائمة وتصطدم بمجتمع يتصدع اقتصاده وتتفلت فيه الروابط والمؤسسات الاجتماعية وتنمو نتيجة لكل هذا اعراض الانهيار الحضارى والخلقى .

المصدر : الأخبـــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٢

تعليق

المعاملة بالمثل

تقول طالبة في حي كرويز بيرج - الحي البوهيمي - ومأوى المشردين في المانيا : « لقد تعلمت الرد بالمثل . فإذا لم تتوقف الجارة التي تسكن أعلى شقتي عن عزف البيانو بصوت مزعج . أقوم بتشغيل حفلات الموسيقى الكلاسيكية على جهاز التسجيل . وعندها تتوقف فورا عن العزف » .

لكن يبدو ان الطالبة قد نسيت ان هناك من قد يطبقون نفس المبدأ مثلها . فعندما فتحت جهاز التسجيل على موسيقى الجاز الامريكية الصاخبة متنافرة النغمات في مباراة مماثلة مع الجار الذي يسكن اسفلها فوجئت بعيار ناري يطلقه جار ثالث ينهي المباراة !!

ولم لا ! فالضوضاء تمثل مصدر الإزعاج البيئي الاول في المانيا ، اذ يعاني منه أكثر من ثلثي السكان . ويتمثل في الصخب المصاحب والمميز للحياة العصرية ، كتلك الالحان الموسيقية الصاخبة التي تنبعث من مكبرات الصوت في محال السوبرماركت ، والردهات والمصاعد والمطاعم ، وحتى خلف الأبواب المغلقة . اضف اليها ضوضاء حركة النقل العام من سيارات وطائرات .

وقد كشفت الاحصائيات الرسمية ان مستوى الضوضاء في ٧٠٪ من شوارع برلين يتجاوز الحد الادنى الموصى به للضوضاء وهو ٦٥ ديسبيل - وحدة لقياس شدة الصوت وهي نسبة تهدد بزيادة حالات الاصابة بامراض القلب وضغط الدم والتوتر ، وعدم القدرة على التركيز وهي علل قد يترتب عليها تغيب الموظفين عن العمل ، وتكبيد اقتصاديات البلاد خسائر تقدر بمليارات الماركات تتمثل في خفض الانتاج وتكاليف علاج المرضى في كافة قطاعات العمل .

وقد اتخذت اجراءات عديدة من جانب المواطنين والدولة لمواجهة هذا الخطر الذي اختار له الخبراء في الولايات المتحدة مصطلح « التلوث السمعي » فلجأ السكان لتغطية جدران مساكنهم بمواد عازلة تمنع الاصوات . ولجأ بعض اصحاب المساكن لالزام السكان ، في عقود الايجار ، بساعات للهدوء واقترح خبراء المرور خفض سرعة السيارات لخفض معدلات الضوضاء المنبعثة عنها . كما توصل مكتب البيئة الفيدرالي من خلال دراسة اجراها عام ١٩٩١ الى امكان تشييد طرق بمواصفات جديدة تشجع على القيادة الهادئة . ولازالت معاهد البحث في بافاريا وساكسونيا تعكف على دارسة امكان احتواء هذا الخطر الجاثم .

ترى ، كم نعاني نحن على المستويين العام والخاص من هذا « التلوث السمعي » خاصة وانه قد يفلت من قوائم المخاطر التي تحظى باهتمام السلطات ، لاننا لا نراه ، ولا نشم روائحه . ولا يخلف مواد سامة ؟!!

زينات الصباغ

فايتسكر يدعو لسرعة تغيير قوانين اللجوء إلى المانيا

بون - وكـالات الانبـاء - طلب الرئيس الالمانى ريتشارد فون فـايتسكر تغيير القوانين الالمانيـة الخـاصـة بحق اللجـوء ، بما يمكن الحكومـة من سـرعة البت فى طلبات اللجوء السياسى ، ودعا فـايتسكر اثناء زيارته لمقر اللاجئين فى شرق المانيا الى تضامن غرب المانيا مع شرقها لمكافحة اعمال العنف اليمينى المتزايد ضد طالبى اللجوء الى المانيا .

وقد وقعت امس مصادمات عنيفة بين المتطرفين والبوليس فى مدينة ايزنهوتنشدت اثناء محاولة قوات البوليس فى المدينة حماية احد معسكرات اللاجئين الذي تعرض لهجوم بالقنابل الحارقة والحجارة من جانب ٤٠ من المتطرفين ضد الاجانب ، كما وقعت مصادمات اخرى فى مدينة جوبن .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في المانيا: دعم لصفوف اليمين وتنشيط لحركة وطموحات النازيين

احمد كمال حمدي

بون

مع اقتراب موعد الاستفتاء الفرنسي على معاهدة ماستريخت في العشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الحالي، يزداد قلق المسؤولين الالمان تجاه النتائج التي ستتمخض عنها هذه العملية ومدى انعكاسها على مستقبل اوروبا، وعلى الدور الذي سوف تلعبه المانيا الموحدة، في حال فشل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران وحكومته في الحصول على اغلبية اصوات المواطنين الفرنسيين لاقرار المعاهدة.

وتنظر الاوساط السياسية والدبلوماسية الالمانية في بون بقلق كبير لاستطلاعات الراي التي تجري حاليا في فرنسا حول هذا الموضوع والتي تشير بوضوح الى مدى الخلافات الناشبة بين الفرنسيين وتضارب وجهات نظرهم حول موضوع الوحدة السياسية والاقتصادية الاوروبية، وقيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة في الأول من شهر يناير (كانون الثاني) من العام المقبل ١٩٩٣، كما تنظر بقلق الى الصراعات الدائرة بين الاحزاب والكتل السياسية الفرنسية وانتقالها من الساحة الداخلية الى الاطار الاوروبي وانعكاساتها السلبية على مسيرة الوحدة الاوروبية التي ترى المانيا أن فوائدها سوف تعود اليها بالدرجة الاولى، والى دورها الكبير الذي خططت له في اطار الاسرة الاوروبية بعد اعادة وحدتها قبل عامين.

وتشعر بون في الوقت الحاضر بأن حملة الرفض الفرنسية ضد معاهدة ماستريخت وبالتالي لمسيرة الوحدة الاوروبية، لا تستهدف فكرة الوحدة هذه بقدر ما هي موجهة الى الرئيس الفرنسي ميتران وسياسته الداخلية والاوروبية، كما انها موجهة ضد المانيا الموحدة نفسها، اذ ان معظم الفرنسيين يشعرون بأن الوحدة الاوروبية سوف تخدم المانيا سياسيا واقتصاديا، وتساهم في اعادة سيطرتها على القارة الاوروبية وحلمها في اعادة مجد المانيا الكبرى، بعد ان فشلت مرتين في ذلك خلال النصف الاول من القرن الحالي، وقادت اوروبا والعالم الى حربين عالميتين مدمرتين، لذلك فانهم لا يرون داعيا لتسليم انفسهم الى العملاق الالماني.

في نفس الوقت ظهر تناقض الموقف الالماني تجاه فرنسا وسياسة الحكومة الفرنسية خلال الفترة الاخيرة، من خلال لقاء القمة الالماني - الفرنسي الاخير، في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده المستشار الالماني كول مع الرئيس الفرنسي ميتران برزت شكوك الجانبين حول الدور الذي ستلعبه الدولتان المتجاورتان في اطار المستقبل الاوروبي، وفشل المستشار الالماني في الرد على سؤال يتعلق برأيه في التصريح الذي أدلى به رئيس الحكومة الفرنسية، بيير بيرجوفوا، واعرب فيه عن قلقه تجاه السياسة الالمانية التي تسير عليها بون بعد الوحدة في التوجه نحو الشرق، وتقليص التزاماتها نحو اوروبا الغربية، وهي نفس الفكرة التي يرددها معارضو معاهدة ماستريخت، مشيرين الى السياسة الالمانية الجديدة تجاه اوروبا الشرقية.

وقبل البرنامج التلفزيوني المشترك الذي شارك فيه الرئيس ميتران والمستشار كول في باريس - قبل ايام قليلة - في اطار رغبة كول في دعم صديقه ميتران في حملته من اجل اوروبا، قبل حلول موعد الاستفتاء اضطر المستشار الالماني الى مراجعة الموقف الفرنسي الشامل وتصريحات الساسة والمسؤولين الفرنسيين التي كانت تحمل مشاعر الخوف والقلق من تزايد النفوذ الالماني في اوروبا، وعما اذا كان هذا النفوذ المتزايد يعادل، في خطورته، ما يخشاه مؤيدو المعاهدة من ان تؤدي نتيجة الاستفتاء السلبية على عزلة فرنسا عن الاسرة الاوروبية وتقلص نفوذها ومركزها الدولي فضلا عما ما تحمله «لا» الفرنسية من مخاطر تدعم اليمين الالماني المتطرف، وتشعر الحركة النازية الجديدة في المانيا، بانها حرة تماما في ممارسة سياسة اوروبية مستقلة تنعش طموحاتها السياسية والاقتصادية وتحافظ على قوتها المتنامية.

وقد اطلع المستشار كول قبل اشتراكه في هذا البرنامج التلفزيوني على تصريح هام لوزير الصحة والشؤون الانسانية الفرنسي، بيرنارد كوشنر، اشار فيه بان آخر جيل الماني يدعم اوروبا هو الجيل الذي يمثله هلموت كول، اما ما بعده، فهم اليمينيون المتطرفون الذين احرقوا ملاجئ الاجانب في روستوك قبل ايام قليلة، كما شاهد مقاطع من اخبار التلفزيون الفرنسي الذي اورد اخبار روستوك، وركز عدسته على مجموعة من الشباب الالمان يرفعون ايديهم بالتحية النازية ويرددون الهتافات لهتلر، بينما يلوحون بيد اخرى بورقة نقدية من فئة مائة مارك، وكأنهم يعبرون في ذلك عن احلام الالمان في استعادة تاريخهم ومجدهم، تدعمهم قوة المارك الالماني.

لقد ظلت السياسة الالمانية خلال فترة تزيد عن اربعين سنة، وهي تخفي احلامها بالوحدة والنفوذ السياسي والاقتصادي في القارة الاوروبية، خلف

الستارة الاوروبية، فاتجهت بكافة امكانياتها الى دعم المجموعة الاوروبية في بروكسل وقبول التضحيات المادية لدعم المسيرة الاوروبية ولعب دور «العم الغني» الذي كان يتدخل دوما لمصالحة اقربائه والتعويض عليهم بالمساعدات والاموال في حال نشوب نزاع بينهم خوفا من انهيار البيت الاوروبي، ولكن بعد اعادة الوحدة الالمانية، لم تعد الاسرة الاوروبية تمثل لالمانيا سوى اطار شامل يتيح لها ان تلعب دورا اكبر في القارة الاوروبية وطمأنة الشركاء الاوروبيين بعدم وجود اطماع اوروبية لديها، وهي سياسة انتهجتها بون طيلة العقود الماضية تجاه فرنسا بشكل خاص، ولكن في حال رفض الفرنسيين لمعاهدة ماستريخت، والوحدة الاوروبية المنشودة، فإن ذلك سوف يحرر المانيا من تعهداتها السياسية والتزاماتها الاوروبية، دون ان يستطيع احد القاء التبعة عليها، او اتهامها بالانانية وتفضيل مصالحها القومية، وعندئذ فإن المانيا سوف تتابع رفع الشعارات الاوروبية، ولكنها سوف تتبع سياسة خارجية مستقلة تماما عن المجموعة الاوروبية، وتتجه بكل قوتها نحو دول ما كان يعرف بـ «اوروبا الشرقية» ودعم مكانتها الدولية في العالم.

ويبقى انه ربما يكون من المفيد ان يتذكر الاوروبيون ما ورد في كتاب «كفاحي» الذي وضعه هتلر وحاول تطبيق ما جاء فيه في حرب عالمية خاسرة، اذ كانت هناك عبارة محددة تتردد بشكل دائم في صفحات كتاب الفوهرر الالماني هي: «التجه نحو الشرق»!!

المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

اعترافات جاسوس المستشار!

□ بون - محمد فهمى:

فتح الألمان ملف قضية الجاسوس جونتر جيوم من جديد وسيقدم للمحاكمة ومعه أربعة من كبار جواسيس ألمانيا الغربية، كانوا يتجسسون لحساب ألمانيا الشرقية، وهربوا إلى الشرق وعاشوا وراء أسوار التقسيم في حماية النظام الاشتراكى السابق، وفي ظل الحرب الباردة.

وعندما تحققت الوحدة الألمانية وسقطت الأسوار وانتهت الحرب الباردة سقط هؤلاء الجواسيس في يد «دولة الوحدة» وباتوا من رعاياها، ويتقاضون معاشهم منها.. ومن ثم بات من حقها محاكمتهم على ما اقترفته أيديهم من ذنوب.

لقد ارتكبوا جرائمهم في سن الشباب، وسيقدمون للمحاكمة وقد بلغ أصغرهم سنا ٦٤ سنة، ومعهم الجاسوسة الحسناء سونيا لونبورج التى ستقف أمام القضاء عارية من ثوب الجمال بعد أن كان يضرب بجمالها الأمثال.

وجونتر جيوم كان من أقرب مساعدى المستشار الألمانى الأسبق فيلى برانت، وكان في قلب دائرة الحكم، ولا تكاد تصل ورقة إلى المستشار برانت إلا بعد أن تمر عليه.. وبالتالى فقد كانت مخابرات الشرق تعلم بتفاصيل مايجرى وراء كواليس الحكم في بون.. وربما بما لايعلم المستشار الألمانى نفسه، وانفجرت الفضيحة عندما كشفت المخابرات الألمانية الغربية تفاصيل التجسس، واضطر فيلى برانت للاستقالة، لأنه لايحسن اختيار مساعديه. واصبح جيوم يحمل لقبا جديدا هو «جاسوس المستشار».

في ٢٤ ابريل سنة ١٩٧٤ قبضوا عليه وبعدها بأيام استقال فيلى برانت وفي ١٥ ديسمبر سنة ١٩٧٥ صدر ضده حكم بالسجن لمدة ١٣ سنة وضد زوجته كريستل حكم بالسجن لمدة ٨ سنوات. وفي أول اكتوبر سنة ١٩٨١ جرت عملية كبرى لتبادل الجواسيس، وجرت مقايضة جيوم بعدد كبير من الأسماك الصغيرة، وسافر إلى برلين، عاصمة ألمانيا الشرقية، ليعيش في فيلا فاخرة تابعة لجهاز مخابرات ألمانيا الشرقية، ويلقى المحاضرات بالمعهد الاستراتيجى على الجواسيس الجدد.

وفي ديسمبر سنة ١٩٨٨ نشر جيوم مذكراته التى سجل فيها لأول مرة قصة صعوده من مجرد عميل لمخابرات ألمانيا الشرقية، إدعى الهروب من شرق ألمانيا، إلى أن وصل إلى أدق موقع سياسى في غرب ألمانيا.

كان جيوم قد ادعى الهروب من الشرق وجاء إلى مدينة فرانكفورت لينضم للحزب الاشتراكى الديمقراطى، ويتغلغل في صفوف نقابات العمال.. جاسوسا عاديا، ومجال تجسسه هو نقابات العمال.. اى التجسس من القاعدة وليس من القمة.

وابدى جيوم نشاطا كبيرا.. يحضر كل اجتماع، ويوطد علاقاته بالقيادات العمالية وبالشخصيات السياسية في الحزب الاشتراكى الذى يتزعمه فيلى برانت، ولا يحلم بأكثر من هذا، وباتت له دائرة واسعة من المعارف والأصدقاء ومن بينهم «جورج ليبر» الذى اصبح وزيرا للدفاع فيما بعد

يقول جيوم في مذكراته:

لم أكن أتصور أن يكون انتقالى إلى بون سياتى على يد ليبر فقد اتصل بى وقال إن وظيفة في المستشارية في انتظارك!؟

كان العرض مفاجأة تامة. وكان على أن اتخذ قرار القبول أو الرفض وحدى وبسرعة، لأنه لم يكن هناك وقت للتشاور مع رئاسة جهاز المخابرات في برلين الشرقية. فقررت الموافقة!

وفي ١١ نوفمبر سنة ١٩٦٩ كان موعدى مع ايرنبرج الذى كان يشغل أيامها منصب مدير مكتب المستشار للشئون الاقتصادية والمالية والاجتماعية وكان من ضمن مسئولياته الاتصال بالاتحادات والنقابات العمالية.

استقبلني في مكتبه بترحاب وقال لي:

اسمع ياجونتر.. إننا نعرف بعضنا جيدا ومنذ مدة طويلة.. وانت الشخص المناسب للعمل معى فانا لست في حاجة لرجل من سلك الموظفين ولا اريد أحدا من الجامعة.. انني في حاجة إلى رجل اتصالات.

واصطحبني ايرنبرج إلى «لوبي» المستشارية أى الجماعة المؤثرة في إدارة شئون مكتب المستشار، وتعرفت عليهم وتبادلت معهم الاحاديث الودية، وكان تقديما موفقا.

ومن الغريب في هذا اليوم ان «هورست إيمكة» مساعد المستشار برانت لم يتبادل معى كلمة واحدة ووجه حديثه إلى ايرنبرج قائلا:

– إذا كنت تريد هذا الرجل فلا باس، ولكن عليك ان تبدأ العمل على الفور.. ان علينا ان ندفع العربة.. وبسرعة!

وبعد عدة أيام من هذه المقابلة تلقيت من إدارة شئون المستخدمين عدة استمارات عن طريق البريد. تضم العديد من الأسئلة حول كل مجريات حياتى.. عن كل كبيرة وصغيرة.. وكانت الاجابة الصحيحة عليها تعنى انني اتقدم بطلب رسمي لدخول السجن.

كنت قد أعددت نفسي بالطبع للاجابة على كل الاسئلة بما لايثير الشبهات، ولاحظت ان دخول فرانكفورت كان اكثر سهولة من دخول بون.

وكانت الأيام التالية مشحونة بالتوتر العصبي، فإلى جانب دوامة العمل كان علىّ دائما أن اكون اكثر حذرا، ولم اكن اشعر في لحظة واحدة بالأمان.. وعندما استعيد ذكريات تلك الايام الأن.. وربما اكون مخطئا ولكنني اعتقد ان كريستل (زوجته) كانت تحدثني يوميا عن موقفي الأمني، وكانت تعبر لي عن مخاوف تتملكها ولاتجد لها تفسيرا أو سببا معقولا. وهي مخاوف لم تفارقها بعد ذلك على الاطلاق.

ولم يكد يمر أسبوع حتى وصلني خطاب التعيين على أن ابدأ العمل في المستشارية في ١ / ١ / ١٩٧٠.

في ٧ يناير سنة ١٩٧٠ كنت في مكتب ايرنبرج. وبينما كانت سكرتيرته تعرض عليه بعض الاوراق سرحت بخاطرى بعيدا ولم أعد اسمع أى حوار بين رئيسى المباشر ايرنبرج وسكرتيرته وكنت في عالم احلام اليقظة عندما وجه حديثه إلىّ قائلا:

– هل سمعت؟! ان هورست إيمكة يريد أن يرانا الآن.. هيا نهبط إليه!

لم اكن اتوقع بالطبع اى سوء وبينما كنا نتجه نحو مكتب إيمكة قلت كمن يحدث نفسه:

– يالها من لفتة كريمة.. إن «الرئيس الكبير» يريد أن يقدم إلىّ بعض التعليمات السرية بمناسبة تسلمى لعملى الجديد.

دخلنا غرفة إيمكة.. لم نكن وحدنا.. لقد كان في الغرفة شخص رابع لم اكن قد التقيت به من قبل. قدمه لنا إيمكة قائلاً.. إنه وكيل الوزارة المسئول عن شئون المخابرات بالمستشارية!

تظاهرت باقصى درجات التماسك لانني اعرف انه يسعى لقراءة أول انطباع على وجهي.

استمر الحوار ساعتين، كانتا اصعب ساعتين في تاريخ حياتي كله.. ولا أذكر الآن مجريات المناقشة على وجه التحديد، ولذلك سانقل لكم المحضر الذى كتبه إيمكة عن هذه المقابلة، والذى استطعت الحصول على صورة منه بعد عملى في دهاليز المستشارية.

كتب إيمكة في المحضر :

«لقد وجه وكيل الوزارة لشئون المخابرات الاسئلة إلى السيد جيوم بلا أى تجميل وابلغه بان التحريات التى اجراها جهاز المخابرات من مصدر مؤكد ومن مصدر أخر تثير الشكوك حول تعامل السيد جيوم مع مخابرات ألمانيا الشرقية ضد ألمانيا الغربية عندما كان يعمل في الفترة من سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٥٥ محررا بمؤسسة «الشعب والمعرفة» في شرق برلين.. وأنه انتقل خلال هذه الفترة من شرق برلين إلى غربها لتنفيذ مهام خاصة بمخابرات ألمانيا الشرقية».

هكذا كتب هورست إيمكة في المحضر، أما بالنسبة لي فقد سادت خلال لعبة الاسئلة والاجابات الحادة، لحظات كانت تدعونى للاطمئنان لأن الحوار لم يتناول نشاطي في المخابرات بعد سنة ١٩٥٦، واعتقد ان سبب ذلك يرجع إلى أنه لم يكن لمخابرات الغرب مصدر معلومات عن هذه الفترة ولذلك فقد تشجعت واكدت بمنتهى الحسم والقوة انني لم اتعامل مع المخابرات على الاطلاق، والصحيح انني سافرت إلى المانيا الغربية مرتين لكى اطلب مساعدة بعض اقارب زوجتي في الهجرة إلى الغرب!

بعد كل هذه المناقشات الساخنة سلمنى مسئول المخابرات استمارة استعلامات شخصية.

عدت إلى فرانكفورت ومعي الاستمارة لكى اتيح

لنفسي فرصة التفكير الهادىء في الاجابة على ما تضمنته من اسئلة. وكانت هناك العديد من علامات الاستفهام تحيرني.. فما الذى يدعو مسئولا حزبيا كبيرا مثل «إيمكة» لابداء كل هذا الاهتمام بمشكلة سياسى صغير من الاقاليم.. ويبذل كل هذا الجهد مع مسئول المخابرات ومواجهتي بما لديهم من معلومات بينما كان من الأسهل التوقيع برفض قبولى للعمل في المستشارية لاسباب أمنية. وتنتهى المشكلة.

ما الذى يدفع إيمكة لدعوة المخابرات لاعادة تحرياتها والعودة لقصاصات صحفية يبلغ طولها عدة كيلومترات علاوة على جبال المستندات والوثائق.. ما سر تمسكه بي إلى هذه الدرجة؟

كان اهتمام إيمكة بى عند تعييني بالمستشارية يقلقني ولم أكن اعرف سببا لذلك.. أما الآن فاستطيع ان أقول إنه لم يكن على صواب!

وصلت فرانكفورت.. وتلقيت عشرات المكالمات التليفونية من دائرة الاصدقاء المقربين والكل يسال:

– ماذا تريد المخابرات منك.. انهم يسالون عنك؟!

وفي ١٢ يناير سنة ١٩٧٠ قدمت الاستمارات الجديدة بكل المعلومات التى ذكرتها شفهيا اثناء المقابلة الساخنة.. وفي ٢٨ يناير سنة ١٩٧٠ بدات العمل في المستشارية وبدأت سلم الصعود.

لم يكن المستشار برانت يريد من المسئول عن شئون نقابات العمال في المستشارية أن يكون مجرد ناقل للرسائل.. كان في حاجة إلى معلومات لها القدرة على اتخاذ القرار، وتحديد المشاكل بوضوح. وكانت التقارير التى ترفع إليه عبارة عن رؤوس موضوعات تزيد من تعقيد القدرة على اتخاذ قرار بشانها.

ولذلك فقد أتاح لى عملى الجديد تقديم المذكرات الموضوعية الوافية في عدد من المشاكل.. وبدأت اقترب من المستشار برانت تدريجيا.

كنت أحضر جلسات مجلس رئاسة الحزب التى يحضرها المستشار وعندما تعوقه بعض الاسباب عن حضور هذه الجلسات كنت أحضرها كمندوب من المستشارية وامتدت هذه القاعدة لاجتماعات المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكى الديمقراطى في البرلمان.

وبمرور الوقت تحولت إلى همزة الوصل بين فيلى برانت وقيادات الحزب.

ويروى الجاسوس جيوم في مذكراته تفاصيل خطوات الصعود إلى الدرجة التى اصبح فيها من اقرب مساعدى فيلى برانت.. وهو الصديق الذى يصحبه في رحلاته والتى كانت اخرها رحلة إلى النرويج في صيف سنة ١٩٧٣.

ومن الغريب انه بعد تعيين جيوم في المستشارية لم يعد يستخدم الاجهزة اللاسلكية في اتصالاته مع رئاسته في برلين الشرقية، ولا صناديق البريد الميتة التى يضع فيها الجواسيس رسائلهم لكى يلتقطها شخص أخر يتولى اعادة ارسالها إلى المركز الرئيسى.

لا .. لم يكن جيوم يستخدم الوسائل التقليدية التى كانت تتبعها الجاسوسة الشهيرة «ماتا هاري».. بل انه على الرغم من أنه مارس التصوير الصحفى لسنوات طويلة في بداية حياته فإنه لم يعتمد أيضا على الصور لكيلا يظهر ومعه الكاميرا طوال الوقت مما قد يثير حوله الشبهات.

كان جيوم ينقل معلوماته عن طريق شبكة جديدة من عملاء المانيا الشرقية في الغرب.. وكانت زوجته كريستل هى حلقة الاتصال في اغلب الحالات بحكم العلاقات العائلية التى اقامتها مع هؤلاء العملاء وزوجاتهم.

ولكن...

على الرغم من كل محاولات جيوم لابداء اقصى درجات الولاء لعمله في المستشارية.. واقصى درجات الولاء لرئاسته في مخابرات ألمانيا الشرقية وعلى الرغم من محاولاته للمحافظة على سرية دوره المزدوج فقد سقط وأسقط معه مستشار ألمانيا فيلى برانت، وأطاح بالحكومة وادى إلى صعود نجم سياسى أخر هو «هيلموت شميت».

واحدث سقوط جيوم انفجاراً مدويا داخل المانيا وخارجها ولاسيما في العلاقات بين الالمانيتين. لان مخابرات المانيا الشرقية تجاوزت حدود التجسس المشروع وكانت عملية «جيوم» اشبه بالضرب تحت الحزام. وجرت محاكمة جيوم في المانيا الغربية في ظل التقسيم وفي ظل الحرب الباردة وكان المفروض ان يمضى في السجن ١٣ سنة.. ولكن ذلك لم يحدث فقد امضى نصف المدة فقط وجرت عملية غامضة لتبادل الجواسيس في اول اكتوبر سنة ١٩٨١ واصبح جيوم حراً في شرق المانيا ومعه زوجته وشريكته في التجسس «كريستل».

وكان المتصور أن ملف جيوم قد اغلق إلى الابد وانه لم تعد في القضية اسرار لم تعرف بعد، إلا أن النيابة العامة أعلنت في ٢٦ اغسطس ١٩٩٢ ان جيوم سيقدم للمحاكمة من جديد بما يعنى ان اسرارا لم تكن معروفة حتى الان قد ظهرت فجاة وان المستندات التى حصلت عليها المخابرات الالمانية بعد الوحدة قد القت الاضواء على ابعاد جديدة للقضية جيوم. تقتضى محاكمته من جديد. مع بعض قيادات مخابرات المانيا الغربية يبدو انها كانت على صلة بمخابرات الشرق.

.....

إن جونتر جيوم لايزال يشكل لغزا في العلاقات بين الالمانيتين اثناء الحرب البازدة.. وبعد انتهاء الحرب الباردة.. فقد حوكم اثناء التقسيم.. وسيحاكم مرة اخرى في ظل الوحدة، وسيظل لغزا لغير دائرة محدودة من قادة الحرب الخفية الذين تحكم علاقاتهم مبادىء قانونية وسياسية واخلاقية مختلفة!

المتطرفون الألمان يهاجمون اللاجئين فى ١٠ مدن

برلين ـ وكالات الانباء ـ تجددت هجمات المتطرفين اليمينيين على أماكن اقامة اللاجئين في ١٠ مدن على الاقل بشرق المانيا مما أسفر عن إصابة سيدة بجراح، واعلنت السلطات الالمانية أن قوات الشرطة انتشرت باعداد غفيرة في مناطق الاضطرابات مما حال دون وقوع المزيد منها، وقلل من خطورة الحوادث التى وقعت بالفعل.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

الخارجية حريصة على الدبلوماسية والدفاع تحتفظ بالخطة الهجومية

الألمان وأزمة البلقان

أحمد كمال حمدي يعرض في تحليل من بون للتعامل الالماني مع ازمة البلقان من خلال احداث يوغوسلافيا ويرى ان لكل من الخارجية والدفاع في بون نظرة خاصة بالأزمة.

يحتفظ وزير الدفاع الالماني، فولكر روهه، في احد ادراج مكتبه في بون، بدراسة هامة وضعتها له هيئة اركان حرب القوات المسلحة الالمانية الموحدة اخيراً، ذات قيمة عسكرية وتاريخية هامة، اذ انها توضح الطريقة التي خططها اركان حرب هتلر في الحرب العالمية الثانية عندما اندفعت القوات المسلحة الالمانية يوم السابع عشر من شهر ابريل (نيسان) ١٩٤١، لاحتلال يوغوسلافيا وتجزئتها واقامة دويلات صغيرة تابعة لبرلين، وتدمير المقاومة التي ابداها الصرب في هذه المنطقة من البلقان، واستسلام المقاومة اليوغوسلافية خلال فترة لا تزيد عن ١١ يوما من بدء الهجوم الالماني.

وقد تم وضع هذه الدراسة العسكرية ـ الستراتيجية قبل شهور قليلة، عندما قررت بون انهاء ترددها الطويل في المشاركة في تدابير الحظر البحري على الامدادات والسلع التي تصل الى الصرب لوقف عدوانهم على البوسنة والهرسك واجزاء واسعة من كرواتيا، فقد ظلت الحكومة الالمانية شهورا طويلة وهي تتردد في اتخاذ هذا القرار على الرغم من الانتقادات الواسعة التي وجهت اليه داخل المانيا وخارجها، خاصة ان المانيا هي اول دولة اوروبية تدخلت في صميم المشكلة اليوغوسلافية، وأيدت تقسيمها، واعترفت باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، ثم بالبوسنة والهرسك، وضغطت على زميلاتها في الاسرة الاوروبية كي تحذو حذوها، على الرغم من القلق الكبير الذي عم انحاء دول اوروبا الغربية، وخاصة فرنسا وبريطانيا، من التدخل المركز والسريع لالمانيا الموحدة في شؤون يوغوسلافيا، الذي اعتبره البعض بمثابة جس نبض الماني للشركاء الاوروبيين حول مدى قبولهم باتساع النفوذ الالماني في القارة الاوروبية والدور الكبير الذي تطمح في ان تلعبه مجدداً بعد ان استعادت وحدتها السياسية، بعد ان اكدت وجودها الكبير كقوة اقتصادية اوروبية وعالمية ضخمة.

وكما ارتبطت السياسة الالمانية، خلال تاريخها الطويل، بالدول المجاورة لها في وسط القارة الاوروبية، من فرنسا حتى بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا، فقد ارتبطت بمشكلة البلقان منذ زمن بعيد، سواء بصورة مباشرة او عن طريق الامبراطورية النمساوية التي كانت تتنازع السيطرة على البلقان مع الدولة العثمانية، بل ان المشكلة اليوغوسلافية التي عادت الى الانفجار مرة اخرى بعد مرور ٥١ سنة على احتلال الالمان لها، قد ساهمت المانيا فيها بشكل كبير عندما اقامت دولة «فاشية» تابعة لها في كرواتيا وتقاسمت اجزاء البلقان مع ايطاليا وبلغاريا، وهي دول دفعت الثمن فيها بعد اثر استيلاء الشيوعيين عليها وهزيمة المانيا الهتلرية وعمليات الانتقام الواسعة جدا التي عمد اليها انصار تيتو ضد المواطنين الكروات والسلوفينيين ومسلمي البوسنة والهرسك وكوزوفو.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية وتوحيد الدولتين الالمانيتين، وبداية الازمة اليوغوسلافية، مرت السياسة الخارجية الالمانية بمرحلة صعبة من التردد وعدم الوضوح، وتلمس الطريق الاوروبي والدولي من جديد، الامر الذي ظهر بوضوح تام، بل اكثر من اي مكان اخر، في سياسة بون تجاه يوغوسلافيا. فعلى الرغم من المبادرة السريعة التي عمد اليها وزير الخارجية

الالماني السابق، هانز ديتريش جنشر، لدعم استقلال كرواتيا وسلوفينيا والاعتراف بهما والضغط على الدول الاوروبية الاخرى للسير على نفس هذه الخطى، فإن هذه الاندفاعة السياسية والستراتيجية القوية التي اقدمت عليها بون ما لبثت ان تقلصت، وكان العاصمة الالمانية قد اكتفت بالانتصار الذي حققته في شمال يوغوسلافيا، لذلك فضلت الاختباء وراء واجهة اوروبية دولية في ادانة العدوان الصربي على حدود كرواتيا والبوسنة والهرسك، وفي المشاركة في فرض الحظر على صربيا، مكتفية بارسال عدة سفن حربية صغيرة للمشاركة في تدابير الحظر هذه. وعادت بون، مرة اخرى، تردد نفس العذر الذي رفعته خلال حرب الخليج في عدم ارسال أي قوات المانية الى خارج حدودها بدعوى ان الدستور الالماني لا يسمح بذلك، وهو موضوع الذي تحول، في الوقت ذاته، الى محل صراع سياسي - حزبي بين الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون والمعارضة الديمقراطية الاشتراكية فيها، وهي نفس الحجة التي رددتها المانيا في اطار الازمة اليوغوسلافية، وما زالت تثير الكثير من القلق والاستغراب.

وبعد ان خلف وزير الخارجية الالماني الجديد، كلاوس كينكل، رئيسه السابق جنشر في وزارة الخارجية في بون، عمد الى تخفيف الاندفاعة الجنشرية في يوغوسلافيا، فقد خففت بون، منذ بداية العام الحالي، ضغطها الاوروبي للاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك المستقلة، كما فعلت بالنسبة لدولتي كرواتيا وسلوفينيا، بل انها رفضت الاعتراف باستقلال مكدونيا، رغبة منها في عدم اثارة حفيظة اليونان التي تدعي بدورها ان كفة تركيا تزيد عن اليونان في ميزان السياسة الخارجية الالمانية.

والى جانب مشاركة المانيا في اجراءات الحظر التجاري على صربيا، فقد تابعت «انتقامها» التاريخي من الصرب، عندما طالبت بطرد جمهورية الصرب من الامم المتحدة بعد انهيار الاتحاد اليوغوسلافي، في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه الاصوات في المانيا بضرورة التدخل العسكري، سواء أكان ذلك من قبل قوات الامم المتحدة او اتحاد غرب اوروبا والحلف الاطلسي، لوقف العدوان الصربي على البوسنة والهرسك والمجازر التي ترتكب بحق المواطنين المدنيين العزل، بدلا من اضاعة الوقت في مؤتمرات دولية تعقد في لندن او جنيف، بينما تمارس القوات الصربية جرائمها في اجزاء واسعة من الاراضي التي تدعي وجود اغلبية صربية فيها وضرورة حمايتها من انتقام المسلمين والكرواتيين.

المشكلة الاخرى التي تضغط على المانيا وتزيد من ضرورة مشاركتها في ايجاد حل سريع للحرب الناشبة في البلقان اليوم، هي مشكلة تدفق عشرات الآلاف من اللاجئين والنازحين المسلمين من البوسنة والهرسك الى المانيا التي تقف اليوم مكتوفة الايدي امام هذه الاعداد الضخمة من النازحين التي تنضم الى مئات الالوف من اللاجئين والنازحين من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية الى المانيا التي تعيش اليوم فترة رعب من ازدياد حركة العداء للاجانب، التي فجرتها هذه الاعداد الضخمة التي تتدفق عليها يومياً.

عشية انعقاد مؤتمر جنيف حول المشكلة الناشبة في يوغوسلافيا السابقة، اعرب وزير الخارجية الالماني كينكل عن امله في التوصل الى حل دبلوماسي سياسي للازمة، دون ان يكون ذلك، بالضرورة، بصورة سريعة، مؤكداً بانه لم يفقد امله في مثل هذه التسوية السلمية وفي التحركات الدبلوماسية التي جرت في اطار مؤتمر لندن. اذ ان اعترافه بفشل الجهود التي جرت في العاصمة البريطانية يعتبر فشلا شخصيا له في تجربته الجديدة في وزارة الخارجية الالمانية، الامر الذي لا يرغب في الاشارة اليه بحال من الاحوال.

ترى ما هو موقف بون من أي تدخل اسلامي في البلقان في المستقبل؟

اذا صرفنا النظر عن حقيقة ثابتة يعرفها الجميع، وهي ان اوروبا لا ترغب في رؤية دولة اسلامية مستقلة فيها، بل تكتفي بوجود البانيا، ومجاورة تركيا والعالم العربي عبر البحر الابيض المتوسط، فإن المانيا لا تستطيع ان تنكر مدى انعكاس المذابح التي يتعرض اليها المسلمون في البوسنة والهرسك على العالمين العربي والاسلامي، الامر الذي اعترف به الوزير كينكل اخيرا، مشيراً الى وجود مصالح واهتمامات مشروعة للعالم الاسلامي في البلقان، ولكنه طالب، في الوقت ذاته، بضرورة «تقنين» أي مساعدات اسلامية وتحديد اي التزام اسلامي ضمن قنوات هينة من دون ان يصل هذا الالتزام الى المجال العسكري، بل يقتصر على الميدان السياسي للتوصل الى حل سلمي للنزاع المسلح الناشب حاليا».

هذا في وزارة الخارجية الالمانية. اما في وزارة الدفاع، التي تقع في الجانب الآخر من العاصمة الالمانية، فإن خطة الهجوم الالماني على البلقان خلال الحرب العالمية الثانية، ما زالت موجودة في احد الادراج المقفلة، وقد يتراكم عليها الغبار... اكثر من ادراج وزارة الخارجية!!

الأطفال يستجدون الأمان فى المانيا



مجموعة من الأطفال اللاجئين الى المانيا يقفون خلف الاسوار الحديدية لاحد المخيمات القريبة من مدينة روستوك التى شهدت مؤخرا موجة من الهجمات الارهابية من جانب الجماعات اليمينية المتطرفة المناهضة للجوء الاجانب الى المانيا، وقد وقف الأطفال يتسولون من المارة بعد ان اصبح هذا المخيم هو ملجاهم الوحيد من الهجمات اليمينية . وتبحث الحكومة الالمانية حاليا تغيير الدستور لمنع تدفق الاجانب الى المانيا بغرض اللجوء السياسى والذين يصل عددهم الى ٥٠٠ الف شخص سنويا.

[صورة للأهرام من ا ب]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

...ح النازية» يهدد مستقبل ألمانيا الموحدة

...صحيفة في لعبة اللجوء السياسي.. الأجانب أم الألمان؟

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

«برجيتا اسيشبرج» .. تؤكد انها لا تحمل اي ضغينة للاجانب . قضت سنوات عمرها الواحد والخمسين بمدينة روستوك في مبنى واحد مع العمال الفيتناميين لكن عندما بدات السلطات المحلية في ارسال عدة مئات من طالبي اللجوء السياسي ليعيشوا في مبنى سكني مجاور حتى يتم النظر في طلباتهم ، بدات تتملكها مشاعر كراهية تجاههم . فقد احست بالخوف والرهبة من الغرباء الذين عسكروا امام المبنى الذي تقطنه ، بعد ان امتلأ مبنى اللاجئين عن اخره . ودفعها الرعب الذي تعيشه الى تناول المهدئات ليلا ونهارا ، فالغرباء يقتلون قطط الجيران ويشوونها ثم يخلفون قمامتهم وراءهم للالمان يجمعونها .

وعندما رات برجيتا عاصفة من الشباب المتطرف يندفعون الى مبنى الاجانب ويشعلون فيه النار ، لم تتمالك نفسها ، وهي تخرج الى شرفتها وتصفق لهم او كانهم قد انتصروا لها ، وكانها تود لو اهدت اليهم اكاليل الغار وباقات الزهور .

كانت تلك هي قصة مواطنة المانية عادية وشرارة بدء اعمال العنف التي ارتكبها الشباب اليميني المتطرف في مدينة «روستوك» الساحلية التي استمرت اربعة ايام في اسوا موجات العنف العنصري الذي عرفته المانيا منذ الحرب العالمية . وامتدت موجة العنف الى ١٥ مدينة المانية في شرق البلاد . ويقول المعلقون السياسيون : ان المانيا بصدد موقف عسير تسري فيه اعمال العنف سريان النار في الهشيم .

عصابات «الأولاد»

هؤلاء الشباب هم النازيون الجدد الذين اغرقوا المانيا ـ البلد الصناعي الغني ـ بموجة جديدة من العنف في الايام القليلة الماضية . وعددهم يزيد على ٤٢٠٠ شخص ، تتراوح اعمارهم من ١٦ الى ٢٥ عاما .

ويقول ايكهارت فرتينباخ رئيس المخابرات الالمانية : ان اغلبهم نشطون في المانيا الشرقية سابقا . الا انهم يفتقدون الى وجود القيادة حاليا . وسرعان ما سوف يتمكنون من اجتذاب مزيد من الانصار اذا ما وجدوا زعيما ذا ايديولوجية معينة . والى جانب تميزهم الشهير برؤوسهم الحليقة ، فهم يفضلون ارتداء السترات الجلدية السوداء واحذية العمل الشاق والجينز الازرق ، وثمة اشياء قليلة يمكن ان تكون اكثر استفزازا من رموزهم المفضلة وتتمثل في علامة «الصليب المعقوف» رمز النازية وهتافات «النصر دائما» ورفعهم للذراع الايمن وهي تحية النازي المعروفة . ونادرا ما تسعى الفتيات للانخراط في هذا النوع من الجماعات . وقد اعتادوا على احتساء المشروبات الكحولية الرخيصة في حانات الاحياء ، حيث يستمعون الى موسيقى الروك . وعادة ما تكون الاغاني عنصرية في طبيعتها ، وفي الواقع فان الكثيرين منهم ينظرون الى انفسهم باعتبار انهم منبوذين من المجتمع العادي . وتطوف جماعات حليقي الرؤوس في الشوارع وهم يرددون اغنية مفضلة لديهم تقول :

«اودلف هتلر .. والرايخ الالماني . اننا نحب ذلك» . وليس من الصعب عليهم ان يحصلوا على اسلحة . وهم يستخدمون حجارة الرصف او مضارب البيسبول او السكاكين اضافة للقنابل المولوتوف

هؤلاء هم «الاولاد» الذين فرضوا على المانيا واقعا ملموسا ، وشكلا من اشكال التعايش اليومي في طول البلاد وعرضها . ومن حسن الحظ ان كثيرا من الالمان لا يشاطرون العجوز «برجيتا» الراى في ان النازيين الجدد يستحقون باقات الزهور . فما زالت الغالبية العظمى من الشعب الالماني تعارض هذا الاتجاه المريض ـ والالمان ـ انفسهم يدركون ان حليقي الرؤوس اكبر خطر على مستقبل بلادهم قبل ان يكونوا خطرا على الاجانب ! وقد حاول هؤلاء الاعلان عن معارضتهم لهذا الاتجاه العنيف ضد الاجانب ، حيث قام ١٥ الف شخص الاسبوع الماضي بمسيرة في روستوك رفعت شعار «وقف المذابح» لاظهار التضامن مع الاجانب . هذا بالطبع الى جانب الاجراءات الوقائية التي تقوم قوات الشرطة باتخاذها . مثل نقل الاجانب الى الاماكن الامنة ، والتصدى للمتطرفين اليمينيين بالقوة

لماذا المانيا ؟

هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه بقوة . لكن قبل الاجابة عليه يجب توضيح عدة حقائق . فالمانيا لا تعتبر الدولة الاوروبية الوحيدة التي تشهد بزوغا قويا لنجم اليمين المتطرف . ففي فرنسا اسفر الخوف من انتشار الاسلام عن مساندة الجناح اليميني المتطرف بقيادة جان ماري لوبان . وقامت المجر باغلاق حدودها في وجه الرومانيين الباحثين عن حياة افضل . وفي تشيكوسلوفاكيا تصاعدت موجة القلق من وجود الغجر واقليات اخرى . حتى الحملة الانتخابية الامريكية الساخنة بين الرئيس الجمهوري جورج بوش ومنافسه الديمقراطي بيل كلينتون قد دخلت الجماعات العنصرية في حساباتها .

لكن يبقى السؤال : لماذا المانيا ـ بالذات ـ ؟ الواقع ان تاريخ المانيا غير البعيد يبعث على القلق البالغ في هذا المضمار وارتباطها تاريخيا بالعداء العنصري تجاه الاقليات والاجانب يبدو غير مبشر على الاطلاق . كما ان تكرار وقوع مثل هذه الحوادث في وقت قصير والحدة التي تميزت بها تثير الفزع والاحصائيات الرسمية تنبىء بتدهور الاوضاع . حيث سجل البوليس ٤٣٠ حالة اعتداء على الاجانب في الاسبوعين الماضيين فقط .

والجانب الاخر الذي يسترعي الانتباه هو ان عدد اللاجئين السياسيين الى المانيا حقق رقما قياسيا وصل الى ٣٣٠ الف حالة هذا العام . وذلك يعني ببساطة ان ثلثي حالات اللجوء السياسي الى اوروبا يطلبون اللجوء الى المانيا . فالدستور الالماني ـ على مستوى اوروبا باسرها ـ هو اكثر دستور يعطي مساحة من الحريات . وتكفي الاشارة هنا الى ان نحو ١٦٧ الف شخص ـ معظمهم في اوروبا الشرقية ـ طالبوا بالانتماء الى المانيا لمجرد اثبات انهم ذوو أصول المانية . بالاضافة الى ذلك فقد وصل اكثر من ٢٥٦ الف شخص اجنبي الى المانيا العام الماضي وطالبوا بحق اللجوء السياسي . ومن المتوقع ان يتضاعف هذا العدد ، وبالرغم من انه يتم رفض ٩٥٪ من الطلبات ، الا ان ذلك القرار يستغرق اعواما ، وعمليات ترحيل هؤلاء اللاجئين تبدو مستحيلة فعليا . وعلى السلطات الفيدرالية والمحلية تقديم الماوى والرعاية

الحلول الحائرة

يرغب الحزب الديمقراطي المسيحي برئاسة المستشار الالماني هيلموت كول في إستغلال الفرصة ، لاجراء تعديل دستوري ، للحد من الحريات الكبيرة التي يوفرها القانون الالماني للاجئين السياسيين بينما يطالب حزب الديمقراطيين الاحرار المعارض بوقف عمليات اضطهاد اللاجئين بتحريك عملية فحص طلباتهم بشكل اسرع في حين يتم تسكينهم في معسكرات على حدود البلاد . كما دعا الديمقراطيون الاحرار الى انتهاج «نظام الحصة» الذي تتبعه الولايات المتحدة وكندا ، بحيث يضم استقبال عدد محدد من المهاجرين كل عام ، بغض النظر عن ظروفهم . وما بين الحكومة والمعارضة ، يستمر النقاش السياسي لشهور ، بينما تضع المئات من حوادث العنف العنصري في يوم واحد في جميع انحاء المانيا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٦/٩/١٩

هل يسحب البرلمان الثقة من الحكومة الألمانية أثناء مناقشة الميزانية؟

مؤامرة للإطاحة بحكومة المستشار كول

اتصالات سرية بهدف تشكيل ائتلاف أوسع برئاسة وزير الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

□ بون - محمد فهمي:

بدأ البرلمان الألماني «البوندستاج» أمس مناقشة الميزانية العامة لسنة ١٩٩٣ وسط هجوم حاد شنته أحزاب المعارضة واتهمت فيه المستشار كول بفقد السيطرة على المشاكل المتفاقمة. وبأن حكومته تمارس عملها بلا نظرية سياسية واضحة وطالبته بالاستقالة في الوقت الذي يقوم فيه المستشار الألماني بمشروع جديد لتمويل مشروعات الولايات الألمانية الجديدة التي كانت تشكل ألمانيا الشرقية أثناء التقسيم أطلق عليه «اتفاق تضامني» وذلك في ثالث محاولة تقوم بها أحزاب الحكومة خلال الأيام الأخيرة للبحث عن وسيلة غير تقليدية لتمويل الميزانية.

وكان المستشار الألماني هيلموت كول قد تعرض لانتقادات بعض قيادات حزبه المسيحي الديمقراطي وانتقادات قادة الحزب الليبرالي المشترك معه في الائتلاف الحاكم بسبب ردود الفعل السلبية التي تركتها المقترحات الخاصة بتمويل الوحدة الألمانية. والتي صدرت في الأوساط الحزبية بينما لاذت الحكومة بالصمت.

فقد تقدم رئيس المجموعة البرلمانية للحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم بمشروع القروض الاجبارية الذين يقضي بحصول الحكومة علي قروض إجبارية بلا فوائد أو بفوائد منخفضة من أصحاب الدخول الكبيرة لتمويل عمليات إعادة البناء في ولايات شرق ألمانيا. كما تضمن الاقتراح إعفاء أصحاب الدخول الكبيرة من القروض الاجبارية إذا كانت لهم بالفعل استثمارات في الولايات الجديدة

وقد أثار هذا المشروع الانتقادات من جانب المعارضة ومن جانب أحزاب الائتلاف الحاكم على السواء في الوقت الذي لم يعلن فيه المستشار كول رايه بصراحه وما إذا كان مشروع القروض الاجبارية يحمل الصفة الحكومية أم الحزبية.

ووسط هذه الانتقادات تقدم الحزب الليبرالي بمشروع سلة التضامن الذي يقضي بإصدار سندات حكومية باسعار الفوائد السائدة في السوق ومعفاة من الضرائب لتمويل الوحدة الألمانية.

وأثار المشروع ردود فعل مختلفة بينما لاذت الحكومة بالصمت أيضا فيما وصف بأن المستشار كول يحاول إطلاق بالونات اختبار لكي يبلور مشروعا يتقدم به للبرلمان عند مناقشة الميزانية لتمويل مشروعات الوحدة. ولكن هذه البالونات التي شغلت الرأي العام الألماني طوال الأسبوعين الماضيين كشفت في نفس الوقت عجز حكومة المستشار كول عن انتهاج سياسة مالية واضحة علاوة على عجزها عن مواجهة تيارات العنف وقتل الأجانب التي تجتاح ألمانيا بشكل لم يسبق له مثيل منذ ثلاثينات هذا القرن.

وبدأت تتردد في بون أنباء عن اتصالات سرية يقوم بها بعض اعضاء الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يتزعمه المستشار كول وبين الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض لتدبير مؤامرة ضد المستشار كول بسحب الثقة من حكومته. وتشكيل حكومة ائتلاف كبير برئاسة وزير الدفاع فولكار روهه الابن الروحي للمستشار كول.



هيلموت كول

وكانت ألمانيا قد شهدت اتصالات سرية مشابهة عام ١٩٦٦ أسفرت عن تشكيل حكومة ائتلافية بين الحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة كيزنجر وبين الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة فيلي برانت.

وحتى لا يتكرر ما جرى سنة ١٩٦٦، أسرع المستشار كول بالدعوة لعقد اجتماع لأطراف الائتلاف الحاكم لمناقشة السياسة المالية وسد العجز البالغ ٥٠٠ مليار مارك في الميزانية الحالية وقال إن الاجتماع يستهدف الاتفاق على خط سياسي تلتزم به أحزاب الحكومة عند مناقشة الميزانية.

ولكن الحقيقة لم تكن كذلك إذ

تركز الاجتماع الذي استمر طوال الليلة قبل الماضية حول المؤامرة التي تدبر في الخفاء.. ومن وراء ظهر المستشار لتشكيل حكومة ائتلاف واسع برئاسة وزير الدفاع البالغ من العمر ٤٧ عاما.

وبعد هذا الاجتماع خرج قادة احزاب الائتلاف الحاكم وأعلنوا تاييدهم للمستشار كول وأن احدا منهم لم يفكر في اقصائه عن منصبه ولكن زعيم الحزب الليبرالي لا مبسدورف أضاف إلي كلمات تاييده للمستشار كول جملة، ولكننا لن نحافظ على الائتلاف باى ثمن فهذا الائتلاف من الحكومي ليس انجيلا منزلا من السماء مما يثير الغموض حول موقف هذا الحزب من الانتقال إلي ائتلاف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي والاشتراك في حكومة ائتلاف أوسع.

وأعلن المستشار كول أن حكومته تتمتع بأغلبية تسمح لها بالاستمرار في الحكم وأن اى طلب لسحب الثقة منها في البرلمان لن يحظى بالاغلبية التي تسمح بإسقاط الحكومة الحالية.

ورغم كل التاكيدات التي صدرت حول استمرار الحكومة الحالية برئاسة المستشار كول فإن التاكيدات على الجانب الاخر تشير إلي استمرار الاتصالات السرية بين بعض أعضاء حزب المستشار كول وبين الحزب الاشتراكي الديمقراطي لتشكيل حكومة ائتلافية ويقال إن تصريح لامبسدورف الخاص بأنه لن يستمر في الائتلاف باى ثمن يعد إشارة إلى المتآمرين بأنه على استعداد للإنضمام إليهم عند تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تزايد الضغوط لتقييد قوانين الهجرة إلى ألمانيا

العنف ضد الأجانب يهدد بالزحف من الشرق إلى الغرب

بون – وكالات الانباء – فى الوقت الذى تستقر فيه موجة العداء للاجانب فى المانيا شنت ريتا سويسموت رئيسة البرلمان الالمانى امس هجوما شديداً ضد العنف الذى اجتاح القطاع الشرقى لالمانيا ويهدد بالزحف الى القطاع الغربى . واكدت فى افتتاح الدورة البرلمانية امس ان اى هجوم ضد اجنبى واحد هو هجوم ضد الالمان . واى صفعة على وجه الاجنبى هى صفعة على وجه المانيا . واى شعلة تصيب منازل الاجانب تهدد باحراق الوطن .

ودعت سويسموت أعضاء البرلمان الى اصدار تعديل فى القانون يمنع سوء استغلال حق الهجرة واللجوء الى المانيا ، وذلك بعد ان تردد أن معظم اللاجئين الحاليين يعتبرون لاجئين اقتصاديين وليسوا سياسيين الا انها اصرت على تطبيق القوانين الجنائية ضد المشاغبين لانهاء ما وصفته « بالعنف الاعمى ».

وفى نفس الوقت طالب كارلهاينز بلسينج رئيس مجموعة النواب وهو من اعضاء الحزب الديمقراطى الاشتراكى المعارض بان يتحمل المستشار هلموت كول المسئولية الكاملة لاى عمليات عنف جديدة فى القطاع الشرقى لالمانيا ، مؤكداً ان كول يجب ان يتخذ الاجراءات اللازمة لحل المشاكل الاقتصادية المستمرة فى المانيا الشرقية السابقة ، والا ادى ذلك الى اضطرابات اجتماعية خطيرة .

ودعا وزير المالية الالمانى الى اتخاذ اجراءات من شأنها الحد من طلبات الهجرة ، مثل خفض قيمة المساعدات الاجتماعية للاجئين وتقييد قوانين الهجرة .

وكان عدد اللاجئين الذين تدفقوا الى المانيا ، خلال العام الحالى – وخاصة من الكتلة الشرقية – قد بلغ نحو ٢٨٠ الف شخص ، تتحمل الحكومة الالمانية جميع تكاليف ايوائهم ، وذلك فى الوقت الذى تعانى فيه البلاد من ضغوط اقتصادية حادة بسبب عملية اعادة البناء الاقتصادى فى الجانب الشرقى والتى من المنتظر ان تصل تكاليفها الى ١٢٨ مليار دولار .

جاء ذلك فى الوقت الذى واصلت فيه الجماعات اليمينية المتطرفة فى المانيا اعتداءاتها على الاجانب من راغبى اللجوء حيث قامت بالقاء زجاجتى مولوتوف على مركز لتجميع الاجانب بمدينة ميكلنبورج بولاية ساكسونيا مما ادى الى اشتعال مداخل المبنى .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

متعة الحياة بدون مرسيدس (٢)

ألمانيا الموحدة .. على السطح فقط..!!

إنبعاث النازية في ألمانيا الشيوعية

قبل ايام من وصولى المانيا كان اخر رئيس لالمانيا الشرقية قبل توحيدها وزعيم حزبها الشيوعى قد وضع فى السجن انه ايريك هونيكر احد ابطال مقاومة حكم النازى أما السجن فهو نفسه الذى كان قد استضاف رودلف هيس نائب هتلر لاكثر من ٤٠ عاما حتى مات منتحرا !

لم تكن المفارقة الاولى

ففى يوم مغادرتى الى القاهرة كانت الجماعات النازية الجديدة التى تتكاثر الان بشكل شيطانى فى المانيا الشيوعية – سابقا – تستعد لتنظيم احتفال كبير فى بعض مدنها فى نفس اليوم احياء للذكرى الخامسة لوفاة رودلف هيس !!

رسالة ألمانيا



بقلم وعدسة :
بهى الدين حسن

وفى المانيا تبحث الحركة الفاشية عن صورة العدو فى غير الالمانى ومن جراء ذلك يتعرض الاجانب المقيمون هناك لاعمال عنف منظم تتزايد يوما بعد يوم .

وقبل مغادرتى بيومين وجد وزير الداخلية ان الوضع خطير وانه لايمكن الانتظار حتى موعد تقديم تقريره السنوى الشامل للامة الالمانية حول الوضع الامنى الداخلى ، لذا قرر ان يقدم تقريرا عاجلا حول عنف المتطرفين الالمان خلال الشهور السبعة الاولى من عام ١٩٩٢ .

ويقول رودلف سيترس فى تقريره ان الجماعات النازية قامت بـ ٦٥٠ اعتداء على الاجانب لقى خلالها ٧ مصرعهم مقابل ٣ فقط لقوا مصرعهم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

ثمرة التحول المفاجىء الى المجتمع المفتوح

خلال عام ٩١ كله .. ويقدر الوزير عدد اعضاء هذه الجماعات بأربعين الفا بينهم ٤٢٠٠ حليقو الشعر تماما وهم الاكثر عنفا وعدوانية !!

اوهام الرخاء السريع

ما الذى حدث ؟ هذا ماحاولت ان ابحث عنه خلال الحوارات التى اجريتها فى خمس مدن المانية .

قبل ٢٠ شهرا وقف العالم كله يهنىء المانيا باعادة توحيدها وشرب الالمان انخاب النصر فى الشوارع ورقصوا على حطام سور برلين ورفع الشرقيون منهم ايديهم الى السماء فى انتظار الماركات التى ستتساقط كالمطر مع الرخاء ومجتمع الوفرة والحرية .

لكنهم انتظروا طويلا وبدلا من ذلك اجتاحهم شلال البطالة ففقد ٣ ملايين عملهم فى لحظة .

كانت صدمة هائلة وفى هذه التربة بدأت تتكاثر الجماعات النازية الجديدة وتتصيد ضحاياها من اللاجئين السياسيين وخاصة من العالم الثالث واوروبا الشرقية .

لم يكن الامر بسيطا فنحن ازاء عملية تاريخية لاسابقة لها ، اول عملية اندماج فى التاريخ بين نظامين مختلفين كلية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، نظام اقتصاد حر ونظام اشتراكى مركزى ، مجتمع ليبرالى مفتوح واخر استبدادى مغلق .

عملية معقدة كهذه لابد ان يكون لها انعكاسات سياسية واجتماعية ونفسية من نوع فريد ساعد عليها حدثان متعاكسان هما سرعة وسهولة عملية التوحيد واوهام الرخاء السريع ومن الناحية الاخرى صدمة البطالة المروعة .

الانتظار لم يكن ممكنا

●● تقول كريستين - طالبة الطب فى ميونيخ - لقد ولدت بعد الحرب العالمية وتفتحت مداركى على المانيا المقسمة باعتبارها امرا واقعا وحقيقة راسخة لم يكن التوحيد بالنسبة لى قضية أو رغبة اطلاقا .. ولكنه فجأة فرض نفسه على جدول اعمال الالمان .. لنفاجأ بعد ايام انه قد تحقق !

□ ترى هل كان هناك بديل اخر ؟

●● يجيب سبيتلز المستشار بمجلس مدينة برلين الموحدة .. من الناحية النظرية كان من الممكن تخيل طريق اخر متعدد المراحل للوحدة بان تتاح اولا حرية كاملة فى التنقل بين شطرى المانيا لفترة طويلة نسبيا بحيث يبدأ الناس وخاصة فى الشطر الشرقى فى ادراك اعباء الوحدة والتكيف التدريجى مع متطلباتها خاصة على المستوى النفسى .

لكن - يستطرد سبيتلز - كان من المستحيل عمليا تأجيل الوحدة لقد كان الوضع الاقتصادى فى الشرق اشبه بكارثة فى ذلك الوقت وكانت ضغوط الالمان فى الشرق المنجربين لسحر المجتمع الحر والمفتوح وحلم الرخاء السريع - اكبر من ان تقاوم ولم يكن من الممكن الانتظار .

ومع اعادة التوحيد طفت الى السطح مشاكل من نوع جديد .

●● قال لى د . أدلف ديتر كليم المدير بوزارة الخارجية لقد ادى توحيد المانيا الى نمو الحركة النازية غير المتوقعة ، فمع تفاقم مشكلة البطالة والحيرة امام المستقبل وعدم القدرة على التكيف بسرعة مع الواقع الجديد بدات تنمو هذه الجماعات الفاشية بمعدلات متزايدة فى الولايات الخمس الجديدة - يقصد المانيا الشرقية .. ووجدوا فى العمال الاجانب هدفا لاعمالهم العدوانية .

انها مسألة مخجلة - يستطرد د .كليم - رغم انها مجموعات هامشية وليس هناك حزب ديمقراطى يتبنى مواقفهم او يدافع عنهم .

ارجعوا الى هتلر

□ لكن كيف تنمو حركة عنصرية كهذه فى دولة متقدمة مثل المانيا ؟

●● يقول د . كلاوس كوبلر عضو البرلمان عن الحزب الاشتراكى الديمقراطى يبدو لى انه ليس هناك تعارض بين نمو جماعات عنصرية متطرفة وبين درجة التطور الاقتصادى والاجتماعى والمانيا الثلاثينيات خير مثال فقد كنا دولة متقدمة حينذاك ايضا ولم يحل هذا دون ان يحوز ديكتاتور مثل هتلر شعبية هائلة فى بلادنا وأن يحكمنا لسنوات طوال رغم انه كان داعية للتمييز العرقى .

□ هل حقا بدأت هذه الظاهرة فى المانيا الشرقية بعد الوحدة ؟

●● تقول ستيبل الطبيبة النفسية بسجن برلين ان نصف المسجونين لديها من الولايات الخمس الجديدة واغلب هؤلاء فاشيست تقولها

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

باحتقار وازدراء شديدين - وعدد كبير منهم بدأت عقوبته قبل التوحيد لانهم ادينوا بتهم الاعتداء على الاجانب .

□ لكن قبل التوحيد لم تكن هناك بطالة رسمية تدفع هؤلاء الشباب للنظر للاجانب بوصفهم منافسين لهم فى وظائفهم وأجورهم ؟

●● تقول ستيبل : انهم - كانوا يهاجمون الاجانب كشكل من اشكال الاحتجاج غير المباشر ضد حكومتهم باعتبار ان هؤلاء الاجانب من المنتفعين بالنظام الشيوعى السابق ومن اصدقائه .

وبقيت التماثيل !

لكن النظام سقط ، الرأس فى السجن والحزب تشرذم ومصانعه تفككت وبيعت فى المزاد بالقطعة وجيشه جرى تسريحه بينما تباع ملابس ضباطه كتذكارات على الارصفة مكان سور برلين !!

كل رموز النظام تهاوت لم يبق منها سوى بعض التماثيل لقادته ومفكريه التاريخيين تماثيل .. تماثيل .. تماثيل تجدها فى مقر مباحث امن الدولة الذى تحول الى متحف للزائرين ومقر لاجتماع الضحايا .. تجدها ايضا فى الميادين الرئيسية وهو مايسعى الالمان الشرقيون لاغراء اخوانهم الغربيين باقتناء نصفها ومبادلتها بنصف الاعمال النحتية الفنية الموضوعة فى ميادين الشطر الغربى !

الاب الروحى

لم يبق شىء .. ولكن هذا التحول السريع خلق فراغا هائلا ، وسبب صدمة كبيرة .

●● تقول دير باش المفتشة بوزارة العدل فى برلين : هناك شعور عارم بين الالمان الشرقيين بعدم الامان لقد اعتادوا ان الدولة مسئولة عنهم وعن كل شىء بسيط فى حياتهم ولكن فجأة اختفى ذلك الاب الروحى بين عشية وضحاها وبدلا من الرخاء السريع تضاعفت الاسعار بمعدلات قياسية مقارنة بأسعار ماقبل التوحيد وهجم غول البطالة عليهم حتى بلغت النسبة فى بعض المدن ٤٠٪ واصبح على العامل والموظف ان يتلقى تدريبا من حين لاخر لرفع مستوى كفاءته والا فقد وظيفته للاكفأ وانضم الى جيش العاطلين .. لقد كانوا يبحثون عن الحرية ولكنهم لم يتوقعوا ابدا هذا الثمن الباهظ .

●● تؤكد نفس المعانى ايفافون هيس الباحثة بمعهد بحوث السلام بفرانكفورت ولكنها ترى انها مشكلة سيكولوجية قبل ان تكون مشكلة اقتصادية واجتماعية لان الذين عاشوا ٤٠ عاما فى نظام مهيمن بهذه الصورة ومتغلغل فى حياتهم اليومية بهذه الدرجة من الصعب عليهم ان يتكيفوا بين يوم وليلة مع مجتمع ديمقراطى مفتوح كل متخصص فيه مسئول عن نفسه .

وتستطرد ايفا قائلة لقد كان ذلك النظام بمثابة اب روحى يرعاهم حتى ولو بطريقة استبدادية فالكل يعمل فى وظيفة حتى لو كان عاطلا من الناحية الفعلية ولكنهم فجأة وجدوا انفسهم فى مهب الرياح والعواصف لقد حصلوا على الحرية فى ان يفعلوا مايشاءون ولكنهم فقدوا معها الشعور بالامان .

مشكلة فقدان هوية

●● بينما يرى رونالد مارك - محامى من فرانكفورت انها مشكلة فقدان هوية لقد تخلوا عن هويتهم كألمان شرقيين ولكنهم لم يصبحوا بعد المانا غربيين .. وهذه المسألة لها ابعاد اكثر تأثيرا وغورا فى الشعور الداخلى من اى مشكلة اخرى كالبطالة أو ارتفاع الاسعار أو تدنى مستوى الدخل .

●● لكن بربارة - طالبة الاداب - لها رأى اخر فالمشكلة اننا نحن الالمان الغربيون نضاعف من شعورهم السلبى فدائما نتحدث عنهم كأطفال صغار أو متخلفين عقليا فنحن سنعلمهم وسنرفع من مستواهم وسنرفع دخلهم وسندربهم وسنؤهلهم ... الخ وهذه هى المشكلة .

ورغم ان رونالد مارك يقر بربارة الا انه يرى انها مشكلة موضوعية مستقلة ولايمكن تجنبها بتحاشى الحديث عنها فهذا امر واقع يعيشه الشرقيون كل يوم فجيراؤنا فى كل مدينة وشارع فى المانيا الشرقية هم الذين يمسكون بالفعل بالمواقع الحاكمة فى كل مجال .

● لكن .. ليس النازيون فقط هم الذين يتزايد نفوذهم فى المانيا الشرقية «سابقا» .

●● يقول توماس باخمان من وزارة الاعلام فى برلين : لقد عرف الشيوعيون كيف يستفيدون من الام عملية التوحيد حتى انهم حصلوا فى الانتخابات البلدية الاخيرة على ٣٠٪ من المقاعد فى بعض المدن .

وهذا موضوع اخر .

انتقادات عنيفة لكول
لاسلوب معالجته لمشكلات الوحدة

بون - ا. ش. ا - تعرض المستشار الالماني هيلموت كول لانتقادات عنيفة داخل البرلمان الالمانى بسبب اسلوب معالجته لمشكلات الوحدة الالمانية . وتساءل اعضاء احزاب المعارضة الرئيسية فى البرلمان الالمانى بصراحة عن مدى قدرات المستشار الالمانى لقيادة البلاد .

جاء ذلك خلال المناقشات التى يستهدفها البرلمان الالمانى بشأن مشروع الميزانية الذى قدمته الحكومة الالمانية . وقد اعترف المستشار الالمانى بحدوث اخطاء خلال العامين الماضيين الا انه دافع بعنف عن سياسته التى ينتهجها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

الطـــــفل المعجـــزة

■ كولونيا ـ اعترف صبى فى الرابعة عشرة من العمر بارتكابه ٥٥٥ عملية سطو على سيارات ومنازل فى غرب المانيا خلال ثمانية اشهر بدات فى يناير الماضى . وقال الصبى المحترف ان عمليات السطو نفذها بمساعدة شريك له يكبره بسبع سنوات وقد تسببت فى اضرار تقدر قيمتها بنصف مليون مارك .

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

الألمان يفضلون زعيما نازيا على كول !!

بون - ر - ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية امس ان استطلاعا للرأى من خلال التليفون أظهر ان معظم الالمان يفضلون ان يكون فرانز شونهوبر الضابط السابق بقوات الصاعقة النازية وزعيم الحزب الجمهورى اليمينى المتطرف حاليا، هو مستشار المانيا بدلا من المستشار هيلموت كول .

وقالت الصحيفة ان شونهوبر تصدر قائمة المرشحين المحتملين لتولى منصب المستشار بنسبة ٣٩٪ من اصوات الذين استطلعت آراؤهم، وجاء كول فى المركز الثانى بنسبة ٢٣٪، وجاء زعيم الحزب الديمقراطى الاجتماعى فى المركز الثالث بنسبة ١٨٫٩٪ . وقد اوضحت الصحيفة انه بعيدا عن اى احتمالات للخطأ فى هذا الاستطلاع، فانه يظهر ان الشعب الالمانى اصبح يرفض القيادات السياسية التقليدية الحالية، خاصة بسبب تزايد المشكلات الاقتصادية وارتفاع نفقات توحيد شطرى المانيا

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

العلاقات التركية ـ الالمانية: عوامل التوتر ومؤشرات ايجابية

محمد نور الدين*

■ الت التطورات العالمية في السنوات الاخيرة، الى بداية افتراق السبل بين حلفاء الامس. احد الامثلة الدالة على ذلك، هو محاولة دول المجموعة الاوروبية انشاء هيكلية عسكرية، في اطار «اتحاد اوروبا»، مستقلة عن حلف شمال الاطلسي، وصولاً الى الانعتاق من التاثير الاميركي في اوروبا. وهي محاولة ووجهت برفض واشنطن الحادّ التي اعتبرت ان مهمات كثيرة ما زالت تنتظر الحلف الاطلسي.

المثل الآخر على تحول العلاقات بين حلفاء الامس، التدهور المستمر في العلاقات بين كل من تركيا والمانيا الذي بدات بوادره اثر هدم جدار برلين وتوحيد الالمانيتين.

وبلغ التوتر بين البلدين ذروته خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي بُعيد الاحداث الدامية التي شهدها جنوب شرقي الاناضول بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمال الكردستاني (PKK).

ومع ان توقعات بعض المعلقين الاتراك، قبل شهر واحد فقط من التدهور المذكور، كانت تشير الى ان العام ١٩٩٢ سيكون عام «تطور العلاقات» مع المانيا، تلبّدت فجاة سماء تلك العلاقات بغيوم سوداء، طلق المحللون، وراء العلل والمسببات.

١ - التنافس الاقتصادي: من اهم نتائج انتهاء الحرب الباردة، اعادة توحيد المانيا. وكان ذلك منطلقاً لان تقوم هذه الالمانيا الموحدة الجديدة والقوية، بلعب دور مركزي في محيطها الاوروبي وصولاً الى مناطق اخرى من العالم لا سيما في آسيا الوسطى والقوقاز.

وتشاء المصادفة ان ميداني الطموح الرئيسين لالمانيا وهما البلقان وآسيا الوسطى والقوقاز، هما في الوقت نفسه مجال تحرك حيوي للسياسة الخارجية التركية وترتبط انقرة بهما بعلاقات تاريخية ودينية ولغوية وعرقية وثقافية.

هنا شعرت المانيا ان الدور التركي، الذي نما وكبر، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، سيكون عامل الاعاقة الاساسي امام تمدد القوة الالمانية في البلقان والمناطق الآسيوية. وكما استعجلت المانيا، وحيثاً تقسيم يوغوسلافيا، وكما تسعى الآن الى نقل عدوى التقسيم الى تشيكوسلوفاكيا، الجارة الاخرى القوية لها، فان بعض الكتاب الاتراك ومنهم النائب عن مدينة اسطنبول اسماعيل جيم، يرى ان المانيا ستمضي لاحقاً الى محاولة ازالة «النتوء» التركي امام اطماعها عبر تفكيك تركيا وتقسيمها من خلال دعم الحركة الكردية وصولاً الى تاسيس دولة لهم على اجزاء من الاراضي التركية.

وعلى الرغم من ان الامكانات التركية، على مختلف الاصعدة، لا يمكن مقارنتها بالقدرات الالمانية العملاقة، الا ان «الاوراق» التي تحوزها تركيا لمواجهة المانيا ليست قليلة. من ذلك، الروابط اللغوية والعرقية والدينية مع «الجمهوريات التركية» في آسيا الوسطى والقوقاز، وكذلك مع الاقليات التركية في البلقان (بلغاريا ومقدونيا واليونان ورومانيا) ومولدوفيا (حيث يوجد ٢٠٠ الف تركي يعتنقون المسيحية ويعرفون بالغاغاووز). يضاف الى ذلك قبول الشركات التركية بارباح اقل من تلك الالمانية، واتسام الانتاج التركي بحدّ مقبول، عالمياً، على صعيد الجودة والنوعية، عدا عن رخصه.

ان التنافس الاقتصادي بين المانيا وتركيا حقيقة اكيدة وهو يقع في قلب العوامل التي تسبب التوتر في العلاقات بينهما من وقت لآخر. وقد عبر الرئيس التركي تورغوت اوزال صراحة وعلناً عن هذه الحقيقة عندما قال: «ان المانيا، بعد توحدها، بدات تنظر الى نفسها كدولة عظمى وتتبع سياسات تذكر بعهد هتلر. طبعاً قام (هتلر) باسلوب آخر (القوة العسكرية). اليوم، لا تستخدم المانيا الاسلوب نفسه. بل تستخدم القوة الاقتصادية وبصورة بشعة».

آراء تركية

وحاول المسؤولون الاتراك وضع حدّ للتدهور بين البلدين. وفيما ذهب المعلق التان اويمين الى ان الجهود التي يبذلها سليمان ديميريل، رئيس الحكومة، لرأب الصدع سليمة، الا انه ليس من حقه التساهل والسماح بخفض راس تركيا، فان المعلق الآخر سامي كوهين، دعا الى عدم الدخول في صدام مع المانيا على الصعيد الاقتصادي، بل على العكس، الى استغلال القوة الالمانية الصاعدة والتعاون معها في بعض المجالات في آسيا (الوسطى) وعدم اعتبارها قوة معرقلة ومنافسة.

٢ - المجموعة الاوروبية: يُعيد البعض اسباب التوتر في العلاقات الالمانية - التركية الى ما اسفرت عنه قمة ماستريخت في نهاية العام الماضي من استبعاد تركيا عن اي دور في «اتحاد غربي اوروبا» وعدم توقع اي امل قريب لانضمامها الى المجموعة. وما الشروط التي تعلنها المجموعة ويتوجب على تركيا تحقيقها، قبل اي تفكير بالانضمام، سوى اخراج مهذب لرفض الانضمام. وتبدو المانيا، القوة الاساسية في المجموعة الاوروبية، هي المعنية قبل غيرها من دول المجموعة، بمسالة «تنظيف» اوروبا من الوجود التركي، لسبب بسيط وهو انه يوجد على الارض الالمانية اكثر من مليون ونصف مليون عامل تركي سيشكلون عبئاً ثقيلاً على دول المجموعة في حال اتحادها الكامل عام ١٩٩٨.

في هذا الاطار، تتسع النزعة العنصرية المعادية للاجانب، ولا سيما الاتراك منهم، التي انتشرت في المانيا

على يد المنظمات القومية المتطرفة إذ سقط العديد من القتلى والجرحى وخطف آخرون في صفوف العمال الاتراك. ويغذي عدم التصدي الرسمي الجدي لهذه الممارسات دعاوى القائلين بتورط الحكومة الالمانية، بشكل او باخر، في تلك الحوادث.

ان الضغط على تركيا وتوسيع الهوة بينها وبين المجموعة الاوروبية سيزداد باطراد الى حين البدء بتطبيق السوق الموحدة في مطلع العام المقبل بين دول المجموعة. ومن مؤشرات التضييق على الاتراك فرض تاشيرة دخول مسبقة على كل تركي يريد الذهاب الى المانيا، الامر الذي مكن بون من الحد بصورة كبيرة وتدفق الاتراك اليها.

وأحس رجال الاعمال الاتراك في المانيا، بخطورة الاجراءات الالمانية على الوجود التركي هناك، فبادروا في حزيران (يونيو) الماضي الى تاسيس «اتحاد رجال الاعمال الاتراك في المانيا» ومركزه دوسلدورف. ومن اهدافه الملفتة البند الذي يدعو الى «حماية الشركات التركية العاملة في المانيا»، وهو ما قد يكون، في ظروف التوتر الالماني - التركي الحالي، الدافع الاساسي لتاسيس الاتحاد. اما اهدافه الاخرى فمن بينها:

- التعريف برجال الاعمال الاتراك في المانيا، على مستوى المؤسسات العليا الرسمية والخاصة.
- تحفيز الاستثمارات المشتركة بين الشركات الالمانية والتركية في جمهوريات آسيا الوسطى.
- تنظيم مؤشرات مشتركة للخبراء الاقتصاديين في البلدين.
- التعريف بتركيا، والتحرك كلوبي في المانيا.

ترى أوساط تركية انه اذا كانت المانيا قادرة على منع دخول الاتراك الى اراضيها وعدم منحهم التاشيرة الضرورية، الا انها لا تستطيع، بقراراتها وارادتها، ان تعرقل امكان التكامل التركي مع اوروبا. وتعرف تركيا جيداً ان طريقها الى المجموعة الاوروبية طويل وشاق، لكنها ستصل في النهاية انطلاقاً من المقولة: ان تركيا ليست بلداً غربياً بما فيه الكفاية، لكنها البلد المسلم الوحيد الذي يحوز طاقات كامنة لمقاربة المدنية الغربية المعاصرة.

في المقابل، تنفي المانيا رغبتها في ابعاد تركيا الكامل عن المجموعة الاوروبية وترى ان تركيا اخطات عندما تقدمت بطلب مباشر للانضمام عام ١٩٨٧. وكان من الافضل استكمال «المدة المشتركة» التي لحظها اتفاق انقره عام ١٩٦٣، والذي يترك للوقت تكاملاً تدريجياً من تلقاء نفسه.

وعلى عكس مقررات ماستريخت التي تقول بمشاركة تركيا في النشاطات التي «تخصها» فقط بالنسبة لاتحاد غربي اوروبا، يرى وزير الخارجية الالماني السابق ديتريش غينشر ان لتركيا الحق في المشاركة في «جميع» نشاطات الاتحاد.

ورد غينشر ايضاً على تهمة العنصرية ضد الاتراك بالاشادة بدور العمال الاتراك في المانيا، ليس فقط في «تطوير الاقتصاد» الالماني بل كذلك في اسهاماتهم القيمة في «الحياة الثقافية». وتشير اوساط اقتصادية الى ان النظرة الايجابية للالمان تجاه تركيا تتمثل ايضا في توجه ما يزيد على مليوني سائح منهم، اي اكثر من نصف عدد السائحين الاوروبيين، الى تركيا سنوياً. وتحتل تركيا المرتبة السادسة في العالم بين الدول التي يقصدها الالمان للسياحة، بعد اسبانيا والنمسا وايطاليا وفرنسا والدنمارك، وقبل سويسرا والولايات المتحدة وكندا.

٣ - المسالة الكردية وحقوق الانسان: كانت المانيا من بين الدول التي تذكر دائماً بضرورة منح الاكراد في تركيا حقوقهم الثقافية، وذلك في اطار احترام حقوق الانسان. ومع ان الحكومة التركية خطت بعض الخطوات الايجابية تجاه هذه المسالة عام ١٩٩١ عبر اقرار حق الكلام والكتابة والنشر باللغة الكردية، وعبر اعتراف سليمان ديميريل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ بوجود «واقع كردي» والاعتراف تالياً بشخصيتهم وهويتهم، الثقافية على الاقل، المتميزة عن الاتراك، الا ان احداث النيروز الدامية في مطلع الربيع الماضي، احدثت ردة فعل المانية غاضبة للغاية ومتوترة ادت الى تبادل اتهامات حادة بين المسؤولين الالمان والاتراك، اعقبها حظر تصدير السلاح الى تركيا التي، بخلاف الشروط المتفق عليها، تستخدمه في قمع الاكراد. وواكب ذلك الغاء زيارتين كانتا مقررتين مسبقاً لوزيرين المانيين الى انقرة.

وتتهم تركيا المانيا بانها «المصدر الاساسي للتحريض على القومية الكردية». وورد هذا الاتهام في تقرير اعده في وقت سابق، ايتيم ايتيه وخلوق اولوهان، نائبا سكرتير العلاقات الخارجية في الحزب الديموقراطي الشعبي الاشتراكي المشارك في الائتلاف الحكومي، ولا يتوقع التقرير تغييراً في خط العداء الالماني لتركيا. وفي مؤتمر حزب العمل الشعبي (الكردي) الذي انعقد نهاية السنة الماضية في انقرة، شارك الديبلوماسي الالماني هيرمان كيتيل في المؤتمر كمراقب، وكان يرسم بيده شارة النصر كلما صافح المؤتمرين. وقوبل بتصفيق حاد من اعضاء المؤتمر. ومشاركته هذه تعبير واضح عن الدعم الالماني لهذا الحزب الكردي.

وتتهم تركيا المانيا بتقديم الدعم العسكري والمالي لاكراد تركيا. ففي ايار (مايو) الماضي احتجزت السلطات التركية شاحنات المانية متوجهة مبدئياً، الى شمال العراق ومحملة مواد غذائية، بذريعة انها محملة اسلحة. واعترف رئيس وزراء ولاية الراين، ان هذه الشاحنات كانت تنقل فعلاً معدات عسكرية من ترسانات في المانيا الشرقية سابقاً. وقال ان حكومته «ستجري تحقيقاً لمعرفة سبب وجودها بين مواد الاغاثة والمساعدات الانسانية».

وعلى عكس الانباء التي راجت في حينها، فان الاوساط الصحافية التركية، تذكر ان الباخرة التي ضبطت في مضيق البوسفور وتحمل اسلحة الى ايران، كانت تحمل سلاحاً قديماً من المانيا الشرقية السابقة مرسلاً الى حزب العمال الكردستاني. لانه، من جهة، لا يمكن لاية دولة ان تستورد سلاحاً قديماً غير مفيد اشبه بالخردة، ولان الصواريخ التي يستخدمها حزب العمال في هجماته على مخافر الشرطة التركية كانت من نوع الاسلحة المصادرة من جهة اخرى.

وعلى صعيد الدعم المالي، تشكل الاموال التي يجمعها حزب العمال في المانيا، الجزء الاكبر من مصادر تمويله، ولم يكن له ان يجمع هذه المبالغ لولا التسهيلات التي تمنحها

له السلطات الالمانية.

الى ذلك تتهم انقرة بون بتشجيع «الارهاب الكردي» – كما عبر عن ذلك اوزال – بالتفرج على هجمات الاكراد على المصالح الالمانية، الديبلوماسية والتجارية، في عدد من المدن الالمانية، وعدم اتخاذ اية اجراءات وقائية لمنع ذلك، ولا اعتقال المتسببين، وفي حال اعتقال بعضهم يتم اطلاق سراحهم خلال فترة وجيزة من دون اي تحقيق او محاكمة. يختصر اوزال كل ذلك بالقول: «لم يُبذل اي جهد في المانيا لمواجهة ممارسات حزب العمال الكريستاني. انهم (الاكراد) يجمعون الاموال ويقتلون ابناءنا».

٤ – السياسة الداخلية في المانيا: عزت تصريحات تركية على اعلى المستويات جانباً من التوتر في العلاقات بين المانيا وتركيا الى استغلال موجة معاداة الاتراك كمادة في حملات انتخابية خلال الربيع الماضي، على امل المزايدة على قوى المعارضة وكسب المزيد من اصوات المتطرفين العنصريين الالمان.

مؤشرات جديدة

منذ حزيران (يونيو) الماضي، بدا ان ثمة تليينا في مناخ التوتر بين البلدين وذلك من خلال جملة مؤشرات منها:

١ – رفع الحظر الالماني على تصدير السلاح الى تركيا.

٢ – تعيين سفير جديد لالمانيا في انقرة هو جورغين اوستيرهيلت الذي استلم مهامه في مطلع تموز (يوليو) الماضي.

٣ – زيارة وزير خارجية المانيا الجديد كلاوس كينكل، الى تركيا قبل منتصف تموز الماضي. واهمية هذه الزيارة مزدوجة: انها الاولى لوزير خارجية الماني الى تركيا منذ ثماني سنوات وانها تعقب التوتر الحاد في العلاقات بين البلدين.

وعبرت تصريحات المسؤولين الالمانيين عن رغبة المانية في فتح صفحة جديدة في العلاقات. فالسفير اوستيرهيلت، قال انه سيبذل كل جهده «لتطوير العلاقات» بين البلدين، فيما اشار كينكل الى «بدء مرحلة جديدة» وانه ينظر بايجابية الى الاتراك وتركيا، داعياً الى «نسيان الماضي وبدء عهد جديد».

حملت تصريحات كينكل، قبل واثناء زيارته لانقرة اشارات مشجعة، على بعض التحول في موقف المانيا من قضايا متعددة. فبالنسبة لموقف بلاده من مسالة انضمام تركيا الى المجموعة الاوروبية قال ان المانيا «تدعم» ودول المجموعة، طموح تركيا للانضمام. ولكن على تركيا تحقيق خطوات ضرورية على صعيد الاقتصاد وحقوق الانسان». وعن المسالة الكردية في تركيا، قال ان المانيا «تؤيد مكافحة تركيا للارهاب ولكنها ترى ان يكون ذلك في اطار القانون». واشار الى ان بون «تعارض اي تغيير في الحدود الاقليمية ومن تاسيس اية دولة كردية في اي مكان».

ويلفت، في هذا المجال، تاكيد وزير الخارجية الالماني على ان تركيا هي «عنصر استقرار في المنطقة، وان تركيا قوية هو امر مفيد لالمانيا، كذلك لاوروبا وحلف الاطلسي». وهي تصريحات اعتبرت نفياً للادعاءات القائلة ان المانيا تسعى لاضعاف وتقسيم تركيا.

ان المؤشرات الجديدة على بدايات تحول في الموقف الالماني من بعض القضايا التي تشكل حساسية بالنسبة للاتراك، تستحق التوقف عندها وانتظار بلورتها. لكن التجارب السابقة لا تشجع على الجزم بان العلاقات بين البلدين سائرة نحو التطبيع الاكيد، قبل مرور وقت ليس بالقصير.

---

* استاذ التاريخ العثماني في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

باي باي هيلموت

□ بون - محمد فهمي:

بدأ النصب التذكاري لمستشار الوحدة الالمانية يهتز تحت عواصف الأزمة المالية والسخط الشعبي، والنازية الجديدة.

فالمستشار الذي وعد الشعب منذ عام واحد بأنه لن يتحمل تكاليف الوحدة الألمانية، وأن الوحدة ستمول نفسها بنفسها كان يكذب.. وظهرت في ألمانيا الموحدة طبقة من الفقراء الجدد تعتصرهم الضرائب والغلاء والإيجارات، وباتت الوحدة تمس الخبز والسجق.. أي الغذاء اليومي.

وافاق الشعب على كارثة التركة الاشتراكية في الولايات الالمانية الجديدة، وهي تركة أشبه بالبالوعة، فكل مارك يسقط فيها لا يظهر مرة أخرى، علاوة على أن هذه التركة لا تقتصر فقط على الخراب الاقتصادي، وإنما تمتد إلى التربية السياسية الصحيحة.

وظهرت نتائج هذه التربية في انتشار موجة عنف ضد الأجانب لم تشهد لها ألمانيا مثيلا منذ نحو ٦٠ سنة.. وظهرت الشعارات النازية في شرق ألمانيا ثم امتدت إلى كافة ولايات غرب ألمانيا، بما يعني انه لو جرت الانتخابات العامة هذه الأيام لحصلت التيارات المتطرفة من خلال الحزب الجمهوري على مقاعد في كافة البرلمانات المحلية علاوة على البرلمان الاتحادي.

وقيل في بداية عمليات إحراق بيوت الأجانب في مدن شرق ألمانيا.. إن السبب يرجع إلى أن الحكومات التي توالت على عرش ألمانيا الشرقية لم تكشف سلبيات الحقبة النازية.. فهي لم تستنكر معسكرات الاعتقال النازية، لأن الاتحاد السوفييتي، الأخ الأكبر لبرلين الشرقية كان يقيم هذه المعسكرات ويلقي فيها بخصومه مثلما كان يفعل قادة الجستابو.. وبالتالي فقد كان في الهجوم على معسكرات الاعتقال النازية انتقاد لأصحاب معسكرات الاعتقال الاشتراكية.. ومن ثم فلم يتجاسر النظام السياسي في برلين على غرس بشاعة معسكرات الاعتقال بين الشبان والشابات من الحضانة إلى الجامعات.

كذلك لم ينتقد النظام الاشتراكي في شرق برلين الدكتاتورية الهتلرية لأنها كانت تقوم في موسكو دكتاتوريات شبيهة.. فلا انتخابات ولا أحزاب ولا صحافة.. ومن ثم فلم يتعلم أطفال شرق ألمانيا امتهان الدكتاتورية للكرامة الإنسانية.

وعاش شعب شرق ألمانيا يحمل للنازية أطيب الذكريات في الوقت الذي كان شعب ألمانيا الغربية يتلقى الدروس ليل نهار حول سلبيات الحقبة النازية وإجرامها وقبض أرواح ستة ملايين يهودي، وبذل الحلفاء جهودا خارقة لإبراز سلبيات الحقبة النازية في الأفلام والكتب والمسلسلات علاوة على ما يسمى إعادة التعليم بينما لم يحدث ذلك كله في شرق ألمانيا.

وقيل إن التربية السياسية في شرق ألمانيا هي السبب وراء اندلاع موجة العداء ضد الأجانب والاعتداء على اليهود ووضع علامة الصليب المعقوف على مقابرهم.

ولكن..

عندما انتقلت العدوى إلى ولايات غرب ألمانيا بنفس البشاعة لم يجد البعض لذلك تفسيرا سوى القول بأنها الأزمة الاقتصادية وأزمة المساكن والبطالة وقال عمدة ميونيخ بمنتهى البساطة «إن هؤلاء الشباب عندهم حق».. وقال:

إن لدينا في ميونيخ عشرة الاف مواطن بلا مأوى و٥٠ ألفا يتقاضون معونات اجتماعية و١٢٠ ألفا يعيشون تحت هامش الفقر يضاف إلى ذلك أن أصحاب العقارات يغالون في رفع الإيجارات إلى الحد الذي يجعل عددا كبيرا من المواطنين لا يستطيعون تحمل الإيجارات.. ورغم ذلك فلدينا في ميونيخ ثمانية الاف من طالبي اللجوء يقيمون بالمجان ويتقاضون المساعدات الاجتماعية الأمر الذي يثير الغضب في ميونيخ كما يثيره في «روشوك».

هكذا قال عمدة ميونيخ كرونافيتر بما يعني أن الهم في الشرق والغرب واحد.. وأن البطالة تثير المخاوف من المستقبل.

وفي كل يوم يجلس المواطن الالماني امام شاشة التليفزيون في منزله ويشاهد المذابح التي ترتكب ضد الأجانب.. ويرى حكومة المستشار حائرة، وفي حالة «حوسة»، فلا هي قادرة

على التعامل مع أزمة الأجانب التى أبرزت الوجه الالمانى القبيح وشوهت صورة الألمان ونشرت غسيلهم القذر أمام الرأى العام العالمى. ولاهى قادرة على التعامل مع الازمة المالية.

وفى خلال هذه «الحيرة» تبارت كل الأطراف بتقديم افكار للخروج من المأزق.. البعض يطالب بتعديل المادة ١٦ من الدستور بحيث تجعل عبور الأجنبى إلى ألمانيا أشبه بعبور الفيل من ثقب الابرة.. والحكومة تقول تارة «نعم» لتعديل الدستور، وتارة أخرى تقول «لا» لأن التنسيق مع الدول الأوروبية الأخرى واجب. وعلينا ان ننظر إلى حين الاتفاق على سياسة أوروبية موحدة تجاه هذه المعضلة.

والتنسيق مع الدول الأوروبية حجة عجيبة لان المانيا فاجأت الشركاء الأوروبيين بقرار رفع الفوائد– فهى قد رفعت الفوائد كى تقلل من الماركات فى السوق. ولكى تحول دون انخفاض قيمة المارك امام التضخم.

واصبح المارك عملة جذابة يتهافت عليها الجميع، وتزايد الاقبال على المارك.. وسيطرت العملة الألمانية فجأة على العملات الأوروبية.

واسرع وزير المالية البريطانى باقتراض ٢٠ مليار مارك لشراء جنيهات استرلينية ومع ذلك استمر الجنيه الاسترلينى فى الانخفاض.واعترف بعد ذلك بان المشكلة ليست بريطانيا انها مشكلة ألمانية وان الحل والربط بات فى يد «بون».

وماحدث فى بريطانيا جرى فى فرنسا ناهيك عن الدول الأخرى ضعيفة العملات.

ولكن المستشار كول يقسم المشاكل إلى نوعين.. نوع يحل بالاتفاق مع الشركاء الأوروبيين.. ونوع ينفرد بحله. رغم تاثيره على مصالحهم.

المهم...

ان الصمت الحكومى إزاء التعامل مع مشكلة اللجوء السياسى تكرر مع مشكلة مواجهة عجز الميزانية والذى بلغ ٥٠٠ مليار مارك.

لقد لاذ المستشار كول بالصمت، وترك الساحة للجميع يدلون بالأراء والمقترحات مما سبب المزيد من الحيرة والقلق.. فما كاد موسم الاجازات الصيفية يوشك على النهاية ويعود الساسة إلى مكاتبهم حتى زج فولفجانج شويبله رئيس المجموعة البرلمانية للحزب المسيحى الديمقراطى الحاكم باقتراحه المثير الذى يقضى بحصول الحكومة على قروض اجبارية من أصحاب الدخول الكبيرة.. وقال إن ايرهارد استخدم نفس الاسلوب عند تحقيق المعجزة الاقتصادية واعادة بناء ألمانيا بعد الحرب.

ونسى شويبله ان اقتراحه يتعارض مع الدستور وان المحكمة الدستورية العليا أفتت فى الموضوع سنة ١٩٨٤ وأفادت بانه لايجوز للحكومة استخدام سلطاتها فى الحصول على قروض اجبارية من المواطنين، لان القرض يستلزم شرط الرضاء والقبول.

وما كادت العاصفة التى اثارها اقتراح شويبله تهدأ نسبيا حتى تقدم الحزب الليبرالى باقتراح الاعلان عن «سندات حكومية» لاتخضع للضرائب فاثار زوبعة جديدة بينما كانت جلسات البرلمان لمناقشة ميزانية سنة ١٩٩٣ على الأبواب.

وعاد الجدل من جديد.. البعض يؤيد والبعض يعارض والحكومة لاتتكلم إلى أن دعا المستشار كول لاجتماع سرى وعاجل لاطراف الإئتلاف الحاكم للاتفاق على خط سياسى واضح تلتزم به احزاب الحكومة عند مناقشة السياسة المالية أمام البرلمان، لكى تظهر الحكومة وكانها تتحدث بلسان واحد.

وترجع خطورة هذا الاجتماع الذى دعا إليه المستشار كول إلى أن النقاش حول السياسة المالية وصمت الحكومة قد اديا إلى حديث اخر حول قدرة المستشار كول على حل المشاكل، وان عليه أن يرحل ويتيح الفرصة لقيام ائتلاف جديد بين الحزبين الكبيرين على الساحة الألمانية وهما الحزب الاشتراكى الديمقراطى والحزب المسيحى الديمقراطى.

ومعنى ذلك ان المستشار كول لم يوجه الدعوة لاطراف الائتلاف للاتفاق معهم فقط على السياسة المالية ولكن لكى يستكشف رأيهم فى «شخصه».. وهل يرون استمراره أم ان لهم رأيا اخر؟

وبعد الاجتماع خرج قادة الائتلاف يؤكدون ثقتهم فى المستشار وانهم لايفكرون فى سحب الثقة منه، ولايفكرون فى تشكيل حكومة ائتلافية جديدة لايكون اسم مستشارها هيلموت كول!

وقال المستشار الالمانى إنه يتمتع بالاغلبية البرلمانية التى تمكنه من الاستمرار فى الحكم.

ولكن..

على الرغم من كل هذه التاكيدات فإن ثمة اتصالات سرية تجرى للاطاحة بالمستشار الالمانى يتزعمها أقرب رجاله وفى مقدمتهم وزير الدفاع فولكار روهه وفولفجانج شويبله رئيس المجموعة البرلمانية للحزب المسيحى الديمقراطى الذى يتزعمه المستشار كول كما يضم بعض ساسة الحزب فى شرق المانيا وفى مقدمتهم وزير المواصلات كراوزه.

أى أن فى قصر هيلموت كول أكثر من «بروتس» يسعى للاطاحة بالمستشار الذى حقق الوحدة الالمانية واختيار مستشار جديد يدخل الانتخابات العامة فى نهاية سنة ١٩٩٤ وتتاح له فرصة تقديم نفسه للرأى العام حتى هذا التاريخ واتفقوا علي ان وزير الدفاع الشاب فولكار روهه هو المرشح المناسب لانتخابات سنة ١٩٩٤.

وبالتالى فعليه ان يستعد منذ الأن. وان يصبح مستشارا قبل الانتخابات بفترة كافية.

ويعتمد اصحاب فكرة تغيير الخيول التي تجر العربة الالمانية على ان الائتلاف الكبير هو الحل الامثل لتوحيد الجبهة الداخلية ومواجهة المشاكل التي تتفاقم يوما بعد يوم. لاسيما وانه قد حدثت في التاريخ الالماني الحديث تجربة مشابهة عند تشكيل حكومة ائتلافية كبيرة بين فيلي برانت وكيزنجر في الفترة من سنة ١٩٦٦ إلى ١٩٦٩ استطاع الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة فيلي برانت من الانفراد بالسلطة وانتقال الحزب المسيحي الديمقراطي إلى المعارضة.

لقد كانت خطوة الائتلاف الكبيرة سنة ١٩٦٦ هي الخطوة الأولى نحو وصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى السلطة سنة ١٩٦٩.. الأمر الذي يسعى اعضاء الحزب لتكراره الان. أي الائتلاف المؤقت تمهيدا للانفراد بالحكم.

بعض أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي يؤيد الائتلاف الكبير.. والبعض يعارضه ولذلك فمن المقرر ان يعقد الحزب اجتماعا طارئا في منتصف شهر نوفمبر القادم للاتفاق على قرار بشأن قبول الائتلاف الكبير او رفضه.. وهو ائتلاف لن يكون بالتأكيد تحت رئاسة المستشار الحالي هيلموت كول.

وعلى أية حال فإن الحديث في بون حول توزيع تركة كول لايكاد يتوقف.. وتتردد الاسماء والمناصب وتوزع الاختصاصات بينما المستشار كول لايزال مستشارا.

ويقولون إن وزير الخارجية السابق هانز ديتريش جينشر هو أول من تنبه لدخول السفينة في مهب العواصف فغادرها قبل ان تغرق.. فهل يتنبه كول ويغادر السفينة قبل الغرق ام انه سينتظر حتى تظهر نتائج استفتاء ماستريخت في باريس.. فإذا قال الشعب الفرنسي «لا» لماستريخت استقال كول.. وإذا قالت باريس «نعم» اعتبر كول ذلك انتصارا له.. وبقي الحال على ما هو عليه؟!

سؤال لايعرف الاجابة عليه سوى شخص واحد اسمه هيلموت كول!

المعارضة تؤيد حصول المانيا على مقعد دائم بمجلس الأمن

بون - ر - طالب باين انجولم زعيم الحزب الديمقراطى الاشتراكى الالمانى المعارض بان تصبح المانيا عضوا دائما فى مجلس الامن الدولى وقال انجولم ان المانيا يجب ان تمثل على اعلى المستويات فى الامم المتحدة بعد اصلاح هياكلها واشار إلى انه بعد ٤٥ عاما من بناء الديمقراطية فى المانيا فانه سيكون من غير اللائق الا تحتل المانيا مثل هذا المقعد.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

صورة من قريب

هيلموت كول الزعيم الأوحد

يكتبها : حسن فؤاد



انتقادات عنيفة تعرض لها المستشار الالمانى هيلموت كول داخل البرلمان هذا الاسبوع بسبب اسلوب معالجته لمشكلات الوحدة الالمانية .

وتجيء هذه الانتقادات العنيفة قبل ايام قليلة من العيد الثانى لاعادة توحيد المانيا ، هذا التوحيد الذى قام فيه كول بالدور الاكبر حتى اعتبره الكثيرون « الزعيم الاوحد » بمعنى انه هو الذى « وحد » الالمانيتين وايضا بمعنى انه هو الذى حقق « وحده » هذه الوحدة التاريخية .

الآن وبعد عامين فقط من اكبر حدث المانى منذ الحرب العالمية الثانية .. يأتى من يشككون فى مقدرة كول على الزعامة وعلى الاستمرار فى قيادة البلاد .

بل انه هو نفسه قد اعترف بارتكاب بعض الاخطاء فى معالجته للمشكلات الاقتصادية الخاصة بالجزء الشرقى من المانيا الذى رزح تحت نير الشيوعية حوالى ٤٠ سنة ، وقال ـ بشجاعة ـ إنه يتحمل مسئولية استمرار الفجوة القائمة حتى الان بين الولايات الغربية الاحدى عشرة ـ والولايات الشرقية الخمس ، وهذه الاخيرة يسمونها الآن الولايات الجديدة ـ لانها لم تندمج مع « جمهورية المانيا

الاتحادية ، الا منذ عامين فقط .

وفي هذا الاسبوع تكشف ان هذا الزعيم الاوحد قام بزيارة سرية الى البنك المركزي الالماني لاقناع رئيسه وكبار المسئولين فيه بضرورة الاسراع بتخفيض اسعار الفائدة على الودائع والقروض المصرفية ..

وهو قد لايهمه استقرار اسواق النقد العالمية بقدر مايهمه زيادة صادرات المانيا الى سائر دول العالم ، وهذه الزيادة لاتتحقق الا اذا انخفض سعر المارك بالنسبة الى سائر العملات الاخرى .

منذ خريف عام ١٩٨٩ اصبحت قضيته الاولى وشغله الشاغل هو اعادة توحيد المانيا .. ففي ذلك الخريف قامت الثورة الشعبية فيما كان يسمى « جمهورية المانيا الديمقراطية » وحطم الشعب سور برلين ، ومحا الحدود التي كانت ممتدة من مدينة لوبيك على ساحل بحر البلطيق شمالا ، الى تخوم ولاية بافاريا جنوبا ، وهي الحدود التي رسمها الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة . لكي تشطر المانيا الى دولتين متنابذتين متصارعتين .

وطوال سنوات الحرب الباردة ظلت قضية تقسيم المانيا هي المشكلة الساخنة في اوروبا .. وظل العالم مهددا بنشوب حرب ساخنة جديدة بسبب تقسيم العاصمة برلين ، وبسبب السور الذي كان يحاصر الشطر الغربي من برلين ويجعل منه جزيرة منعزلة وسط بحر من العداء الشيوعي .

ففي اوائل فبراير ١٩٤٥ ، اجتمع رؤساء واقطاب ثلاث من دول الحلفاء ـ هي الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، والاتحاد السوفيتي ـ السابق ـ في منتجع يالطا على الساحل الشمالي للبحر الاسود لكي يبحثوا وسائل الاجهاز على المانيا النازية ، ورسم خطوط وحدود عالم مابعد الحرب .

وانتهت معارك الحرب العالمية الثانية ـ في الجبهة الاوروبية ـ بعد ثلاثة شهور باستسلام المانيا النازية ، ودار التاريخ دورة كاملة ، وخرجت دول اوروبا الشرقية على الهيمنة السوفيتية ، وانفرط عقد حلف وارسو ، وتحلل الاتحاد السوفيتي ، الا ان القضايا التي اثيرت في يالطا منذ ٤٧ سنة عادت تثار من جديد ، منذ حوالى ثلاث سنوات ، وفي مقدمتها مستقبل المانيا ، فقد كانت المانيا ـ بسبب هزيمتها في الحرب ـ قد خسرت اجزاء هامة من اراضيها ، ضمت قسرا الى كل من بولندا وروسيا ، وهذه الاراضي المقتطعة كانت تشمل ثلاث ولايات تقع الى الشرق من خط اودرنيسه ، الذي يشكل الان الحدود مع بولندا .

وعندما بدا الحديث جديا وفي اوائل عام ١٩٩٠ عن اعادة توحيد المانيا .. ظهرت المخاوف من ان تشرع المانيا بعد اعادة توحيدها في المطالبة بالاراضي المقتطعة منها واعادة الحدود الى ماكانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية ، الامر الذي كان من شانه ان يثير من جديد النزاعات الاقليمية مع كل من بولندا وروسيا ، وهي نفس النزاعات التي ادت في الماضي الى نشوب اكبر حربين عالميتين .

من هنا راح المستشار الالماني يبذل المساعي الحقيقية ويعالج الحساسيات القديمة في محادثات مطولة ودؤوبة مع زعماء « المانيا الشرقية » ، ومع اقطاب الحلفاء الاربعة المسئولين بالدرجة الاولى عن تقسيم المانيا في عام ١٩٤٥ .

ورأى كول انه لابد من البدء في اقامة وحدة اقتصادية ومالية بين دولتي المانيا كخطوة اولى ضرورية نحو الوحدة السياسية .. وقد بدا فعلا بتوحيد العملة النقدية ، وهو الامر الذي اعتبره الكثيرون معجزة المانية ثانية ، تضاف الى المعجزة الاولى التي حققها المستشار الراحل اديناور ووزير الاقتصاد الراحل ايرهارد باعادة بناء المانيا « الغربية » بعد الحرب .

وحذر كول من ان اى محاولة للوقوف في وجه الوحدة الالمانية ستؤدى الى كارثة في كل اوروبا ، وان البديل الوحيد لاعادة الوحدة الالمانية هو الانهيار الاقتصادى الكامل لـ « المانيا الشرقية » .

وقال الاوروبيون ان كول هو بسمارك الجديد الذي استطاع في سبعينات القرن الماضي ان يوحد الممالك والدويلات الالمانية .

وفي بداية خريف عام ١٩٩٠ اجريت اول انتخابات حرة في « المانيا الشرقية » ، ونزل كول المعركة للدعوة الى انتخاب مرشحي جناح الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه منذ عام ١٩٧٣ . والذى تحقق له الفوز بالفعل ، ومن ثم امكن اجتياز اكبر عقبة في طريق الوحدة السياسية .

وفي البداية كان هناك اقتراح بان تنتهج المانيا الموحدة سياسة الحياد فتنسلخ من عضوية كل من حلفي الاطلنطي ووارسو وتصبح مثل النمسا وسويسرا ، وهما ايضا دولتان متكلمتان بالالمانية ، ولكن حلف وراسو كان قد انفرط عقده . واصر كول على ان تتم الوحدة مع استمرار بقاء المانيا عضوا في حلف الاطلنطي .

وكان كول في فترة ماقبل الوحدة يبدو طموحا بلا حدود ، وربما كان مرجع طموحه انه مولود في برج الحمل فان مواليد هذا البرج يتميزون بان لديهم روح الريادة والتجديد والابتكار ويحسنون استغلال الفرص المتاحة ولايجدون مشقة في تحقيق النجاح ، ولهم جاذبية خاصة وقوة « كاريزمية » ويعرفون كيف يتعاملون مع الاخرين ، ولهم اهداف محددة يلتزمون بها ، وهذه الاهداف قد تكون معقولة ومشروعة ، وقد تكون غير معقولة .

ومن مواليد هذا البرج ايضا : الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وامبراطور اليابان الراحل هيرو هيتو والفنان العالمي شارلي شابلن ورئيس كوريا الشمالية كيم ايل سونج والزعيم النازى أودلف هتلر الذى اورد المانيا مورد الهلاك باطماعه اللامعقولة واللامنطقية المتمثلة في ضرورة سيادة الجنس الآرى على كافة اجناس العالم . □

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

النــــازيون .. فــى الطــــريق ؟!

في الاسابيع الاخيرة اصبحت انباء العمليات الارهابية التي يقوم بها النازيون الجدد في المانيا ، امرا معتادا ، واصبح الحديث عن النازيين الجدد ، حديثا شبه يومي . والحقيقة ان نشاط النازيين الجدد في المانيا كان لافتا للانتباه منذ اول يوم التوحيد شطرى المانيا في مطلع عام ١٩٩٠ . كما ان نشاط النازيين في المانيا لم ينقطع تماما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة الزعيم النازى السابق ادولف هتلر ، وانما كان تيار النازية يقوى ويضعف من وقت لاخر .

ولعل تزايد الحديث عن عودة شبح النازية بهذه القوة في المانيا ، وانطلاقا من ان النازية والعنصرية هما وجهان لعملة واحدة ، على اقل تقدير اذا لم يكونا شيئا واحدا ، فان ذلك يدفع الى ملاحظة ان السنوات القليلة الماضية شهدت نماذج كثيرة في اكثر من دولة من العالم المتقدم ، لتنامى تيار العنصرية

واذا بدانا برصد هذه الظاهرة الخطيرة في المانيا ، نجد ان التاريخ يثبت عبر صفحاته ان نزعة العنصرية النازية لم تتبدد تماما في نفوس جانب كبير من الشعب الالماني .

وقد استمر تيار النازية هناك ، لكن قوته كانت تزيد وتضعف من وقت لاخر ، وبلغت اضعف مرحلة من مراحلها في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية ، والتى شهدت محاكمات نورمبرج الشهيرة لمجرمي الحرب النازيين .

لكن هذا التيار بدأ يتنامى من جديد عندما تم تاسيس الحزب القومي الديمقراطي في هانوفر عام ١٩٦٤ كحزب نازى جديد ، اكتسب شعبية كبيرة وارتفع عدد اعضائه خلال عامين فقط الى اكثر من ٣٠ الف عضو ، ليشارك بعد ذلك في الانتخابات العامة التى جرت عام ١٩٦٦ ، وليفوز بعدد من المقاعد احدث مفاجاة للجميع في ذلك الوقت ، خاصة وان برنامجه الانتخابي المعلن كان يريد الكثير من الاهداف النازية وشعاراتها بان المانيا فوق الجميع ، وضرورة استرداد جميع الاراضى التى خسرتها المانيا في الحرب في اشارة لاراضى الدول المجاورة مثل بولندا .

وفي عام ٦٦ ايضا يعترف تقرير للحكومة بان عام ٦٥ شهد اكبر موجة لعودة النازية ، ويشير الى ان هذه الموجة ترتبط بنشاط مماثل في الولايات المتحدة . غير انه في بداية السبعينات ، بدا تيار النازية يتراجع بعض الشىء بسبب القيود التى فرضتها الحكومة منذ اواخر عام ٦٩ على نشاط الجماعات النازية نتيجة الضغوط الدولية . وربما كنتيجة غير مباشرة لفترة الانتعاش الاقتصادى التى شهدتها المانيا في ذلك الوقت وهو ما اعتبره البعض تعويضا لجانب من احاسيس العظمة الالمانية .

لكن تيار النازية استعاد قوته من جديد في اواخر السبعينات وشهد عام ٧٧ وحده اكثر من ٦٠٠ عملية ارهابية للنازيين الجدد . واشار تحقيق موسع امر باجرائه المستشار السابق هيلموت شميت الى ان النازية لم تستاصل تماما من المانيا .

ومع تزايد المشكلات الاقتصادية من جديد وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب نتيجة لنزوح شباب دول العالم الثالث للعمل في المانيا ، اتسع نشاط الجماعات النازية ضد هؤلاء المهاجرين وشهدت انتخابات عام ١٩٨٩ تقدما ملحوظا للنازيين الجدد ، الذين وجدوا تاييدا كبيرا من جانب الطبقات المتضررة من الاثار الاقتصادية السيئة للبطالة وازمة الاسكان .

وقد تفاقمت المشكلات الاقتصادية بعد توحيد شطرى المانيا ، وذكر تقرير للحكومة ان عدد النازيين الجدد ارتفع في عام ١٩٩١ وحده بنسبة ٢٠ ٪ وكشفت تقارير اخرى عن وجود اكثر من ٧٦ منظمة نازية .

اما الاسابيع الاخيرة فقد شهدت تطورا كبيرا وخطيرا لنشاطات النازيين الجدد الذين يهاجمون بشكل شبه متواصل تجمعات اللاجئين الاجانب ، حتى القادمين منهم من دول اوروبا الشرقية ، مطلقين شعارات ان المانيا للالمان ، واتجه بعضهم الى حلق رؤوسهم اقتداء بما كان يحدث في اواخر السبعينات .

وخلال محاكمة تجرى حاليا لمجموعة من النازيين الذين قتلوا مواطنا افريقيا بالضرب حتى الموت على مراى قوات البوليس بعد شهر واحد من التوحيد ، وقف احد الشهود ليقول .. ماهي المشكلة .. لقد كان مجرد زنجي .. !! وقبل ايام اظهر استطلاع للراى ان ٣٩ ٪ من الشعب الالماني يفضلون فرانز شوينهوبر زعيم الحزب الجمهورى اليميني المتطرف الذى يتبنى مبادىء النازية ، ليتولى منصب المستشارية بدلا من المستشار هيلموت كول ، مع العلم بان شوينهوبر كان من ضباط قوات الصاعقة الشهيرة بفظائعها في عهد هتلر .

اما اذا نظرنا للوجه الاخر للعملة وهو العنصرية في شكلها المباشر ، فاننا نجد ان نيرانها تزداد استعارا في دول اخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، وخاصة في السنوات القليلة الماضية ، ولكن هذه النيران كانت تزيد وتخبو من وقت لاخر .

....

عصام سامى

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

يتمسكون بالرقص على أنغام الماضى

اليهود ينتخبون زعيمهم فى ألمانيا.. الأحد القادم

□ بون ـ محمد فهمى:

بعد ثلاثة اشهر من وفاة رئيس الاتحاد المركزى للجمعيات اليهودية فى المانيا هاينز جالنسكى تبدأ يوم الاحد انتخابات خليفة له يتحدث باسم ٣٥ الف يهودى يعيشون على الاراضى الالمانية.

لقد مات جالنسكى فى ١٩ يوليو الماضى عن عمر يناهز ٧٩ سنة وكان يمثل الجيل الذى تخرج فى معسكرات الاعتقال النازية، وظل يحمل الكراهية للالمان حتى لفظ انفاسه الاخيرة.

فى السباق على مقعد جالنسكى تجرى الانتخابات بين سمسار العقارات «ايجناتس بوبيز» الذى يصغر جالنسكى بنحو ١٤ سنة، وينتمى لنفس فكره المتشدد الذى يرفض المصالحة، ويتمسك بذكريات الماضى، ويعيش عليها. وهو يشغل منصب رئيس الجمعية اليهودية فى فرانكفورت حيث جاء اليها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، واستثمر الام اليهود لتكوين ثروة تضخمت مع الايام وبات من اثرى اثرياء المدينة.

وفى السباق ايضا منافسه «روبرت جوتمان» البالغ من العمر ٥٣ سنة، وهو يمثل الجيل الجديد فى الجالية اليهودية، وهو الجيل الذي لم يدخل معسكرات الاعتقال النازية، وانما سمع عنها. وليس من سمع كمن راى.. وبالتالى فهو لا يحمل كل هذا ا القدر من الكراهية التي يحملها الجيل السابق، جيل جالنسكى وبوبيز.

ولذلك فان الانتخابات التى ستشهدها الجالية يوم الاحد هى صراع بين الماضى والمستقبل، وان كانت التوقعات حتى الان تشير الى انتصار تيار الماضى على تيار المستقبل لعدة اسباب.

اولها: ان بوبيز يراس اكبر جمعية لليهود فى المانيا بعد جمعية برلين مباشرة من حيث العدد والتاثير.

وثانيها: انه على الرغم من ان بوبيز وجوتمان كانا نائبين لجالنسكى فى رئاسته الاتحاد المركزي الا انه كان يعد بوبيز لخلافته، وكان اقرب اليه من جوتمان، وبالتالي بوبيز هو الاقوى، فى راى ناخبيه فى المحافظة على استمرارية خطوط التشدد التى وضعها جالنسكى.

وثالثها: ان جوتمان اعلن عن ترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد المركزى اثناء جنازة جالنسكى، مما اعتبرته الجالية خروجا عن التقاليد اليهودية تصل الى حد المعصية ومخالفة تعاليم الدين.

ومن الطريف انه رغم الخلافات العميقة بين بوبيز وجوتمان فإنهما يرفعان نفس الشعار وهو الاستمرار على نهج جالنسكى ويؤكد كل منهما على مبدأ «انا لا اهوى التغيير».

وبوبيز من اعضاء الحزب الليبرالى الذي يعد هانز ديتريش جنشير وزير الخارجية السابق اقوى رجاله، وحاول الدخول الى الحياة السياسية الالمانية ولكن الابواب لم تفتح له بالقدر الذى كان يتمناه فبدأ السعى لدخولها من باب الجالية اليهودية.

اما اهم القضايا المطروحة فى انتخابات يوم الاحد فهى كيفية التصدى لانشطة النازية الجديدة التى تحرق الاجانب اليوم وسوف تشعل النار فى اليهود غدا، علاوة

على ممتلكات اليهود في شرق المانيا وهى الممتلكات التى صادرتها النازية، ولم تصرف الشيوعية تعويضات عنها طوال سنوات الحكم الشمولى فى شرق المانيا، ويتسابق المرشحان فى اللعب على الاوتار التى تلمس قلب اليهود واهمها «النقود».

يضاف الى ذلك توطين يهود اوروبا الشرقية فى برلين بحيث يتكون لليهود فى المدينة التى ستصبح عاصمة لالمانيا قوة ضغط سياسية اشبه باللوبى الشهير فى نيويورك.

قضايا كثيرة، اغلبها لا يستطيع اى من المرشحين حلها، ولكنها الانتخابات والكلام في الانتخابات مباح.

وحيث انه من الملاحظ فى السنوات الاخيرة ان الجمعيات اليهودية فى المانيا تعانى من تناقص عدد الاعضاء سواء بسبب اندماج اليهود فى المجتمعات المسيحية وزواجهم بمسيحيات او بسبب احساسهم بالامان وعدم الحاجة لوجودهم في تجمع يحمى كيانهم ويدافع عن مطامعهم ولذلك يدعو جوتمان لتشجيع هجرة يهود اوروبا الى المانيا وربطهم بالجمعيات اليهودية المنتشرة فى كل مدنه، بل وبعض قرى المانيا أى استقبال اليهود الجدد كاعضاء ترعى ألجمعيات اليهودية مصالحهم وتجد لهم المسكن والعمل والاقامة المستقرة، وقال جوتمان إن الاتحادات اليهودية فى الغرب لم تقم بأى جهد لتحسين اوضاع اليهود فى الدول الاشتراكية في شرق اوروبا، وتجاهلتهم والان آن الاوان لتعويضهم عن سنوات التجاهل والحرمان.

ولكن.. سواء نجح بوبيز او جوتمان فإنه من المؤكد أن الاتحاد المركزى للجمعيات اليهودية سوف يواجه تغييرات جذرية، خارجة عن ارادة الطرفين، فمن المستحيل الاستمرار على سياسة جالنسكى لسبب بسيط وهو ان جالنسكي كان يعبر عن مرحلة تاريخية انتهت بالفعل، وهي مرحلة الحرب الباردة وتقسيم المانيا، مرحلة جيل الماني كان يرتعد امام تهديدات اليهود ولا يتجاسر على تحديهم ولو كان على حق.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

ألف مليار مارك لاعادة بناء الولايات الشرقية بألمانيا

مهندس ألمانى تنبأ بانهيار النظام الشيوعى عام ١٩٦٦

١٠٪ نسبة نمو متوقعة فى العام القادم

رسالة ألمانيا

من



عبده مباشر

في بداية النصف الثاني من الستينات سافرت الى المانيا الشرقية لدراسة الصحافة وكانت بداية الاحتكاك بالقضية الالمانية بصفة خاصة وباوروبا والحضارة الغربية بصفة عامة.

ولم يكن صعبا أن ندرك عددا من الحقائق الرئيسية التي تحكم حركة الحياة في دولة يحكمها ويسيطر على مقدراتها حزب شيوعي. ومن هذه الحقائق ان المسئوليات توزع على اعضاء الحزب فقط ايا كانت اعمارهم أو خبراتهم، فالمهم أن تظل كل الخيوط او معظمها في ايدي الحزبيين، فهم فقط اهل الثقة، كما أن ذلك اسلوب مباشر لمكافاة اعضاء الحزب.

ولم يخف المسئولون الالمان هذه الحقيقة بل برروها بقولهم إن ذلك يعني عملا أكثر ومجهودا متصلا لايعرف الراحة. اي أن المسئولية عبء، وانهم يلقون بهذا العبء على كاهل الحزبيين رحمة بغيرهم من المواطنين!!

وهذه المقدمة ضرورية لتوضيح واحد من الدروس الهامة التي تعلمتها هناك، وقد تلقيته على يد مهندس مسئول عن ادارة مصنع لانتاج حصادات البطاطس.

وقد التقينا بهذا المهندس ضمن واحدة من الزيارات الميدانية التي كنا نقوم بها في اطار البرنامج الدراسي.

الادارة بكفاءة

وقد لفت نظري أن هذا المهندس لايعلق شارة الحزب، اي انه ليس عضوا بالحزب الشيوعي الحاكم، هذه واحدة، أما الثانية فهي انه بالرغم من ذلك وبالرغم من أن كل انتاج المصنع يجري تصديره الى الاتحاد السوفيتي فانه يدير المصنع بكفاءة واقتدار، ويشهد على ذلك تطور الاداء وتزايد حجم ومعدلات الانتاج عاما بعد عام، وانسيابية الاداء ونظافة المصنع وحيوية العمال والمهندسين واقبالهم على العمل بروح عالية. وأثارت هذه الملاحظات عديدا من علامات الاستفهام، ولم يكن من الممكن اثارتها علنا ولاتحت انظار المرافقين لانهم جميعا من الجواسيس عملاء أكفأ جهاز أمن في العالم وهو «داستاس»

وعندما اتيحت فرصة ونحن نغادر المصنع أوضحت تساؤلاتي باختصار للمهندس المدير نطلب رقم الغرفة والفندق الذي نقيم فيه. وبعد ان انتهى البرنامج اليومي وعدنا الى الفندق تلقيت مكالمة منه خلالها دعاني لتناول قدح من القهوة معه.

وفعلا حضر الى الفندق تصحبه زوجته الطبيبة وتوجهنا معا الى منزله.

واثناء اعداد زوجته للقهوة بدأ حديثه قائلا إنه فهم تساؤلاتي وانها تدور حول كيف اسندوا اليه مسئولية ادارة مصنع كبير بالرغم من عدم عضويته بالحزب الشيوعي؟

وكيف يدير المصنع بهذه الكفاءة بالرغم من أن انتاجه مخصص للإتحاد السوفيتي؟

خمسة نظم

وبسرعة وبطريقة مباشرة اتجه الى جوهر القضية وقال انه مثل غيره من الالمان يؤمن بوحدة الالمان ووحدة مصيرهم، وأنه مقتنع بان النظام الحالي ستنطوي صفحته وان كان لا يستطيع تحديد موعد لذلك، كان أول من تنبا بانهيار النظام الشيوعي في المانيا الشرقية ومضى في توضيحه قائلا: لو نظرنا الى التاريخ الالماني منذ بداية القرن الحالي سنتبين ان المانيا شهدت النظم السياسية التالية:

١ - النظام الامبراطوري حتى الحرب العالمية الاولى.

٢ - جمهورية فايمر كنتيجة للحرب العالمية الاولى واستمرت حتى عام ١٩٣٣.

٣ - النازي منذ عام ١٩٣٣ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥.

٤ - الاحتلال الاجنبي لكل المانيا بعد الهزيمة.

٥ - الولايات الخاضعة للاحتلال الروسي تحولت الى المانيا الديمقراطية، والولايات الخاضعة للاحتلال الامريكي والانجليزي تحولت الى المانيا الاتحادية منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن (١٩٦٦)؛ أي خمسة نظم سياسية خلال [illegible] عاما اي بمتوسط ١٣ عاما لكل نظام.. واذا أنا «والكلام للمهندس الالماني» تعمدت تعطيل الانتاج حتى لايستفيد منه الروس بالرغم من كل المآخذ التاريخية والمعاصرة عليهم، فإن ذلك سيؤدي الى تخريب لقطاع من الصناعة الالمانية، والاهم افساد للعمالة الالمانية السند الرئيسي لأي تقدم. وما لاحظته انت حقيقي، ولكن مادفعني الى ذلك حرصي على المهندس والعامل الالماني، ولواهدرنا هذه الثروة انا وغيري من المديرين لخسرت المانيا أهم ثروة تمتلكها، وعندما يتم التغيير ويأتي النظام السياسي المأمول فانه لن يجد العامل أو المهندس الذي يدفع بعجلة التقدم الى الامام.

وتعلمت هذا الدرس الهام على يد هذا المهندس الالماني الذي اصبح صديقا..

تحققت النبوءة

وبعد ربع قرن على هذا اللقاء تقريبا تحققت نبوءته وانهار النظام الشيوعي وتحول العمال والمهندسون في المانيا التي كانت شرقية الى قوة عمل رئيسية تعمل لاختصار الزمن للحاق بمستويات الانتاج والحياة في المانيا التي كانت غربية.

وبصورة تدعو للاعجاب يجري تدريب القوة العاملة على اساليب الانتاج الجديدة، وهذا يساعد على حل مشكلة البطالة الحادة التي ترتبت على الوحدة الالمانية، وسرعة تحول القطاع العام الى قطاع خاص، وزيادة الاستثمارات.

وقد جاء في تقرير نشره «بنك درسدنر» أحد أكبر البنوك الالمانية في يوليو الماضي ان اقتصاد القطاع الالماني الشرقي استطاع ان يتماسك بعد اقل من عامين، واوضح التقرير ان نسبة النمو بلغت ٧.٣٪ خلال الربع الثاني من العام الحالي وتوقع استمرار النمو بهذا المعدل خلال ماتبقى من العام.

وتوقع التقرير ان يحقق الاقتصاد الالماني نسبة نمو عام ١٩٩٣ تبلغ ١٠٪. هذا في حين ان نسبة النمو في القطاع الغربي ٢.٤٪.

وكما يبذل العمال الالمان غاية جهدهم لتجاوز حالة الانهيار، فإن الحكومة الفيدرالية تخطو وبسرعة لتطوير كل المرافق للارتقاء بمستويات الحياة الى نظيرتها في الولايات الغربية. والمليارات التي تحول الى ولايات الشرق حاليا يخصص ثلثها للاستثمارات، اما المبلغ الباقي فينفق على مشاريع البنية الأساسية.

وخلال عام ١٩٩٢ استثمرت هيئة البريد ٩ مليارات مارك لبناء شبكة اتصال عصرية. ويجرى مد ٦٠٠ الف خط تليفوني جديد. وفقا للاحدث تكنولوجيا في هذا الميدان، وقبل ذلك تم مد أكثر من ٢١ الف خط حتى ابريل ١٩٩١ وارتفع الرقم الى نصف مليون خط حتى نهاية عام ١٩٩١.

وما فعلته السلطات الألمانية هو الغاء الشبكة القديمة التي كان يسيطر عليها جهاز المخابرات الالماني، «ستاس»، وتركيب شبكة جديدة تماما من الألف الى الياء بكل مايطلبته ذلك. وتشهد باقي مرافق البنية الأساسية تطويرا وتحديثا مماثلا.

التمويل

ويثور سؤال : ومن اين هذا التمويل الضخم؟ نبدأ الاجابة بالاشارة الى «صندوق الوحدة الالمانية» الذي اسسته المانيا الغربية قبل الوحدة ورصدت له ١١٥ مليار مارك، وشارك في توفير هذا المبلغ كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات، وفي مارس عام ١٩٩١ اقرت الحكومة الالمانية برنامج انعاش الشرق ورصدت له مبلغا اضافيا قدره ٢٤ مليار مارك لعامي ١٩٩١، ١٩٩٢

وقد اعلن المستشار الالماني هيلموت كول أن حوالي ٣٠٪ من انفاق الحكومة الفيدرالية سيوجه مباشرة الى القطاع الشرقي.

ويرى عدد من المسئولين الاعضاء بالحزب الديمقراطي المسيحي ضرورة سن تشريعات تقضي بضمان قيام الشركات الالمانية بالاستثمار في الولايات الشرقية، اذا تعذر الوصول الى اتفاق لتمويل خطة اعادة بناء هذه الولايات. ويعني ذلك أن هؤلاء المسئولين يرون أن ماتقوم به الشركات في هذا الميدان غير كاف حتى الآن، وذلك على ضوء تصورهم أن نجاح خطة اعادة البناء يتطلب استثمارات تبلغ ٩٠٠ مليار مارك أى ٦٠٠ مليار دولار تقريبا وأن عمليات تحديث البنية الاساسية واعتمادات الضمان الاجتماعي وتسوية الديون القديمة تتطلب تريليون مارك اى حوالي ٧٠٠ مليار دولار.

وقد قدم الحزب الذي يرأسه كول فعلا عدة مقترحات لاجبار الشركات على الاستثمارات في الولايات الشرقية او تقديم قروض اجبارية بدون فائدة للحكومة.

ومن المتوقع أن تفرض نسبة ٥٪ على ارباح الشركات لانعاش اقتصاديات المانيا التي كانت شرقية، بالرغم من كل الجدل الدائر الآن حول هذه القضية، وستطبق هذه النسبة على الشركات التي يزيد عدد موظفيها على ٢٠ موظفا في غرب المانيا ولاتوجد استثمارات لها في الشرق، كما انها ستطبق على كل المواطنين الذين تزيد دخولهم على خمسة آلاف مارك شهريا ولم يشتروا سندات التضامن الشرقية التي اصدرتها الحكومة الاتحادية.

ومن المتوقع طبقا لذلك زيادة الاستثمارات خلال عامي ١٩٩٣، ١٩٩٤ بما يتراوح بين ٢٠، ٣٠٪.

ويرى المراقبون أن نتائج خطط الانعاش ستظهر كاملة خلال فترة تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات، وباختصار فإن مستويات الحياة سترتفع باستمرار لتصل الى مستوى الحياة في الولايات الالمانية الغربية، فمرافق البنية الأساسية يعاد بناؤها والمساكن تقام بالآلاف مع هدم ماهو غير صالح للسكن وترميم او تنكيس ماهو صالح، وفرص العمل تتزايد بشكل موات نتيجة الاستثمارات الجديدة تماما أو نتيجة تجديد وتحديث المصانع القائمة حاليا والصالحة للاستمرار في ظل خصخصة القطاع العام. كما يجرى تحديث وتحسين وسائل النقل..

وكل مايحدث الآن على الارض الالمانية يساهم ويساعد على خلق البيئة اللازمة لصناعة حديثة فقط، بل ولخلق مجتمع آخر يختلف تماما عن المجتمع السابق بكل ظروفه المأساوية.

وفي الوقت نفسه يجرى توفير الخدمات بصورة متكاملة للوصول الى المستوى الرفيع المتوافر في الولايات الغربية.

ويدرك المواطنون الالمان في الشرق ان الفجوة بينهم وبين الالمان في الغرب تضيق وتتضاءل يوما بعد يوم.

ومثل هذا الادراك يرفع من مستويات التفاؤل العام ويساعد على احتمال الآلام التي رافقت مخاض الوحدة بالرغم من شدة مرارتها.

المقارنة

وطوال الايام التي امضيتها في زيارة المانيا والتي التقيت فيها بالعشرات من المسئولين والصحفيين والتي زرت خلالها عددا من مراكز الدراسات ، لم اتوقف عن المقارنة بين مايفعل الاخ الغني لرفع مستوى الأخ الفقير في المانيا وهذه الجدية المصحوبة بالاصرار على تحقيق هذا الهدف اياكان حجم التضحيات والسباق الذي يخوضه مع الزمن لتحقيق هذا الهدف في اقصر وقت ممكن، وبين ما فعله ويفعله الاخوة الاغنياء مع الاخوة الفقراء في العالم العربي..

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

وانتقل من المقارنة بنتيجتها المعروفة الى ادراك لماذا يزداد الاخرون تقدما وارتباطا بالعصر.. وليس ثمة شك أن المانيا ككل ستحصد ثمار رفع مستوى الحياة فى المانيا التى كانت شرقية .. ومن اهم هذه الثمار زيادة قوة الاقتصاد الالمانى القوى اصلا نتيجة اضافة طاقة جديدة وهائلة للانتاج.

وعلينا أن ندرك أن الوحدة الالمانية حولت المانيا الى أكبر كتلة سكانية في اوروبا فقد اصبح عدد السكان الآن ٧٩ مليون نسمة فى حين يبلغ عدد سكان ايطاليا ٥٨، وبريطانيا ٥٧، وفرنسا ٥٦ مليون نسمة.

وعلى الصعيد الاقتصادي تمثل المانيا الآن المرتبة الاولى بين دول المجموعة الأوروبية. ففى عام ١٩٩٠ بلغت قيمة الانتاج القومى ١٤٨٠ مليار دولار، تلتها فرنسا ١١٨٣، ثم ايطاليا ١٠٨٩،فبريطانيا ٩٧٠ مليار دولار .

اما بالنسبة للعالم فتحتل المانيا المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة واليابان.

وهذه الارقام هى ماتحقق قبل الوحدة . واترك للقارىء أن يتخيل كيف ستتطور هذه الارقام فى ظل الوحدة وبعد أن تكتمل خطة اعادة بناء الولايات الشرقية الالمانية

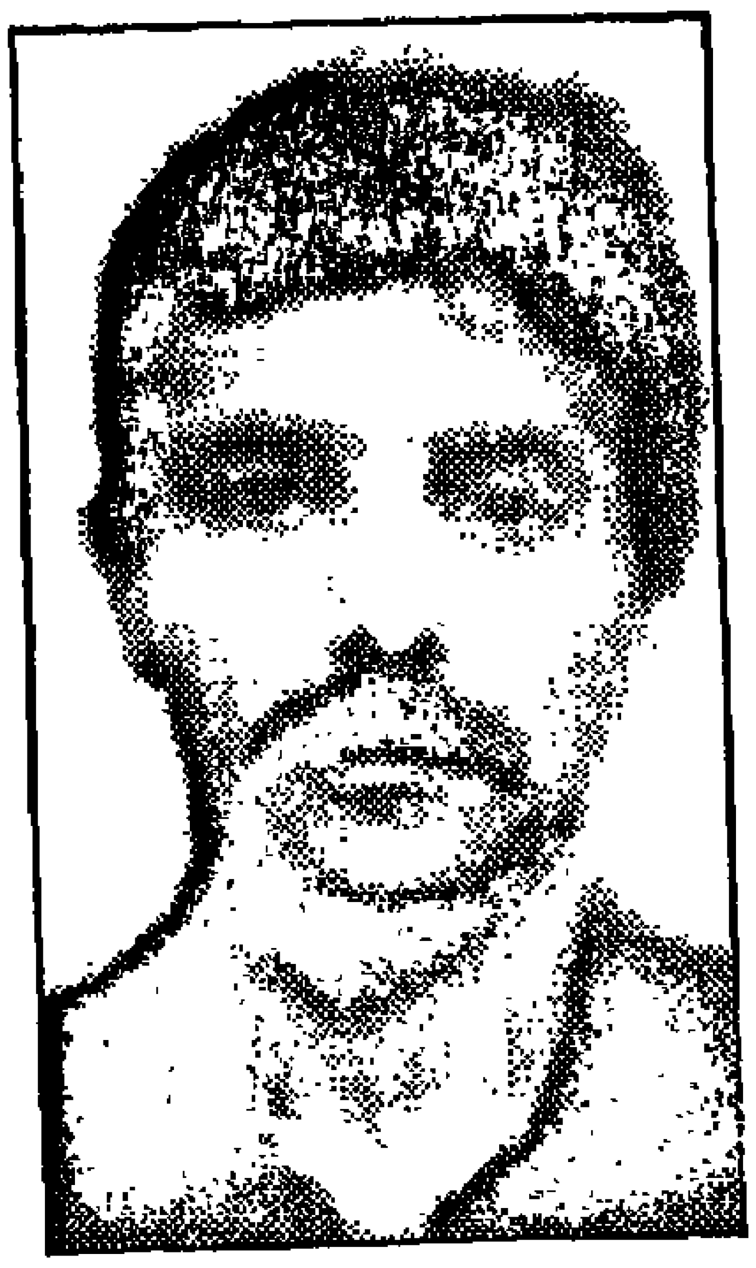
المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

السلطات الألمانية تكثف إجراءات البحث عن مرتكبي حادث برلين





صورتان وزعتهما السلطات الالمانية امس للمشتبه في ارتكابهما الحادث (رويتر)

بون: من أحمد كمال حمدي

كشفت السلطات الالمانية اجراءات البحث عن مرتكبي المجزرة التي حدثت مساء يوم الجمعة الماضي وذهب ضحيتها الأمين العام للحزب الديمقراطي لكردستان الايرانية صادق شرفكندي وثلاثة من اقطاب هذا الحزب الايراني المعارض بينهم ممثل الحزب في اوروبا عبد الفتاح عبدولي وزميله همايون اردالان، الذين اطلق عليهم مجهولون الرصاص في مطعم يوناني في وسط مدينة برلين، حيث كانت هذه المجموعة السياسية الايرانية المعارضة تشارك في مؤتمر منظمة الدولية الاشتراكية الذي عقد في برلين.

واشارت المعلومات الاولية الى ان مجهولين مسلحين اقتحما المطعم الذي كان يتجمع فيه اعضاء المعارضة الكردية الايرانية واطلقا النار على المجموعة الموجودة التي كانت تضم خمسة اشخاص فقتلا ٣ منهم ونقل اثنان الى المستشفى في حالة خطيرة توفي احدهما في ما بعد.

واشار النائب العام الالماني في برلين هانز يورجن فوستر، الذي يتولى التحقيق في هذه الحادثة الى ان التحقيقات الأولية تتجه نحو حزب كردي منافس للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني هو حزب العمل الكردي او احدى المجموعات الاخرى التي تدبر عمليات انتقام من الفئات التي تعارض النظام الايراني في طهران.

ووزعت السلطات الألمانية صوراً مركبة للشخصين اللذين اطلقا النار في المطعم استناداً للاوصاف التي اشار اليها الاشخاص الذين شاهدوا الحادث.

واعلن المتحدث باسم النيابة العامة الاتحادية امس ان الشرطة لا تملك حتى الان اي دليل جدي يؤدي للعثور على مرتكبي الحادث. وشكلت لجنة خاصة من ٧٠ شرطيا تدرس حاليا المعلومات التي قدمها الشهود.

وكان رد فعل الاوساط السياسية والاعلامية الالمانية على الحادث عنيفاً، اذ نددت بالتصفيات الجسدية بين المجموعات السياسية الاجنبية فوق الاراضي الالمانية وربطت بينها وبين تصاعد حملة العداء الواسعة ضد الاجانب في المانيا، وطالبت بوقف نشاط الفئات الاجنبية المتطرفة في المانيا والعمل على مراقبتها، واعادة النظر في طلبات اللجوء السياسي التي تتلقاها السلطات الالمانية.

شبكة من «القتلة» لتصفية المعارضة الإيرانية فى ألمانيا

□ بون - محمد فهمى:

قامت أجهزة الامن الالمانية بعمليات بحث واسعة النطاق عن الجناة فى حادث اغتيال أربعة من القيادات الكردية فى برلين مساء الخميس الماضى، إلا أن الجهود لم تسفر عن إلقاء القبض على المتهمين حتى الان، وإن كانت الدلائل تشير إلى وجود شبكة من «القتلة» تقوم بتصفية المعارضة الإيرانية فى المانيا. وقد استخدم الجناة المدافع الرشاشة لأول مرة بعد أن كانت الوسيلة المتبعة من قبل هى ذبح الضحايا للتأكد من وفاتهم.

وبات من الواضح أن الدافع للجريمة سياسى بعد أن حضر الضحايا مؤتمر الدولية الاشتراكية، وأن جماعة «بلالويكا» الإرهابية وراء الحادث.

وقد أثار مصرع وفد حزب «كردستان الديمقراطى» الإيرانى المعارضة موجة من الاستنكار بين وفود مائة دولة اشتركت فى مؤتمر الدولية الاشتراكية، وأدان رئيس الحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى الذى استضاف المؤتمر الحادث، بينما وجهت الدوائر الكردية الألمانية الاتهام إلى ما اسموه «نظام ايات الله فى طهران»، وهو اتهام أكدته شرطة برلين مستندة إلى الكلمات التى تفوه بها الجناة أثناء ارتكاب الجريمة باللغة الفارسية.

وذكرت هذه الدوائر أن إيران تبذل أقصى جهدها للحيلولة دون تطبيق المبادىء المتبعة مع الأكراد فى شمال العراق على الأكراد الذين يعيشون فى إيران، حيث يتمتع الأكراد فى شمال العراق بالحكم الذاتى، بينما ترفض إيران إعطاء هذا الحق للأكراد الإيرانيين الذين يبلغ عددهم سبعة ملايين نسمة.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

بعيد عن الروتين

مهندس ايطالى لتنظيم أحد ميادين المانيا !!

★قام المسئولون فى المانيا بالاتفاق مع المهندس المعمارى الايطالى «رينزوبيانو» ليتولى مسئولية اعادة تنظيم ميدان «بوتسد امار» الذى كان أحد اكثر مناطق المانيا . واوروبا عموما . ازدحاما قبل بناء سور برلين والذى حوله الى منطقة مهجورة.

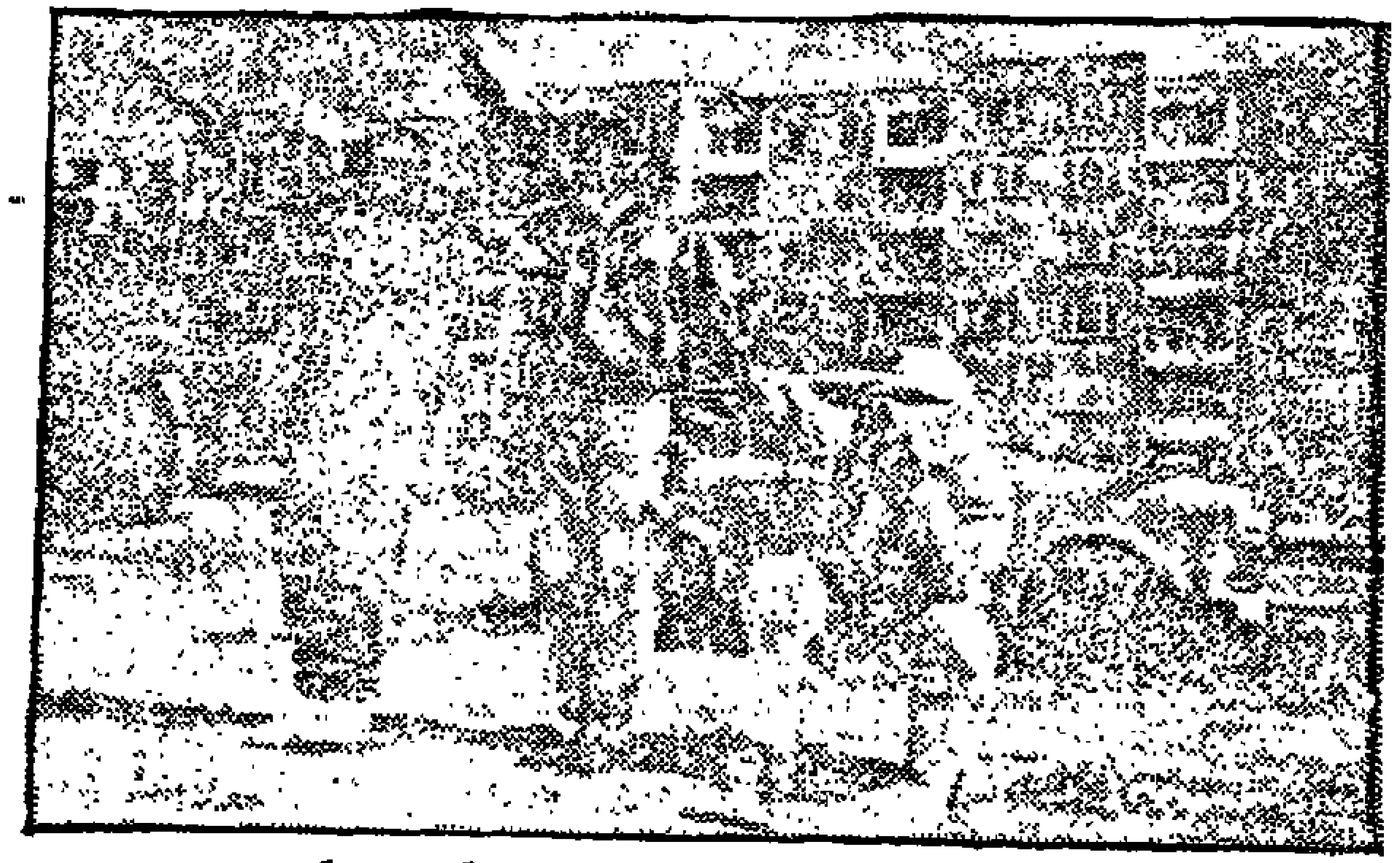
رينزو بيانو (٥٥ عاما) تم اختياره من بين ١٣ متنافسا لما له من انجازات فى هذا المجال.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

المانيا .. تبرر عودة النازية

الإحباط والوحدة والاقتصاد .. وراء انتشارها

للالمان طريقتهم الخاصة فى فلسفة الامور .. واتجاههم الثقافى فى الدفاع عن الاخطاء التى يقعون فيها .. فهم لايلقون على انفسهم باللوم فى حالة الاخفاق .. ولكن يعزون ذلك إلى أشياء أخرى .. ولعل مايبرهن هذا السلوك الالمانى التقليدى .. هو ماتشهده مدينة « روسنك » من مظاهر للنازية .. حيث تهاجم مجموعة من الشباب النازيين ..



بعض الشباب النازى .. يؤدون التحية الخاصة بهم .

حليقو الرأس يرتدون البنطلون الجينز والاحذية الضخمة ، يهاجمون طالبي اللجوء السياسى فى تلك المدينة وغالبيتهم من اليونانيين والرومانيين . فعند وقوع تلك الاحداث النازية .. قام علماء الاجتماع الالمان بتحليل تلك الظاهرة وقالوا ان الشباب الالمانى يعانى من قلة الانشطة الاستجمامية ومن ثم فلا يجد متنفسا الا فى تلك الاعمال العدوانية وكذلك بسبب الظروف الصعبة التى نجمت عن الوحدة بين الالمانيين وما نجم عن ذلك من تداعيات اجتماعية فلا يوجد ضابط بوليس .. أو مذيع تليفزيونى أو لاعب كرة أو مدرس بينهم

ويتلخص ستار النازيين الجدد فى طرد كل ماهو أجنبى من المانيا .. وتطبيق

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

الشعار القائل المانيا للالمانيين .. ويتخذون في سبيل تحقيق هدفهم كل الوسائل غير المشروعة .. وهناك من يرى بأن الحركة النازيه تدعمها الحكومة من أجل اتخاذ قرار حاسم يقضى بتغيير قوانين الهجرة بشكل مستتر.

وقد تجددت اعمال النازية في نحو اربعين مدينة المانية حيث يتواجد في تلك المدن حوالى ٣ الف من طالبى حق اللجوء السياسى خلال هذا العام فقط ويتهمهم البعض باساءة فهم الدستور الليبرالى الالمانى الذى يكفل حق اللجوء السياسى .

وصرح هيلموت كول المستشار الالمانى عقب هذه الوقائع بانه على الرغم من ذلك فان المانيا ستظل دولة صديقة للاجانب والغرباء الا ان البعض يشكك في كلام كول ويرون أن المانيا شهدت أزمات متعددة مع الاجانب مثل أزمة اليهود وأزمة الاتراك والازمة البولندية والان أزمة اللجوء السياسى .

ويرى بعض المتطرفين الالمان ان بلدهم ليست موطنا للهجرة .. فحوالى مليون أجنبى استقبلتهم المانيا خلال عامين . وثلاثة ملايين خلال السنوات الخمسة الماضية

لو كان في السلطة لارتدع النازيون الجدد

تداعى الحزب الاشتراكى المعارض يضاعف أزمة ألمانيا

□ بون ـ نيل أشرسون ـ «العالم اليوم» و«الاندبندانت» :

تحتاج ألمانيا حالياً لمعارضة جديدة ربما بأكثر مما تحتاج لحكومة جديدة. فالحزب الاشتراكى الديمقراطى المعارض يمر بأزمة عميقة، ولانبالغ إذا قلنا إنه أصبح حزباً «مريضاً نفسياً».

وقد كان الحزب فى عصر مابعد الحرب، وقت أن كان تحت قيادة فيلى برانت وهيلموت شميت، أهم حزب سياسى فى أوروبا كلها. ليس لإنجازاته فى الحكومة ـ لأنه لم يكن يصل للحكم إلا قليلاً ـ ولكن لأنه كان رائداً ومثالاً للصبر، والديمقراطية والأمل، ولأنه كان يساهم فى الحفاظ على ألمانيا الغربية ـ وقتها ـ وبالتالى أوروبا الغربية كلها فى مكانهما القوى والصحيح.

وبسبب التحدى الذى كان يمثله الحزب الاشتراكى الديمقراطى تحول التيار الألمانى الغربى المحافظ إلى تبنى مواقف الحزب المسيحى الديمقراطى، وليس إلى اليمين المتطرف. وبسبب رفض الاشتراكيين الديمقراطيين للكراهية تحول التيار الألمانى الغربى العنيف المعادى للشيوعية إلى سياسة «أوستبوليتيك» المتسامحة التى تعتمد على التواصل وإجراء الحوار مع النظم الديكتاتورية فى أوروبا الشرقية وقتها. وبالنسبة للشباب،



فيلى برانت



بيورن انجولم

كان الاشتراكيون الديمقراطيون يبدون فى ذلك الوقت وكأنهم «مجانين إصلاح» ، ووصف الروائى جونتر جراس الحزب بأنه «كيان حلزونى».

ولكن أين الحزب الاشتراكى الديمقراطى الآن؟ أين هو بينما تحتاج إليه ألمانيا بشدة؟ لو كان هذا الحزب فى السلطة لما تردد فى تجنيد الدولة كلها لحماية فنادق اللاجئين التى يعتدى عليها «النازيون الجدد» بوحشية، ولما اضطر جيران ألمانيا لاسيما فرنسا وبريطانيا إلى معاملتها بهذا الحذر وتلك الحساسية.

والحق أن الاشتراكيين الديمقراطيين فشلوا، فى أواخر ١٩٨٩، فى أن يفهموا أن الوحدة الألمانية الكاملة والسريعة كانت أمراً لابد منه. أما المستشار هيلموت كول، فقد أدرك ذلك سريعاً وأنقذ مستقبل حزبه السياسى.

وكان الاشتراكيون الديمقراطيون يصرون على أن توحيد المجتمعين ـ الشرقى والغربى ـ أمر فى غاية الصعوبة. والآن مع تفاقم مشكلات الوحدة والأزمة الاقتصادية الرهيبة التى يمر بها الشطر الشرقى، بدأ الألمان يدركون قليلاً ماذا كان يقصد هذا الحزب بإصراره على صعوبة الوحدة.

لكن الحزب مازال يمر بأزمة، صحيح أنه انتخب زعيماً جديداً ومؤثراً فى «بيورن انجولم»، وصحيح أنه مازال يتمتع بتأييد العديد من الناخبين الألمان، إلا أنه يفتقد الثقة فى نفسه أولاً.

وجميع الأحزاب الاشتراكية تتناقش وتختلف علناً، إلا الحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى يعد غضبه الداخلى الصامت أكثر «تسمماً» وضرراً. ومشكلة الحزب، كما يقول مسئولوه، إنه فقد احترامه لنفسه، والكثير من أهميته بعد انهيار الشيوعية رغم أنه كان من أشد المناهضين لها.

ذات الوجهين

تشهد المانيا ، وبالذات الولايات الشرقية الخمس المكونة لما كان يعرف قبل الوحدة بالمانيا الشرقية أسوأ موجة من العنف الموجه ضد الاجانب طالبى اللجوء السياسى منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠ ، اذ سجلت الشرطة ١٤٨٣ حالة اعتداء على الاجانب .

لاحظ المراقبون السياسيون ، وعلى راسهم المستشار السابق هلموت شميت تركز العنف المناهض للاجانب فى المانيا الشرقية « السابقة » التى يعانى اهلها الفقر والبطالة واليأس والاحباط من وعود معسولة برفاهية لم تحققها الوحدة .. ويتحمل مسئوليتها حكومة المستشار كول وليس الاجانب الذين يدخلون المانيا شرعا بمقتضى نص دستورى يسمح بمنح حق اللجوء السياسى لنصف مليون مضطهد من بقاع المعمورة سنويا .

كما لاحظ هؤلاء الساسة ان اعمال الشغب مبيتة بهدف تحويل مشكلة اللاجئين السياسيين وتكاليف استضافتهم الباهظة الى « شماعة » تعلق عليها حكومة كول فشل سياساتها الاقتصادية فى ولايات الشرق التى تحتاج لمبلغ ١٢٩ مليار دولار على الاقل حتى تقف على ارض صلبة . ودليلهم لذلك تحقيق يجرى سرا مع ٣٢ شابا وشابة اعترفوا بانهم تلقوا اوامر بترديد هتافات « اطردوا الاجانب » و« عاش هتلر » اثناء تصوير كاميرات التليفزيون للشغب .

ويعكس هذا الحقد تنكرا شاذا لدور الاجانب فى تحقيق المعجزة الالمانية اعترفت به « ريتا سوسمارت » رئيسة البرلمان فى كلمة نارية فى افتتاح الدورة الحالية قالت فيها : « ان اى صفعة توجه لاجنبى هى صفعة على وجه كل منا . وكل نار تشعل فى بيته تحرق المانيا باسرها » .

انها رسالة دموية ذات وجهين . يناشد احدها الاجانب فى كل بقاع الارض التردد الاف المرات قبل حزم حقائب السفر او التفكير فى اللجوء السياسى لالمانيا .. فلم تعد قادرة على حل مشاكل ابنائها .

اما الوجه الاخر فيطالب ابناء المانيا الشرقية بالتسبيح بحمد وافضال الوحدة التى لولاها ، لهاموا على وجوههم كهؤلاء المطاريد القادمين من يوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا وغيرها من تعساء العالم القديم !!!

زينات الصباغ

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

المانيا تنفى وجود خطط لتشكيل « اوروبا مصغرة »

بون - ر - نفى مسئولون المان امس التقارير التى نشرتها صحيفة « دى فيلت » الالمانية من ان المستشار الالمانى هيلموت كول والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بحثا خططا بشأن تشكيل « اوروبا مصغرة » تحل محل الاتحاد الاوروبى الذى تم تحديده فى اتفاقية ماستريخت .

واضاف المسئول الالمانى ان الزعيمين لم يتفقا خلال اجتماعهما الاخير على دفع اندماج المانيا وفرنسا ودول البينيلوكس التى تضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج فى « اوروبا مصغرة » .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

المانيا تنفي اتفاقها مع فرنسا على اقامة "اوروبا صغرى"

تاتشر: معاهدة الوحدة السياسية تناقض مجرى التاريخ

■ بون، لندن، توسون (اريزونا) - رويتر، أ ب - نفت المانيا بشدة امس الخميس التقارير الصحافية التي ذكرت انها وفرنسا تسعيان الى اقامة «اوروبا صغرى» او دمج المارك والفرنك للمضي قدماً في عملية الاندماج الاوروبي على رغم تنامي المعارضة لمعاهدة ماستريخت للوحدة السياسية والنقدية والاقتصادية. وفي لندن افتتح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور جلسة طارئة لمجلس العموم لمناقشة الازمة النقدية الاخيرة. فيما اتهمت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر في اريزونا (الولايات المتحدة) الزعماء الاوروبيين بالسير ضد مجرى التاريخ في سعيهم الى الوحدة الاوروبية.

ووصف الناطق باسم الحكومة الالمانية ديتر فوغل التقارير الصحافية بانها عارية عن الصحة. واكد مجددا ان المستشار هلموت كول يريد ان تقر الدول الـ ١٢ في المجموعة الاوروبية معاهدة ماستريخت للوحدة بحلول نهاية السنة الجارية. وكانت التقارير في الصحيفة الالمانية اليومية «دي فلت» والصحيفة البريطانية الاسبوعية «ذي يوروبيان» نشرت اثر تهديد البوندسبنك (المصرف المركزي) الالماني بالتدخل في الاسواق لدعم الفرنك الفرنسي وحمايته من هجمات المضاربين. وادعت الصحيفتان انهما كشفتا في هذه التقارير مضمون المحادثات التي اجراها كول مع الرئيس فرنسوا ميتران الثلثاء الماضي بعد يومين من موافقة الفرنسيين بغالبية بسيطة على معاهدة ماستريخت.

وقال فوغل في بيان «ان المستشار اكد الاحد الماضي ان المسألة الاهم الآن هي اقرار معاهدة الوحدة الاوروبية في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ كما هو مقرر». ونفى تقرير «دي فلت» عن وجود خطة لاقامة «اوروبا صغرى» تدور في فلك الانظمة الاقتصادية الاوروبية الاقوى لالمانيا وفرنسا ودول البنلوكس (هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ). وذكر ان الحكومة الالمانية ستضغط في القمة الخاصة للمجموعة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل من اجل تسريع اجراءات اقرار المعاهدة في كل الدول الاعضاء.

وعندما سئل لاحقا عن التقرير في صحيفة «ذي يوروبيان» الذي اشار الى ان الدفاع الالماني - الفرنسي المشترك عن الفرنك هو بداية معاهدة سرية لدمج العملتين، اكد فوغل انه «ليست هناك اي معاهدة سرية. وكل التقارير من هذا النوع غير صحيحة». وقال مسؤول حكومي طلب عدم كشف اسمه ان كول لم يبحث في اي خطط عملية مع ميتران خلال زيارته الخاطفة لباريس الثلثاء الماضي. واضاف ان وسائل الاعلام بالغت في تكهناتها عن نتائج هذا اللقاء.

وكانت «دي فلت» نقلت عن مصادر وصفتها بانها موثوق بها في بروكسيل قولها ان كول وميتران قررا اقامة «اوروبا صغرى» بسبب المعارضة لمعاهدة ماستريخت في الدنمارك وبريطانيا. واضافت «ان فرنسا والمانيا ودول البنلوكس بصفة كونها مركز الثقل الاقتصادي في المجموعة يفترض ان تكمل، بموجب هذه الخطة، الوحدة السياسية والنقدية بحلول السنة ١٩٩٧ وانه سيسمح للدول الاخرى في المجموعة بالانضمام عندما تشعر انها تستطيع القيام بذلك».

اما «ذي يوروبيان» فنقلت عن مصادر في قصر الاليزيه ان دمج المارك الالماني والفرنك الفرنسي، الذي تدعي انه وارد، يعكس ايمان زعيمي البلدين بان معاهدة ماستريخت محكوم عليها بالفشل وان «اوروبا بسرعتين» بقيادة فرنسا والمانيا لا مفر منها. وكان كول اعلن، في بيان بثه التلفزيون الاثنين الماضي، تأييده لتقليص الجهاز البيروقراطي في بروكسيل (مقر المجموعة). وطمأن مواطنيه الى انهم لن يفقدوا هويتهم الوطنية في اوروبا الموحدة. لكنه لم يشر الى الوحدة النقدية المقررة. وهي مسألة حساسة في المانيا حيث يريد ثلاثة ارباع السكان الاحتفاظ بالمارك القوي.

في لندن ابلغ ميجور مجلس العموم امس ان بريطانيا لا تستطيع العودة الى آلية الصرف الاوروبية قبل اصلاح نظامها الذي قال انه لا يتوقع ان يحدث قريبا. وكان رئيس الوزراء دعا الى هذه الجلسة الطارئة للمجلس تحت ضغط المعارضة لتوضيح ملابسات الازمة التي تعرض لها الجنيه الاسترليني الاسبوع الماضي. واشار المراقبون الى ان شعبية ميجور بدأت تسجل تراجعاً بسبب الازمة الاخيرة وما اظهرته من «عدم حسم» الحكومة وموقفها من العلاقات مع اوروبا. وهي المسألة التي عجلت في سقوط ثاتشر وتهدد بتعميق الانشقاق داخل حزب المحافظين. واعلن ميجور الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للمجموعة ان القمة الاوروبية الطارئة في ١٦ الشهر المقبل ستعقد في برمنغهام (شمال).

وعادت ثاتشر التي كانت تزور اريزونا الاربعاء الى موضوعها المفضل. واتهمت زعماء اوروبا بالسير ضد اتجاه التاريخ. وقالت: «الشعور ازاء ماستريخت انها تسير ضد التاريخ ونحو الشكل الخاطئ لاوروبا». واضافت ان التاريخ يظهر انه عندما انهارت الامبراطوريات التي جمعت معاً في صورة مصطنعة «ارادت الشعوب استعادة هوياتها الاصلية». واستشهدت بانهيار الامبراطورية البريطانية والاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا قائلة ان الشعوب يجب الا تخشى مثل هذه التطورات. واكدت ان الوحدة السياسية الاوروبية ليست «منطقية» لان اوروبا منقسمة الى ثقافات ومصالح مختلفة. ويذكر ان معاهدة ماستريخت التي تحمل اسم المدينة الهولندية التي وقعت فيها، وضعت اطار العمل لتوحيد السياسات الامنية والاقتصادية والسياسية للدول الـ ١٢ واقامة مصرف مركزي موحد واعتماد عملة واحدة بحلول السنة ١٩٩٩.

وفي لاهاي اعلن مسؤولون هولنديون امس ان بلادهم لا تزال ملتزمة فكرة اوروبا الواحدة التي تجسدها معاهدة ماستريخت وتشمل الدول الـ ١٢ ولم يستبعد مراقبون ان يكون هذا التصريح رداً آخر على التقارير التي نفتها بون عن خطة اقامة اوروبا صغرى».

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

النازيون الألمان يخططون لاغتيال ٢٠٠ شخصية عامة

بون ـ ر ـ عثرت الشرطة الالمانية على قائمة اغتيالات اعدتها عناصر النازيين الجدد والمتطرفة تضم ٢٠٠ من الشخصيات العامة وذلك فى احد المنازل بشمال المانيا .

وتضم القائمة أسماء سياسيين وقضاة ومحامين ومسئولى امن المان .

ونقلت صحيفة بيلد الالمانية عن مسئول المانى قوله ان القائمة تمثل تحولا من العناصر اليمنية المتطرفة نحو الارهاب الذى كانت تمثله فى السابق جماعة الجيش الاحمر . وهى جماعة يسارية متطرفة نفذت عمليات اختطاف عدد من المسئولين البارزين فى المانيا الغربية فى عام ١٩٧٠ ولم تفصح الشرطة الالمانية عن الشخصيات التى وردت اسماؤها فى القائمة .

ألمانيا ورومانيا تتفقان على ترحيل الغجر

بون - ا.ش.ا - وقعت المانيا ورومانيا امس، على اتفاقية لترحيل الاف اللاجئين الرومانيين ومعظمهم من الغجر من الاراضي الالمانية الى بلادهم، ومن المقرر ان يعود لرومانيا بموجب هذه الاتفاقية، جميع مواطنيها الذين يقدر عددهم بمئات الالوف وكانوا يعيشون في المانيا بصورة غير مشروعة .

وذكرت السلطات الرومانية انها تعتزم تخصيص ٢٠ مليون دولار لتسديد نفقات ترحيل رعاياها في المانيا ولوضع برامج لتدريبهم على مختلف المهن برومانيا .

وعلى صعيد اخر ندد الشيوعيون السابقون وحزب الخضر الالماني بهذه الاتفاقية ووصفوها بانها تمثل خضوعا للتيار اليميني المتعصب المتنامي في المانيا حاليا .

وكان متحدث باسم وزارة الداخلية الالمانية قد صرح بان عدد الرومانيين الذين وصلوا الى الاراضي الالمانية بلغ ٤٢ الف روماني وذلك منذ بداية العام الحالي وحصل ٤٠ ٪ منهم فقط على تأشيرات دخول سليمة

اتجاهات جديدة فى ألمانيا الموحدة

تغيير الدستور لاطلاق يد الجيش

شهدت المانيا فى الفترة الاخيرة حدثان هامان مازال صداهما فى الداخل وفى انحاء العالم يتردد حتى الآن ..

الحدث الأول هو تخلى الحزب الاشتراكى الديمقراطى المعارض عن مواقفه السابقة والمتشدده بشان تعديل الدستور الالمانى فى نقطتين يدور حولهما منذ فترة جدل سياسى بين الأحزاب السياسية الالمانية .

رسالة برلين يكتبها :

د . سعد حسن متولى



هلموت كول

النقطة الأولى هى حق الاجانب فى اللجوء السياسى إلى المانيا . فمنذ فترة يطالب حزبا الاتحاد المسيحى الديمقراطى والاتحاد المسيحى الاجتماعى ، وهما من احزاب الائتلاف الحكومى الحالى ، بتعديل المادة ١٦ من الدستور الالمانى التى تمنح الاجانب المضطهدين سياسيا حق اللجوء إلى المانيا ويرجع هذا الطلب إلى زحف اعداد ضخمة من مواطنى العالم الثالث ودول اوروبا الشرقية على المانيا

المصدر : السياسي المصري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

الاتحادية طالبة اللجوء السياسى .

والحقيقة أن السلطات المسؤولة تعلم ان اغلبية هؤلاء ليسوا لاجئين سياسيين وانما هم هاربون من ظروف الفقر التى يعيشونها فى بلدانهم الا انها لا تستطيع طردهم واخراجهم من البلاد عندما يذكرون الكلمة السحرية « لاجىء سياسى » .

الا أن الأمر تحول مؤخرا إلى مشكلة كبيرة بعد تزايد إعداد النازحين طالبى اللجوء السياسى سنة بعد اخرى بحيث وصل عددهم فى عام ١٩٩٠ إلى ١٩٣ ألفا ارتفع فى عام ١٩٩١ إلى ٢٣٠ الفا . وقد تحولت المشكلة أخيراً إلى قضية سياسية .

ففى الوقت الذى تستفحل فيه ازمة المساكن فى المانيا ، حيث يبلغ العجز الحالى فى المساكن ٢,٥ مليون شقة ، تضطر السلطات إلى تدبير اماكن لايواء تلك الاعداد الكبيرة من النازحين ، بحيث وصل الأمر إلى إقامة معسكرات خيام لهم ، بعد ان استنفدت كل المساكن الخالية او اماكن الايواء الثابته المبنية . وفى الوقت الذى تعانى فيه المانيا من مشكلة البطالة الواسعة خصوصا فى شرق المانيا نزح إلى المانيا اعداد كبيرة من النازحين طالبة العمل . وفى الوقت الذى يرتفع فيه الانفاق العام تواجه الحكومة والمحليات التزامات انفاق جديدة لتغطية نفقات اقامة ومعيشة هؤلاء النازحين . يضاف إلى ذلك أن اعدادا من النازحين تمارس نشاطات اجرامية تبدأ من التسول والنشل والسرقة وبيع السلع المهربة وتصل حتى الاتجار فى المخدرات .

وقد تسبب ذلك كله فى إثارة الالمان وتذمرهم ، حتى وصل الأمر إلى مهاجمة المقار التى يعيش فيها النازحون واحراقها .

وقد استغلت الأحزاب النازية الجديدة مشاعر التوتر والتذمر والاستياء وأججت مشاعر الالمان برفع الشعارات العنصرية وتصيد الاصوات المتذمره فى الانتخابات البرلمانية الاقليمية التى جرت مؤخراً وتمكنت بذلك من الفوز بمقاعد فى برلمانات الولايات والمجالس المحلية ، مثل ما حدث فى ولاية بادن فيرتن برج ومدينة برلين لكل ذلك تطالب احزاب الحكومة بإصرار بتعديل الدستور فى هذه النقطة حتى يمكن التغلب على المشكلة وهى تريد ان ينص التعديل المطلوب على حق السلطات فى ارجاع اوطرد النازحين الذين يطلق عليهم تعبير النازحين الاقتصاديين ، عند الحدود فورا ، اما اللاجؤون السياسيون فسيسمح لهم بالدخول ويبحث طلباتهم والبت فيها

وقد عارض الحزب الاشتراكى الديمقراطى التعديل الا أن حوادث الاعتداء الأخيرة على الأجانب والنازحين اجبرت على مايبدو الحزب على تغيير موقفه وقبوله تعديل الدستور فى هذا الشأن .

أما النقطة الثانية فهى تتعلق باستخدام الجيش الالمانى عسكريا فى مناطق الصراعات والأزمات الدولية . فطبقا للدستور الالمانى لايسمح باستخدام الجيش الالمانى الا فى حالات الدفاع عن المانيا من هجوم يقع على اراضيها او فى اطار قوات حلف الناتو :

.. وقد أثير موضوع استخدام الجيش الألمانى أثناء أزمة الخليج . فقد ضغطت الولايات المتحدة وانجلترا على المانيا من أجل مشاركة وحدات المانية فى القوات الدولية فى حرب الخليج . وكان حزبا الاتحاد المسيحى الديمقراطى والاتحاد المسيحى الاجتماعى موافقين على ذلك الا ان وزير خارجية المانيا فى ذلك الوقت هانز ديتريش جينشر اعتراض بشدة على ذلك مؤيدا الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى موقفه ، متعللا بأن الدستور يمنع هذا الاجراء . ولذلك لم تشارك قوات المانية بشكل مباشر فى حرب الخليج .

ثم جاءت ازمة يوغسلافيا لتثير هذه القضية مجددا . الا ان الجديد فى الأمر ان الكثير من الساسة الالمان ومنهم قياديون بالحزب الاشتراكى الديمقراطى مقتنعون أن ارغام الصرب على وقف عدوانه على جمهورية البوسنة والهرسك يتطلب عملا عسكريا تحت اشراف الأمم المتحدة . يضاف إلى ذلك ان الحزب يرى التطورات الدولية الحالية وما سوف يأتى به تفجر ازمات عسكرية يتطلب وجود قوات دولية خاصة للامم المتحدة تعمل على اقرار السلام فى اوروبا والعالم ولذا تخلى الحزب عن معارضته السابقة ووافقت قيادته مؤخراً على تعديل الدستور بحيث يمكن للجيش الالمانى المشاركة فى قوات دولية خاضعة للأمم المتحدة مهمتها اخماد الازمات والمشاكل العسكرية التى تتفجر حفاظا على السلام الدولى .

وقد رحبت احزاب الحكومة بالموقف الجديد للحزب الاشتراكى الديمقراطى واعلنت استعدادها للدخول فورا فى مباحثات معه للاتفاق على الصيغ المناسبة لتعديل الدستور .

المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النازيـــــون قادمـــــون

أكثر من هتلر يظهر فى ألمانيا !

٥٠٠ هجوم مسلح ضد منازل الأجانب فى شهر واحد

النازية قادمة فى الطريق.. ويبدو أن التاريخ يكرر نفسه.. فصيحة «المانيا أولا» تنتشر كالنار فى الهشيم ضد الاجانب خاصة الاتراك.. وحوادث اليمين الفرنسي المتطرف بقيادة (مارى لوبان) تتكرر يوميا ضد المهاجرين خاصة العرب المغاربة. وفى العديد من البلدان الأوروبية نفس الظاهرة.. ويمكن اعتبار الوحشية الصربية ضد المسلمين فى البوسنة «حالة مكثفة» من هذه النازية.

هذه القوى والاحزاب المتطرفة بدأت فى تشكيل احزاب رسمية ووصل بعضها إلى البرلمانات... ولم تعد لرسالة هيلموت كول عقب توحيد المانيا فى ٤ اكتوبر ١٩٩١ أى فائدة حينما قال: «لن ينطلق من الاراضي الألمانية مستقبلا سوى السلام».

هذه الحركات المتطرفة شديدة القومية هي اكبر تحد سيواجه النظم الديمقراطية الليبرالية فى أوروبا الغربية التى عاشت لعقود طويلة تدعى حفاظها على حقوق الإنسان ومبادىء العدالة والحرية والمساواة.

الحالة الألمانية تعتبر نموذجا جيدا لما يختمر الان فى أوروبا الغربية والتى قد تفرز اكثر من هتلر فى ظل المصاعب والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية للنظام الدولى الجديد.. وبعض الباحثين لايختلفون الان حول قدوم النازية من عدمها بل يختلفون حول من يحدث ذلك!

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

فى المانيا يغرس اليمين جذوره فى اعماق التاريخ حتى ليقال إن مفتاح النازية يكمن فى الروح الالمانية أى فى خصائص التاريخ القومى للألمان، وان هناك صلات قديمة بين اللوثرية أو بروتستانتية مارتن لوثر، وبين النازية حيث ان اللوثرية تقصر الحرية على الوعى الفردى وتدعو للخضوع للسلطة الخارجية أيا كانت، ويقال إن هناك المانيا مزدوجة، المانيا الشمال الشرقى العقلانية الموحدة قسرا تحت سيطرة النبلاء الريفيين والمانيا الجنوب الغربى الرومانسية التى يسكنها الفلاحون الصغار، ونمت بذور النازية انطلاقا من هذه الثنائية الاساسية التى تظهر بوضوح عند محاولة معاودة رتق الفتق. المتسع على امتداد التاريخ الالمانى، ويقولون إن بسمارك قد رسخ عبادة العقل المسيطر على الدولة وبذلك هيأ الطريق أمام هتلر، وكشفت محاكمات نورمبرج عن عدم وجود خلل عقلى فى سلوك الضباط الألمان مما يؤكد القول السابق بأن هناك مزاجا عنيفا مرده تصادم الحضارة الكلاسيكية والمسيحية حيث نجح اليمين المتطرف مع هتلر فى الحصول على السيادة السياسية المطلقة، وافرز ايدلوجية مركبة تشكل مزيجا من القومية الجرمانية المعادية للشيوعية واعادة للسامية وعبادة العنف وكارزمية الزعيم، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سادت موجة رسمية بالتخلص من النازية بينما بقى المتطرفون النازيون يعيشون فى الظل ومن ثم لم تختف الافكار الهتلرية تماما.

ومن أهم نقاط التلاقى بين النازية القديمة والجديدة أن النازية الهتلرية التى ظهرت فى الفترة بين الحربين العالميتين جاء قيامها نتيجة لثلاثة عوامل اثرت بقوة على تفكير المعاصرين لها: ومن اهمها الحرب العالمية الأولى التى انتهت بخلق دول جديدة وانهيار امبراطوريات قائمة، واعادة رسم الحدود وانتشار مشاعر القومية المتطرفة العدوانية، ويتشابه الوضع الحالى المؤدى لظهور النازية الجديدة مع هذه الظروف القديمة فأوروبا وبداخلها المانيا ترتبط ارتباطا قديما بالمغرب والمشرق وافريقيا وكلها تمر بتحولات مهمة ومن ثم فإنها أى المانيا لابد وان تتأثر بذلك من جراء هذه التغيرات فى الهياكل السياسية والبنى الاقتصادية خاصة فى دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى السابق، كما أن محاولات الاندماج الأوروبى الكامل تؤدى إلى درجة أو اخرى من الشعور الألمانى بفقدان الشخصية والهوية الجماعية والخوف على المستقبل القومى.

اعداد - مرفت عبد العزيز :

قلاقل التوحيد

كما أن هناك وجها أخر للتشابه بين الحركتين، فبعد نجاح الثورة البلشفية فى السيطرة على مقاليد الامور فى روسيا القيصرية بدأت الشيوعية تحاول اختراق أوروبا البورجوازية، واستطاعت بالفعل ان تعمل على قيام بعض التمردات الشيوعية فى النمسا والمجر والمانيا وحثت على الثورة فنشأ اليمين المتطرف أو النازية كنوع من الوقاية ضد هذه الاتجاهات اليسارية الشيوعية لحماية النظام الاجتماعى، أما النازية الجديدة فقد مهد لها العديد من الظروف منها اختفاء الشيوعية ذاتها وانهيار الدولة الاشتراكية فى أوروبا الشرقية والوسطى والاتحاد السوفييتى وان كان البعض ينفى وجود علاقة مباشرة بين الانتقال إلى مرحلة مابعد الشيوعية وبين تصاعد الحركة النازية الجديدة ويدللون على ذلك بأن الحزب الجمهورى حصل فى الانتخابات البلدية التى تمت فى برلين فى مايو ١٩٩٢ على ٨,٣ من مجموع الأصوات فى الجزء الغربى فى برلين بينما احرز تقدما اقل فى الجزء الشرقى، كما ان هناك اعادة توحيد المانيا بكل ما سببته من قلاقل.

وثالث نقاط التلاقى أن النازية القديمة ازدهرت فى ظل الازمة الاقتصادية الطاحنة التى بلغت حدودا عالية فى ١٩٢٩ فى العالم الراسمالى وانهارت من جرائها البورصات العالمية واشهرت بنوك كثيرة افلاسها وانتشرت البطالة وارتفعت معدلات التضخم وهبطت قيمة العملات وتعرضت طبقات بورجوازية كاملة للانهيار وظهر عجز من هم فى السلطة على مواجهة الأزمة الاقتصادية فظهرت الاتجاهات اليمينية التى وجد فيها الشباب متنفسا وأملا جديدا فى وجود سلطة ودولة قوية، وبالفعل استطاعت ان تنقذ الشباب من البطالة واعتمدت ايضا على رأسمالية الدولة الوطنية وها هى النازية الجديدة ايضا تظهر فى مثل هذه الظروف، ففى اعقاب تنفيذ الوحدة النقدية بين الالمانيتين فى يوليو ١٩٩٠ والاعلان عن الوحدة السياسية فى اكتوبر ١٩٩٠ كان حوالى ٧٨ مليون المانى يقع على كاهلهم مهمة الانعاش الاقتصادى لثلث اقليم دولتهم الموحدة الجديدة، إذ ان الجزء الشرقى من هذا الاقليم عانى ويعانى من فقر وعجز وبطالة وعلى الجزء الغربى أن ينفق ماقيمته مائة مليار مارك سنويا فى الجزء الشرقى وعليه ان ينهض بانتاجية ذلك الجزء التى تبلغ نحو ٤٠٪ من انتاجية الجزء الغربى وعليه ان يعيد تأهيل حوالى ٢,٥ مليون عامل المانى شرقى للقيام بالمهام الجديدة.

المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

كل هذه الأوضاع المعبرة عن الازمه ظهر أثرها واضحا فى ظهور تلك الجماعات النازية الجديدة التى تتكاثر على هامش الاحزاب الممثلة انتخابيا وان لم تتحد بعد فى كيان قوى يضمها.

دعم الارهاب

وعلى الرغم من اعادة توحيد المانيا فى دولة واحدة فى أواخر عام ١٩٩٠، إلا ان المنظمات الارهابية التى كانت قائمة فى جمهورية المانيا الاتحادية لم تختف بل ظلت ترتكب جرائمها الارهابية، ولقد ظهر ارهاب اليمين فى المانيا الاتحادية بعد ظهور ارهاب اليسار كنتيجة له، ويستمد ارهاب اليمين فى المانيا جذوره من منبعين اولهما: الحزب الوطنى الديمقراطى (N.P.D) الذى يمثل اليمين المتطرف وان كان يعانى سياسيا من تدهور مستمر حيث فقد فى الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٨٥ حوالي خمسة وعشرين الف عضو، وثانيهما: جماعات النازى الجديد ومن ضمنها جماعة (Heph - Hexel) وهى أول جماعة من جماعات اليمين المتطرف، وهى تتبنى ايدلوجية ساعية إلى التحرر من الامبريالية، ولقد تكونت عام ١٩٨٢، وهى تعادى الولايات المتحدة الامريكية، وبعد الوحدة الالمانية وجد ارهاب اليمين دعما جديدا عندما ازدادت معدلات البطالة العالية المنتشرة بين شباب شرق المانيا وزاد الشعور المعادى للجاليات الاجنبية.

ومن أهم سمات اليمين الجديد انه لايسعى الى تغيير المجتمع أو اقامة نظام شيوعى، بل يسعى لاقامة نظام ديكتاتورى ومن ثم لايختار ضحاياه من رموز السلطة بل ضحاياه من عامة الشعب عادة أو ممن ينتمون للاقليات الاجنبية التى تعيش على أرض المانيا، ومن ذلك مثلا ما وقع من اعتداءات على العمال الاتراك المهاجرين الى المانيا، وتهدف هذه الجماعات الارهابية إلى خلق اتجاه عام ينادى بتدمير الدولة الليبرالية وبحكم رجل قوى وقيام دولة مستبدة تستطيع من خلال تقييد الحريات ان تخضع عامة الشعب ومن ثم تقيم تجانسا قوميا عاما، وترى هذه الجماعات ان مهمتها فى قيام دولة استبدادية ليست باليسيرة والتمهيد لها ياتى من خلال محاولة اشاعة عدم الامن ونشر القلق فيتواجد الاتجاه العام المنادى بسلطة قوية ورجل قوى وتتسم المنظمات الارهابية اليمينية بان هياكلها التنظيمية ضعيفة وكثيرا ما تنتهى بعد فقدانها لقادتها وبذلك فهى تحاول من خلال صورتها الجديدة ترسيخ قواعدها المؤسسية وعلى دعم مكانتها الرسمية، وتزداد خطورة هذه المنظمات الارهابية عندما تعمل على استغلال مشكلات الاجانب، وجاء ذلك بعد ان استغل اصحاب النظريات العنصرية هذا الوضع واثاروا المواطنين ضد الاجانب وجعلوا الاحزاب السياسية الرئيسية تضع قضية البطالة كقضية جوهرية فى برامجها الانتخابية.

ومن ثم فهذه النزعة العدائية التى يتسم بها يمين المانيا نابعة من وجود تلك النسبة العالية من الاجانب فى بلدهم وانعدام فرص العمل للالمان حتى ان تلك النازية المتمثلة فى اليمين تعبر عن نفسها احيانا فى توجيه النقد حتى للالمان الشرقيين أو القادمين من روسيا ورومانيا وبالاحرى تنطلق سهامها نحو تلك الاعداد الهائلة من الاتراك واليوغوسلاف والعرب والافارقة واليهود.

وخلال شهر ابريل – نيسان الماضى وفى أعقاب زيارة الرئيس البولندى لالمانيا بعد إلغاء القيود على تصاريح السفر بين الدولتين وما ادى إليه من تضاعف عدد البولنديين فى المانيا إلى ثلاثة امثاله تقريبا، قام حوالى خمسين شابا من النازيين الجدد بالمطالبة بخروج الاجانب وحطموا سيارات البولنديين، وفى العام الماضى وبالتحديد خلال شهر اكتوبر وحده تعرضت منازل الاجانب إلى ما لايقل عن خمسمائة هجوم وطالب المتطرفون باخلاء برلين من الاجانب سواء اكانوا غير المانيين أو المانيا ينتمون للجزء الاخر، وعلق البعض على تلك الموجة من العنف بقوله «إن عالم اليمين المتطرف لم يحدث فيه توسع، ولكن قدرته النضالية قد شهدت نموا هائلا، والمانيا هى الدولة الاوروبية التى يستطيع فيها الفرد ان يعلن صراحة انتماءه إلى الاشتراكية القومية ذات الاتجاهات النازية، وينتقد النازيون التاثير الامريكى على السياسات الالمانية وينتقدون سياسات كول التى أدت إلى ظهور دين قومى وينادون بفصل الاطفال الاجانب عن الاطفال الالمان فى المدارس وينتقدون الوحدة الاوروبية ويرون فى الاحد عشر عضوا الاخرين فى الجماعة الاوروبية مجرد لصوص يريدون فقط أموال المانيا.

مركز دراسات التنمية السياسية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

بعد عامين من الوحدة .. بدأت

حرب الكلمات بين الألمان

الغربيون : الشرقيون كسالى ويبتلعون أموالنا

الشرقيون: لم تكن لدينا بطالة .. وهذا يكفي

□ بون - سامية حسنى:

فى غمرة النشوة بالثورة الشعبية التى اشتعلت فى ألمانيا الشرقية عام ١٩٨٩، قال مستشار ألمانيا الغربية الأسبق فيلى برانت قوله المأثور: «إن الاجزاء التى تنتمى لبعضها، لابد أن تتحد». وحدثت الوحدة بدون حروب وبموافقة الدول المجاورة وبرضاء الحلفاء المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية.

والآن وبعد أن أفاق الجميع من نشوة الفرحة بالوحدة الألمانية، يبحث الألمان فى الغرب والشرق عن قاسم مشترك يجمع بينهم. وهى عملية صعبة ونتائجها محبطة. وصعوبتها تكمن فى وجود حائط آخر يبقى راسخاً فى النفوس حتى بعد انهيار حائط برلين. وهو من مخلفات التقسيم، وإزالته ستستغرق وقتاً طويلاً.

بعد عامين من الوحدة بدأت مظاهر الفرقة تطفو على السطح.

بدأ الألمان - غربيين وشرقيين — يطلقون على بعضهم تسميات تعكس رغبة كل طرف بالانعزال عن الآخر بدلاً من الاندماج والالتحام، ومن أشهر هذه التسميات، تعبير «الأوسيز» نسبة إلى كلمة «أوست» ومعناها الشرق. ولم يسكت الشرقيون، فاطلقوا عليهم تسمية على نفس الوزن وهى «الفسيز» نسبة إلى كلمة «فيست» ومعناها الغرب. والمقصود بها الألمان الغربيون.

دافعو الضرائب فى غرب ألمانيا — وهم المولون الرئيسيون لإعادة البناء فى الشرق — بدأوا يضيقون ذرعاً بهذه الوحدة الباهظة التكاليف. شىء واحد يشكو منه كل الألمان الذين التقيت بهم فى غرب ألمانيا: الوحدة الألمانية وتكاليفها الباهظة، ولجوء الحكومة إلى كافة الوسائل والحيل لامتصاص دماء الغربيين «المنتجين» لدعم الشرقيين «الكسالى».

أوفيه — ألمانى من «الفسيز» المرفهين - يقول: إن مشكلته هى «الأوسيز» الذين يبتلعون كل ضرائبنا. غيرنا لهم كل شىء : النظام السياسى والاقتصاد والشتازى «وزارة أمن الدولة فى النظام السابق» والشركات والشوارع. وهم لا يكتفون بل يطلبون المزيد.

أما هايكو — أحد الأوسيز المحبطين - فيقول وهو يلتهم ساندوتش من السجق الألمانى الشهير : «لم يكن لدينا مثل هذه النوعية الجيدة من السجق، ولكن لم تكن لدينا بطالة. وكانت هناك فرص عمل للجميع. وكانت زوجتى لاتخشى الخروج بمفردها ليلاً. والآن لانشعر بالأمان. ربما يكون هونيكر قد

ارتكب بعض الاخطاء، ولكن الأوضاع لم تكن سيئة إلى هذه الدرجة».

ربما كان هايكو على حق، فالارقام تشير إلى أن إجمالى عدد العاملين والموظفين فى شرق ألمانيا سيتراجع إلى ٥,٥ مليون شخص مقابل ٩,٥ مليون عام ١٩٨٩، أى قبل الوحدة.

جرهارد إيكهارد ـ أستاذ جامعى من لايبزج بشرق ألمانيا ـ يلخص العلاقة بين «الأوسيز» و«الفسيز» بقوله: الغربى المدلل الذى اعتاد على الطعام الشهى مصاب الآن بعسر هضم واضطرابات معوية بعد أن أكل وجبة طعام من «الشرق».

الأوسيز : عالم ثالث

وبالنسبة للألمان الغربيين، ينتمى «الاوسيز» إلى العالم الثالث لا إلى ألمانيا ، اغنى دول أوروبا وأكثرها تقدماً. والشرق بعيون الغرب هو تلك المنازل الرمادية القديمة التى لم تمتد إليها يد الإصلاح والتجديد وتتسرب إليها مياه الامطار، والشوارع المليئة بالمطبات والشبيهة بقطع الجبن المليئة بالثقوب، والخدمات الاساسية المتخلفة، وخدمات البريد البطيئة «الخطاب المرسل من روستوك بشرق ألمانيا إلى أى مدينة أوروبية يصل فى حوالى ١٠ أيام والمفروض ألا تزيد المدة على يومين أو ثلاثة على الأكثر»، ناهيك عن مستوى الإنتاجية المتدنى وعدم توافر الكفاءات «بالمقاييس الغربية بالطبع».

والسيارات «الترابنت» الشرقية هى أضحوكة الألمان وتعتبر من ملوثات البيئة.

ويشكو «الفسيز» من اعتماد «الاوسيز» على الدولة، وهو ما يؤثر على قدرتهم على اتخاذ المبادرات. وقد ذكرت لى الدكتورة روسفيتا فيسنيفيسكى ـ عضوة البوندستاج «البرلمان الألمانى» التى تنتمى إلى الحزب المسيحى الديمقراطى ــ إن عملية إعادة التعمير فى شرق ألمانيا تواجه مشكلات صعبة ولكن اصعبها على الإطلاق هى مشكلة اختلاف العقلية. فالألمان فى الشرق إعتادوا على مدى ٤٠ عاماً على تدخل الدولة فى كافة شئونهم. وكانت لذلك آثار سلبية على قدرتهم على اتخاذ المبادرات وهى إحدى العقبات الرئيسية التى تواجهها عملية الخصخصة. هناك مشروعات كثيرة ـ كما تقول الدكتورة روسفيتا ـ ولكن قلة هى التى تتقدم للمشاركة.

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

ولاشك فى أن إعادة البناء ورفع مستوى المعيشة فى شرق ألمانيا سيحدث حتماً ولكن سيطول انتظار الحصاد، وفترة الانتظار يقدرها البعض مابين ١٠ و٢٠ عاماً. والسؤال المهم هو : هل ينقطع نفس الألمان فى الغرب والشرق على السواء قبل جنى ثمار الوحدة وإعادة التعمير؟

ربما تكون أعمال العنف التى اشتعلت فى عدد من مدن شرق ألمانيا فى الأسابيع الماضية ـ وهى موجهة ضد الأجانب واللاجئين بالتحديد ـ مؤشراً على أن الكيل بدا يفيض بالفعل.

البطالة .. قنبلة زمنية

والبطالة قنبلة زمنية قد تهدد الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى الذى نعم به العملاق الألمانى طويلاً. وقد بدأت مظاهره تطفو على السطح فى صورة جماعات وأحزاب يمينية متطرفة تصب غضبها على الأجانب. وتجد هذه الأحزاب تربة خصبة فى المقاطعات الجديدة.

رغم ماتم إنجازه فى العامين الماضيين، إلا أن التوقعات الخاصة بسوق العمل فى شرق ألمانيا تبعث على التشاؤم، ورغم واقعية هذه التوقعات، فإن المستشار الألمانى هيلموت كول يتجاهلها لاعتقاده أنها ترسم صورة قاتمة مبالغاً فيها.

ومن المتوقع أن تزداد الأمور سوءاً عندما ينتهى العمل بما يسمى صندوق الوحدة الألمانية، وهو أهم مصدر للدخل بالنسبة للمقاطعات الجديدة ولتمويل إعادة التعمير فيها. وهو ماسيؤدى إلى تعميق الفجوة القائمة بين المقاطعات الغربية والشرقية. وبحلول عام ١٩٩٥ ستصل الفجوة إلى أعلى مستوياتها منذ عام ١٩٩١، ففى العام الماضى، كان نصيب الفرد من إيرادات المقاطعات والمحليات فى شرق ألمانيا ٥٨٨٨ ماركاً مقارنة بـ ٧٣٢٩ ماركاً هو نصيب الفرد فى غرب ألمانيا. ومن المتوقع أن يتراجع هذا الرقم إلى ٥٢٨٨ ماركاً عام ١٩٩٥، فى حين يرتفع مثيله فى الغرب فى نفس الفترة إلى ٩٠٠٠ مارك.

ووفقاً لتقديرات وزارة العمل، ستساهم هذه الخطة فى توفير ١٠٠ ألف فرصة عمل إضافية.

وتشير الأرقام الصادرة عن وزارة الاقتصاد إلى أن أعداد العاطلين عن العمل تتراوح مابين ١٫٣ و١٫٤ مليون شخص عام ١٩٩٢. وهناك مايزيد على مليونى شخص يعملون فى وظائف

مؤقتة. ولتشجيع المواطنين على البقاء في شرق ألمانيا، أعدت اللجنة البرلمانية للحزبين المسيحي الديمقراطي والاجتماعي المسيحي برنامجاً لتشجيع الشركات والمشروعات متوسطة الحجم. ولن يستفيد من البرنامج سوى مواطني شرق ألمانيا الاصليين أي «الاوسيز».

ولكن هل يستجيب الاوسيز للحوافز الممنوحة لهم من الفسيز ويتخلون عما تسميه الدكتورة «روسفيتا» بالافتقار إلي القدرة على اتخاذ المبادرات؟ وهل يتعلم الاوسيز قواعد اللعبة الرأسمالية؟

الدكتورة روسفيتا تعتقد ان تغيير عقلية المواطنين في شرق المانيا قد يستغرق عشرات السنين. والمواطنون في الشرق يشكون دائماً - على حد قول عضوة البوندستاج - من أن الشركات الالمانية الآتية من الغرب هي التي تفوز بالمناقصات والعروض المختلفة. وتفسير ذلك هو أن شركات شرق المانيا تتقدم بعروض مرتفعة التكاليف وهو مايجعلها اقل جاذبية. وبالتالي تضيع هذه الشركات الفرص لجهلها باصول وقواعد المنافسة.

المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

عودة احفاد الفوهرر (٢ من ٢)

القانون يمنع النازية لكنها ستجبر الحكومة على تعديل الدستور!

□ لندن - من جاد الحاج:

■ في مثل هذه الآونة، العام الفائت، احتفلت المانيا بالذكرى الاولى لتوحيدها، الا ان الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ لم يكن يوم فرح كاملاً، بل يوم حقد ناري اشعل فيه النازيون الجدد ملاجئ المهاجرين واللاجئين في جزيرة روغن وفي بريمن وكارلسروه ودوسلدورف حيث اصيبت طفلتان لبنانيتان بحروق بالغة. وشهدت المانيا في ذلك اليوم ٦١ هجمة خلال ٢٤ ساعة على مراكز تجمع الاجانب، مسجلة اعلى نسبة في الاعتداءات العنصرية ذكرت مجلة «تايم» الاميركية ان البلاد لم تشهد ما يماثلها منذ العهد الهتلري.

وذهل الراي العام العالمي عندما نشرت مجلة «دير شبيغل» استطلاعاً كشف ان ٣٤ في المئة من الالمان - الغربيين في الغالب - اعربوا عن «تفهمهم» الشعور العدائي السائد ضد الوافدين الاجانب. ولعل ما يثير العجب في الظاهرة ان المانيا الشرقية، بعد التوحيد، ارتفع مستوى المعيشة فيها ورحل عنها ما يقارب ٢٥٠ الف عامل وطالب ومهني اجانب، فلم يبق في المنطقة سوى ٣٠ الف اجنبي. الا ان البطالة وظروف العمل وارتفاع اسعار الغذاء والسكن اشعرت الالمان «الشرقيين» بالهلع على اقتصادهم الهش، ما دفع شبيبتهم المحبطة الى العنف والعداء، وحسب قول وزير العدل في مقاطعة ساكسوني، ستيفن هيتمن: «ان استفحال الجريمة واقع لا بد منه. وهو نتيجة الحرية. كنا نعيش في سجن، وهناك من وجدوا الحرية ليصبحوا مجرمين!».

جاء قول هيتمن عقب هجوم شنه حليقو الرؤوس على ملجأ للمهاجرين، فاجبروا السلطة المحلية ان تنقل ٢٣٠ مهاجراً الى مكان آخر، ما حقق للنازية الجديدة نصراً معنوياً وصب الزيت على النار. مع ذلك اتت ردة الفعل في بون فاترة، مرتبكة.

وصحت توقعات المراقبين الذين راوا ان استمرار التدهور الاقتصادي وتفاقم البطالة وازدياد الوطاة على الطبقات الشعبية مؤداه ارتفاع موجة العنف وتعميق الشعور العنصري الى حقد على اللاجئين.

في ٢٢ آب (اغسطس) الماضي وعلى مدى خمس ليال متوالية اندلعت في المدينة البلطيقية الالمانية الشرقية، روستوك، اشرس هجمة على الاجانب منذ بدء الاعتداءات العنصرية: ٥٠٠ نازي احرقوا ملجأ للمهاجرين واصطدموا بالشرطة التي تلقت عوناً من ٣ آلاف عنصر اضافي قبل ان تستطيع السيطرة على الموقف، علماً بان الملجأ لم يكن يحتوي على اكثر من ١٥٠ اجنبياً معظمهم من فيتنام ورومانيا. والملفت في هذه الشرارة التي امتدت من روستوك الى مدن اخرى ان مواطني روستوك وغيرها حشدوا للمعتدين ما يشير الى تفاقم الشعور المعادي للاجانب على اختلاف مستويات المجتمع الالماني ويدعو الى دق ناقوس الخطر.

وقبل ان تبرد النار في روستوك انفتحت جبهة جديدة في برلين منذ بداية ايلول (سبتمبر) المنصرم حتى الخامس منه عندما هاجم حوالي ٢٠٠ نازي نزلاً للمهاجرين في منطقة كوتبوس يحتوي على الف شخص، وتبين للشرطة ان معظم المهاجمين اتوا الى برلين خصيصاً للقيام باعمال عنف ضد المهاجرين، اذ كان عشرة من اصل ستة عشر موقوفاً من مقاطعة ساكسوني. وفي تلك الاثناء كان التوتر يمتد بسرعة الى مدن اخرى، ففي لايبزيغ مثلاً اضرم النازيون الجدد النار في نزل صغير للمهاجرين لا يحتوي على اكثر من ٥٠ شخصاً.

اوساط شعبة المخابرات في الامن العام الالماني لم تكذب خبراً تسرب في اواخر آب (اغسطس) الفائت مفاده انها افرزت فريقاً خاصاً لمكافحة الارهاب الداخلي المستجد. وصرح رئيس المكتب الفيديرالي للمحافظة على الدستور، ايكارت ويرتباش، ان اعمال الشغب ضد المهاجرين شملت ١٥ مدينة ووصل عدد الهجمات في العام المنصرم الى ٧٤٢، واعرب عن تخوفه من وصول الحال الى نقطة اللارجوع اذا لم تقم السلطة بتدابير رادعة فعالة واساسية على الفور.

وتذكر التقارير الامنية الالمانية الرسمية ان «الجبهة الوطنية» اليمينية والتجمعات المتطرفة الاخرى تضم اكثر من ٥٠ الف عضو ١٠ في المئة منهم على الاقل يمارسون اعمال العنف ضد الاجانب. وصرح ناطق بلسان الداخلية الالمانية، ان «الجبهة الوطنية» تعمل على اساس عنصري واضح ومنذ ١٩٨٥ بدات تتبع اسلوب الـ «اس.اس». فقامت بتدريب فرقة متحركة للقيام بمهمات ارهابية. كما لفت الناطق الى ان الجبهة تلقت دعماً وتدريباً واسلحة، خصوصاً في شمال الراين، من منظمة «كوكلوكس كلان» العنصرية الاميركية، وشوهد اعضاء تلك المنظمة يرتدون الجلابيب والطراطير البيضاء في غابة قرب برلين.

المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٢

على الصعيد القانوني يمنع الدستور الالماني كل نشاط سياسي نازي، وكل مظهر يمت بصلة الى النازية. وفي المقابل تفتح المانيا ابوابها لكل لاجئ سياسي واقتصادي واجتماعي وانساني من كل اقطار العالم. في ١٩٩١ وصل عدد المهاجرين - اللاجئين الى المانيا ٢٧٥ الف شخص معظمهم من اوروبا الشرقية وافغانستان والشرق الادنى. يتلقى هؤلاء مساعدة حكومية محدودة وتدفع السلطات المحلية حيث يقيمون مصاريفهم الباقية. يمكثون في المجمعات بانتظار صدور اقاماتهم ويعمل معظمهم باجور بائسة، الا ان ١٠ في المئة منهم يحصلون في النهاية على حق الاقامة، ويجري البحث في الترحيل او تاجيل البت في قضايا الآخرين.

الحزب الديموقراطي المسيحي الحاكم اعرب عن رغبته اجراء تغيير في الدستور الصادر في بون عام ١٩٤٩ الذي يضمن منح اللجوء لاي شخص مضطهد سياسياً، اما المعارضة المتمثلة في الحزب الاشتراكي الديموقراطي فتخلت اخيرا عن رفضها الطرح كونه يحد من امكانية منح اللجوء لمن هم في حاجة ماسة وعند الضرورة القصوى. وفي تموز (يوليو) الفائت اقر البرلمان الالماني قانوناً يقضي بتعجيل البت في الطلبات وجعل المدة القصوى ستة اسابيع يتقرر خلالها مصير اللاجئ. الا ان الحكومة والمعارضة تتمنيان قيام الاسرة الاوروبية بخطوة عاجلة للمساهمة في عملية الاستيعاب خصوصاً بعد وصول عدد المنتظرين البت في طلبات لجوئهم الى ٣٠٠ الف. يعيشون في ظروف صعبة زادت في طينها بلة صحوة النازية الجديدة.

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ اكتوبر ١٩٩٢

اليأس يخيم على شرق ألمانيا فى ذكرى الوحدة

برلين - ر - ذكر تقرير لوكالة «رويتر» حول إحتفال ألمانيا اليوم بمرور عامين على الوحدة الألمانية أن مناخ اليأس والاحباط يسيطر على أجواء الشطر الشرقى من ألمانيا فى الوقت الذى يعتزم فيه المستشار الألمانى هيلموت كول ومعه كبار رجال الدولة القاء عدة خطب بمناسبة يوم الوحدة فى عاصمة إحدى الولايات الألمانية الشرقية.

وأوضحت الوكالة أنه فى ظل بطالة تبلغ نسبتها ٤٠٪ فى الشطر الشرقى من ألمانيا يتوقع أن يكون إستقبال القيادات السياسية الألمانية عنيفا وحادا وقد صرح كورت بايد نكوبف رئيس وزراء ولاية سكسونيا بالشطر الشرقى بأن ثلاثة أرباع الشعب الألمانى مستاءون من الأوضاع الحالية المتمثلة فى البطالة وتنامى موجة الهجرة الأجنبية وهبوط معدل النمو وارتفاع معدل الجرائم والمخدرات.

الحرب الإعلامية بين بريطانيا وألمانيا تمتد إلى الأميرة ديانا

لندن - وكالات الإنباء - شن رئيس الحزب الديمقراطي الحر الالماني كونت لامبسدورف، هجوما حادا أمس على بريطانيا والأميرة ديانا زوجة ولى العهد البريطاني الأمير تشارلز، وقال إن بريطانيا تبحث دائما عن كبش فداء لتلقى عليه المسئولية، عندما تقع في مشكلة .

وقال لامبسدورف أن الأميرة ديانا أبدت تصرفاً غير لائق عندما قررت التخلص من سيارتها المرسيدس الالمانية الصنع. وكانت ديانا قد تعرضت لانتقادات حادة لشرائها هذه السيارة وعدم تشجيعها للانتاج البريطاني من السيارات، مما دفعها إلى التخلص منها.

وفي تصعيد جديد للحرب الكلامية المستعرة بين المانيا وبريطانيا منذ الانخفاض الحاد في سعر صرف الجنيه الإسترليني قبل أسبوعين وخروج بريطانيا من نظام الصرف الاوروبي الموحد، قال لامبسدورف المشارك في الائتلاف الحكومي الالماني، إن ازمة الجنيه الاسترليني سببها الاخفاق السياسي من جانب البريطانيين، لا البنك المركزي الالماني .

وفي بون، عقد البنك المركزي الالماني امس اجتماعا لوضع السياسة المالية الجديدة في المانيا. وأدى مجرد نبأ عقد الاجتماع إلى حدوث هزة في اسواق المال حيث تعتقد الاوساط المالية ان السلطات الالمانية عازمة على تغيير أسعار الفائدة

من ناحية اخرى اكد كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني ان الخلاف بين لندن وبون قد انتهى وقال في حديث للتليفزيون الالماني ان البلدين يجب عليهما الآن ان يستانفا العلاقات الطيبة.

الشباب الألماني يدق من جديد طبول النازية

ضيـــــاء الحاجـــــرى

من المؤكد أن حظ يانيس مويتشي العاثر هو الذى قاده عصر ذلك اليوم من نوفمبر ١٩٩٢ إلى أحد شوارع فرانكفورت الراقية لرؤية المتاجر الفاخرة وما تعرضه واجهاتها الزجاجية من سلع لم يشاهد مثلها من قبل، ولايدرى أحد على وجه التحديد كيف استطاع يانيس الوصول إلى ألمانيا بعد أن ترك وطنه أنجولا التى شهدت سنوات طويلة معارك طاحنة بين قوات الحكومة والمعارضة أثرت على استقرارها واقتصادها. هل جاء طالبا للجوء السياسي بدعوى أنه يلقى الاضطهاد فى موطنه؟ أو أنه استطاع التسلل بطريقة ما إلى داخل الحدود الالمانية. بحثا عن عمل أو ليعيش بقية حياته فى جنة الغرب التى سمع عنها طويلاً؟

ولكنه لم يكن يدرى أن العمر لن يمهله حتى يحقق أحلامه.

ويبدو أن هذا الرجل الأفريقي قد بهرته ديكورات المتاجر وألوانها الزاهية حتى أنه لم يسمع صيحات الاستهزاء والسخرية التى كانت تتردد خلفه، ولم ينتزعه من حالة الانبهار التى عايشها لدقائق محدودة سوى لطمة قوية على مؤخرة رأسه جعلته يستدير مذعوراً ليرى خمسة من الشباب الأقوياء فى مواجهته وقد حلقوا رؤوسهم وبدت الشراسة على وجوههم، وبدون أى حوار انطلقت اللكمات القاسية من الأيدى البيضاء المكتنزة أعقبتها ركلات مجنونة ليخر يانيس على الأرض صريعا.

وهذا الاسبوع قضت إحدى محاكم فرانكفورت بالسجن على الفتية الخمسة لمدد تتراوح ما بين عامين وأربعة أعوام بتهمة الضرب المفضى إلى الموت، وتبين من التحقيق أن هؤلاء الشباب ينتمون إلى جماعة «النازيون الجدد» التى تسعى إلى إحياء أمجاد المانيا النازية التى سادت أيام الهر أدولف هتلر، والتى كانت تتردد خلالها شعارات «المانيا فوق الجميع»، مما يعني أن الجيل الألماني الجديد قد نسي ماجرته النازية على ألمانيا والعالم من دمار وويلات ويريد ارجاع عقارب التاريخ إلى الوراء لاعادة العظمة الالمانية إلى سابق عهدها، وقد اتضح ذلك أيضاً من الهجمات التى شنها الشباب المنتمي إلى النازية مؤخراً فى القطاع الشرقى من المانيا ضد الاجانب وطالبي اللجوء السياسي، فهؤلاء الشباب يرون أن ألمانيا يجب ان تظل للألمان، وأن الأجانب هم السبب فى المتاعب الاقتصادية التى تتعرض لها، وأشار استطلاع للرأى أجرى مؤخراً أن ٥١٪ من الالمان يؤيدون التخلص من العاملين الأجانب، وهذا يعكس الاتجاهات المتزايدة بانه لاينبغى على المانيا أن تقوم باغاثة الأفارقة والأسيويين والاوروبيين من الفقر، خاصة وقد ارتفع عدد اللاجئين فى المانيا القادمين من بولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي السابق والهاربين من أتون الحرب الأهلية فى يوغوسلافيا، أى أن المهاجرين ليسوا من افريقيا وآسيا فقط، وهناك ٧,٥ مليون مهاجر فى ألمانيا مما يجعلها أكبر دولة تستضيف المهاجرين، فى حين بلغ عدد طالبي اللجوء السياسي ٢٥٦ الف شخص يجرى النظر فى طلباتهم، ويحصل اللاجئون على الطعام والمأوى مجانا إلى جانب منحة قدرها ٥٠٠ مارك شهريا يحصل عليها رب الأسرة.

وفى دراسة أعدتها الحكومة الألمانية نشرت مؤخراً جاء أن عدد النازيين الجدد قد ارتفع خلال عام ١٩٩١ وحده بنسبة ٢٠٪، وقالت الدراسة إن هذه النسب تدق ناقوس الخطر لانها تجىء بعد تحقق الوحدة مع ألمانيا الشرقية، وبعد أن بدأت الدولة الجديدة تتبوأ مكانة عملاقة على الصعيد العالمى، وقد يكون تفسير ذلك أن الجيل الألمانى الجديد يريد تعويض سنوات الاذلال التي عاشتها المانيا بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية أمام الحلفاء وتقسيمها إلى شطرين على أسس أيديولوجية دون مراعاة عواقب شطر المجتمع الالماني ذاته مما سبب طعنة نفسية عميقة لهذا المجتمع الذى يعد أكبر المجتمعات الاوروبية تماسكاً، فهو لايعانى من حركات انفصالية مثل «كروسيكا» فى فرنسا أو الباسك» فى أسبانيا أو «الجيش الايرلندى» فى بريطانيا، ثم أن شبح البطالة المطل برأسه انعكس على الشباب وزاد من مشاعر العنصرية تجاه الآخرين الذين يعتقد انهم يسلبون الوظائف.

غير أن القلق الاكبر من تزايد المد النازى ياتى من خارج ألمانيا، فواشنطن تشعر بالقلق حاليا من تعاظم قدرات العملاق الألمانى بعد الوحدة، كما أن الأوروبيين يشعرون بدرجة أكبر من القلق إزاء القوة التى أصبحت تحت تصرف ألمانيا بحكم اتساع مساحة أراضيها وتزايد مواردها الاقتصادية بعد الوحدة، وعلى الصعيد الاستراتيجي لاتواجه ألمانيا حاليا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى أى تهديد خارجى بالغزو، كما ان دول المعسكر الشرقى السابقة من المنتظر ان تقع عاجلا أم آجلا فى دائرة النفوذ الألماني لأن هذه الدول تتشوق للمعونة الاقتصادية الألمانية، وكذلك روسيا وأوكرانيا ودول البلطيق الثلاث، وتحاول كرواتيا أن تكون ألمانيا حليفها فى الصراع اليوغوسلافى، فالمانيا منذ سياسة الانفتاح على الشرق «الأوست بوليتيك» التى بدأها فيلى برانت فى السبعينات ترى أن أوروبا الشرقية هى الامتداد الطبيعي لتحركها الاقتصادى والسياسى، مما يجعل ألمانيا عملاقا وسط القارة الأوروبية وهذا يثير مخاوف الكثيرين على الرغم من مشروع الوحدة الأوروبية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ اكتوبر ١٩٩٢

مواقف

اوروبا بدات تقول: اه من المانيا العملاقة صناعيا وسياسيا الآن.. والخوف منها يزداد. ولا تخلو صحيفة اوروبية من هذا الشعور العميق. وهذا واضح فى الصحف البريطانية.

والمانيا كانت تستعد للاحتفال بمرور خمسين سنة على اطلاق صاروخ (ف ٢). وهذا الصاروخ انطلق من جزيرة المانية على بحر البلطيق فهدم لندن على رؤوس الوف من سكانها..

ولذلك يرى الانجليز ان هذه (جليطة) من الالمان. ولكن العلماء الالمان يرون أن هذا الصاروخ هو الذى ادخل أمريكا الى عالم الفضاء.. ولولاه ما نزل الانسان على القمر. والذى اخترع الصاروخ هو العالم الالمانى (فون براون) الذى اسره الأمريكان ونقلوه وعشرات من الخبراء الالمان من قاعدة بنيموندم الى أمريكا. وهم الذين جعلوا الاقمار الامريكية تدور حول الارض.. والروس قد خطفوا ايضا عددا من العلماء الالمان جعلوهم يسابقون الامريكان الى الكواكب الاخرى. والنكتة تقول ان قمرا روسيا التقى بقمر امريكى فتكلما اللغة الألمانية.

ولكن أحدا من الالمان لم يحتج ولم يستنكر ولا اتهم الانجليز بالجليطة عندما احتفلوا باقامة تمثال لماريشال الطيران البريطاني الذى هدم مدينة درسدن ومسحها تماما. هذا القائد اسمه أرثر هاريس!! وتحدثت الصحف البريطانية عن براعته وعن عظمته. ولم يشأ الالمان أن يحتفلوا باحد من قادتهم لبراعتهم فى استخدام الصاروخ (ف ٢) والغى الالمان الاحتفال الرسمي.. كما اعادت الاميرة ديانا السيارة المرسيدس التى اهديت اليها!

وسوف يصل يوم ٢٥ اكتوبر الحالى المستشار الالمانى كول ومعه مستر ماجور رئيس وزراء بريطانيا الى العلمين للاحتفال بمرور خمسين عاما على المعركة الفاصلة فى شمال افريقيا التى خاضها الالمان ببراعة فريدة واستطاع الانجليز ان يطردوا الالمان من شمال افريقيا. وفى هذه الحرب تلألأ نجم ثعلب الصحراء روميل مهاجما ومنسحبا . بل المؤرخون يرون انه أعظم من قاد انسحابا فى التاريخ!

وسوف يعود الزعيمان سعيدين للسلام الذى يرفلان فيه بعد ذلك.. ولتظهر الصحف هنا وهناك بالغمز واللمز للعملاق الاوروبى مرة اخرى: المانيا!

أنيس منصور

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

الكراهية تحيط بالاجانب فى أوروبا

أخطاء المهاجرين بألمانيا تغذى موجة العنف المتصاعدة

تسبح فى سماوات اوروبا منذ سنوات سحابات كثيفة من المشاعر العنصرية المتاججة. وتعبر هذه الموجة عن نفسها بشكل واضح فى الاعتداء المتكرر على الاجانب.

واذا كانت المدن الالمانية خاصة فى الولايات الشرقية شهدت وتشهد حاليا سلسلة متصلة من عمليات الاعتداء ، فان ذلك ليس الا الوجه الالمانى للعنصرية، وبجانبه وامامه وخلفه عشرات الوجوه الاوروبية.

رسالة ألمانيا من:

عبده مباشر

وعندما نتصفح الوجه السويسرى ، فاننا سنتوقف امام مقال نشرته احدى الصحف السويسرية يقول كاتبه، «ان الهواء السويسرى يجب ألا يتنفسه الا السويسريون". ومثل هذه المقولة لم يرد عليها أحد معترضا أو مصححا، اى حتى الذين يمكن ان يعارضوا او يختلفوا يفتقدون الدافع او الحافز الذى يدفعهم لاعلان وجهات نظرهم. واذا شئنا الدقة فاننا نقول ان المعبرين عن هذا الوجه العنصرى قد اعتلوا خشبة المسرح، والذين لم يصفقوا لهم، اكتفوا بالصمت فبدا وكان الجميع يؤيدونهم.

واذا كان السويسريون قد تجنبوا اللجوء الى اساليب العنف فان اليمينيين بجارتهم فرنسا تحت قيادة جان مارى لوبان مارسوا العنف ابتداء من الضرب وصولا الى القتل مرورا بالتعذيب. وعلى امتداد السنوات التى اعقبت صعود نجم هذا السياسى اليمينى، بدأ نمو تيار العنف داخل فرنسا. واتجه اليمينيون بعدائهم الى الاجانب خاصة العرب القادمين والمهاجرين من دول شمال افريقيا.

وفى روسيا قتل رجل بوليس طالبا افريقيا بجامعة لومومبا داخل حرم الجامعة فى اطار اشتباك بين الافريقيين والروس.

وكانت السلطات الروسية قد بدات فى اتخاذ اجراءات للحد من تدفق الاجانب ولوقف قبول الطلاب وفقا للنظام الذى استقر خلال العصر الشيوعى.

ومثل هذا العداء للاجانب موجود فى انجلترا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وعشرات الدول الاوروبية الاخرى.

اى ان المانيا ليست استثناء ، بل ان مايحدث بها ليس اكثر من انعكاس لمشاعر عنصرية تجتاح كل اوروبا.

ونتيجة للظروف الالمانية الخاصة سواء بالولايات التى كانت شرقية او بكل المانيا ، تدفق الاجانب سعيا وراء اهداف متعددة .

فعلى امتداد فترة حكم الحزب الشيوعى بالقطاع الشرقى ، تدفق الاجانب خاصة من دول العالم الثالث اما للدراسة على منح دراسية او للتدريب على اعمال الارهاب والتجسس او لحضور دورات داخل معاهد الحزب الشيوعى المختلفة لاعداد كوادر للاحزاب الشيوعية .

ومن بين هذا العدد الكبير من الاجانب كان يجرى تجنيد الجواسيس والعملاء والمتامرين وكانت السلطات الشيوعية تبسط حمايتها على هؤلاء الاجانب وتغدق عليهم أيا كانت سلوكياتهم المتعارضة أو المختلفة مع عادات واخلاقيات الالمان، بل كثيرا ماكانت السلطات تعمل على توفير وسائل المتعة لعدد كبير منهم.

وكان هناك من الاجانب من يتدلل بشكل غير مقبول ، واذكر ان طالبا افريقيا كان يدرس معنا، فى منتصف الستينيات وخلال لقاء بنائب وزير التجارة الخارجية واذكر ان اسمه كارتنر، تساءل هذا الطالب عما اذا كانوا قد احضروه من بلده. ليقتلوه، ووسط دهشة وانزعاج الجميع ساله كارتنر، وكيف ذلك ؟ فاجاب قائلا : انني منذ وصلت . لم يكن قد مضى اسبوع على وصوله - لم اعاشر امراة. وفى المساء تم حل هذه المشكلة.

وفى نهاية السبعينيات توجهت مجموعة من الافارقة الى احد البارات وبعد ان شربوا حتى الثمالة، رفضوا ان يدفعوا ثمن ماشربوه واحدثوا ضجة كبيرة .

وتجمع الشباب الالمانى داخل البار للاشتباك معهم لاسكاتهم وارغامهم على دفع الحساب. فتدخل مدير البار وطلب البوليس الذى حضر بسرعة . وعندما سمعوا ماحدث،، دعوا الافارقة الى مزيد من الشراب على حسابهم ، ودفعوا ثمن كل ماشربوه من قبل.

ولم يستطع الالمان ان يعبروا عن غضبهم وغيظهم خوفا من بطش السلطة.

ولما كانت المادة ١٦ من الدستور الالمانى الصادر عام ١٩٤٩ تنص على حق الملاحقين سياسيا فى التمتع باللجوء السياسى، فقد داب الاجانب على استغلال هذا الحق.

ومثل هذه المادة غير موجودة فى دساتير الدول الاوروبية. ووجودها فى الدستور الالمانى جاء كرد فعل لفترة الحكم النازى .

ويعتقد الكثيرون انه بات من الضرورى تغيير هذا النص على الاقل اذا لم يكن ممكنا الغاء هذه المادة.

ويمكن فهم دوافع هؤلاء اذا عرفنا ان ارقام طالبى اللجوء السياسى قد تضاعفت بشكل كبير،مما ادى الى شعور الالمان بالقلق من استمرار تدفق هذه الموجات المتتالية من اللاجئين الاجانب

ولنتوقف قليلا أمام ارقام اللاجئين الاجانب . ففى عام ١٩٨٣ لم يتجاوز عدد اللاجئين ١٩٧٠٠ فرد، اما فى عام ١٩٩٠ فقد ارتفع الرقم الى ١٩٣١٠٠ فرد وفى عام ١٩٩١ قفز الرقم الى ٢٥٦ الف شخص.

وهذه الارقام تزيد كثيرا على ارقام اللاجئين المسجلة فى دول أوروبية أخرى، علما بان مساحة ألمانيا ٣٥٧ الف كيلومتر مربع فى حين تصل مساحة فرنسا الى ٥٥٢ الف كيلو متر مربع اما اسبانيا فمساحتها ٥٠٥ الاف

كيلومتر مربع.

وفوق هذه المساحة يعيش ٧٩ مليون المانى فى حين يبلغ عدد سكان فرنسا ٥٦ مليون نسمة.

ويصل عدد اللاجئين الذين استقبلتهم المانيا منذ عام ١٩٨٦ حتى الآن أكثر من ٢,٧٥٠ مليون لاجئ، معظمهم من دول اوروبا الشرقية. وهذا الرقم يمثل ضعف ماستقبلته الولايات المتحدة من مهاجرين خلال الأعوام العشرين الماضية.

والذى لاشك فيه أن ادعاء اللجوء السياسى لاتسنده اية وقائع حقيقية فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات

ومثل هذا التدفق والذى قفزت ارقامه الى أكثر من عشرة امثال ما كان عليه منذ سنوات قليلة اصاب اغلبية المواطنين الألمان بالفزع لعدة اسباب منها:

الأســـــباب

١ـ العبء الاقتصادي الذى تتحمله لالمانيا متمثلا فى يحصلون عليه من دخل بجانب توفير مساكن لهم وباقى تكاليف اعاشتهم ورعايتهم هم واسرهم. مع العلم أن هذه الأموال تقتطع من الضرائب التى يدفعها المواطنون.

٢ ـ منافستهم للألمان فى سوق العمل واستعدادهم لتقاضى اجور أقل.

٣ ـ اصطدام العادات والتقاليد خاصة وأن هؤلاء الاجانب لايتنازلون عما ورثوه وألفوه من عادات وتقاليد وسلوكيات.

وهنا يجب أن نشير الى ان القادمين من دولة اسيوية او اكثر يفضلون جمع القطط من الشوارع لأكلها ثم يتركون مخلفاتها فى الشوارع غير عابئين بأثر ذلك على المواطنين الالمان

وهناك آخرون لايتورعون عن قضاء حاجتهم فى الحدائق العامة أو داخل الغابات دون مبالاة برد فعل الألمان عشاق الحدائق والغابات. كما أن المهاجرين الجدد يرتكبون الكثير من جرائم السرقة يوميا ابتداء من اطارات السيارات حتى السيارات ذاتها مرورا بكل مايمكن ان تصل اليه ايديهم

بجانب الاغراق فى تناول الكحوليات والوصول الى مرحلة السكر البين مع مايعقب ذلك من اشتباكات مع الالمان. وعادة مايبدأ ذلك بتراشق حاد بالكلمات وقد تصل الأمور الى مرحلة الشجار ومايؤدى اليه ذلك من اصابات.

ونتيجة لاختفاء النظام القهرى الشيوعى فى المانيا الشرقية وزيادة فزع الألمان فى الغرب، بدأت مشاعر الغضب المكبوت فى التعبير عن نفسها بالصدام مع الاجانب بشكل حاد.

وتتصدر عمليات العنف ضد الاجانب مجموعات من الشباب حليقى الرءوس وتجد هذه العمليات تعاطفا كبيرا من نسبة لابأس بها من المواطنين الألمان ويمثل هذا التعاطف الاحتياطى الذى يضيف الى اعداد الشباب الغاضب اعدادا اضافية

ويبدو أن هذا التيار سيزداد قوة مع مرور الأيام، أيا كانت الاجراءات البوليسية ورفض السياسيين لمثل هذه العمليات ومايترتب عليها، فإن ذلك لن يحول بين هذا التيار والاستمرار فى النمو.

ومثل هذا التيار الغاضب تغذيه مشاعر استعلاء المانية لايمكن للعين أن تتجاهلها. ولهذا الاستعلاء اسبابه التاريخية والمعاصرة.

ومن المتوقع أن تغتنم الحكومة الفيدرالية هذا المناخ وتقدم على تمرير مشروعات قوانين من البوند ستاج «البرلمان» للحد من استغلال الاجانب لحق اللجوء السياسى الذى نص عليه الدستور

واذا كانت احزاب المعارضة تطالب وبقوة بوقف اجراءات العنف ضد الاجانب، فإن ممثليها فى البرلمان سيفكرون ألف مرة قبل الاعتراض على أية مشاريع قوانين تتقدم بها الحكومة لوقف تدفق تيار اللاجئين. فمثل هذه القوانين تلقى قبولا وتاييدا من الرأى العام والاعتراض عليها يعنى تأثر شعبية المعترضين. وذلك فى ظل تقدم الزعيم اليمينى شونهوبر رئيس الحزب الجمهورى وضابط الصاعقة النازى السابق فى الاستطلاعات التى أجريت اخيرا لتبين اتجاهات الرأى العام حول المرشح الأنسب لمنصب المستشار فى الانتخابات القادمة. وجاء كول فى المركز الثانى بفارق ١٦ نقطة بينه وبين شونهوبر.

وقد بدأ الجميع فى قراءة المتغيرات التى تشهدها الساحة الالمانية الآن، خاصة فى ضوء اعمال العنف الموجهة ضد الاجانب والتى تتصاعد باستمرار وتزداد حدة.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٢

مندوب عن كول يشترك فى مظاهرة مناهضة لكراهية الأجانب فى ألمانيا

برلين - وكالات الأنباء - اشترك عشرات الألوف من الألمان المناهضين للاتجاهات النازية الجديدة أمس فى مظاهرة كبيرة دعا إليها سياسيون وزعماء نقابيون وعدد من منظمات حقوق الانسان وذلك لاظهار ان الرأى العام فى ألمانيا يرفض ممارسات النازيين الجدد. وقد خرجت المظاهرة تحت شعار « لا لكراهية الاجانب ولا لمعاداة السامية ».

وأوفد هيلموت كول مستشار ألمانيا مدير مكتبه للاشتراك فى المظاهرة نيابة عنه.

النازيون الجدد والحساسيات الأوروبية

منذ أن حققت المانيا وحدة شطريها فى نهاية عام ١٩٩٠ بدأت المخاوف الاوروبية تتزايد من احتمالات عودة النزوع الالمانى للهيمنة على اوروبا ولدى اى حادث مؤشر على تزايد نفوذ النازيين الجدد فى المانيا كانت الاصوات تتعالى فى اوروبا محذرة ومنذرة بالخطر المحتمل. وعندما تفجرت اضطرابات اسواق المال فى الشهر الماضى وادت الى تدهور كبير فى اسعار الاسترلينى والليرة الايطالية وبعض العملات الاوروبية الاخرى مقابل المارك الالمانى، تعالت الاصوات الرسمية والشعبية من دول الجماعة الاوروبية تحملة البوند سبنك «البنك المركزى الالمانى» مسئولية الاضطراب الذى ساد فى اسواق المال الاوروبية. وقد تزايد احساس الاوروبيين بالخطر عندما اعلنت رابطة الصناعات الفضائية والجوية عن تنظيم احتفال بمناسبة مرور ٥٠ عاما على اطلاق اول صاروخ المانى. ومصدر القلق الأوروبى هو ان ذلك الصاروخ اطلق فى عهد هتلر واستخدم ضد الشعوب الاوروبية وتحديدا الشعب البريطانى بشكل كثيف. وقد فعل المستشار الألمانى هيلموت كول خيرا بتدخله لالغاء الاحتفال لتهدئة خواطر الاوروبيين. ومن المؤكد ان التغيرات السريعة فى العالم واوروبا تتطلب من الشعوب والحكومات التصرف بدرجة من الحكمة ومراعاة مشاعر الشعوب الأخرى وحساسياتها لصالح استقرار السلام فى اوروبا والعالم.

النازيون الألمان يهاجمون فندقين للأجانب شرق برلين

برلين ـ وكالات الانباء ـ هاجمت العناصر النازية المتطرفة في المانيا فندقين للاجانب في شرق المانيا واشتبكوا مع النزلاء في ساعة متاخرة من مساء امس الاول وكسروا انف نزيل وحطموا النوافذ والابواب في احد الفندقين . وذكرت مصادر الشرطة ان حوالي ٧٠ من حليقي الرؤوس والمتطرفين اليمينيين وجهوا الاهانات للنزلاء في فندق بمدينة ايلينبرج وقطعوا الطرق المؤدية للمنطقة لمدة ساعتين ولم يتفرقوا الا بتدخل الشرطة المحلية التى تعززها قوات من المدن المجاورة . وفي مدينة ستروسبيرج القت الشرطة القبض علي ثلاثة من العناصر النازية.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

هيلموت كول يتذكر تجربة ١٠ سنوات في الحكم:

أبلغني جروميكو أن تقسيم ألمانيا حكم التاريخ الأبدي عليها

● وضعت خطة الوحدة دون التشاور مع أحد أو أي جهة ● خطاب من ميتران أرسى قواعد صداقتي الوثيقة معه ● شركاؤنا في أوروبا أيدوا الوحدة الالمانية لاعتقادهم انها لن تتحقق ● الدعاية الشرقية صورتني على انني الشرير الثاني في الغرب بعد رونالد ريجان ● اعترف ان رئيس المانيا الشرقية، هونيكر، نفذ كل ما اتفقنا عليه في اول لقاء لنا

في الاسبوع الاول من اكتوبر (تشرين الاول) تمر الذكرى العاشرة لتبوؤ المستشار الالماني هيلموت كول منصبه. وبهذه المناسبة اجرت صحيفة «العالم هذا الاحد» الالمانية المقابلة التالية مع المستشار في بون:

● في يوم الجمعة، الاول من اكتوبر قبل عشر سنوات، اصبحت مستشاراً. فاي من امالك آنذاك قد تحقق اليوم، واي لم يتحقق بعد؟ وما هي افضل ساعات المجد التي مررت بها، وما هي أسوأ الاوقات، خلال هذه الفترة؟

- لقد تجاوز الواقع امالي كلها. ففي اكتوبر ١٩٨٢ كان الوضع في المانيا الغربية خطيرا للغاية. فالاقتصاد كان في حالة سيئة. وفي اوروبا كان يدور حديث عن «تصلب انسجة اوروبي». وكنا غارقين في خلافات حادة حول قرار الاطلسي المزدوج بخصوص الدولتين الالمانيتين. كان هيلموت شميدت قد فقد كل دعم داخل حزبه. وهذا هو السبب الحقيقي لسقوطه. وما عدا ذلك كانت الامور كلها محض دعاية.

كنت ازيد خوض تلك الانتخابات. الا ان الكثيرين قالوا اننا لن ننجح فيها. وسأظل ممتنا للرئيس آنذاك، كارل كارستنز، لاتخاذه القرار الذي اتخذه في ذلك الوضع الصعب. كنت ارى سلفا ان من الصعب تماما الخوض في السجال الحامي حول تحديث الاسلحة دون تفويض صريح من الشعب. وبدون مثل هذا التفويض كان الناس سينتقدونني على التصرف بوحي سلطة «مستعارة»... وكان من المحتمل الا نستطيع الحصول على قرار السماح بنشر الصواريخ في اكتوبر عام ١٩٨٣ لولا تمتعنا بدعم واضح من الشعب.

● هل كان هذا القرار نقطة البداية للوحدة الالمانية؟

- من الواضح لي اليوم ان نقطة البداية لكل ما حدث في ميدان السياسة الخارجية والامن بعد عام ١٩٨٣ حتى يوم الوحدة يرجع الى القرار الاساسي الذي اتخذه حلف الاطلسي. فلقد اوضحنا للاتحاد السوفياتي بلا لبس ان الغرب لن يدع احداً يرغمه على الركوع.

انني اربط مصيري السياسي بتطبيق قرار الاطلسي المزدوج. ولو تراجعنا عنه حينذاك لكانت مصداقيتنا اللاحقة، من ناحية الوحدة الالمانية، قد ضعفت كثيرا، كما كانت ستضعف لدى الامريكيين. ففي واشنطن كان الرهان بنسبة ٨ الى ٢ او ٩ الى ١، بأن الالمان سيخرجون على قرار الاطلسي، ولن يسمحوا بنشر الصواريخ، وسيبدأون بالميل الى الشرق.

وسمعت من ميخائيل جورباتشوف نفسه - بعد رحيل خليفتي بريجنيف، اي اندروبوف وتشيرنينكو - انه ادرك سريعا انه بعد نشر صواريخ «بيرشنج»، لا بد من حصول تغيير في السياسة الخارجية السوفياتية. وقد ادى ذلك الى محادثات نزع السلاح مع الغرب، وادى، لاسباب اقتصادية، الى «البيريسترويكا». واذا ما رغبتم في تناولها من الزاوية المثارة، فان ذلك اعطانا الفرصة للحديث جديا آخر المطاف عن الوحدة الالمانية.

● هل ساورتك الشكوك ابداً؟

- لم تساورني الشكوك حول صحة نهجنا السياسي، بل حول مدى قدرتنا على تطبيق هذا النهج. في يوم المظاهرات العنيفة من اجل السلام في هوفجارتن في بون، ركبت طائرة هليكوبتر من المهبط المجاور لمقري، كنت وحيدا. قلت للطيار: دعنا نحوم فوق ذلك الطريق. كان هناك في الهوفجارتن على الجانب الآخر من الراين ما يتراوح بين ٣٠٠ - ٤٠٠ الف متظاهر. حين تكون جالسا لوحدك في هليكوبتر وتنظر الى ذلك الحشد، فلن تتمالك نفسك عن التساؤل «هل هؤلاء جميعا مخطئون؟ اما انني انا المخطئ».

كنت أؤمن حقاً بموقفي. الا ان كلمات التشجيع التي كنت اسمعها لم تكن تنطلق جهارا وعاليا، وعلي ان اعترف انني غالبا ما شعرت بأنني وحيد.

● ولكن الم تكن هناك اغلبية صامتة تقف وراءك؟

- ربما. هناك بالطبع وسط المتظاهرين مجموعة فعالة هي التي تنظم الاحداث. واليوم فاننا نعرف المزيد عنها، وان كل كلمة كتبت او نطقت آنذاك كانت مرسومة من جهاز المخابرات الالماني الشرقي (ستازي)، وجهاز المخابرات السوفياتي «كي. جي. بي»، ومجموعات اخرى.

الا انني لا اتحدث عنها الآن. انني افكر بحفل الاستقبال في قصر شاومبورج. ان قطاعا جيدا من المجتمع الالماني احتشد هناك. واخذ الكثير من الناس العقلاء والاذكياء «يشويني» حرفيا بالاسئلة. ومازلت استطيع ان استرجع بدقة صورة دكتور الماني شهير قال انه لم يعد يستطيع، لا هو ولا زوجته ولا اطفاله، ان يناموا الليل بسلام لان سياستنا ستؤدي الى اشعال حرب عالمية ثالثة.

وكثيرا ما كنت اصطدم بمثل هذه المواقف كلما ذهبت في طريقي الى البيت في لودفيجزهافن خلال تلك الاسابيع. ولهذا السبب لن انسى ابدا كيف ان فرنسوا ميتران اعرب عن استعداده لدعمي. كان ذلك لما ذهبنا سوية الى «البوندستاج» والقى فيه ميتران خطاباً. كانت تلك خدمة جلّى لي ولنا جميعا، ان يأتي فرنسي، وهو واحد من الاشتراكيين الموقرين في العالم، ليعرب عن استعداده للوقوف الى جانبي، بينما رئيس الاممية الاشتراكية، المستشار السابق ويلي براندت، يجلس في القاعة بوجه قد من حجر. اعمل خيالك لتتصور كيف كان ذلك الموقف.

● **هل ارسى ذلك الاساس لصداقتك الوثيقة لاحقاً مع ميتران؟**

- بلا ادنى شك. فحين صرت مستشارا لم نكن نعرف بعضنا البعض البتة. وجرى لقاؤنا الاول على الشكل التالي: تسلمت المستشارية يوم الجمعة. ويوم السبت توجهت الى مبنى البرلمان مع اوثق المساعدين. بدأنا بفتح الصناديق، ونقل الملفات حتى ساعة متأخرة من الليل، وتناولنا فطائر البيتزا كعشاء من محل مجاور. انهينا معظم العمل يوم الاحد. في يوم الاثنين بدأنا بتعيين الوزراء. بعد ذلك في الساعة الخامسة من عصر يوم الاثنين صعدت درجات قصر الاليزيه بباريس في اول زيارة لي لفرنسوا ميتران.

بعد ذلك جاءت قمة السوق الاوروبية في كوبنهاجن: كانت سياسة السوق الاوروبية في ذلك الوقت تمر في عصرها الجليدي: ثم بدأنا العمل معاً بصورة بناءة. وخلال الاضطرابات النقدية القوية في اواخر عام ١٩٨٢، وقفنا الى جانب فرنسا تماما. وكان ذلك مهما جدا بالنسبة الى علاقاتنا المشتركة. بعد ذلك جاء اجتماعنا في فيردان. كان اجتماع فيردان في الواقع ثمرة العلاقة مع ميتران، التي غدت وثيقة جدا بالاصل. ولما اخذنا نتحدث عن عوائلنا، اكتشفت ان فرنسوا ميتران كان اسير حرب لدى المانيا، حيث جرى اسره وهو جندي في فيردان في بداية يونيو (حزيران) ١٩٤٠.

اما ابي فقد قضى عاما كاملا على وجه التقريب يقاتل قرب فيردان ايام كان جنديا في الحرب العالمية الاولى.

وفي عام ١٩٨٤، قبيل الذكرى الاربعين لغزو الحلفاء للنورماندي، التقينا رسميا في اجتماع القمة الفرنسية - الالمانية في رامبولليه. في ذلك اليوم كانت الصحف الفرنسية كلها حافلة بالتكهنات حول ما اذا كان «فرنسوا» سيدعو «هيلموت» الى الاحتفالات - هكذا كانوا يتحدثون عنا في حينه.

بعد ذلك فوراً قلتها جهاراً انني لن اشارك في اية احتفالات في ذكرى الغزو. وانزعج ميتران تماما من تكهنات الصحافة. بعد ذلك جلسنا نحن الاثنين لوحدنا، نحن والمترجمان فقط، واقترح ميتران عليّ بأن نذهب معاً لزيارة مقبرة للجنود في النورماندي في اليوم التالي.

كنت قد تحدثت اليه كثيرا عن فيردان، لذلك قلت له بعفوية تامة «دعنا نذهب الى فيردان». فنظر الي واجاب «لم لا؟». وهكذا ظهرنا امام رجال الاعلام واعلنا عن قرارنا مما اثار دهشة الحشد الاعلامي. هذه هي قصة الاجتماع.

● **دعنا نتناول السياسة الالمانية. هل كان ممكنا ان يبرز شخص اسمه هيلموت كول الى مرتبة المستشار لولا حصول تنازلات معينة تخص السياسة القومية من داخل الاتحاد الديمقراطي المسيحي CDU؟**

- كنت ارفض على الدوام المطالب التي تقدم به هونيكر (زعيم جمهورية المانيا الديمقراطية آنذاك) في جيرا: الاعتراف بمواطنة المانيا الديمقراطية، رفع التمثيل الدائم في بون وبرلين الشرقية الى مستوى سفارة، حل مشكلة حدود الالب، وغلق نقطة تسجيل اللاجئين في سالزجيتر.

بعد تسلمي منصب المستشار بقليل، ذهبت الى فرانز جوزيف شتراوس لاتمشى معه مشيتي المعتادة في جوار بحيرة تيجر. مازلت اتذكر جيدا كيف جلسنا عند حافة الغابة وتأملنا كيف سنقوم بالخطوات السياسية اللاحقة بخصوص وضع الدولتين الالمانيتين. لم يكن لدينا في ذلك الوقت مجال رحب للمناورة. فالدعاية الشرقية وصمتني بانني الشرير الثاني بعد رونالد ريجان.

عندها قال شتراوس ان لديه مؤشرات تقول ان المانيا الشرقية بحاجة ماسة الى الاموال - بالرغم من دعايتها الاعلامية التي ضللتنا جميعا والتي زعمت ان المانيا الديمقراطية تحتل المرتبة السابعة او الثامنة بين دول العالم الصناعية. بعد ذلك دبّرنا لها «قرض المليار دولار»، حسب تعبير شتراوس، وهو قرض تولاه بنك خاص.

وكانت نظريتنا - ولا شيء مؤكد في هذه النقطة - ان علينا ان نعارض بطريقة ما عملية تباعد الشعب في شطري المانيا. وارى اليوم اهمية ذلك افضل مما كنت اراه في السابق. واتضح ان المانيا الديمقراطية راغبة في بحث التنازلات من جانبنا مقابل السماح بجعل الحدود الفاصلة بين الالمانيتين اكثر نفاذاً.

● وعندها اجريت محادثات مع هونيكر؟

- نعم، فعند تشييع جثمان (يوري) اندروبوف عام ١٩٨٤، وفي لقاء غير اعتيادي، رايت هونيكر للمرة الاولى في حياتي. علي ان اعترف بامر واحد: لقد نفذ بالحرف كل ما اتفقنا عليه، هو وانا. وليس لدي بهذا الخصوص ما يحملني على القول بانه لم يف بوعوده.

في عام ١٩٨٧، اعقب ذلك - ما دمنا نتحدث عن الساعات العصيبة خلال السنوات العشر من عملي - انني اتخذت اكثر القرارات ازعاجا. ذلك هو قرار استقبال هونيكر في بون، ونجم عن ذلك رفع العلم الالماني الشرقي وعزف النشيد الالماني الشرقي في عاصمتنا.

ان الناس الذين يعرفونني قليلا يستطيعون ان يروا كيف كنت مصعوقا خلال وصول هونيكر الى مقر المستشارية، وهذا امر جلي للناظر اذا شاهد افلام التلفزيون التي غطت الحدث. وقد اصررنا على تغطية الغداء وخطابات مأدبة العشاء حية على التلفزيون.

وقد تحدثت بدون اي لبس عن جدار برلين وعن الاسلاك الشائكة، وعن اوامر اطلاق النار على الهاربين. وقد ارغم هونيكر على الاصغاء لما اردت قوله عن هذه الامور. وكان العالم كله يراقب. وانني اؤمن ان هونيكر لم يستطع ان يقدر الاثر الذي كان باستطاعة بلدنا المانيا الغربية ان تمارسه على الناس الذين سيسمح لهم بزيارتها من المانيا الشرقية، والذين تزايدت اعدادهم بعد ذلك. بالنسبة لي كان ذلك مجرد امل. لم اكن اعرف ان كان ذلك التدبير سيفلح ام يخفق. في البدء جاءنا عشرات الآلاف، ثم مئات الآلاف، ثم الملايين، والكثير منهم دون سن التقاعد بكثير.

ان الدعاية الالمانية الشرقية المضادة لنا انهارت. وكانت جماعات كبيرة من الالمان الشرقيين تقف امام بيتي في لودفيج هافن ايام الاحد لترى ان «كان مستر كول سيذهب الى القداس في كنيسة الابرشية اليوم». وجاء الالمان الشرقيون من مختلف ارجاء المانيا الديمقراطية لزيارة الغرب، وذهبوا لرؤية عوائلهم، او للتبضع من مخازننا، وراوا بانفسهم حقيقة الاوضاع عندنا. وكانت هذه الحقيقة لا يجمعها جامع بالدعاية الالمانية الشرقية ضدنا.

● عند هذه النقطة حين بدات سياستك الرئيسية تفعل فعلها اكتشفت ان رونالد ريجان شريك مفيد.

- لنقل ذلك بوضوح مرة والى الابد، ان الامريكيين - والكنديين ايضا مع رئيس وزرائهم بريان ملروني - دعموا الوحدة الالمانية بلا عنعنات او تحفظات، بل انها كانت من بين قضايا ريجان. فقد كان يرى ان من الشذوذ ان ينتصب جدار فاصل في قلب برلين، وان تفصل امة هذا الفصل القاسي الى شطرين، وان تتمزق العوائل هذا التمزق. ولكن الموقف، في البداية، من جانب السوفيات كان موقفا صلبا لا يصدق في صلابته. واتذكر جيدا نقاشا مع السكرتير العام اندروبوف جرى قبل عدة اشهر من موته. كنا جالسين في غرفة مكتبه. جلس اندروبوف صامتا، بينما وزير خارجيته (اندريه) جروميكو يتحدث وهو يمسك بقصاصة ورق. نظر الي بوجهه الصارم صرامة معلمي المدارس متهما اياي والغرب بالدعوة الى الحرب.

عند هذه النقطة قلت لاندروبوف: «ايها السيد السكرتير العام، لا يوجد دعاة حرب في المانيا». واضفت «والآن لدي سؤال لك. لو انتصب جدار هنا على طول نهر موسكو، وكانت والدتك تعيش على الجانب الآخر منه، وانت واخوتك واخواتك على هذا الجانب، واذا اراد الاولاد جميعا الذهاب الى الجانب الآخر لزيارة والدتهم دون عرقلة، فهل تسمي ذلك دعوة للحرب؟».

لم يقدم اندروبوف - وهذا ما لن انساه ابداً - ايما جواب على هذا السؤال. الا ان جروميكو كرر التاكيد مرة ثانية: «ان تقسيم المانيا هو حكم التاريخ. والى الابد». وان اللعب بهذا الامر سيهدد السلام، ذلك ما كان عليه الموقف السوفياتي اساساً.

● كيف رد الاوروبيون؟

- في العديد من الاتفاقيات والبيانات عبر شركاؤنا في السوق المشتركة

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاطلسي عن ايمانهم بهدف اعادة التوحيد. اما في الواقع - واقول ذلك دون اي لوم على أحد - انهم كانوا يساندون الوحدة بطريقة لا تختلف عن قطاعات واسعة من الطبقة العليا في الجمهورية الاتحادية. فهنا ايضا تجد بيانات لطيفة تصدر عن الوحدة الالمانية. الا ان هذه البيانات كانت تولد الاعتقاد بأن شيئا ما لن يتحقق فعلا بخصوص الوحدة، وحتى لو تحقق شيء ما، فان ذلك سيحصل في زمان احفادنا.

● متى بات واضحا لديك ان شيئا ما يمكن ان يحصل على طريق الوحدة؟

- حصل ذلك بالتدريج. جاءتني الفكرة اول مرة خلال زيارة ميخائيل جورباتشوف الرسمية لى بون في يونيو (حزيران) ١٩٨٩. كنا جالسين في مقر المستشارية، مع زوجته وزوجتي، ومترجمينا الاثنين، ولا احد سوانا. وتحدثنا عما يمكن لنا ان ننجزه معاً. كان واضحا للعيان انذاك ان التطورات الجارية في الاتحاد السوفياتي في اعقاب «البيريسترويكا» ستسير لا محالة مسارا مختلفا. فمثلا ان مفاوضات نزع السلاح قد بدأت بالتحرك اخيرا.

الا اننا اقتصرنا على بحث الامور الشخصية هناك. لقد خاض والد جورباتشوف الحرب، وهو نفسه تعرض للجنود الالمان في القرية التي كان يسكنها. كان من مواليد ١٩٣٢، ولذلك كنا متقاربين في العمر.

وتوصلنا معا الى الاستنتاج بضرورة ابرام اتفاق ينص على ان الالمان والسوفيات لا ينكرون الماضي، بل بالاحرى يصوغون افقا جديدا. جرى ذلك في متنزه المستشارية - وقد سجل جورباتشوف القصة بقلمه - كنا جالسين فوق الجدار عند نهر الراين. كان الوقت بعد منتصف الليل في ليلة صيفية رائعة، وهناك اسفل المكان ازواج من العشاق يتمشون. وراحوا ينظرون بدهشة الينا نحن الجالسين على الجدار عاليا، ثم مضوا الى حال سبيلهم.

وبات واضحا لجورباتشوف ولي انا ان شعبي كلا البلدين سيرحبان باتفاقية من هذا الحجم ذات افق مستقبلي. لكني قلت لجورباتشوف «ان الاتفاقية لن تقود الى شيء جوهري مادمنا مقسمين». واشرت الى نهر الراين وقلت «ان نهر الراين يمضي الى البحر. يمكن ان نمنعه باقامة سد، لكن المياه ستفيض من ضفتيه وتدمرهما. مع ذلك ستشق طريقها الى البحر. وبقدر ما ان الراين سيصل الى البحر، فان الوحدة الالمانية ستتحقق - كما ستتحقق الوحدة الاوروبية.

والمسألة هي هذه تماما: هل سنحققها في حياة هذا الجيل، ام ننتظر قليلا لندرس كل القضايا التي ستنشأ عن ذلك؟» ثم قلت ثانية «ان الالمان لن يتقبلوا تقسيم المانيا».

وبالطبع لم يكن ذلك اول نقاش لي مع جورباتشوف عن المسألة الالمانية. ولكن تلك كانت المرة الاولى التي لم يرد فيها بجواب. مع ذلك لم يقل نعم. الا اننا لم نتوغل اعمق في الموضوع بعد ذلك.

بعد ذلك - وانا الآن اقفز فوق احداث - دخلنا في سلسلة كاملة من الاتفاقيات. وغدت العلاقات افضل بصورة ملحوظة. بعد ذلك أدلى جورباتشوف بتصريحه الشهير في مناسبة الذكرى الاربعين لقيام المانيا الديمقراطية: «الحياة تعاقب الذين يأتون بعد فوات الاوان».

● وبعد ذلك بقليل سقط جدار برلين.

- لقد وضعني هذا الحدث الهائل في وضع صعب لبعض الوقت، لأنني كنت في ذلك الوقت في زيارة رسمية لبولندا. كنت اعرف انه كان عليّ ان اعود الى برلين، لكن مضيفي لم يكونوا متعاطفين مع مشاكلي. ووعدتهم قائلاً: «انني ذاهب، ولكني اعدكم بأنني سأعود بأسرع ما يمكن». لم نستطع الطيران مباشرة من هنا بواسطة طائرة القوة الجوية الالمانية واضطررنا الى المرور من خلال هامبورج.

ولحسن الحظ فان السفير الامريكي فيرنون والترز، وهو انسان رائع ومساند، وقد فعل خير ما بوسعه لتحقيق الوحدة الالمانية، كان بانتظارنا هناك. وقدم لي طائرة امريكية لمواصلة التحليق الى برلين. وتوجهنا الى التظاهرة امام مبنى بلدية شونبرج، وسمعت ان عليّ ان اتحدث.

● من اعلن انك ستلقي كلمة؟

ـ مايزال ذلك غامضا. لعل ذلك من مجلس شيوخ برلين، ولكن حالما وصلت بدا واضحا لي ما كان يجري، ان كل العناصر اليسارية ممتزجة هناك. وكان هناك صراخ وصيحات فظيعة. وقفنا على الشرفة، ووقعت لي تجربة مع اناس معنيين لا اريد حتى ذكرهم. وأدلى عمدة برلين انذاك، والتر موبار، بتصريحه التاريخي ان المسألة ليست مسألة اعادة توحيد بل عودة للقاء.

ولما كنت واقفا على الشرفة اتصل بي ميخائيل جورباتشوف ـ وهذا مثال آخر على الثقة التي نمت بيننا. وكما نعرف اليوم، فان جهاز الـ «كي. جي. بي» وجهاز الستازي والقادة الالمان الشرقيين قرعوا اجراس النفير في موسكو. كان ذلك شبيها بعام ١٩٥٣، حين وقعت هجمات على الوحدات السوفياتية. وطلب منهم جورباتشوف ان يسألوني ان كان هناك خطر مماثل من الطبيعة ذاتها. وكانت رسالتي اليه «هذا غير صحيح تماما. الناس فرحون، ولا يوجد خطر بوقوع هجمات بالمرة». وثق جورباتشوف بتطميناتي، واتضح تماما انها صحيحة.

● تنامت سرعة الاحداث بعد ذلك. واصبح ايجون كرينتس رئيسا لدولة المانيا الشرقية.

ـ نعم، وحظي بزيارات رسمية عديدة من الخارج. ولكن غدا واضحا لي ان علينا ان نفعل شيئا. جلست مع الحلقة الخاصة من المستشارين واعدت التفكير في كامل القضية لوحدي طوال عطلة نهاية الاسبوع.

اخيرا وضعت خطة من عشر نقاط للوحدة الالمانية. ولم اتشاور في ذلك مع اي لجنة في حزبي او في التحالف، لان الامور في بون تظل تجرجر في النقاش بين اللجان. بعد ذلك قدمت خطة النقاط العشر الى البوندستاج (البرلمان) يوم ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) وكانت الجلسة مثيرة.

لقد ولدت الخطة صدمة كبيرة، ليس في امريكا بل في اوروبا، لأن النقطة الاخيرة دعت الى دولة المانية موحدة بعد فترة انتقالية تتميز بوجود «هياكل كونفدرالية».

وكان لقاء قمة السوق الاوروبية، وهي قمة خاصة عقدت في ستراسبورج، لقاء عاصفا على نحو استثنائي. كان الجو زمهريرا، وظن العديد من الناس اننا عازمون على التضحية بعضوية الاطلسي لقاء دولة المانية موحدة. ولن انسى ان رئيس الوزراء الاسباني في ذلك الوقت، فيليب جونزاليس، كان خير سند لي.

بعد ذلك حلت فترة مزعجة، لأن بولندا فجأة طالبت بالاعتراف الفوري بخط اودر ـ نيسه بوصفه الحدود الشرقية لالمانيا، وحظيت بدعم كل الغرب تقريبا، بما في ذلك امريكا هذه المرة.

وأثارت بولندا ايضا مطالب باهظة من التعويضات. ونشأ مقدار هائل من الضغط. ولما كنا عازمين على التصرف بروية كبيرة، بدأت بعض الصحف تقول «اخذ كول يجلس على تلة الانتظار من جديد».

لقد كانت الصحافة سيئة معي دوما، ولكن نادرا ما وصلت الى ذلك الحد من السوء الذي بلغته في تلك الفترة. كنت ادرك انه اذا كان ثمن الدولة الالمانية الموحدة هو الاعتراف بخط اودر ـ نيسه فان علينا ان ندفعه. وفي النهاية وقعنا على اتفاقات مستقبلية مع بولندا.

● كيف خضت المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي حول بقاء المانيا الموحدة في حلف الاطلسي؟

ـ فاوضنا حول ذلك باستمرار. واستمرت المفاوضات الى ان ـ وها انذا اقفز فوق الاحداث ثانية ـ تمت المباحثات الختامية في يوليو (تموز) ١٩٩٠، التي جرت في موسكو لا في القفقاس. بعد وصولي الى هناك قلت لجورباتشوف انني اريد ان اوضح امرا واحدا اساسيا له ان ذهابي الى القفقاس او إحجامي عن الذهاب يتوقف على الامر التالي: «اذا كان شرط الاتحاد السوفياتي هو حياد كل المانيا، واذا كان ترك حلف الاطلسي هو ثمن الوحدة، فلا تحسبوا حسابي. فأنا لست مستعدا لدفع هذا الثمن، وستتحقق الوحدة الالمانية لاحقا. الا أننا لن نترك الاطلسي ايا كانت الظروف».

لم يرد جورباتشوف بنعم او لا. اكتفى بالقول «دعنا نطير الى القفقاس». اما البقية فهي شيء من التاريخ.

● هل توجب عليك ان تعدل تقديراتك الاولية حول الطريق السياسي الى الوحدة؟

ـ في ذلك، وهذا ما يجب ان اعترف به، لم ار بوضوح كم عدد الالمان في الغرب ـ ولا اتحدث هنا عن الولايات الالمانية الشرقية ـ الذين تخلوا عمليا عن هدف الوحدة الالمانية. في الواقع انني لم اقدر الامر حق قدره، واستصغرت عدد الالمان في الغرب الذي اعتاد على فكرة تقسيم وطن الآباء. كما اننا نعرف اليوم اي نوع من التغلغل كان قائما في صفوفنا.

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

وعلى اية حال، كان هناك عدد كبير من الناس يظنونني مخبولا، ان اردنا التعبير عن الامر بلطف، لأننا سرنا بسرعة كبيرة في مسألة الوحدة.

● **متى تيقنت ان الوحدة ستنجح؟**

- ان الجدول الزمني الذي وضعته على اساس خطة النقاط العشر اصبح متقادما بمجرد عودتي الى دريسدن. واستطيع ان احدد ذلك وقت نشوء اليقين بالوحدة عندي بشكل جازم اذا استطاع احد ما ان يقول لي في اية دقيقة حطت طائرتي في دريسدن لما عدت اليها يوم ١٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٩ لاقابل الوزير القائم باعمال الرئاسة مودرو. فحين توقفت الطائرة في المدرج وجيء بالسلم، كان هانز مودرو يقف على مبعدة ٢٠ مترا بوجه جليدي.

وكان عدد لا يحصى من الناس محتشدين فوق اسطح المباني المجاورة، والكثير منهم يلوح بالاعلام. وقلت لزملائي «لقد نجحنا». بعد ان صعدنا، مودرو وانا، الى السيارة. ولما اجتزنا شوارع المدينة، رأيت حشودا غفيرة من البشر تصطف في الشوارع. والكثير منهم طلاب مدارس في يوم مشمس، باهر، من ايام الاسبوع. لا بد ان المعلمين جاءوا بطلابهم لمشاهدة الحدث.

واحتشد امام مبنى فندق بيليفو، حيث كنت سأجري المحادثات مع مودرو، زهاء ١٠ الاف انسان يطالبون بأن القي كلمة. ولكن اين؟ لم اكن اعرف طريقي في دريسدن جيدا. بعد الغداء، اقترح عمدة المدينة آنذاك، واسمه بيرجوفر، ان بوسعي الحديث امام كنيسة النساء. وقد اعارنا المعدات الفنية للخطاب - منصة وميكروفون.

لم يكن معنا اي شيء. بعد المؤتمر الصحافي حول نتائج محادثاتنا، غادرنا مودرو، وتدفق علينا المزيد والمزيد من الناس. كان بحرا هائجا من الاعلام - بالألوان الاسود والاحمر والذهبي التي تمثل المانيا، والابيض والاخضر التي تمثل سكسونيا. لم اكن اعرف ما ينبغي ان اقوله للناس، ولكن كان هناك امر واحد واضحا: ان احرص على عدم تحريك مشاعرهم اكثر مما هم عليه. ثم سألنا انفسنا ماذا نفعل اذا بدأ الحشد فجأة يغني النشيد القومي، بما في ذلك المقطع المرفوض (المقطع الذي تبنته النازية - المحرر). كان هناك عدد كبير من المراسلين الاجانب، وكان الوضع سيغدو عصيبا ويقود الى احداث انطباع سيئ. وتذكرت نائب رئيس كنيسة بيشوف الذي سبق وان تعرفت اليه بعد الصلاة في الكنيسة خلال زيارتي الوحيدة السابقة الى دريسدن قبل عدة سنوات.

قال انه سيزودنا بقائد فرقة، شخص يقود المجموعة. ولما وصل القائد قلت له، بشيء من السذاجة كما اراها الآن، انه لو بدأ اي شخص ينشد النشيد القومي فانه عليه، وعلى الفور، ان يرتل صلاة «الآن على الكل ان يشكر الرب».

ولكن جرى كل شيء بصورة مختلفة تماما. فلما انهيت خطابي - كاد المسرح الصغير ينهار من ضغط المحتشدين، لأنه ما من احد من الحاضرين كان على استعداد لان يتزحزح بوصة واحدة - شقت امرأة عجوز طريقها الى المنصة وبدأ الناس يهتفون «المانيا وطن واحد» ففكرت اننا ضيعنا كل شيء.

الا ان المرأة العجوز عانقتني من الخلف، وتمتمت بضع كلمات شكر وهي مغرورقة بالدموع. فتوقف الحشد عن الهتاف والغناء وراحوا الى حال سبيلهم بسلام. كان لظهور المرأة العجوز اثر اكبر من اي شيء، وانتهى كل شيء على ما يرام.

● **هل كان لقاء دريسدن اذن اسعد ساعاتك، وليس حفل التوحيد امام الرايخستاج عام ١٩٩٠؟**

- لا اعرف ايهما اكثر اسعاداً. ان الاحتفال امام مبنى الرايخستاج كان حدثا رائعا، لكن التجربة في دريسدن كانت جياشة على المستوى الانساني. وكانت هناك احداث رائعة اخرى، فتح بوابة براندنبورج قبل عيد الميلاد عام ١٩٨٩ بقليل، والعديد من اللقاءات، والعديد من المظاهرات. اما في دريسدن فقد كان كل شيء جديدا كل الجدة واستثنائيا تماما - ولم يكن احد يعرف ما سيحصل.

● **كم تأمل ان يطول بك المقام كمستشار، وكم تريد ان تظل مستشاراً؟**

- انتم تعرفون ليست هذه بالمسألة التي افكر بها حقاً. انني هنا لأؤدي واجبي، لاقدم مساهمتي لتحقيق التقدم لنا نحن في المانيا واوروبا. ان استكمال «الوحدة الداخلية» لألمانيا يتطلب قدرا كبيرا من الوقت، وانه ليسعدني ان اعمل لتحقيق هذا الهدف ويصح الشيء نفسه حول تحقيق الاتحاد الاوروبي الذي جرى الاتفاق عليه في معاهدة ماستريخت. وساضاعف جهودي لاقناع الناس اننا نسير على الطريق الصحيح في كلتا هاتين المسألتين.

EGYPT
[٢]

أضواء على العلاقات بين مصر وألمانيا بمناسبة عيد الوحدة الألمانية

الوحدة الالمانية
١٩٩٢ :

ألمانيا الموحدة تؤكد دورها السلمي في إطار السياسة الدولية

وان بلدنا يريد عن طريق اعادة اكتسابه لوحدته الوطنية ان يخدم السلام فى العالم ودفع وحدة اوروبا الى الامام، بهذه الكلمات اكد المستشار الالمانى الاتحادى هلموت كول فى الثالث من شهر اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٩٠ بمناسبة الاحتفال بالوحدة الالمانية فى برلين مشاركة المانيا فى المسئولية الدولية ومنذ ذلك الحين حدثت اشياء كثيرة فى اطار تنفيذ هذه الوعود. فقد اعلن رئيس الحكومة الالمانية عام ١٩٩٢ : « مهما كانت اعباء المشاكل الاقتصادية الكبيرة على الافراد ، فان الحياة فى حرية هى اثمن ثروة مشتركة لنا » .

ان توحيد الدولتين الالمانيتين فى عام ١٩٩٠ كان بحد ذاته خطوة هامة فى هذا المضمار ، فاهم القرارات التى اتخذت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد تمثلت انذاك عبر الاتفاق الذى تم بين جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الالمانية الديمقراطية السابقة . مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى السابق بشكل تام ووافق عليه المجتمع الدولى بكامله ، بحيث تم تجاوز تجزئة اوروبا التى استمرت عقودا طويلة فبعد ذلك بستة اسابيع فقط . وبتاريخ ١٩/ ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثانى ١٩٩٠ ، وانتهت الحرب الباردة بين الشرق والغرب عبر اعلان « ميثاق باريس » فى اطار اجتماع مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى .

ان اندماج جمهورية المانيا الاتحادية الوثيق فى المجتمع الغربى وقيمه . وكذلك فى التحالف الاطلنطى والمجموعة الاوروبية . قد مثل قبل اربعين سنة القرار الحاسم الذى سهل فى هذا التطور . الامر الذى تلتزم به المانيا الموحدة فى مضمار السياسية الخارجية . ومع ذلك فان التحول فى اوروبا قد عمل على تغيير دور بعض الهيئات والمنظمات التى اصبحت عوامل استقرار هامة فى النظام السلمى الجديد . وبعد مرور سنتين على الوحدة تحددت الاتجاهات بالنسبة لجميع المؤسسات الاوروبية/ الاطلسية فى هذا المضمار .

١ ـ لقد حددت مقررات المجموعة الاوروبية فى ماستريخت خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثانى ١٩٩١ بشأن الاتحاد الاوروبى واتفاقيات المجموعة الاوروبية مع كل من وارسو وبراغ وبودابست نحو مستقبل فيدرالى اوروبى شامل . كما ان قيام السوق الاوروبية الداخلية وتنفيذ اتفاقية المجموعة الاوروبية مع سبع دول فى منظمة التجارة الحرة بشأن انشاء منطقة اقتصادية اوروبية مشتركة فى الاول من شهر يناير/ كانون الثانى ١٩٩٣ ، هما مرحلتان هامتان ايضا فى هذا المجال .

ولاشك ان كل هذا يعتبر ، فى الذكرى الثانية للوحدة الالمانية ، كشف حساب هام للسياسة الخارجية الالمانية برئاسة وزير الخارجية الجديد كلاوس كينكل . اذ ان هذه السياسة قد ساهمت فى جميع هذه المقررات والخطوات بصورة كبيرة وحاسمة .

ان وجود تدابير لضمان السلام للمجتمع الدولى امر لايمكن التخلى عنه ، خاصة لانهاء النزاعات التى تدور ـ على سبيل المثال فى جنوب رابطة الدول المستقلة ويوغسلافيا او فى افغانستان . ان المانيا الموحدة تريد . فى اطار الامم المتحدة ، توفير الشروط اللازمة للمشاركة فى المسئولية فى هذا المضمار .

فولف ج . بيل

(انترناسيونس)

بسبب الإسترليني والعلمين

العلاقات الألمانية البريطانية مرشحة لمزيد من التوتر

□ لندن - من ادريان بريدج وانتونى بيفنز لـ «العالم اليوم» والاندبندانت:

يبدو ان التوتر فى العلاقات الالمانية البريطانية لن ينتهى قريبا، خاصة انه ساد لدى الحكومة الالمانية اعتقاد بأن ثمة حملة عدائية ضدها تجرى الان في بريطانيا الامر الذي يثير سخط وفزع كثيرين فى الدوائر السياسية الالمانية.

فالمعروف ان بريطانيا كانت قد اتهمت المانيا خلال الاسابيع القليلة الماضية بتدبير مؤامرة ماكرة لخفض قيمة الجنيه الاسترليني وكذلك اعتزامها - اى المانيا - الاحتفال بالذكرى الخمسين لاطلاق صاروخ «V2» النازى.

ومؤخرا اتهمت صحيفة بريطانية المستشار الالمانى هيلموت كول بإهانة رئيس الوزراء البريطانى جون ميجور وذلك بتراجعه عن وعده بحضور الاحتفال بالذكري الخمسين لمعركة العلمين الشهيرة التى تحل يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالى.

وقد رد مصدر حكومى المانى قائلا ان كول «لم يعلن مطلقا انه سوف يحضر الاحتفال مضيفا انه بصرف النظر عن مدى ملاءمة حضوره، فإن الذكرى تتواكب مع افتتاح اعمال مؤتمر الحزب الديمقراطى المسيحى الذي يترأسه وعدم حضور كول يماثل غياب «جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني عن اعمال مؤتمر حزب المحافظين.

وتقول مصادر اخرى فى بون ان التراشق الحاد بين الجانبين خاصة فى الصحافة الالمانية سوف يلحق ضررا بالغا بالعلاقات البريطانية الالمانية.

وكانت بعض الصحف الشعبية البريطانية قد وجهت انتقادات حادة للبنك المركزى الالمانى واشارت اليه بوصفه «الشرير» الذى تسبب فى انهيار الاسترلينى خلال الشهر الماضى، وان البنك الالمانى ملوث بأثار العهد النازى.

وفى هذا الصدد ذكرت وكالة رويتر فى تقرير لها ان الصحف الشعبية البريطانية تشن حربا مستعرة ضد المانيا والمستشار كول، وايضا نورمان لامونت وزير الخزانة البريطانية باعتبارهم مسئولين عن الحالة المتردية التى وصل اليها الجنيه الاسترلينى.

وتقول «رويتر» ان كول ولامونت اصبحا الان الصيد الثمين الذى تتحرك باتجاهه الصحف الشعبية البريطانية بعدما تمكنت مؤخرا من الاجهاز على دوقة يورك ووزير التراث ديفيد ميللور، وعلى المستوى الرسمى كان دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى ونظيره الالمانى كلاوس كينكل قد اعترفا عقب اجتماعهما فى بون فى الاسبوع الماضى بان العلاقات بين بلديهما تمر بفترة صعبة الا انها مازالت دافئة وودية على حد تعبيرهما.

على صعيد اخر تزايدت حدة حالة الارتباك ازاء السياسة الاقتصادية للحقوق البريطانية بعد ان صرح كنيث كلارك وزير الداخلية البريطانى بأن الحكومة تعمل على استقرار الاسترلينى لكن المحتمل استمرار انخفاضه لمدة اسبوع او اسبوعين.

وتشير تقارير الى ان استمرار انخفاض قيمة الاسترلينى سوف يزيد من حدة التعثر والخلاف داخل حزب المحافظين خلال مؤتمره السنوى بشأن آلية الصرف الاوروبى كما انه سوف يؤدى الى انخفاض مكانة رئيس الحزب جون ميجور.

وقد اظهر استطلاع للرأى نشرته صحيفة تايمز البريطانية ان نحو ثلثى الشعب البريطانى يعارض الان التصديق على معاهدة ماستريخت.

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

فى المانيا فندق للاطفال !

فندق « ميتبرج » بالمانيا هو اغرب فندق فى العالم فجميع نزلائه من الاطفال ويدفع لكل طفل ١٥٠ ماركا يوميا غير قطع الشيكولاته التى يحضرها الاباء فى كل زيارة لهم . الشرط الاساسى للاقامة بهذا الفندق هو تقديم شهادة طبية تثبت ان الاطفال لم يصابوا باى مرض خلال الاشهر الستة السابقة للالتحاق بالفندق . الشرط الثانى للالتحاق بالفندق الا يتجاوز الطفل الخامسة من العمر يتمتع الاطفال بحرية تامة نظرا لحداثة سنهم ، كل شىء مسموح عند تناولهم الطعام والمسئولون بالفندق يتركونهم على سجيتهم ويدفعونهم للاعتماد على انفسهم . والكل يحاول ان يطعم نفسه . فكرة هذا الفندق تحل مشكلة الزوجين العاملين بدلا من اللجوء للحضانة خاصة وان فى الفندق مزايا اكثر ورعاية واهتماما لا تتوافر فى الحضانة .

دائرة الضوء

تصدير البشر

كما يحدث في اتفاقيات دفن النفايات وقعت ألمانيا ورومانيا اتفاقية تقضي بترحيل رعايا الدولة الأخرى الذين يتسللون إليها بالطرق غير الشرعية.

وحيث إنه من المستبعد، بالعقل، تسلل الألمان إلى رومانيا، فيبقى المقصود وهو ترحيل الرومانيين والغجر بصفة خاصة إلى رومانيا. ونصت الاتفاقية على حق كل دولة في ترحيل ممن لا يمكن التعرف على جنسياتهم إلى الدولة الأخرى.

والغجر مشكلة بحكم حياتهم العشوائية في الحدائق والميادين العامة وممارستهم للتسول والسرقة وصعوبة مطاردتهم لأنهم بلا عناوين ثابتة ولا يحملون ما يثبت جنسياتهم.. فهم أعشاب برية.. عجز الألمان عن اقتلاعها، بإمكانياتهم الحالية.

فمن السهل على الألمان ترحيل الزائيري إلى زائير والسنغالي إلى السنغال والباكستاني إلى باكستان.. إلخ.. ولكنهم يقفون حائرين أمام الغجر ولا يعرفون إلى أين يمكن ترحيلهم، وبالتالي يظلون على الأراضي الألمانية، وكلما تحركوا تحركت معهم معاداة الأجانب ونزعات النازية الجديدة.

وعندما يتحدث الألماني عن سر عدائه للأجانب يشير إلى ما يفعله الغجر وما شابههم من البشر الذين يخفون هوياتهم لكي تعجز السلطات عن ترحيلهم.

ومن ثم خرجت ألمانيا بدفتر الشيكات، وقدمت للمسئولين الرومان «التعويضات»، ووقعت معهم اتفاقية تسمح لهم بترحيل كل أجنبي لا يحمل ما يثبت جنسيته إلى رومانيا. كي تتصرف معه كما تشاء على أساس مبدأ أن كل حكومة حرة في رعاياها، لاسيما وأن أحدا لن يقلب الدنيا على رأس الحكومة الرومانية إذا أحرقت هؤلاء أو دفنتهم أحياء أو تركتهم يموتون من الغيظ.

وتلك هي المرة الأولى التي تقوم فيها ألمانيا بتصدير بشر إلى رومانيا، إذ كان من المعروف طوال حكم شاوشيسكو أن ألمانيا كانت تدفع نقودا للنظام الاشتراكي في رومانيا، لكي يسمح بالسفر لمن يدعي أنهم من الممنوعين من مغادرة البلاد.

وكانت ألمانيا تدفع عن كل رأس مبلغا من المال يدخل في جيب الطبقة السياسية.. أما الآن فقد تغير الحال وسوف يعقد الألمان اتفاقية مشابهة مع بلغاريا بعد أيام وتتبعها اتفاقيات مع جميع دول شرق أوروبا.. وبالتالي فعلى الأجنبي الذي يستعد للهروب إلى ألمانيا أن يعرف مقدما أنه سيجد نفسه في دولة أخرى ربما تكون رومانيا.. وربما بلغاريا.. وربما في إحدى الغابات الاستوائية!

بون - محمد فهمي

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٢

مواقف

العلماء الالمان وحدهم هم الذين احتفلوا بمرور خمسين سنة على اختراعهم لصاروخ الانتقام (ف - ٢) الذى اطلقوه على لندن فقتلوا الالوف من الأبرياء. والعلماء يرون ان هذا اول صاروخ عابر للقارات. ولولاه مانزل الامريكان على القمر ولا داروا حول الكواكب الاخرى. ومكان الاحتفال قد ضربه الانجليز بالقنابل. ولاتزال القنابل على شاطئ البلطيق دون انفجار. كما ان هناك حطام طائرة بريطانية كانت قد اغارت على هذه المنطقة يوم ١٨ اغسطس سنة ١٩٤٣. ولم تشأ المانيا (الشرقية) إزالة آثار العدوان البريطاني. أما المتحف الذى اقامه العلماء فليس فيه إلا اجزاء من صاروخ (ف - ٢) لم يتم تركيبه.. وبيجاما زرقاء مخططة كان يرتديها عمال (السخرة) الذين قتل منهم هتلر الألوف.. وحكاية عمال السخرة هذه تعبير يستخدمه المؤرخون المعادون لألمانيا وهم الذين وصفوا بناء هرم خوفو وحفر قناة السويس وبناء سور الصين العظيم بانه من اعمال السخرة.. أى أن هذه العظمة العلمية والمعمارية قد قامت على جثث المساكين من الابرياء؟!

وقد عاد العلماء الالمان وتعاونوا من جديد فى الخمسة والعشرين عاما الماضية. ولايرون ان لهذا الاختراع العظيم اى مدلول سياسى.. وإنما له مدلول علمى عظيم.

والذى يزور هذه المنطقة التى تغطيها المستنقعات يرى العمال الالمان يقطعون بقايا أسطول المانيا الشرقية، ليستخدموا الحديد فى صنع «أمواس الحلاقة»..

والالمان عندهم الكثير الذى يمكن ان يحتفلوا به هذا العام: مرور خمسين عاما على إطلاق صاروخ هتلر (ف-٢) وعشر سنوات على زعامة هيلموت كول وسنتين على توحيد المانيا.. وان كان العالم يخاف من كثرة الاحتفالات وظهور النزعات الجرمانية.. والنكسة الوطنية، وكراهية الأجانب الاوروبيين .. ومرة اخرى كراهية اليهود.. وقد استنكر المستشار كول هذه النزعات المرضية فى الشعب الالمانى، وحذر من آثارها.. بل ان الصحف البريطانية بدأت تهاجم رئيس الوزراء ميجور وتتهمه بالضعف امام المستشار كول - هتلر الجديد (!؟)

فلا احد يلوم العلماء الالمان لإصرارهم على الاحتفال بمولد الصاروخ.. تماما كما احتفل الانجليز بإقامة تمثال لقائد الطيران الملكى الذى هدم مدينة درسدن - واحدة بواحدة!

أنيس منصور

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٢

أقنعة .. ملونة!

حكاية بسيطة



□ مخاوف من النازية

كان يضيق من صرامة والده.. يهرب الى عالم امه السحرى.. كانت تعشق الموسيقى وقراءة الروايات.. تحكى له قصصا بديعة وخلابة.. تغمره برؤى جميلة يطرب لها فؤاده.. ويزدهر فى اجوائها خياله.. فلما بلغ الثامنة من عمره كتب قصيدة طفولية سعدت بها امه.. وعندما اقترب من مشارف سنواته العشرين كتب روايته الاولى «احزان فرتر».. اغرق سطورها بدموع احزانه عن حبه الذى ضاع.. تالق بمؤلفاته فى افق بلاده وفى اوروبا كلها.

«نابليون بونابرت» كان وقتها يسطع نجمه السياسى والعسكرى.. قرأ «احزان فرتر».. وقع فى هواها.. لم تعد تفارقه كانت معه عندما جاء مع حملته الفرنسية الى مصر.. يقولون ان الشاعر والكاتب الالمانى العظيم «جوته» عندما كتب روايته لم يكن مهموما بمصير الفتى «فرتر» فقط..كان يعبر ايضا فى ثنايا حروفها عن موقف الجيل الجديد فى اوروبا فى زمنه.. زمن الثورة الفرنسية التى اطلقت شائعات غمرت الدنيا باشواق الحرية والاخاء والمساواة.. وأشاعت فى دروبها عاصفة من الاضطرابات الكبرى والتحولات الجامحة.

العاصفة تهب من جديد على اوروبا منذ ١٩٨٩ وحتى الان.. عندما توحدت المانيا عام ١٩٩٠ حدثت مفاجاة كبرى.. المخاوف انطلقت من عقالها.. الجراح القديمة لم يضمدها الزمن.. هذا الفتى الالمانى هل يعيد سيرته الاولى؟ هل ينتحر من جديد من فرط ولعه بالسيطرة على اوروبا؟ لقد كاد يدمرها فى حرب عالمية عندما أراد ان يضمها الى أحضانه.. عندما اخفق انتحر فى قبو مظلم.. وقتها لم يذرف عليه احد دمعة.. هتلر مات منتحرا.. مثلما مات فرتر رغم ان البون بينهما كان شاسعا.. فى دنيا السياسة يبقى الحذر من حسن الفطن.. «مكيافيللى» لم يمت.. لم يشيعوا جنازة افكاره حتى الان.. أسلافه الكبار يرتدون الآن أقنعة ملونة ويتشدقون بكلمات ملونة.. لكنهم عجزوا عن اخفاء مخاوفهم عندما وقعت واقعة الوحدة الالمانية..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٢

المخاوف صارت كابوسا يؤرق الجميع عندما بدا النازيون الجدد ينزفون الدمع جهارا نهارا على هتلر.. المانيا غدت بالنسبة لاوروبا.. هما سياسيا بالليل وذلا اقتصاديا بالنهار.. المستشار كول يحاول تهدئة المخاوف يقول لهم «المانيا اوروبية ولن تكون اوروبا المانية».. لاحد فيما يبدو يصدق.. الوحدة الاوروبية كانت مشروعا لأسر المانيا «الغربية».. تتحول الآن الى هواجس مروعة من ان تاسر المانيا الموحدة اوروبا في مصيدة اقتصادها القوي! يقول قائل: عشنا زمنا نردد الاكاذيب.. على العالم الا يخشى شيئا اذا توحدت المانيا.. كنا نتحدث عن حلم مستحيل.. عندما تحقق فجاة وقع الغرب في شباك المخاوف.. الفتى الالماني «فرتز» يشهر سلاحه الجديد «المارك» سيد العملات في الاسواق

المانيا.. رغم قامتها الاقتصادية المديدة.. تعاني بين شقى الرحى.. اوروبا تخشاها.. وهي تخشى من نفسها.. الحكماء هناك يقولون.. الديمقراطية في خطر.. الدولة تحدق بها الهموم.. ازمة اقتصادية في شرق البلاد.. واصوات النازية والعنصرية تتعالى.ويخفق رجال السياسة في السيطرة على الموقف.. هكذا يتحدث الرئيس الالماني فايتسكر.

«جوته».. هل سمعت من قبل مثل هذه الشجون؟.. لعلك في حيرة من امرك.. لعلك كنت تظن مثلما كنا نحن البسطاء نظن.. انه عندما بدأت اشراقات الكون الجديد تغمر الدنيا بالحرية الا قليلا.. ان العالم يقترب من الحلم البعيد.. لكنك كما ترى لانزال جميعا في أتون الازمة.. نبحث عن مخرج من جحيم دانتي لنعبر الى فردوسه.. قد يطول زمن الامنا واحزاننا.. لكننا لن نياس.. الحلم يخفق في القلوب.. لن تجسر رياح الظلمات على ان تطفئ وهج اطيافه النورانية.

محمد عيسى الشرقاوى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

وفاة فيلي برانت مستشار المانيا الأسبق

بون ـ وكالات الانباء ـ توفى في وقت مبكر امس المستشار الالمانى الغربى الاسبق فيلى برانت عن ٧٨ عاما، بعد صراع مع مرض السرطان

برانت .. رمز الصمود

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

ڤيلي براندت..
رمز الصمود ورفض التقسيم

كانت مراحل حياته علامات طريق في تاريخ المانيا الحديث، فقد ولد عشية قيام الحرب العالمية الأولى، وجاء مولده في مدينة «لوبيك» التي تقع الى اقصى شمال خط التقسيم السابق لالمانيا. وعند مولده كانت المانيا موحدة، ولدى وفاته عادت المانيا موحدة مرة اخرى، وكان طوال حياته العملية رمزا للصمود ورفض التقسيم.. كما كانت له رؤية مستقبلية كما لو كان يقرا الغيب..

فهو لسنوات طويلة في الخمسينات والستينات كان عمدة للشطر الغربي من برلين الذى كان بمثابة جزيرة للديمقراطية وسط بحر الشيوعية، فقد كانت برلين (الغربية) تقع على مسافة ١٧٥ كيلو مترا في عمق القطاع الشرقى من المانيا الذى اقام فيه الشيوعيون واحدا من اكثر النظم الشيوعية تعسفا في العالم.

تحليل يكتبه :

حسن فؤاد

كانت برلين في ظل عمديته، منارا للحرية.. وحاول الشيوعيون إطفاءها بكافة الوسائل، فاقاموا سورا حولها في اغسطس ١٩٦١ وعندئذ قال برانت: « هذا السور انتهاك لحقوق الإنسان».

وارادت القوات الشيوعية بعد ذلك خنق برلين، بان قطعوا طريق الامداد والتموين الذي كان يوصل اليها الطعام من المانيا (الغربية).. ولكن الحلفاء ردوا على هذا الاجراء التعسفي باقامة جسر جوى فوق اراضي شرق المانيا (التي يسيطر عليها الشيوعيون). واستمرت برلين منارة واشعاعا، واقام اهالي المدينة بالقرب من السور تمثالا يعبر عن دعوتهم لمواطنيهم في الشرق بان ينضموا اليهم في مسيرة الديمقراطية والفكر الحر.

وبالفعل انطلقت شرارة اعادة توحيد المانيا من برلين في خريف عام ١٩٨٩ حيث استجاب اهالي القطاع الشرقي من المانيا لدعوات الانضمام الى مسيرة الحرية، فحطموا السور، ولم يأبهوا للرصاص الذي اطلقه عليهم الحرس الحديدي الشيوعي، وسقط منهم حوالى مائتي قتيل قبل ان تنطلق جموعهم هادرة نحو الغرب..

ويبدو ان الاقدار لم تشأ ان تنتهي حياة برانت الا بعد ان تتوحد المانيا من جديد وبعد أن تتوحد برلين ويقع عليها الاختيار مرة أخرى عاصمة للدولة الاتحادية.

فقد توفي عن ٧٨ عاما حيث جاء مولده عام ١٩١٣ في نفس المدينة التي انجبت من قبل المفكر الالماني الشهير «توماس مان». وعاش طفولة تعيسة، فقد كانت أمه عاملة في محل تجاري، اما ابوه فلم يره طيلة حياته، ومنذ نعومة اظافره أحس أنه من طبقة العمال، وعندما ارسلته امه الى مدرسة داخلية.. عاد في نهاية العام لكي يجد انها تزوجت من رجل آخر!

وترك المدرسة وقرر أن يعلم نفسه بنفسه، فراح يقرأ عن مشاكل العمال، ثم بدأ ينشر اراءه في صحيفة عمالية، وكان طبيعيا أن ينضم الى الحزب الاشتراكي. وعندما جاء النازيون الى الحكم في يناير ١٩٣٣ حظروا قيام أى حزب عدا حزبهم، ولكن برانت تحداهم فحرموه من جنسيته الالمانية بدعوى أنه ابن غير شرعي، وطردوه الى خارج البلاد وكان عمره عشرين عاما.

وعبر بحر البلطيق الى النرويج، واستقر لبضع سنوات في عاصمتها «اوسلو» حيث عاود العمل في صحيفة الحزب الاشتراكي النرويجي، هناك اقترن بزوجته الاولى «كارلوتا» النرويجية الجنسية وانجب منها ابنته «نينيا» ولكن هذا الزواج سرعان ما انتهى بالطلاق.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية راحت قوات المانيا النازية تزحف على العديد من دول أوروبا ومن بينها النرويج.. ووجد برانت ان النازيين الذين طردوه من بلاده قد اخذوا يطاردونه في المهجر، ثم لم يلبث أن وقع في أسرهم.

وفي الاسر لم يعرفوا هويته على التحديد فافرجوا عنه، وعندئذ لجأ الى السويد التي كانت قد التزمت جانب الحياد بين الحلفاء ودول المحور، وهناك اقترن بزوجته الثانية «روت» وكانت ايضا نرويجية الجنسية، وانجب منها ثلاثة اولاد.

وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها كان برانت مازال يعمل صحفيا في السويد.. ولدى عودته الى المانيا اثر التوجه الى برلين لا كمواطن الماني وإنما كملحق عسكري نرويجي برتبة «ميجور»!

ولم يسترد جنسيته الالمانية الا في عام ١٩٤٨، مع تشكيل أول حكومة لجمهورية المانيا الاتحادية، وعلى الاثر بدأ نشاطه السياسي كعضو في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ثم انتخب عضوا في اول برلمان الماني وفي سنة ١٩٥٧ اختير عمدة لبرلين (الغربية).

وبعد تسعة أعوام تشكلت في المانياحكومة الائتلاف الكبير من الحزبين الديمقراطي المسيحي والاشتراكي وتولى فيه «برانت» منصب وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء. وعندما سقطت حكومة الائتلاف الكبير عقب انتخابات عام ١٩٦٩ شكل الحزب الاشتراكي ائتلافا جديدا مع حزب الاحرار، وأصبح «برانت» أول رئيس حكومة اشتراكي في المانيا الاتحادية.

وكانت رؤية «برانت» المبكرة هي أن كل الآثار المترتبة على هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية - رغم فداحتها وخطورتها - لن تلبث ان تزول.. ويعود الالمان الى التوحد من جديد.. لذلك فقد كان هو صاحب مذهب «الاوستبوليتيك» أو الانفتاح على الشرق، و بادر الى زيارة القطاع الشرقي من المانيا في بداية عام ١٩٧٠ وعقد ميثاق عدم اعتداء مع كل من الاتحاد السوفيتي السابق وبولندا. وتقديرا لهذه الرؤية البعيدة المدى حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧١، وبعد ثلاث سنوات استقال لأن عملاء الشيوعية استطاعوا اختراق مكتبه وتجنيد واحد من اقرب مساعديه لكي يتجسس عليه! وبعد استقالته شرع في كتابة مذكراته التي نشرها في كتاب بعنوان «وراء الحاضر»

وصدر له العديد من المؤلفات الأخرى اخرها كتاب «حياتي في السياسة» الذي يقول فيه: ان تقييمنا للأشخاص لا ينبغي ان يأتي بمعزل عن أحداث التاريخ وظروفه القهرية..

ولعل «برانت» هو اول من اشار إلى ان عرقلة برامج التنمية في العالم الثالث - بسبب التوسع في التسليح - سوف تهدد الدول الفقيرة والغنية على السواء.

وعندما عقدت حركة الدولية الاشتراكية مؤتمرها نصف السنوي في القاهرة لأول مرة في مايو ١٩٩٠، وهو المؤتمر الذي حضرته وفود ٨٩ حزبا اشتراكيا من كافة قارات العالم - كان نجم المؤتمر بلا منازع هو «فيلي برانت» الذي كانت قد عقدت له في ذلك الوقت رئاسة هذه الحركة الدولية □

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٢

مات بسرطان القولون

فيلي برانت: مهندس الوفاق أيام الحرب الباردة



فيلي برانت

بون ـ د.ب.ا: يعد فيلي برانت الذي توفي في منزله بالقرب من بون في وقت متأخر مساء امس الاول عن عمر يناهز الثامنة والسبعين «الزعيم الشجاع» للحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الغربية على مدى اكثر من عقدين والشخصية التي تمتعت باحترام كبير في جميع انحاء العالم. وكان لبرانت في جميع المناصب التي تولاها كعمدة برلين الغربية ووزير للخارجية ومستشار لالمانيا ورئيس للحزب الاشتراكي الديمقراطي تأثير كبير على سياسات المانيا الغربية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

يعتبر برانت المهندس الرئيسي لسياسة الوفاق بين الشرق والغرب مما دعا الى منحه جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧١. كما كان رئيسا لـ«الدولية الاشتراكية» و«لجنة الشمال والجنوب».

وقد تحدد مسار حياة برانت منذ سنوات المراهقة بانغماسه في السياسات الاشتراكية. ففي العشرين من عمره فر من النازيين وذهب الى المنفى في النرويج ثم السويد. وبعد استسلام المانيا في عام ١٩٤٥ عاد الى بلاده وذهب الى برلين. حيث انضم الى صفوف الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وسرعان ما ترقى في صفوفه.

وفي عام ١٩٥٧ تم انتخابه عمدة للجزء الغربي من المدينة المقسمة وترشح لمنصب المستشار الاتحادي عن الحزب في عامي ١٩٦١ و١٩٦٥، لكنه لم ينجح في كلتا المرتين. وفي عام ١٩٦٤ عين رئيسا للحزب الاشتراكي الديمقراطي.

واثناء توليه منصب العمدة قامت قوات المانيا الشرقية ببناء سور برلين عام ١٩٦١. وقال في وقت لاحق ان خيبة امله ازاء رد فعل الحلفاء خلال ازمة برلين جعلته يدرك انه على المانيا الغربية ان تبدأ مفاوضات من جانبها مع دول الكتلة الشرقية.

ولكنه قبل ان يضع فكرته موضع التنفيذ تولى منصب وزير الخارجية من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٩ في حكومة ائتلاف موسع مع الحزب المسيحي الديمقراطي.

وفي عام ١٩٦٩ اصبح مستشارا في حكومة ائتلافيه بين الحزبين الاشتراكي الديمقراطي والحر الديمقراطي. وقد وجدت سياسته للوفاق بين الشرق والغرب تأييدا واسع النطاق بين ابناء الشعب الالماني. وعندما اجريت انتخابات عامة مبكرة في عام ١٩٧٢ قاد الحزب الاشتراكي الديمقراطي للفوز بأغلبية ساحقة.

وقد نشبت ازمة في عام ١٩٧٤ عندما اكتشف ان جونتر جولاومه احد اقرب مستشاريه جاسوس لالمانيا الشرقية. وعندئذ استقال برانت من منصبه وخلفه هلموت شميت، وهو ايضا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وبعد أستقالته، وسع برانت نطاق اتصالاته العالمية وواصل توجيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي. وساند شميت في قضايا مثل قرار حلف الاطلسي (الناتو) بنشر صواريخ امريكية متوسطة المدى في اوروبا.

وقد مثل برانت ـ الذي حصل على شهادات فخرية من ٢٠ جامعة في انحاء العالم ـ املا جديدا في تحقيق مزيد من الديمقراطية لشباب الحزب الاشتراكي الديمقراطي. وحظي باحترام خصومه التقليديين، المسيحيين الديمقراطيين، بوصفه شريكا في عملية التفاوض. وقد ثارت انتقادات ضد برانت من داخل صفوف حزبه عندما تبنى ـ استجابة لهجوم حزب الخضر دعاه السلام والحفاظ على البيئة ـ بعض مواقفهم في محاولة لجعل حزبه أكثر قدرة على اجتذاب الناخبين الشباب. وعندما ظهر الحزب مرة

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٢

اخرى عقب الانتخابات العامة في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧ كحزب معارض اشتدت الانتقادات الموجهة اليه واتسعت شقة الخلاف بين اليساريين واليمينيين داخل الحزب. وقرر بعد شهرين الاستقالة قبل الموعد المقرر لذلك لئلا يعرض الحزب لمزيد من الصراع الداخلي.

لكن برانت ظل شخصية نشطة على المسرح الدولي، حيث استمرت نصائحه كرجل دولة مخضرم تحظى بتقدير واحترام كبيرين. وقام في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠ برحلة الى العراق اثارت زوبعة عندما طلب من الرئيس العراقي صدام حسين - دون جدوى - سحب قواته من الكويت مما كان سيكفل تفادي اندلاع حرب الخليج. وقد اجريت لبرانت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عملية جراحية لاستئصال سرطان في القولون، وتلتها عملية اخرى في مايو (ايار). ومنذ ذلك الحين عاش برانت في عزلة في منزله بالقرب من بون الى حين وفاته.

وكان السياسي الالماني المخضرم قد اوصى بدفنه في برلين المدينة التي احبها اكثر من غيرها في العالم.

وامس وقف النواب في البرلمان الالماني دقيقة صمت حدادا على المستشار الالماني الغربي السابق الذي كان نائبا في هذا البرلمان بشكل شبه مستمر منذ تأسيسه عام ١٩٤٩.

واشادت رئيسة البرلمان ريتا زوسموس ببرانت وقالت انه «احدى الشخصيات الاكثر اهمية في تاريخ المانيا ما بعد الحرب».

وفي موسكو قال الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف أن المانيا واوروبا والعالم باسره «خسرت سياسيا عظيما. وانا افتخر بالصداقة المخلصة التي كانت تربطني بهذا الرجل الذي لقب بحق بالديمقراطي الكبير».

كان معجباً بتراث الشرق الإسلامي

ويلي برانت احترف السياسة حتى يُجنب المانيا الحرب

لندن: من امير طاهري

«لقد احترفت السياسة لا لشيء سوى الحيلولة دون تسبب المانيا في حرب عالمية جديدة ومأساة انسانية جديدة». هذا ما قاله لي ويلي برانت وهو يحتسي تاسع قدح له من الشاي. كان ذلك في مقهى عمر الخيام في فندق الشاه عباس في اصفهان. وكان الوقت امسية خريفية لطيفة، وكان المستشار برانت قد اكمل تواً المنهاج الرسمي لزيارته لطهران فقرر قضاء يوم في العاصمة الصفوية ليستمتع في جنباتها بمعالم الإرث الثقافي الايراني.

كنت اجلس مع ويلي برانت في المقهى حول طاولة، ولم يكن في المكان سوى شخص واحد من مساعديه جلس بعيداً عنا. كنت قد طلبت مقابلته، لكنه طلب مني مرافقته في يوم اجازته في اصفهان، وكانت تلك أول تجربة لبرانت مع ما اسماه «الشرق الاسلامي». جاء إلى اصفهان ساخطاً من ما وصفه بـ «الرؤية الرومانسية الالمانية» لبلاد فارس القديمة.

في البداية لم يكن يشعر بالارتياح من فكرة القيام بزيارة رسمية لايران، فطيلة سنوات كان يعارض نظام الشاه ويدعو الى «الديمقراطية الاجتماعية» باعتبارها، حسب اعتقاده، طريق الخلاص الوحيد لما يسمى بـ «الدول النامية». وظل طيلة عامين يرفض الدعوات الايرانية. وعندما قبل في النهاية احدى الدعوات، كان السبب هو حاجة المانيا الى النفط.

قال برانت بعدما أراح عدداً من

التتمة .... ص ٤

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٢

ويلي برانت

اقداح الشاي اعصابه: «فلنكن صريحين. نحن بحاجة الى نفط واسواق وانتم بحاجة الى مشترين والى تكنولوجيا».

تلك كان برانت الواقعي، بعكس برانت المثالي الذي عندما سرح بعض الشيء في مثاليته اعتبر نفسه «رسول سلام في العالم».

كانت محادثتنا قد بدأت في الساعة الحادية عشرة مساء بعد انتهاء حفل العشاء الذي اقامه على شرفه محافظ اصفهان. وأستمر الحديث حتى الساعة الثالثة صباحاً. واظن اننا شربنا خلال تلك الجلسة كل ما في المقهى من شاي وقهوة.

وفي وقت سابق من اليوم، حرص برانت على زيارة المسجد الجامع في اصفهان. واعجبه كثيراً جمال وقراميد مبنى جامع لطف الله، وعندما نزلنا الى قبو المسجد الجامع نسي المستشار الالماني منهاج زيارته الصارم وجلس وقوراً على سجاد القبو.

بعد تلك الزيارة بعشرين عاماً تقريباً التقيت برانت مرة اخرى اثناء احد المؤتمرات في برلين. سألته عما اذا مر بتجربة شرقية اخرى كالتي مر بها في اصفهان. برقت عيناه واجاب: «لا، لكن لجمال ثقافتكم الاسلامية جاذبية متميزة».

في تلك المرة كنا نتحدث في المقر الرسمي لاقامة عمدة برلين، الذي كان برانت نفسه قد شغله طيلة سنوات. بدا تعباً واكتفى باحتساء القهوة السوداء. كان يتعرض في حينه لنقد شديد بسبب مزاعمه بانه ابطأ تفكك الامبراطورية السوفياتية. احتسى قهوته وقال: «لقد تغير العالم، ويتغير باستمرار، ومن الخطأ الحكم على الامس بمعايير اليوم».

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ [illegible] ١٩٩٢

مخاوف الجيـــران من ألمانيـا

ومخاوف الألمان من أنفسهم !

ألمانيا ذلك العملاق الأوروبي، الذى تكشف الدور الخطير والهام الذى سيلعبه خلال القرن القادم خاصة بعد اعادة توحيد شرقه وغربه عام ١٩٩٠ .

الجميع يتساءلون هذه الأيام عن الحدود التى ستتحرك خلالها ألمانيا خاصة فى اطار المجموعة الاوروبية التى على وشك الدخول فى وحدة شبه اندماجية فى غضون الشهور القليلة القادمة .

هناك المؤيدون لدور ألماني متميز، وهناك المعارضون فى جميع دول أوروبا خاصة تلك التى كانت بشكل مباشر ومكثف من تجارب الحروب التى خاضتها ألمانيا ضدهم سواء فى الحرب العالمية الأولى او الثانية .

فى فرنسا هناك معارضة قوية لاتفاقية ماستريخت، بدعوى انها ستصبغ أوروبا بصبغة جرمانية. ايضا نجد مثل هذه المعارضة بشكل اقل فى بريطانيا وغيرها من دول اوروبا .

دانيل هاميلتون باحث وخبير فى مركز ابحاث كارنيجي للسلام الدولى فى العاصمة الأمريكية واشنطن . وهو متخصص فى شئون اوروبا وأمريكا، كما يرأس مجموعة بحث متخصصة فى العلاقات الألمانية ـ الأمريكية، كما يشغل منصب مستشار الجمعية الجغرافية القومية، وهى من أكبر مراكز البحث بالولايات المتحدة .

هاميلتون يعد من افضل من كتبوا عن المانيا بشكل علمي . وقد كتب مؤخرا محللا ومعلقا على الاوضاع الألمانية فى الداخل وداخل الجماعة الاوروبية وعلى المسرح الدولى حيث قال :

لقد كانت ألمانيا الخاسر الاكبر فى الحرب العالمية الثانية، كما كانت الطرف المغبون خلال الحرب الباردةالتي اعقبتها . ولذا فانها تعتبر أكثر من كسب من انتهاء تلك الحرب .

فبانتهاء الحرب الباردة انتهى تقسيم المانيا بالاضافة الى تقسيم أوروبا، كما تحلل الاتحاد السوفيتى ودخل الالمان ـ كل الالمان ـ فى عصر جديد مهمتهم الاساسية خلاله هى اعادة تقييم وترتيب مصالحهم والتزاماتهم القومية فى عالم جديد جدا . اعادة التقييم هذه تتم طبقا لتغيرات جذرية سواء داخل ألمانيا نفسها او على الصعيد الدولى .

وبالرغم من أن الشعب الالماني يعد شعبا موحدا الآن دستوريا، الا انه أبعد مايكون عن الوحدة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية . ان الوحدة ستتطلب أكثر من عقد من الزمان لكي تتحقق على الصعيد الاقتصادي، لكي يصل مستوى الشرق للغرب، كما انها تتطلب جيلا باكمله لكي تتحقق على الصعيد النفسى .

أيضا فإن النظام السياسى الداخلى فى حالة تغير مستمر، خاصة مع التغير المستمر للتحالفات السياسية الداخلية ومع زيادة عدد الولايات من ١١ ولاية الى ١٦ ولاية . وباختصار فإن السياسة الداخلية الألمانية ستكون اقل تحديدا واكثر صعوبة للتنبؤ بها خلال السنوات القادمة . ولاشك ان استقالة هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية ونائب المستشار الألماني ـ الذى يعد تجسيدا لنمط ألماني متميز فى زمن معين على مدار ١٨ عاما من الخدمة ـ تعد ارهاصة الى نوعية ومدى التغير الحادث فى الحياة السياسية الألمانية .

ومن ناحية أخرى فان الجهود المكثفة التى تبذل حاليا لتعميق وتعضيد الوحدة الاوروبية ودعم الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى أوروبا الشرقية والجمهوريات الوريثة للاتحاد السوفيتي، تعزز ثقل ودور ألمانيا فى المستقبل، الا أنها تعزز من مسئولياتها فى نفسه الوقت، خاصة مع تزايد توقعات الدول المجاورة بدور ألماني فى الاصلاح الاقليمى والدولى ومساعدتهم للاندماج فى المجموعة الاوروبية .

ومن جانبها فإن أوروبا الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة، تتوقع من المانيا بعد توحيدها ان تتحمل المزيد من الاعباء الدولية، الأمر الذى يصيب الالمان بالخوف من فقدان قدرتهم على الاختياروالرفض وتحميلهم اعباء والتزامات فوق طاقتهم .

بمعنى آخر فان المشكلة أمام المانيا الموحدة ليست كثرة الاعداء بقدر ماهى كثرة الاصدقاء ذوى الحاجة والمعسرين .

التحدى الاقتصادى

بعد ان انتهت الحماسة التى صاحبت وأعقبت انهيار سور برلين، بدأ الالمان فى الانشغال بالاقتصاد الداخلى بشكل لم يعرفوه فى الجانب الغربى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ويقدر حجم الاستثمارات اللازمة للوحدة باكثر من ٦٠٠ مليار دولار على مدار السنوات العشر القادمة .

والمشكلة ان الحكومة الالمانية قللت من قدر تكاليف الوحدة وتباطات فى أتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهة هذه التكاليف عن طريق زيادة الضرائب وخفض الدعم الحكومى الكبير للعديد

من الانشطة فى الجانب الغربى من المانيا .

ويعترف بذلك وزير الدفاع فولكر روهيه بقوله: إن اعادة الوحدة ليست سباقا قصير المسافة وانما هو ماراثون - طويل المسافة - الا انه يتم بنفس سرعة السباق القصير - أى بسرعة كبيرة - !

منذ سقوط سور برلين عام ١٩٨٩، شهدت سوق العمل فى الجانب الشرقى هزة عنيفة اسفرت عن زيادة معدل البطالة بشكل كبير وزيادة نسبة العمل الذى لايناسب المستوى الثقافى للمواطنين الى ٤٠٪ . أيضا فإن الزيادة فى المرتبات تلتهم معدل الزيادة فى الانتاجية .

وتوضح الارقام الفارق بين اداء الاقتصادين فى اعقاب الوحدة ومدى العبء الذى يتحمله اقتصاد الجانب الغربى . ففى حين وصلت نسبة النمو فى الجانب الغربى الى ٣,٢٪ فى عام ١٩٩١، انخفض معدل النمو فى الجانب الشرقى بنسبة ٥٠٪ .

وفى حين بلغ الناتج القومى الاجمالى فى نفس العام لالمانيا ٢,٨ ترليون مارك المانى، كان نصيب الجانب الشرقى منه ١٩٣ مليار مارك، وذلك بالرغم من ان هذا الجانب يقطن به ٢٠٪ من نسبة السكان. ايضا فى حين وصل متوسط دخل الفرد فى الجانب الغربى إلي ٣٧٥٠ ماركا فى العام، وصل المتوسط فى الجانب الشرقى الى ١٦٦٠ماركا .

ولمواجهة الاحتياجات والالتزامات العاجلة لتنمية الجانب الشرقى ونتيجة لتاخر الحكومة فى زيادة الضرائب، لجات الحكومة الى الاقتراض ليصل العجز فى الميزانية عام ١٩٩١ الى ٤٪ من اجمالى الناتج القومى الاجمالى، وهو اعلى معدل فى تاريخ المانيا. ونتيجة لذلك فإن المانيا وفى وقت قياسى تحولت الى مستورد للاستثمارات الاجنبية، فى وقت يتجه العالم فيه نحو مزيد من الطلب على استيراد الاستثمار .

وبالرغم من الزيادة الملموسة فى معدل التنمية فى الجانب الشرقى خاصة فى النصف الثانى من عام ١٩٩٢ الذى وصل إلي ١٥٪، إلا ان ذلك لايعنى سوى زيادة فى نصيب المانيا الشرقية فى الناتج القومى الاجمالى بنسبة ١٪ فقط .

والمشكلة يعتمد حلها على السرعة واسلوب قيام الجانب الغربى بتنفيذ حملة التخصيص واعادة الهيكلة للاقتصاد الالمانى الشرقى الذى كان يعتمد الشيوعية مذهبا له .

ايضا، هناك مشكلة اعادة الممتلكات التى صادرتها السلطات الشيوعية فى المانيا الشرقية والسلطات السوفيتية او تعويض أصحابها سواء فى الجانب الشرقى او الغربى . ففى النصف الاول من العام الحالى تقدم مليونا شخص بطلبات لاستعادة حقوق الملكية او التعويض .

التقدير المبدئى لحسم مشكلة حقوق الملكية المصادرة هو اكثر من ١٠ سنوات .

وتاتى المشكلة الكبرى المتمثلة فى التدهور الشديد فى البيئة والموارد الطبيعية فى المانيا الشرقية . ويكفى معرفة انه لكى تستعيد مياه الشرب هناك صلاحيتها للشرب فى الجانب الغربى يستلزم ذلك استثمار أكثر من ٣٠ مليار مارك على مدار ٢٥ عاما .

وبصفة عامة فانه فى خلال عام ١٩٩٣، من المتوقع ان تدخل المانيا الشرقية فى مرحلة تنمية مستمرة، الا أنها ستتفاوت فى نسبتها من منطقة الى أخرى . فالمناطق الصناعية الرئيسية التى تقع فى الحزام الاوسط ستشهد أكبر نسبة من التنمية، فى حين ستعانى المناطق الشمالية الزراعية من بطء هذه الحركة.

الحائط فى الرأس !

بعد عامين من اعادة الوحدة واكثر من عامين من سقوط سور برلين، فإن الحواجز النفسية القائمة بين الشعب الالمانى فى الشرق والغرب، مازالت قائمة وسوف تحتاج الى مرور جيل باكمله لكى تسقط تدريجيا .

فبعد عامين اكتشف الالمان الشرقيون انهم لم ينتقلوا الى الجنة - كما كانوا يتصورون - وانما انتقلوا الى مايوصف بجسر التطهير الذى يربط بين النار والجنة . الغالبية العظمى من الالمان الشرقيين يشعرون فى ظل التحولات الجذرية السريعة من نظام سياسى واقتصادى الى آخر مختلف تماما، بان مصيرهم ليس فى ايديهم الآن .

ومن ناحية أخرى، فإن قرار البرلمان الالمانى فى عام ١٩٩١ بفتح ملفات المخابرات الالمانية الشرقية «شاسى» قد فتح جروحا داخل المجتمع لن تندمل بسهولة .

فالبداية تتمثل فى اكتشاف الكثيرين ان [illegible] اصدقائهم بل ازواجهم وزوجاتهم وابناؤهم كانوا يعملون لحساب المخابرات . وفى الوقت نفسه فإن الشعب ينتظر فيجد أن صغار المتعاملين مع المخابرات يتم محاكمتهم وفضحهم، فى حين يقف معظم القادة السياسيين السابقين بعيدا عن العدالة .

ومن جانبه ولكى يسرع بعملية اعادة الوحدة، تعهد المستشار الالمانى هيلموت كول فى البداية بان الوحدة لن تؤدى الى مصاعب ولا معاناة من أى نوع لشطرى ألمانيا خاصة فى المانيا الشرقية، الا ان الامر لم يسر فى الاتجاه نفسه . وكانت مقولة كول سببا فى عدم رغبة الجميع فى تقديم تضحيات .

ويعبر العديد من الالمان الشرقيين عن ازمتهم بقولهم: لقد ذهبت مخاوف قديمة، الا ان مخاوف جديدة حلت .. لقد رحل طغاة واسياد، وحل جدد لايختلفون عن القدماء خاصة فى قسوتهم .. نحن نواجه مجتمعا جديدا يضع النجاح - ولاشىء غير النجاح - هدفا نصب عينيه .. مجتمع يؤمن بامكانية أسقاط قطاعات من المجتمع بحجة تشوهها بسبب فشل نظام مختلف .. مجتمع رسالته الوحيدة: تعلم... تكيف... اعمل... أشعر بالامتنان فقط!

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

مركز ألمانى للعناية ... بالتقاوى

تم افتتاح احدث مركز المانى لتحسين ومعالجة التقاوى، بمدينة شربين بالدقهلية، حفل الافتتاح شهده د . ياسين عثمان نائبا عن د . يوسف والى ومحافظ البحيرة ورئيس مدينة شربين.

وهذا هو المركز الثانى بعد «سخا» للتقاوى، وفى الطريق مركزان فى قويسنا وكفر صقر.

المساهمة الألمانية للمراكز عبارة عن مساعدات فنية، خبرة، تدريب، اختبارات معملية، رقابة على النوعية، توثيق بالاضافة الى توريد معدات معالجة التقاوى بمبلغ قدره ١٨ مليون مارك المانى.

المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ اكتوبر ١٩٩٢

ايام وقضايا

فيلي برانت

مات فيلي برانت وترك خلفه برلين. المدينة التي دمرها هتلر من اجل حلم فادح بالسيطرة على العالم، بناها فيلي برانت وهو يصالح المانيا مع العالم. وصار برانت عمدة للمدينة يوم كانت رمز الحرب الحارة وشعار الحرب الباردة.

كانت هي العاصمة التي عزلت عن الدولة في دولة شقت الى نصفين، تم توزيعهما على اربعة جيوش. وكانت برلين هي المدينة التي يرسل اليها كينيدي الطعام بالطائرات فيرفع خروشوف في وجهه سور الصين الحديث. كانت هي مسبب الحرب العالمية الثانية وظلت الى سنوات طويلة عود الثقاب غير المشتعل في ثوب الحرب العالمية الثانية.

هذه المدينة وفي تلك المرحلة صار فيلي برانت عمدة لها. وفيلي برانت كان طفلا غير شرعي تبنى نفسه وتبنى وهو شاب الحرب على النازية وعاش منفياً في النروج الى ان سكتت المدافع فعاد ليبني الاعمدة الرخامية من الرماد. وبعد تجربة برلين صار فيلي برانت اول مستشار اشتراكي في تاريخ المانيا. واذا كان كونراد اديناور ولودفيغ ارهارد قد صنعا الانجاز الاقتصادي فان برانت هو الذي وضع الانجاز السياسي، اي مصالحة المانيا مع المعسكر الشرقي الذي ترك فيه هتلر ذكريات الجبهة الروسية والجبهة البولندية والجبهة التشيكية.

وضع برانت ما عرف بسياسة «الاوست بوليتيك» اي الانفتاح على الشرق، فكانت باباً آخر او مرحلة اخرى في سياسة «الانفراج الدولي» التي وضعها ديغول. هذا في اوائل الستينات وذاك في اوائل السبعينات. وكان اديناور قد انهى في العام ١٩٦٣ العقدة الالمانية التاريخية مع فرنسا عبر معاهدة المصالحة فجاء اديناور وانهى العقدة الالمانية التاريخية مع الروس. مثل هتلر مثل نابليون، كلاهما كان مقتنعاً بانه لم يكن من الممكن السيطرة على اوروبا من دون السيطرة على الروسيا. وكلاهما غرق في ثلوجها تحت الملايين من الجثث.

من دون فيلي برانت لم يكن هلموت كول ممكننا. ولا ميخائيل غورباتشوف الذي سمته بون «غوربي»! ومن دون برانت لم يكن هلموت شميت ممكنناً ايضاً. ومن غرائب الحياة والصدف ان يعلن شميت، ثاني مستشار اشتراكي، انه هو ايضا كان مولودا غير شرعي. وحين روى الامر لضيفه الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان وهو يرافقه الى مطار باريس، كتب ديستان في ما بعد انه لم يصعق لمفاجاة في حياته كما صعق وهو يصغي الى شميت.

الرجل الذي بدأ حياته الرسمية عمدة لبرلين وصار اول مستشار اشتراكي خرج بعد ٥ سنوات من الحكم بسبب جاسوس الماني شرقي تبين انه كان يعمل في مكتبه. كانت المانيا الغربية تملك الصناعة والمال وثاني اقوى اقتصاد في العالم، وكانت المانيا الشرقية تملك شيئاً واحداً: الجواسيس و«الستاسي»! وكانت تصدرهم.

امس كان وزير الدفاع البريطاني السابق دنيس هيلي، احد المع العقول السياسية في بريطانيا هذه الايام، كان يعدد مآثر واخفاقات فيلي برانت، فقال انه سقط ضحية «الستاسي» لانه كان رجلاً عاطفياً! والعاطفة و«الستاسي» مثل اشعب وحاتم لا يلتقيان.

غير ان برانت كان قد ترك اثره ومرحلته في التاريخ الالماني منذ ايام برلين. هناك ابطال الحرب وهناك ابطال ما بعد الحرب. هناك الذين يبنون الاسوار وهناك الذين يدمرونها. جاء سرب من الرجال فدمر المانيا كلها ودمر معها نصف العالم وجاء سرب آخر فاعاد بناءها واعاد وحدتها واعاد جيوش التقسيم الى بلادها.

بين طلائع هذا السرب كان رجل يدعى فيلي برانت.

سمير عطا الله

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٢

معنى الكلام

العلاقات بين بريطانيا وألمانيا ليست على ما يرام. ففي يوم ٣ اكتوبر كان العلماء الألمان قد استعدوا للاحتفال بمرور خمسين سنة على إطلاق أول صاروخ.. نزل بالالوف على مدينة لندل فقتل الالوف.. وكان أول صاروخ اسمه «ف-١» كان صغيرا وكان له شكل الطائرة التى لا يقودها طيار. وكان يعتمد على محرك نفاث. ولم يكن دقيقا فى إصابة الاهداف.

ولكن يوم ٣ اكتوبر سنة ١٩٤٢ اطلق الالمان صاروخا اخر «ف-٢» يزن طنا وطوله ١٤ مترا ينطلق بسرعة اكبر من خمسة الاف كيلو متر فى الساعة. ولم يكن أحد يستطيع ان يراه أو يعترضه كما كانت تفعل الطائرات البريطانية المقاتلة مع الصاروخ الأصغر. وكان «ف-٢» ينطلق بالوقود السائل وكان دقيقا فى إصابة الاهداف رغم هذه السرعة الهائلة!

ولم يكد الالمان يعلنون عن هذه الاحتفالات بمناسبة افتتاح متحف صغير فى جزيرة بنيموندة فى بحر البلطيق، حتى ثار بعض الالمان وثار الانجليز أيضا. واعلن ونستون تشرشل حفيد الزعيم تشرشل بان الدول المتحضرة لا تحتفل بذكرى أسلحة الدمار.

وهنا قرر العلماء الالمان ان يكون الاحتفال علميا، دون مساهمة الحكومة. ويوم انطلق الصاروخ لاول مرة كان من تصميم العالم فرنر فون براون. وقد ساله مدير هذا المشروع الجنرال دورنبرجر: هل تعرف ما الذى انجزناه اليوم.. ان هذه أول خطوة فى رحلات الفضاء!

وكان الجنرال على حق.

والتفكير فى الرحلات الفضائية بدا سنة ١٩٢٠ عندما أقام عدد من العلماء الالمان جمعية اسمها «جمعية الرحلة إلى الفضاء». وكان هؤلاء العلماء يفكرون جديا فى السفر إلى الفضاء الخارجى. وقد صمموا عددا كبيرا جدا من الصواريخ. وقد انضم الطالب فرنر فون براون إلى هذه الجمعية. ولكن بعد أن حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة برلين سنة ١٩٣٤ تفرغ تماما لرسم هذه الصواريخ.. وهو صاحب الفضل فى إطلاق اول صاروخ.

وعندما زحفت قوات الحلفاء على ألمانيا تسابق الروس والأمريكان إلى منطقة الصواريخ.. واستولوا على بضع مئات منها كانت معدة للانطلاق.. واهم من ذلك استولوا على العلماء الالمان. فكان فون براون ومائة من العلماء من نصيب أمريكا.. نقلوهم فورا إلى امريكا وطلبوا إليهم أن يعملوا فى إتمام مشاريعهم فكان الصاروخ جوبتر.. وغيره من الصواريخ التى ساعدت الروس فى الدوران حول الارض.. وهو الصاروخ الذى انزل أول امريكى على سطح القمر.

وإذا كان من قلة الذوق أن يحتفل الالمان بصواريخهم فقد كان من الجليطة أيضا ان يحتفل الانجليز بإقامة تمثال لماريشال الجو البريطانى الذى أباد مدينة درسدن. ولكن الانجليز احتفلوا بإقامة التمثال فى هدوء ـ وكذلك فعل الالمان عندما افتتحوا المتحف الصغير..

ولما توفى العالم الالمانى فرنر فون براون رثاه الرئيس كارتر فقال: إن الدور العظيم الذى ساهم به فرنر فون براون من أجل الوصول إلى القمر لا يمكن انكاره.. وكذلك فإن أفكاره هى التى ساعدت دولا كثيرة على الارتقاع فى الفضاء الخارجى فى طريقها إلى الكواكب الاخرى!

هذا العالم الكبير فون براون قد أساء إلى مواطنيه عندما ظهر فى التليفزيون الالمانى، رفض أن يتكلم بالالمانية وإنما تكلم بالانجليزية.. لأنه قد حصل على الجنسية الأمريكية!

أما هتلر فقد اطلق على هذا الصاروخ: صاروخ الانتقام من الانجليز ومن غيرهم.

واليوم يشعر الانجليز أن صاروخا اخر قد اطلقه الالمان عليهم: هو المارك الذى اسقط الجنيه الاسترلينى إلى الحضيض!

أنيس منصور

المصدر : الشرق الأوسط
التاريخ : ١٢/١٠/١٩٩٢

الصعود والهبوط في السنوات العشر من حكم المستشار الألماني كول

«أحمد كمال حمدي كتب من بون عن السنوات العشر الأولى من حكم المستشار الألماني شن. ويقول انه بعد هذه الفترة التي عاشها كول في الحكم تشير استطلاعات الرأي الى تدهور كبير في شعبيته وشعبية حزبه.»

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٢

عندما احتفل المستشار الالماني هلموت كول، في مطلع شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، بمرور عشر سنوات على رئاسته للحكومة الائتلافية الالمانية في بون، اعلن استمراره في منصبه وتمسكه برئاسة الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم، وعزمه على خوض معركة الانتخابات العامة التي ستجرى في المانيا في اواخر عام ١٩٩٤ مؤكداً أنه سوف يفوز في هذه الانتخابات العامة مرة اخرى، اسوة بما فعله في ثلاث معارك انتخابية ناجحة فاز فيها خلال السنوات العشر الماضية.

ومنذ ان تولى هلموت كول الحكم في المانيا (الغربية) في الأول من شهر اكتوبر ١٩٨٢، بعد انسحاب اقطاب الحزب الديمقراطي الحر، وعلى رأسهم وزير الخارجية الالماني السابق هانز ديتريش جنشر وائتلافهم مع الديمقراطيين المسيحيين برئاسة كول، عاش المستشار الالماني الذي ينتظر ان ينافس استاذه ورئيسه الأسبق كونراد اديناور في الجلوس على مقعد الحكم في المانيا بعد ثلاث سنوات، فترات متباينة من النجاح والفشل والصعود والهبوط في حلبة السياسة الالمانية وأزمات معقدة استطاع ان ينجو منها، ويتابع مسيرته السياسية بما تميز به من تفاؤل كبير وشخصية ثابتة مقاومة وأعصاب قوية تصل احياناً الى حد التساؤل عما اذا كان هذا السياسي شخصاً طبيعياً وعادياً.

وقد عاش المستشار كول قمة مجده السياسي في اواخر عام ١٩٨٩، عندما نجح في كسب ثقة القيادة السوفياتية واقناع الرئيس السوفياتي السابق جورباتشوف بالتخلي عن المانيا الشرقية وإعادة الوحدة الالمانية، ففي اواخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ انهار جدار برلين وفتحت الحدود الفاصلة بين جزئي المانيا الشرقي والغربي، وفاز كول بلقب تاريخي كبير هو «مستشار الوحدة الالمانية».

ومر المستشار الالماني هلموت كول بمراحل اخرى من النجاح السياسي داخل بلاده وخارجها، حيث استطاع تعميق علاقاته مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ويتابع تحالفه الأطلسي مع الولايات المتحدة ومسيرته الاوروبية مع دول الأسرة الاوروبية، وزحفه السياسي والاقتصادي الهادئ نحو دول اوروبا الشرقية، في نفس الوقت الذي استطاع فيه أن يجرد خصومه السياسيين ومنافسيه في الحزب الديمقراطي المسيحي من اسلحتهم التي كانت موجهة ضده ومؤامرات اسقاطه عن مقعد الحكم في بون والحلول مكانه، اذ استطاع تحييد منافسه الاول على زعامة يمين الوسط في المانيا فرانس جوزيف شتراوس واقناعه بالبقاء رئيساً لحكومة ولاية بافاريا وملكاً في مدينة ميونيخ، كما تمكن من ابعاد منافسة القوى الذي كان يطمح بمنصب المستشارية: لوتارشبيت بل واسقاطه من منصبه كرئيس لحكومة ولاية بادن - فورتبرج، الأمر الذي كرره ايضا مع منافسه الآخر رئيس حكومة سكسونيا السفلى هانز البريشت الذي انتهى مصيره كمصير زميله شبيت.

وتابع كول مسلسل نجاحه السياسي بعد اعادة توحيد الدولتين الالمانيتين - فدخل الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الموحدة في اواخر عام ١٩٩٠ - وحافظ على اغلبيته في غرب المانيا واكتسح اربعاً من الولايات الالمانية الخمس الجديدة التي قامت في شرق المانيا، وشكل حكومة جديدة ضم اليها عدداً من المؤيدين له من المانيا الشرقية، كما ظل متمسكاً على اصراره على تسليم خصمه الشرقي السابق ايريش هونيكر، واعادته الى المانيا الموحدة تمهيداً لمحاكمته على الجرائم التي ارتكبها ونظامه الشيوعي في شرق البلاد مدة تزيد عن اربعين سنة.

ولم تخل مسيرة كول السياسية من عقبات ومشاكل، معظمها في اطار

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

السياسة الداخلية وبعضها نتيجة لأخطاء ارتكبها وزراؤه وأعوانه، لم يتردد كول عن مواجهتها بعزم وتصميم، كانت اولها فضيحة الجنرال الالماني كيسلنج الذي اتهمه وزير الدفاع مانفريد فورنر، قبل ان يصبح سكرتيراً عاماً للحلف الاطلسي، وكاد المستشار الالماني يدفع ثمن تمسكه بوزير دفاعه، ثم جاءت فضيحة الرشوة التي اتهم بها وزير الاقتصاد جراف لامبسدورف، رئيس الحزب الديمقراطي الحر، وكادت تؤدي بالائتلاف الحكومي المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون، وبعدها الصراعات السياسية والشخصية بين الوزراء وأقطاب الحكومة الائتلافية.

ولعل الصعوبة الكبرى التي واجهها المستشار الالماني ومازالت تحيط به، هي نفسها التي قلدته لقب «مستشار الوحدة الالمانية» اي النتائج التي تمخض عنها توحيد دولتين انفصلتا عن دولة موحدة خسرت الحرب وواجهت الدمار والاحتلال والتجزئة، وسارت في طريقين مختلفين تماماً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً، فبعد مرور ثلاث سنوات على زوال الجدار والحدود بين جزئي المانيا وسنتين على عودة الوحدة بينهما مازالت الأزمة الاقتصادية الخانقة تسيطر على شرق المانيا وولاياتها الخمس الجديدة التي تغص بالعاطلين عن العمل وخاصة من ابناء الجيل الجديد الذين يسيرون في طريق التطرف السياسي والانهيار الاجتماعي، ومازالت بون، ومستشارها كول، يحاولان انقاذ الموقف المتدهور في شرق المانيا عن طريق ضخ عشرات المليارات من الماركات في برميل كبير يبدو ان لا قاع له، الأمر الذي يثير نقمة المواطن العادي، وخاصة في غرب المانيا، الذي يرى نفسه بأنه ضحية الوحدة، عليه ان يدفع ماله ويبذل جهده وعرقه لإصلاح اخطاء كبيرة تعود الى سنوات طويلة، والمشاركة في عجز الحكومة الالمانية عن معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم.

بعد عشر سنوات من الحكم، يشعر المستشار الالماني كول بأن مستقبله السياسي لم يعد كما كان في السابق، وان ثقة المواطن الالماني العادي به وبسياسته قد بدأت تهتز، تماماً كصورته القديمة، خاصة بعد ان اضطر الى التخلي عن وعوده بعدم زيادة الضرائب والأعباء على المواطنين ومعالجة الأزمة بسرعة وحزم، وقد حملت الانتخابات الاقليمية التي جرت في عدة ولايات المانية خلال العامين الماضيين للمستشار كول تحذيراً واضحاً من المواطنين يعبرون فيه عن قلقهم وعدم ارتياحهم لسياسة حكومته في بون، اذ اسفرت هذه الانتخابات عن فوز المعارضة الاشتراكية الديمقراطية في اربع ولايات المانية مهمة، كانت تعتبر معقلاً لحزب المستشار كول الديمقراطي المسيحي، في نفس الفترة التي كان كول يسعى لتغطية فشله السياسي داخل بلاده، عن طريق التمسك بشعارات الوحدة الاوروبية، وتنفيذ اتفاقيات ماستريشت.

بعد عشر سنوات من تولي الحكم في بون، وقمة النجاح التي بلغها هلموت كول بعد اعلان الوحدة مباشرة والانتخابات العامة في عام ١٩٩٠، تشير استطلاعات الرأي الالمانية الى تدهور كبير في شعبية رئيس الحكومة الاتحادية وحزبه، وتقدم منافسه، بيورن انجلهولم رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض ومرشحه لمنصب المستشارية في الانتخابات العامة التي ستجرى بعد عامين، عنه بنسبة كبيرة، مما اثار مضاربات قوية في اجواء العاصمة الالمانية بون وفي صفوف اقطاب السياسة والاحزاب عن احتمال تشكيل ائتلاف حكومي كبير يجمع بين الحزبين الالمانيين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي، ليس من الضروري جداً ان يرأسه هلموت كول نفسه!!

خلال الاحتفالات التي اقامها المستشار كول بمناسبة توليه الحكم قبل

عشر سنوات بدت على رئيس الحكومة الالمانية بوادر التعب والانهاك، حاول تغطيتها بابتسامته المتفائلة دوماً وعباراته المعروفة التي توحي بالثقة بالنفس، محاولاً بذلك الرد على الشائعات التي انطلقت في بون اخيراً بأن هلموت كول سوف يسير في خط صديقه وحليفه السابق جنشر الذي تخلى عن اعباء الحكم، ومؤكداً بأن الاستسلام ليس من طبعه او طبيعته.

اللقب الذي يحب هلموت كول ان يطلقه على نفسه هو «حفيد اديناور»، اول مستشار الماني بعد الحرب والهزيمة، ولكن يبدو ان المستشار الالماني الحالي ينسى ان اديناور قد اجبر على التخلي عن الحكم بعد ١٣ سنة، لأنه امضى وقتاً طويلاً جداً فيه، وكان سقوطه آنذاك بموافقة حزبه الحاكم نفسه، ويفضل ان ينظر الى المستقبل بطبيعته المتفائلة، وخاصة الى استطلاع جديد للرأي العام الالماني ظهر عشية احتفال كول بمرور السنوات العشر «الاولى» من حكمه، يؤكد بأن ٦٠٪ من المواطنين يرون أن كول قد نجح في حكم المانيا خلال هذه السنوات العشر!!

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٢

فيلى برانت.. وهزيمة الاشتراكية الماركسية اللينينية

فى الشطر الثانى كان اغلب القادة يتلمظون على القضاء على قادة ذلك الانشقاق الذى قسم بلادهم المانيا التى كانت الى ماقبل الحرب العالمية الثانية المانيا العظمى فعلا وتحدت معظم دول العالم وعلى رأسه أكبر الدول فيه: بريطانيا وفرنسا وأمريكا.. وحقا لقد انتهت الحرب بهزيمة بلادهم.. ولكن الهزيمة فى حد ذاتها لم تكن تثير اهتمامهم كثيرا.. فقد سبق وهزموا عام ١٩١٧ وقبلوا على مضض معاهدة فرساى ولكنهم استطاعوا النهوض بها.. حتى اصبحت دولة عظمى تحدت زميلاتها من الدول العظمى الأخرى.. الى درجة شن الحرب ضدها.

لكن ماكان يثيرهم ويقض مضاجعهم هو انقسام بلدهم الى بلدين.. احدهما يدين بالمبدأ الشيوعى الذى مانهضت المانيا منذ عام ١٩٣٣ الا لمحاربته ومحوه من الوجود فى حرب صليبية كان شعار هتلر فيها القضاء على البلشفية واليهود معا.

ونشأت فى المانيا الغربية كانعكاس لسياساتها المعادية بعد الحرب العالمية الثانية ضد الشيوعية فئة كبيرة تتكون من كبار العسكريين السابقين والجدد فى الجيش الالمانى.. اطلق عليهم لقب «الانتقاميين الألمان» باعتبار ان هدفهم وماكرسوا حياتهم من اجله هو شن حرب جديدة ضد الاتحاد السوفييتى يجتاحون أول مايجتاحون فيها شطر المانيا الشرقى لتحريره من تلك الشيوعية الدنسة.

وكان لهذا التيار الغالبية فى ميزان القوى السياسية.. عبر عنها الحزب الديمقراطى المسيحى بقيادة العجوز أديناور احسن تعبير.. فدخل فى حلف الاطلنطى واجرى عملية تسليح واسعة النطاق لبلاده مع تشكيل جيش قوى أصبح فى ظرف خمس سنوات اقوى جيش فى أوروبا الغربية بما فيها الجيش الفرنسى والجيش الانجليزى المنتصران فى الحرب العالمية الثانية.

وكان موقف الحزب الديمقراطى المسيحى هو الموقف الذى تبلورت حوله قوى الانتقاميين الألمان.. وكان سن حراب الهجوم موجها ضد المانيا الشرقية.. فانطلقت من المانيا الغربية وكانت بؤرة الهجوم هى برلين كل مؤامرات واساليب الهدم والتخريب واثارة العداء والتهديد دائما بالتحرير بالقوة.

واتخذت الحكومة الالمانية فى الغرب قرارات بالمقاطعة الاقتصادية ورفض اى شكل من اشكال التعامل بينها وبين حكومة الشرق التى كانت تسميها دائما سلطات الاحتلال.. وتعددت أشكال الحصار الاقتصادى والتخريب الاقتصادى واستنزاف العقول.

واصبح واضحا انه اذا ما قامت حرب عالمية ثانية فان اول من سيقتل فيها هم الالمان.. وبيد بعضهم البعض حيث سيلتقى الجيشان المتحاربان ضد بعضهما البعض: نصف مليون المانى من الغرب ضد ٤٠٠ الف من الشرق ومعهم نصف مليون جندى سوفييتى! وتسيل دماء الالمان على الجانبين.

وكانت سياسة حكومة المانيا الغربية الديمقراطية المسيحية.. تقوم على أساس ذلك المنطق الضغط والتحدى وانصار وخلق جو الكراهية بين الالمانيتين..

عبدالستار الطويلة

كالوسيلة الوحيدة لتصفية النظام الاشتراكى فى الشرق وهزيمتـه عموما ولو ادى الامر الى قيام حرب عالمية ثالثة.

إلى ان جاء فيلى برانت زعيم الحزب الاشتراكى الديمقراطى عام ١٩٦٩ الى الحكم بعد انتخابات انتصر فيهاحزبه.

وكان برانت وزيرا للخارجية عام ١٩٦٧ ولكن فى وزارة ائتلافية.. وقابلته ايامها فى بون فى أول زيارة لى لالمانيا الغربية بعد العدوان الاسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧.. وكانت العلاقات متوترة غاية التوتر بين مصر والمانيا الغربية خصوصا بعد ان تكشف ان قواعد المانية استخدمت كمحطات لتزويد اسرائيل من جانب امريكا بالاسلحة.. والعلاقات الدبلوماسية بين مصر والمانيا كانت مقطوعة.

واحكي هنا حكاية صغيرة تدل على ذكاء سياسى لوزارة الخارجية الالمانية ايامها: اذ حدث ان التقيت مصادفة بالمستشار الصحفي الالماني الغربى فى لندن وانا احاول الحصول على فيزا لدخول المانيا الغربية من هناك.. وتحدثنا حديثا طويلا كان معظمه هجوما من جانبى على سياسة المانيا الغربية بالنسبة للعدوان الاسرائيلى.. واخذ المستشار رقم تليفون الفندق الذى اقيم فيه.. وبعد يومين كلمنى فى التليفون يقول لى إن وزارة الخارجية فى بلاده قد قررت دعوتي لزيارة المانيا فى الوقت الذى احدده هذه الأيام.. وبالفعل لبيت الدعوة لاجد برنامجا ضخما من المقابلات السياسية وزيارة المصانع ومختلف المؤسسات الالمانية لمدة أربعة عشر يوما متواصلة.. ومن بينها مقابلة فيلى برانت.. الذى خرجت بانطباع اساسى غريب من خلال تلك المقابلة وهو أنه يشعر بأسى واسف شديدين وان الاشتراكيين من وجهة نظره يتصادمون مع بعضهم البعض.. وتمثل ذلك فى صدام جمال عبدالناصر الاشتراكى مع حزب العمل الاسرائيلى الاشتراكى! وقال ان حزبه يحاول جهده تقليل تأييد المحافظين لاسرائيل.. ولما حدثته عن «الانتقاميين الالمان» ضحك.. وقال انكم تتكلمون بلغتنا نحن الاشتراكيين الالمان.. ولم يشأ ان يتحدث أكثر فى هذا الموضوع وان كان تحدث كثيرا عن الممارسات غير الديمقراطية للنظام الالماني الشرقى.. والشيوعية عموما.

وقال لى عبارة لا انساها ابدا.. وهى انه كان يمكن اعتبار الشيوعية مذهبا من مذاهب الاشتراكية المتعددة لولا عداؤها للديمقراطية.. وعداء أى حزب للديمقراطية يجعله اقرب الى الفاشية مهما كان نبل القصد وسمو الأهداف.

ولقد ظللت اكتب عن زيارتى لالمانيا هذه شهرين فى روزاليوسف وصباح الخير لوفرة المواد التى حصلت عليها منها.. وطبعا كان ذلك هدفا من اهداف دعوة وزارة الخارجية لى.. كى اخفف من جو العداء لالمانيا الغربية وطرح موضوعها للمناقشة بين الرأى العام.. فى وقت كانت شبه مقاطعة من كل وسائل الاعلام المصرية.. وهو ماذكره لى صراحة بعدها بشهور المستشار الصحفى الالمانى الغربى فى القاهرة وقتها..

وهو اسلوب يكشف عن براعة وذكاء السياسة التي كان يصفها فيلي برانت.. وهى براعة تجلت بعد ذلك فى المسائل الكبرى ذات الطابع العالمى.. وليس المسائل الصغيرة فقط..

فاجا فيلى برانت العالم وهو مستشار جديد لالمانيا الغربية باتباع سياسة جديدة تماما نحو جارته المانيا الشرقية الشطر الآخر من المانيا خاصة والكتلة الشيوعية عموما.. بعد أن كانت المانيا الغربية رأس الرمح الرأسمالى الملتهب ضد الكتلة الاشتراكية.. كانت هى أول من بادر لاطفاء هذا اللهيب واتجه فيلي برانت الى بولندا وابرم اتفاقا بموجبه أعترف بالحدود بين البلدين التى تمخضت عنها نتائج الحرب العالمية الثانية.. وكانت بؤرة من بؤر التوتر اذ بموجب هذه الاتفاقية كانت بولندا قد ضمت لها مساحة من الأرض الالمانية كعقاب لالمانيا على اعتدائها عليها.

ثم عقد اتفاقا مع الاتحاد السوفييتى ذا طابع اقتصادى اساسا ولكنه خفف من حدة التوتر..

ولكن كان الاخطر من ذلك هو وصفه ما سماه بالسياسة الشرقية الجديدة القائمة على الاحتواء.. وليس التصادم والعداء.

لقد اوقف شعار «الانتقاميين الالمان» وبدأ فى الاعتراف بوجود دولتين المانيتين دون ان يتبادل الاعتراف الدبلوماسى.. وإنما انشأ مكاتب تمثيلية لكل من البلدين .. وكان ذلك عام ١٩٧٢.

وقرر تقديم مساعدات مالية كثيرة للشطر الشرقى.. ودفع تعويضات هائلة فداء للمسجونين والمعتقلين السياسيين الذين وافقت المانيا الشرقية على اطلاق سراحهم.. وسخر من فكرة ان يحارب الالمانى الالمانى.

وتعهد بتخفيف تشجيع حدة المؤامرات سريا من جانب المانيا الغربية فى برلين ضد المانيا الشرقية، وبالفعل خف التوتر بين البلدين.. وبدأت زيارات من الغرب للشرق بشكل محدود حقا لكن لأول مرة يرى المان الشرق كثيرا من اقاربهم من أهل الغرب.

كانت سياسة فيلى برانت تطبيقا لاسلوب اخر اقترحه بعض ممثلى الغرب فى مواجهة النظام الاشتراكى.. اسلوب الاحتواء وليس الصدام..

واثبتت الايام ان اصحاب هذا الاسلوب كانوا أكثر حكمة وابعد نظرا.. لقد كانت نظريتهم تقول على اسس محددة وبسيطة لخصها فيلى برانت عدة مرات فى خطب له خصوصا فى مؤتمرات الاشتراكية الدولية.

إن إثارة التوتر وتصعيده يخلق مبررات لدى قادة النظام الاشتراكى فى العالم لزيادة جرعة الدعاية ضد الرأسمالية والغرب عموما.. ويستطيعون كسب تأييد مزيد من التيارات الراديكالية فى العالم الغربى لان تصعيد التوتر يظهر الغرب دائما بمظهر الذى يريد إثارة حرب عالمية ثالثة مهلكة للجميع..

وكان برانت يقول إن ذلك يكسب النظام الاشتراكى تعاطف دول العالم الثالث التى كانت فيما مضى رصيدا واحتياطيا للديمقراطية الغربية فى حربها ضد

النازية الى رصيد واحتياطي مضاد سواء فى حالة السلم او حالة الحرب. وبالعكس إن التعامل على اساس من العلاقات الطبيعية يسمح بهامش قوى أوضعيف للديمقراطية فى البلاد الشرقية مفيد جدا لتقوية الاتجاهات المناهضة للنظام الشمولى فيها.. واوصى فى شكل جماعات صغيرة لحقوق الانسان.. وفى إطار التبادل للمسافرين والسياحة يمكن تنمية الاتجاهات البرجوازية فى نفوس المواطنين فى البلاد الاشتراكية بحيث تكون لديهم فرصة افضل على اسس واقعية للاختيار بين الديمقراطية الغربية أو الديكتاتورية البيروقراطية كما كان برانت يسمى الطبقات الحاكمة فى البلاد الاشتراكية.

وكان برانت وانصاره من الاشتراكيين الديمقراطيين يقولون دائما ان التناقض الرئيسي داخل اى نظام اشتراكي بيروقراطي هو الديكتاتورية وهو تناقض سيصرع ذلك النظام إن عاجلا أو اجلا..

وإصرار برانت وغيره من الاشتراكيين البيروقراطيين راجع الى انهم كانوا يرون انهم هم الاشتراكيون الحقيقيون وكان كرايسكى مثلا مستشار النمسا لسنوات قليلة يقول متباهيا: انا تلميذ مخلص لكارل ماركس!.. ويرى الشيوعيين فى العالم كله منحرفين عن تعاليم ماركس الحقيقية..

فالاشتراكيون الديمقراطيون دائما يقولون ان الماركسية لم تقل بضرب الديمقراطية.. ولابتاميم كل وسائل الانتاج.

وكان برانت يرى ان تقديم المانيا الغربية مساعدات مالية لالمانيا الديمقراطية هو تدعيم لعلاقة الشعبين فى البلدين.. وهما فى الاصل شعب واحد.. إنها كانت «مساعدات للشعب في المانيا الشرقية من إخوته فى المانيا الغربية» حتى لو استفادت الدولة الشيوعية. وهذا يقرب المشاعر بين البلدين ويساعد على تحقيق الوحدة.. التى لم يشك برانت يوما انها ستحدث.. وكان يتنبأ بان الاشتراكيين الديمقراطيين هم الذين سيحكمون المانيا الموحدة لخمسين عاما مقبلة!

وقد عارض الكثيرون نظرية برانت هذه.. خصوصا الحزب الديمقراطى المسيحى وحزب النازية الجديد.. بل والجناح اليمينى فى حزبه.. الذى هاله أشتداد قوة وتاثير منظمات الشباب التابعة للحزب واتجاهها بتشجيع من سياسة برانت تجاه الشرق نحو اليسار بحيث نشات تحالفات بين هذه المنظمات والحزب الشيوعى الالمانى الصغير حول قضايا السلام مثلا وتدعيم العلاقات مع المانيا الشرقية والكتلة الاشتراكية عموما..

وتكاتف الجميع ضده بدعم من الولايات المتحدة التي تبرمت بالاتجاه الاستقلالى للسياسى الاشتراكي فانتهزوا فرصة اكتشاف ان اقرب مستشاريه اليه الهر «غيوم» من جواسيس المانيا الديمقراطية.. فارغم على الاستقالة من منصب المستشارية فى الحقيقة وساعد على رضوخه للامر الواقع انه كان مصدوما صدمة شديدة لاكتشاف ان مكتبه كان عشا للجواسيس!

ولكنه ظل رئيسا للحزب الاشتراكي الديمقراطى حتى عام ١٩٨٧.. وكان قد انتخب قبل ذلك فى عام ١٩٧٦ رئيسا للدولة الاشتراكية حيث عمم تطبيق سياسته بالنسبة للكتلة الاشتراكية.

وفى عهده اتخذت الاشتراكية الدولية قرارات واضحة تجاه القضية الفلسطينية ولعبت دورا فى الحوار مع حزب العمل الاسرائيلى الذى هو عضو فيها.

وظل برانت رئيسا للدولة الاشتراكية حتى سبتمبر ١٩٩٢.. وعندما بدات ثمار سياسة برانت.. واصحاب نظرية الاحتواء تحقق اهدافها.. وتنهار النظم الاشتراكية واحدة وراء الأخرى. وجاء الدور على المانيا الديمقراطية لتختفى وتتلاشى كدولة مستقلة وتعود هى وشطرها الغربي للوحدة والتلاحم.. قام برانت بزيارة المانيا الشرقية فى رحلة طويلة ليرى ثمار نجاح سياسته.. وا ستقبل استقبالا شعبيا حافلا وحارا.. وعاد.. ثم مرض.. وتوفى.. أخيرا بعد حياة حافلة.. رغم انه فى الأصل كان لقيطا كما كتب هو عن نفسه.. والتحق بالحزب الاشتراكي وهو فى السادسة عشرة من عمره.. ثم هرب ايام النازية الى النرويج.. ثم قاتل النازيين كجندى نرويجى.. وعاد بعد تحرير المانيا من نازية هتلر.. ليلعب دورا قياديا فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى.

وبوفاته لم يعد من قادة الاشتراكيين الديمقراطيين القدامى سوى ميتران.. ولكن على اي حال.. ان نظريات الاشتراكيين الديمقراطيين فى الاشتراكية ثبت انها اقرب الى الصواب في تحقيق العدل الاجتماعي مع احترام حقوق الانسان.. على عكس الاشتراكية الماركسية اللينينية.. التي فشلت تماما فى المجالين.. سواء العدل الاجتماعي.. أو حقوق الانسان.. فاقامت نظاما ظالما لقوت الشعب.. وحريته التى ديست بالاقدام تحت شعارات ضخمة.. وعظيمة.. ولكنها خاوية فارغة من اى مضمون.. ادت الى كارثة الانهيار الشامل للمعسكر الاشتراكى كله!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٢

الفاشية: قنبلة اوروبا المحرقة



لم تقتصر اعمال العنف الفاشية في اوروبا، على المانيا فهي ظاهرة تعم غرب اوروبا وشرقها.

بينما يجري اجتثاث القلة الباقية من جذور الشيوعية في اوروبا، بدأت تظهر مكانها طفيليات فاشية ضارة. ويبدو ان الجو السياسي الاوروبي يغذي نزعة نازية جديدة تطارد في طريقها الدموي كل ما هو اجنبي بما في ذلك الاسلام والجاليات العربية الكبيرة في اوروبا. وبدلاً من الدب الشيوعي، يعشش في اوروبا الآن نسر فاشي، يتلقط منقاره الحاد اي اشارة ضعف ويدق باب «الديموقراطية» الاوروبية على نحو متواصل.

وخلف كل هذا اللغط الدائر حول موضوع الوحدة الاوروبية تكمن موجات القبلية الاوروبية القديمة. والغريب في الامر ان «القبلية» تعبير يستعمله الاوروبيون عادة لوصف الأوضاع في بلدان افريقيا والشرق الاوسط.

وقد تركزت الأضواء في الآونة الاخيرة على ميناء روستوك الألماني الواقع على بحر البلطيق شرق المانيا. ففي ٢٠ اغسطس (آب) هذا العام هاجم النازيون الجدد هناك نزلا للاجئين واشتبكوا مع قوات الشرطة في معارك عنيفة استمرت عدة ايام. ومجرد انهم لم يهابوا الشرطة وكونهم منظمين بما فيه الكفاية للقتال طوال تلك المدة، يعد

دليلا على التزامهم القوي بالحركة الفاشية. واحيانا يكره الألماني حتى بعض ابناء جنسه. فالفاشيون يمقتون المستوطنين الوافدين من بلدان اوروبا الشرقية رغم انهم من عرق ألماني أصلا. وحتى ٣ اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي الذي صادف الذكرى السنوية الاولى لتوحيد شطري ألمانيا، شوهته اعمال العنف من العناصر اليمينية المتطرفة. فيومها اصيبت شابتان لبنانيتان بحروق شديدة اثر القاء قنبلة حارقة على نافذة المنزل الذي كانتا تقيمان فيه. فهل سيقوم الفاشيون بعرض مشابه بالمفرقعات بمناسبة الذكرى الثانية بعد بضعة اسابيع؟

ويعتبر وضع مستشار ألمانيا هيلموت كول في احد اصعب المواقف بين القادة الاوروبيين. وهو يعرف ان عليه ان يتعامل مع كل هذه المسؤوليات الجديدة بحذر شديد، والا فأن ما حدث حتى الآن قد يعود مرة أخرى في صورة جماعات مسلحة لا تتحدى النظام المدني فحسب بل تأخذ على عاتقها مهمة تطبيق القانون حسبما يتراءى لها.

اما بالنسبة الى مهاجري شمال افريقيا فان تاريخ الفرنسيين حافل بأعمال العنف والتعصب العنصري والديني ولا سيما تجاه الجزائريين الذين تخلصوا من الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٦٢. وقد حذر جان ماري لوبان، زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسي مراراً مما يعتبره خطر وجود جالية اسلامية كبيرة في البلاد. ولو وصل حزبه الى السلطة في اي وقت من الأوقات، فعندئذ قد تقيد حرية العقيدة الاسلامية في فرنسا بحظر اقامة المساجد وفرض قوانين للسيطرة على مناهج التعليم الاسلامي والمراكز الاجتماعية الخاصة بالمسلمين. وبين ابناء الشمال الافريقي، كثيرون يعيشون في مارسيليا حيث يبدو ان الصحافة المحلية توعز باثارة التوتر القائم أصلا. وفي احدى المرات نسبت الى الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين قوله: «حتى القنابل الذرية لن تحول دون زحف شعوبنا على البقاع الغنية في نصف الكرة الشمالي يوماً ما».

ولم يكن انتقاء الرئيس الفرنسي السابق جيكسار ديستان لكلماته دافعاً الى تهدئة المشاعر بأي حال. فهو يتحدث عما سماه «غزو المهاجرين». وكل ما يحتاج اليه ان يضع على وجهه طلاء الاستعداد للحرب، لأن عبارة «الغزو» انما تستعمل في المعارك عادة. ومثل هذا الكلام لا بد ان يثير الرعب في قلوب سامعيه وهم أساسا تعتريهم الحيرة ازاء العادات والتقاليد الأجنبية.

والجمهوريات السوفييتية الحديثة الاستقلال ليست حصينة ضد جرثومة الفاشية هي الاخرى. فلقد لاحظ جهاز أمن الدولة السوفييتي «كي. جي. بي» قبل انهياره ضعف حالة الحركة الليبرالية وحذر من انحراف المنطقة سريعاً باتجاه الطريق الذي سلكته يوغسلافيا بالفعل. والمدهش ان صورة البريطانيين الحليقي الرؤوس الذين عرفوا باثارة الشغب في ملاعب كرة القدم اصبحت مغرية للكثيرين من شباب اوروبا. فهؤلاء لهم صحف خاصة بهم في المجر ولقد لطخوا جدران المدن برسم الصليب المعقوف والهتافات لهتلر. والغجر الرحل في شرق اوروبا يعانون الكثير من وطأة الفاشية. ومما زاد المشهد اضطرابا ان الشيوعيين السابقين في بلغاريا تحالفوا بلا حياء مع اليمين المتطرف اثناء الانتخابات الاخيرة.

ومناطق اوروبا اللاتينية في اسبانيا وايطاليا والبرتغال وكذلك اليونان كانت حتى عهد قريب تساهم في استيعاب القوى العاملة المهاجرة. اما اليوم فانها تنفر من استقبال الوافدين الجدد. وفي ايطاليا بالذات اصبح الموقف اكثر تعقيدا. فبالاضافة الى الحاجز بين الشمال والجنوب برز التعصب ضد الأجانب. وميلانو عاصمة مقاطعة لومبارديا وشمال ايطاليا ظهرت فيها منذ وقت طويل حركة تعرف برابطة الشمال وتنادي باستقلال لومبارديا بحيث تكون عاصمتها مدينة مانتوا، وتنفصل عن ابناء الجنوب الايطالي الذين يحتقرهم الشماليون. وفي الآونة الاخيرة أعرب الاسقف ايرسيليو تانيني رئيس اساقفة رافينا عن تذمره من انتشار الاسلام في اوروبا على حد زعمه. وفي الوقت نفسه فان بلاس بينار رئيس الجبهة الوطنية الاسبانية سوف يعمد على الأرجح الى قيادة اتباعه في مسيرة تحد عبر شوارع مدريد يوم ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٢ احياء لذكرى وفاة الدكتاتور الفاشي الجنرال فرانسيسكو فرانكو سنة ١٩٧٥.

وتتغذى الفاشية من ظروف الكساد الاقتصادي وانتشار البطالة. ويبدو ان الحكومات تعمدت احياناً غض النظر عن النزاعات العرقية لسببين: اولهما ان التنافس على فرص العمل والحسد العنصري يلهيان الناخبين عن القضايا الحساسة، والثاني ان اية حكومة تؤنب شعبها نفسه علناً يمكن ان تعود بالفائدة على خصومها الفاشيين اذ تستطيع العناصر اليمينية ان تتخذ من ذلك ذريعة لاثارة المشاعر القومية واتهام الحكومة بالتفريط في مصالح شعبها ذاته. ولعل هذين السببين هما اللذان يجعلان الحكومات الاوروبية تفضل ان تكتفي بالتهديد في وجه الفاشية الجديدة، واحيانا تكشر عن انيابها قليلاً، غير انها لا تعض ابدا.

والفاشية حتى الآن في مرحلة من الفوضى، والأمل معقود على انها لن تصل قط الى مرحلة تنظيم صفوفها وتوحيد قواها ■

سهام مختار

المصدر : الشرق الأوسط (الأربعاء)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ اكتوبر ١٩٩٢

ألمانيا فوق الجميع



بقلم
رضا محمد لاري

تقوم فلسفة الحضارة الرومانية القديمة على عنصر القوة، التي بررت علانية المسالك الوحشية لكثير من اباطرة الرومان.

كان من ابرز الوحوش الكاسرة في الحضارة الرومانية، الامبراطور «جنيس سيزر» كاليجولا، الذي اقدم على قتل خصومه، حتى وان كانوا من اقاربه ورجاله، ليضمن بالقضاء عليهم، حماية نفسه من منافستهم، وزيادة سلطاته، بحصوله على ثروة طائلة عن طريق مصادرة اموال كل من يعدمهم.

ليس من الغريب، تحت مظلة فلسفة القوة ان تقام احتفالات الاعدام الجماعي في الميدان الكبير في روما «الاستديوم»، الذي تصطف على اطراف دائراته من كل ناحية موائد الطعام، ليشارك علية القوم الامبراطور كاليجولا، التلذذ بمشاهدة الدم البشري اثناء تناول الطعام.

الخطأ الشائع بين الناس، ان الحضارة الانسانية المعاصرة، قد اقلعت عن ذلك المسلك الوحشي الذي كان سائدا بالامس، ذلك لأن الصواب استمرار المسلك الوحشي اليوم بشكل اكبر واخطر مما كان عليه في الماضي، بعد اخفاء مظاهر العلانية، بتغليف الوحشية البشرية «بالسوليفان»، لينخدع بها الناس.

عدد القتلى في المعتقلات السياسية في عالمنا الحضاري المعاصر، يفوق كثيرا، كل من قتل طوال الحقبة الرومانية، وعدد الضحايا في الحرب العالمية الثانية منذ ان استخلف الله الانسان على الارض.

وعلى الرغم من القلة النسبية للقتلى في حروب الماضي، فان الانتصار كان يقاس بالصمود العسكري في المعارك، والقدرة على اجتياح ارض المنهزم، وتقاس الهزيمة بالانكسار العسكري، واجتياح جند عدوه لارض بلاده.

انقلبت مفاهيم الانتصار والهزيمة، بعد الحرب العالمية الثانية، واختلطت معالمها بالنتائج الاقتصادية، لتعطي المنهزم كل مقومات الانتصار في تلك الحرب، على الرغم من احتلال جند عدوه لارض بلاده، وتعطي المنتصر كل مقومات الهزيمة في تلك الحرب، على الرغم من سيطرة جنده على ارض الدول المنهزمة عسكريا.

التفوق الاقتصادي الالماني، اعطى المانيا المنهزمة والمقسمة كل مقومات الانتصار، والتدهور الاقتصادي البريطاني، اعطى بريطانيا المنتصرة والمشاركة بجندها في تقسيم المانيا، كل مقومات الهزيمة.

الاحساس الالماني بهذا الانتصار الاقتصادي، دفع الحكومة الالمانية الى الاعداد لحفل كبير، اعتزازا باطلاق اول صاروخ على بريطانيا في سنة ١٩٤٢م، اثناء الحرب العالمية الثانية، والتي وصل عددها مع نهاية الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥م، الى ثلاثة الاف صاروخ خلال حقبة تاريخية لم تكن الصواريخ فيها سلاح مستخدم في القتال.

استنكرت بريطانيا على المانيا مثل هذا الاحتفال، لانه يحمل اهانة بالغة في حق الانسان المواطن في بلادها، للاستهانة بحياته، لأن نسبة ضحايا هذه الصواريخ من البريطانيين، كانت مؤلمة للغاية.

ونسيت او تناست بريطانيا، ادوارها العسكرية المضادة، على المانيا، والتي كان من نتائجها قتل الآلاف من الالمان، واحتفال الحكومة البريطانية السنوي بانتصارها في تلك الحرب.

لم تكتف الحكومة الالمانية، بمنطق حجة الضحايا، في كلا الطرفين، وانما قدمت حجة اخرى، تدور حول احتفال الولايات المتحدة الامريكية بالبروفسور فون براون لتكريمه بعد وفاته، اعترافا منها بجليل خدماته، في برامج الفضاء الامريكية، طوال فترة رئاسته لكل تلك البرامج.

واذا كانت الحكومة الامريكية تحتفل بابن المانيا في مجالات العمل الفضائي، الذي تقلب عليه الصبغة العسكرية، التي كان من نتائجها «حرب النجوم»، فانه يحق لوطنه المانيا الاحتفال ايضا بجليل خدماته لبلاده، اثناء الحرب العالمية الثانية، لاختراعه ذلك الصاروخ الذي ضربت به المانيا بريطانيا.

وعندما عجزت بريطانيا عن مسايرة المنطق السليم، ومقارعة الحجة بالحجة، لجأت الى استعداء العالم على المانيا، عن طريق الادعاء بأن هذا الاحتفال، الذي تزمع المانيا على إقامته، يحمل في طياته تكريماً لمستشار المانيا ادولف هتلر، الذي حارب العالم كله، وهرب من جرائمه بالانتحار، وحرقت جثته، مما عذّر تقديمه الى المحاكمة الدولية، التي عقدت في نورمبرج.

وبغض النظر عن بطلان صحة هذا الانتحار، بعد ان نشرت اخيرا جمهورية روسيا صورة وثائقية، لجثمان رجل شبيه لادولف هتلر، مما يثبت هروبه، وعدم القدرة على الاهتداء اليه، فان المانيا تراجعت عن اقامة هذا الاحتفال تكريما لذكرى البروفسور فون براون.

الاعلان بان الزعيم الالماني ادولف هتلر، ظل على قيد الحياة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بصورة وثائقية تؤكدها الاحداث التاريخية، المتمثلة في وصول الجيش السوفياتي الى برلين، قبل بقية الحلفاء الغربيين، قد اجج من جديد نزعات الفكر النازي في داخل المانيا الموحدة.

تجسدت هذه النزعات النازية بالمسلك الجديد للشباب «السكن هدز» (حليقي الرؤوس) في داخل المانيا، الذي اخذ يرتدي القمصان السوداء، ويرفع شعار الصليب المعقوف، ويعلن بان «المانيا فوق الجميع»، ويحارب بشكل شرس وعلني الوجود الاجنبي في داخل بلاده.

غضت الحكومة الالمانية الطرف عن هذا الاتجاه النازي، بين الشباب في داخلها، واخذت تباركه، وان كانت حتى الآن لا تجرؤ على الجهر به في الاوساط الدولية.

دوافع الحكومة الالمانية، من مساندة هذا الاتجاه النازي في البلاد، ترتكز على يقينها بانه يقدم السياج الواقي للمارك الالماني من الانهيار. لان التخلص التدريجي من الاجانب، يلغي الاعتماد عليهم في المجالات الصناعية المختلفة وما تدره عليهم من ريع يتجه معظمه الى خارج الحدود، في شكل تحويلات لذويهم المقيمين بأوطانهم.

ويعني خروج المارك الالماني من البلاد، بدون مقابل تحصل عليه المانيا، في شكل سلع وخدمات من البلاد التي حول اليها، انفاق المانيا على هذه الدول، بصورة تخلخل ميزان مدفوعاتها، خصوصا ان هذه الماركات الالمانية، ستطرق بإلحاح، باب البيت الالماني، وتطالب في مقابلها بسلع وخدمات، من المانيا.

واذا كانت المانيا في ظل الفائض النقدي الكبير، الذي كانت تحققه قبل قيام الوحدة مع المانيا الشرقية، لا تعبأ بهذا الانفاق على الغير، لانه يشكل انفاقا هامشيا، فان قيام الوحدة، وما فرضته من التزامات، تتمثل في ضرورة الانفاق على المانيا الشرقية، يتطلب اعادة حساباتها لتوجيه كل الانفاق بدون مقابل من السلع والخدمات الى اقليم المانيا الشرقي.

التخلص من العمالة الاجنبية في المانيا، يقدم فرص عمل جديدة في الاقليم الغربي، للرجل الالماني في الاقليم الشرقي، الذي سينفق جزءاً من دخله على ذويه في مكان اقامتهم الدائمة بالاقليم الشرقي، ليمثل ذلك جزءاً من الانفاق المطلوب على هذا الاقليم، الذي تفرضه الرغبة في التطور به، للحاق بالتفوق السائد بالاقليم الغربي.

النهج النازي الجديد يقدم لالمانيا سبل احلال الالماني الشرقي محل الاجنبي الوافد اليها، وحتمية هذا الاحلال يفرضها حجم النفقات الباهظة المطلوب الوفاء بها لتطوير الاقليم الشرقي، والتي تعرضها لهزات اقتصادية عنيفة، قد تؤدي الى انهيار المارك الالماني، بعد الوحدة، وما فرضته من ادوار اقتصادية جديدة، تماما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٤ تموز ١٩٩٢

كما انهار الدولار الامريكي بعد انتهاء الحرب في فيتنام، وما فرضته من ادوار اقتصادية جديدة عجزت الحكومة الامريكية عن الوفاء بها.

واضح ان النازية الجديدة، التي بدأت تظهر في المانيا، لا تلبس اليوم الزي العسكري ولا تستخدم السلاح المتطور، كما كانت تفعل في الماضي. وانما نهجت مجالات البحث العلمي، واستخدمت سلاح الانتاج لتحافظ على تفوقها الاقتصادي وتطويره، حتى تصبح المانيا، من مواطن قدراتها المالية الرهيبة، الدولة الاولى في الاسرة الدولية، وتصل الى شعارها السابق «المانيا فوق الجميع» بالتفوق الاقتصادي وليس بالتفوق العسكري.

هذه الحقيقة تجعل الادوار، التي يقوم بها هيلموت كول اليوم، تستهدف الاستيلاء على اوربا اقتصادياً، لتحل محل محاولة أدولف هتلر في الماضي، والتي كانت تستهدف الاستيلاء، على اوربا عسكرياً.

وإذا كانت المواجهة العسكرية المتحالفة في الماضي، استطاعت ان تقضي على احلام أدولف هتلر العسكرية، فإن الوضع الاقتصادي الدولي الحالي، يعجز تماماً عن محاربة التفوق الاقتصادي الالماني. مما يجعل احلام هيلموت كول، في السيطرة والاستيلاء على أوربا اقتصادياً، أحلاماً وشيكة التحقيق.

دور المانيا الحالي، باهدافها الرامية الى جعل «المانيا فوق الجميع» من الناحية الاقتصادية قضية أصبحت على وشك التحقيق، لأن هذه الادوار، تمتد بجذورها في التاريخ لاسياسي الاوربي، الذي بدأ بالمسلك الاقتصادي الامريكي، بعد الحرب العالمية الثانية، والذي قدم المساعدات المالية لالمانيا المنهزمة حتى تستطيع ان تقف في وجه الشيوعية التي تجسدت معالمها في اقليمها الشرقي بخضوعه الى الاتحاد السوفيتي. وتلازم استمرار هذه المساعدات الأمريكية، في ما بعد، مع التعويضات التي فرضت على المانيا الغربية لصالح اسرائيل.

الوضع الاقتصادي لالمانيا المنهزمة في الحرب العالمية الثانية، يختلف تماماً، عن الوضع الاقتصادي لالمانيا المنهزمة، في الحرب العالمية الأولى، التي فرضت عليها مبالغ طائلة، تدفع كتعويض لمن حاربتهم.

هذا الوضع الاقتصادي المتميز لالمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، فرضه دخول الولايات المتحدة الامريكية، الى الحياة العامة الدولية. وما صاحب ذلك من مساعدات، عرفت باسم «مشروع مارشال»، لحماية الغرب من خطر المد الشيوعي.

الدور الامريكي، في حماية اوربا الغربية، من الشيوعية، بـ «مشروع مارشال»، قد حتّمه رفض دوايت أيزنهاور، الاقتراح ونستون تشرشل، في اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة، والقاضي باعلان الحرب على الاتحاد السوفيتي، الذي اخذ يزداد خطره على المسرح الدولي.

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ / ١٩٩٢

استثمار ألمانيا الغربية، لتلك المساعدات، جعلها تصل الى مراحل استطاعت عندها تبديل هزيمتها الى انتصار، بدأت تتضح معالمه، بالاتفاق المبدئي مع فرنسا، الذي اقام في البداية، محور بون - باريس، والذي طور بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، باثني عشر عاماً، بتوقيع معاهدة روما في سنة ١٩٥٧م، التي أدت الى اقامة السوق الاوروبية المشتركة، من ست دول هي المانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وايطاليا، ولوكمسبرج، وهولندا.

وقف الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديجول ضد رغبة بريطانيا في الانضمام الى هذه السوق الاوربية المشتركة، على اساس ان عضويتها في السوق، تتعارض مع روابطها بمجموعة دول الكومنولث. وظلت بريطانيا خارج السوق الاوربية المشتركة، لمدة خمسة عشر عاماً من انشائها، لأن انضمامها اليها لم يتم إلا في سنة ١٩٧٢م.

ونشطت المانيا، بعد وحدتها، وأخذت تمارس ادواراً سياسية، تستهدف توحيد القارة الأوربية حتى تتحقق لها الزعامة عليها بالسيطرة والاستيلاء الاقتصادي.

اتضحت معالم هذا النشاط بطرح معاهدة ماستريخت الرامية الى تحقيق التكامل الاقتصادي لأوربا، وفرض عملة واحدة لها.

واتفاق الدول على تنفيذ هذه المعاهدة، بجدول زمني، يتكامل تماماً في عام ١٩٩٩م، فرض سلسلة من الانهيارات للعملات الأوربية، الخارجة على هذا الاتفاق، سواء في ذلك الدول خارج اطار السوق الأوربية المشتركة، أو الدول الاعضاء بها، والمعارضة لاتفاقية ماستريخت.

أقوى مثال لهذا الانهيار.. الجنيه الاسترليني، الذي هبطت قيمته بنسبة ١٤٪، وسارع جون ميجور، رئيس وزراء بريطانيا، الى الاتصال بالمستشار الالماني، هيلموت كول، وطالبه بانقاذ الموقف، بالتدخل لدى «البوندسبانك» (البنك المركزي الالماني) ليخفض سعر الفائدة على المارك، حتى يعود الانتعاش للجنيه الاسترليني. واتخذ في الاجتماع الدوري للبنك المركزي الالماني، قرار محافظي ذلك البنك، وعددهم ثمانية عشر محافظاً، بتخفيض نسبة الفائدة، على المارك الالماني، بـ ٠.٥٪.

بدأت الدول الأوربية المتضررة، وعلى رأسها بريطانيا، برفع الاتهام ضد المانيا، ووصمتها بأنها راغبة في القضاء على اقتصاديات الدول الأوربية حتى تتحقق لها السيطرة على أوربا بالقوة الاقتصادية.

وأخذت بريطانيا، تحذر أوربا من المانيا، وأوضحت لأول مرة، بأن المانيا تريد الانتقام لنفسها من هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، بصورة جعلتها تعمل للاستيلاء على كل أوربا اقتصادياً، بعد ان تعذر عليها في الماضي الاستيلاء عليها عسكرياً.

وأخذت بريطانيا، تحرض الدول الأوربية، على اقامة دعوة ضد المانيا، أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، لتحاكمها على تصرفاتها المخلة بقواعد القانون الدولي العام، باستغلال تفوقها الاقتصادي للإضرار باقتصاديات كل دول القارة الاوربية، المرتبطة معها، أو المتنافرة عنها، لأن هدفها الرئيسي تحقيق سيطرتها على كل القارة الأوربية، بالاستيلاء عليها اقتصادياً.

ردت المانيا، على كل الاتهامات، التي رفعتها بريطانيا، بنفس الاسلوب، الذي كان يجيب به أدولف هتلر، على ونستون تشرشل، اثناء الحرب: عليكم محاربة ما ترون انه مخالف للعدالة الدولية.

ويسرع المستشار كول، ويقرر بأن الحرب الآن.. هي الحرب الاقتصادية، مما يجعل ميدان القتال.. المجال الاقتصادي، والسلاح المستخدم العمل.. اعملوا لرفع انفسكم الى مستوانا، ولا تنتظروا منا اطلاقاً التدني بمستوانا الى مواقعكم الاقتصادية.. انه مطلب عادل لا يختلف عليه أحد ولا يعاقب عليه القانون.

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ تموز ١٩٩٢

الممكن والمثالي في موضوع الجاليات الأجنبية في ألمانيا

بقلم

دانيال كوهن - بينديت

اعمال الشغب ضد اللاجئين في روستوك، والبندزبنك المتعالي الذي يهدد بتقويض الاقتصادات الأضعف في أوروبا باسم الاستقرار النقدي، وحملة «التطهير العرقي ضد الغجر» المبعدين الى رومانيا، حيث يواجهون سياسات القمع والاضطهاد... هي اخبار المانيا اليوم. فهل يا ترى تعود المانيا الآن بعد ان لم ينقض سوى وقت قصير على سقوط «جدار برلين» الى ماضيها القومي الاسود الذي خشي كثيرون من عودتها اليه حال توحيد شطريها؟

هذه الرؤية لا تنقصها المبالغة.

هنالك بالتأكيد في المانيا الجديدة قوى بودها ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء. إلا ان المانيا اصبحت للمرة الاولى في تاريخها راسخة الاسس في الغرب سواء من الناحية الثقافية او السياسية.

فقطيعة المانيا مع الشرق اثناء الحرب الباردة املت انفتاحاً تاريخياً على الغرب من جانبها. واصبحت تقاليد التسامح والديمقراطية الانجلو - سكسونية الآن موضع قبول عام على الأقل في الجزء الغربي من المانيا، واصبحت شائعة كشيوع تمضية الاجازات في فرنسا والاستماع الى موسيقى «الروك» الأمريكية في اوساط الشباب الالماني.

كذلك لم تعد المانيا في هذه السنوات الأخيرة من القرن العشرين «الدولة المثالية» للشعب الصافي العرق، بل هي الآن مجتمع متعدد الاعراق والثقافات. فربع سكان مدينة فرانكفورت، مثلاً، هم من اصول اجنبية نتيجة تزايد اعداد العمال الأجانب فيها (الضيوف من القادمين من تركيا وغيرها من الدول) الذين ساهموا في تحقيق المعجزة الاقتصادية الالمانية في فترة ما بعد الحرب ثم استقروا فيها مع عوائلهم. من هنا فإن التطورات التي تشهدها المانيا اليوم لا تعكس محاولتها للتكيف مع فكرة التعامل الاوروبي فحسب بل تعكس ايضاً مساعيها للتكيف مع هويتها الجديدة.

وقضية تزايد أعمال العنف ضد اللاجئين والمهاجرين ملحة اكثر في الشطر الشرقي من البلاد منها في شطرها الغربي. فرغم وقوع حوادث متفرقة في الشطر الغربي فإن تعاطف الراي العام مع مسببي هذه الحوادث محدود. اما في الشطر الشرقي فإن هناك احتمالاً مخيفاً بأن تتخذ حوادث الاعتداء على اللاجئين والمهاجرين شكل حركة اجتماعية شعبية.

وليس من الصعب التعرف على الجذور الثقافية لحركة كهذه. فسكان الشطر الشرقي ظنوا، خطأ، ان توحيد شطري المانيا سيجعل مستواهم المعاشي بمستوى معيشة اقرانهم في الغرب بين عشية وضحاها. إلا ان هذا لا يمكن ان يتحقق في فترة اقل من ١٠ الى ١٥ سنة. بل، على الارجح ستزداد احوالهم المعاشية سوءاً قبل ان تتحسن، ومن هنا فإنهم يواجهون المستقبل بشعور من الخوف والشك.

فماذا يحصل عندما يرمي ٤٠٠ الف لاجئ بأنفسهم في وضع كهذا؟ ان اللاجئين يعطون، ان صح التعبير، وجهاً لمخاوف المان الشطر الشرقي، وهكذا يصبحون هدفاً للتعاون.

اضف الى ذلك عقلية الالمان الشرقيين الذين تربوا على ثقافة سياسة استبدادية متصلة، بدءاً بالنازية وانتهاء بالشيوعية. ومن هنا فإن نظرتهم للديمقراطية ضيقة نوعاً ما: والديمقراطية بالنسبة لهم لا تعني الثقافة المتسامحة بل فرصة ليقولوا ما يعنوه بعد ٤٠ سنة من الرقابة السياسية. كذلك فالديمقراطية بالنسبة لهم تعني ان يقولوا بحرية «لا نريد الاجانب». وزمر الشبان التي هاجمت المهاجرين واعتدت عليهم واشعلت النيران في نزلهم هي راس الحربة في حملة الغضب هذه. بيد ان الخطر يكمن في ان تحظى أعمالهم بتعاطف شعبي أوسع نطاقاً. ولئن كان اللاجئون اليوم وجوهاً لمخاوفهم فإن اليهود قد يصبحون وجوهاً لها غداً.

من ناحية أخرى وبدلاً من ان يسحق الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم الحملة العنصرية الحالية فإنه يتسامح دون ان يدري مع جرائم الكراهية التي ترتكب في أطارها، ويأمل الحزب في أن يوظف الحالة المزاجية في الشرق الألماني لاقناع الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) وغيره من الاحزاب المعارضة بالموافقة على تعديل دستوري لقانون اللجوء الالماني، معززاً بذلك قاعدته السياسية المتقلصة بعد ١٠ سنوات من قيادة هيلموت كول له.

غير ان الحزب في سياسته هذه إنما يشجع عصابات الشوارع الفاشية في الشطر الشرقي. إذ ان السلطات تقول لها في واقع الأمر «ارشقوا عدداً آخر بقنابل المولوتوف وعندها يمكن تعديل قانون اللجوء واغلاق الحدود».

وبحكم متابعتي يومياً لتحديات

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ تموز ١٩٩٢

العيش في مجتمع متعدد الأعراق في فرانكفورت فإنني أعي تماماً ضرورة تشديد قوانين الهجرة واللجوء الألمانية. فقبل عامين تقريباً وقبل اندلاع موجة العنف الحالية بوقت طويل قدمت مقترحات بهذا الشأن، لكن المؤسسة أهملتها وقابلها اليسار القديم بالاستهزاء، علماً بانه يؤيد ابقاء الحدود مفتوحة مهما كان الثمن.

وفي حين ما زلت اعتقد ان على المانيا ان تغير قوانينها، فإنني أرى ان اجراء التغيير في الظروف الحالية ـ اي بينما يخاف الذين لجأوا الى المانيا على حياتهم ـ سيكون خرقاً واضحاً للديمقراطية الليبرالية التي بدأت تضرب جذورها في البلاد بعد معاناة ومحن.

على السلطات الالمانية ان تبرهن اولاً على رفضها الكامل للعنصرية والتحامل، وبهذا تلغي الاخطار التي يواجهها اللاجئون والمهاجرون. وعند ذلك فحسب يصار الى تعديل القوانين.

ان قانون اللجوء الالماني هو الأكثر تسامحاً في العالم. وكان ذلك القانون من نتاج مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة عندما كانت المانيا مثقلة بالاحساس بالذنب بسبب جرائم الحرب التي ارتكبتها والتي أدت الى هجرة مئات الآلاف من اللاجئين الى بقية انحاء العالم. اما اليوم، فقد قبلت المانيا ٦٠ في المائة من طالبي اللجوء في المجموعة الأوروبية. بينما من الواجب ان تتقاسم دول المجموعة هذا الزخم من اللاجئين بنسب متساوية.

أضف الى ما تقدم ان اساءة استخدام قانون اللجوء أدت الى زيادة المسألة سوءاً. فاليوم، قد يطلب شاب مغربي، لا يجد لنفسه مستقبلاً في بلاده، حق اللجوء في المانيا، ويحصل عليه. ولكن ليس بامكان أي مجتمع ان يمتص هذه الاعداد من الاجانب الى الأبد. وبعودة المانيا الى الحالة الطبيعية بعد التوحيد، ينبغي تطبيع قوانين الهجرة اليها. وأنا اقترح أمرين: تغيير قوانين الجنسية الالمانية وانشاء هيئة تختص بالتعامل مع المهاجرين واللاجئين، لتبت في قضايا اللجوء وتوزيع الحصص.

ان قانون الجنسية الألماني، بصورته الحالية عنصري. إذ لا يحصل على الجنسية الالمانية إلا الالماني عرقياً. ويفرض على الشاب التركي المولود في فرانكفورت ويجيد الألمانية افضل من اجادته التركية ان يمضي حياته اجنبياً محروماً من حق التصويت والمشاركة في الشؤون التي تؤثر في حياته. فهو إذن، يتحمل تبعات المواطنة، لكنه لا يتمتع بحقوقها. وقد يصبح معادياً للمجتمع الذي يرفض قبوله.

من الواجب ان يحمل كل من ولد في المانيا الجنسية الالمانية. كما هو الحال في فرنسا والولايات المتحدة. ويجب ان يعطى حق المواطنة لكل من عمل في المانيا اكثر من عشر سنوات ويوافق على دستورها. وأضيف مسرعاً، ان على المواطن الجديد ان يتقبل أسلوب الحياة الألماني بالممارسة، خصوصاً مسألة فصل الكنيسة عن الدولة، وهي القضية المثارة مع المسلمين الاتراك. كذلك يجب ان تؤول مسؤولية البت في قضايا اللجوء وتوزيع الحصص ووضعها، الى هيئة الهجرة واللجوء المنتخبة بثلثي اصوات البرلمان الالماني، بعد استشارة الأطراف المعنية ومن ضمنها نقابات العمال والصناعة في المانيا والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة العفو الدولية. وبموجب سياسة كهذه قد تقبل المانيا ٢٠٠ الف مهاجر سنوياً، وتوزع الحصص أو «الكوتا» على الجاليات المختلفة، كما هو الحال في الولايات المتحدة، وهذا يعني تحديد عدد معين من الاتراك وآخر من الاسبان وهكذا.

اما بالنسبة للجوء، فعلى الهيئة الالمانية النظر في الحالات الواضحة تماماً مثل الحرب في يوغوسلافيا ومشكلة الأكراد اللاجئين من العراق، وتعمل بالتنسيق مع جيران المانيا لتوزيع اللاجئين على مستوى اوروبا. ومن المفروض ان يكون للهيئة حق اعادة الذين طلبوا اللجوء لكنهم لا يستحقونه فعلاً لانهم غير مضطهدين فعلاً وانما جاءوا الى المانيا بحثاً عن فرص اقتصادية.

ان استمرار التلاعب على قانون اللجوء، وغياب التعديل المطلوب على القانون الالماني، عاملان سيؤديان الى ردود فعل عنيفة تؤذي الذين يحتاجون الى ملاذ آمن اكثر من غيرهم، كما حصل في الاتفاقية الظالمة بين المانيا ورومانيا التي تطرد بموجبها المانيا الغجر الرومانيين البالغ عددهم ٤٣ الف انسان الوافدين على اراضيها.

اتمنى ان أرى عالماً لا يضطر فيه احد الى مغادرة بلاده بحثاً عن الامن والفرص الاحسن او طلباً لابسط متطلبات الحياة. لكن العالم الذي نعيش فيه اليوم ليس كذلك مع مزيد الأسف.

فنحن نعيش ضمن مجتمع عالمي لا يعرف التساوي في توزيع الفرص لحياة آمنة سعيدة وخصوصاً بالنسبة للتطلعات الاستهلاكية. فالرأسمالية الاستهلاكية تعلن على الملأ ان طريقة الحياة فيها هي الأحسن. ولكن عندما يأتي العالم ويطرق بابها لا يجد من يستقبله. وما لم تبث السنوات العشرون القادمة املاً لأطفال الفقراء في الجنوب والشرق، فلن يتوقف سيل المتدفقين الى حدودنا. هذه هي المشكلة، لا لالمانيا وحدها ولكن للغرب كله.

وعلى ألمانيا الجديدة أن تعدل قوانينها للتعايش مع هذه الحقيقة، حتى لو كانت مشغولة بمسألة امتصاص المانيا الشرقية. ومن الواجب ان تكون نقطة البداية هي إدراك حقيقة اننا مجتمع مهاجرين، مثل كل المجتمعات في عصر ما بعد الحداثة، وعلينا ان نعمل ضمن تحديات تعددية الثقافات والديمقراطية.

---

* خدمة «نظرة عالمية»

* دانيال كوهن ـ بينديت، يتولى منذ عام ١٩٨٩ منصب نائب عمدة مدينة فرانكفورت، وتشمل مسؤولياته قضايا التعددية الحضارية. إلا ان مصدر شهرته اصلاً دوره الناشط في حركة التمرد الطلابية اليسارية الشهيرة في العاصمة الفرنسية باريس في مايو (ايار) عام ١٩٦٨ ويومها عرف بلقب «داني الاحمر»

فيلى برانت .. والمسالة الالمانية

د.فتحى عبدالفتاح

هناك قادة وزعماء اسهموا بشكل أو باخر فى تاريخ بلادهم وتركوا علامات طريق تذكر لهم، ولكن الحديث عنهم يظل دائما فى إطار التاريخ والذكرى.

وهناك قادة وزعماء وبالرغم من وفاتهم واختفائهم عن الساحة إلا أن الحديث عنهم يتصل ليس فى إطار الذكرى والتاريخ ولكن فى إطار تقييم الحاضر والمستقبل وذلك لأنهم أضافوا إلى الزعامة والقيادة تصورا متكاملا مازال مطروحا سواء بالنسبة لبلدهم أم للعالم الذى يعيشون فيه.

ومن هؤلاء ولاشك يبرز فيلى برانت الزعيم الالمانى الكبير والشخصية الدولية المتميزة والذى توفى هذا الأسبوع.

لقد ارتبط برانت بالمسالة الالمانية فى طرحها الدولى والعالمى ولمدة تزيد على نصف القرن.

فلقد شهد الطموح الالمانى الجارف للزعامة الأوروبية والعالمية فى الفترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية من خلال القوة والقهر والتعصب العرقى كما مثله النازيون فى ذلك الوقت.

وكان موقفه معارضا على طول الخط الأمر الذى أدى إلى فراره من المانيا وقيامه بدور نشط فى العمل من أجل اسقاط النازية.

كما ارتبط برانت بالمرحلة الثانية للمسالة الالمانية فى الفترة التى أعقبت تقسيم ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية حتى توحيدها بعد انتهاء الحرب الباردة وبداية المرحلة الثالثة.

وفى كل هذه المراحل الثلاث قامت تصورات برانت وحركته على ثلاثة مرتكزات أساسية كانت ومازالت تمثل تصورا مستقبليا لتكييف المسالة الالمانية فى إطار بعدها الاقليمى والدولى.

البيت الأوروبى الواحد

الركيزة الأولى هى سياسة الأوستن بوليتيك OSTEN POLITIK او الاتجاه إلى الشرق وهى السياسة التى طرحها عندما انتخب مستشارا لالمانيا الغربية فى الفترة من ١٩٦٩ – ١٩٧٤.

الاوستن بوليتيك جاءت بديلا عن مبدأ «هالشتين» الذى اتبعته حكومات ألمانيا الغربية فى عصرى اديناور وابرهارد زعيمى الحزب الديمقراطى المسيحى والذى كان يفرض حائطا أعلى بكثير من سور برلين على اى علاقات مع الشرق.

ونتج عن «الأوستن بوليتيك» تطبيع واسع لعلاقات ألمانيا الغربية مع الدول الشرقية أو جيران التاريخ والضرورة مثلما أطلق عليهم فيلى برانت (الاتحاد السوفييتى وبولندا والمانيا الشرقية اساسا).

ولقد لقى برانت أيامها هجوما واسعا من أوساط الحزب المسيحى الديمقراطى والأوساط الأوروبية المحافظة عموما فى ذلك الوقت على اساس انه يبيع المانيا الغربية للدول الشرقية ويدشن الانقسام الالمانى.

والغريب أن هناك اعترافا شاملا الآن بين جميع الأوساط السياسية الأوروبية والعالمية بما فيها الاتجاهات المحافظة أن سياسة «الأوستن بوليتيك» وليس مبدأ «هالشتين» هى التى ساعدت على انجاز الوحدة الالمانية.

فالتقارب مع الشرق والحوار معه هو الذى مكن ووضع أساسا قويا لدور ألمانى بارز داخل أوروبا الشرقية كلها.

كما أن سياسة الوفاق التى ترتبت على الأوستن بوليتيك هى التى ساعدت على إجراء تحولات سلمية واسعة داخل المانيا الشرقية ودول شرق أوروبا عموما بدلا من انفجارات ومواجهات ساخنة كان من الممكن أن تؤدى إلى كوارث محققة.

بل وأكثر من ذلك وفى حوار مع

فيلى برانت نفسه نشر فى أوائل الثمانينات أكد لى الزعيم الاشتراكى الديمقراطى أن سياسة «الاوستن بوليتيك» هى تاكيد ودفع لوحدة البيت الاوروبى.

بمعنى أنه كان يرى فى تلك السياسة خطا استراتيجيا لتحقيق حلم الوحدة الاوروبية (شرقا وغربا) من الاورال حتى البرانس.. وهو نفس الحلم الديجولى الذى كان يطرح نفسه بصيغ مفاهيم أخرى.

ولذلك عندما طرحت قضية إعادة وحدة المانيا عام ١٩٩٠ حرص برانت على تاكيد امرين:

أن تتم الامور فى إطار وحدة حقيقية بعيدا عن أشكال الضم والالحاق (كان يقترح فيدرالية متطورة بين المانيا الغربية والشرقية).

ان تتم الوحدة ضمن إطار الوحدة الاوروبية الكبيرة.

ولعل التجاوز والتسرع الذى لاحق عملية الوحدة الالمانية ونتيجة للتداعى المفاجىء للأحداث الدرامية والتى يعترف بها الجميع الان هى التى أسفرت عن كثير من المشاكل التى تواجهها المانيا داخليا وأوروبيا وعالميا.

ومن الواضح أن المسالة الالمانية بعد الوحدة قد أصبحت تمثل هاجسا لكثير من الدول الأوروبية.

وظهر ذلك بعد اتفاقيات ماستريخت والتحفظات المتزايدة التى بدأت تثيرها قطاعات واسعة من الشعوب الاوروبية بالنسبة للدور الالمانى بعد الوحدة وخاصة انها اصبحت تمثل أكبر ثقل سكانى واقتصادى واضح.. واستفتاء ماستريخت وانقسام الاوروبيين حول هذه الاتفاقية هو خير دليل على المخاوف الاوروبية من المانيا.

ففى مؤتمر حزب المحافظين البريطانى الاخير أشار لورد شييت ومعه مارجريت تاتشر إلى مخاطر الهيمنة والسيطرة الألمانية والتحكم فى الاسواق المالية والتجارية الاوروبية.

وحمل الاثنان المارك الالمانى القوى القاهر مسئولية الحاق الضرر بالجنيه الاسترلينى وبالاقتصاد البريطانى.

ولعل مؤيدى ماستريخت - ألمان وغير ألمان - قد بدأوا يستعيدون مفاهيم فيلى برانت حول الوحدة الالمانية واهمية أن تتم هذه الوحدة داخل إطار الوحدة الاوروبية الاوسع حتى يمكن أن تكون هناك ألمانيا الأوروبية وليس أوروبا الالمانية.

على أن المانيا الأوروبية التى حلم بها وخطط لها برانت لم تنحصر فقط فى تطوير اليات دول السوق الاوروبية بل إن عاملا أساسيا فى هذا التصور هو شمولها أيضا لاوروبا الشرقية.

ولقد باتت إرهاصات هذا التصور منذ وقت طويل حين اطلق سياسته فى الأوستن بوليتيك والاتجاه شرقا.

وثيقة برانت

أما الركيزة الثانية لتصورات فيلى برانت والتى مازالت تطرح نفسها وبقوة على الساحة العالمية فهى ما يطلق عليها «تقرير برانت» والذى صدر عام ١٩٨٢.

وهذه الوثيقة التى لعب الزعيم الألمانى دورا أساسيا فى صياغتها واخراجها للوجود بعد جولات مطولة للحوار بين الشمال والجنوب تحاول أن تضع أساسا صحيا وفعالا لعلاقات اقتصادية بين الشمال والجنوب فى صالح الاقتصاد العالمى كله.

والوثيقة تعالج الاقتصاد العالمى كوحدة متكاملة مع تأكيد المصالح المشتركة لدول الشمال الغنى فى ضرورة دفع اقتصاديات الدول النامية من خلال اسهام حقيقى فى خطط التنمية والتمويل والمشروعات المشتركة مع اسقاط لجزء كبير من الديون وجدولتها بشكل مربح وغير مرهق لميزانيات الدول الصغيرة.

واعتمدت وثيقة برانت فى الأساس على فكرة محورية تقول ببساطة إنه لضمان حركة إيجابية وتفاعل مثمر بين الإنتاج والاستهلاك على النطاق العالمى، فلابد لمن يملكون فى الأساس قوى ووسائل الإنتاج (فى الشمال) على مساعدة وتنمية القوى القادرة على الاستهلاك (فى الجنوب).. أى معالجة أمراض التخمة لدى البعض ومعالجة أمراض فقر الدم لدى البعض الاخر.

وانعدام هذا التفاعل الايجابى بين عوامل الإنتاج والاستهلاك يمكن أن تؤدى إلى كارثة اقتصادية عالمية.

وتبدو صحة مصداقية الأفكار الاقتصادية الاصلاحية التى دعا إليها برانت فى تقريره المشهور فى الأزمة الاقتصادية العالمية التى يواجهها المجتمع العالمى والدول الصناعية المتقدمة بشكل خاص والذى يتمثل فى فوضى غير مسبوقة فى سوق العملات وانخفاض معدلات الإنتاج بشكل نسبى ومطلق فى الدول الصناعية الكبرى وازدياد معدلات البطالة مع انخفاض وانكماش واضح فى معدلات الاستهلاك.

الحكومة الدولية

أما الركيزة الثالثة للتصورات الاستراتيجية التى طرحها ودافع عنها الزعيم الألمانى فهى فكرة الحكومة العالمية وذلك من خلال إجراء إصلاحات وتعديلات جوهرية فى الأمم المتحدة لتلعب دورا أكثر فاعلية فى حفظ السلام والاستقرار واحترام الشرعية الدولية.

وطوال المؤتمرات الاخيرة للدولية الثانية (مجموعة الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية) والتى ظل يرأسها برانت حتى المؤتمر الأخير الذى اكتفى فيه بالرئاسة الشرفية ظل مهموما بقضية تطوير دور الأمم المتحدة لكى يكون جهازا دوليا له من السلطة الفعالية ما يقارب الحكومة الدولية.

وتضاعف هذا الاهتمام بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتى ودول شرق اوروبا فقد كان يرى أن الأمم المتحدة وحدها وليس دولة واحدة أو دولتين أو حتى مجموعة من الدول هى التى تستطيع أن تقيم نظاما دوليا جديدا بعيدا عن أى محاولات للسيطرة أو الهيمنة.

كما كان يرى مثلما عبر فى دقائق كثيرة أن يرتبط هذا الدور للأمم المتحدة بإجراء إصلاحات ضرورية فى هياكل المنظمة والياتها الفاعلة وقد تركزت هذه المطالبات الإصلاحية فى:

- توسيع قاعدة العضوية الدائمة فى مجلس الأمن لتشمل تمثيلا جغرافيا وسياسيا وبشريا عادلا.
- توسيع اختصاصات الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبارها برلمان الحكومة الدولية صاحبة الاختصاص الأساسى فى التشريع والقرار.
- بناء أجهزة دولية جديدة للأمم المتحدة تقوم بالمهام الخاصة بالأمن والسلام الدوليين اضافة إلى تنشيط فعال لدور بعض المؤسسات القائمة مثل محكمة العدل الدولية والمجالس الاقتصادية والاجتماعية.

ولكل هذا فالحديث عن فيلى برانت لا يمكن أن يحصر نفسه فى إطار الذكرى والتاريخ.

فهو واحد من القادة القلائل الذين طرحوا تصورا متكاملا سواء بالنسبة لبلادهم أو للعالم الذى يعيشون فيه.

ومازال هذا الطرح قائما.

فيلي برانت

بعد حياة حافلة بالعطاء اللامحدود من اجل الانسانية والسلام ، رحل المستشار الالماني السابق فيلي برانت يوم الخميس الماضي في صمت تاركا بلاده نهبا لازمة اخلاقية تتمثل في « النازية الجديدة » التي عادت لتبعث في النفس روح القومية الالمانية وتبث فيهم كراهية الاجانب وهي الافكار التي صاحبت صعود النازية واندحرت معها بعد هزيمة جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية.

ويعترف معهد جوته الالماني الحكومي بان النازية الجديدة تعرض للخطر النجاح الذي حققه الالمان على مدى عشرات السنين لتحسين صورتهم امام العالم بعد الحرب.

وكان برانت الذي تولى المستشارية على راس الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩٦٩ ، قد نجح في حملته الدبلوماسية الهادئة في محو ذكريات وفظائع نازية هتلر من اذهان الاوروبيين وشعوب العالم.

وجاءت وفاة برانت المفاجئة عن ٧٨ عاما في وقت تتزايد فيه المخاوف داخل المانيا وخارجها من هذا الكابوس الجديد الذي فجر حملة عنف عنصرية ضد الاجانب اسفرت عن مصرع عشرة اشخاص على الاقل هذا العام .. وازاء هذه الازمة الاخلاقية احس الشعب الالماني باليتم الحقيقي لانه احوج ما يكون الى زعيم له مثل تاريخ وشعبية وحكمة ونبل برانت ليحافظ على روح الديمقراطية والسلام التي بذل الزعيم الراحل كل ما يستطيع لنشرها في بلاده وعلى مستوى العالم.

وموت برانت القطب البارز في حركة الدولية الاشتراكية وزعيمها على مدى سنوات عديدة ، لم يكن خسارة للشعب الالماني وحده بصفته رمزا وطنيا بارزا قاد حركة التجديد في فترة ما بعد الحرب ، ولكنه خسارة فادحة لكل شعوب العالم المحبة للسلام والتي فقدت مدافعا جسورا عن حرية الشعوب وحقها في تقرير المصير وهو الجهد الذي نال عنه برانت جائزة نوبل للسلام في بداية السبعينات .. كذلك كان برانت صديقا للعرب ومدافعا قويا عن الفلسطينيين وحقهم في تقرير المصير.

احمد طه النقر